

# فكرى أياظه

صبرى أبوالمجد

فكرى أباظة









رئيس مجلس الإدارة

مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر

ممدوح رضا

أعلام الصحافة العربية

الاشتراكات والمراسلات

طريق المصايد الزراعي - القاهرة - تليفون ٩٨٢٥٣٣ - ٩٨٢٧٧٤

تلكس دول ٩٢٦٢٨



## الإهداء

الى روح فكري أباطه واسمه وتاريخه  
أهدى هذا الكتاب، آملاً، أنه يكون  
ممنياً ابن له يذكره به الناكرونه؛

صبرى أبوالمجد



# الباب الأول

فكرى أباظه الذى نورخ لحياته



●● في مقدمة الشخصيات التي تأثرت بها في حياتي ومنذ البداية : الصحفي الوطني امين الرافعى الذي عشقته وتلمذت عليه دون أن أراه ، أو حتى دون أن أسمع عنه أو منه وكانت صلتى الوحيدة به - ولما أكن قد تجاوزت السابعة من عمري - كتاب للاستاذ محمد صادق عنبر ، جمع فيه كل ما كتب عنه بعد وفاته .

ثم الأبتاذ عبد الرحمن الرافعى مؤرخنا الكبير الذى تعرفت عليه عن طريق حبي لشقيقه ثم جمعنا حبنا المشترك له ما بقى عبد الرحمن الرافعى على قيد الحياة .

وكذلك الدكتور عبد الغفار متولى ذلك الطبيب الوطنى الذى كان يدعى أنتظر فى عيادته بشارع السكة الجديدة بالمنصورة حتى ينتهى من « الكشف » على آخر مريض عنده وكان لايتقاضى مليما واحدا ، عن أى كشف على أى مريض إذ كان موظفا بالحكومة ، وكان قانعا برتبته ، ومنفقا كل ماله ، وكل جهده على العمل الوطنى وخاصة جمعية المساعى المشكورة ، التى ظل ردحا من الزمن رئيسا لها .

وكان د . عبد الغفار متولى دائم الحديث معى ، عن مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش ، وأميين الرافعى وحافظ رمضان وكافة أقطاب الحزب الوطنى ، وكانت وجنتاه تحمران وهو يتحدث عن أيام المنفى - حيث نفى إلى مالطه ، أثناء الحرب العالمية الأولى - هو وشقيقاه عبد المقصود متولى و د . عبد الحليم متولى .

وكان د . عبد الغفار مستشارى الأول فى إقامة الليالى الوطنية التى كنت أنظمها ولما أبلغ الثالثة عشرة من عمري وكانت تلك الليالى تقودنى عادة إلى السجن جيث لا تزال اثار السياط والخيرزان باقية على جسدى النحيل ، النحيف وقتئذ .

ثم فكرى أباطه الكاتب والسياسى ، الوطنى الذى عرفته عن بعد ، كقارىء طيلة عشر سنوات ثم عملت معه أكثر من ثلاثين سنة متصلة بشهورها وأسابيعها وأيامها بحيث لم يكن يخلو يوم واحد - يكون فيه فكرى أباطة ، وأنا ، فى القاهرة - دون أن أراه .

وعندما ترك أو أجبى على أن يترك كل مناصبه ومسئوليته ، كنت وحدى الذى يفتح عليه باب بيته ، بعد أن انفض عنه من حوله .

وكان يقول لى باستمرار : أليس من الشريب ، أنك ومعك الذى تقف إلى جانبى وأنا الذى لم أمد يدي إليك بالمساعدة مرة واحدة بينما الذين صنعهم بيدي يتنكرون لى ؟ »

ولم أكن - عندما يخلق فكرى أباطه ، علينا باب مكتبه ، ومنذ أن عملت معه - أسمع منه غير الشكوى لما آلت إليه احواله البلاد والعباد - ولذلك فأزنى على امتداد ثلاثين سنة اقتربت فيها من فكرى أباطه لم أعرف منه إلا الوجه الباكى الذى لا يعرفه ، عادة الاخرون .

أما فكرى أباطه الضاحك ، فكان خارج مكتبه ، أو داخل مكتبه ، عندما يكون فيه أحد أو أحاد غبرى .

## أبى وأمى

وقبل أولئك الذين تأثرت بهم جميعا أبواى ، أبى وأمى ، وهما أصحاب الفضل على فى كل ما حاولت تحقيقه .

كان أبى الفلاح البصرى الأصيل ، الذى تأثر بشورة عرابى ، أو « هوجة عرابى » كما كان يسميها أبناء جبله والذى امتلأ قلبه بالمرارة لأن ممتلكات والده قد نهبت فى أعقاب تلك الثورة .

وكان يحلوه له - بين حين وآخر - أن يركب حماره ، وأركب أنا وراءه ليرينى حدود الأرض ، التى كانت لنا ، ثم تحولت الى عزب وأبعاديات وشفالك للاخرين والتى كانت فيما بعد . تسمى بعزبة الوسية .

وكنت أسمع باستمرار خناقاته مع جيراننا « البكوات » أعضاء مجلسى النواب والشيوخ - الذين أثروا فجأة إما لأنهم وجدوا جرارا مملوءة بالذهب ، كما قال البعض أو لأنهم - كما قالوا - ورثوا عن ابايهم وأجدادهم - فجأة أيضا - مجوهرات ثمينة باعوها واشتروا بها تلك الضياع الشاسعة الواسعة .

وكان أبناء قريتنا ك تعودوا أن ينزلوا من فوق « ركوباتهم » - أى ما يركبونه من حمير ، أو جمال - عندما يروا ، من بعيد أحد هؤلاء البكوات أو الباشوات جالسا ، بجانب « استراحة الرى » الفائمة بجوار قنطرة القرية .

وكان والدى - الفلاح الثائر - يرفض أن يفعل ذلك بل كان باستمرار يدخل معهم - كما شهدت أكثر من مرة ، وكنت طفلا لم أتجاوز الخامسة من عمرى - فى جدل متكافئ الأطراف

أما امى ، فقد كانت ريفية مستنيرة تنتسب الى ال البيت ويحتفظ شقيقتها - اكبر أعضاء الأسرة - بصورة من الأوراق التى تثبت هذا النسب .



وكانت أول سيدة فى المديرية ، تنضم إلى الجمعية التعاونية الزراعية ، فى قرينتنا وتشتري العديد من الأسهم فى وقت كانت الحركة التعاونية تبدأ فيه من الصفر .

وقد وهبتنى أمى ، كل ما تملك وكان شقبتها يفضب منها غضبا شديدا عندما كانت تضطر إلى بيع بعض قطع من أرضها كل عام لشارك والذى فى الاتفاق عام .

فقد كنت أول فلاح من قرينتنا ومن القرى المجاورة يدخل المدرسة ، ويرتدى الطربوش ، والجاكتة والبنطلون .

وإن كنت قبل ذلك ارتديت - ولم أكن قد بلغت العاشرة - الصمامة ، والكاكولة والقفطان .

وكان أبى ، وكانت أمى ، قد وهباني منذ الصغر ، كما قال « لله » ولم ينتظرا منى - حتى بعد أن كبرت - أى عائد سوى العمل ، لله . وللوطن .

وقد أهديت إليهما كتابى « البناء الاشتراكى - النظرية والتطبيق » وهو من أعز كتبى عندى وقد صدر عام ١٩٦٢ .

وكننت وقتئذ قد عزلت من العمل السياسى وكان كتابى أحد الوثائق الهامة التى قدمت إلى أعضاء مؤتمر القوى الشعبية الذى كان يعد الميثاق الوطنى : قلت : أهدى « هذا الكتاب الذى اعتبره قطعة من كيانى ووجدانى والذى له مكانة خاصة عندى واضعا إياه فى إطار من الحب والود والعرفان بالجميل وأقدمه فى تواضع واستحياء إلى روح أب فلاح وأم فلاحه ظللا قرابة خمسين عاما يزرعان أرضهما بأيديهما ويبدلان ما يملكان من جهد وعرق ، ودم للإحتفاظ بهذه الأرض وللدفاع عن حرياتها ومقدساتها ، مجرد باقة أضعتها أمام قبرين متواضعين ، يهتلان مكانا قصيا من قرية هادئة وادعة يحتضنها نيلنا الحبيب فى رفق وحنان ويفمرها عن طريق روافده وترعه وقنواته بالكثير من الخير والبر ، إنه عهد قطعته على نفسى ذات يوم أمام والدى ونحن على شاطئ ترعتنا الحلوة وتحت ظلال شجرة الجميز العتيقة التى ظلت تصارع الزمن وتتغلب على الأحداث وتشاهد دول الإقطاع وهى تولى ودول الإقطاع وهى تموت ا »

### مجموعة مقالاته

وأعود إلى فكرى أباطلة - موضوع الكتاب وأحد الذين تأثرت بهم فى حياتى - لأقول إن أول مرة قرأت فيها مفالا لفكرى أباطله كان ضمن مواد عدد أصدره المصور عن المعرض الزراعى الصناعى عام ١٩٣٦ .

وكان كما أذكر جيدا بعنوان : ذكريات معرضية .

وكانت الفقرة التى سحرتنى وأسرتنى وجعلتنى أحفظها ظهرا على قلب بعنوان « أميرة الأميرات تكرمنى أنا !! »

ولم تكن فى بداية حياتنا ، بتقارير على شراء كل ما يصدر من صحف ومجلات فكنا نتعاون معا فى عملية الشراء ونستبدل الصحف والمجلات التى يشتريها كل واحد منا .  
وفى أحيان كثيرة كنا نذهب إلى أولئك الذين يبيعون بالآقة ، الصحف والمجلات لنشترى بعض ما لديهم .

وكان سور الأزيكية هو زادنا المستمر الذى نجد فيه كل ما نريد وما لا نريد .  
وكان رفاقى يشترون الكتب والروايات الجديدة وكنت أنا - ومنذ الصغر - أقبل على شراء المجلات والكتب القديمة التى لم يكن أحد يقبل عليها وقتئذ .

وقد صادقت بعض أولئك الذين يعرضون الكتب والمجلات على السور فكانوا يحتفظون عندهم باسمى كل الصحف والكتب والمجلات القديمة البالية .

وعن طريق هؤلاء اقتنيت ثروة من الكتب والصحف القديمة وخاصة مؤلفات محمد فريد وعلى فهمى كامل شقيق مصطفى كامل ، وفتحى زغلول وقاسم أمين وغيرهم ، وغيرهم .

• ولازلت أحتفظ حتى الان بأعداد من مجلة حمارة منيتى من أولى المجلات الفكاهية فى مصر ، وأطولها لسانا

وعن طريق سور الأزيكية حصلت على أعداد من « المصور » و « الهلال » و « اللطائف » وكان من بينها العدد الذى قرأت فيه مقال فكرى أباطه عن ذكرياته المعرضية - معرضى ١٩٢٦ ، ١٩٢٦

وبعدها بدأ الخير يزداد ويتضاعف ما يقع فى يدي من كتب وفى مقدمتها مجموعة مقالات فكرى أباطه وكان فكرى أباطه قد جمع مقالاته فى ثلاث كتب صغيرة الحجم قدم واحدة منها داود بركات رئيس تحرير الأهرام وقدم للأخرى عبد العزيز البشرى وشارك فى تقديم إحداها أحمد شوقى وخليلى مطران

وكانت مجموعات مقالات فكرى أباطه خير هدية أهدانى إياها أصدقائى باعة الكتب القديمة « على سور الأزيكية » .

### الجنس اللطيف

وارجو الا اتهم ، بالمبالغة إذا ما قلت ، أننى التهمت كل هذه المجموعات الثلاثة ، وكدت لكثرة قراءتى لها - ولخلو البال وقتئذ ولقوة الذاكرة أيضا - أحفظ الكثير من المقالات التى جاءت بها تلك المجموعات .

ولاتزال الذاكرة - رغم بعد المسافة وقدم العهد - تذكر بعض هذه المقالات .  
من بينها - وعلى سبيل المثال لا الحصر - مقالة مملكة الجنس اللطيف - الأهرام ٢٥  
أبريل ١٩٦١ - قال فيها فكرى أباطة : أسفى على الشبان أمثالى واحسرتاه ، لم يسعدنا  
( الحظ ، بالزواج أيام الرخاء ، أيام السكون .

والويل لنا أن أقدمنا الان ، ستستفسر الخطيبة عن شكلى أولا ومبلغ رقى العصرى  
ثانيا ونزعتى الحزبية ثالثا ورأى الاجتماعى ، رابعا .

فإن تم الزواج وعرضت مسألة سياسية اختلفنا فيها فستنادى بسقوطى وسأنادى  
بسقوطها وستكون لها من أولادى حزبا يقاوم الحزب الذى أكونه منهم .

وهكذا ينقلب المنزل الهادىء الوديع إلى قاعة محاضرات ومناورات ، ومناوشات ،  
يتبارى فيها حزبان :

حزب ترأسه الزوجة وحزب يرأسه الزوج .

والويل كل الويل حينما يتغلب الحزب الأول .

هذه مملكة الجنس اللطيف ، أتصورها على مقربة منا فهل أعد الجنس الخشن لها  
العدة ؟

وياى الاستاذ داود بركات رئيس تحرير الأهرام إلا أن يصب النار ، على الزيت  
فيكتب فى ختام مقال فكرى أباطه العبارة التالية ، نشرنا هذه الكلمة على مسئولية  
كاتبها وحده !!

وتنبى «حسنا الريف» لتقول لفكرى أباطه فى بداية ردها - وقد نشرته الأهرام فى ٢٨  
أبريل ١٩٦١ - : عفوا يا خريج الحقوق إذا أقدمت عجوز شمطاء متوسلة إليك بحق أو  
ولدتك أن تخفف من غلوائك الصريح نحو الجنس اللطيف .

ثم تقول له : رأيناك تأسف لبروز المرأة المصرية فى الميدان إلا أن غيرك كان يصفق  
لذلك لانهم كانوا يخالونها من سقط المتاع ، فإذا بها وقد خرجت من خدرها يعوطها  
العفاف ويحصنها الشرف سائرة إلى الأمام بينما البعض كان مسختبها بالبدرى مات .

يذكرنى - فى النهاية - مقالك التهكمى ونحن أمام مولف رهيب - بمناظرة العثمانيين  
بين القبعة والطربوش ، بينما الطليان كانوا يحتلون ولاية طرابلس الغرب فلا معنى لفتح  
جدل بين الجنسين ونحن الان بين المطرقة والسندان .

إرجع يا سيدى إلى خطتك الأولى ، واكتب ، كما كنت تكتب فى محلات جزوى  
وصولت وإلا فنحن لانهنك بأسلوبك « الجديده » وهو قديم من الطراز ، الجاهلى فإن لم  
تفعل فلك منا جميل العزاء ولنا من الله طول البقاء .

وأكتشف فيما بعد أن « حسناء الريف » كان الأستاذ محمد لطفى جمعة المحامى  
القدير .

## صاحبة الجلالة منيرة الأولى

كما ترد على فكرى أباطه - فى جريدة الأمة بتاريخ ٥ مايو ١٩٢١ - السيدة عالشة شكرى سكرتير جمعية نهضة السيدات بالعاصمة ويتقهر فكرى أباطه إلى الوراء بضعة خطوات ولكنه مع ذلك - فى الأهرام ١٠ مايو ١٩٢١ - يرد على الرد بقوله :  
لست بامجنون ولا بالتأخر  
ومن ينكر النهضة أو يحاول مهاجمتها لا يمكن أن يكون إلا مجنوناً أو متأخراً  
ولكن الاشتراك فى أكثر من المظاهرة الواحدة والنزول إلى الميدان الشعبى أكثر من المرة الواحدة أمور لا يمكن أن ترضى السيدات ولا الأسياد .

ويدخل فكرى أباطة فى معركة أخرى مع منيرة الأولى - ملكة الجنس اللطيف كما أسمت نفسها - الأستاذة منيرة ثابت - عندما تنشر منيرة فى «أبو الهول» ٣٠ سبتمبر ١٩٢١ مقالا تحت عنوان : «الاشتراكية ومملكة الجنس اللطيف» بترأباطة زعلان : « وتطلق على فكرى أباطه لقب زعيم المحافظين وتطلب منه ألا يتعرض للحركة النسائية ويقفل الحديث فى هذا الباب ويعتذر ..

ثم تقول فى النهاية : والان ولما لجلالتنا من حق التكلم باسم مملكة الجنس اللطيف رأينا أن نعلن ماهوآت :

أولاً : لايهمنا كثيراً أن تكون وظيفة الحزب الاشتراكى - الذى أنشئ حديثاً - هى وظيفة « موقعاتى » بين العامل والمالك والقضاء على البنك العقارى ، وتوزيع الأموال وإشراك الخفراء فى أموال الأمراء كما يتكهن الأستاذ أباطة ، مادمننا سنظل متمسكات بمبدئنا الأرسقراطى على قدر المستطاع .

ثانياً : نصرح برغبتنا فى إنهاء هذه الحرب الضروس القائمة بين مملكتى الجنس اللطيف والجنس الخشن أما عن طلباتنا فسنقدم عنها بياناً عند قبول الشروط الأولية .

ثالثاً : إذا أصر السادة المحافظون على رأيهم والاستمرار فى محاربتنا فإننا سنكون مصطرات - والأسف ملء قلوبنا - إلى أن ندوس بأقدامنا على أرسقراطيتنا ونقول إذ ذاك : عليها السلام

ويرد فكرى أباطه على « صاحبة الجلالة منيرة الأولى » فى صحيفة أبو الهول ٢٧ سبتمبر ١٩٢١ قائلاً : أرجو أن تسمحى لفرد من أفراد شعبك البسيط أن يتقدم الى عرش جلالتك العظيم بهذه الكلمة الموجزة بكل خضوع وخشوع .

وصفتنى بأننى شيخ المحافظين ويعلم الله يا مولاتى أن محسوبك هو « عدو المحافظين اللدود وخصمهم الأبدى » .

فان أردت جلالتك الدليل فلتتكرمي بزيارة شركة ترقية التمثيل ولتطلمي على رواية من تأليفى اسمها « زواج المصلحة » تجدينى دافعت فيها عن الجنس اللطيف دفاعا حماسيا ، وطالبت بحرية المرأة وطعنتم التقاليد ، العتيقة طعنات مرة ثم خلصت فى النهاية إلى أن المرأة هى شطر الحقيقة الإنسانية وأن الرجل هو شطرها الثانى .

إذا ثبت هذا لجلالتك فتكرمي بالعفو عنى يا مليكة النساء .  
وبعد هل تقبل سيدتى الملكة منيرة الأولى أن تهبط من عرشها السامى الذرى إلى الوظائف العادية والأعمال العادية التى يباشرها الرجال كما يريد الحزب الاشتراكى الجديد ؟

هل تقبل مولاتى الملكة أن تصبح سائقة سيارة أو « كمسارية ترام » أو خفيرة أو « محضرة » ، أو « حاجبة جلسة » أو « شاويشة » أو « شيخة جامع » ، أو « ساعية بوسطة » الخ ، وتترك طفلها لغيلل البدن سقيم التربية أو تترك أمر العناية به للرجال .

وإذا تولى أفراد الجنس اللطيف الرشيق هذه الوظائف والأعمال فماذا يفعل الرجال ؟  
انشغل مرضع ؟ أم وصيفات أم خياطات أم غسالات ؟

تنازلى بالإجابة سيدتى الملكة : مرى فأمرك نافذ المفعول على الجنس الخشن والجنس اللطيف على حد سواء !

### أقبضوا على رئيس الوزراء

ومن بين مقالات فكرى أباطه ، التى حفظتها فى صباى تلك التى كانت تعمل العنوان التالى : أقبضوا على رئيس الوزراء

وقد جاء بالمقالة :

حيث أن الأستاذ كامل حسن ، المحامى احتفل بإلغاء الأحكام العرفية ، وحيث أن النيابة اعتبرت هذا الاحتفال جريمة فأمرت بالقبض عليه  
وحيث أن دولة رئيس الوزراء احتفل هو أيضا بإلغاء الأحكام العرفية  
وحيث أنه يكون والحالة هذه قد ارتكب نفس الجريمة التى ارتكبها الأستاذ كامل حسن .

وحيث أن دولة رئيس الوزراء تولى القضاء مدة طويلة ودرس القانون دراسة وافية فالتشديد بالنسبة إليه واجب

فبناء عليه أطلب إلى النيابة العمومية أن تبادر وتضبط وتحقق هذه الواقعة وأن تأمر فى الحال بالقبض على رئيس الوزراء لتأخذ العدالة مجراها بالنسبة لسائر الناس .

وينهى فكرى أباطه كلمته بالعبارة التالية ، ملحوظة ، لامؤاخذه يا باشا فانت عادل ،  
ولامؤاخذه يا نيابة فالمسألة هزار .

### فكرى أباطة يعارض معاهدة ١٩٣٦

وربما كان أول عمل سياسى لفكرى أباطة شدنى إليه معارضته لمعاهدة ١٩٣٦ ، ورغم  
أننا كنا وقت مناقشة معاهدة ١٩٣٦ أمام مجلسى الشيوخ والنواب ، صفارا إلا أننا كنا  
بسبب اهتماماتنا السياسية المبكرة وانضواننا تحت لواء الحزب الوطنى الذى كان يرفض  
المفاوضة أو المساومة على حقوق البلاد نولى اهتمامنا بكل ما يكتب عن مشروع تلك  
المعاهدة عندما كانت مشروعا قابلا للمناقشة  
كما كنا نتابع المناقشات التى كانت تجرى فى مجلسى الشيوخ والنواب ، حول مشروع  
تلك المعاهدة .

وكان فكرى أباطه رئيس تحرير المصور وقتئذ قد اتفق هو والأستاذين إميل وشكرى  
زيدان صاحبا المصور ، على أنه إلى جانب مقال فكرى أباطه المعارض ، للمعاهدة ينشر  
مقال آخر ، للأستاذ شكرى زيدان يؤيد فيه المعاهدة .

وكان ذلك التقليد جديدا فى الصحافة المصرية ، أن ينشر الرأى والرأى الآخر فى عدد  
واحد من صحيفة واحدة ؛ أن يسمح رئيس التحرير ، بنشر مقالات أحد المعارضين .  
لمقالاته السياسية ؛ كان بحق تقليدا جديدا فى الصحافة المصرية وقتئذ ،

وأذكر أننى كنت قد قرأت فى الأهرام أن الأستاذ عبد الرحمن الرافعى قد أعد كتيباً  
عن المعاهدة بعنوان ، المعاهدة ؛ « أهى حماية أم استقلال ؟ » وأنه يبعث هذا الكتيب لمن  
يطلبه مجاناً ، وبعثت أطلب هذا الكتيب وكتبت عنوانى على المدرسة ، فقد كنا وقتئذ  
لا نستقر فى السكن خاصة وان ايجار المنازل كان رخيصاً للغاية حتى لقد كان باستطاعة  
الواحد منا ان يستأجر منزلاً صغيراً من ثلاث طوابق - من بابه - بجنيه واحد لا غير .

ويقبل صاحب البيت يد المستأجر عند كتابة عقد الايجار .  
وفوجئت بناظر مدرستى يستدعيني ويعطينى درسا قاسياً فى الابتعاد عن الأمور  
الشائكة كما يستدعى والدى من قريته ليتولى عملية تسليمى إلى المدرسة فى الصباح ،  
وتسلمى منه شخصياً - من حضرة الناظر - بعد إنتهاء الدروس .

وقد كان يلذ لى أنه عندما يندق جرس الحصه الثانية أو الرابعة ويتجه التلاميذ إلى  
فناء المدرسة للفسحة - وكانت فى الأولى ربيع ساعة وفى الثانية ثلث ساعة - أننى لم اكن  
أنزل الى الفناء كما يفعل بقية التلاميذ وإنما كنت أتجه مباشرة - كما يتجه عادة  
المدرسون - إلى غرفة ناظر المدرسة ليعطينى الكتاب إياه لاقراه دون أن يسمح لى حتى  
بنقل بعض ما جاء به

وظللت عدة أيام أقوم بمثل هذا العمل إلى أن انقضى مدرس اللغة العربية - وكان اديبا مطبوعا وسياسيا واعيا - فأعطاني نسخة من هذا الكتيب لأستمتع بالفسحة كما يستمتع بقية التلاميذ .

وكنا نحرص على متابعة ما ينشر عن المناقشات الخاصة بالمعاهدة في الصحف ، وفي بعض الأحيان لم نكن نتفدى أو نتعشى لأننا أنفقنا مصروفنا اليومي ، على شراء الصحف التي تنشر تلك المناقشات

وقد أعجبت إلى حد كبير بأسلوب فكري أباطه في معارضته للمعاهدة وحفظت بعض فقرات من خطبته التي ألقاها في مجلس النواب عن معاهدة ١٩٣٦ .

وكان فكري أباطه واحدا من ستة نواب عارضوا المعاهدة كان من بينهم محمد محمود جلال ، وعبد العزيز الصوفاني ، وعزيز أباطه .

وكان من بين ما قاله - يومئذ - فكري أباطه أنه يهتم بالنقطة العسكرية في المعاهدة اهتماما خاصا لأن مديريته « الشرقية » نكبت باحتلال عسكري بريطاني وأن النحاس باشا كان سيقف موقفه - معارضا - لو أن الاحتلال كان يتناول مديريته « الغربية » .

وكان من بين ما قاله فكري أباطه : « إن من الواجب النظر في المعاهدة على أنها عقد فيه حقوق وفيه التزامات .

وواجبنا كوطنيين يقضى علينا بأن نتبين أى الكفتين هي الراجعة : كفة الالتزامات أو الأعباء أم كفة الحقوق ؟

وإذا استطلعت أن أثبت لحضراتكم أن كفة الالتزامات هي الراجعة وهي الثقيلة حقيقة فاحكموا معي حتما برفض هذه المعاهدة .

وكان من بين ما قاله فكري أباطه أيضا : من العبث قول المؤيدين للمعاهدة باعتبارها معاهدة استقلال ، إباحة فرنسا أرضها لحلفائها خلال الحرب العالمية الأولى وانتقال ملك بلجيكا وحكومتها يومئذ إلى فرنسا دون أن يكون في ذلك مساس باستقلال فرنسا أو بلجيكا »

هذا قول لا يصح الرد عليه ولا نشره بين المتعلمين الناشئين .

### الأهرام تخرج على حيادها

ومنذ ذلك التاريخ تتبعت فكري أباطه ضحفيا اقرأ - في دار الكتب عندما يعز على شراء المصور - ما يكتبه فكري أباطه من مقالات سياسية وخواطر غير سياسية ، وخاصة تلك التي كان يسميها خواطر مجنون ، كما كنت أتابع ما ينشر له « الأهرام » في أيام الانتخابات عندما يكون مرشحا فقد كان « الأهرام » لا يخرج عن حياده فيما يتعلق بأية انتخابات برلمانية - إلا بالنسبة لفكري أباطه حيث ينشر له خواطره كمرشح في الانتخابات ، كما كانت إلهرام تنشر في بعض الأحيان مساجلاته مع منافسيه في تلك الانتخابات .

وكان أسلوب فكرى أباطه الفكه يحسب إليه الكثيرين الذين كانوا يمتنون لو تمكنوا من إعطاء أصواتهم لفكرى أباطه فى الانتخابات وخاصة الانتخابات التى تتغلب فيها الحزبية على الشخصية والعصبية على الكفاءة ، والمال على الاسم الكبير الطنجان الرنان . وكان فكرى أباطه - لظروف عائلية - يضطر إلى أن يرشح نفسه فى دوائر غير الدوائر التقليدية الخاصة بأسرته ، لأنه لا يريد أن ينافس أحد أفراد أسرته ، وخاصة ممن يكبرونه فى السن ولو بيوم واحد .

وكانت المعارك الانتخابية ، تشتد - بالنسبة لفكرى أباطه - عندما يرشح نفسه فى دائرة يبرز فيها بعض أبنائها الأصليين

وقد بقى فكرى أباطه محارضا وبشدة لمعاهدة ١٩٣٦

وللعلم فقد نشرت فى عام ١٩٤٦ مقالا - فى الأهرام - بعنوان: « الذين ولعوا بمعاهدة

١٩٣٦ ينبغي أن يعلنوا بطلانها » .

وكانت المفاجأة عندما رأى رئيس تحرير الأهرام - أنطون الجميل رحمه الله - أن

ينشر هذا المقال فى صفحات الوفيات بالأهرام على اعتبار أنها - المعاهدة - ماتت .

وكان أنطون الجميل قد تبنى المؤتمرات الشعبية ، - التى كنا نعقدنا وقتذاك - لإعلان

بطلان معاهدة ١٩٣٦ وكان قد أشرت بكلمة فى واحد من أهم تلك المؤتمرات التى عقدناها

فى جمعية الشبان المسلمين ، وذلك قبل أن تقوم الحكومة المصرية بإلغاء تلك المعاهدة بسنوات .



### أول مرة استمع إليه خطيبا

وأول مرة استمعت ، بل استمعت بفكرى أباطه الخطيب كان فى نوفمبر ١٩٤٣ فى

حفل إقامة الحزب الوطنى أو بمعنى أدق اللجنة الإدارية للحزب الوطنى التى كانت

مختلفة مع حافظ رمضان باشا رئيس الحزب لقبوله الاشتراك فى الحكم كوزير من وزراء

وزارة محمد محمود باشا ، الثانية .

وأقامت اللجنة الإدارية حفلا لآحياء ذكرى محمد فريد فى منزل النائب المحترم .

قطب الحزب الوطنى - محمد محمود جلال بك فى الدقى ، وكان خطيب الحفلة فكرى

أباطه .

ولازلت حتى اليوم - رغم مرور عشرات السنين - أذكر حملته على الراشدين

والمرتشين - وكانت قضية الفساد مطروحة وقتئذ على الساحة السياسية .

كما أذكر جيدا حملته على الاحتلال البريطانى وعلى الأحكام العرفية وعلى الوزراء

القائمة وقتئذ .

وتواعدنا - هو وأنا - على أن يلتقيا فى اليوم التالى بنكتبه بدار الهلال الكائنة

وقتئذ بشارع الأمير قدادار بالقرب من ميدان الاسماعيلية - ميدان التحرير الآن -



ولم يتم اللقاء إلا قبض البوليس علينا فور خروجنا - في منتصف الليل - من منزل محمد محمود جلال ( بك ) .

على أننى - فيما بعد كنت بين الفيئة والفيئة ، ألقاه فى مكتبه بدار الهلال ( الجديدة ) بعد أن انتقلت إلى شارع المبتديان

ولا بد لى من أن أذكر هنا قصة عملى بالصحافة محررا فى المصور كما أنا الآن وإلى أن ألقى وجه ربى ان شاء الله فقد حدث فى عام ١٩٤٧ أن قبض على فى قضية القنابل التى أطلق عليها - فيما بعد - قضية سينما مترو حيث أقيمت قنابل عديدة فى ذكرى تولية الملك فاروق سلطاته الدستورية ٢٨ ابريل ١٩٤٧ - وقبض على مع من قبض عليهم فى تلك القضية ، سعد زغلول ، مصطفى موسى ، أمين الكاشف ، أحمد بدر الدين ، عبد الرؤوف أبو علم ، صلاح الدين محمود ، أمين عبد المنعم ، كمال منسى ، كمال يعقوب ، توفيق المرادلى ، حسين شريف ، عبد المحسن حموده ، أحمد كمال عبد الرازق ، حسين منبى الدين الكاشف ، أبو شادى الكيلانى ، د - محمد بلال ، أحمد الخطيب ، ابراهيم الروبى ، وجيه راضى .

### كيف احترفت الصحافة .. ؟

وكان المصور فى عده الصادر فى ٤ يوليو ١٩٤٧ قد خصص صفحتين تحت عنوان : مالا يمس التحقيق فى قضية القنابل ، هؤلاء قبض عليهم وحقق معهم وقد ذكر من بين ما ذكره عنى ، كان سعد زغلول مختفيا بمنزله فقبض عليهما معا وهون طالب بكلية الحقوق وليس له اتجاه سياسى خرج بكفالة قدرها خمسة جنيهات .

أثارتنى عبارة « وليس له اتجاه سياسى » ، كيف تقول المصور ورئيس تحريرها هذا الكلام عنى والمصور ، وفكرى أباطه يعرفان أننى من أبناء الحزب الوطنى

وقد قضيت ثلاثة عشر شهرا فى السجن لأننى حزب وطنى ولأننى على صلة وثيقة بمحمود العيسوى قاتل أحمد ماهر رئيس الوزراء وذلك فى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ .

بعد أن خرجت من السجن - وكانت عبارة المصور أقسى على من السجن ذاته - اتجهت مباشرة إلى دارالهلال ، لم أذهب الى فكرى أباطه لأننى كنت غاضبا منه ، ثم عرفت فيما بعد أنه لم يكن قد قرأ التحقيق الصحفى الذى ورد فيه اسمى .

وإنما اتجهت إلى مكتب إميل زيدان أحد صاحبي دار الهلال وكنت ثائرا هالجا لما نشر فى المصور .

وكان الكثيرون عندما يعرفون أننى من المعتقلين فى قضية القنابل يتصورون أنهم أمام إرهابى خطير .

ولم يكن الأمر كذلك بطبيعة الحال :  
وطلبت من إميل زيدان أن ينشر في العدد التالي - وفي نفس المكان من الصفحة -  
لتقريباً على ما نشره المصور ووعده إميل بك ، ولكنه أخلف مواعده . معى فلم ينشر الرد .  
فذهبت إليه للمرة الثانية أكثر ثورة وهياجاً فوعدنى أيضاً بالنشر ولم يتم نشر الرد  
وعندما قابلته للمرة الثالثة وبدأ لى من كلامه أنه غير راغب فى نشر تصحيح ما جاء  
فى المصور لأن النشر يقلل من ثقة القارىء به .

قال لى وكانما يريد استرضائى ، مادام أنت مهتم كده بما ينشر فى المصور ، ومادام  
أنت مهتم بالصحافة ، كده ، ليه ما تشتغلش بالصحافة ؟ أنا أدعوك للعمل بدار الهلال !!

وكان العرض مفاجأة لى ، فأنا لم أفكر يوماً فى العمل بالصحافة كما أننى رغم كونى  
أحد ملبة الحقوق وقتئذ ، لا أفكر فى العمل بالمحاماة ، إن تفكيرى منصب على العمل  
السياسى ، وحده تماماً كمصطفى كامل مثلى الأعلى .  
وهل الرجل لترددى وقال لى وكانما أراد أن يبعدنى عن الحديث فى مجال نشر  
الرد ، حاول جرب ؟

وقلت وبشئء من التردد ؟ مفيش مانع .  
وقال لى الأستاذ إميل زيدان : لدينا مجلات كثيرة أيهما تريد أن تعمل بها؟ وقلت :  
المصور قال ضاحكاً : المصور مرة واحدة : طيب أتمرن شوية فى مجلة الإثنين وبمدين  
اشتغل فى المصور  
وقلت بحزم : إما المصور وإما لن اعمل عندكم !! لقد تمرنت على العمل الصحفي بما فيه  
الكفاية وكنت قد بدأت منذ عامين أنشر مقالات فى الأهرام والرسالة .. و .. و ..

وقادنى الرجل إلى آخر مكتب فى نهاية الطرقة بالدور الأول ليقدمنى إلى الأستاذ  
نسيم عمار مدير التحرير وقال له -عنى ، بعض العبارات الطيبة ولم ينس أن يقول له :  
بس خاف منه أحسن « ينسلك » دا من بتوع القنابل !!

وأجلسنى الأستاذ نسيم عمار أمامه وراح يتحدث معى عن « المصور الجديد » الذى  
اوكلت إليه مهمة إعداده  
وعن الصورة فى الصحيفة ، وأهميتها ،

والمقارنة بين المصور الجديد - ولم يكن قد صدر بعد هذا المصور الجديد - وبين  
مجلة Paris match مثله الأعلى - وعن رحلاته إلى الخارج و .. و ..  
واتفقنا على أن يلتقى بعد يومين على أن أكون قد أعددت مقترحاتى ، التى سيبحثها  
معى قبل أن أقوم بتنفيذها .

كان العمل جديداً على تماماً وكنت لا أعرف من المصور إلا الأستاذ فؤاد السيد الذى  
كان وقتئذ - رغم نجاحه الصحفي - طالباً فى كلية التجارة وكانت له نشاطاته السياسية  
والطلابية فاعتمدت عليه فى البداية ليساعدنى فى المهمة الجديدة .

وعدت - من جديد- إلى قراءة اعداد كثيرة من المصور لآكون فى « الفورمة » كما يقولون . واعدت تسعة وعشرين اقتراحا ولست ادرى لماذا لم اكملها إلى الثلاثين .

وذهبت إلى الأستاذ نسيم عمار لبحث معنى هذه الاقتراحات وفوجئت به يرفض ثمانية وعشرين اقتراحا ، ولم يوافق إلا على واحد منها فقد كانت تلك الاقتراحات سياسية جادة جدا أشبه ما تكون بالمقالات النارية وكان الاقتراح الوحيد الذى وافق على ان انفضه هو : زعماؤنا خارج الحكم ماذا يفعلون ؟

ولم اكن اعرف اننى - بهذا الاقتراح الصعب أو الاقتراح الذى يستحيل تنفيذه كما قال الأستاذ نسيم عمار - سوف انتقل إلى حياة أخرى غير تلك التى اعدت نفسى لها .

كان على أن أقابل - والمصور معى - مصطفى النحاس : فى بيته ، وفى النادى السعدى .. اسماعيل صدقى باشا ، فى بيته ، وفى مكتبه ، وفى اتحاد الصناعات المصرية الذى كان يرأسه .

مكرم عبيد باشا فى بيته وفى مكتبه كمحام وفى إحدى المحاكم حيث يترافع . حافظ رمضان باشا - وكنا قد اصطللحنا معه إذ كنت فى الجانب المعارض له ، عندما قبل الوزارة ولم يتم الصلح بين الأغلبية التى كانت تعارضه كرئيس للحزب الوطنى بقيادة عبد الرحمن الرافعى ، ومحمد محمود جلال وفكرى أباطه وعبد المقصود متولى وبين الاقلية التى كانت تؤيده ممثلة فى الاستاذ عبد العزيز الصوفانى إلا فى نهاية عام ١٩٤٦ .

كان على أن أقابل - ومعى المصور - حافظ رمضان باشا فى منزله ، وفى مكتبه وكذلك فعلت مع خمسة عشر شخصية سياسة كانت وقتئذ خارج الحكم .

على اننى بعد ان انتهيت من إعداد تحقيقاتى الصنفى هذا - وكان اول تحقيق لى - فوجئت بأنه لم ينشر ، ذلك لأن بعض من أجريت معهم احاديث وتحقيقات صحفية انتقلوا من صفوف المعارضة ، ليصبحوا فى الحكم ،

ولكن ذلك لم يوهن من عزيمتى فقد بدأت الماكينة تشتغل ولم يكن النشر هو الهدف . وكنت قد اقتربت من الأستاذين عبد الوارث كبير ، وكمال نجيب ، وكانا وقتئذ سكرتيرا تحرير المصور وقد ساعدنى الرجلان ، إلى أى حد كبير .

على اننى خلال تلك الفترة كنت أتعاشى لقاء الأستاذ فكرى أباطه ما استطعت . حتى عندما كنت أقابله فى الطرقة - الكوريدور كما يقولون - كنت أسلم عليه واهرب بسرعة .

### حكايتى مع دار الهلال

لقد خشيت أن احمله تبعة اخطائى الأولى فى التمرين على العمل الصنفى . وفى نفس الوقت حرصت على ألا يكون لأحد فضل على فى بدايتى تلك .

وقد فوجئت باحد السعاة يقول لى : إن لك إذنا فى الغزينة ينبغى ان تذهب لتقبضه  
والا « اتعلى كما قال - أمانات » .

وذهبت إلى الغزينة فاذا باذن لى قيمته ثلاثون جنيها مصريا عن شهر واحد .  
وكان صرف مبلغ ٣٠ جنيها لشاب لم يكمل دراسته الجامعية بعد بل لم ينشر على  
الناس إنتاجه الصحفي من الأمور الجديرة بالاهتمام :

وفور تأكدى من أن لى إذنا بمبلغ من المال ، دخلت على فكرى أباطة فى مكتبه هاتجا  
ثائرا : كيف يصرفون لى نقودا ، انا لم أجهء إلى هنا لأحترف الصحافة وإنما جئت  
متطلوعا كيف يمكن ان يدخل جيبى ما عن طريق ما أكتبه ، كيف ؟ كيف ؟ الى اخر  
تلك التساؤلات التى كنت اطرحها على فكرى أباطه وهو ساكت ، صامت .  
ثم انفجر ضاحكا .

وغلى الدم فى عزوقى وكدت اغادر المكتب بدون أن اقول له كلمة واحدة ، واحس بما  
يدور فى ذهنى وعقلى وقلبى .  
ثم أسرع يقول : ذكرتنى حكايتك مع دار الهلال بحكايتى مع الأهرام كنت اكتب  
بالاهرام منذ عام ١٩١٩ .

ونجعت مقالاتى فى الأهرام ، بشكل ملفت للأنظار .  
وفوجئت ببرقية من الأستاذ جبرائيل تقلا باشا صاحب الأهرام ، فى مكتبى بالزقازيق  
يدعونى فيها إلى مقابلته بسرعة .

ولما قابلته قال لى : فى الخارج عندما يوفق كاتب من الكتاب فى صحيفة من الصحف  
الكبرى تدعوه تلك الصحيفة وتحدد له يوما أو يختار هو يوما معيناً وتنشر فيه مقاله  
لمعرفة الزيادة التى طرأت على التوزيع بسبب مقاله ، ومن حقه - عندئذ - ان ياخذ  
نصيبه من الرواج .  
ولأنك نجحت ككاتب بالأهرام أرجوك أن تحدد لى يوما معيناً تنشر فيه مقالتك وان  
تسمح باجر بسيط مقابل ذلك .

وقال فكرى أباطة : إنه كان طول عمره مهذبا ولكنه فى تلك اللحظة لم يكن كذلك .  
غضب غضبا شديدا من تقلا باشا وقال له بعصبية : إن معنى ذلك انك تدفع لى اجرا  
عن مبدئى وعقيدتى وحيويتى وهذا مالا أقبله بتاتا

وتكرر - هكذا قال فكرى أباطه - الامر عندما بدأت اكتب للمصور وقد رفضت  
الشيكات التى كان يرسلها لى الأستاذ إميل زيدان ولكن بعد فترة اقتنعت بوجهة نظره  
هو أنه مادام المصور يكسب من جراء عملى فليس هناك ما يحول ابدا دون ان ينال من  
هذا المكسب كل العاملين فيه «

ولكننى لم أقتنع بوجهة نظر فكرى أباطة وظللت ارفض استلام اذون الصبر اكثر من  
عامين وكانت قيمتها قد بدأت تتناقص تدريجيا إلى أن وقفت عند مبلغ اربعة جنيها  
أوخمسة فى الشهر .

غير انسى - بعد إلحاح - من أحد عمال البوفيه فى دار الهلال أعطيته توكيلا ليصرف  
اذون الصرف الخاصة بى ، وقد فعل ، وكان يخصم ما يقبضه من الخزينة من المبلغ الذى  
يطالبنى به كل شهر

وكنا - فى المصور - أشبه ما نكون بعائلة واحدة .. وكنا قد تعودنا على ان نتفدى معا  
نحن أسرة المصور كل يوم أربعاء بعد ان تكون « بروفة » المصور قد خرجت من  
المطبعة .

وكنت قد عودت نفسى على ألا أتحدث مع فكرى اباطه فى أى امر من أمور دار الهلال  
وخاصة ما يتعلق بعملى بها إذ كنت أفصل تماما بين عملى كمحرر فى المصور وبين  
علاقته بفكرى اباطه حتى أكون مستقلا تماما وحتى لا أحمله أى خطأ أقع فيه .

والحق كانت دار الهلال بالنسبة لى وبالنسبة لغيرى مدرسة صحفية هامة ، تلتزم  
بالأخلاقيات إلى ابعد حدود الالتزام  
ولم يحدث ان نشر المصور أو أية مجلة من مجلات الدار صورة عارية ، أو شبه عارية  
او نشر كلمة عارية أو شبه عارية .

وكان سكرتيرىو تحرير مجلات دار الهلال ومديروها الذين يختارون الصور التى تنشر  
فى مجلات الدار يحرصون على اختيار الصور التى لا تبدو فيها - بالنسبة للمرأة -  
المفاتن بل لم يكن فى أرشيف دار الهلال اية صورة عارية أو شبه عارية او حتى يمكن ان  
تلمح فيها مفاتن المرأة .

وربما كان اول درس تلقيناه فى اجتماعات المصور من الأستاذ فكرى اباطه رئيس  
التحرير أنه لا يجوز بأية حال من الأحوال ان يوصف المتهم فى جريمة قتل - حتى ولو  
كان معترفا بإدائته - بالقاتل وإنما يقال عنه أنه متهم بالقتل .

ولم أكن أرى فكرى أباطة يثور فى وجه أى محرر إلا عندما يذكر اسم متهم فى إحدى  
القضايا . ساعتها ترى فكرى أباطة وقد أخذ الشرر يتطاير من عينيه ، أنت عاوز تودينى  
فى داهية ! أنت عاوز تحبسنى !! .

ولذلك ظل فكرى اباطه رئيسا للتحرير أكثر من ثلث قرن دون ان يكسب احد الخصوم  
دعوى ضده .

### القضية التى اتهم فيها فكرى أباطة ظلما

وربما كانت الدعوى التى كان يخشى منها فكرى أباطه رئيس التحرير ، عندما كان  
يشاركه فى رئاسة التحرير أحد الزملاء ، الكبار وقد أصر على نشر مقال يتهم فيه صحفيا  
كبيرا باستغلال مركزه لشراء ضيعة كبيرة وكنت وقتئذ مديرا لتحرير المصور .  
وقد رفضت نشر المقال قبل ان أعرف ان فكرى أباطه رفض نشره فور قراءته  
« للبروفة » .

ولكن رئيس التحرير الآخر أصراً على النشر وهذه برفع الأمل إلى رئيس الدولة وترك فكرى أباطه مكتبه غاضباً ولم يوقع كذا هي عادته على « بروفة » الموضوع .  
وعندما رفع الصحفي الكبير الدعوى ضد رئيس تحرير المصور ، بذل فكرى أباطه جهوداً شاقة ومضنية للصلح  
ولكن هذه الجهود كانت - دائماً - تبوء بالفشل لأن الصحفي صاحب الدعوى كان يرى أنه أهين في شرفه وتم انبيل من شخصيته وكرامته .

وكان فكرى أباطه - وهو الرجل الكهل - يحرص على حضور جلسات المحاكمة بنفسه وقد حضر أكثر من عشر جلسات .

وكان القاضي يؤجل القضية لعل الصحفيين الكبيرين يتصالحان وأخيراً نظرت الدعوى وقضت المحكمة ببراءة فكرى أباطه .

وكان زميل فكرى أباطه في رئاسة التحرير قد انتقل إلى جوار ربه .

وكان فكرى أباطه يحرص باستمرار على حضور اجتماعات المصور كل أسبوع وكان حضوره بمثابة صمام أمن وأمان إذ لم يكن يجاز من الاقتراحات إلا ما يتفق مع القوانين ويتعارض مع الإثارة ولم يكن فكرى أباطه ، كرئيس للتحرير يولى اهتماماً خاصاً بالأخبار الساخنة إذ كان يفضل عدم إغضاب أحد ممن يمكن أن تنالهم تلك الأخبار ، كما أنه كان يرى أن أخبار الإثارة ، لا يمكن أبداً أن تجد طريقها في مجلة يرأس تحريرها .

ولم يكن فكرى أباطه ، يوافق أبداً على نشر أية موضوعات ، غير هادفة ، وكان يشور باستمرار عندما يقترح « احداً » في اجتماع المصور ، موضوعاً خفيفاً أو موضوعاً سطحيّاً .  
وإن كان الاستاذ إميل زيدان ، أحد أصحاب دار الهلال ، إذا ما رآته فكرة لموضوع من تلك الموضوعات يبادر باستدعاء صاحبها بعد انتهاء الاجتماع ، ويشاركه في تحويلها تمهيداً ، لمرضاها على فكرى أباطه للحصول على موافقته

وكنت منذ اليوم الأول لعلى بالصحافة في دار الهلال قد التزمت بالموضوعات الجادة أو الموضوعات الجامدة كما كانوا يسمونها في « إدارة التحرير » وقتئذ ، وكانت تلك الموضوعات تجد ترحيباً من فكرى أباطه لأنى صاحبها أو كاتبها وإنما لأنه بطبيعة الحال يميل إلى تلك الموضوعات .

وقد عارضت الجمعية الفدائية التي كنت أُنتمى إليها اشتغالي بالصحافة ، ولكنها فيما بعد وبعد دراسة متأنية للموضوع وافقت على أمل الاستفادة من تواجدى في الحقل الصحفي عندما يتطلب العمل الفدائي الذي كنا نقوم به تلك الاستفادة من تواجدى بالصحافة كإغتيال الملك فاروق ، أو اغتيال كبير وزرائه .

وللعلم فقد كنت لسوابقى إياها ممنوعاً من التواجد في أى مكان يوجد به الملك السابق أو رئيس وزرائه ، حتى ولو كان يقوم بالفتح معرض الربيع !!

ولم يكن فكرى أباطه يعرف شيئاً عن تلك الجماعة التي بدأت تعمل تحت الأرض منذ منتصف عام ١٩٤٣ ، وإن كان - كما يغلب على الظن - يحسن بانتمائى إلى جمعية سرية

قد لا تكون من روافد الحزب الوطنى وإن كان من الممكن أن تكون قياداتها من بعض أعضاء الحزب الوطنى القدامى الذين يعرف عنهم مساندتهم للأعمال الفدائية السرية

وأذكر أنه بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان فكرى أباطه وقتئذ فى الخارج حزم حقائبه وعاد فوراً .  
وكان فكرى أباطه يعرف أن هناك تنظيماً للضباط الأحرار ، وقد التقى ببعض قياداته فى دار الهلال

كما أنه عن طريق قائد الجناح وجيه أباطه توسط لأحد هؤلاء الضباط ليقابله فؤاد سراج الدين وزير الداخلية يومئذ وذلك لتنظيم دور هؤلاء الضباط فى معارك القناة التى بدأت فور الفاء معاهدة ٢٦ أغسطس ١٩٢٦ .

ولقد اتيح لى - بعد قيام الثورة مباشرة - أن أعمل مع فكرى أباطه فى تجربة صحفية جديدة : لقد اتفقنا على أن يكون للحزب الوطنى ، جريدته التى سميت « جريدة الحزب الوطنى » وكان صاحب امتيازها الأستاذ على منصور وكان رئيس تحريرها الأستاذ فكرى أباطه .

### فكرى أباطه يرأس جريدة الحزب الوطنى

وكان يعمل بها - وقتئذ - وبكل نشاطاً شباب الحزب الوطنى المتوثب ، ماهر محمد على ، يحيى الجمل ، عصمت سيف الدولة ، حسن الصوفانى ، اسماعيل الحبروك ، حسين عنان وآخرون وآخرون .

وقد انطلق فكرى أباطه فى العمل بتلك الجريدة كشاب فى مستهل الشباب ، كان يكتب الافتتاحية ويوالينا بأخبار « طازة » .

وعندما كنت أقول له : ألم يكن المصور أولى بتلك الاخبار . كان يقول لى : « هذه جريدتنا ، نحن أصعبها » إن نجحت فنحن وحدنا الذين انجحناها وإن لم تنجح فنحن أيضاً اسباب عدم نجاحها » .

أما المصور فهى مجلة مملوكة لغيرنا .. وللمساهمين فيها وليس من الحكمة أن نوجهها للاخطار ، لما ننشره فيها من اخبار .

وأذكر للتاريخ أن فكرى أباطه كان لا يكتب « أخبارا ، طازة » وحسب بل كان يصنع أخبارا هامة أيضاً .

وليس فى ذلك فيبركة ، كان يقول - مثلاً - أن النية تتجه الى إعادة التحقيق فى هذه القضية أو تلك دون أن تكون هناك - فعلاً نية للتحقيق - ولكنه يهدفه تنبيه المسئولين الى ضرورة إعادة التحقيق فيها

وسوف نعود إلى تلك الأعداد التي صدرت من جريدة الحزب الوطنى التى رأس تحريرها فكرى أباطة .

المرّة الوحيدة التى وجدت فيها فكرى أباطة ثائرا ، غاضبا ، كانت فى بداية عام ١٩٥٢ : كانت قيادة الثورة قد طلبت من الأحزاب إعادة تنظيم تلك الأحزاب وتطهير صفوفها .

وكان يراد لنا ان حافظ رمضان باشا ، يفضل الاستراحة ، او يمكن ان يتقبل بسرور منصب الرئيس الشرفى للحزب الوطنى ، والتقىنا ، بعض شباب الحزب الوطنى لنبحث الموضوع ، حتى لا نتيح لقيادة الثورة فرصة حل الحزب خاصة وكانت هناك دسائس كثيرة تحاك ضد الحزب الوطنى ولجنته الادارية من بعض الطامعين فى وراثة الحزب الوطنى .

وفكرنا فى رئاسة الحزب الوطنى واستعرضنا الاسماء التى يمكن ان تقبلها قيادة الثورة قبولاً حسناً او يمكن ان تتعاون معها لما فيه خير الوطن والحزب

واستقر رأينا على ان فكرى أباطة هو خير من يستطيع قيادة سفينة الحزب فى تلك المرحلة العصيبة .

والتقى الشباب عندى فى مكتبى بدار الهلال ، ودخلنا على مكتب فكرى أباطة بدون استئذان .

وفوجئ بنا بفكرى أباطة نعرض عليه فكرة الرئاسة .

وثار فكرى أباطة غاضبا ، ثائرا ، كما لم يحدث من قبل فى يوم من الايام بالنسبة لنا . وأعطانا - فكرى أباطة - دروسا عديدة فى الوفاء ، كيف - هكذا قال فكرى أباطة فى ثورة عامرة - تعرضون على رئاسة الحزب الوطنى ، وفى الحزب الوطنى اسألتنى : عبد الرحمن الرافعى الذى تعلمت التاريخ الوطنى من كتبه وخطبه ودروسه .

زكى على الذى تمرنت فى مكتبه ، عندما بدأت عملى فى المحاماة .

عبد المقصود متولى ، اكثر السياسيين فهما للقضية المصرية واحد الذين قدموا للحزب الوطنى اجل الخدمات دون أن يستفيد والذي اعتبره - وبحق - محمد فريد نمره ٢ و ٠٠ و

والقى علينا فكرى أباطة « دشا » ، باردا فى التقاليد والاخلاق السياسية وفى ضرورة الاحتفاظ للناس باقدارهم وتضحياتهم: وفى ضرورة تولير الصغير للكبير و ٠٠ و ٠٠

### لم نعترف بقرار حل الحزب الوطنى

وعندما تقدم الاستاذ فتحى رضوان وكان وقتئذ وزيرا للإرشاد فى وزارة محمد نجيب التى كافت قد تالفت فى ٧ سبتمبر ١٩٥٢ باخطار عما اسماه بالحزب الوطنى الجديد واختصم الحزب الوطنى فى هذه القضية سليمان حافظ وفتحى رضوان وسميت هذه القضية ، « قضية الإغارة على الحزب الوطنى » ، كان فكرى أباطة فى مقدمة المتحمسين



لتلك القضية بل كان من الذين شاركوا في اعداد الدفاع عن الحزب وكان الاستاذان محمد زكى على ، وعبد الرحمن الرافعى قد ترافعا في هذه القضية أمام محكمة القضاء الادارى بجلسة ١٣ ديسمبر ١٩٥٢ .

وقد ايد مفوض مجلس الدولة الحزب الوطنى فى وجهة نظره وتاجلت القضية من جلسة الى جلسة الى أن تم حل الأحزاب جميعها على اننا للامانة التاريخية لم نعترف بقرار حل الحزب الوطنى وكانت وجهة نظرنا ان الحزب لم ينشا بقرار حكومى ، حتى يحل بقرار حكومى آخر . ثم إن الحزب الوطنى ليس كغيره من الأحزاب ، له اسم ، ومقار ، وسجلات للعضوية ومجلس ادارة ، وجمعية عمومية ، واموال فى البنوك والمصارف ولكنه غير ذلك ، تماما ، إنه تيار وطنى تنضم إليه اغلبيه الشعب المصرى ، دون ان تعرف انها حزب وطنى .

ثم إنه رسالة وطنية ومبادئ سامية قد يؤمن بها من لم ينضم رسميا الى الحزب الوطنى وقد كنت واحدا من ابناء الحزب الوطنى ، ومنذ العاشرة من عمري ، ولا اعرف للحزب مقرا ولم اكتب استمارة عضوية و .. و ..

وكنت فى بعض الأحيان اسجن او اعتقل على اننى حزب وطنى ولو سالتنى ، وقتئذ أين يقع نادى الحزب الوطنى ، لما عرفت . ولقد اختلفنا ذات يوم - فكرى اباطه وانا - مع الرقيب العام على النشر فى عام ١٩٥٧ عندما كنت اطبع كتابى « نحو اشتراكية عربية » وكان فكرى اباطه - كعادته بالنسبة لكل كتيبى - قد كتب المقدمة .

وكان فكرى اباطه قد قال وهو يقدمنى إلى القراء اننى من ابناء الحزب الوطنى وانا فى سن العاشرة ولقد ظل حتى كتابة هذه السطور وإلى مدى عميره الطويل ثابتا على مبادئ ذلك الحزب تلك التى تسمى سريانا فيما يخط ويعد من ابحاث وتحقيقات صحفية فى مختلف الموضوعات ، تبرز هذه المبادئ وتتجلى فلا يطفى عليها قلم رئيس التحرير الاحمر ولا قلم صاحب الدار والسبب هو التقدير والاكار .

واعترض الرقيب على كلمات « الحزب الوطنى » ومبادئ الحزب ، واخيرا تم الاتفاق معه على ان توضع كلمة « السابق » واستبدلت كلمات مبادئ الحزب الوطنى بمبادئ الحرية والمساواة بعد تلك الازمة العنيفة ا حتى كادت تحول دون صدور الكتاب . :

وبسبب هذه الازمة تاخر طبع الكتاب ، كما اننا - لظروف الطباعة - لم نستطع ان نضع مقدمة الكتاب فى بداية الكتاب ، كما هى العادة وإنما وضعناها فى الفلاط الاخير ، للكتاب وبذلك تحولت المقدمة ، إلى نهاية !! وعندما بدأت فكرة المنابر ومن بعدها فكرة إعادة الحياة الحزبية كان هناك إجماع ما بعده من إجماع على ان الرجل المناسب لرئاسة الحزب الوطنى هو فكرى اباطه .

فهو من ناحية ، اقدم أعضاء الحزب الوطنى وأقدم أعضاء اللجنة الادارية إذ انه انضم للحزب الوطنى ، أيام مصطفى كامل كما أنه اختير لعضوية اللجنة الادارية - أهم تنظيم فى الحزب - عام ١٩٢١ ثم إنه الوحيد الذى لم ينحرف مرة واحدة عن مبادئ الحزب الوطنى وتقاليدہ وقد رفض قبول الحكم فى ظل الاستعمار البريطانى . وذلك عندما عرضت عليه الوزارة عام ١٩٢٨ - أثناء تشكيل الوزارة الأولى لمحمد محمود باشا - وكان وقتئذ شاباً فتياً وبرلمانياً ثائراً ، ولكنه رفض الوزارة .

كما رفض الوزارة عندما عرضت عليه فيما بعد مرات عديدة فاصبر على عدم قبولها وخاصة فى اعوام ١٩٤٥ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ .  
بل إنه لما قبل حافظ رمضان باشا الوزارة فى الوزارة الثانية لمحمد محمود باشا دون قرار من اللجنة الادارية للحزب ، وانقسمت تلك اللجنة إلى أغلبية تعارض حافظ رمضان والقلية تعد على اصابع اليد الواحدة تويده فى قبوله الوزارة كان فكرى أباطه من تلك الاغلبية ..

### هل ننضم إلى الحزب الجديد ام لا ؟

وقد ظل هذا الخلاف - رغم ما بين فكرى أباطه وحافظ رمضان من ود ، - حتى ديسمبر ١٩٤٦ ، حيث نجح « أبناء الحلال » وفى مقدمتهم فكرى أباطه فى إزالة هذا الخلاف بعد ان خرج حافظ رمضان من الوزارة .  
وعاد الوفاق إلى اللجنة الادارية .

وللعلم ، لا يوجد نص فى المبادئ العشرة للحزب الوطنى يحول دون قبول الحكم . ولكنه تقليد من تقاليد الحزب الوطنى التزم به الحزب إلى ابعد حدود الالتزام فى عهدى مصطفى كامل ومحمد فريد ، بل ولقد رفض محمد فريد رئاسة الوزارة ، عندما عرضت عليه ذات يوم .

ثم حدث خلاف فى تطبيق ذلك التقليد بعد معاهدة ٢٦ اغسطس ١٩٢٦ ،  
اقول إن فكرى أباطه كان أصلح أبناء الحزب الوطنى لتولى الرئاسة ، عندما تجددت فكرة إعادة الحياة السياسية .

وعندما أعلن الرئيس محمد انور السادات تشكيله للحزب الوطنى الديمقراطى ،  
انقسمنا فى الراى بين مؤيد لهذا الاعلان ، ومعارض له .  
المؤيدون قالوا ان تبنى الاغلبية لمبادئ الحزب الوطنى وإحياء إسمه على هذا النطاق الواسع فيه خير للحزب ولأدبياته ، وتقاليدہ و .. و ..

اما الذين عارضوا ذلك الامر فقد كانت وجهة نظرهم ان الحزب الجديد لا يمكن ابدا ان يكون امتدادا للحزب القديم لأن لياادات الحزب الوطنى لم تنضم كلها الى الحزب بصورته الجديدة .

ثم ان وجود الحزب فى الحكم قد يدفع العديد ممن لا يؤمنون بمبادئ الحزب الى الانضمام له و .. و ..

وقد حاولنا التغلب على تلك النقطة فكانت اجتماعات عديدة شارك فيها قيادات الحزب الوطنى الديمقراطى اقترحت فيها ضم كل القيادات الباقية على قيد الحياة من أبناء الحزب الوطنى .

ولم تنفذ الفكرة بالرغم من الترحيب بها فى البداية .  
واذكر ذات يوم دخل فيه فكرى أباطه على مكتبى فى دار الهلال ، وكان مواجهها لمكتبه وقلل بنفسه الباب ودار حديث طويل حول المواقف من الحزب الوطنى الديمقراطى أنضم اليه ، ام نكتفى بعضويتنا السابقة فى الحزب الوطنى .

وقد بحثنا - فكرى أباطه وأنا - الموضوع من كل جوانبه وزواياه وقلنا إنه إذا كان الحزب الوطنى الديمقراطى هو امتداد للحزب الوطنى ، القديم ، فإننا لسنا بحاجة إلى عضوية جديدة لاننا فعلا اعضاء فى ذلك الحزب  
وإذا لم يكن الحزب الجديد امتدادا للحزب القديم فلسنا بحاجة إلى الإنضمام إليه لاننا فعلا اعضاء فى الحزب الوطنى ولا يجوز للمرء أن يكون عضوا فى حزبين سياسيين فى وقت واحد .

وأففقنا على الا نكتب استمارات انضمام للحزب الوطنى الديمقراطى .  
وفى صبيحة اليوم التالى دخل على فكرى أباطه مكتبى وقال لى إنه لم ينم الليلة السابقة لأنه خشى أن يكون الاتفاق الذى تم بيننا ، مجعنا بى ومسيئا الى موقعى  
وقال فكرى أباطه من بين ما قال : لست فى منصب رسمى يحتم على الالتزام ببعض الامور الشكلية ولكنك نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال ورئيس تحرير المصور واخشى ما اخشاه ان يكون اتفاق الامس سببا فى ازمة تتعرض لها ، ولذا جئت اليوم لانصحك بالا تنفذ الاتفاق وأن تنضم إلى الحزب الجديد رسميا .

وقال فكرى أباطه ذلك وهو حزين للغاية لانه لم يتنبه إلى تلك الظروف التى تحيط بى أثناء حوار الامس .

وقد اكدت له ، اننى عند اتفائى معه واننى - مثله بل تلميذه - لست مستعدا للتضحية بانتمائى للحزب الوطنى لقاء الاحتفاظ باى منصب .

ثم اتفقنا من جديد على أن يبقى اتفاق الامس كما هو إلى ان يقضى الله أمرا كان مفعولا . ولم اذكر ما ذكرت إلا لإعطاء نموذج لصلابة الرجل فيما يتعلق بالحزب الوطنى ولرقة إحساسه عندما يتعلق الأمر بمستقبل ابن من ابناؤه !!

ولقد سبق ان قلت ، اننى لم احاول ابدا أن أشغل فكرى أباطه بعملى الصحفى فى دار الهلال حتى لا اسبب له إحراجا من زاوية وحتى احتفظ باستقلاليتى فى نفس الوقت والقول اننى كنت اختلف مع فكرى أباطه فى بعض مقالاته ، وكنت اناقشه فيها ، لاعرف ما وراء السطور ولاستفيد ايضا من رؤيته السياسية والصحفية ، اذ كان فكرى أباطة فى

بعض الاحيان يعمد إلى عدم وضع النقط على الحروف تاركا للقارئ الذكى والسلطة القائمة ، ايا كانت تلك السلطة ، فهم الرسالة التى يريد تبليغها من خلال تلك السطور التى يكتبها .

وكان يقول لى باستمرار : اننى لا اريد ان اعرض المصور بسبب اراءه قد تكون خاصة بى لاية مخاطر ولذلك فانك ترائى باستمرار احاول أن اكون قوميا لاجزيا .

### مقدمة كتاب الحياد

ولم اجد فكرى اباطه سعيدا قدر سعادته يوم ان ابلفته اننى بسبيل طبع كتابى عن « الحياد اقوى ضمان للسلام » .

وكانت عادتى ان اكتب الكتاب واشرع فى طباعته ثم اطلب من فكرى اباطه ، كتابة المقدمة ، وكان يشور فى وجهى ، انت مش حتبطل الاحراجات دى .. يا اخى قل لى قبلها بوقت : انا مش فاضى .. ما عنديش وقت اكتب مقدمات .

كفاية بقى مقدمات منى .

شوف واحد ثانى يكتب لك المقدمة .

وكنت اعرف حدود تلك الثورة عند فكرى اباطه اعرف انها زوبعة فى فنجان وانه سرعان ما يهدا ويكتب المقدمة .

ولم يخيب ظنى فى فكرى اباطه مرة واحدة .

كان يشور ويفور ولكنه بعد ساعة ، او فى اليوم التالى على اكثر تقدير يكتب المقدمة ، ثم يبعث فى طلبى ليعطيها لى او يجيء الى مكتبى ليسلمها لى

وقد جاء فى مقدمته لكتابى عن الحياد - اول مقدمة كتبها لكتاب لى - :

ابادر - بكل حماسة - فاهنء زميلى فى الوطنية ، وزميلى فى العمل ، الاستاذ « صبرى ابو المجد » بهذا المؤلف الثمين عن « الحياد » لانه صدر فى وقته المناسب . ووفد فى حينه وموسمه .



وابادر فارجو من الساسة المشتغلين بمسائل الدولة العامة من حكام - ومختصين - ومسؤولين - وصحفيين أن يقرأوا هذا المؤلف الثمين بإمعان .. فقد ثبت لى اثناء معالجتى الطويلة لدعوة « الحياد » ان كبراءنا ، وحكامنا ، ورجال احزابنا وشيوخنا ونوابنا ، اباحوا لأنفسهم أن يبدوا آراءهم فى هذا الموضوع الخطير بغير ان يكلفوا انفسهم عناء الاطلاع والقراءة والدرس .

« وعلم الحياد » علم واسع اشبعه علماء الفقه الدولى بحثا وفحصا وتمحيصا .. ولعل موسوعاته الضخمة هالت هؤلاء فلم يقبلوا عليها .

هذا المؤلف الموجز الجامع المركز الذى اصدره زميلى وصديقى كفيل بان يوفر عليهم العناء ، وان يوفر لهم فى الوقت نفسه الفائدة ..

## محرر يستجوب رئيس التحرير

ورغم ما كان بينى وبين فكرى أباطه من علاقات إلا اننى لم ادخل منزله إلا فى عام ١٩٥٥ وكان ذلك بقرار من مجلس تحرير المصور .  
فى مارس ١٩٥٥ وقبل ان ينشر المصور حلقات من ذكريات فكرى أباطه تأمرنا فى مجلس تحرير المصور ضد أستاذنا فكرى أباطه وفى حضوره .

اتفقنا على ان « يطلب » احدنا عليه فى بيته ليستجوبه وهو الذى طالما استجوب  
- كنايب - عشرات من رؤساء الوزارات والوزراء .

واتفقنا على ان المكلف باستجواب رئيس التحرير لابد وان يقوم بتحقيق صحفى  
شامل داخل شقة الأستاذ ، ويعرف كل ما فيها بالضبط .

قاوم فكرى أباطه الفكرة ، وأعلن أنه لن يسمح بتحقيقها باية صورة من الصور  
وانه لن يتحدث مع أحد من المحررين .

ولن يسمح له او للمصور الذى يرافقه بدخول الشقة .

ووقع اختيار مجلس التحرير على لى أقوم بتلك المهمة الصعبة إيماناً منهم بأن  
فكرى أباطه لن يتردد فى استقبالى فى بيته ، ولن يتأخر عن الرد على كل أسئلتى .

وعارضت القيام بتلك المهمة حتى لا اخرج استاذى .

ولكن كان القرار بما يشبه الإجماع فيما عدا فكرى أباطه وأنا .

وكان لابد لى من الاستجابة لتنفيذ القرار .

وتحت عنوان : « فكرى أباطة تلى كرسى الاعتراف » وفى العدد ١٥٨٩ من المصور  
الصادر فى ٢٥ مارس ١٩٥٥ كتبت مقدمة للموضوع تلك الكلمات :

هذا الموضوع ليس له مقدمة ، هكذا أمر رئيسى الأستاذ فكرى أباطه رئيس تحرير  
« المصور » ثم قلت بعد ذلك : عندما صارحنا الأستاذ فكرى أباطه برغبتنا فى الاجتماع  
صومعته التى يسكنها حتى نقدمه فيها لقراء المصور ، رفض بشدة محتجاً ، ازاى تكتبوا  
عنى فى مجلة أتولى رئاسة تحريرها انتوا عاوزين الناس تقول : فكرى أباطه ، يمتدح  
نفسه ، ثم ليه الفضايح دى ، الواحد فى بيته بيكون واخد راحتته وما يصحش يطلع الفير  
على حياته الخاصة .. لا .. يفتح الله الاقتراح ده مرفوض ..

وظن رئيس التحرير أن المسألة انتهت عند هذا الحد . ولكنه فى الساعة السابعة من  
صباح احد أيام الأسبوع الناضى فوجيء بنا لطرق باب مسكنه فى عمارة الايموبيليا ،  
وكان هو الذى فتح لنا الباب بنفسه وقت ارتدى ثيابه المنزلية وتوقعنا منه ان يستأنف  
غضبته التى بدأها فى مكتبه منذ أيام ولقد أدرك سبب زيارتنا له ولكن كرم « الشراقة »  
أبى عليه إلا أن يرحب بنا ويدعونا للدخول .

وكانما لاحظ رئيس التحرير علينا شيئاً من الارتباك بسبب تلك الزيارة المبكرة  
فابتسم وقال بعد أن جلست :

قد فرغت لتتوى من قراءة الصحف الصباحية كلها ، فمن حسن الحظ اننى استيقظ مبكرا وقد اعتدت هذا منذ كنت محاميا بالزقازيق .  
وكان العمل يضطرنى للسفر الى القاهرة فى قطار الساعة صباحا للمرافعة فى القضايا المنظورة امام محاكمها .  
ولذلك فاننى استيقظ دائما فى الساعة السادسة صباحا لاطالع الصحف ، واطل اكتب حتى يحضر سكرتيرى فى الثامنة والنصف .  
ويعد ان نرتب بعض الاعمال نذهب الى دار الهلال وابقى هناك حتى الحادية عشر حيث انصرف الى جولة فى الوزارات والدواوين لإنجاز بعض الاعمال الهامة .  
ثم اذهب الى النادى الاهلى فاسرق نفسى من نفسى .

واعتكف فى حجرة بعيدة خالية اؤدى فيها بعض الاعمال العاجلة التى تتصل بدار الهلال او باللجان الحكومية السبع التى اتشرف بعضويتها ثم تناول طعام الغداء ، واطل اعمل حتى الساعة . واسال : وماذا بعد الساعة ؟  
عندما ياتى المساء ؟

لا .. لا .. لا تستطيع قوة فى الدنيا ان تغرينى بالعمل فى ذلك الوقت اكون ملك نفسى والان تفضلوا : الافطار والقهوة ريشما افرغ من عملى ، والبيت تحت أمركم .  
ومضى - هكذا كتبت - الاستاذ فكرى أباطة الى مكتبه بالمنزل بينما جعلنا نتامل الصومعة التى يعمش فيها بمفرده ، فوجدناها سابحة فى امواج من الفوضى والمجائب فى غرفة النوم كتب تحت السرير ، وحقائب مبعثرة فى الأركان وفوق الدواليب وكرافتات ، لاحصر لها .

وجوارب مشتتة تحت الوسائد وعلى المقاعد .  
وعشرة ازواج من الاحذية مشردة فى الجوانب .  
وقد تعثر على فردة منها بين المراتب او فى درج الدواب .  
وعجبنا كيف يستطيع رئيس التحرير ان يجمع ثيابه ويظهر فى كامل اناقت المعهودة .

وفى غرفة المكتب عثرنا على مجموعة من السلال المملوءة بالهدايا الريفية التى بعث بها الاستاذ على ايوب وابناء اسرة الشريعى لصديقهم العزيز فكرى أباطة .  
انها سلال مملوءة بالبلح « الابريسى » واخرى تحتوى على « حب العزيز » وثالثة فيها « حناء » .

وعندما سالنا الطاهى عن رايه فى رب البيت قال انه دقيق فى حساباته ويطلبه دائما ، بقوائم حساب الصرف فاذا توانى فى تقديمها ، هبت الزوابع والاعاصير اما اذا قدمها اكتفى فيها بنظرة عابرة .

وقد لا يفطن الى ان  $٧ + ١٥ = ٣٢$  خطأ .  
وفى غرفة المكتب ايضا طالعتنا خزانة حديدية ، تلوح عليها امارات الحرارة الورقية الملونة الكائنة بداخلها .

وعندما جذبنا مقبضها انفتحت فى أيدينا .  
وخاب ظننا عندما وجدنا فيها بضع عشرات من الجنيهاات ، لكننا لمحنا شيئا هاما له  
غلاف اتيق ما كدنا نتناوله حتى هبت منه رائحة عطر قوى فادركنا اننا وضعنا ايدينا  
على السر المنيع والوتر الحساس الذى طالما دق فى صدر رئيس التحرير ،

وما كدنا نشرع فى فحص محتويات الغلاف المعطر خلصة حتى كانت يد رئيس التحرير  
سبقتنا اليه ونخطفه لكى تعيده فى ابتسامة عريضة من صاحبها الذى جرنا من ايدينا إلى  
المقعد وقال : خليككم بميد عن الخزينة وقلت : نحن لم نقصد الا الوقوف على الثروة التى  
تقتنيها .

ويقول فكرى أباطة :

مفهوم : احنا قلنا حاجة لاسمح الله ، اما الثروة المادية فغدى منها الستر  
وباختصار كان يجب توقيع الحجر على منذ زمن طويل فبقدر ما جمعت من مال وفير  
بقدر ما انفقت الانفاق الفزير ثم بلاش السؤال ده لانه يشير اشجائى والامى .

اما الثروة الادبية فاننى منها فى عداد الاغنياء : عندي ثلاث مجموعات نشرت فيها  
مقالاتى وكتاب « الضاحك الباكي » الذى طبع أربع مرات ..  
وعندي رواية « سعاد » ورواية « التليفون » وترجمة بعض اجزاء « الضاحك الباكي »  
بالانجليزية

وخمس كراسات تحتوى على ابحاث دينيه وشرح للآيات القرآنية ، ٣٠٠٠ محاضرة  
ومقالات :

فى « المصور » ومجلات « دار الهلال » من سنة ١٩٢٥ حتى الآن ومقالات نشرت فى  
الاهرام والاحبار والصحف والمجلات من ١٩١٩ حتى الان : هذه هى كل ثروتى الحقيقية .  
واجد ضمن الاوراق القديمة لرئيس التحرير ألوان من الطقاطيق التى نشرتها الصحف  
و .. و ..

## فكرى أباطة ممثلا موسيقيا

واسال فكرى أباطه : لماذا انقطعت عن الرياضة ؟  
ويجيب فكرى أباطه ، كنت من أفراد الفريق الاول فى « التيم » الاباطى لكرة القدم ،  
الذى هزم جميع اندية القطر المصرى فى سنتى ١٩١٦ ، ١٩١٧ باستثناء النادي الاهلى .  
وكنت فى فريق الكرة الاول بالمدرسة السعيدية فى عهدها الذهبى فى سنة ١٩١٠ - ١٩١٤  
وفى الفريق الاول بمدرسة الحقوق ايضا .

وانتهى بى المطاف بين افراد الفريق الاول للكرة بالنادى الاهلى سنة ١٩٢٣  
ومازلت حتى اليوم من اعضاء النادي الاهلى بالرغم من اننى اعتزلت اللعب سنة ١٩٢٧  
بعد ان اجريت لى فى عينى عملية الشبكية ومازلت الرياضة احب شىء لى لانها رياضة  
الذهن والبدن معا .

واقول لفكرى أباطه ، سمعنا انك ظهرت مرارا على خشبة المسرح فماذا قدمت ؟  
ويقول فكرى أباطه : ظهرت على المسرح فى دور كاشيو. بمسرحية يوليوس قيصر .  
وقد مثلت الدور باللغة الانجليزية وهو يتألف من ٤٠٠ بيت من الشعر .

كما قمت بدور البطل فى رواية « عظمة الملوك »  
ودور الامير « حمادة » فى رواية « ثارات العرب » .  
ولى اناشيد وطنية وقطع تمثيلية القيتها فى النادى الاهلى منذ كنت فى السادسة عشر  
من عمري ويبلغ عددها ٢٠ قصيدة و ٢٠ زجلا

كما ألقىت مائة قطعة موسيقية مسجلة عندي ، فأنا أعرف على « المندولين » والنأى  
« وادندن » لنفسى أحيانا .

وأسأل فكرى أباطة عن كيفية احترافه الكتابة فى الصحف فيقول :  
فى سنة ١٩٢٥ قابلنى الأستاذ إميل زيدان فى فندق سان استفانو بالاسكندرية وقال  
لى :

عاوزين منك مقالات أسبوعية لأننا نريد إصدار مجلة مصورة باسم « المصور » .  
وكنت وقتئذ محاميا بالقازيق فأخذت أبحث للمصور ببعض المقالات .  
وبعد أسابيع وضحنى شيك من الأستاذ إميل زيدان بمبلغ ثلاثين جنيها فدهشت جدا  
فلم أكن أتصور أنني سأستفيد بقلبي ماديا فأعدت الفيك .  
وظللت أكتب مدة ثلاثة شهور جاءنى بعدها شيك آخر بمبلغ مفرى ، فطويته متجاهلا  
الفكرة الأولى واحترفت الكتابة منذ ذلك الحين » :

ويقول فكرى أباطة إنه لم يترك المحاماة نهائيا وإن مكتبه لا يزال مفتوحا لقضايا  
أصدقائه ولكن من الصعب الجمع بين الصحافة والمحاماة لأن بضاعتها مكشوفة للجماهير  
سواء كانت كتابة أو كلاما .

وأطلب منه أن ينصح الصحفيين الشبان ، فيقول : أنصحهم أولا : بالأمانة الصحفية ثم  
باللغات فلا بد أن يكون الصحفي ملما بلغة أو اثنتين على الأقل ، كالفرنسية والإنجليزية  
كما يجب أن يكون كثير المعارف من رجال السياسة والاقتصاد .

وأسأل : لماذا التزمت بمبادئ الحزب الوطنى ؟  
ويجيب : كان الحزب الوطنى دائما فى صفوف المعارضة والمعارضة تخدم دائما الصالح  
العام ولولا معارضة الحزب الوطنى لمعاهدة ١٩٣٦ لما استعطننا الفأها بمثل هذه السهولة

### اللواتى أثرن فيه

وعن صفة المجاملة التى يتهمون بها الأستاذ فكرى أباطه يقول :  
يظهر أن صداقتى لمختلف السياسيين فى مصر قد جعلتنى لا أستطيع جرحهم بل



إننى أرشقهم بالزهور فى بعض الأحيان ولهذا تجدون مقالاتى جامعة قبل انتقالى للقاهرة ثم إنى مجالس بطبيعتى :

وسأله عن بنت الجيران فى حياة فكرى أباطه .

ويجيب فكرى أباطه قائلا : دن كثيرات ، وكل من أحببت كن جيرانى ولكن أين هو الحب الصحيح الآن .. إن هذا الذى يسمونه حبا ليس الا حب « ملاحيس » وهو حب رخيص جدا وأنا للأسف من هواة الحب الأصيل المتعب المفضى ! وأقول : أما زلت متمسكا بزعامة دولة العزاب ؟

ويقول : أبدا وإنما أنا أنتظر : لأن الحب له « لطفة » لا يعرف أحد متى يأتى ، وصحيح أن الموسم قد ولى وراح ولكن لا تزال فى « بنى عمك بقية » .

ويقول فكرى أباطه : إنه استفاد من تجارب كثير من الشخصيات العالمية ، بل من كل رجل عالمى .

أخذت مثلا عن حافظ رمضان صفة التجديد فى الاستشهادات ، وأخذت من السير إدوارد جراى طريقته فى الردود العاسمة فى مجلس العموم .

وأخذت من اللورد ستانجيت ، أساليبه البارعة فى المفاوضة .  
ومن جوبلز طريقته فى الدعاية .

ومن مستر إيفان وزير خارجية استراليا السابق زعيم معارضيهما ، طريقته فى الالغاز وهناك كثيرون .

وعندما أقول لفكرى أباطه : ومن اللواتى أثرن فيك ؟

ويجيب على الفور : رجعتا للأسرار تانى : على كل حال لا أنسى صديقتى .. الظريفة المصونة العفيفة التى عرفتتها سنة ١٩٢٨ فقد كانت غاية فى الذكاء ، ومثلا أعلى فى الأنوثة الكاملة : فاستفدت من أساليبها فى التحايل القضائى ولعل قضايها كانت أعجب القضايا التى نظرها القضاء المصرى والمدنى .

أما ( ... ) الذكية فكانت مبتكرة فى أسلوبها وملاحظاتها وأننى مدين لها بكثير من موضوعات أحاديثى فى الراديو .

أما الأخريات فكانت أستفيد من تجاربهن وأرائهن القيمة فى الحياة .

وإذا كانت غرامياتى قد كلفتنى نفقات طائلة فإننى أعتبر نفسى الرابع ..

ولو راجع العبراء حساباتى ، اللسانية والقلمية لتبين لهم ، أننى استفدت ماديا أكثر مما أفقت . «

### نصائح فكرى أباطة

على ان الذى لم أستطع يومها أن أنشره كان أكثر بكثير مما نشرته ، لقد كانت فى تلك الساعات الطويلة التى انفردت فيها - لأول مرة - بفكرى أباطه ، استطلعت وبصعوبة بالغة أن أتعرف اليه من الداخل .

همومه الحقيقية التي يخفيها عن القرب الناس إليه .  
أراؤه السياسية والصحفية الدقيقة في الأحياء وفي الأموات تلك التي يحتفظ بها  
لنفسه دون أن يبوح بها لأحد .  
إلى آخر ما استخلصته منه بجهد بالغ : كان فكري أباطه وقعت له عام ١٩٥٥ في جو  
عاطفي مشحون ، كان حزينا للغاية ، لأنه لم يثزوج وبالتالي لم ينجب .

كان من رأيه أن عواطف تلك الأيام ، عواطف مصطنعة ، بل إنه لم يكن يسميها  
عواطف : كان فكري أباطه يشكو من أن من حوله ، لا يعرفون إلا مصالحهم الذاتية ؛  
وأنه رغم تضحياته ، الكثيرة لا يجد صدى لتلك التضحيات عند هؤلاء القوم .  
وكان ينصحني باستمرار بأن أستفيد من تجاربه ، وألا أكون مثله خيالياً ؛  
أمامك الفرصة فلا تضيعها ، كن عملياً ، كما هو المجتمع الذي حولك ، ائتفت إلى نفسك  
بعض الشيء لتضمن بعض ذلك إن لم تضمنه كله .

التي - فكري أباطه - بعد كل هذا العناء ، وبعد كل هذا النجاح ، ثانياً ، ومحامياً ،  
وصحفيًا لم أنجح في تكوين أية ثروة يمكن أن تكفل لي الراحة من العمل .  
ولو أنني تركت عملي اليوم .

أو لو أنني مرضت مرضاً طويلاً فإني سأجد صعوبة بالغة في مواصلة الحياة .  
أقول لك ، هذا القول اهتراء للذمة ولو أنني على ثقة مطلقة من ذلك لن تغير طريقة  
حياتك ولن تلتفت يوماً ما إلى عندك .

هذا هو قدرنا نحن الذين ابتلينا - وياله من ابتلاء - بالصوفية الوطنية .

## أراء لم تنشر

أما روايته للأحداث المقبلة والأحداث القائمة فقد كانت للحق - صائبة للغاية .  
كان من رأيه أن الثورة أخطأت ، عندما لم تهتم - منذ البداية - بالأخلاق .  
عندما اتجهت إلى المصانع والمعامل والحقول دون أن تتجه إلى النفوس .

كان يرى مثلاً أن الوطنية والأخلاق الحميدة كل لا يتجزء ولا يمكن أن يكون رجل  
الأخلاق غير وطني كما لا يمكن أبداً أن يكون الوطني بلا أخلاق .

وكان أكثر ما يركز - فكري أباطه - في حديثه معنى في ذلك اليوم - وفيما بعد أيضاً - أن  
أكبر أخطاء رجال الثورة أنهم فتحوا آذانهم للقليل والقال وأنهم فتحوا أبوابهم للانتهازيين  
والموسوليين وأنهم لم يحاولوا اكتشاف العناصر الطيبة ظناً منهم أن العناصر الطيبة يجب  
أن تتقدم إليهم ؛ بينما الواقع ، أن كل عنصر طيب واثق في نفسه وفي كفاءته ، مخلص في  
نواياه ، لا يريد لنفسه - جاهاً ، ولا شهرة ولا مالا لا يمكن أن يتقدم الصفوف ليواجه  
الاختصاصيين والاختصاصيين في النفاق والرياء .

« ولو أن الثورة أولت اهتماما بعربية الشباب الوطنى كما كان يفعل مصطفى كامل  
ومحمد فريد ورجالهما ونجحت كل عام فى أن تعد مائة شاب لأصبح لديهم - بعد فترة  
قليلة من الزمن - جيشا وطنيا قويا يستطيع أن يحمى الجبهة الداخلية والخارجية معا .

وكان فكرى أباطه قد امن - بعد ثلاث سنوات من قيام الثورة - أن الدكتاتورية حتى  
ولو كانت دكتاتورية صالحة - لا تحقق لمصر ما تريده وأن الديمقراطية رغم ما بها من  
عيوب ورغم ما فى ممارستها من أخطاء أفضل مائة مرة من الدكتاتورية بكل صورها ا

ولم يمض سوى شهرين أو أكثر بكثير حتى تعرضنا - فكرى أباطه وأنا - لمحنة قاسية  
من محن الحكم كما يتضح - فيما يلى - وبالتفصيل :

### أخطر استفتاء

فى منتصف عام ١٩٥٥ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر ، بوصفه الحاكم العسكرى العام  
قرارا برفع الرقابة على الصحف فى جميع المسائل التى تتعلق بنظام الحكم بعد فترة  
الانتقال التى تقرر أن تنتهى بعد ستة أشهر .  
وأن تبدأ مع يناير ١٩٥٦ الحياة النيابية السليمة

وقد طلب جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة ، الذى كان يرأسه وقتئذ ، من كل  
صاحب رأى وفكر أن يتكلم حتى تستطيع آراء المجتمعين جميعا ، أن تلقى ضوءا على  
الفترة المقبلة بما يحقق للوطن ، خير ما يصبو إليه أبناؤه .

وفتحت الصحف صدورها لآراء المواطنين وكان فى المقدمة لفيف من كبار أساتذة  
الجامعات ورجال القانون ومن بينهم د . وحيد رافت و . و . د . عبد الفتاح السيد ،  
وسنى اللقائى ود . سيد صبرى الذى كتب سلسلة هامة من الأبحاث الدستورية عن نظام  
الحكم بعد فترة الانتقال .

وفكرت فى أن يساهم المصور بدوره فى بحث هذا الموضوع الهام واقترحت على  
مجلس التحرير أن أقوم باستفتاء ضخم يطرح على جماهير الشعب ، وتتوافر به جميع  
الضمانات ، التى تجعل الاستفتاء حرا ومعبرا عن آراء الشعب .

وطبعنا آلاف الاستمارات وأشرفت بنفسى على توزيعها وعلى ملئها .  
وكنت أؤكد لكل من يشترك فى هذا الاستفتاء أن السرية مكفولة وأن أحدا لن يستطيع  
الوصول إلى أى اسم من الأسماء المشتركة فى الاستفتاء .

كما كنت حريصا على أن أتأكد من شخصية كل مشترك فى الاستفتاء وحتى نضمن  
جدية الآراء وانتسابها إلى أصحابها الحقيقيين .

واشترك عشرة آلاف مواطن مصرى مألوا الاستمارات ، ووقعوا عليها بأسمائهم  
الصريحة ثقة منهم فى القائم على عملية الاستفتاء .

وقد عاوننى فى هذا الاستفتاء مجموعة ضخمة من الشباب الذين أعرفهم معرفة شخصية وألقى فيهم وفى وطنيتهم ثقة كبيرة .

وبعد أن انتهت المرحلة الأولى من الاستفتاء ، بدأت المرحلة الثانية وهى فحص كل الأوراق وتحليلها ودراستها حتى وصلنا إلى النتائج التى بدت خطيرة للغاية .

وبعد أن كتبت الموضوع وهولت النتائج بالتفصيل ذهبت أولاً بالموضوع كله - وقبل أن يتم جمعه - إلى الرقيب المقيم بالدار وهو الأخ الصديق منير حافظ ، وطلبت منه أن يقرأ الموضوع فأبدى دهشته من طلبى ، لأن قرار مجلس الثورة قد رفع الرقابة عن كل ما يتسلى بنظام الحكم بحد فترة الانتقال .

وأعدت عليه الطلب فى أن يقرأ الموضوع كصديق لا كرقيب فرفض حتى أن يراه وألقى على درسا فى الرجولة والمسئولية وبلغت على مضض هذا الدرس الذى ما كان لى أن أصبر عليه لولا خوفى أن يفسر هذا الموضوع مصالح المؤسسة التى أعمل بها .

وعرضت الموضوع على الأستاذ فكرى أباطه بعد أن كان الأستاذ صالح جودت قد أعاد كتابته كما كان متبعاً فى المصور وقتذاك إذ كان لابد من أن تعاد صياغة أى موضوع يكتبه محرر من المحررين حتى كنا نضحك على سكرتيرية التحرير فى بعض الأحيان فنُدفع اليهم بموضوعات سبق إعادة كتابتها فيبعثون بها إلى الأساتذة المراجعين ، ليعيدوا كتابتها من جديد .

وتردد الأستاذ فكرى أباطه لحاسته السياسية المرفهة ولكنه وافق فى النهاية ووقع . كما كان متبعاً - على البروفة التى احتفظت بها عندى .

### بداية المساة

وظهرت بروفة المصور كالمعتاد فى سببجة الأربعاء ٢٩ يونيو ١٩٥٥ . وقرأها الرقيب كالعادة وأجازها بدون تردد ، ووقع عليها باسمه . وفى اجتماع المصور الذى كنا نعده فى الساعة العاشرة من صباح الأربعاء بانتظام برئاسة فكرى أباطه ، لم يتوقع أحد الشر .

وبعد الاجتماع اتجهنا جميعاً - أسرة المصور - إلى « التورنج كلوب » بالهرم لنتناول طعام الغداء ، وسنا قد اعتدنا لسنوات ، أن نتفدى معا نحن أسرة المصور . ويدفع كل واحد منا - فى السر - ما يقدر عليه ، على أن يكمل بقية ثمن الغداء فكرى أباطه أو صالح جودت باعتبارهما ميسورين .

ولست أدري لماذا تحول الغداء إلى حديث عن السجن وعن « الحلاوة الطحينية » التى سيحملونها إلى هناك ولم أكن مهتما بما يقوله الزملاء حول السجن لا لأن كلامهم ، كان من قبيل المزاح ، بل لأننى كنت أرى أننى فى الاستفتاء كنت صادقاً ١٠٠٪ وأننى لم أتجاوز الحقيقة قيد أنملة كما يقولون .

إن كل صحفي منا له مايمتز به دائما وأنا لم أعتز في حياتي الصحفية بنىء قدر  
اعتزازى بالصدق . فالصدق هو بالنسبة لى .أسمى الوحيد فى دنيا الصحافة .

وقضيئا - بعد الغداء ساعتين نتجاذب أطراف الحديث وتفرقنا على أمل أن نلتقى فى  
اليوم التالى .

وكانت معركة انتخابات مجلس نقابة الصحفيين على أشدها ،  
وكنت قد رشحت نفسى لعضوية هذا المجلس الذى كان أول مجلس بعد حل النقابة  
وإعادة تشكيلها من جديد ، وجعلها قاصرة على الصحفيين دون أصحاب الصحف ،

وكان الصحفيون يلتقون فى كازينو الجلاء - شيراتون الآن - وذهبت إلى هناك  
لأعرف آخر أخبار المعركة الانتخابية ،

وهمس فى أذنى أحد الزملاء قائلا : « دول بيدوروا عليك من فترة ، أنا معرفش ليه  
إنما باين إن الموضوع مهم جدا »

ولم أكن بحاجة إلى أن أعرف منه البقية ، لقد عرفت أن الاستفتاء قد أثار بعض  
المشاكل ، وعدت إلى منزلى متوترا للغاية ، وقال لى بواب المنزل : لقد جاءوا « وقلت لهم  
إنك لا تعود فى هذه الأيام إلا متأخرا  
ثم ذهبوا إلى دار الهلال ،

ولم أنتظر الا سائير ففزت بسرعة إلى أن وصلت الى شقتى التى لم يكن بها أحد فأنا لم  
اكن وقتئذ قد تزوجت ..

وكانت هناك مشكلة وحيدة تقلقنى إلى أبعد حدود القلق : كيف يمكننى التغلص من  
أوراق الاستفتاء ..

### حتى لا يحدث حريق بمنزلى

إننى لا أريد لأحد أن يؤذى من قريب أو من بعيد  
لقد اتبنتنى أصحاب هذه الآراء ، وخاصة الآراء العنيفة ، وأنا لا أريد أن أخون الأمانة  
مهما تكن الظروف :

فكرت فى حرق أوراق الاستفتاء ولكنى خشيت أن يحدث حريق ، فى المنزل وقد  
تلفت نيران الحريق أنظار الجيران

وقد يقبض على وأنا أقوم بعملية الحريق تلك فيكون ذلك قرينة ضدى يفهم منها أننى  
حرقت أوراقا أخرى غير أوراق الاستفتاء

وبسرعة وضعت الأوراق كلها فى « البانيو » وملأته عن آخره بالمياه

وحتى لا تظهر أسماء المشتركين فى الاستفتاء أخذت زجاجتى حبر ، ووضعت كل ما  
بهما من مداد فى البانيو وانتشرت فترة حتى تأكدت من أن الأسماء - بعد ذوبان الورق  
فى المياه - وفى الحبر - لن ترى بأية حال من الأحوال .

وهذات أعصابى ،

ولقلت الباب فى هدوء

واتجهت فورا إلى دار الهلال مشيا على الأقدام فالمسافة بين المنزل ودار الهلال لا تتجاوز بضع مئات من الأمتار

ولم أكد أصل إلى دار الهلال حتى وجدت الدار مطوقة من جميع نواحيها بالجنود واستقبلنى الكثيرون فى ردهة الدار : كان فى مقدمتهم مدير الأمن العام فى وزارة الداخلية والرقيب العام على النشر .

وبعد أن تم تفتيش مكتبى بكل دقة لم يجدوا به إلا عشرين ورقة خاصة بإبراهيم الشبراوى وكوستى ، إيدرونيدي ، والسعيد عبد الفتاح ، وعبد المنعم طلحان ، وفايز الأقبصرى ، وعادل عمارة ، وربيح شلبى ، ومصباح ، وإبراهيم عزت ، وعبد عامر ، وكميل هنرى وهم أصحاب الصور العفر التى نشرت ضمن موضوع الاستفتاء ولم تكن ردوهم المشهورة الا ردودا عادية ليس فيها أى رأى عنيف .

وبدأ الاستجواب السريع من قبل مدير الأمن العام ، ومنه عرفت أن الموضوع قد اتخذ شكلا آخر غير ما يجب أن يكون : لقد حاول البعض تصويره على أنه حركة حزبية دبرها أحد الأحزاب المنحلة ، « ولهذا السبب فإننا نريد منك - هكذا قال لى مدير الأمن العام على انفراد - أن تعترف بكل شيء ولن ينالك أى أذى فنحن نعرف عنك كل شيء ونعرف تمام المعرفة المدرسة الوطنية التى تنتمى إليها » ،

وذهلت لذلك التصوير الجديد للعملية ، وهو بحق تصوير لا أساس له من الصحة . ولقد لمدير الأمن العام ، صدقنى ، إن أحدا لا علاقة له بالاستفتاء من داخل دار الهلال وأحس الرجل بأن مهمته معى قد انتهت فأوكل المهمة إلى الرقيب العام ، وكان رحمه الله عنيفا للغاية ، لا يتردد فى استخدام أسس النعوت والشتائم .

كان يمسكنى من كتفى بكل ما يملك من قوة ويضربنى فى الحائط مرات ومرات حتى كاد جسمى كله ينكسر من شدة الضربات . وكنت أجد بعض الأخوة من أبناء الدار الذين تجمعوا فى الليل ، يسندون رؤوسهم إلى الحائط ويبكون

أما أنا فقد تعودت أنه فى مثل هذه الحالات لا داعى لمواجهة القوة بالقوة ، إنك كطرف ضعيف لا تملك المقاومة وإذا فرض وقاومت فإن عمليات الضرب ستشتد وبدلا من أن يشترك فيها فرد واحد ، يشترك فيها كثيرون - بالأمر - يكونون أكثر قوة وبطشا

وكانما أحس الرجل بضعف مقاومتى ، وكثرة ما سمعه من بكاء الناس حولى بالهجل ، فتركنى بعد أن وجه إلى أشنع ما يمكن أن يتمعه المرء فى مؤسسة صحفية أو غير صحفية ، بل أشنع ما سمعه المرء فى حياته

## كيف كان التحقيق معي .. ؟

ونقلت الى وزارة الداخلية وكان سجاني احد الضباط الأصدقاء ، ولكنه تجاهلني الى أبعد حدود التجاهل

حتى أنه طوال ليلة كاملة لم يعرض علي - حتى مجرد عرض - فنجان قهوة ، أو فنجان شاي وأجلسوني على كرسي صغير غير مريح ، ما تبقى من الليل

وكنت كلما ذهبت إلى دورة المياه - وما أكثر ما ذهبت في تلك الليلة - كان بينه وبين يحملان السلاح في وضع تأهب يرافقتاني إلى داخل دورة المياه خوفا من أن أهرب و أنتصر ،

وكنت على مقربة من التليفون العمومي لوزارة الداخلية ، وكنت أسمع الإشارات المبلغة إلى مديري المديریات ، وضرورة إيقافهم من النوم إن كانوا قد ناموا ومصادرة « المصور » وكانت كميات الوجه القبلي قد نقلت بقطار الصعيد . وكانت التعليمات الصادرة بمصادرة « المصور » من أيدي القراء وتبجه بأية صورة من الصور « وتحرير » النسخ المصادرة وإرسالها على وجه السرعة مع « مخصصين » ،

وكانت الإشارات الموجهة إلى نظار محطات السكك الحديدية ورجال الأمن فيها تتضمن حجز ما بالقطار من « نسخ » المصور ، ومنع تداوله ، وإرساله بسرعة إلى وزارة الداخلية

وأيقنت أن العملية أكبر وأخطر مما كنت أتصور على أنني كعادتي أيضا في مثل هذه الحالات اعتمد على مألدي من سبر ، وقوة احتمال ، لا أفكر في المستقبل من قريب أو من بعيد

وجاء الاستاذ على نور الدين رئيس نيابة أمن الدولة - والنائب العام فيما بعد - في ساعة مبكرة من الصباح وكان في الحقيقة خيرا ممثل للنيابة ، سألتني في البداية عن اوراق الاستفتاء فقلت له ، لقد أعدمتها .

وسألني عن مكان إعدامها قلت منذ أيام في دار الهلال ، ألح طويلا في أن يعرف أسماء الذين عاونوني في الاستفتاء فأمرت إلى ضرورة احتفاظ الصحفي بأسرار المهنة سألتني عن عملية الاستفتاء ، وكيف تمت وكيف استخلصت النتائج ، فرويتها له بالتفصيل ،

كانت السطور الأخيرة من الاستفتاء - كما يبدو - موضع ضيق شديد ما معنى أن تكتب في الاستفتاء ، أن أحدهم وقع باسم جبان لا يريد أن يذكر اسمه .. ؟

هل معنى ذلك ، أننا نحول بين الناس وبين إبداء آرائهم ونخيفهم ، و . و

وقلت له : ليس في ذلك ما يفيظ أحدا ، هكذا كان رأيي ؟

وقد رددت عليه وعلى زملائه ، وقلت إن النسبة لا تتعدى ١ %

وقال لى : وهل هذا كلام يقال ؟ ولت له : ، ولم لا يقال ؟  
ومال التحقيق فى نقطة المسؤولية وكنت قد أعلنت مسؤوليتى الكاملة عن النشر ،  
وقلت إن أحدا لم ير الاستفتاء  
بل قلت - ولو أن هذا الكلام غير مقبول قانونا - إن صفحات الاستفتاء جزء مستقل ،  
أنا مسئول عنه مسئولية كاملة

وكنت أريد من وراء ذلك كله ، أن أتحمل وحدى المسؤولية كاملة .. على أية حال لقد  
أصدر الأستاذ على نور الدين قراره بتبرئة ساحتى ، وأن لاوجه لإقامة الدعوى ، وخاصة  
وقد صودر « المصور » وأبلغنى الأستاذ على نور الدين - ولكن بطريقة هين مباشرة -  
بذلك القرار .

### الى بوليس السجن الحربى

ولكننى نقلت - بعد صدور القرار - فورا إلى مكان آخر فى سيارة لورى بها أكثر من  
خمسين جنديا ، فوالى ، بولسى كأنهم يمشون اختطافى  
وتذكرت مصادفة ماثلة وقعت قبل ذلك التاريخ بعشر سنوات كاملة ، كنت متبها فى  
قضية مقتل المرجوم أحمد ماهر ،  
وظللت أكثر من ستة عشر يوما فى سجن روض الفرج - « الحبسانة » بدون تحقيق  
ثم نقلت إلى مكتب عبد الرحمن الطوير باشا النائب العام  
وأجرى معى التحقيق

واستدعى محمود العيسوى لقاتل أحمد ماهر - يرحمهما الله معا - لمواجهةى  
وبعد أن تم التحقيق أصدر النائب العام ، الطوير باشا ، أمرا بالإفراج عنى ولكننى  
لمعت أمام مكتبه توفيق السيد ، والجزار وغيرهما من ضباط البوليس السياسى وقلت  
للطوير باشا : « دول جيمتقلونى يا باشا »  
وقال الطوير باشا بلهجتة الهادئة ؟ « أنت يابنى بتدرس فى كلية الحقوق ، ونحن فى  
أحكام عرفية ، وسلطانى لا يتعدى هذا المكتب ، إنه المكان الوحيد الذى لا يستطيعون  
اعتقالك فيه أما خارج المكتب فهم أحرار »  
وقلت لنفسى وأنا فى الطريق : لى ، حيث لا أدرى : كان هذا فى أيام الاحتلال ، كان  
فى أيام ارسل باشا وزملائه إما أن يحدث هذا بعد الثورة فأمر ليس بالمستعاج !

### سجن تعنت الأرض

ولم يطل بنا الطريق وقلت السيارة داخل مبنى البوليس الحربى فى عابدين ،  
وتأهبت للصعود إلى أعلى حيث توجد المكاتب ، ولكنهم قادونى إلى مكان آخر ،  
يجلس « عليه » شاويش ، وبعض الجنود



وعندما أقول يجلس عليه فأنا أعني المعنى الحقيقي لتلك الكلمة ، إن هناك بابا .  
صغيرا جدا تنزل منه عشرات الدرجات ، ثم تفقد بعد ذلك القدرة على الرؤية فيقومونك  
إلى زنازة صغيرة لا يتجاوز طولها مترين ، وعرضها متر ونصف ، لا يوجد بها هواء على  
الاطلاق ، النور المنبعث في الزنازة عبارة عن « لمبة » صغيرة جدا في حجم حبة الفول  
لاتنير إلا ماحولها .

يدفونك دفعا إلى زنازتك ، ولا يتفلون عليك بابها لأنه لا يوجد بها باب  
وقبل أن أتحدث عما في تلك الزنازة أو هرفة الإعدام البطيء ، كما يجب أن يطلق  
عليها ، أحب أن أروي القصة من البداية عندما وصلت إلى هذا المكان ، كانت حائلي يرئى  
لها بحق : عمليات الضرب والإهانة ، التي تمت في الليلة الماضية ، السهر العنفي الطاق ،  
إحساسى بأننى بعملى هذا قد أتعبت آخرين

كل ذلك جعلنى أشبه ما أكون بشبح متحرك ، ولأمر ما ... ولعاه حسن خطى فى  
الحالات السيئة يوجد فى بعض الأحيان بديص من النور يشفف الألم - وقعت فى قلب  
الشوايش المشرف على هذا المكان ( صعبت عليه ) ، سألتنى عن إسمى وبلدى ، فذكرتهما له  
بصوت مبسوح ، لا يكاد يخرج إلا بصعوبة بالغة وفوجئت به يستدعى كل من معه فى  
« الجب » قائلا : « أوعوا حد منكم يقرب له : ده بلدياتى وقريبتى واللى حيقرب له حافرخ  
المدس ده فى دماغه »

ولم يكتف الرجل الذى لم أعرفه من قبل بذلك بل أرسل فى شراء ساندويتشات جبنة  
وبيض وفول وهى بلاشك قد كلفته الكثير ، الكثير ، وبعت بها إلى :  
صحيح أننى لم أتناول منها شيئا ، فما كان الوقت يسمح بتناول شيء  
ولكننى كنت سعيدا بهذا الموقف الراقع الذى يمثل شعبنا فى أصالة ونبلة أصدق  
تمثيل .

### السكرى الاسود بشحمه ولحمه

إن هذا الجندى الشجاع الذى ظللت عشرين عاما أبسك عنه بدون جدوى لأشكره على  
شهامته ، ورجولته قد أثبت بحق أنه كان إنسانا عظيما لا لأنه استطاع أن يحمينى من  
أشياء كثيرة ولم يكن أحد يقادر على أن يحمينى منها سواء وحسب بل لأنه وهو الجندى  
البيسط قد استطاع أن يقول « لا » فى الوقت المناسب للتعذيب ، نزلت أكثر من مائة  
درجة ، قادونى كما سبق أن ذكرت إلى الزنازة .

اكتشفت بعد ثوان معدودة أنهم يربون فى هذا المكان البق ، والقمل ، والبراغيث وكل  
العشرات السامة .

وقد نجحوا فى تربيتها الى أبعد الحدود ، ويكفى أن أقول إن أكواما من تلك  
العشرات ، كأكوام القمح فى أجران القرية . كانت توجد فى كل زنازة

ويكفى - وليس في ذلك أبدا أية مبالغة - أن كل مهمتى كانت أن أهد بيدي الاثنتين  
هذه الحشرات ، عن جسدى .  
وأن ما كنت أزيجه بيدي كان يملأ كفى فى كل مرة .  
كانت أحلامى - فى هذا المكان - قد تركزت حقيقة لاختلالها فى أن أنجح فى إبعاد  
الحشرات عنى

وقد كلفنى ذلك أن أحرك يدي باستمرار .  
رأيته من بعيد ، كان فى البداية بمثابة الشبح ولكننى تحققت منه بقامته الرهيبة  
وشكله المخيف ، ونظرات عينيه التى تضىء وسط الظلام الدامس  
كان يقطع « الطرقة » ذهابا وإيابا عاريا تماما كما ولدته أمه .  
كان مجرد النظر إليه عملية تعذيب فى حد ذاتها  
ولست أدري حقيقة مهمة هذا الرجل العملاق ، هل جرى به للتخويف ؟ أم جرى  
لاغراض أخرى ؟ أنه العسكري الأسود اعلى أية حال لو أن إنسانا آخر موضع ثقتى وحب  
اقسم لى عشرات المرات بأنه رأى ما رأيته أنا ما صدقته ولو أن كاتبنا واسع الخيال  
وصف ما رأيته أيضا ما صدقته ، لقد كان ما رأيته بهيئى رأسى ، يفوق الوصف ؛ بل يفوق  
الخيال ، وكما أقول باستمرار ، لقد جربت « الحبس خانة » فى روض الفرج ، وهى فى  
الشتاء قطعة من سيبريا .

لقد قضيت فى هذا المكان ستة عشر يوما واقفا ، على قدمى ، أهدل واحدة من  
الأخرى ، جربت سجن النساء فى السيدة زينب ، لقد كانت الأوامر قد صدرت بوضع  
مكان منفرد فلما لم يجدوا إلا سجن النساء ، أخرجوا النساء جميعا ووضعوا وحدى  
سجنهن جربت سجن مصر ، جربت التخشيبية - تخشيبية المحافظة القديمة بالطبع - ح  
انت بحاجة إلى قارب ينقلك - لكثرة ما فى التخشيبية من مياه - إلى زفزانك .

جربت الكثير ، الكثير ولكننى أقول وضميرى مستريح إلى ما أقوله ، إن ما  
يجرى فى هذا المكان كان أخطر مما كان يجرى فى كل سجون مصر ، وفى مقدمتها الس  
بحرى ، ويكفى - ولا داعى لإيذاء مشاعر القراء - أن أقول إن أحدا مهما يكن  
الجسد قوى الاحتمال يستطيع أن يفرج حيا ، إذا بقى فقط فى هذا المكان ، حتى دوز  
يلبسه أحد أكثر من ثلاثة أيام إن الطاقة البشرية لا يمكن أن تتحمل أكثر من ساع  
محدودة فى زفزانة الموت البطيء كما سميتها وقتئذ اعلى أن رحمة الله كانت تظلمنى  
وكان دعاء الوالدين - كما يقولون - مستجابا بالنسبة لى .

### وقائد البوليس العربى يحقق

فى حوالى الثامنة مساء استدعيت لأذهب إلى سعادة القائد ، وعندما ظهرت على  
الأرض من جديد « تشهدت » وتمنيت لو أبنى أموت على سطح الأرض من أن أموت

باطنها ! لم تكن الحياة تهمنى وإنما الذى كان يهمنى، ألا أعود إلى تلك الزلزلة مرة أخرى  
مهما حدث لى ! واستخدمت كل ما لدى من صدق وأنا أتحدث إلى أحمد أنور قائد البوليس  
الحرى ، قلت له ، إذا لم تكن تعرف من أنا ، وماهى هوىى السياسية فعليك أن تسأل  
صهره المستهاز عبد الخالق فريد نجل الزعيم الوطنى محمد فريد ؟ إننى لم أكذب فى  
حياتى ، وما كتبته صورة طبق الأصل لأراء الناس

وأنا أطلب منكم ان تجسروا استفعاء آخر عن طريقكم ، فإذا جاءت النتيجة مفايرة  
لما ذهب إلى النتائج ، العن كتبته فلنك أن تهنقونى بدون محاكمة فى ميدان عابدين ~

وابتسم أحمد أنور وهو يقول لى : هو ذا كلام حد يكتبه ! وقلت له : قد يكون خطأ ما  
يتعلق بالنشر ، ولكن الصدق فى كل ما كتبته ! وامن الرجل على ما قلته ! ودخل أحد  
الزملاء المحامين الذى زاملته فى كلية الحقوق أربع سنوات كاملة وزاملنى فى الصحافة  
أكثر من خمس سنوات ، فلقد كان يصدر إحدى الصحف الحزبية « النداء » وتوقعت أنه  
مثلنى ولكنى تطلعت إلى البدلة « الشاركسكين » التى يرتديها وإلى تسريحة شعره فأيقنت  
أنه جاء صديقا لامتهما :

وقلت له : أنت تعرف أننا كنا فى الجامعة مختلفين سياسيا ، أنت تمثل الوفد وأنا أمثل  
الحزب الوطنى قل لأنور بك اننى لم أكن يوما أنتمنى إلى الحرب الذى كنت تنتمى إليه !  
حدثه عنى بعض الشئ فأنا فى محنة حقيقية

لقد بمثلك العناية الإلهية لتساهم فى إنقاذى .. »

وفوجئت بالزميل الصديق يتطلع إلى وكأنه لا يعرفنى ، ثم وجدته يقول : أنا هنا فى  
زيارة خاصة لأنور بك لاصحبه إلى « برتيتيه » سهرة يعنى ! وحاولت أن أقارن بين  
الصحنى المحامى النائب السابق الذى أعرفه معرفة زمالة ، وصداقة ، أكثر من عشرة أعوام  
وبين ذلك الشاويش البسيط العادى ، الذى لا أعرفه ولا يعرفنى : كل ما فى الامر ، أننا  
لنتمنى إلى « مركز » واحد ! ولم أك بحاجة إلى أن أستمز ، فى محاولة المقارنة فقد كانت  
النتيجة معروفة سلفا

هذا فى السماء وذاك فى الأرض !

عبد الناصر يعتذر

وقولى أحد الضباط المرموقين التحقيق معى وكان شقيقا لزميل لى فى كلية الحقوق  
وعندما ذكرته بواقعة زمالتى لشقيقه وصداقتى به انتقل بسرعة إلى س. س. و ج . وكانه  
لا يريد أن يمس شقيقه بسوء

وكاننى مصاب بحرب يخشى منه على الجميع  
وما قلته للأستاذ على نور الدين قلته للضابط الضحيق ، وقلل المحضر وقام أحمد أنور  
متجها إلى بيت الرئيس جمال عبد الناصر ، ليعرض عليه نتيجة التحقيق

وقد طال انتظاره حتى الساعة الواحدة إذ كان الرئيس عبد الناصر خارج منزله في تلك الليلة

وإذا بالتليفون يذق ، وإذا بالمتحدث أحمد أنور يتكلم من بيت الرئيس عبد الناصر ، وطلبني ليقول لي : أنا عرضت التحقيق على السيد الرئيس ، وهو يقولك إنه ما اشتغش الأيام دى فى أى حاجة ، لأن كل الزيارات كانت مخصصة للكلام عنك أعضاء فى مجلس قيادة الثورة فى مقدمتهم أنور السادات وصالح سالم

وزراء حاليين وسابقين ، صحفيين كبار ، شخصيات سياسية ، كلهم اترجوه علشانك . على أية حال ، هو ما كانشى يعرف إن الناس بتحبك كده وقد أمر الرئيس بحفظ التحقيق كما أمر بالافراج منك فوراً وتحدث الى بعد ذلك الرئيس جمال عبد الناصر معتذراً عما وقع لى ، وبى ، متمنيا لى التوفيق ..

وأبلغت السيد الرئيس شكرى على قراره الإفراج عنى وتناول طوسون البشرى - الضابط التوتبى فى السجن الحربى - الساعه من يدي وتحدث إلى أحمد أنور وسمعتة يقول له : « يقدر يروح بيته دلوقت » ولم أنتظر حتى تتم المكالمة أخذت جاكتتى فى يدي ، وتاهبت للانصراف ولكن طوسون قال لى : إيه يا سيدى خلاص ، هى بوابة من غير بواب ، حتخرج فمن دلوقت ، الساعة اثنين ونص خلعنا نتسلى للصباح ، أنت وراك إيه لا أولاد ولا زوجة ؟ وجلستنا نتسامر ما بقى من الليل ، وأذكر أنه أشار إلى سرير بجانب سريرى قائلاً : هنا بقى إحسان عبد القدوس ينام شهوراً طويلاً ، وهنا ، وهنا ،

### موقف رائع لإميل زيدان

وفى الصباح كانت سيارة من سيارات البوليس الحربى تنقلنى معزاً مكرماً فى هذه المرة - إلى دار الهلال كان السائق يفتح لى باب السيارة ويودعنى ، بالتعبية العسكرية لأن طوسون - جزاء الله خيراً - قد أوصاه بى خيراً . ولأنه شخصياً قد ودعنى حتى الباب الخارجى . وكان أول من رأيته من أسرة دار الهلال « عم حسن » البواب الذى نهض يرحمه الله بقامته الطويلة يحتضننى وكأننى من أبنائه

وراح يبكى !! وكذلك كل من قابلته فى طريقي إلى مكتبى كان يحتضننى ويبكى ، لقد كنا أسرة واحدة وأولئك الذين لم يكن لهم زوجة وأولاد مثلى كانوا يجدون فى تلك الأسرة المتحابية كل ما فى الحياة من سعادة

بسرعة جمعت أوراقى الخاصة من مكتبى، فلقد قررت ولتئذ ألا أعمل بالصحافة حتى لا أسبب الألم والضيق للآخرين  
وكننت وقتها فى حالة نفسية سيئة  
كيف يحدث ما حدث لمواطن نشر رأيه ولو بصورة خاطئة ! أين كرامة المواطن فى بلده ؟

وذهبت إلى أستاذنا الكبير إميل زيدان أشكره وأعتذر له ، عما حدث له بسببى وفى الوقت نفسه أودعه ،

وفوجئت بالرجل ذى القلب الكبير يستقبلنى بحرارة ويطلب منى أن أستمرو فى عملى ، وكان من بين ما قاله لى : « دانا قلنت امبارح أنا والأستاذ فكرى أباطه للرئيس عبد الناصر ، إنك من أصدق العاملين فى الصحافة المصرية ومن أكثرهم وطنية »

وقبل أن أنصرف قال لى : إنت عارف الحكاية دى كلفتنا كام ؟ ، فوق المضايقات والمتاعب الأخرى ؟ ، قلت له ، كام ؟ قال ثلاثة أربعة آلاف جنيه ،

وضحكت لأول مرة منذ أن حدثت المأساة وقلت له ، وأنا أساوى كام فى دار الهلال ؟ قال الرجل الأستاذ ، تساوى ملايين قلت ، إذن إخصموا الثلاثة أربعة آلاف جنيه من تلك الملايين !! وذهبت إلى أستاذى ووالدى الروحى فكرى أباطه وكان لقاء حاراً لا أزال أحس ، بحرارته حتى الآن ، وروى لى أستاذنا الكبير الجانب الذى لم أكن أعرفه من القضية

وهو أنه عندما علم بأمر القبض على توجه فوراً إلى مكتب الأستاذ على نور الدين ، قائلاً ، إننى رئيس التحرير المسئول ، وأية إجراءات يجب أن توجه إلى باعتبارى المسئول الأول قبل أن توجه إلى الأستاذ صبرى أبو المجد

ومع ذلك فإننى أود أن تتفضل باطلاعى على المادة الواردة فى قانون العقوبات التى تماقب على حكاية الاستفتاء ، وتبرر الاجراءات التى اتخذت من التحقيق مع الأستاذ صبرى إلى القبض عليه ؟

وتفضل الأستاذ على نور الدين وأخذ يراجع مواد قانون العقوبات وبعد تقليب الصفحات كلها لم يجد أية مادة تمنع حق المصور فى إجراء الاستفتاء ،

ولم يكتف الأستاذ فكرى أباطه بهذا بل ذهب مع الأستاذ الكبير إميل زيدان باعتباره احد صاحبى دار الهلال وقابل السيد المرحوم صلاح سالم وزير الإرشاد المختص وذكر له قصة التحقيق والقبض على ، وقال لهما المرحوم صلاح سالم : إن الرئيس جمال عبد الناصر استاء كل الاستياء ! فقالا له ، أمن الممكن ان نقابله ؟ فأخذ صلاح سالم سماعه التليفون وسمعه يتكلم مع الرئيس جمال عبد الناصر وكان الرئيس مستاء جداً ، فأخذ صلاح سالم يحاول تهدئته ويرجو أن يقابل الاستاذين الكبيرين : إميل زيدان وفكرى أباطه وبعد رجاء حار قبل الرئيس عبد الناصر أن يقابلهما

وعن تلك المقابلة قال لى أستاذنا فكري أباطة « ذهننا معا : إميل زيدان ، وأنا ، وقابلنا الرئيس عبد الناصر وكان ظريفا وكريما إذ قدم لنا السجائر ثم لما جاءت القهوة قدمها إلينا بنفسه

وكانت بداية المقابلة تشجر بأن كل شيء سيعتم على ما يرام

ولكن الرئيس جمال عبد الناصر مع هذا الترحيب والتكريم قال بلهجة عنيفة : أمن المحقول أن ألقى الأحزاب ، ثم يجري الأستاذ صبرى أبو المجد استفتاء واسعا فنتيجته أن ٩١% مع عودة الأحزاب ، لا يمكن أن أقبل هذا لأنه طفيان على رأيي ، ولا بد من مصادرة المصور « وبعثا حاولنا تهدئته

ولم يكن هناك بد من الانصراف فانصرفنا ،

وذهبت إلى منزلي - هكذا قال فكري أباطة - وفى الساعة الرابعة بعد الظهر كلمنى صلاح سالم بالتليفون قائلا : يا سيدى الحكاية انتهت بسلام ، وقبل الرئيس أن يفوتها هذه المرة « وخيل إلينا أن هذا التفويت كان يشمل عدم مصادرة المصور وإطلاق سراح صبرى أبو المجد ، ولكنى فيما بعد عرفت أن « التفويت » كان يعنى عدم مصادرة المصور بل الموافقة على طبعه من جديد ، بعد رفع الصفحات الخاصة بالاستفتاء ، واستبدال موضوع الاستفتاء بموضوع آخر » .

### ماذا فى الاستفتاء .. ؟

أما نتائج الاستفتاء التى أثارت مجلس قيادة الثورة والرئيس عبد الناصر ، بصفة خاصة فقد كانت كما يلى للإسئلة الأربعة التى طلبنا الإجابة عليها من الجماهير :

٣٠% من العشرة آلاف مصرى ، الذين استفتيناهم الايرون قيام حياة برلمانية تستند إلى أحزاب .

١٠٢% من هؤلاء العشرة آلاف رأوا قيام حياة برلمانية تستند إلى حزب واحد .

٤٠% رأوا قيام حياة برلمانية تستند إلى حزبين .

٩١٠% رأوا قيام حياة برلمانية تستند إلى أكثر من حزبين .

٦% رأوا ضرورة انتخاب كل أعضاء البرلمان .

٣% رأوا ضرورة تعيين نسبة معينة من أعضاء البرلمان .

١٠% طالبوا بأن يكون رأى البرلمان استشاريا .

٩٨٠% نادوا بأن يكون رأى البرلمان ملزما .

٢% فضلوا النظام الرئاسى

٧% رأوا أن يكون النظام برلمانا .

وكان من بين التعليقات على الاستفتاء التي أثارت ثائرة الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً . وكانت موضع أسئلة عديدة من النائب العام ، ومن قائد البوليس العربى « رفض بعض من توجهنا إليهم بهذا الاستفتاء مجرد النظر إليه قائلاً ، ياعم خلىنا ناكل عيش .

وقد اجاب البعض ولكنه رفض أن يذكر اسمه .

وكتب فى مكان التوقيع - من الاستفتاء - جبان رفض أن يذكر اسمه .

وقد استطنا هذه الإجابات ومن حسن الحظ أن نسبة هذه الإجابات لم تزد على ١ % وصادفنا أثناء عملية الاستفتاء ، بعض مغلفات العهود ، الماضية كان جوابها دائماً : موافقون ، موافقون .

وحكاية الجبان الذى رفض ذكر اسمه هذه لم تكن واردة فى أصل الموضوع ولكنها كانت من إضافات الأستاذ صالح جودت وقد رفضت بقوة أن أذكر ذلك فى التحقيق ولم أفصح عنها إلا فى هذه اللحظة ، التى اكتب فيها مقدمة هذا الكتاب .

### صلاح سالم يهددنى

ومن بين ما أذكره عن ذلك الاستفتاء أنه بعد ساعتين من وصولى إلى دار الهلال عقب الإفراج عنى إتصل بى السيد صلاح سالم العضو البارز فى مجلس قيادة الثورة وقتذاك ليقول لى : أحمد ربنا الذى أنقذك من محنة قاسية كان أقل عقوبة لها السجن مدى الحياة ولحسن حظك فإن تلك المحنة وقعت أثناء انتخبات نقابة الصحفيين وليكن فى علمك ، أنه لم يفرج عنك إلا لتلمب دوراً فى هذه الانتخبات ، نحن فى مجلس قيادة الثورة نؤيد - لمنصب النقيب - حسين فهمى ولابد أن ينجح بأية صورة ، وفشل فى المعركة ونجاح منافسه جلال الحمامسى سيتسبب فى إلحاق أكبر ضرر بالصحافة وبالنقابة معا ، وقد قرر الصحفيون فى إجتماعاتهم العديدة أن الذى سيفرج عنك هو الذى سيعطونه أصواتهم

ولابد من أن تدخل دار النقابة عصر اليوم - بعد أن تستريح بعض الشيء - ومعهك حسين فهمى قبل ، اجتماع الجمعية العمومية ليعرف الجميع أن حسين فهمى هو الذى ساهم فى الإفراج عنك وإلا . . . وحاولت أن أعرف من صلاح سالم ما وراء « لا » هذه فلم أستطع

فقد- كان عنيفا للغاية فى حديثه معى رغم أنها المرة الأولى التى تبادلنا فيها الحديث .

وقد دخلت مبنى النقابة بالفعل ويدي فى يد حسين فهمى بعد أن أهمنى أنه كان وراء الإفراج عنى

واستقبلت يومها استقبالا حافلا من الزملاء ، الذين يعرفونى والذين لا يعرفونى  
وحظيت يومئذ - وكنت مرشحا لعضوية مجلس النقابة - بأصوات كثيرة جدا إذ اعتبر  
الصحفيون مهنتى مهنة راقية وقضيتى قضية حرية الصحافة .

دخلت مبنى النقابة بعد ساعات من خروجى من سجن البوليس الحربى وخرجت  
منه - بعد الانتخاب - سكرتيرا عاما للنقابة الصحفيين .

### رواية صلاح الشاهد عن الانتخابات

وحول الموضوع ذاته ، كتب الأستاذ صلاح الشاهد الذى كان كبيرا لأمناء القصر  
الجمهورى فى كتابه « ذكرياتى فى عهدى » يقول :

وكان العهد الجديد قد ألقى جدول الصحفيين العاملين واستحدث جدولا جديدا للنقابة  
سنة ١٩٥٥ وحدد شهر يوليو لانتخاب النقيب ومجلس النقابة الجديد ورشح كل من  
الأستاذة جلال الدين الحماصى وحافظ محمود وحسين فهمى نفسه لمنصب النقيب  
ولاحترام « صديقنا » - صديق صلاح الشاهد - وهو أحد قدامى الصحفيين « للأستاذ  
الحماصى حيث عمل معه فى صحيفتى « الكتلة .. والزمان » فى الأربعينات فقد كان  
الداعية له بكل جوارحه بين زملائه وجاءنى ضاحى يقول : إن المرحوم صلاح سالم  
وزير الإرشاد دعاه مع زميله المرحوم محمد صادق عبد الكريم مدير مكتب صوت الأمة  
بالاسكندرية والذى يعاون صلاح سالم ، فى الشؤون السودانية ، وهددهما بإلغاء النقابة إذا  
لم ينتخب حسين فهمى نقيبا ، وأن المرحوم القشاشى سكرتير النقابة المتيد إتصل به  
وقال له أن السيد محمود الجيار مرافق الرئيس والسيد وجيه أباطه يملآن مع السيد  
صلاح سالم على إنجاح حسين فهمى .

وقال « صديقى » إن الذى دفعه أكثر إلى تأييد الحماصى أنه هو الذى جاء بالسيد  
حسين فهمى الى المجال الصحفى فى أواخر عام ١٩٤٧ فى جريدة الزمان وأنه تردد إن  
صدقا وإن كذبا أن حسين فهمى كان من أحد عوامل الخلاف بين صاحب الجريدة  
والحماصى الذى أترك رئاسة تحرير الجريدة ليعمل فى أخبار اليوم ..

ولم أجد مجالا للتدخل من جانبى فسارع ضاحينا يقول إنه لا يمانع فى الاستجابة  
لتهديد صلاح سالم أو محمود الجيار ، أو وجيه أباطه ولكن على هواء أن يفرجوا عن  
سبرى أبو المجد الذى اعتقل لأنه نشر استفتاء فى المصور ينزع إلى الديمقراطية وأن  
عليهم أن يحضروا سبرى الجمعية العمومية

وبعد انتهاء عملية الانتخاب وفوز حسين فهمى قال لى ضاحينا إن الليلة السابقة  
للانتخاب كانت كلها اتصالات بتليفون من مسكنه بين المرحوم مصطفى القشاشى ومحمود



الجيار ، ووجيه أباظه وأن حسين فهمى حضر الجمعية العمومية للنقابة صباح اليوم  
التالى متأبطا ذراع صبرى أبوالمجد الخ ، الخ

وإذا كنت قد أطلت فى موضوع الاستفتاء إياه فبسبب رغبتى فى محاولة تصوير الجو  
الصحفى الذى كنا نعيش فيه وقتئذ ومحاولة إعطاء صورة لفكرى أباطة الصحفى والانسان  
فى اوقات الشدة وهناك سبب اخر دعائى للإطالة فى الحديث عن الاستفتاء حىظهر فيما  
بعد عند الحديث عن محنة منى بها فكرى أباطة .. وهى المحنة التى كادت تعصف  
بحياته الصحفية ، بل بحياته كلها . تلك المحنة الصحفية التى بدأت فى صيف ١٩٦١ :

### بداية المحنة

كان فكرى أباطه لا يعرف الراحة حتى فى أيام اجازاته ، رغم قلتها  
حتى فى الأوقات ، التى كان يذهب فيها إلى الخارج لإجراء عمليات جراحية وقد كان  
فكرى أباطه يضطر لإجراء عمليات جراحية فى عينيه كل عام مرة ، أو كل عامين مرة ،  
وكان فكرى أباطه قد تعود عندما يتأهب للسفر إلى الخارج أن يتحرك مقابلة أو  
مقالتين ، أو أكثر لتنشر فور سفره إلى أن يصل إلى المكان الذى يتجه إليه حيث يوالى  
إرسال مقالاته ، وانطباعاته من هناك

وقد كان من المرات القليلة بل النادرة أن المصور « العدد ١٩١٧ ، والعدد ١٩١٨ ، الصادرين  
فى ٧ ، ١٤ يوليو ١٩٦١ قد ظهرا بدون مقالات ، أو انطباعات لفكرى أباطة .

بل إن مجلة « الحق » التى كان يصدرها ويحررها فكرى أباطه داخل كل عدد من أعداد  
المصور قد حررها ، الأخوة الزملاء فى المصور ، وبعض القراء ، ورسامى الكاريكاتير

وكان فكرى أباطة قد سافر ، للعلاج فى أوائل يوليو ١٩٦١ إلى النمسا للعلاج ومن هناك  
بعث أولى رسائله بعنوان « على هامش الثورة » قال فيها : على هامش الثورة ، وعلى  
شمالها وجنوبها ، وشرقها وغربها لا فى صميمها وصلبها ، أكتب هذه الكلمة من وحدتى  
وعزلتى للاستشفاء ، إلى أن يحين حين العودة مع الثورة

ويسأل فكرى أباطة فى مقدمة مقاله : سألت نفسى لماذا ثبت هذا النظام ؟ أو هذا  
الحكم ثبوت الرواسى فلم يتزعزع ولم يتزحزح ؟

جواب المحلل المؤرخ لوجه الله لا لوجه الثورة ولا لوجه النفاق يتلخص فى هذه  
الأسباب .

أولا : كانت الثورة ثورة بيضاء .. بيضاء بلاشك وبلا لجاج ، لم تزهق الثورة المصرية  
الارواح ولم تسلب الدماء ولم تفتك بالآبدان فى السنوات التسع إلا إذا حاولت أن تعد على

اصابع اليد أو اليدين ... هذه الثورة البيضاء لم تكف عن السفك ، والفتك - فقط - بل تبادت في السماح والجود والرفق فألفت بعض أحكام الإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة والسجن على بعض الذين كانوا يتأمرون على اغتيال رئيس هذه الثورة وزملائه ..

ثانياً : ألقت الثورة الأحزاب حقيقية ولكن العجب العجيب في أسلوبها أنها أقصت الأبناء والاعمام والأخوال ولكنها جمعت أبناء هؤلاء جميعاً في مجلس نيابي أو في اتحاد قومي واحد ، فكأنها ألقت الأحزاب ولكنها لم تلغ الأشخاص والأسماء وهذا تسامح آخر جعل الثورة أبا الجميع ، أو « أم الجميع » .

ثالثاً : قد يقال إنها لم تحتضن ولم تقرب بعض المجروحين في قلوبهم أو جيوبهم ولكن الإحتضان أو التقريب مسألة شخصية عاطفية لم تسح وجودهم ولم تقتل نشاطهم ولم تقض على مصالحهم وهنا أتساءل في وحدتى وعزلى ، لماذا لا تزال هناك بعض الريبة ولماذا لا يزال هناك بعض العذر والنظام ثابت راسخ متين لا عن جبن ولا عن ضعف ولا عن خوف وإنما عن إيمان وتقدير ؟

ويعد فكري أباطه ما قدمته منصر للسودان في بداية استقلاله وما قدمته من تعاضيد للجزائر وللمراق وللشعوب الأفريقية في طول القارة وعرضها ثم يتساءل ، ماذا قبضنا مقابل هذه النهضة ؟ وهذا العناء ، وهذا الكفاح في سبيل الآخرين ؟ ويكون الجواب : لا شيء ، لا شيء إلا روحانية المبدأ وروحانية الحق ، وروحانية التضامن بين المضطهدين والمحرومين والمضطهدين

### مؤامرات ضد فكري أباطة

وبالرغم من تلك الروح الوطنية التي هدت في كل حرف من حروف المقال وبالرغم من ان فكري أباطة - وفي برواز مستقل داخل المقال - وجه تحية خاصة الى زعيم هذه الثورة في مستهل عامها العاشر الرئيس جمال عبد الناصر قال فيه ، ماذا أحيى فيه ؟ أختار هذه النواحي فأحييها ، تحية الى « وطنيته ، تحية الى نراهته » تحية الى شجاعته » بالرغم من ذلك نجح بعض الزملاء الكبار في إثارة بعض الحكام ضد فكري أباطة ، المرييض موهمينهم بأن ما قاله فكري أباطه في مجموعه ليس « سوى الذم في صورة مدح »

وكانت بداية الغضب على فكري أباطه انفراده برئاسة مجلس إدارة مؤسسة الهلال فقط بعد أن كان رئيساً لمجلس إدارة « الأهرام » « والهلال » ففي ١٥ أغسطس ٦١ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر بوصفه رئيساً للاتحاد الاشتراكي قراراً بإعادة تشكيل مجلس إدارة دار الهلال من ، فكري أباطه رئيساً ومن مصطفى وعلى أمين وأمينة السعيد أعضاء ومن عبد الرؤوف نافع عضواً منتدباً بالاضافة إلى عضوين منتخبين أحدهما عن العمال والآخر عن الموظفين .

ومن ذلك التاريخ ازدادت - في داخل دار الهلال وخارجها - حمى التآمر ضد فكرى أباطه وذلك على النحو التالى :

● فى العدد التالى من المصور : العدد ١٩٢٠ - ٢٨ يوليو ١٩٦١ ، كتب فكرى أباطه من النمساتحت عنوان « ماذا وراء الحناجر والسطور » تحدث فيه عن السيل المنهمر من إذاعات وتصريحات وخمطب وبيانات ساسة اليوم العالميين فإنها كلها - دعاية ، وطبل وزمر ، ومغالطات ،

ويمر فكرى أباطه مرور الكرام ، بالأزمات فى « روسيا » والولايات المتحدة الأمريكية ، وانجلترا وفرنسا بالإضافة إلى أزمات آسيا ثم يقول فى النهاية : تلك هى جولتنا حول العالم ، وأزماته فيما وراء الحناجر والسطور وهكذا فإن السماء مليدة بالسحب والفيوم فى كل مكان «

ولم يحرر فكرى أباطه « كلمة الحق » فى العدد الذى صدر - داخل المصور - فى ٤ أغسطس ١٩٦١ ولا العدد التالى .

### مقال الحالة . ج

وفى العدد رقم ١٩٢٢ ( الصادر فى ١٨ أغسطس ١٩٦١ يحمل مقال الأستاذ فكرى أباطه عنوان : « الحالة . ج » وقد جاء فى هذا المقال : نعم الحالة ج : فى أوروبا وفى آسيا ، وفى الفريقية وفى امريكا وفى العالم كله ، الحرب الباردة توشك أن تتحول إلى حرب حامية والشهور الأربعة القادمة هى أسوأ وأتمس شهور مرت على الدنيا من عهد أن وضعت الحرب الكبرى الثانية أوزارها فى عام ١٩٤٥ «

ثم يقول : سألت ضميرى - كصحفى - هل واجبنا يقتصر - فقط - على رصد الأنباء ونشر أخبار الأحداث أم أن واجبنا يجب ، أن يمتد إلى اقتراح الحلول باعتبارنا من ذوى المصلحة سواء أكننا محايدين أم غير منحازين مادامت النار التى توشك أن تندلع - تلفحنا حتما بشرها أو لهبها ، أو نارها ؟

ويقول فكرى أباطه : لو كنت قطبا من الأقطاب المتعادين ، أو المحايدين ، أو غير المنحازين لسميت بمعنى إلى تقرير وتنفيذ هذه الحلول العملية العادلة المنطقية التى أجعلها فيما يلى :

أولا ، تحل فوراً جميع الأحلاف العسكرية وفى مقدمتها حلف الأطلنطى وحلف وارسو وحلف بغداد السابق وحلف جنوب شرقى آسيا ،

ثانياً ، يحل الاتحاد السوفيتى حربه الشيوعى العالمى ، ويكتفى فقط بحزبه الشيوعى السوفيتى داخل حدوده على أن تبقى الأحزاب الشيوعية فى أى بلد كما تشاء بعد اشراف وهيمنة وإدارة الحزب الشيوعى الرئيسى السوفيتى : هذه الأوضاع الشيوعية العالمية

قتلت الوطنية الحدودية وأحلت محلها وطنية عالمية قد تعتبر خيانة وطنية. في كل بلد يرفض أن يكون شيوعياً بحكم قواعد دينه أو تقاليده أو إمكانياته .

ثالثاً : توحد ألمانيا الشرقية والغربية وتجلو عنهما القوات الإحتلالية السوفيتية والأمريكية والإنجليزية والفرنسية ، على أن تعتبر ألمانيا الموحدة دولة محايدة بالاتفاق ، مثل سويسرا والنمسا ،

رابعاً : إجراء إصلاح جوهرى فى كيان الأمم المتحدة .

خامساً : تكف أمريكا عن إعاناتها المالية والعسكرية لحلفائها وتحذو حذوها روسيا .

سادساً : تجلو الجيوش الأجنبية عن قواعدها العسكرية فى آسيا وأفريقية .

سابعاً : تقرر الدول باتفاق حياد منطقة الشرق الأدنى وجميع الدول المنضمة للجامعة العربية

وينشأ بعد هذا الاتفاق اتحاد فيدرالى بين الدول العربية ، يكون اختصاصه قاصراً على توحيد الجيوش الحياضية العربية وسياستها الخارجية ، على أن تدمج فلسطين بأسرها فى هذه الدول وتشمل إسرائيل بعد أن تزول صفتها الدينية ويصبح الإسرائيليون من رعايا هذا الاتحاد الذى يكفل لكل الأقليات حقوقها كاملة حسب التقاليد الدولية المتبعة ،

ثامناً : تقبل الصين الكبرى فوراً فى الأمم المتحدة بعد أن ينشأ اتحاد فيدرالى بينها وبين فورموزا .

ثم يقول فكرى أباطه : هذه هى رؤس المشاكل الدولية ، وهذه هى حلولها المنطقية العادلة لو كان فى العالم - حقيقة - أقطاب ، أو كان فى العالم - حقيقة رجال «



هذا هو المقال الذى نشره فكرى أباطه وليس فيه - فيما يرى الكثيرون - إلا أنه مجرد أمنيات حاملة بل أمنيات مستحيلة

ولكن سعد الدين توفيق - وكان سكرتيراً لتحرير المصور ولم يكن بالقاهرة نائب رئيس التحرير ، احمد قاسم جودة ، أو مرسى الشافعى مدير التحرير وقتذاك - كتب من عندياته مقدمة للموضوع نشرت ببسط عريض وبصورة ملفته للنظر بحيث لو لم تكن تلك المقدمة قد وضعت بهذه الصورة المثيرة ما التفت أحد الى هذا المقال .

وقد جاء فى تلك المقدمة : لو كنت أحد الأقطاب لسعيت إلى حل الأحلاف العسكرية والأحزاب الشيوعية خارج روسيا ، توحيد ألمانيا ، جلاء قوات الإحتلال عنها ، إصلاح كيان الأمم المتحدة وقبول الصين فيها ، تعيين الشرق الأوسط ، ادماج فلسطين كلها فى اتحاد للدول العربية يسع لأقلية إسرائيلية «

## السبب الحقيقي فى اعفاء فكرى أباطلة

على أن مربط الفرس ، كما يقولون فى هذا المقال ، أو ممكن الخطر الحقيقي فى نفس العدد كان ما جاء فى كلمة الحق تحت عنوان : من محب وسهير الى والدهما فكرى أباطلة ، نرجوك بالباح أن تتزوج

وقد جاء فى تلك الكلمة ما يلى :

اعدنا لك .. يا والدنا العزيز - عدة قبلات حارة منها ، قبلات التقاليد ، التى يطبخها الأبناء على أيادى ووجنات الآباء ، ومنها ، قبلات إعجاب ، بروحك المعنوية التى ظلت مرتفعة محلقة . اثناء محنتك المرضيه الأخيرة الطويلة ومنها قبلات الشكر ، على أنك استدعيتنا من القاهرة لنعودك فى برشلونة .. ثم على أنك أذنت لنا بزيارة إنجلترا وألمانيا وسويسرا والنمسا .

ولانتصور ايها الوالد الكريم كم استفدنا من هذه الرحلة . وكم تفتحت أمام أعيننا آفاق وآفاق وكم اضفنا إلى معلوماتنا المحلية معلومات عالمية عديمة النظير .. أروع وأعظم هدية يهديها الآباء للأبناء هى أن يتيحوا لهم السياحة وهى العلم العملى الذى يعد الأبناء للغد الزاهر . والمستقبل الزاخر ..

فى أسبانيا جمال وقناعة .. وطيبة قلب ، ولعلها من مخلفات وموارث « الأمبراطورية العربية » التى حكمتها زهاء سبعة قرون .

ولكن الذى أدهشنا أن الإسلام الذى وصل إلى حدود الصين وخلف وراءه إسلاما فى جميع أنحاء آسيا ، والذى انحدر إلى أفريقيا وخلف وراءه إسلاما والذى صعد إلى شمال آسيا وإلى أوروبا وخلف وراءه إسلاما .. لم يخلف فى أسبانيا بعد سبعة قرون لا لغة عربية ، ولا إسلاما ؟

وبالرغم من أن فرانكو أنقذ اسبانيا من مجازر الشيوعية ، والحرب الأهلية ، وقام بعدة إصلاحات فى الصميم .. بالرغم من ذلك فهو لا يظفر بالحب الذى يستحقه ، ولا بعرفان الجميل الذى هو به جدير من بعض خصومه ..

وتحليلنا - على قدر إدراكنا - أن هؤلاء الخصوم يؤثرون الحرية الشخصية على كل مجد وكل إصلاح .. حرية الكلام ، وحرية الحل والترحال ، وحرية الاجتماع الخ .. تلك غريزة الأدمية - أى الحرية - ولا حيلة للمنطق فيها ولا حيلة للاقتناع بها .

وقد جاء فى تلك الكلمة ما يلى أيضا ، أنت ياوالدنا فى حاجة ماسسة الى الراحة أو على الأقل إلى تخفيف اعبائك وتخفيف وزنها الثقيل الذى ينوء به كاهلك والذين يؤدون « الرسالة » لوطنهم ولأهلهم وبيئاتهم من حقهم أن يستريحوا أو يخففوا الأحمال

الثقال بعد ان أدوا الضريبة الفادحة من خالص شبابهم وكهولتهم ومن خالص دمائهم  
وشرايينهم واعصابهم !

ولاتنس يا والدنا العزيز أن الناس في هذا العالم لا تذكر ولا تتذكر ! فلا تتصور أن ما  
أديت من واجبات سيرتك إليك بقدا أو عرفانا بالجليل أو تقديرا من هذا الجيل .  
هذا هو « برنامجك » الذي قررناه ولاعجب إذا فرض الأبناء المحبون مثل هذا القرار  
على أبائهم المحبوبين .

وئمة الاقتراح آخر نرجو بالجاح أن تقبله هو أن « تترجح » ! وقد اخترنا لك ذلك الملاك  
الذي رافقتك بإخلاص طيلة مرضك الصنيف .. إنها أصغر منا منا بمراحل ، ولكننا حادثناها  
وحادثتنا فقالت إن الرجل هو الرجل كبير أو صغير ، مادام القلب يدق دقات الصبا والربيع ،  
ومادامت الهلال الطيبة ، دستوره في حياته ! وقالت لنا ، لى شرط واحد .. لا أريد أن  
أنجب أولادا .. ماذا يفعل أولئك ، « الأشقياء » إذا عاشوا في هذا العالم المضطرب المادى  
القديم السبائى المهدهد ، فى كل لحظة بالفناء ؟

ذلك الملاك هو الذى اخترناه ورشحناه ، زوجها واسمه « موسى » . ونظنك تذكره جيدا  
انت يا والدنا فى حاجة إلى أليف وشريك ؟ نعم الأليف ونعم الشريك .  
وسرعان ما انتهر العاقدون والحاسدون الفرصة فراحوا يولون كلماته ، ويفسرونها  
على غير ما أراد كاتبها



وفى يوم ١٨ أغسطس ١٩٦١ خرجت الأهرام وفى صدر صفحتها الأولى ما يلى وتحت  
عنوان : إعفاء فكرى أباطه من رئاسة مجلس إدارة الهلال ، أصدر أمس الرئيس جمال  
عبد الناصر قرارا بإعفاء السيد محمد فكرى أباطة من رئاسة مجلس إدارة مؤسسة دار  
الهلال ورئاسة تحرير المصور وعقب مصدر مسئول على المقال الذى نشره ( السيد ) فكرى  
أباطة فى مجلة المصور أمس وطلب فيه الدول الكبرى بإنشاء اتحاد فيدرالى من الدول  
العربية على ان تندمج فلسطين بأسرها فى هذه المجموعة وتشمل إسرائيل بقوله : إن هذا  
الاتجاه يحمل معانى عديدة لا يمكن السكوت عليها فهو ينطوى على دعوة بان تتجمع  
الدول الكبرى وتفرض على الدول العربية اتحادا بينها كما ينطوى على دعوة للدول  
الكبرى بان تقض دمج إسرائيل فى اتحاد عربى كما ينطوى على معنى التشكيك فى  
الموقف العربى تجاه إسرائيل الذى هو موقف عربى أجمعت عليه الامة العربية ولا يملك ان  
يخرج عليه اى فرد من أفرادها .

### أين قرار الأعفاء ... ؟

وقد بحثت طويلا لعلنى أجد قرارا أصدره الرئيس جمال عبد الناصر بإعفاء فكرى  
أباطة ، غير أننى لم أجد قرارا بهذا الشكل لا فى الوقائع المصرية ولا فى دار الهلال ولا فى  
ملف فكرى أباطه بدار الهلال ويغلب على الظن أن ما نشر بالأهرام كان وحده هو القرار ..

وسافر فكري أباطه إلى الإسكندرية .

وتسلم مصطفى أمين وعلى أمين المسئولية ، مسئولية دار الهلال ، ومسئولية تحرير المصور ورفع اسم فكري أباطه لأول مرة من عام ١٩٢٤ من « ترويسة المصور » كرئيس للتحرير

ولوحظ أن أحدا من الذين تولوا المسئولية الجديدة في المصور لم يكتب حرفا واحدا عن فكري أباطه؛ حتى كلمة رثاء

بل أكثر من ذلك كتب الأستاذ مصطفى أمين في العدد الصادر من المصور في ١٥ سبتمبر ١٩٦١ وهو ما اعتبرناه نحن العاملين في دار الهلال استفزازا لمشاعرنا فقد كان مصطفى أمين رئيسا لتحرير مجلة الاثنين ، ثم خرج أو أخرج منها في منتصف أكتوبر ١٩٤٤ بعد أن حاول إخراج المجلة عن خطها المستقل والاتجاه بها إلى صفوف أعداء حزب الوفد بعد أن أقيمت وزارته في ٨ أكتوبر ١٩٤٤ .

كانت مقالة مصطفى أمين تحت عنوان : عائد إلى دار الهلال وقد جاء بها ، عندما قيل لي إن الرئيس جمال عبد الناصر ، ينوي أن يختارنا على أمين وأنا - رئيسين لتحرير صحف دار الهلال - ولم يكن ذلك صحيحا ، إذ كان الاختيار لرئاسة تحرير المصور ، وحده - قلت إنني واحد من الملايين الذين اختاروا جمال عبد الناصر قائدا لنا وزعيما ونحن نؤمن أن من حق القائد - أثناء المعركة - أن يضع الجندي ، في المكان الذي يراه مناسباً ، إن كل ما يهمنا هو أن ينتصر وطننا وقائدنا سواء كنا في الصف الأول أو في الصف الأخير ، فأنا أؤمن أن العمل عبادة ولا يهمني أين أصلي

الذي يهمني أن أجد شبرا من الأرض أصلي فيه تربي ، ووطني وسواء أكانت صلاتي في مسجد بالقاهرة أو معبد في دمشق ، إن الذي يهمني أن أجد مكانا أقوم فيه بعبادتي .

وأنا لم أذهب ، إلى دار الهلال وإنما عدت إليها وشعرت عندما التقيت بها كأنني التقيت بشبابي ..

وتطلعت إلى البناء الضخم وشعرت أن لي فيه طهبة أو طوبتين على الأقل ، كنت هنا في عام ١٩٤١ وراست تحرير مجلة الاثنين في عصرها الذهبي ، هنا قضيت ثلاث سنوات هي من أجمل سني عمري ؛ هنا سكبت دمي ، وعرقى ، وأحرقت أعصابي وفكري ، هنا مشيت أحبو خطواتي الأولى في طريق طويل «

وتعنى المقالة ، بين حديث عن دهاليز دار الهلال وأحجارها ومن بها من أصبحوا بعد الشباب وقد تسللت الشجرات البيضاء إلى رؤوسهم وراحت تجاعيد الزمن تزحف إليهم . ولا « حرف واحد » عن فكري أباطه وما قدم لدار الهلال وللمصور بالذات

وقد كان ذلك - كما يبدو بالنسبة للبعض - مستحيلا لأن الرقابة كانت مفروضة على الصحف وقتئذ ، إلا أنني وكنت أعرف جيدا العلاقة الوثيقة التي كانت تربط مصطفى أمين بالرئيس جمال عبد الناصر ، وكان يقفل على نفسه الباب ساعات طويلة لأنه يحدث

الرئيس و. و. لم أكن أرى ذلك ، فقد كان بإمكان مصطفى أمين أن يكتب ولو سطورا قليلة عن فكرى أباطة  
بل إننى كنت ولا أزال على ثقة مطلقة من أن مصطفى أمين لو كان قد كتب تلك السطور عن فكرى أباطه دون أن يسأل الرئيس عبد الناصر، لما اعترض الرئيس عبد الناصر .

### موقف رائح لعبد الرؤف نافع

وكنوع من الإرهاب الذى كان يسود الجو الصحفى وقتئذ - وقت فصل فكرى أباطه من جميع مناصبه - أذكر أننى اتصلت بفكرى أباطه وكان قد سافر إلى الإسكندرية فور فصله - لاستأذنه فى لقائه فى اليوم التالى .

وبعد دقائق من الاتصال التليفونى فوجئت. بالسيد عبد الرؤف نافع - وكان وقتئذ ، عضوا منتدبا لمؤسسة دار الهلال - يسألنى فى جلسة عائلية: هل أنت فى طريقك إلى الإسكندرية للقاء فكرى أباطه .

قلت نعم : هل فى ذلك شك ؟ إن فكرى أباطه ، بالنسبة لى ، والد ، معلم ، ؟  
قال : هل فكرت جيدا فيما سوف يعقب ذلك اللقاء بالنسبة لك .  
قلت نعم : فكرت فى الفصل ، فى الاعتقال ، فى السجن ، بل إننى ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك كله ، فكرت فى الإعدام .  
ومع ذلك التفكير أرائى مصر على السفر ، فأنا لا أتصور أبدا أن يكون فكرى أباطه فى محنة ، ولا أكون بجواره  
إننى إذا لم أفعل فسوف أبقى - إذا بقيت - مزعج الإيمان ضعيف اليقين .. مهتز الضمير .

ويسأل عبد الرؤف نافع : هل يقوم غيرك بمثل ما ستقوم به ؟  
قلت : لا أعتقد ، ثلاثة أو أربعة هم الذين سيقومون بهذا الواجب .  
قال : بل اثنان ، فقط .  
ورحنا نتناقش ، اثنان ، أو ثلاثة ، أو أربعة من أكثر من ألفين كان لكثير منهم أوثق الصلات بفكرى أباطة .

وقال لى الصديق الرجل عبد الرؤف نافع ، اذهب وأرجوك ألا تطلب من أحد ، أن يذهب معك ، حتى لا يكون فى الأمر مظاهرة ، وحتى لا يضار أحد غيرك إذا ما وقع ضرر .

ولأسف لم يذهب إلى فكرى أباطه ، الا اثنان غيرى ، كانا : عبد الرؤف نافع ، وإميل سمعان وبعد أن قضيت ساعة ، أو بعض الساعة مع فكرى أباطة ، عرفت منه أن الأستاذ محمد حسنين هيكل سوف يظل ظهر اليوم ، وهو فى حيرة من أمر تلك الزيارة



وأستاذت حتى لا أحضر مقابلة فكرى وهيكل وعلى لا أذيع سرا ، إذا ما قلت إن الأستاذ فكرى لشبهه تأثره مما حدث له ، كان يود أن يمتنر عن مقابلة الأستاذ هيكل ولكنه تحت إلحاح أقرب الناس إليه قابله على أنه زميل صحفي لا أكثر ولا أقل .

ولم يحدث ما توقعته ، أو ما توقعه لى الأخ عبد الرؤوف نافع إذ مضت الزيارة غير المرغوب فيها بسلام ربما لأننى وأنا فى طريقى إلى الإسكندرية لقيت فى القطار الأستاذ عبد القادر حاتم - وكان وقتئذ أحد كبار المسئولين - ورويت له بصراحة - قصة ذهابى الى فكرى أباطه حتى لا تنتقل له أو لغيره من المسئولين بصورة غير صحيحة

وفور عودتى إلى القاهرة رجعت أسعى لدى الجهات التى كان فكرى أباطه يتعامل معها كالإذاعة لتصرف له بعض ماله عندها إذا كان له عندها شيء فقد كنت أعرف أن فكرى أباطه مقبل على أزمة مالية عنيفة ولكن الرجل العظيم حقا - عبد الرؤوف نافع - قرر وعلى مسئوليته الخاصة أن تصرف دار الهلال لفكرى أباطه كل ما كان يصرفه من مرتب وبدلات وكان شيئا لم يحدث .

وفى نفس الوقت تعهد بأنه عندما يعترض الاتحاد الاشتراكى على قراره هذا يقوم هو وبصفته الشخصية بدفع المبالغ التى كانت قد صرفت ، وتصرف لفكرى أباطه من أمواله الخاصة .

وكان موقف عبد الرؤوف نافع هذا من أجل وأعظم المواقف الرجولية التى حدثت فى هذا الزمن الصعب

### ... وموقف رائع آخر لبشارة ثقلا

موقف آخر وقفه ، من فكرى أباطه الأستاذ بشارة ثقلا صاحب الأهرام ، رواد فكرى أباطه فى مناسبة احتفال الأهرام بمرور مائة عام على صدوره فى صورة رسالة بحث بها فى ٢٠ / ٦ / ١٩٧٦ إلى رئيس تحرير الأهرام يعتب فيها عليه وعلى الأهرام أن صورته لم توضع فى معرض الأهرام وفيما يلى تلك الرسالة :

سيدي - رئيس تحرير الأهرام .. -

- أتظلم إليك - ومنك - ياسيدي :

أولا ، أتقدم بالتهنئة الخالصة للأهرام لبلوغه المائة سنة من عمره ، وأرجو ان يعمر كما عمر زميله « هرم الجيزة » الأكبر ..

علمت أن صور رؤساء مجالس إدارة الأهرام قد تزينت بها القاعة الكبرى وأحب أن ألقت النظر إلى أننى كنت رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال ، والأهرام - معا !! وكنت أرجو أن تجد الأهرام فى معرضها الكبير مكانا صغيرا لصورتى بجانب زملائى الكبار .. وهذا شرف كبير كنت أتمنى أن أشرف به .

وأذكر بهذه المناسبة أننى ظلمت أكتب مقالتي فى الأهرام من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٣٦ وحدث مرة أننى تلقيت برقية من « جبرائيل تقلا باشا » فى مكتبى بالزقازيق يدعونى فيها إلى مقابلته بسرعة .. ولما قابلته تكرم وقال لى : جرت عادة الصحف الاجنبية الكبرى عندما يوافق احد الكتاب الكبار فى الكتابة فى صحيفة معينة تطلب منه الصحيفة ان ينشر مقاله فى يوم محدد لتعلم إدارة الصحيفة مدى ما زاد فى التوزيع بسببه .. ومن حقه عند ذلك أن يأخذ نصيبه من الرواج .. وعلى ذلك أرجو أن تحدد يوما معيناً لنشر فيه مقالتك ، وأن تسمح بأجر بسيط مقابل ذلك .

وكنت طول حياتى مهذباً .. ولكنى لم أكن مهذباً مع « تقلا باشا » إذ غضبت اشد الغضب وقلت إن معنى ذلك أنك تدفع لى أجراً عن مبدئى وعقيدتى وحزبيتى وهذا مالا اقبله بشاتا .

ومرت السنوات وجاء الأخ « بشارة تقلا » وحل محل أبيه بعد وفاته .. وحدث أننى قرأت فجأة بالأهرام أننى أعفيت من جميع مناصبى لأننى فى مقال عنوانه « الحالة ج » ، خرجت على إجماع الدول العربية بشأن موضوع إسرائيل والله يعلم أن « الحل » الذى اقترحته لم يصل إلى « ربه » أو « نصفه » المجاهد الكبير ياسر عرفات فلما قضى على أن ألبأ إلى الشارع وأستريح فى قهوة « الانجلو » مر على « بشارة تقلا » وهمس فى أذنى قائلاً : « انك كتبت فى الأهرام عشرات المقالات ورفضت أن تأخذ أجراً ولهذا فإن الأهرام « مدين » لك بدين أود أن أسدده لك فى ظروف فصلك من دارالاهلال » فاعتذرت شاكر وقلت له عندما أحتاج سأقتضى ذلك الدين ...

وظلمت رئيساً لمجلس إدارة الأهرام من ٢٤ مايو سنة ١٩٦٠ إلى ١٥ أغسطس سنة ١٩٦١ أى عاماً ونصف العام ...

- اغفر لى هذه الملاحظة فإننى اطمع فى ذلك الشرف الذى لم أنه سهواً .. ولك خالص الشكر إذا تكرمت بنشر مظلمتى هذه : منك - إليك .. -

فكرى أباطه

### معركة بين ضمير فكرى أباطة وقلمه

وللتاريخ نقول : إن فكرى أباطه حاول أن يرد على القرار الذى نشره الأهرام فلم يتمكن من ذلك كما أنه حاول توضيح موقفه ومعانى كلمات مقاله فلم يفلح وقد سمعت لى من أعرافهم من الوزراء لأوضح لهم القصة الحقيقية وراء مقدمة مقال الحالة ج وأن فكرى أباطه لا يكتب بنفسه وإنما يملأ و .. و ..

وقد اقتنع هؤلاء بما قلته لهم ولكن بقى القرار الشهاى فى يد الرئيس جمال عبد

الناصر

وأخيرا اسبح لفكرى أباطة بأن يمتدز وفي يوم الأحد ٢٤ سبتمبر ١٩٦١ خرجت الأهرام  
وفي صفحتها الأولى ، وفي برواز يحمل صورة فكرى أباطة وإلى جانب الصورة نبأ  
يقول : غدا في الأهرام مقال للأستاذ الكبير فكرى أباطة » .

فكرى أباطة الذى كان قد جرد من لقب « أستاذ » فى خبر الإعفاء ، الذى نشره الأهرام  
فى ١٧ اغسطس ١٩٦١ .

وفى اليوم التالى نشرت الأهرام فى صفحتها الأولى وعلى ثلاثة أعمدة مقال فكرى  
أباطه وقد كان بعنوان : « معركة بين ضميرى وقلمى »  
وقدمت الأهرام للمقال بالكلمة التالية :

يسجد الأهرام أن يعمل اليوم أول مقال لفكرى أباطه بعد غيبته التى نحمد الله أنها لم  
تطل نقول ذلك بشعور من العرفان ليس له حد نحو هذه الثورة الغالية التى تمسك سيف  
الحق فى يدها وبين جنبيتها قلب ينبض سلاما وحباً .

- ولأهمية هذا المقال نشره كاملاً ،

قال فكرى أباطه فى أخطر مقال كتبه فى حياته :

كان ( واجباً ) على أن أنشر لقرائى « إيضاحاً » عن « مقالى » ...

ولقد كان « أوجب » أن أقدم هذا « الإيضاح » لصاحب الشأن - أولاً - وهو سيادة

الرئيس ..

ولقد فعلت ..

والرجل العظيم الذى ( أعضى ) المحكوم عليهم بالإعدام من ( الإعدام ) - والذى  
( أعضى ) الذين تأمروا على حياته من الأشغال الشاقة المؤبدة - والذى ( أعضى )  
المحرومين - بأحكام - من حقوقهم السياسية من هذا الحرمان ورد اليهم اعتبارهم  
الشخصى ، والسياسى ..

هذا الرجل لا يعز عليه ان ( يعضى ) فكرى أباطه - لامن الإعفاء وإنما من حيثيات  
الإعفاء إذا شاء الله ، فشاء .

لا يمكن - بحال - أن يخفى قلم فكرى أباطه فى عهد جمال عبد الناصر  
ولابد أن يجد طريقته فى أى ميدان ليستأنف جهاده وكفاحه فى سبيل هذه الثورة وفى  
سبيل زعيمها وقائدها والمستول الأول عن الوطن العربى الكبير الواسع المساحة ،  
والقادح الأرجاء ، بقى واجبى نحو قرائى بعد أن أديت واجبى نحو سيادة الرئيس  
والإيضاح الذى أنشده هو قضية معركة عنيفة بين ضميرى وقلمى ، فتنة أهلية داخل  
كيالى الهزيل الضئيل .

قال ضميرى لقلمى ، انت لم تحسن ترجمة ما دار فى خلدك او لم تسجل بعبارة اصرح  
والفصح ما امليت عليك إملاء ، لهلك قد هربت او شخت او تعثرت بحكم ارذل العمر وهو  
ما انت فيه ؟

قال قلمي لضميرى :

إن الأرقام لاتشيخ وقد تتمثر : لاتتبدل ، ولاتتغير ، ولقد محوت إسرائيل محوا من خريطة العالم ، وحطمت دولتها تحطيماً وأعدت الأرض التى دنستها « الكيان الفلسطينى العربى الكبير - ثم جعلت مخلفاته المتناثرة من الأدميين رعايا للأمة العربية الكبرى فى الاتحاد الفيدرالى الذى ينبثق من إرادتها هى كما هو ظاهر من النص الجلى الصريح اللهم إلا إذ كان الحظ ( الشمس ) قد نكب عبارتى بالغموض وهذا قدر ولا حيلة لى فى هذا القدر » ...

وتدخلت حنجرتى فى هذه المعركة الناشبة بين ضميرى وقلمى فقالت : إن القضاء جرت تقاليدته وأصوله على أن يراجع سوابق المتهمين وأنا ( الحنجرة ) قد هزت منبر مجلس النواب البائد ، ظلت تدوى فى أرجائه « عشرين عاما » طويلا من أجل « فلسطين » وكنت صاحبة الصوت العاصف فى الجلسات العلنية والسرية من أجل « فلسطين

» ثم هزرت أرجاء الإذاعة هذا « مائتى مرة » من أجل « فلسطين فإذا أضفت أيها « الضمير » جهاد الحنجرة إلى جهاد « القلم » وجدت أن صاحبنا - فكرى أباطه - لم يخرج من مبادئ « القومية العربية » يوما واحدا منذ أن كان لهبا من أهبه الثورة فى سنة ١٩١٩ - إلى أن كان ولا يزال لهبا من أهبه الثورة من سنة ١٩٥٢ إلى سنة ١٩٦١ .

### بقية معركة القلم والضمير

وتدخل « وجدانى » فى المعركة وقال : « أيها الضمير أيها القلم أيتها الحنجرة مكانكم ابقى ضجيجاً وعجيباً .. إن صاحبى وصاحبكم ؟ ليس بالجاهد ؟ فلقد أكرمه وليس هذا الكيان العربى الكبير وكرمه فأمر الرقباء - فى عهد الرقابة - بأن لا يراقبوا ما يكتبه ، ويكتبه زميله الأستاذ الكبير « التابعى » ، وحين كان سيادته فى زيارة « الاتحاد السوفيتى » أتاح له الكلام فى حفلة كبرى بدل نائب الرئيس فكرم معه الصحافة والصحفيين ، وعنف سيادته أحد الدبلوماسيين الشيوعيين حين حملت على صاحبكم ، وصاحبى الإذاعات الشيوعية الرسمية تتهمه بالإرشاء من الأمريكان ، وأنه يمضغ « الدولارات الأمريكية » كما يمضغ « اللبان الأمريكى ..

وأكرمه وكرمه حين شرفه برياسة مجلس إدارة أقدام دارين وهما « دار الأهرام » و « دار الهلال »

وحين منحه « وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى » مصحوبا ببراءة ووثيقة بها كل التقدير والتكريم ..

صاحبكم وصاحبى ليس بالجاهد ولن ينكر عرفان الجميل أيها الضمير ، وأيها القلم ، وأيتها الحنجرة وأنا معكم - معكم أيها الوجدان ، نحن كتيبة يجب أن تلتف دائما حول هذا الحصن الحصين ولن يخطفى ضمير فكرى أباطه ولا قلمه ولا حنجرته ولا وجدانه فى عهد جمال عبد الناصر ، ولا فى عهد ثورته مستحيل .. مستحيل .

ولقد استاء كثيرون جدا من مقالة فكرى أباطه وكنت أول المستأئين ،  
وعندما اختار الله إلى جواره فكرى كانت كلمة الرثاء التى كتبها الأستاذ محسن  
محمد - فى الجمهورية أعلنت وفاة فكرى أباطه أمس ولكنه مات فى الحقيقة والواقع ،  
منذ زمن طويل ولجل حرب ١٩٦٧ عندما كتب مقالا عن قضية فلسطين وضرورة الوصول  
الى تسوية ابانها منع من الكتابة فى الصحف واضطر ان يكتب اعتذارا مهينسا فى  
صحيفة الأهرام يتراجع فيه عن رأيه ..

ورد على الأستاذ محسن محمد ، الأستاذ ابراهيم سعده ، ثم توليت الرد على الأستاذ ،  
محسن محمد فى مقال بعنوان : قضية أخطر مقال ، وأذكى اعتذار :

وكان من بين ما قلته فى ذلك المقال : لقد كنت فى مقدمة المستأئين فعلا من مقال  
فكرى أباطه ، بل لقد غضبت منه غضبا شديدا ولولا أنه كان فى قمة المأساة لما هفرت له  
هذا الخطأ بل هذه الخطيئة .

### غضبت من فكرى أباطة

وقد صارحت فكرى أباطه . بغضبى منه ، وثورتى عليه .  
وانفعل الرجل وقال بضيق ما بعد من ضيق : حتى أنت لم تفهم ما أردته من هذا  
الاعتذار  
- اقرأ المقال مرة ثانية وثالثة ورابعة إلى أن تفهمه ، ثم عد إلى لتقول رأيك فيه ؟؟  
وقرات المقال مرة ثانية وثالثة ورابعة ، وعدت لأقول لفكرى أباطه : هذا أذكى مقال  
كتبته فى حياتك ..

وبدا على الرجل السعادة وقال : الان أستطيع أن أستريح بعض الشيء ، لقد فهمنى أحد  
ابنائى !!  
لم يكن المقال مهينا ، كما تصور البعض  
لم يكن مذلا ، كما تخيل البعض  
لم يكن استجداء رخيصا للنفوس ، كما قال البعض .  
كل ما فى الأمر أن فكرى أباطه أراد بذكائه العاد المبالغة فى الاعتذار والتعمد فى  
إظهار الضعف وكأنما يخاطب إليها لزعيمها ولا قائدا .

وقد فهم جمال عبد الناصر المقال كما اراده كاتبه فكرى أباطه .  
وكان البعض قد ظن أن فكرى أباطه عائد لامحالة إلى مكانه فى المصور ، عقب نشر  
هذا الاعتذار .

ولكن ظنهم قد خاب فلم يعد فكرى أباطه للكتابة فى المصور إلا بعد ستة أشهر وتسعة  
عشر يوما من نشر ذلك الاعتذار ذلك لأن جمال عبد الناصر لم يقرأ المقال قراءة

سطحية وانما قرأه مرة وأخرى وثالثة ورابعة ولذلك لم ينجح مقال الاعتذار فمسي  
إزالة الجفوة التي قامت بين القيادة السياسية وبين فكري أباطه وتطلب إزالة تلك  
الجفوة - بعد كتابة مقال الاعتذار - ستة أشهر وتسعة عشر يوما !!

وقد ذكرني مقال الاعتذار هذا كما نسيه بواقعة حدثت لي في سجن قرة ميدان في  
منتصف ١٩٤٧ : كنت بريئا تماما من التهم التي وجهت إلي وهي المشاركة في قتل  
آخرين في حادث سينما مترو وفي غيره من الأحداث التي وقعت في عيد الجلوس  
الملكي وكنت أعرف أن كثيرين غيري من الأبرياء قد ألقى بهم في السجن وليست لهم  
علاقة بتلك الأحداث. أضربت عن الطعام، أربعة عشر يوما، بل إلى أن اموت لأحمل  
النظام القائم وقتئذ مسؤولية إراقة دمي .

وفشل زملائي الشباب في إقناعي بالرجوع عن الإضراب عن الطعام كما فشل أساتذتي  
الكبار وفي مقدمتهم فكري أباطه ، وعبد الرحمن الرافعي ولكن شاوليش الزنزانة المكلف  
بحراستي وحده ألدنني بالعدول عن الإضراب قال لي بلهجتة البسيطة : أنا رجل غير  
متعلم ، ولكني أحس بك وبما تقوم به وأنا اعتبرك ابنا لي وأشقى ما أخشاه عندما تموت  
عقب إضرابك عن الطعام ، أن يقولوا عنك إنك انتحرت لأنك صدمت في حبلك أو لأنك  
شعرت بالندم على ما اقترفته من جرائم



عندما نجحت المساعي في إزالة الجفوة بين فكري أباطه وبين عبد الناصر ، تقرر أن يعود  
فكري أباطه إلى العمل تدريجيا ، يعمل في المصور ككاتب ، ثم يعود بعد ذلك إلى المشاركة  
في رئاسة تحرير المصور مع الأستاذ علي أمين .

وقد حدثت تلك العودة - بالنسبة للرأي العام ، بل وللصحفيين أيضا - بدون تمهيد :  
فوجيء القراء - قراء المصور - بعودة فكري أباطه إلى الكتابة في المصور ابتداء من  
العدد ١١٥٦ ( ١٦ أبريل ١٩٦٢ ) بدون إعلان مسبق ، لافي المصور ولا في غيره ..

وكان ، أول ما كتبه فكري أباطه بعد تلك الغيبة الطويلة من ١٧ أغسطس ١٩٦١ حتى ٦  
أبريل ١٩٦٢ تحت عنوان : « الخلود والخلدون »

وكان المقال كله عن الثورة الجزائرية .

وقد جاء في بداية المقال ، أما الخلود فهو خلود الثورة الجزائرية فلما قيمت مباراة  
تاريخية بين ثورات العالم منذ وجد العالم لكادت الثورة الجزائرية في الصف الأول من  
الثورات

أما الخالدون فهم أولئك الصناديد الأفاضل الأبطال الذين شرفونا بزيارتهم هذه الأيام  
ومن ورائهم صناديد وأبطال وأفاضل حاربوا في الجبال والوديان وفي صميم الحضر ،  
بأرواحهم وأجسادهم وفلذات أكبادهم ومن ورائهم سياسيون صناديد وأبطال وأفاضل كافحوا  
كفاح الصنكة والخبرة والدهاء في الميادين السياسية خارج الحدود ..

ويقال فكري اباظه ، أوهن المفرد الذي يستلزم أن يجمع في سجل الظروف فضل أكثر من سبع سنوات ولقاء أكثر من مليون عن الضحايا وعشرات الألوف من الذين شيعتهم السجن سنوات وسنة زارة فساد ووجالا ؟

أين ذلك المفرد المطلق الذي يستلزم أن يجمع هذه الأمجاد في سجل واحد ؟ هل يدين له عام الإجماع فيمنع ويهدد ويتعسر وينهر على العالم تاريخها ناصح البيضاء يدرس في كل مدرسة وجامعة ويكون المنهج والمرشد لكل أمه ثلثة فنشد الخلاص والعرية والإستقلال «

والجدير بالذكر أنه عندما كتب، صحافتي، أمين «مفحة كاملة بصنوان : أنا محرر في دار الهلال بمناسبة بدور قرار الرئيس جمال عبد الناصر بتعيينه رئيسا لمجلس إدارة دار « اخبار اليوم » وتعيين علي أمين رئيسا لمجلس إدارة دار الهلال ام يشتر في سطر واحد من تلك الصفحة إلى فكري اباظه وكذلك لم ينهر على أمين حرفا واحدا عن فكري اباظه في تلك المناسبة .



وكانت المقالة الثانية لفكري اباظه - بعد النفي الإجماري من المصور - بتاريخ ١٣ أبريل ١٩٦٢ بصوان « القومية العربية فوق الجميع وقبل الجميع »

ولعله أراد بتلك المقالة أن يرد على ما وجه إليه من اتهامات وقد جاء فيها ، يجب ان يستقر في اذهان العرب جميعا شرقا وغربا شمالا وجنوبا أن القومية العربية هي الهدف الاصيل وهي فوق الجميع وقبل الجميع : أي فوق كل اعتبار شخصي أو عائلي وقبل كل اعتبار داخلي ، أو نفع مادي :

القومية العربية هي أنشودة الشعوب بالإجماع وإن لم تكن أنشودة بعض الحكام ولئن هتف بها اللسان ولم يؤمن بها الجنان ولم تستنفها الاذهان «

### عودة مجلة « كلمة الحق »

ويومد فكري اباظه في نفس العدد - ١٣ أبريل ١٩٦٢ - إلى تحرير كلمة الحق وهي كما قال : « مجلة حرة سياسية اجتماعية لا تقبل اشتراكات أو إعلانات توزع مجانا : مجلة أسبوعية يملكها ويحررها فكري اباظه »

ويملن فكري اباظه في افتتاحية المجلة أن دستور هذه المجلة هو دستورها القديم المعروف أو كما شرح سيادة الرئيس في كلامه عن الصحافة : حرية مطلقة لاتمس

المبادئ القومية العليا : مساهمة فى بناء المجتمع الاشتراكى : نقد ، وتوجيه ، هدفها الاصلاح

ويقول أيضا : لاحظ القراء أننا نفتح الباب على مصراعيه فى هذه الصفحات المتواضعة لآراء وملاحظات زملائنا المحررين وغيرهم من القراء وسنسير على هذا النهج ولو وجهت إلى ما تكتبه انتقادات وملاحظات

كما أن حرية الرد مكفولة لأنها من أقدم مبادئ حرية الصحافة ومن أقدم مبادئ الدساتير .

وسوف نعلق فى بعض الأحيان على الآراء أو الانتقادات التى تخالف آراءنا والقاضى بيننا وبين الكتاب هو القارئ العزيز .  
وقد لاحظت ان هذه الافتتاحية غير منسجمة .

ويغيب إلى ان فكرى أباطه عندما كتبها كان يحاول أن يصلح ما فسد من علاقات بينه وبين القيادة السياسية وإن كانت روحه الثائرة قد عاودته فى نفس الصفحة تحت عنوان : « لا زجل ولا نشر ، ولا شعر وإنما ، لون جديد من ألوان الكتابة »

والكلام ابتدعته لاتجرر من النظم والبحر ، والقافية والوزن ولاتحرر من التكلف والتصنع والسجع فى النشر والى القارئ بعض الامثلة :

١ - دعاء الصباح ( من عالم امريكاني نفسانى )  
انصح قرائى بان يستقبلوا فى الصباح يومهم بهذا الدعاء ،  
باسم الله وبإذن الله ، نويت :

نويت ان لا امدح او اقدح فغالبا او تنديدا  
نويت ان انحى التشاؤم ، عنى بعيدا ، بعيدا .  
نويت الا اندم بل ارضى رضاء كريما حميدا .  
نويت ان افتتح قلبى للحب راغبا ومريدا  
نويت ان اجعل يومى هذا يوما سعيدا .. »

وينقل على لسان الفيلسوف الانجليزى برتراند رسل رايه فى السعادة ، فيقول إنها « راحة البال » ولكن راحة البال تحتاج دعامة من مال حلال وتحتاج صحة وعافية لتتابعه النضال وتحتاج حبا وكثيرا من الرضاء والإقبال . »

وفى العدد الثانى ٢٠ ابريل ١٩٦٢ - يكتب فكرى أباطه عن الربيع الجميل : منعشاته وكراماته »

وفى افتتاحية كلمة الحق - فى نفس العدد أيضا - يكتب فكرى أباطه : اعيش وحدى كما يعرف القراء . فلا زوجة ولا اولاد لذلك كانت خبرتى بتربية الاولاد فى البيوت خيرة قليلة حتى اتاحت لى الظروف ان اختلط بكثير من الاسر والاطفال فخرجت من هذه التجربة بنتائج اليمة . اجملها فيما يلى .



اولا . التليفزيون يقتطع من وقت الاولاد فى البيوت ، ولا بد من تقصير مدة العرض وان يراعى الاباء والامهات تحديد ساعات « الفرجة » على التليفزيون للاولاد .

ثانيا يحفظ الاولاد الصغار عن ظهر قلب الطقايق التى يفتونها المطربون والمطربات وفيها من الاهداء والانات ، والتموجات الصوتية الشئ الكثير وليست هذه هى التربية الاعدادية للمستقبل التى نريدها لا اولادنا وفلذات اكبانا .. الخ .. الخ .

ويتنرجم - بنصرف - كلمات للشاعر الانجليزى بيرون قال فيها .  
هنا على شفتى ، ابتسامه حلوة لمن يحبونى .

وهنا - من صدرى - تنبعث اهة اسفة على من يكرهونى .  
ومهما امطرت سمانى من كدر او خطر .  
فهنا - بين ضلوعى - قلب يرضى بكل قدر .



وابتداء من العدد ١٩٥٩ من المصور ( ٢٧ ابريل ١٩٦٢ ) يعود اسم فكرى اباطه من جديد رئيسا لتحرير المصور مع الاستاذ على امين

وفى نفس العدد يكتب فكرى اباطه الى قرائه الاعزاء : أعود إليكم والعود أحمد .  
وهكذا لا يخفى هذا القلم الذى تعودتم أن تقرأوه  
ويجيب فكرى اباطه فى كلمته تلك أخاه وصديقه وتوأمة - وإن اختلف السن وتراوحت مسافات ومسافات وكيلومترات وكيلومترات - على أمين .

### مداواة الجرح القديم

والذى يجدر بنا أن نذكره ونركز عليه أن فكرى أباطه لم يحاول ولو لمرة واحدة ان يستغل المحنة التى مرت به لصالحه ، بعد وفاة الرئيس عبد الناصر ، وبعد قيام العديدين بالهجوم العنيف عليه .

فكرى اباطه الذى فصله عبد الناصر من جميع مناصبه والذى طرده الى الشارع شهورا وشهورا لم يكتب حرفا واحدا ضد عبد الناصر ، بل إنه ظل الى ان لقي ربه يشيد به وبجهاده وبدوره الوطنى ، والقومى .

واعلم ان جهات نشر عديدة حاولت مرارا أن يكتب فكرى اباطه عن تلك المحنة كتابا او سلسلة مقالات ولكنه رفض باستمرار ان يخط حرفا واحدا عن تلك المحنة

وكانت تلك الجهات قد عرضت عليه عشرات الالوف من الدنانير .

والجدير بالذكر أيضا ، أن فكرى اباطه بعد ان عاد الى الكتابة فى المصور ، والى رئاسة تحرير المصور لم يعد كما كان قبلا .

كان فكري أباطة - كما كان يقول لي - يشعر بأنه كزجاج أصيب بكسور ولا يمكن أبدا أن تداوى تلك الكسور .

كان يرى انه قد جرح في كرامته وكبريائه جرحا غائرا لا يمكن البرء منه . وكنا نحاول أن نقول له ان الايام كفيلة باى تجرى ذلك الجرح ولكنه كان يقول باستمرار ، لا امل على الإطلاق فما ذهب لن يعود

وفكري اباطه اليوم غير فكري اباطه قبل اغسطس ١٩٦١ على اننى اعرف جيدا ، ان الجرح قد بدأ يلتئم الى حد ما بعد عودته الى رئاسة مجلس ادارة دار الهلال وبعد رد اعتباره اليه

وكان يوسف السباعى قد راس مؤسسة دار الهلال ثم اختير بعدها وزيرا ، للثقافة والاعلام .

وقبل ان يؤدى اليمين الدستورية كوزير جاء الى دار الهلال لجميع اوراقه كما يقولون ، واختليت به بعض الوقت وقلت له : لدى رسالة للرئيس السادات هل تقوم بإبلاغها ؟ قال : أعرف مضمونها أولا ؟

قلت : لا ، عدنى بانك ستحملها اليه كما هى بدون زيادة او نقصان .  
وعدنى الرجل

وكانت الرسالة : قل للرئيس السادات إننى لا اريد منصبا ما لنفسى ، وكل ما اطلبه واتمناه هو رد الاعتبار لاستاذنا فكري أباطه واختياره فى المكان الذى خلا بتعيينك وزيرا لقد قاسى فكري أباطه الكثير ومن واجبنا تجاهه ان نقف الى جانبه

ومن واجب الدولة ان ترد اليه اعتباره فى نهاية حياته «  
ونقل يوسف السباعى الرسالة بنصها وفصها وقد قال لي فيما بعد ، ان الرئيس السادات علق على الرسالة بالمثل الريفى آية « يبقى ابنى على كتفى وادور عليه » .

ومعنى ذلك انهم يبحثون عن رئيس لمجلس ادارة دار الهلال خلفا ليوسف السباعى وفكري اباطه موجود ؟ بل لقد كانت النية اتجهت فعلا قبل وصول هذه الرسالة الى اختيار الاستاذ صالح جودت رئيسا لمجلس ادارة دار الهلال ، وكما قال لي يوسف السباعى - وصالح جودت فيما بعد - إن القرار كان قد أعد فعلا وتم تغييره .

وأختير الاستاذ صالح جودت نائبا لرئيس مجلس الادارة  
ولاول مرة جرى استحداث هذا المنصب للخروج من المازق الذى حدث نتيجة رسالتى الى الرئيس السادات .

## أزمة مع صالح جودت

وقد ظل الاستاذ الصديق صالح جودت غاضبا منى لسبب لم اكن اعرفه ، إلى أن ذكره لى هو شعصيا ، عندما كنا فى الجزائر ضمن اعضاء ملتقى الفكر الإسلامى واصيب صالح بأزمة عنيفة كادت تقضى عليه وكنت قد وقفت فى تلك الأزمة إلى جانبه حتى أنسى بقيت ساهرا بجواب سريره أسبوعا كاملا إلى أن انتهت الأزمة بسلام .

وقد كادت الأمنية الوحيدة لصالح جودت ألا يموت فى الغربة وأن يلقى ربه فى بلده وقبل أن نعود إلى مصر حدثنى «صالح جودت» عما قاله له يوسف السباعى .

لقد روى له قصة رسالتى والتغيير الذى تم واستبدال القرار بقرار آخر الامر الذى اضاع عليه - على صالح جودت - الفرصة

وقلت لصالح جودت : اذا كنت قد اثرت فكرى أباطه على نفسى ، وعليك فيجب ألا تغضب منى لاننى فى مجال الوفاء لاستاذ ورائد على استعداد للتضحية بكل شىء حتى بصداقة الاصدقاء »

وقد عادت الروح من جديد الى فكرى أباطه : عادت إليه ابتسامته ولكنه ما لبث أن عاد الى ما قبل اختياره رئيسا لمجلس الإدارة عندما قيل له : سوف يجرى تغيير فى المناسب القيادية بسبب العرص على اختيار قيادات شابة ، وتم تغييره ، دون أن يختار بدلا منه قيادة شابة

ولقد سبب اختيارى رئيسا لتحرير المصور خلفا لأستاذنا فكرى أباطه الكثير ، الكثير من الاحراج بالرغم من اننى حرصت على الإبقاء على كل شىء فى المصور كما كان أيام فكرى أباطه . افتتاحية المصور ، كما كانت يكتبها فكرى أباطه ،

كلمة الحق ، تعطى أهمية اكبر ، واكثر مما كان الأمر عليه أيام ان كان فكرى أباطه رئيسا لمجلس الادارة ورئيسا للتحرير

## فكرى أباطه يقول لى : اذت لا تصلح رئيسا للتحرير

فى أى اجتماع رسمى ، او غير رسمى الكلمة الاولى لفكرى أباطه : كل ما يتعلق بالتحرير . أخذ فيه رأى فكرى أباطه ، بل أننى تصدت أن أخذ رأيه فى كثير مما لم يكن يؤخذ فيه رايه وهو رئيس للتحرير .

كل يوم يجيء فيه فكرى أباطه إلى دار الهلال احرص على أن ابقى معه فى مكتبه بعض الوقت لاتلقى منه كما كنت اقول له بحق وبصدق ، «أوامره وتعليماته» والمرة

الوحيدة التي غضب فيها على فكرى أباطه كانت عندما كتب. مقالا عن رئيس لاحدى الدول العربية الشقيقة وكان قاسيا فى جملة واحدة على غير ما تعودنا من فكرى أباطه ، وهمست فى اذن الزميل محمد بكر سكرتيره بانه عندما يقرأ عليه بروفة المقال يقول له ، إن العبارة قاسية

وقد فعل الزميل بكر ، ما طلبته منه ويظهر إن الاستاذ فكرى أباطه احس بان الراى ليس راى الاخ بكر ، وإنما هو راىى وفوجئت بفكرى أباطة يفتح باب مكتبى ثائرا ، غاضبا قائلا وبدون حجبى أن يلغى التحية :

انت لاتصلح رئيسا للتحريير .  
وقلت له بعد ان اجلسته فى مكانه : فيه ايه يا باشا ، وكنا فى دار الهلال نلعبه بالباشا حتى بعد زوال الألقاب فقد كنا نعتبره « باشا » بحق وحقيق كما يقولون

وقال لى بعد أن هدأت ثائرتة : عندما تريد حذف كلمة أو عبارة او حذف المقال كله تقول لى أنا ولاتقوله لسكرتيرى ثم إن الامر ليس بجديد عليك ، عندما اخترناك - يوسف السباعى وأنا - مديرا للتحريير فوضناك فى أن تشطب ما تريد شطبه من مقالاتنا وكنت تفعل ذلك باستمرار فما الذى استجد إذن ؟

وقلت له : إبنى أشعر نحوك بضعف شديد وعندما كنت مديرا للتحريير وكنت أشطب ، وأحذف وأغير وأبدل من مقالاتك بتفويض منك كنت انت صاحب الكلمة الأولى والأخيرة وكنت أنا عندما أباشر هذا العمل أباشره بتوكيل منك ومن يوسف السباعى .

ولقد وجدت أن الكلمة لاتقدم ولاتؤخر ولكن النتيجة أن العدد سيصادر فى القطر الشقيق إياه وهذا يعود على الدار بخساره جسيمة ، ثمن ما يقرب من عشرين ألف نسخة

ولم نلتق يومئذ : هو يقول لى إن من حقى كرئيس تحريير أن أعامله ككاتب وأنا أقول له ، يستحيل أن أعاملك ككاتب ، فهما كان إسمى على المجلة كرئيس للتحريير الا أنسى ساظل بالنسبة لك ما كنته يوم أن دخلت دار الهلال عام ١٩٤٧ محررا تحت التمرين

### ماذا فى مكتب فكرى أباطة

وقد كانت المرة الاولى التى كتبت فيها افتتاحية المصور وبعد فترة طويلة من رئاستى لتحريير المصور فى الأسبوع التالى مباشرة لوفاة فكرى أباطه

وقد ابقيت مكتب فكرى أباطة مغلقا بعد وفاته قرابة عام : لم أكن بقادر على ان أدخله وصاحبه ليس فيه بل لم أكن بقادر على أن أمس أوراثة وقد أقنعنى زميلى الأستاذ

بسيونى عيسى بعد قرابة عام بأن الفتح المكتب فقد يكون من بين اوراق فكرى أباطه ، ما يتطلب المتابعة أو قد تكون به وصية يجب تنفيذها

- وفتحنا المكتب فى يوم عصيب بالنسبة لى .
- وكأنما كان الرجل يتووقع الوفاة بين يوم وأخرى .
- كل ما فى المكتب من أوراق ليس إلا الأوراق الروتينية .
- مسودات لمقالات فات وأنها ولم تنشر .
- خطابات من قراء يعلقون على بعض ما نشر .
- رسائل من أصدقاء يوصون خيرا بهذا المواطن أو ذاك .
- بعض محاضر جلسات لجنة تاريخ الثورة التى كان فكرى أباطه واحدا من أعضائها .

على أننى منذ ذلك اليوم قررت أن أكتب عن فكرى أباطه وكما عرفته وكما عرفه الناس بل أن أكتب عنه كما لا يعرفه الناس ..

رايت ان اكتب عن فكرى أباطه ، لا كتلميذ يكتب عن أستاذه ولكن كمؤرخ ، يحاول ان يعطى لتلك الشخصية العملاقة بعض حقهها ، فى زمن كاد فيه معين الوفاء أن ينضب وفى زمن أصبحت فيه تجارة التاريخ كتجارة ، المانيفاتورة ، أو تجارة الاحذية . وكنت أظن أن كتابى عن فكرى أباطه سيكون من أسهل الكتب على ، حتى أننى قدرت أن أنتهى منه - إذا ما كان فى الأجل بقية - فى ستة شهور .

يكفى أن أجلس إلى مكتبى وإلى جانبى أوراقى وجزء كبير منها يتعلق بفكرى أباطه لأكتب ما أعرفه أنا شخصيا عن فكرى أباطه .

### الجعود حتى من الأهل والأرقاب

وكنت أظن - وبعض الظن إثم - ان الكثيرين ممن لفكرى أباطه عليهم الفضل بل لمن كانوا من صنع يديه ، سوف يعاونوننى فى إعداد هذا الكتاب وسوف يمدوننى بما لديهم من أوراق تخص فكرى أباطه .

غير أننى بعد فترة وجيزة اكتشفت أن هذا الكتاب هو اصعب الكتب بالنسبة لى وانه سياخذ من الجهد أضعاف وأضعاف ما أخذته كتب أخرى مشابهة .

كما اكتشفت ان الناس لا يهتمون إلا بمن أمامهم . ولو كان فكرى أباطه قد ترك ابنا له يشغل منصباً ، لتسابق الكثيرون إلى إرضاء هذا الابن بالكتابة عن ابيه أو على الأقل مد يد المساعدة الادبية لمن يريد الكتابة عنه .

واضطرت أكثر من مرة لضعف الشروة التي تحت يدي والخاصة بفكرى أباطه .. وأنا كما يعرفه الكثيرون فيما يتعلق بأوراق التاريخ مبرر للنوع .. اضطرت أن أؤشد في الصحف الكثرين والكثيرات من كانت لهم علاقة وفكرى أباطه أن يوم الفونى بنا له بهم من صور ، أو اوراق أو شهادات ، أو بعض حور لتلك الاوراق والخطابات .

ونشرت الرجاء أكثر من مرة فى الصحف ولكن أحدا لم يهتم على الإطلاق بل لقد أرتأيت الاتى بال بعض الأرباب فكرى أباطه لمحتوم على أداء واجبه قبل هذا الرجل ولكن لا حياة لمن كنت أؤادهم .. لا أحد .. حتى الذين ورثوه ماديا .. اهتم بتاريخ حياة فكرى أباطه .

وتذكرت ذلك المثل القديم الذى كنا نذكره بعيدا فى قريتنا ، والذى لا يزال قائما فى كل عصر وفى كل مكان ..

عندنا يموت حمار العدة يقوم كل من فى القرية بتقديم واجب المزاء للمعدة ولكن عندما يموت المعدة فنه لا أحد يهزى فيه .

فقد ذهب من كان يقدم إليه المزاء !!  
مرة وجهت اليوم الى بعض الزملاء عندما مرت الذكرى الثانية لفكرى أباطه ، دون أن يذكرها أحد أو حتى يشير إليها أحد .

### ألقى من الموت

وقد كان من بين ما قلته يومئذ ، تحت عنوان : « ألقى من الموت » ( المصور ٢٠ فبراير ١٩٨١ ، تبعت المصنف المصرية الصادرة فى يومى ١٤ ، ١٥ ، فبراير ١٩٨١ : قرأتها كلها سطرا سطرا ، كلمة كلمة لعامى أجد مصفيا ، أو كاتبها ، أو تارفا تذكر فكرى أباطه فى الذكرى الثانية لهجيلة فلم أعثر على ذلك المصنف أو ذلك الكاتب ، أو حتى ذلك التاريخ .

وسالت نفسى فى جمع شديد : إذا كان هذا ما يلقاه فكرى أباطه ، عميد الصحافة المصرية لربع قرن على الأقل ، فقريب الصحفيين المصريين لما يقرب من عشر دورات ، قطب الحزب الوطنى منذ أن شب عن الطوق ، النائب الوطنى المعارض لأكثر من ربع قرن - إذا كان هذا ما يلقاه فكرى أباطه فى ذكراه الثانية فما الذى سيلقاه فى ذكراه الخامسة أو السادسة أو السابعة مثلا ؟ ثم إذا كان هذا نصيب فكرى أباطه .. وكلنا نعرف من يكون فكرى أباطه .. من تتدبرنا بعد عامين فقط من رمعيه فماذا تكون أنصبة من هم أقل منه كرامة وعلم ، وتفصيلا

أهم الجمود أو هي ، باسم الوفاء ، أم هو نكران الجسيل ؟  
ثم أكان الموقف سوف يتغير لو كان لفكري باطلا ، ابنة أو ابنا . يمكن أن يجامل في  
أبيه أو كان له أخ يمكن أن يقوم هو بهذا الصياء ، أو يقوم آخرون زيادة عنه إرضاء له ؟

وبكيت ، لمريلا ، وطويلا

بكيت على الأسياء إذا كانوا حقا ، أسياء ، ولم أبك ، على الأسياء إذا كانوا حقا أموات  
بكيت على الأسياء لأنهم عندما يوصرون بالصدور ونكران الذات وعدم الوفاء  
يكونون في عداد الأسياء .

ولم أبك على الأسياء لأنهم لم يدمروا حياتهم وخيصة من أجل لاشيئة يؤمنون بها ، أو  
من أجل ودان يفتدونه بالفالي والرشيعة : لم يصفوا ولكنهم أحبوا عند ربحهم يوزقون .

بكيت حقا ، على الأحياء ، فما الذي دفعني به على فجاونا وعلى الأسياء الصعجات ،  
أكثر من أن ذنبهم الدليل على أن من ذنبي ، كمن لم يذبح وأن الذي آمن بيميننا بدم  
رطيم ، كمن لم يؤمن ، وأنه إذا كان مصدري ، كامل أستاذ فكري ، باطلا وملحمه ، قد مرت  
ذكراه ، دون أن يحدثني بها لا على مستوى الدولة ، ولا على مستوى الأفراد ، ومن أجل  
ثورة ١٩٠٦ كانت الإذاعة الماركوفية الاستعمارية ، تحدثني بذكرى مصطلح كامل بصديدي ،  
يلقيه استاذنا عبد الرحمن الراهي ، في يوم الذكرى ولم يتحدثني عبد الرحمن الراهي عن  
إلقاء الصديدي ولم تحدثني الإذاعة الماركوفية الاستعمارية ، عن إذاعته مرة واحدة منذ أن  
قامت الإذاعة الماركوفية الاستعمارية !

أيسكن أن نذكر أوفياء في ظل الاستعمار غير أوفياء في ظل الاستقلال ؟  
وأيا كانت الإجابة بالنفي أو بالإيجاب فالأمر أكثر من مسألة بل أكثر من معنة  
يومها تلقيت من الزميل الأستاذ عبد العظيم الكوفي رسالة قال فيها -

قرأت كأمتهك الباكية وما تضمنته من عتاب قاس ، لمرور ذكرى فقيد مصر وفقيد النياحة  
وفقيد الصنافة المرحوم فكري أوائله ، دون انتباه من أحد ، فهالني ما هالك وأفرغني ما  
أفرغك واستودعت الله مقادير الأبطال من الرجال ، وبالرغم من ضعف قلبي ، فقد جرى  
بهذه الأبيات ، لعلها تصلح عزاء :

كنكف دموعك ، يا رفيق هداه ، ،  
حتى نشارك على السدوم مكانه .  
ودع العتساب فلو ظلمت مهاجرا ،  
« الضاحك » « الباك » لمصر كفاحه ،  
وعزأؤنا انسا . نشارك بدرسه .  
نعم الوفاء لمارس ، تمسك به  
وتنقل تحييرا ، دائما ذكرا  
لم تلق منسا صاحبنا ترضاه  
يكفيه ما قد قدمته يسده  
وعلى الطريق محمدا لخطاه



## ماذا فى ارشيف فكرى اباطة .. ؟

وكانت لطمة شديدة لى عندما رحمت أستقرىء دوسيه فكرى اباطه فى دار الهلال فاذا بى اجد مكاتبات متعددة بين دار الهلال وبين الأهرام حول نمى دار الهلال لفكرى اباطة ، دار الهلال تتصور ان الأهرام ستجاملها فى فكرى اباطه بل ستحامل الأهرام ذاته باعتبار أن فكرى اباطة كان احد ابناء جريدة الأهرام ، ظل يوافقها - مجانا - وبمقالات كانت جريدة الأهرام تنشرها فى الصفحات الأولى ، وباعتباره أحد الرؤساء السابقين لمؤسسى الأهرام ودار الهلال معا .

ورئيس مجلس ادارة الأهرام يصر على أن يتقاضى من دار الهلال نعيها لرئيس مجلس ادارتها السابق واحد مؤسسها فكرى اباطه

ولم يكن المبلغ المختلف عليه والذي كان موضوع مكاتبات كثيرة يزيد عن أربعة وثلاثين جنيها وست وستين قرشا .

ولم يزدنى كل ذلك إلا الإصرار على ضرورة الإسراع فى اخراج كتابى عن فكرى اباطه وأبادر فأقول ان الوفاء تجاه واحد من الرعيل الأول ، لعائلة الصحافة العربية وحسب وإنما لان شخصية فكرى اباطه تستحق أن يؤرخ لها الكثيرون ، وأن يصدر عنها بدل الكتاب الواحد مجموعة من الكتب والدراسات ، فشخصية فكرى اباطه من الشخصيات التاريخية النادرة فى تاريخنا الحديث .»

فكرى اباطه الكاتب وفكرى اباطه النائب : فكرى اباطه الاذاعى ، فكرى اباطه المحاضر ، فكرى اباطه الوطنى الثائر : فكرى اباطه المصلح الإجتماعى الجريء وقبل ذلك كله ، وبعد ذلك كله فكرى اباطه عضو الحزب الوطنى تلميذ مصطفى كامل ومحمد فريد ، ذاك الذى لم يتحول يوما واحدا عن مبدئه الوطنى الصميم ، وذلك الذى رفض الوزارة مرات عديدة فى بداية شبابه ، وفى نهاية ذلك الشباب .

ولقد وطنت نفسى منذ ان بدأت اكتب عن فكرى اباطه أن اقرأ كل حرف كتبه .. نشر هذا الذى كتبه او لم ينشر .

كما اننى حرصت على ان أعيد الاستماع ، الى ما تبقى من أحاديثه الاذاعية . وفى نفس الوقت حرصت أيضا على ان أقرأ وأستمع الى كل رأى أبدى فى فكرى اباطه مدحا أو قدحا .

وللامانة التاريخية أقول إن واحدا أو اثنين فقط هما اللذان هاجما فكرى اباطه بعد موته ، فلقد كان للرجل علاقاته الطيبة بكل من يتفق أو يختلف معهم فى الرأى، لاذكر ابدا ان فكرى اباطه خصم او عادى من اختلف معه فى الرأى لقد كان يحرص باستمرار أن تكون علاقاته بالجميع طيبة للغاية .



## صديق المحن

وكان فكري أباطه أكثر ما يكون وفاء وولاء لأصدقائه وزملائه ومن يختلف وإياهم في  
الرأى عندما يكون هؤلاء في محنة

وما أكثر ما تعرض فكري أباطه بسبب مواقفه تلك إلى محن كثيرة ، أكثر من السعن  
التي كان يمر بها أصدقاؤه وزملاؤه

ولعل أهم ما أذكره - في هذا المجال - لفكري أباطه - هو موقفه من محمود أبو  
الفتح ، وكان محمود أبو الفتح أمام محكمة الثورة وكان فكري أباطه شاهد نفسى في قضية  
محمود أبو الفتح ،

ورغم أن فكري أباطة ، لم يعمل في يوم ما مع « أبو الفتح » ، أو لم يعمل « أبو الفتح »  
معه ، ورغم أن محمود أبو الفتح ، كان من مدرسة الوفد ، التي اختلف معها فكري أباطة  
منذ مطلع شبابه ورغم أنه لم تكن تربط فكري أباطة بمحمود أبو الفتح رابطة صداقة  
قوية ورغم أن أداء أية شهادة لصالح أبو الفتح وقتذاك ، كانت مجازفة ما بعدها من  
مجازفة بدليل أن أحدا لم يقدم على أداء تلك الشهادة إلا فكري أباطة - بالرغم من ذلك  
كله وقف فكري أباطة في محكمة الثورة يشهد « بالمتهم » محمود أبو الفتح .

وكان الأستاذ محمود أبو الفتح والأستاذ حسين أبو الفتح قد قدما - في ٢٤ أبريل  
١٩٥٤ - إلى محكمة الثورة بادهاء « ألهما أتيا أفعالا ضد سلامة الوطن ومن شأنها إفساد  
أداة الحكم في غضون سنة ١٩٥٢ وما قبلها

وكان من بين شهود الإثبات ، أمين على يحيى ، حسن الجدواى المحامى ، اللواء أركان  
الحرب رزق الله رئيس هيئة إدارة الجيش ، البكباشى أركان الحرب صلاح معسن ،  
البكباشى أركان الحرب يحيى أحمد فؤاد ، السيد شفيق جبر ،

وكان محمود أبو الفتح قد أعلن حيث يقيم في سويسرا عن طريق سفارتنا هناك  
وتحدد للمحاكمة يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩٥٤ .

وأعلن الحاج أمين الحسينى رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين وفكري أباطه  
وحبيب جاماتى كشهود للنفسى

وكانت محكمة الثورة برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى ، وعضوية البكباشى ،  
أنور السادات وقائد الجناح حسن ابراهيم

## دفاع عن محمود أبو الفتح

وفي جلسة ٢ مايو ١٩٥٤ أدى فكري أباطه شهادته .  
وكان الدفاع قد وجه في البداية سؤالا للأستاذ فكري أباطه هذا نصه : لقد سمعت مع  
الأستاذ محمود أبو الفتح طويلا في الخارج فهل تستطيع شرح ميوله وخدماته لبلده وهل  
سمعت أن له ميولا منفيقة ؟

وقد اجاب فكري أباطه بقوله : أنا عشت مع الأستاذ محمود أبو الفتح أكثر من ٢٠ سنة  
وأول مقابلة في الخارج كانت في ١٩٤٥ وكان الوفد المصري راج مان فرانسييسكو غاشان  
الميثاق ومفيش مخلوق في الخارج ما يعرف من محمود أبو الفتح

وكان منيدا جدا للوفد الرسمي  
وكان يحل مشاكل عديدة لمصلحة الوفد المصري ، والوفود العربية وكانت اتصالاته  
واسعة برجال السياسة وشركات الأبناء .

وكان هو حلقة الاتصال بين الوفد المصري وبين هذه الجهات .  
وعن سؤال لفكري أباطه عن سبب إقامة محمود أبو الفتح في الخارج اجاب فكري  
أباطه بأنه يبحث عن إعلانات خاصة وأن الدخل الأكبر للصحف من الإعلانات الخارجية .

ويسأل رئيس المحكمة الأستاذ فكري عن جواز السماح للمصنفين بالقيام بأعمال  
تجارية . ويقول فكري أباطه ، القانون لا يمنع ذلك مادامت الصحافة هي المهنة الأصلية .

ويقول رئيس المحكمة ، ويقدر يتاجر في أسلحة مثلا ؟ ويقول فكري أباطه : يصح  
ويسأل رئيس المحكمة الأستاذ فكري أباطه : وأدوية أيضا .. ؟  
ويقول فكري أباطه : يصح ماكانش فيه مانع من أن لجنة الجدول تنظر هذه المشاكل .  
ويستمر الحوار بين رئيس المحكمة وفكري أباطه على النحو التالي :  
الرئيس : ومن ناحية الصحافة طبعا يقدر يحل عن تجارته اللي هي بيحاولها ويهارب  
النوع الاخر ، إيه المحكمة في أن القانون يسمح بهذا ،

فكري أباطه ، القانون لم يمنع .

الرئيس : ورأيك الخاص إيه .

فكري أباطه : يصح في التعديل الجديد منح هذا .

الرئيس : مفيش ضرر من الجمع بين الصحافة والتجارة .

فكري أباطه : هي المهن الأخرى ماكانش يراعى هذا .

ولم يظهر لنا أن فيه أضرار فعلية

وأؤكد للمحكمة أنه لو كان فيه ضرر من اشتغال الأستاذ محمود أبو الفتح كنا اتخذنا

الإجراءات اللازمة .

الرئيس : رددن مهة الهمدا ٧  
فكرى اباظه : المبدأ الشمالى بالاشك ياتمنى مع هذا  
ولكن أين هو المهنة المبالية ؟  
الرئيس : والرأى العام .

فكرى اباظه : الرأى العام ، لا ينادى اذنا ودرى اذنا ، أذكرك من ان ينادى ، ولا ، ان اذنى  
الاراء العامة فى العالم ، فالقول بان المسافة من القى القصد الرأى العام سيمه دربالية كبرى  
ثم الاراء فى الصحف، مختلفة .

الرئيس : ماضى أخطر لانا يومنا بلهامة افكار ٤  
فكرى اباظه : منسبل ايه : فى كل العالم فيه صحف كسبل يهزم من الرأى العام وعلمه  
العموم أستطيع ان اقول ان سنادة محمود ابو الفتح فى المناهج كافة، فاهوية مشابهة بسوية  
حالاته المبالية .

### محمود ابو الفتح والثورة

ويقول فكرى اباظه انه على سنة ١٩٥٢ وأثناء قيام الثورة كنا فى جنيف مع النحاس  
وسراج الدين وكان أكثر المشعشين للمودة هو الامتاد محمود ابو الفتح ، وأنا لم أشعر أن  
حماسته فى هذه الناحية فتت .

ويقول فكرى اباظه ان الحكومة الفرنسية منعت سفر بعثة صحفية مصرية إلى مراكش  
بسبب وجود محمود ابو الفتح ضمن أعضائها لأن « المصرى » كان يهاجم فرنسا .

وخلاصة شهادتى، كما يقول فكرى اباظه . ان هذه السفارة الصحفية عظيمه وسدت  
فراغا كبيرا ، ثم انه أنشأ مكاتب صحفية فى فرنسا وأمريكا وغيرها ، ولم أشعر أنه مش  
متحمس المدركة . ( الثورة ) وقد كانت ولئذناك تسمى حركة ) فى يوم من الايام وكان  
عنده مرض يعمل له حساسية جدا ويظهر انه أشد عليه الالم . هناك فلم يعد إلى مصر ،

ويقول فكرى اباظه : ان محمود ابو الفتح كان يساعده جيدا ، عندما كان فكرى اباظه  
عضوا بسجلس النواب وأنه كان يمد بالمعلومات التى كان يستعملها فى الاستجوابات  
والأسئلة .

ويقول فكرى اباظه . أنه كان شريكا مع أبو الفتح ، فى المصرى ، عند إنشائها وان أم  
كلشوم نصحته بعدم الدخول فى الشركة .

ويقول رئيس المحكمة ، ان محمود ابو الفتح كتب فى إقراره أن عنده نصفا تقدر  
بثمانين ألف جنيهه كانت عنده قبل عام ١٩٢٩

وقال فكرى أباطه . هو غاوى تحف من زمان وكان صاحب الأهرام يقدره ويقدر غزواته الصحفية ، وأن محمود أبو الفتوح كان عنده مخزون من الورق عام ١٩٢٩ نفضه أثناء الحرب .

وعندما يقول رئيس المحكمة : هي الصحافة بتكسب كثير؛ يقول فكرى أباطه : يمكن أنا أخيب واحد فى الناحية دي ، ولكن لما التوزيع يوصل ٢٠ ألف نسخة تقدر الجريدة تسد مصاريفها ثم الإعلانات كشرت قوى والواحد لازم يفخر أن الصحافة المصرية تقدمت تتقدم غير معقول وهم بلاشك بيكسبوا فما بالكم لما الجورنال يوصل إلى ١٠٠ ألف نسخة يوميا ولكن الواقعة السوداء ، إذا فشل الجورنال .

ويسأل الدفاع : هل تعلم أن الأستاذ محمود أبو الفتوح ميولا صهيونية أو خاضعا لنفوذ إسرائيل .

ويقول فكرى أباطه ، دا كل رأساله فى الخارج علاقته بالعرب ومع هذه الثقة والخدمات لا أستطيع أن أصدق أن له ميولا صهيونية .  
ويوجه الدفاع سؤالاً للأستاذ فكرى أباطه هذا نصه : هل كان الاستاذ محمود أبو الفتوح مرضيا عليه من الملك السابق أم لا ؟

ويقول فكرى أباطه ، كويس ، انا رحمت أمريكا سنة ١٩٤٥ وأنا أعلم أن الملك غاضب جدا على الأستاذ لان الجورنال ( المصرى ) لسان حال الوفد وكان دايمًا الأستاذ محمود يتفانق مع النحاس علشان عايز ينشر اراء خصومه ثم إنه كان بينشر ، عامودين ، عامود للملك ، وعامود للنحاس

ولما رحبت أمريكا وجدت مجلة لايف ناشرة دعاية عن الملك والديوك الزومى ،  
والخرفان اللى بياكلها .

ولكن الأستاذ محمود أبو الفتوح أسرع فى تخفيف وقع هذا النشر ومع ذلك ظل غير مرضى عليه لامن السراى ولا من قيادة الوفد .  
ويقرأ المدعى مقالة لمحمود أبو الفتوح كتبها عام ١٩٢٩ ، مرحبا بعقد معاهدة بين مصر وبريطانيا

ومن بين ما جاء فى تلك المقالة ، ليست المسألة هي قبول المعاهدة أو رفضها ، وإنما هي مسألة التنفيذ لان الشار التى ستجنيتها مصر ستكون بعد مدة من إبرامها ومن الحق ، أن هذه المعاهدة لو أبرمت ونفذت على يد حكومة مصرية تحوز ثقة الأجانب والإنجليز ، ونفذت فى جو هادى ساكن فإننا لاثجنى فقط ثمارها بل نصل إلى تسوية القليل الذى يتبقى والذي نشكو منه .

ويسأل رئيس المحكمة الأستاذ فكرى أباطه ، عن رأيه فى هذا المقال ، ويجيب فكرى أباطه : هو رأيه كده ، وعلشان كده أبرموا معاهدة ١٩٣٦

ويدور الحوار التالي أيضا :  
الرئيس : إزاي يقول حكومة تعوز ثقة الانجليز وازاي تشكل وزارة تعوز هذه الثقة ؟  
فكرى أباطة : كان فيه أحزاب ترى الأخذ بالقطاعى واحزاب رفضت هذا الرأى  
الرئيس : كان يقصد استشارة الإنجليز قبل كل وزارة .

فكرى أباطة : هو فؤاد ولا فاروقى كان بيألف وزارة قبل استشارة الإنجليز ، وهو رأيه  
ان مصر ستجنى ثمار المعاهدة وتأخذ حقوقها بالقطاعى ودى نظرية خاطئة ثم هو ماكانش  
لسه بقى وفدى .

وفى النهاية يسأل رئيس المحكمة فكرى أباطة : مين اللى كان « بيسير » الثانى :  
المملك ام الوفد ؟

ويقول فكرى أباطة : والله « سيروا » بعض !!  
وبذلك انتهت شهادة فكرى أباطة .

### معاركه الصحفية قليلة للغاية

ولقد كان فكرى أباطة - وهذا ما يشهد له تاريخه الصحفى الحافل - حريصا على  
ألا يدخل فى معارك صحفية مع زملائه الصحفيين

وكان فى نفس الوقت حريصا على ألا يدخل « المصور » الذى يرأس تحريره فى معارك  
مع صحف اخرى الا أن تفرض عليه وعلى المصور - أو عليهما معا - تلك المعارك .

أذكر واحدة منها فرضتها عليه جريدة « الأساس » لسان حال الهيئة السعدية ، التى كان  
يرأسها وقتئذ - أكتوبر ١٩٤٧ - محمود فهمى النقرشى باشا ، رئيس الوزارة ، وقد كتب  
فكرى أباطة فى البداية - كلمة هادئة ( المصور ٣١ أكتوبر ١٩٤٧ ) .. جاء فيها .

لقد عودنا قراءنا ألا ندخل فى مهاترات صحفية رخيصة لأننا نضن بوقتهم وبوقتينا ان  
يضيعا فيما لايجدى ، تلك هى الخطة التى جرت عليها دار الهلال خلال خمس وخمسين  
سنة ولن تتحول عنها باذن الله لإيمانها بأنه لا يصح إلا الصحيح ولا يبقى إلا الأصح ..

نقول ذلك لمناسبة ما نشرته أخيرا جريدة « الأساس » وما كنا لنشيز إلى هذا الذى  
نشرته لولا أنها لسان حال الهيئة السعدية التى يرأسها دولة محمود فهمى النقرشى باشا  
والنقرشى باشا ، رجل نجله ونحترمه ،

وطالما شهدنا له بالنزاهة والخلق القويم ولذلك نتسامح فى دهشة : هل أطلع دولته على  
ما كتب فى جريدة « الأساس » عن دار الهلال ؟ وهل يرضيه - وهو المسئول عن حالة  
البلد المعنوية - نزول الصحافة إلى هذا المستوى من السب والاختلاق -

انه ليعز علينا حقا ، التسليم بأن دولته قد اطلع أو وافق على ما نشر قبل ان ينشر  
وإلا فكيف نوفق بين هذه المفتريات وبين تلك الكلمة الطيبة التي تفضل بها دولته  
على دار الهلال فى رسالة بعث بها إلينا من عهد قريب لمناسبة انقضاء عشرين عاما على  
صدور « المصور » وفيها يقول ما نصه بالحرف الواحد :

وانتهز هذه الفرصة فأبعث لكم بخالص تهنئتى وفائق تقديرى لأسرة زيدان الكريمة  
منوها بفضلها وما أسدته من خدمات للأدب والثقافة وتأديتها رسالة الصحافة فى البلاد  
على نهجها المنشود. ؟

إننا مازلنا على اعتقادنا بأن دولته يربأ بالمناقشة ان تتحول طعنا وتجريحا كما نربأ  
بالصحافة ان تصبح ميدانا للدجل والتضليل.

لقد كانت دار الهلال ولله الحمد وستظل دائما مستقلة عن كل حزب وعن كل نزعة  
مفرضة تؤيد كل جهد شريف ، وتفسح صفحات مجلاتها لكل رأى نزيه حتى ولو كان  
مخالفا لرأى القائلين بها مادام يصبأ بأسلوب الكاتب الذى يحترم نفسه ويحترم غيره .

فاستقللنا هو أئمن ما نحرض عليه وقد دفعنا ثمنه غالينا فى بعض الأحيان ، حتى لقد  
ترتب عليه - غير مرة - مجافاة الحكومة والمعارضة معا ، فنحن لانفقه للصحافة معنى الا  
على هذه الصورة

ونعتقد أن الصحف لا يؤدى واجبه على الوجه الأكمل إلا وهو بعيد عن الإغراء  
الحكومى والشهوة الحزبية .  
هذه كلمتنا موجزة

ونكاد نلوم أنفسنا على أن شغلنا هذا الحيز من المجلة بالرد على كلام ينهار من تلقاء  
نفسه ، إذا ما عرض للنور .

### من أخطر مقالاته

فى نفس العدد كانت افتتاحية فكرى أباطة - تحت عنوان : « برلمانية مزيفة  
ودكتاتورية ذات قناعة »

وقد جاء فيها : « جرت عادة الأمم - فى أعقاب الحروب - أن تقيم محاكم استقلال  
لمحاكمة الخونة وأشباه الخونة ودعاة التردد والهزيمة والطوابير الخامسة وأنصار التعاون  
مع الأعداء ، ومخلوعى اللب والمأجورين وأشباههم ونظائرهم من هذه الفئات العفنة  
الميتة للروح والقلب والدم .

هذا التطهر ، أو هذا البتر ، أو الاستئصال واجب وطنى لا بد منه وبناء على هذه  
القاعدة كان يجب أن يفكر هذا المهدي المنكود فى محكمة استقلال بعد أن انكشح الاحتمال  
أو كاد .

## محكمة استقلال تحاكم هذه الأصناف

١ - الصنف ( الحزبي ) الذى أراد بكل وسيلة ان يزج بالبلد فى الحرب الى جانب الانجليز والذى اراد ان يعلن التعبئة العامة ويسخر أرزاقه ، وامواله ودماء بنيه لخدمة الاحتلال والذى اراد ان يعرض مرافقه كخزان أسوان والقناطر الخيرية والترع والكبارى والجسور ، وجثث المدنيين بالملايين للخطر ، والدمار فى سبيل الاحتلال

٢ - الصنف الذى اهدر السودان فى خطب برلمانية مسجلة فى الجرائد ومنشورة على الملا ، والذى وافق على مشروع الدفاع المشترك بهذاهيره من أجل انجلترا ، ومن أجل الاحتلال . . .

٣ - الصنف الذى ظل داعية الإنكليز من ١٩١٤ إلى سنة ١٩٤٧ هذه هى الطوابير الخمسة التى كان يجب أن نحاكمها أمام محاكم الاستقلال اما دور الدعاية الإنجليزية فيعرفها تماما الذين يعمرّون اليوم دور « الأميين »

الذين لا يقرأون أو الهجائيين الذين بدأوا يقرأون من يوم أن خلقهم القدر وصنع منهم رجالا ، واشباه رجال .

اما هذه المجلة - المصور - وأما هذه الدار - دار الهلال - فهى التى قادت الحركة النارية ضد الإنجليز أثناء الحرب وقبل الحرب ، وبعد الحرب وهى التى شنت الحرب الدامية على رعوسكم متفاوضين ومتعاهدين وحكاما عسكريين ولا طوغليين

والذين ليسوا منكم أميين يستطيعون أن يبلفوا الخبر للذين لا يزالون أميين لا يقرأون ولا يفهمون . ولكننا رغم ذلك لانوافق على إقامة محاكم الاستقلال لتشنق وتعدم ، وتبتر وتستاصل لأننا طلاب بناء لاهدم ، وتشبيد لا تدمير؛ نكبتناهم بان المحنا فى طلب ضم الصفوف ونشرنا أكثر من وسيلة علمية لخلق دولة وحكومة وامة جديدة بأن تكافح هذا الوباء السياسى والوباء الاقتصادى والوباء الضحى لا ، لا ، فالائتلاف معناه القضاء على مهنة العمد ، والمشايخ والمصالح الريفية والكاوتش والزيوت والسيارات ، لفئة قليلة ومعناه الإصلاح والشفاء ، معناه التكتل لمقاومة الانجليز؛ لا يحزننا ونحن نخوض حملتنا هذه بكل قوة ونستمر فيها بكل قوة إلا أن يذهب ضحيتها رجل أكبرناه ورفعناه فوق الذروة وسجلنا له وطنية بارزة متألقة فى أمريكا وهو النقراشى باشا : اى والله ، هذا الرجل ضحية ، ضحية أنصاره ، وضحية سياسة الاستسلام التى تحف به من جانب؛ وتقول له بصوت الرعديد الجبان : قف : تريث ، أصمت ، حاسب »

وعن موضوع البرلمانية المزيفة ، والدكتاتورية ذات القناع يقول فكبرى أباطه : الشجاع هو الذى يقول إن البرلمانية فى مصر ، مزيفة وأنها دكتاتورية ذات قناع .. ويستشهد فكبرى أباطه ، بالنحاس وبمكرم وبالجميع عندما تم حل مجلس النواب عام ١٩٢٥ وبالجميع عندما لطمهم صدقى باشا لطمته الدامية فى سنة ١٩٢٠ .

ويستشهد بالنقراشى باشا ، ومكرم عبيد باشا وغيرهما عندما عانوا الامرين فى حكم  
زمن الحرب وعندما احتوتهم السجون فى القاهرة وغير القاهرة .

ويستشهد أيضا بحل مجلس النواب اكثر من ٨ مرات والى وقف الدستور اكثر من ٢  
مرات

### استمرار الحملات منه وعليه

ويستشهد فكرى اباظه بضحايا الدكتاتورية البرلمانية فقد كانت الاغلبية الساحقة  
تسحق الاقلية وتطاردها وتغيبها فى السجون

وكانت الاقلية الحاكمة تطارد خصومها وتمطرهم وابلا من الكوارث والنكبات  
هذه هى الدكتاتورية البرلمانية ؛ إلى ان يقول . الاشباح المخيفة هى التى تتراءى  
للجزعين فيتصورون اننا عندما نكتب فى هذه الاصلاحات السياسية العليا . تعنى الكتابة  
ان فى الجو شيئا ، وان هذا الشيء نعلمه من مصادر الامر والنهى وبناء عليه فالويل  
والشبور وعظام الامور ، إلى اخر ما جاء فى كتب عنثرة العيسى والوزير سالم وابو زيد  
الهلالى سلامة :

لا ، لا ، لا .. اطمئنا ، لا تخافوا ، كل ما كتبنا من عندياتنا : تنفسوا واستريحوا  
حتى تعصف بكم العاصفة والعاصفة مقبلة لا ريب ، فيها .

وكان فكرى فى العدد الذى سبق ذلك العدد ، قد كتب فى المصور ٢٤ اكتوبر ١٩٤٧ تحت  
عنوان استراحة Entr' arte اعلن استمراره فى حملة الحق ، التى  
حملناها وسحبها على الهيئة السياسية ، التى تقع على عاتق افرادها واحزابها مسئولية  
التمزيق السياسى من عهد ان تنافرت الاحزاب الكبرى التى تتنافس حول الحكم

ومن عهد ان تناثرت الكتلة الوطنية وتمتعت عقب الثورة المصرية سنة ١٩١٩ ، الى سنة  
١٩٤٧

وكان فكرى اباظه قد اكد ان حملته تشمل جميع الاحزاب اللاطوغلية ومن ضمنهم  
المستقلون الذين يحترفون اليوم اعمال المال والشركات ؛ ومن ضمنهم الذين خرجوا من  
الوفد المصرى المؤلف سنة ١٩١٩ او اخرجهم الوفد فشكّلوا أحزابا جديدة تشمل اسماء  
« الدستوريين » و « السعديين » والكتليين .

وقد قال وهو يمضى فى حملته انه لا يعنيه ان يغضب فريق من هؤلاء او فريقان او  
يغضب الفرق باسرها او يحمل علينا العمالقة والاقزام حملاتهم الوهانة الرخوة .



لا يعنيننا كل ذلك فقد جربنا سخط الخاصة من جميع الألوان والأجناس والاحجام فلم نعبأ لاننا واثقون تمام الثقة من اننا نخاطب الضمير المصرى الصحيح ، والقلب المصرى الصريح .

ويقول فكرى اباطه : إن البلد التمس فى حاجة إلى راحة ، إلى استراحة إلى فترة شفاء أو فترة نقاهة : هذه الفترة نحددها بسنة واحدة نوقف فيها مواد الدستور، سنة واحدة يضيع فيها أمل الحاكمين والمعكومين من أجل الحكم فتمتنع الحزازات والاحقاد والزعامات من الكر والفر والطنع والتجريح وتحكم البلاد وزارة غير مجرحة تضم أمثال عزيز عزت باشا وشريف صبرى باشا وأندادهما وآخرين من شباب الأحزاب المتنافسة الذين عرفوا باللباقة والاستعداد وأهلية الاخذ والرد والوطنية العامرة فيتعاون هؤلاء فى فترة حكمهم المحدودة بسنة واحدة على عملية التعمير القلبي ويتعاونون على العمل الادارى الحكومى ، الذى تدرج إلى سفح الجبل . ويتعاونون على إقناع الاحزاب جميعا ببرنامج استقلالى فى شكل ميثاق ثم يتعاونون أخيرا على تكملة النقص فى الدستور وملء خاناته الخالية وتطعيم نصوصه الناقصة وكذلك على وضع قانون جديد للانتخاب يناسب هذا البلد ويتفادى اخطار وأضرار قانون انتخابها القائم .

الى ان يقول فكرى اباطه : نعلم سلفا ان حناجر الصالحين والمولولين ستشق نفسها هاتفة صالحة ومزمجرة : باكية على الدستور : هذه الضجة ستشرك الذين يحكمون والذين لا يحكمون ولكننا لانعبأ بها : لن نجزع من هؤلاء ولا من ضجيجهم وعجيجهم فالكل يشكو . ويثن عندما يكون اقلية والكل يشكو ويثن عندما يكون خصومه اغلبية .

### افصحوا يا سادة

وفى العدد الصادر بتاريخ ٧ نوفمبر ١٩٤٧ (المصور) وتحت عنوان - افصحوا يا سادة « كتب فكرى اباطه : يقول كنا قد صممنا على ان ننقل الجدل السقيم مع الجريدة الاميرية لولا انها حفرت لنفسها ولحزبها ولحكومتها حفرة عميقة الغور . سقطت اليها وتردت الى غير بعث

ونحن ننشر كلمتها المنشورة فى عدد صباح الاحد الماضى اذ قالت تحت عنوان - « افصح يا استاذ » يقول الاستاذ فكرى اباطه - لنا نريد تعديل الدستور لنثبت حقوق الشعب وترسخها فلا تطفن عليها المواد التى على بياض ولا المواد المتارجحة المذبذبة لتى ادت إلى الهزات الحكومية وعدم الاستقرار ، افصح يا استاذ ...

ويقول فكرى اباطه تعليقا على ما كتبه « الاساس » يقول : كلمتنا لا تحتاج الى إيضاح لانها فصيحة ولان حقوق الشعب وحقوق التاج ان لم تكن واضحة وصريحة عانى

منها الشعب والتاج .. اذن افصحوا انتم يا اساتذة فان لم تفصحوا قلنا ان كلمتكم هذه معناها : هيا يا نيابة فحققى مع كاتب الكلية :

يا رجال القصر الملكى اعيدوا قراءتها واتخذوا الإجراءات .  
ايتها الحكومة مالك ساكنة

هذه هى الدسيسة الرخيصة التى تدسها لشخصى الضعيف الجريدة الشجاعة التى يشرف على سياستها رئيس مجلس الشعب « حامد جودة » والتى تنطق بلسان رئيس حكومة الشعب « محمود فهمى النقراشى » والتى تمثل حزب الأغلبية من نواب الشعب .

وبعد فهل فى قاموس اللغة العربية أقدر من لفظى الخزى والعار ؟ دلونى عليهما: وكانت دعوة فكرى أباطه إلى تعديل الدستور قد وجدت استجابة فنشرت جريدة « صوت الأمة » - لسان حال الوفد - استفتاءا متصل الحلقات حول تعديل الدستور ، وتعديل قانون الانتخاب ومن الذين اشتركوا فى الاستفتاء على ماهر باشا ، ومحمد على علوية باشا وحامد بك محمود ، وأنطون الجميل باشا وصالح حرب باشا وغيرهم ، كما نشرت الأهرام بحثا لعلى ماهر باشا فى تعديل الدستور . وغالبية الذين اشتركوا فى الاستفتاء ايدوا دعوة فكرى أباطة الى تعديل الدستور .

### معركة أخرى مع الاجبشيان جازيت

وكان فكرى أباطه - فى ١٠ أغسطس ١٩٤٥ - قد كتب تعليقا شديدا للغاية على ما كتبتة صحيفة « الاجبشيان جازيت »  
وكان ذلك التعليق تحت عنوان : « الاجبشيان جازيت منفعة فهى تطعن فى مصر والمصريين وتهدد وتندر »

وقد جاء فى تلك الكلمة ما يلى :

اطلعت على عدد الاجبشيان جازيت الصادر فى ٥ اغسطس ١٩٤٥ فقرأت عجباً وأنا اعرف صديقى وزميلى المستر هارولد إيرل محررا وصحفيًا من الطراز الاول بل اعرفه كاتباً موزونا طالما حمل حملات موفقة معقولة ولم يسمفنى الوقت لاعرف إن كان هنا يتولى عمله او هو فى اجازة لاننى لا أزال أعتقد بان منطقته لايمكن ان يكون هذا المنطق وبان اسلوبه لايمكن ان يكون هذا الأسلوب إلا إذا كان طرا طارىء جعل البعض يظنون اننا لسنا هنا او ان شجاعتنا قد هجرتنا وأننا لن نستطيع أن نرد عليهم وان نلزمهم الحدود عند التعرض لموضوعات دولية دقيقة يجب ألا تعبت بها الأقلام .»

ويلخص فكرى أباطه الموضوع بقوله : إن تقديرا مبدئيا فى مؤتمر المساعدة والتعمير قد فرض على كل دولة ان تكتب بواحد فى المائة من دخلها القومى ، وقد قدروا دخل مصر

القومى بـ ٢٥٠ مليوناً من الجنيهاً فيكون نصيبنا - بسبب تقديرهم - ثلاثة ملايين من الجنيهاً فلما بحث مجلس الوزراء الموضوع وجد ان هناك مغالطة فى التقدير وارتكن الى نص صريح فى الاتفاقية الدولية عدل فيها النصيب الى ٢٥.٠٠٠ جنيه : لم يقرأ محرر الاجبشيان جازيت ولم يدرس ، ولم يراجع الاتفاق الدولى ولم يراجع حيثيات قرار مجلس الوزراء بل أخذ بظاهر الموضوع ونسب إلى مصر أنها مجردة عن الشعور بالمسئولية والإنسانية ونسب إلى حكام مصر وطبقاتها الأولى والثانية بأنها مسرفة تميئن فى رفاهية وتبرج ، وختتم كلمته بتهديد وانذار فكانت أتعس ختام .

ويقول فكرى ان ما نقرؤه الان هو كلام احتلال يعود الى سنة ١٨٨٢ .  
ويناقش فكرى اباضه بالادلة والبزاهين والنصوص القانونية ، كل ما قالته الاجبشيان جازيت ثم يقول . كل ما اوردنا سبق ان عرض على جناب السير ماكسويل المستشار القضائى لبعثة المساعدة والتعمير وهو من رجال القضاء المختلط سابقا وكان قد صرح بالنص التالى :  
That is a Very equiable Solution

اي ان هذا حل عادل للغاية .  
وينهى فكرى اباضه مقاله بقوله :  
اذا كان زميلنا فى حاجة إلى مذكرة وافية ليقنع فنحن تحت امره ، مستعدون لاعطائه وثيقة كاملة الابحاث ولكن أليس الأجدر به فى هذه الحالة أن يعتذر ..

### « معارك » خفيفة ولطيفة

. على ان هدوء فكرى اباضه وحرصه ، على عدم الدخول فى معارك مع الزملاء لم يكن يحول بينه وبين افتعال معارك كلامية ، يتفق مع بعض الزملاء على موضوعاتها .

ولعل من احلى تلك المعارك - وأرجو أن يسمح لى باستخدام هذا التعبير - تلك التى قامت بين الشيخ عبد العزيز البشرى وبين الأستاذ فكرى اباضه على صفحات المصور ابتداء من اكتوبر ١٩٣٤

وكانت إحدى هذه المعارك قد بدأت بنشر صورة كاريكاتيرية للشيخ البشرى اعتبرها الشيخ « فزورة » من اولها إلى آخرها .

وارسل .. من عنده صورة اخرى طالبا نشرها فى نفس المكان الذى نشرت فيه الصورة الكاريكاتيرية والافانى - عبد العزيز البشرى - مضطرا إلى اتخاذ الإجراءات القانونية .

ومع الصورة بعث الشيخ عبد العزيز البشرى بإنذار إلى فكرى اباضه قال فيه : ياسى فكرى ده مش حرام والله حرام على رأى الانسة أم كلثوم : قل لى بالله عليك ماذا جنت

خلقتى حتى استعقت منك أن تمسخها هذا المسخ . وتشوهها عند الرأى العام هذا التشويه .»

ويعلق فكرى أباطه على الصورة التى بحث بها الشيخ البشرى بقوله : ن نشر هذا التكذيب عملا بحرية النشر »

ولكننا نحكم القراء بين صورة الأستاذ وصورتنا وقد نشرناهما فى أعلى الصفحة لتحكموا أيهما أجمل .»

وفى عام ١٩٣٦ نشبت معركة حلوة أخرى بين فكرى أباطه وبين الشيخ البشرى ولكن فى الإذاعة إذ كان كل من فكرى أباطه والشيخ عبد العزيز البشرى من نجوم الإذاعة

وكانت الإذاعة قد احتفلت بمرور عامين على إنشائها وأقامت حفلة شاي شائقة داعب فيها البشرى صديقه فكرى أباطه كما داعبه فى العام الذى سبق وكان مما قاله البشرى ، إنه فى هذا الصام يهسى أن يتحدث عن فكرى أباطه بعد أن أصبح نائبا من النواب يخطئ عمل الحكومة أن شاء ويشرع القوانين ويأذن فى انفاق المال بالملايين ويتحكم فى الرقاب ويقضى فى مستقبل الأجيال والأحقاب وأصبحت البأساء والنعم رهنا بلا ؟ تخرج من شفتى فكرى أو نعم ؟

ولكن البشرى يعود إلى الضاعية قائلا ، أنا مش خايف عليك من الطعون إلا من طعن واحد هو أنك يا محبوب ، - كلام فى شرك - ما بلفتش الثلاثين اللن هى شرط أناس فى عضو مجلس النواب إن شاء الله ألا يهدى خصومك فى هذا للسداد وألا « يفوقهم » للحصول على شهادة الميلاد .

ويقول البشرى ، إن جمال فكرى أباطه يجعل العروض تنهال عليه من شركات السينما الكبرى فى هوليوود وفى غير هوليوود ولكنه يرفض كل تلك العروض إشفاقا على أرزاق الغلابة من أمثال جريتا جاربو ومارلين ديتريش وفلان وفلان من المعدودين فى الكواكب فى هذا الزمان

فأنت شمس والجميع ( كواكب ) اذا ظهرت لم يبد منهن ( كوكب ) وهذا ولاشك عاطفة لا يتعلق بها الثناء وتضحية لا يكافئها أى جزاء . وكان من بين مارد به فكرى أباطه ، بينى وبين الأستاذ البشرى حزازات ترجع لخمس عشرة عاما لا أدرى علتها وسببها فالرجل العظيم هذا يفضلى أدبا وعلما ومالا ، وهو ابن شيخ الإسلام :

وصديق كل وزراء الدول وأقطاب الأمة ولكن سيادته رغم ذلك التعميم كله لا يترك فرصة إلا وحمل على بها كتابة وخطاة وسرا على صفحات الصحف وعلى المنابر وفى المنتديات ، ان فضيلته لا يحسدنى على ما

ارى إلا فى شىء واحد وهو اننى فى سوق العواطف أروج منه ولدى الخبراء فى فن الجمال اروج منه : هذه هى الميزة الكبرى التى تحفز فى صدر فضيلته حزا وتجعله طول ايامه ولياليه على نار » .

وينهى فكرى أباطة معركته الحلوة - حول هذا الموضوع - مع عبد العزيز البشرى بقوله : أما الطعن على فى غيابى وعلى مسمع من مليون سامع على الأقل فسيكون موضوع قضية قريبا وأمام المحاكم لكى تعاین المحكمة شكلى وشكله أو تندب الخبراء لوضع التقارير عن قدى وقوامى ..وقده وقوامه ، عيوى وعيونه وشيخوخته وصباى

بقيت مشكلة النيابة عن الامة وكلام فضيلته عنها ولولا أنه صديقى لدعوت عليه أن يكون مرشحا ، إذن لفقدت البلاد من زمن أعز أدبائها عليها واحبهم اليها

ولكن الله سلم فلم يترشح ولا أظنه يترشح .  
ومالك يا فضيلة الأستاذ ومال هوليوود . وجريتا جاربو ومارلين ديتريش : ليس هذا من اختصاصك وإنما اختصاصك فى الزمخشري والقلقشندى وابن بطوطة فدع هاتيك لى وتمتع أنت بهؤلاء وإلى اللقاء .

### ومعاركه مع العقاد

وتنشب معركة بين العقاد وفكرى أباطه حول موضوع عنوانه : هل يشيب القلب ؟ يستهل المعركة المصور بكلمة يقول فيها : هناك قلوب تشيب حتى فى الشباب

وقلوب لا تشيب إلى نهاية العمر ،  
فإن اردت أن تعرف مصير تلك القلوب فاقرا ، المقال واقرأ على هوامشه تعليقات الأستاذ فكرى أباطة ..

وقد كان من بين ما قاله الأستاذ العقاد .  
ولا بد من سؤال فى الجواب - لا بد أن نسأل : أى قلب ؟ أو قلب من ؟ فالشيب الذى يسلم بالرءوس يختلف بموعده كما يختلف باثاره ، وقد يشيب الشعر قبل العشرين وقد يعمر الرجل ثمانين سنة ولا تشيب رأسه أو لا يشيب منه غير شعرات معدودات ينزعها بالملقاط

وإذا صح قول الطبيعيين الأقدمين - والغالب أنه صحيح - فكل الناس اليوم يشيبون قبل الأوان لأن العمر الطبيعى فى تقدير أولئك الطبيعيين مائة وعشرون سنة نصفها شباب ونصفها مقسم بين الكهولة والهرم وإنما يجور الانسان على نفسه وعلى جسده فى

ملذات الأكل والأهواء ، وبين عوارض الهجوم والادواء . فيهبط المر الطبيعي من مائة وعشرين ، إلى ثمانين أو نحو الثمانين

وينتهى الهباب عند الأربعين أو قبل الأربعين .  
ويعارض فكري أباطه هذا الرأي بكل شدة فالهباب - كما قال... لا ينتهى عند الأربعين بل قد يمتد إلى ما فوق الستين

وقد جاوزنا - أستاذى المقاد وأنا - الأربعين ومع ذلك فإن شبابنا لا يزال فى الذروة أو ما دون الذروة بقليل »

وعن القلوب والنفوس يقول المقاد إنها ولاشك درجات وأقسام وإنها قد تكبر بالهيب ، وقد تؤخره سنوات ، بعد سنوات . وقد يكون شباب ولا قلب على الإطلاق لأنه شباب الجسد والفريضة ، ودفعات فى القوى الحيوية كأنها دفعات القوى الآلية يحركها البخار والكهرباء ..

وقد يكون قلب ولاشباب لأنه يخلق أحلامه فيحياها وتحياها وأكبر ما يكون فى ذلك صاحب الفن الجميل لأن حياته كلها قائمة على الشعور والتعبير وعلى تخيل الواقع « وتوقيع » الخيال فهو يمتلك زمام شعوره وخياله مادام يملك زمام فنه ، وهو مفتوح القلب للمتجربة الجديدة حيث تنتهى القدرة على تجربة الجديد عند الآخرين ،

ولنا أن نقول إذن أن القلوب جميعا تشيب كما تشيب الرؤوس إلا قلب الفنان ومن يشبهون الفنان .

وفى الناس كثيرون يشبهون أصحاب الفنون فهم مصورون بغير تصوير وموسيقيون بدون ألحان ، وشعراء بغير دواوين .

ويطلب فكري أباطه إضافة صنف آخر ، هو صنف المحبين ، من رعايا الجمال والفتنة . وصنف آخر هو صنف الفلاسفة والتدريبيين وأنصار مذهب «خليها على الله » فولتير كان يحب مدام شاتليه وهو فى نحو الخامسة والخمسين وفاجاها يوما مع عشيق آخر هو الشاب الجميل شان لمبير ، فذهب إليه لمميز فى اليوم التالى معتذرا كأنه صاحب الحق الأصيل

وقد احتفل جيتى - شاعر الألمان - بعيد ميلاده الرابع والستين وهو يرقص مع محبوبته عذراء « ماريناد »

ونظم فيها قصيدته التى يعدها التقاد أجمل ما نظم من الشعر الغنائى فى الغزل والتشبيب ثم بقيت رسالتها عنده إلى قبل وفاته وهو فى الثالثة والثمانين فأرسلها إليها

يودعها ويودع الحياة ويقول في خطابه الأخير : كل ما أرجوه أن تحتفظي بها مغلقة إلى لحظة لم تتقرر بعد فهذه صفحات تبعث فينا السرور بمتعة الحياة وهي أروع الوثائق التي نعلمن بها إلى قرار .

ويقول العقاد : المرأة تشيخ قبل الرجل وتعمق قبل أن يعتم ، وأعجب من ذلك أن تكون المرأة عمياء كما كانت مدام ديفانسد Defand حين هامت بالوزير الإنجليزي هوراس والبول

ويصف الناقد الفرنسي سان بييف الكبير ، ذلك الهيام بقوله : إننا لا بد أن نعدده ولا ندري كيف نصفه إلا بأنه غرام قد نفذ من عقلها إلى قلبها ولكنه كان ذلك الغرام العار السامى الطهور .

ويكتب الوزير المشوق إلى صديقه الشاعر جراى يصف العاشقة العزيزة فيقول :  
إنها الآن عجوز عمياء ولكنها تدخر كل حثورها وفطنتها وذاكرتها ، وأصالتها وغواطفها وخفتها ، وهي تتردد على المسرح وتحضر الولائم وتذهب إلى القصر ، وتولم في كل أسبوع وليمثنين وتستمتع إلى كل جديد في عالم القراءة ،

وتنظم الأغاني والنكت الشعرية ، نعم تنظمها نظماً بديعاً ممتعاً وتستظهر كل ما نظم من نوعها خلال ثمانين سنة وتملئ الرسائل الشائقة إلى فولتير وتناقضه أحياناً ولا تتعصب له ، أو لغيره بل تسخر من المساومة ، والفلسفة على السواء .

والحياة القلبية التي عاشتها مدام ديفاند لم يكن لها مدد من فتنة المنظر ولا من غواية الحسن التي تأتي مع النظر ولكنها مستمدة من القلب وحده ، ومن ينبوعه وحده ينبعث ذلك الفيض الذي يسخر من الشيطوخة ومن العرف ومن الظلام ولا يسلم من سخرياتها أجمعين .

وعن قلبه هو يقول العقاد : السؤال - بعد - موجه إلينا لنقول ما نعلمه عنا ولا نكتفى فيه بما نعلمه عن الناس ، والجواب من ديوان « بعد الأعاصير » الذى أصدرناه منذ سنوات

وربما كان الجواب فى العنوان مغنياً عن الجواب فيما يليه من الصفحات : كنا ننظم ديوان « وحى الأربعين » ونحن نحسبه خاتمة الوحي من قبيله ، ونظمنا بعده « هدية الكروان » ، و « عابز سبيل » ، و « أعاصير مغرب » وأردنا أن نقول فى العنوان : إنها جاءت بعد الأوان ولكنها الأعاصير التى تلاها ما بعدها ، وليس من عادتنا أن ننظم بيتاً من الشعر على سبيل المحاكاة .

فكل ما كان من « الأعاصير » أو بعدها فهو كائن يأخذ من الواقع ، قبل ماأخذه من الخيال .

إلا أن الزمن قد علمنا أن نقيم النوافذ حول بيوتنا فإذا هبت العاصفة من بعيد  
أغلقتنا النافذة وأحكمتنا إغلالها .

وخير مالى الامر - عباس محمود العقاد - وشر ما فيه أيضا ، ان العاطفة العادة قد  
تجردت من خداعها

وأن سر «الرفاعى» يعصمنا من حياتها وأعابيتها وليس للحية سحر ولا رهبة بغير  
سمها وليس بالقليل بين الناس من يفضل الحية بأَسْئَلِهَا على الحية التى تتحرم أسنانها  
بالرقية والترياق وتسربت من «مصورها» وغاباتها إلى «سظيرة الرفاعيين والرفاعيين» !

ويقلب فكرى أباطه على ما ذكره العقاد حول ديوانه : « بعد الأعاصير » فيقول :  
« يدهشنى أن يلف ويدور أستاذنا المنبج حول نفسه فى عالم الحب والغرام ونحن نعلم أنه  
من الفرسان المؤمنين ، المعمرين المنتصرين على طول الخط

وماذا يهمنى نحن وأمثالنا إذا كانت الأفعى تنفث السم أو لا تنفثه وتقلب أو لا تنقلب  
مادامت ممتعة ومادمتنا نستمتع بها ! ولست من مؤيدى نظرية اغلاق النوافذ وإنما لنفتحها  
وننعم الهواء ، هواء الحرية فى كل شىء وبالأخص حرية الرأى وحرية الحب .

### حوار حول الحريات الأربع

ويقوم حوار ممتع بين فكرى أباطه وأمينة السعيد وصالح جودت حول ما أطلقوا  
عليه « الحريات الأربع »

ويبدأ صالح جودت الحوار برسالة يبعث بها إلى فكرى أباطه يقول فيها : أستاذى  
العزیز فكرى أتذكر تلك الليلة ، أتذكر حين جمعنا الصدفة ، نحن الثلاثة زميلتنا أمينة  
السعيد وأنت وأنا ، فى ذلك المطعم الأنيق فى قلب القاهرة ثم وزعتنا على ثلاث موائد  
غيزمتباعدة ، كانت أمينة مع بعض ضيوفها وكنت أنت مع شلتك العتيبة أما أنا فكان معى  
صديق واحد ، صديق متعب لم تستطع السنوات الطويلة التى قضاه فى باريس  
ولا التجارب الكثيرة التى شربها من كأس الليل ، أن تغير من أرائه الشرقية الصلبة  
القاسية ، ثم دخلت تلك المرأة الباهرة ، أتذكرها بعينيها الخضراوتين وشعرها الذهبى كأنها  
جزيرتان بين الزمرد يسبحان فى بحيرة من الذهب ، لقد حاولت أن أجنب نفسى ويلات  
التطلع إليها فلم أستطع وقضيت السهرة بطولها عيناى متعلقتان بها لا تتحولان وانفاسى  
متلهفة عليها

حتى لقد أشفقت على تلك المرأة الباهرة ، أن يحرقها صهد أنفاسى ، وأنفاسك وأنفاس  
الآخرين ، لقد كان الجميع يتعلمون إليها ، حتى أنت ، وأقول حتى أنت لأذلك كنت عائدا



لتوك من أقدمى شمال العالم وكان المقروض ألك عائد « وعينك مليانة » من ذلك الجمال الأشتر الجبار وقال لى صاحبه : عيب إختصو اقلت له : عيب ليه ؟ ألا ترى أن العالم كله يتطلع إليها

ألا ترى ذكرى أباطه يكاد يلتهمها من تمت النظارة  
قال : فكرى، أباطه ، حر انه أعزب ولكنك متزوج، قلت أتعنى أن المتزوج يجب أن يكون أعمى ، وجمادا لا يحس ؟ أتعنى أن المتزوج يجب أن يلقى عاطفته ؟

ونظرت إلى أمينة السعيد فوجدت فى عينها نظرة وعلى شفثيها ابتسامة لها معنى  
أظن أن ترجمته هى : « يا راجل يا متزوج بلاش فراغة عين » .

وعدت فى صباح اليوم التالى إلى « دار الهلال وتحدثنا نحن الثلاثة فى كل شىء إلا هذا الشىء بالذات

قصة تلك المرأة الباهرة ، ولكن لماذا لم نتحدث عنها ولماذا لا نتحدث عنها إلى القراء  
ونشرك معنا القراء :

أرجوك لا تستغل عزوبيتك، وتقول إن الحريات الأربع : حرية السهر ، وحرية النظر ، وحرية المجالسة وحرية العاطفة حق للمازب دون المتزوج

الحديث الشريف يقول : من أحب ففك ففكتم فمات فهو شهيد ..  
فهل تترحمان على : أنت وأمينة السعيد إذا مت شهيدا أم تريان أن لى حق الحياة ..  
الحياة مثلك تماما متمتعا بالحريات الأربع ؟ .

ويرد فكرى أباطه برسالة إلى صالح جودت يقول فيها :  
ويلك يا صالح جودت يا شاعر يا رقيق العاطفة يا مرهف الحس ، يا زبى الشاعر ،  
يا جميل الوجه والقوام والهندام يا صريح الغوانى ، ويلك من نفسك إذا أنت أرخيت  
للحريات الأربع العنان ، وهى حرية السهر ، وحرية النظر ، وحرية المجالسة ، وحرية  
الحب ، وأنت تعلم ان كل حرية فى الوجود مقيدة محدودة وأن « بساطها الاحمدى » تطويه  
الشرائع الالهية طيا ، وتطويه القوانين الوضعية طيا وتطويه نظم الحكم طيا وتطويه  
تقاليد الأخلاق طيا ، ثم تطويه الزوجية ذات الأصول والفصول طيا ، ألا تعلم هذا ؟ من  
منا - وخصوصا فى سنك وسنى - يستمتع بحرية السهر على إطلاقها ولك عينان تثنان  
من عناء الليل ومعدة تتأوى من متاعب الليل ووجيب يتأوى من متاعب الليل الى آخر  
ما فيك وما فى شخصى المتواضع من مواطن الضعف الصحى ، البدنى ، ومن عدم المناعة  
بسبب تعاقب السنين والأجيال ؟

وحرية النظر هى الأخرى تتعلق بأذيال حرية السهر والعبرة ليست بالنظر الصادر منك  
وإنما بالنظر الوارد إليك ولك فى هذا شعر عظيم .

وكرامتك وكرامتى تأييان علينا ألا نكون على قدم المساواة فى تبادل الإعجاب والميل  
بيننا وبين الطرف الثانى الباهر، ذى العينين الخضراوين والشعر الذهبى، جزيرة الزمرد  
التي تسبح فى بحيرة من الذهب .

أنت مثزوج واعلم أنك سعيد ومتعاك بالزوجية فضل من الله، وتوفيق، وللزوجية  
دستورها وقانونها وتقاليدها وأقل ما فى هذه القوانين والتقاليد أن يجنب الزوج نفسه  
ويلات النظر والسهر والمجالسة والحب

ولئن أباح لنفسه أن يمبث بهذه الأصول وأن يزاحم العازب فى دنياه فهو زوج غير  
صالح

ولعلك تعلم أيها العاقد الحاسد أننا - نحن العزاب - نعانى كثيرا من الحرمان  
ومهما قلت عن حرياتنا الأربع فأذكر أن الزوجة نعيمها أفضل من جميعها  
وهناؤها أكثر من شقاؤها وأجرها عند الله أكبر من جزائها وعقابها فللتحسدن الزوجية  
ففيها وراء الستار سفير ولهب وثار .

العجب العجيب أنى لاحظت فى تجاربي أن المتزوجين «أفرغ عيننا» من العزاب فى هذا  
الباب وأعجب من هذا أنهم أقرب إلى قلوب النساء منا نحن غير المتزوجين، لا تليل  
عندى إلا أن الشيطان قد تدخل بشره وبلائه أكثر مما أنعم بها علينا، ونعمة الشيطان،  
قمة، ذلك حبي أنا وهو خير من حب تلك الباهرة .

وكان فكرى أباطه قد ذكر فى رده على صالح جودت أن الحديث الشريف الذى ذكره  
تنقصه كل شرائطه فهو بعيد عن موضوعنا بعد الفراغ والأيام الطوال .

وتبعث أمينه السعيد إلى فكرى أباطه قائلة : والله لقد خلبت الباهرة لبي إذ كانت  
قطعة من الفن البشرى الرفيع فيها كل ما يرضى العين الذواقة، من معانى الاتقان والكمال  
فلم يدهشنى قط أن تتجه إليها أنظار الجالسين جميعهم وعلى رأسهم عاشقا الجمال  
النسوى أنت وصالح

وأذكر أيضا أنها نالت منتهى إعجاب زوجى ولم أجد غضاضة فى ذلك فمن حق الإنسان  
المدرک الواعى أن يملأ عينيه بالجمال ولا حرج عليه إذا أبدى إعجابه به .

ولم يغفل صالح حين تشبث بالحریات الأربع، فهذه فى رأى حقوق رئيسية تقرها  
مبادئ الديمقراطية للفرد عزبا كان أم متزوجا .

ولا يجوز أن تقاوم هذه الحریات، طالما بقيت فى حدودها، وحدودها فى رأى ورأى  
دساتير المجتمعات المنظمة تقف عند حدود المنفعة السلبية البريئة ولا تتجاوزها إلى  
الإيجابية بأى حال من الأحوال .

وتصف أمينة السعيد الرجال المتزوجين «لابفراغة الصين» بل بالكبت وتفسر قولها بأن المتزوج عندنا محروم من إشباع رغباته الهوجاء تلك التي يأبى أن يقارنها بالزوج لأنه يعتبر الحياة الزوجية مجرد تقليد اجتماعي ثانوي لا يجوز أن يحرمه من حقه في الإنطلاق

والنتيجة أن يعيش عمره «عين في الجنة وأخرى في النار» فتصطدم الرغبات بالالتزامات ويسفر التصادم عن كبت عنيف .

وتقول أمينة لفكري : لاتمعجب يا أستاذي إذا أقبلت النساء على صداقة المتزوجين فحواء نوعان : ملك وشيطان : الأولى تظن في المتزوج شيئا يجنبها مضايقات المغازلات والفراميات والثانية تحب أن تستولي على ملك غيرها لتسجل لنفسها نصرا على إحدى بنات جنسها .

### عندما تحكم النساء

وتنشب في المصور ، ابتداء من ٦ يوليو ١٩٥٦ - معركة كلامية بين فكري أباطه ، وصالح جودت من جهة وأمينة السعيد من جهة أخرى وذلك عندما طالبت أمينة السعيد بترك الفرصة للنساء ليحكمن وينشرن الحب والسلام : والقضية تتلخص في أن أمينة السعيد وجهت رسالة إلى صالح جودت ، عقب عليها ساخرا ثم أحالها إلى فكري أباطه الذي قال إن هذه الدعوة من علامات الساعة : من علامات القيامة - كما قال فكري أباطه - أن تقوم حكومة نساء ، إنها بداية الفناء ، ونهاية البقاء ، لقد نبئت تلك الفكرة في رأس رئيسة الحكومة القادمة أمينة السعيد في شهر رمضان : كانت بلاشك صالمة ، وقد كتبت كلمتها أثناء النهار لافي الليل ، بعد الفطور ، وماذا يمكن أن يولد الجوع ، والظلم والتعب غير هذا ، إن أمينة السعيد تلتهم في اليوم أكثر من سبعين مسيجارة ، ٢٠ فنجانا من القهوة السادة . ليعتدل مزاجها ويتقد ذهنها ، فيجول قلمها : تصور وقد حيل بينها وبين كل هذا ، ماذا يكون حالها ، أغشى على خمس دقائق حين قرأت : ألفوا حكومة نسائية تنقذ العالم من الدمار : وحين قرأت أن بيدها مفتاح السعادة الزوجية والسعادة ، البيتية ، والسعادة الفرامية ، نعم المرأة التي نكبت يوليوس قيصر وبوناپرت ومارك أنتوني ، إلى شهيد ميز سبسون .

نعم المرأة التي أثارت الحروب وفتكت بالهروب في عهد اليزابيث وفيكتوريا .  
نعم المرأة التي كان حكمها رمز الاستعباد والاستعمار والقرمنة وامتصاص دماء  
الأميين .

نعم المرأة ، التي أجدت وأتقنت فن العباسية في السلم وفي الحرب معا والتي كانت تجرع الدماء جرعا في الثورة الفرنسية ، نعم المرأة التي تدبر عصابات قطاع الطرق في مختلف مراحل التاريخ ، هذه المرأة « هي التي وصفتها زميلتنا أمينة السعيد ، بأن من خصائصها :

١ - الرقة والحنان

٢ - والتجرد من النزوات

ولم أجد في تجاربي أشرس ولا أقسى ولا أخطر من النمرة والسبعة - مؤث سبع - والقطة ، والحية الرقطاء والعقرب الدغام إلى أن يقول فكبرى أباطه ،

الخداع يا سيدتي سيكون طابعك ومبدأك ،  
والنفاق سيكون شعارك ووسيلتك وسياستك يا أمينة : حسبنا خداعا ، وختلا ،  
وعذرا ومكرا ودسا ، حسبنا خداعا وغشا ، وكذبا ونفاقا

أصنوع كما تصنع صالحي جسودت - مجلس الوزراء النسائي حامل بطريقتك  
الصدفة ولا أن يأتيه الوضع كله بطريق الصدفة في عز الأزمات الوطنية ولا أن الدردشة  
والثروة وفضيلة عدم الكتمان بأسرار الدولة ولا أنه قد يحدث أن يطلق الوزيرات  
وزيرات الصحة أو العدل أو الأوقاف ولا أن يطلب الأزواج بعض الوزيرات لبيت الطاعة ،  
لا ، لا ، لا أريد أن أتصور هذا ولا ذلك ولا ذلك ولا هذا وإنما أقول فقط ، إن قيام حكومة  
نساء علامة - بلا شك - من علامات القيامة فعلى المفرمين بالآخرة ان يهتفوا ، معي  
لتحيي حكومة النساء ، وعلى منحبي الحياة أن - يهتفوا لتسقط حكومة النساء

ويبتكر المصور ندوة من معسكرين متضادين أحدهما يقف معارضا للآخر ، وبالرغم  
من ان الأستاذ توفيق الحكيم كان - في الماضي - عدوا قديما للمرأة إلا أنه ، اقتربح أن  
يمثل فكري أباطه - في الندوة - معسكر عداوة المرأة ، وقد ثار فكري أباطه لاقتراح  
توفيق الحكيم وهاج وماج ، وأبى إلا أن يمثل معسكر صداقة المرأة خاصة وأن الجنس  
اللطيف لم يعرف عنه أن وقف يوما موقف الخصومة .

هكذا قال فكري أباطه

وقد اختار فكري أباطه وتوفيق الحكيم أن تكون السيدة أمينة السعيد حكما  
وان يكون الأستاذ طاهر الطناحي شاهدا على ألا يعلن في الندوة - في البداية - من  
يكون صديقا للمرأة ومن يكون عدوا لها .

وتم الاتفاق على ان يكون توفيق الحكيم ، طرفا أول وفكري أباطه طرفا ثانيا  
وفي بداية الندوة تسابق الطرفان - فكري أباطه وتوفيق الحكيم ، على كسب ود المرأة  
وقال توفيق الحكيم ، انه كان عدوا للمرأة والان أصبح صديقا لها ، ولا صداقة ، إلا بعد  
عداوة ولا عداوة إلا بعد صداقة

## من مع المرأة ومن ضدها .. ؟

وان فكرى اباطه قد زهق من صداقة المرأة ، ومل منها ووجب ان يكون عدوا لها  
وقال فكرى اباطه : انه كان عدوا للمرأة سنة ١٩٢٣ وأنه مل هذه العداوة ، واصبح  
صديقا لها .

وفى الموضوع قال فكرى اباطه : إذا لم يشأ الأستاذ توفيق الحكيم أن يظهر بمظهره  
الحقيقي الذى نعرفه وهو عداوته للمرأة لأسباب قهرية خارجة عن إرادته فأنا - فكرى  
اباطه - أتولى المعارضة فى هذا الموضوع فأقول إن الصديق الحقيقي هو الذى يجهر برأيه  
للتوجيه والإرشاد .

وأنا - فكرى اباطه - أرى من عيوب المرأة البارزة الغيرة الزائدة عن الحد التى ترعج  
الرجال وتفسد الحياة الزوجية من غير مبرر ولو أنها خففت من هذه الصفة لصلحت شئون  
الاسرة واستقر البيت على أساس مكين ..

وقال توفيق الحكيم ، إنه يؤيد ما قاله فكرى اباطه عن موضوع غيرة المرأة ولكنه  
يرى أنها دليل على محبة الزوجة لزوجها وايشاره والمحافظة عليه فالنتيجة لهذه الغيرة  
ايقاد شعلة المحبة ولو أن الحياة الزوجية كانت على وتيرة واحدة لتهددت بالملل والفتور

وقال فكرى اباطه : إن المرأة فضفاضة ثرثرة تفشى بحسن نية الأسرار والأخبار  
ولو كنت فى وضع الأستاذ توفيق الحكيم العدو القديم للمرأة لقلت أنها جاسوسة هاوية  
محترفة ، وكم عابى الأزواج كثيرا من « دردشة » النساء

وتذكر أمينة السعيد أن المرأة ثرثرة أما إذاعة الأسرار فما دام الرجال لا يستطيعون  
الاحتفاظ بأسرارهم فهل نلوم النساء ، لأنهن يفشين ما عجز الرجال عن الاحتفاظ به  
واتفق الأستاذان توفيق الحكيم ، وفكرى اباطه على أن المرأة ترى المسائل من زاوية  
خاصة .

وقال فكرى اباطه أن المرأة محبة للظهور فهى ترهق زوجها لتجارى غيرها ، بما يزيد  
عن موارده وهذه مشكلة مستعصية فى البيوت

ويجمع الثلاثة المتزوجون ، أمينة السعيد ، وتوفيق الحكيم ، وطاهر الطناحى على ان  
فكرى اباطه قد بدأ ينهزم : إن علامة الهزيمة قد بدت على وجهه .

ولكن فكرى اباطه يقول : فى ذمة المرأة وعنقها تربية الجيل الجديد ، ولكنها لا تسيطر  
الان على البنين والبنات السيطرة الكاملة بل تتسامح تسامحا كثيرا وتخفى كثيرا إلى  
درجة الخطر .»

وأنا - فكرى أباطه - اعلق على هذه النقطة أهمية كبرى فهى التى تستطيع ان تراقب بحياتها الحكيم لا بتسامحها السقيم ، فلعلنا نحسن تطورا فى هذا الباب ..

ويقول توفيق الحكيم ، إن الزوجة المصرية تتثقف وأصبح لها السلطة الاساسية ولذلك فهى مسئولة عن الجيل القادم مسئولية كبرى بعكس ما كان عليه الامر فى الماضى اذ كان الجيل الماضى من صنع الرجل لتسلط تخصصينه فى المنزل على الزوجة الصعيقة .

وبعد المناقشات اتفق الجميع : امينة السعيد ( ام وزوجة وكاتبة وحكم فى الندوة ) توفيق الحكيم ، ( والد وزوج واديب ، وعدو سابق للمرأة ) وفكرى أباطه ( محام وصحفى وصديق سابق ولاحق للمرأة ) طاهر الطناحى ( زوج ووالد واديب وشاهد فى هذه الندوة ) على انه لايجوز ان يقال للمرأة عدوا او صديقا وانما للمرأة زمير وشريك بحق النصف فى مسئوليات الحياة ، وانه اذا ايد المؤيد المزيد فانما ذلك من باب الود .  
وإذا عارض المعارض فمن باب الإرشاد .

والمرأة فوق كل هذا هى أمنية الرجل ومخرجته للحياة فأولى لها ثم أولى ان تلحظه وترعاه .

والجدير بالذكر ، انه بعد فترة قصيرة وفى جمعية المرأة الجديدة أعلن فكرى أباطه بين جمع من سيدات المجتمع المصرى والسلك الدبلوماسى ، أنه أعدى أعداء المرأة وبعد تلك القنبلة التى ألقاها فى البداية استدرك قائلا : اجل كنت عدوا للمرأة عندما خرجت بعد سنة ١٩١٩ تكافح بجانب الرجل .

ولم ادخر وسعا فى محاربتها على صفحات الجرائد ، وفوق المنابر وبين المجتمعات ولكنها استدرجتنى عاما بعد عام إلى مخابثها وكهولها وشقتها المتواضعة حتى أصبحت اومن بان المرأة الجديدة فى ملكتها ملاك رحمة « وصفتت المرأة لعدوها القديم .

### هىء هىء ال حيا ال

ولم يكن فكرى أباطه يرفض المشاركة فى ندوة او مناظرة ينظمها الشباب وخاصة عندما يكون مقتنعا بما سوف يثار فيها من اراء .

وأعرف كثيرين من الكتاب والصحفيين والأدباء بل والسياسيين أيضا كانوا يرفضون المشاركة فى أية ندوة أو مناظرة يكون فكرى أباطه أحد أطرافها .

وقد حضرت عشرات من تلك الندوات والمناظرات التي اشترك فيها فكري اباظه ، وكنت اشفق عليه وعلى من معه في البداية ولكن ما ان يقف فكري اباظه مدافعا عن الراى الذى امن به حتى يسيطر على مشاعر الجماهير ويكسبهم فى النهاية إلى جانبه .

ومن أشهر تلك الندوات ندوة كانت عن الحياد ، جيش لها خصوم الحياد الجماهير الففيرة وكان اتحاد جامعة القاهرة قد نظم - فى آخر فبراير ١٩٥٠ - مناظرة - فى دار الحكمة - كان موضوعها : هل من مصلحة مصر التمسك بسياسة الحياد فى الوقت الحاضر ؟

وكان عدد الحاضرين لا يقل عن ألف وفى مقدمتهم كبار موظفى وزارة الخارجية وأساتذة الجامعات

وكان الفريق ، المعارض للحياد : حسين كامل سليم ، عميد كلية التجارة والأنسة ثريا الجبالى وثروت اباظه

وكان الفريق المؤيد للحياد فكري اباظه والأستاذ أحمد هيكل المعيد بكلية دار العلوم ، والأنسة ثريا الحكيم وكان منا قائلته ثريا الجبالى فى بداية كلمتها : هيء ، هيء آل حيايد ، ال ،

وكان مما قاله أحمد هيكل إن مصر كتركيا وأسبانيا خرجت من الحرب الماضية سالمة ، بقدر حيايدها ، وما أصابها من ضرر إلا بقدر مساعدتها للإنجليز

وعندما بدأ فكري اباظه الحديث ضجت القاعة بالتصفيق أكثر من مرة وعندما انتهى الوقت المخصص له طالب بحذف الوقت الذى استغرقه التصفيق من الدقائق المحددة له وفى النهاية وقف د . صلاح الدين وزير الخارجية وقتئذ يقول : لعلمكم بعد أن أستمتعتم إلى هذه الآراء قد رثيتم لحال وزير الخارجية الذى يواجه هذا التضارب ويجد نفسه امام حجج قوية من كل جانب و .. و ..

واخذ الراى فى النهاية فكانت الاغلبية مع سياسة الحياد .  
والمضحك انه بعد تلك المحاضرة سجل تقرير من تقارير المخابرات السرية المتصلة بالسفارة البريطانية ان فكري اباظه شيوعى لأنه يدعو إلى الحياد وكذلك محمد خطاب بك لانه يندر ويحذر من مظاهر البذخ والاسراف

وكذلك محمد ركى عبد القادر لانه يعالج المشاكل الاجتماعية فى باب « نحو النور »  
الح .

وبعبء فكري اباظه على هذا القول بقوله « نعم انا شيوعى تماما كالمستر تشرشل رعيم المحافظين الذى حالف روسيا وكان مستعدا لان يحالف الشيطان لينجو من سحق الالمانى ، شيوعى تماما كالمرحوم المستر روزفلت الذى حالف روسيا لنصرة الديمقراطية »

إلى أن يقول : يا للمغالطة ويا للأكذوبة الكبرى على التاريخ ، إن هؤلاء الناس لا يفهموننا  
لهم يجزعون اليوم كل الجزع من الصبيحة التي بدأت تحرق الأذان والتي تهدف إلى  
التزام الحياء .

### الإصلاح الخلقى أم السياسي ..

وتقييم - في أوائل عام ٤٧ - جمعية الخطابة بكلية الآداب بجامعة فؤاد مناظرة  
موضوعها : « الإصلاح الخلقى ، أم السياسي ؟ » - رأس المناظرة لطفى السيد باشا وترجم  
فريق الدفاع عن الإصلاح الخلقى الدكتور عبد الوهاب عزام ، ودافع عن الإصلاح  
السياسي الأستاذ فكري أباطه واشترك معهما - من الطالبات : الانسة نوال النحاس والانسة  
امال فهمي ومن الطلبة : جميل بهجت ، ومحمد عمار وكان ما قاله الدكتور عبد الوهاب  
عزام أننا في حاجة إلى هذا الإصلاح وأن تفضيل أحدهما عن الآخر صعب نظراً لأنهما  
متقاربان متشابهان مثلها مثل الفزورة القديمة : هل الدجاجة ناشئة من البيضة  
أم البيضة ناشئة من الدجاجة وإن كان لأمرأ في أن الأخلاق الصالحة تنشئ  
أمة صالحة وأن للسياسة الصالحة أثرها في أخلاق الأمة ، وللطالعة أثرها الشنيع ، أيضا ،  
ويمكننا أن نقول إن أثر السياسة من أثر الأخلاق ، وأستطيع أن أشبه الأمة الصالحة  
« بالأرض الطيبة يخرج نباتها بأمر ربه والأمة الفاسدة كالأرض الفاسدة »

وقال فكري أباطه إن الإصلاح السياسي ممكن ومن اليسير أن نبدأ به أما الإصلاح  
الخلقى فيحتاج إلى وقت طويل ،

وتساءل فكري أباطه : مالأخلاق ؟ أليست هي تقاليد وعادات ، أما نقطة البدء في  
الإصلاح السياسي فتكون بان يقوم الشباب باعتناق فكرة الإصلاح السياسي .

### مطببات صحفية

وتتسم كتابات فكري أباطه دائما بالحنو الشديد  
وقد أفادته دراسته القانونية وعمله كمحام في تجنب المزالق التي يقع فيها بعض  
رؤساء التحرير ، والتي تعرضهم للوقوف أمام القضاء .

وبالرغم من ذلك الحذر وبالرغم من تلك الدراسة القانونية وممارسة المحاماة إلا أنه  
وقع في بعض المطببات التي ننقل هنا بعضها على لسان فكري أباطه .



« عندما فتحت مكتبا للمحاماة بالرقازيقي زارني ذات يوم المرحوم اسماعيل بك الديب ، عضو البلدية وأضامات تملبو رأسه ، ووجهه وعنقه فسألته ، عن سبب كل تلك الجروح التي أصيب بها فقال : المسيو برايس

وسالته : من يكون المسيو برايس هذا فقال :

هو باشمهندس المجلس البلدى . رجل فرنسى وظفوه بمرتب ضخيم ليباشر كل شئون المدينة الهندسية . وفى يوم من الأيام أراد أعضاء البلدية أن تؤخذ لهم صورة فتوغرافية مع ( سعادة المدير ) فأنشأ مدرجا خشبيا ذا مقاعد وصفوف بعضها فوق بعض . وجلس الاعيان والوجهاء ،

ولم يكد ( الفوتوغرافى ) يصبوب عدسته حتى انهار المدرج فوقع اعيان الصف الأول . على اعيان الصف الثانى على اعيان الصف الثالث وأصيب الكثيرون منهم بالجروح والرضوض ونقلوا إلى المستشفى الأمريى ا

ودرست ملف هذا المهندس ( الفرنسى ) فوجدت أنه لايجبل أية شهادة ولم يدخل يوما مدرسة هندسة .

كل ما لديه من وثائق شهادة من والده ، برايس الكبير تقول بأنه تمرن عنده واستفاد من معلوماته ، وبذلك أصبح مهندسا .

وكتب فكرى أباطه مقالا ، بنفس العنوان : باشمهندس خطر وبعث به إلى جريدة الأهرام ، ونشر فى اليوم التالى .

وأعلن فكرى أباطه بهريضة دعوى أمام محكمة المنصورة المختلطة يطالبه فيها الباشمهندس الخطر ، مسيو برايس بستة الاف من الجنيهات على سبيل التعمييض .

ولم يكن فكرى أباطه - كما قال - يملك جنيتها واحدا من الستة آلاف ، كل أثاث مكتبه ، وسكنه بالتقسيم ولم تطل عليه - فى مكتبه - حتى ذلك التاريخ - قضية واحدة .

فجزع فكرى أباطه وارتاع وتضاعف من جزعه وارتياعه ان القضية لم ترفع عليه وحده وإنما على المرحوم جبرائيل تقلا بصفته صاحب الأهرام والمسئول عن النشر

وهرول فكرى أباطه الى الأهرام خجلا . اسفا ليواجه المسئولية وقال له صاحب الأهرام : أعرف لماذا أتيت ، لقد أعلنت بهريضة الدعوى ولقد حولتها إلى مقصود باشا المعامى ليباشرها .

وقال فكرى أباطه : إننى فى غاية الأسف والعجل ،

ولكن أرجو أن تطمئن إلى صحة وقائعى التى تضمنها المقال وأنا المسئول عن نتيجة الدعوى .

وقال صاحب الأهرام ، لاشك عندي في ذلك ، ويرفع النظر عن النتيجة فإن الأهرام تقبل المسؤولية وحدها وقال إن الأهرام يتحمل هذا المسؤولية وغيرها من المسؤوليات المدنية والجنائية وهذا هو عرف الصحافة . التي تثق بمن يزودها برسائله .

وبالرغم من ذلك الحوار الممتاز مع صاحب الأهرام بتحمل الأهرام المسؤولية إلا ان فكرى أباطة لم يكن - كما قال - ينال الليل لا من ناحية مسؤوليته هو وإنما من ناحية مسؤولية الأهرام التي كان السبب المباشر فيها

والضمير الحي الذي يحمله فكرى أباطه كان - كما قال أيضا - ضميرا معذبا مؤرقا ولذلك سمى سعيه لدى كبار الأعيان والمحامين في المنصورة وفي مقدمتهم المرحوم كامل بطرس حتى وفق إلى إجراء الصلح مع الباشمهندس الفرنسي فاستراح ضميره .

وكانت التجربة القضائية الأولى تجربة قاسية مريرة على نفسه ومن يومها عرف كيف تقدر مسؤولية الصحفي أو الكاتب أو الرسائل نحو جريدته .

### درس للصحفيين

وخرج فكرى أباطه من هذه التجربة بدرس للصحفيين والكتاب والمراسلين ليقدروا المسؤولية والأمانة في نقل الوقائع والأخبار والاستنتاجات باعتبارها - كما قال - رأس مال المشتغل بهذه المهنة الكريمة وأن أفدح ما يترتب على التقصير في التحقيق والتدقيق هي أن يذهب أصحاب الجريدة ضحية وفريسة أدبية ومادية لمحريهم أو مخبريهم المزيفين .

وعلى ذكر تلك القضية فذكر العديد من القضايا الصحفية التي قدم بسببها إلى المحاكمة من بين المقالات التي جرى التحقيق مع كاتبها الأستاذ فكرى أباطه ، مقالة بعنوان : « وداع اللورد للنبي وقد نشرت بالأهرام بتاريخ ١٥ مايو ١٩٢٤ - وكانت بحق من أخطر المقالات التي كتبها فكرى أباطه - وكان رئيس التحرير بالنيابة وقتئذ هو الأستاذ توفيق اليازجي وكان محكوما عليه بالأعدام في سورية .

جرى التحقيق مع الأستاذين اليازجي وفكرى أباطه بمعرفة النيابة ، التي اعتبرت اللورد للنبي ممثلا لجلالة ملك بريطانيا وامبراطور الهند .

### فام التحقيق حتى رحل للنبي

وقد أشاد الأستاذ فكرى أباطه بموقف الأهرام منه فقال ، المدهش أنه رغم الحرج الذي أحسسته لاني أسبب لجريدة الأهرام بين حين وآخر مضايقات وإشكالات فقد كان صاحبها ومحروها يواسونني وكأنني لم أورطهم في هذه المشاكل والمضايقات .

ويذكر فكرى أباطه انه قابل صدقى باشا وكان وقتئذ وزيرا للداخلية بخصوص التحقيق معه بسبب هذا المقال فقال له صدقى باشا ، سيبلغك عبد العزيز أباطه بك مدير التفتيش امرا من ناحيتى .

ويكمل فكرى أباطه قصة هذا التحقيق بقوله :  
وقابلت عبد العزيز بك وقال لى إن صدقى باشا يتأسف جدا بسبب إجراء التحقيق معك وقد حاول جدا أن يحول دون هذا التحقيق فلم ينجح .

ثم قال : إن اللورد النبسى علم باتخاذ الإجراءات فتضايق ودهشت جدا لأنه اذا كان وزير الداخلية لم يأمر بإجراء التحقيق ، وكذلك المجنى عليه فمن الذى أمر ؟ .

وقابلت سعد زغلول باشا وكان معه فتح الله بركات باشا وحسن صبرى بك وعبد الله أباطه بك فأخذ الزعيم يدرس معى الناحية القانونية فى المقال ويزودنى برأيه الفقهى .

ومررت على راغب عطية رئيس النيابة المحقق يوم الخميس ٤ يونيو ففهمت منه بصفته رئيسا للنيابة أنه سيرفع تقريره للنائب العمومى ليبت فيه

وأخيرا اتفق ولاية الأمور على أن ينأى التحقيق حتى يرحل اللورد النبسى بالقص وقد كان .

### الدمع بدلا من الدم

وفى رواية أخرى قال فكرى أباطه

واستقبلت خلفه اللورد لويد بمقال قلت فيه إنه جلاه بومباى وكان دفاعى القانونى الذى نجوت به من المقالين أن اللورد النبسى استقال فزالته عنه صفة التمثيل السياسى لجلالة ملك انجلترا والثانى اللورد لويد لم يقدم بعد أوراق اعتماده للملك المصرى فلم يكتسب حصانة التمثيل بالشكل القانونى

وكان دفاعا حاسما أدى الى حفظ التحقيق .

فكتبت مقالا فى الأهرام عنوانه : « وداع النبسى » وقلت فى نهاية المقال « فاننا سنحارب الإنجليز « بالدم » .

وبدا التحقيق معى . وطلبت النسابة « اصل المقال » بغط يدى .

فذهبت الى مطبعة الأهرام فى الدور الأرضى .

واستمعت بصديقى صالح البهنساوى وغيرنا لفظة « الدم » بلفظة « الدمع » اذ وضعت « رأس العين » بين « الميم وشرطتها » فأصبحت العبارة سنحارب الإنجليز بالدمع «  
فحفظ التحقيق بعد سفر « اللورد النبسى »

## ٩ جنایات ایام صدقی

ویقول فکری أباطه :

وقدمت فی جنایات صحفیه « تسع » فی عهد صدقی وعبد الفتاح یحیی من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٥ فأخذت أوجل ( الجنایات التسع ) بكل وسیلة حتی صدر « العفو العام » فی عهد توفیق نسیم عن الجرائم الصحفیه

وكانت هذه القضايا بسبب مقالات نشرتها فی « المصور » ضد بعض التصرفات الحكومية والمخالفات الدستورية بعد وقف العمل بدستور سنة ٢٢ فی سنة ٢٨ ثم إلغاءه فی سنة ١٩٢٠ .

ویقول فکری أباطه ایضا : كان على ماهر یاشا الكل ، فی الكل وقد علمت أنه ثائر ضدی من أجل نشر مقال فی « المصور » تعرض لمسائل « شخصية عائلية » بعته خاصة به وأخبرنی المرحوم « ناصر شاییش » سكرتیره الخاص بأنه قرر أن يتخذ ضدی إجراءات خطیرة . وذهبت إلیه ومعی عدد من أعداد « المصور » .

وبعد تردد شدید استقبلنی وهو هائج يتهدد ويتوعد وكنت فی غاية الهدوء . فقلت له بكل حزم : تفضل بالجلوس واستمع إلى دقیقة واحدة :

« المقال الذى تشكو منه لیمن فی « المصور » ا وإنما فی مجلة « ... » وقلت أنه لا يجوز بحال من الأحوال أن تتعرض الصحافة للأمر الشخصية العائلية للرجل السیاسی العام .. وهذا هو مقالی .. »

ودهش المرحوم على ماهر كل الدهشة واعتذر قائلاً : إنهم قالوا لی عن « المصور » لا عن المجلة الأخرى ؟ قلت له : « إنك كل شيء فی هذا البلد . وأنت ثائر ضدی - ظلما - منذ عدة شهور . وفى وسعك ان تنسف حاضری ومستقبلى لمجرد اللبس . ولو لم اعلم فلا یعلم إلا الله ماذا كان سيعحدث لی « فكرر الاعتذار وانصرفت .. »

## قضية بسبب السباح حسن عبد الرحيم

ولفكری أباطه ذكريات مع بطل السباحة العالمی حسن عبد الرحيم يذكر منها :  
وقفت أمام محكمة الجنبج أربع سنوات متواليات فی جنبجة قذف مباشرة رفعها البطل العالمی حسن عبد الرحيم ضد رئيس تحرير مجلة المصور بمناسبة تعليق بامضاء « هى » على خبر زواجه الثانى .. واتهم معى الزميلة الكبيرة « أمينة السعيد » وعبثا حاولت والمحكمة أن يقطنصبا منى اعترافا بأن « هى » هى بالذات « أمينة السعيد » .

وصدر حكم البراءة ابتدائيا واستثنافيا بحيشيات رياضية عظيمة - لأول مرة - إذ  
اعتبرت المحكمة البطل العالمي حسن عبد الرحيم بمثابة سفير دبلوماسي يجوز توجيه  
النقد اليه باعتباره موظفا عاما ..

### تعويض ١٥ ألف جنيه

وقضية أخرى ظل فكري أباطه متهما فيها - أمام محكمة عابدين - أربع سنوات أخرى  
عن مقال نشر بكل أمانة عن موظف في السلك السياسي بأمريكا اتهمته السلطات  
الأمريكية بأنه « شيوعي » وطلبت استبعاده .

وعبثا حاولت « وزارة الخارجية المصرية » أن تحصل به ليعود إلى مصر .. وفصل  
بالفعل بعد ذلك ! فلما عاد رفع دعوى الجنحة المباشرة ضدى . فطلبت المحكمة ملك  
خدمته من وزارة الخارجية وحكمت بالبراءة ... وبرفض طلب التعويض الذى قدره بخمسة  
عشر ألف جنيه !!

### إذا الملك عبد الله

وكان لفكري أباطه على المستوى العربى أكثر من مشكلة صحفية فيما يلى واحدة  
منها ،

- لا أدرى . ولا أتذكر ...

- لا أدرى ، ولا أتذكر ، كيف - وبأية وسيلة شيطانية - حصل « المصور » فى سنة من  
السنين على « صورة فتوغرافية » لرجال وشباب ، وأميرات « البيت الهاشمى » فى  
العراق ؟

- كانت « الصورة الفوتوغرافية » بمناسبة « تذكار عائلى خاص ، بعثت « ضمت الأميرات  
من سيدات ، وأنسات ، ورجال وشباب يتوسطهم « الأمير عبد الله » وكان متزوجا - إذ  
ذاك ، من السيدة كريمة « صلاح بك فيظى » - نشرنا « الصورة الفوتوغرافية » بإذن ،  
وتصريح . من بعض ذوى الشأن ..

- وإذا « بالتليفون » يدق دقّة مغايرات « الخارج » فرفعت السماعة وإذا بصوت  
متهيج ، ثائر ، غاضب ، يقول لى ،  
- إنت ؟ إنت ؟ إنت « فكري أباطه » وأسرتك أسرة تقاليد . وعادات لديمة أنت ترتكب  
هذا العمل ...

قلت من استكلم يا اخدم ؟  
- قال : انا اكلصك من « عمان » ... انا « الملك عبد الله » .. لقد اصبت « البيت الهاشمي » بضربة في الصميم لم يصبها طول تاريخه .. لقد هدمت « البيت الهاشمي » ان نشر « الصورة » ... « زلزال » ابركان المصيبة كبرى . وكارثة الم حرام والله حرام ..

قلت : يا صاحب الجلالة لقد نشرناها باذن من « فلان » .. ونشرناها بكل اجلال واحترام . وانا تحت الامر فماذا تامرون ؟

قال : كذب انا انشر « تكذيبا » للصورة وليكن ما يكون .  
ونشرت « التكذيب »

### « المصيبة الاولى »

وبتعدت فكري اباضه عن 4 مصائب في دنيا الصحافة .  
- « الاستاذ فهمي سماحة » كان محررا معى عدة سنوات ، وهو من ابرع وامهر المحررين والمخبرين الصحفيين . وله غزوات وفتوحات صحفية .. ولكن لم يمنع ذلك من انه سبب لى - بصفتى رئيس التحرير - عدة مصائب ا

- نشرنا له في عدد من الأعداد منذ عدة سنوات انه شاهد فى ميدان « سباق الخيل » حرد الجراح الكبير العالمى المصرى وهى تروح وتجىء بسرعة فى ميدان السباق بالجزيرة « لتخفف وزنها » !!

- نعم : « لتخفف وزنها » لأنها كانت تشكو من السمنة والبدانة ا  
وقابلنى الجراح المصرى العالمى الكبير بعد صدور « المصور » فى المساء وقال لى :  
• - ايه ده ؟ زوجتى « تخفف وزنها » ؟ انها لاتزن أكثر من « ٤٥ كيلو » فى بيتى ثورة ا  
كلم بالله عليك زوجتى وقل لها إنك فصلت المحرر « وطردته » بسبب ما كتب ا وبينى وبينك لاتفعل شيئا وأمرنا لله ..  
- وكلمت السيدة المحترمة فوجدتها فى شدة الغضب !! فلما بلفتها بأننى فصلته وطردته هدأت قليلا ...

ولم أكن أملك أن أستفسر عن « سماحة » ولا أدرى لماذا كتب هذا ؟؟  
- فى اليوم التالى كلمتنى السيدة المحترمة وقالت لى :  
- يا ابنى ، الولد اللى « رفته » رجعه تانى .. الله يسامحه ، لأن « قطع الميثر » حرام ...

- قلت : ولكن غلطه كبيرة ؟

قالت ؟ « علشان خاطرى » .

وانتهت « المصيبة الاولى » على خير ...

## « المصيبة الثانية »

وبطلها هو أيضا « ساحة » ...

نشر صورة لسيده صفيحة جميلة أنيقة في ميدان سباق الخيل أيضا . وقال إنها « شبيهة أم كلثوم » .. وأنها زوجة « فلان » ؟! وأنها « ملكة الأزياء في السباق » !

ـ في صباح يوم من الأيام التحم غزفتى « شاب » .  
ولم يكن أحد معى بمكتبين في شارع « أبى السباع » .  
قال الشاب بمصيبة :  
ـ إنت عارف أنا مين ؟  
قلت ؟ لا ...

قال : أنا فلان بن فلان .. ونحن من « اصل عربى بدوى » ا وتقاليدينا معروفة . كيف  
تنشر في جرنالك صورة زوجتى وتقول عنها كيت وكيت ..  
قلت : والله . يمكن المحرر معذور لأنها كانت في ميدان السباق . ولم يدر بخلفه أنها  
تحدث هذه الأزمة . وهى بلاشك قد قبلت اخذ صورتها ..

قال بلهجة عنيفة : لا يا الفندم

لا لا لا اثم أخرج ( مسدسا ) من جيبيه وقال :

ـ جئت لأقتلك دفاعا عن شرفى وعن تقاليد أشرتى ا

قلت ـ (فعل يا سيدي ما بدا لك ..

ولم أكن أملك غير هذا الجواب فنحن وحدنا ا

وكيف أستفيث ؟

قال : جئت لأقتلك ولكنى فهمت أنك لا ذنب لك إلا أنك « رئيس تحرير فالصو »

قلت : معك حق أنا رئيس تحرير فالصو

قال : تعتذر فى العدد القادم . وتكذب الصورة ا

قلت : حاضر ..

قال : وإلا

قلت : وإلا .. نعم : وإلا ..

## « المصيبة الثالثة » :

وبطلها هو بطل السابقتين « ساحة » ... نشر صورة لسيده جميلة مع « ولديها »  
بمناسبة عيد ميلادهما وقال ،

ان السيدة زوجة الدكتور « م . ل » والولدان ولدا ..

ولم يكذب « المصور » يوزع في السوق حتى دق جرس التليفون. وإذا بالمتكلم الزوج هو - نفسه . الدكتور « م . ل » ، والوالد ..

وأغرب ما في الموضوع أنه كان من أعز أصدقائي !  
قال : مصيبة ! مصيبة ! أعمل إيه ؟ إنت يا أخى عارف أنسى مشزوج من « فلانة » وهى تمت لكم بصلة قرابة أو نسب فكيف تنشر هذه الصورة ؟

قلت : والله . كنت فى « الإسكندرية » ولم أطلع عليها ..  
قال : فى بيتى حريقة ا و نحن على وشك « الطلاق » ..  
قلت - وهل الصورة كاذبة .  
قال - لا . لا . لا . الزوجة المنشورة صورتها .. تزوجتها من غير أن تعلم زوجتى . وخلفت منها الولدين وهى لاتعلم ..

قلت - ماذا أصنع ؟  
قال - كذب ا أنشر تكذيب ..  
وكتبت فى العدد التالى . ونشرت التكذيب ..  
ولكن ..  
- فجأة دخلت على السيدة التى مسها التكذيب وهى فى غاية الهياج . وقالت :  
- « سأطلب تعويضاً » - « خميسة آلاف جنيه » ا وسأرفع عليك « جنعة مباشرة » لأن هذا قذف . وأنا زوجته ا أنا زوجته ا

كيف أقابل الناس ..  
وكانت ورطة « مزدوجة » كل واحدة منهما « أدهى وأسىم » من الأخرى ..  
وكان لابد من « تكذيب التكذيب » .  
وتدخل « الوسطاء » بعد جهد شاق عنيف . وبعد « ترضيات » جسيمة نجوت من « الورطتين » ..  
وتلقيت « الدرس » ..

### « المصيبة الرابعة »

وكتب فهمى سباحة عن « الملك فؤاد » يوما وقال :

- « إن جلالتة يجب الإفطار بالبيض مع الجامبون » ... ضمن مقال طويل .. وعند مراجعة « المسودة » أبت لبائتى . وحدائتى « إلا أن أشطب على كلمة « الجامبون » لأنه حرام : « والملك » مسلم ا واستبدلتها بكلمة « الباصطرمة » .. وثارث ثورة السراى وصدر أمر



بعد دخول السراى أى محرر من محررى « المصور » إلى الأبد ا و صدر قرار وزارة الداخلية بالمصادرة بعد فوات الأوان ..

- ولماذا ؟

- لم أكن أعلم أن « الملك فواد » يكره « الباصطرمة » .

وكنت ضحية « الباصطرمة » ..

- وضحية « سماحة » .

## أزمة مع فاروق

ويذكر فكرى اباطه واقعة . حدثت له مع الملك السابق فاروق فيقول :

فى أزمة حالكة من أزمات السياسة ، حوالى سنة ١٩٤٨ . كتبت مقالا فى « المصور » وجهت فيه « التماسا » إلى « الملك فاروق » أرجوه فيه رجاء ملبعا أن يجمع زعماء البلد - وأن يقفل عليهم باب الغرفة فى السراى - وأن يطلب إليهم أن لا يفادروها حتى يتفتقوا على تشكيل « حكومة ائتلافية » تنقذ البلد من تناحر « الأحزاب » ، وتكون « جبهة واحدة » ضد الإنجليز ...

كان « الملك فاروق » فى الإسكندرية ، وكلمنى المرحوم « كريم ثابت » تليفونيا قائلا ؟

- صاحبك زعلان جدا ...

- مين صاحبى يا كريم ؟

- الله ! « الكبير » ...

وفهمت طبعا أن « صاحبنا الكبير » هو « الملك » ا وكنت متأكد ان « كريم » يتكلم بجواره وهو يستمع

فقلت « لكريم » :

- الله ... طيب يا « كريم » مش ده رايك ؟؟ مش بنت قلت لى ألتمس من « جلالة

الملك » دعوة الزعماء ليتفتقوا ؟!

وأخرج وأقفل التليفون فجأة ..

كان ذلك يوم « أرباء » ليلا .. و « المصور » يصدر فى الإسكندرية ليلة الخميس ..

ويوزع فى « القاهرة » صباح الخميس ...

وبعد منتصف الليل دق جرس التليفون عندى ، فإذا بالمتحدث المرحوم « النقزاشى »

قال :

- ايه اللى انت كاتبه ده ؟ جلالة الملك ثائر جدا ويطلب تقديمك لمحكمة الجنايات

بتهمة « العيب فى الذات الملكية »

قلت : يا باشا .. أى عيب ؟

قال طبعا لما تقول « للملك » اعمل كيت وكيت ، وهو لم يعمل لمضى هذا أنه مقتصر في واجبه ..

قلت : يا باشا ، القصد ، النية النية ،

قال : ان لم يكن « عيبا » وخيانة فهي « جنحة نوم » حسب القانون ..

قلت : يا باشا : قدموى للمحاكمة كما تشاءون .. وعلمت أن مداولة جمعت بين بعض كبار القانونيين اسفرت عن ان ما كتبتة لا يعتبر « عيبا » . ولا « لوما » وإنما هو « التماس » . « رجاء » - « اقتراح » ..

وفي الأسبوع التالى بعد هذه « التليفونات » و « التهديدات » كتبت مقالا قلت فيه ..  
- أن ما نشرناه في العدد الماضى كان رأيا من الآراء ... ولكن كتب إلى الكثيرون يقولون : لماذا تطلب إلى « الملك » هذا ؟ ولا تطلب إلى « الرعماء » ان يجتمعوا من تلقاء أنفسهم لو كانت لديهم وطنية ؟ لماذا تحمل « الملك » ما يجب على الرعماء أن يتحملوه ؟

وطويت التهمة لأنها لم تصل الى حد « الجناية » أو « الجنحة »

## وأزمة بسبب ناريمان

وعن الملكة السابقة ناريمان يقول فكرى أباطه :

- كانت « حنودينى » فى داهية ...

- العادثة فى سنة ١٩٥١ ، فى عهد الوزارة « الوفدية » الأخيرة ..

انتشرت « اشاعة » .. « اشاعة » بأن « الملك فاروق » سيتزوج من الانسة « ناريمان »

كريمة « محمود صادق » أحد كبار الموظفين فى وزارة المواصلات ..

وأوشكت « الاشاعة » أن تكون مؤكدة فرأى زميلى « الأستاذ طاهر الطناحى » ان يسجل

نصرا صحفيا فاحضر صورتها بملابس المدرسة الثانوية العادية ونشرناها على « الفلاف » وتمعتها اسمها - فقط ...

وفى صفحتين فى الداخل كان الموضوع ( من كرامة الانشاء الخاصة بناريمان )

والموضوع كان عن « الأعياد الوطنية » وقد نشرنا صورة له ، بمغفلها منقولاً بالحرف ..

وذكرت « ناريمان التلميذة » أنها تعتبر « عيد الهجرة النبوية » عيداً وطنياً إسلامياً -

وعيد « ثورة سنة ١٩١٩ » عيداً وطنياً ،

وختتمت موضوعها بأنها تتمنى أن تميش حتى تشهد « عيد الجلاء » .  
وقد قدر لها أستاذها ٢٠ / ١٥ بسبب ثلاثة أخطاء نصوية : وهجائية .. هذه هي كل  
الحكاية ...

فى مساء « الأربعاء » قبل أن يوزع « المصور » فى القاهرة أحاطت كتيبة من رجال  
البوليس بدار الهلال

وصادرت اعداد « المصور » - الالف الاعداد كلها - ثم قدمت الى المحكمة برياسة رئيسها  
« حافظ سابق » ...

ماهى التهمة ؟ التهمة كما وردت فى إخطار الاستاذ « قاويش » رئيس النيابة « عيب  
فى الذات الملكية » ؟

- كيف ؟

- قال رئيس النيابة فى مرافعته عند نظر « المعارضة » فى أمر المصادرة ما يأتى : ان  
الانسة « ناريمان » هى « ملكة البلاد القادمة » ؟ - وأن نشر « أخطائها » اللغوية والهجائية  
والنحوية معناه أن « ملكة البلاد » لاتجيد لغة البلاد ... الخ الخ ..

واستغرقت مرافعة « القاويش » ساعة من الزمان ؟

وجاء دورى فقلت : ؟

أولا - من قال إنها « ملكة البلاد » ؟

إن المقال لايشير إلا لكونها طالبة بمدرسة وهذا موضوعها ... إما أن يقال أنها  
« خطيبة الملك » فلم تعلن الخطبة ؟

وإما أن يقال إنها « ملكة البلاد » فهذا سابق لأوانه ..

وأما أخطاؤها فبسيطة جدا وموضوعها عال ؟ وطنى ؟ يشرف كل ملكات العالم - و  
٢٠ / ١٥ نمرة جيدة تدل على كفاءة الطالبة ؟ كيف يسمى هذا « عيبا فى الذات الملكية »

ثانيا - أطلب إلى رئيس المحكمة ان يملى على أستاذنا « قاويش » أو على أنا بالذات  
موضوعا مثل هذا . أؤكد لسيادته ان كلينا سيخطئ فى النحو والهجاء أكثر من  
« ناريمان » ..

وبعد المناولة صدر الحكم برفض « المصادرة » والإفراج عن آلاف الاعداد فوراً .. ولكن  
الحكومة لم تنفذا

واستعدت على « الأستاذ فؤاد سراج الدين » وزير الداخلية أنا والأستاذ « إميل زيدان » وبذل همة مشكورة في علاج الموقف .. إتصالات مستمرة مع « الملك » شخصيا - أخذت منا - مقابلات ومقابلات ..

وأخيرا وافقنا على حل ،  
ينزع اسم « ناريمان » من تحت الصورة ؟  
ولكن « كيف » ؟  
« نسوده » بالحبر الأسود ...  
قال الوزير « عبد الفتاح حسن » :  
- بعدين يعتبر السواد « شوما » ..  
- ان نطمس الاسم باللون « الوردى الغامق » ...  
- برضه الحكاية واحدة ...  
وأخيرا قررنا « تمزيق الاسم » تمزيقا منظما فبدأ « الغلاف » عجباً أي عجب ...  
- ثم نزعنا من « المصور » الصفحتين اللتين طبع فيهما الموضوع ...  
وكان الله يحب المحسنين ...

### غزير الانتاج

لا أذكر ان كاتباً مصرياً أو عربياً عرفت عنه غزارة الانتاج، كما هو الحال بالنسبة لفكرى أباطه . : لقد كتب مثلاً في الأهرام ، ابتداء من عام ١٩١٩ ثم كتب في كل صحف الحزب الوطنى التى كانت تصدر فى الفترة من ١٩١٩ حتى ١٩٢٧ وكذلك صحيفة الحزب الوطنى التى صدرت إثر قيام ثورة ١٩٥٢ كما كتب فى كل صحف دار الهلال : « المصور » ، « الفكاهة » ، « الدنيا » ، « كل شيء والدنيا » ، « الكواكب » و « الهلال » وكان كتاباته لكل واحدة من تلك الصحف لها مذاقها الخاص .

### محامى الجيش

لا يمكن لمن يؤرخ لفكرى أباطه إلا أن يدرس كل تلك الكتابات لا لى يتعرف على فكرى أباطه وحسب وإنما لى يدرس تاريخ مصر لكل مقال لفكرى أباطه - هو جزء من تاريخنا الصحفى والوطنى .

وهو تصوير رائع لكل ظرف خاص من الظروف الخاصة التى مرت بها مصر .  
ولا أعرف كاتباً ، مصرياً أو عربياً كتب ، فى كل الموضوعات كما كتب فكرى أباطه  
كتب فى « السياسة الدولية » كتب فى المسرح والمسرح ، كتب فى السينما ، كتب القصة .

التصيرة والرواية الطويلة، وكتب شعرا، وكتب نشرا، وكتب زجلا، كتب جادا وكتب ساخرا، كتب ضاحكا، ومضحكا وباكيا ومبكيا،

وقد كان فكري اباظة أول كاتب مصري أولى اهتماما بالغا بالجيش المصري : أذكر انه كتب في ٢٢ أغسطس ١٩٢٥ تحت عنوان : « جيشي ورمز رجولتي » يقول : مضت اعوام . وحديث الجيش منسى إبان .نظر ميزانية الدولة في مختلف البرلمانات وإلا حين يذكره ذاكره الأوحده . الأمير الكبير طوسون ..

وفيما عدا ذلك من الأوقات والأشخاص فأخبار الجيش لا ترتفع إلى مستوى أخبار الدواوين وأخبار المسافرين ، والعائدين وأخبار البطاطس وشجر المانجو وصفائح البنزين

وإلا بعمى مقالات تنبئ كالأنفاس المائة من جوف المحتضرين المودعين « . ويقول فكري أباظه ان كل وزارة من الوزارات لها مشاكل : وزارة المعارف - مثلا - تقوم بها أزمة بسبب موظفين لم يستعيدوا لقبهم ،

وزارة الحقانية مثلا توجد بها أزمة بسبب قضاة لم يظفروا بترتيب أدميتهم الخ ، إلا وزارة الحربية ، وزارة الجيش تظل عمرها هادئة البلبال ، ناعمة البال ، لم تنكب بأزمة وكان يجب أن تكون وزارة الأزمات ، علة هذه المقارنة العجيبة والظاهرة القريبة أن احزابنا وشعبنا وحكومتنا وأقطابنا لا يهتمون بالجيش ولا يشعرون أنه كائن موجود «

الى أن يقول فكري أباظة : « جيشنا ضعيف لأن السياسة الإنكليزية غير المفهومة لم تسمح له إلا بالقله ، والفقر ، وكسر النفس والظلم : جيش لا يزيد عدده على عدد كفر من كفر الأرياف : جيش لا يملك إلا ٤ بطاريات و ١٦ مدفاعا

جيش قيادته في يد غيره .

ومؤنثه في يد غيره .

وذخيرته في يد غيره

وهو الجيش الذي يحصى ١٥ مليونا من النفوس عند الخطوب .

وهو الجيش الذي يدفع الخطر في الشمال وفي الشرق ، وفي الغرب وفي الجنوب .

### يهاجم سيطرة الانجليز على الجيش

الى أن يقول :

لسنا نشكو من السيطرة الإنكليزية على الجيش بقدر ما نشكو من أن ليس بجيش ولو أننا ضمنا لانجلترا الخلود لوضعنا بطيخ الصيف والشتاء في البطون .

ولكن انجلترا قد تضعف وقد تموت فلا ندافع عن أنفسنا ضد الأطماع إلا بالهراوات وبالذعوات ، الصالحات ،

لست أفهم حقيقة لماذا تمرض علينا انجلترا هذا الذل القومى ولماذا تأبى أن يناسب الجيش عدد السكان وأطوال الحدود وفى مصلحة انجلترا أن يكون فى مصر جيش له قيمة وله خطر .

ويقول فكرى أباطة أن انجلترا تخشى قيام جيشنا بثورة ثم يقول ، عجبا ، نخشاها على بعد كم جيل ، وكم نصف قرن حتى يضخم الجيش المصرى فيصبح خطرا على دولة الأساطيل والطائرات والمال وفى يدها النيل من الجنوب

اللهم إن هذا موقف لا يحمى ، وأى أمة تتجرد طول هذا الزمن من روح الجنديّة والعسكرية لهى أمة من أمم الفناء لامن أمم البقاء

هل من يصرخ فى وجه الإنجليز صرخة المنطق والحق والدفاع عن الروح والمال يقول لهم : دعوا لنا جيشنا فإنه لا يمكن أن نعيش فى السلم بلا جيش وفى الحرب بلا جيش وأن ننتحر وسط عالم كله سواعد ورساوس وناز .

الفرصة سانحة لكل هذا ولأكثر من هذا ولكن أين ؟ ، أين النفير العام يوقظ النيام ؟

### الدعاية للجيش

وفى نهاية عام ١٩٢٦ يكمل فكرى أباطة مجهوداته ومجهودات المصور فى الدعاية للجيش والاهتمام بالجيش ، بحديث يجريه مع طاهر باشا رئيس نادى الطيران واللجنة الأهلية ، للرياضة البدنية «

يسأل فكرى أباطة طاهر باشا عن رأيه فى إنشاء وزارة للطيران فيرحب طاهر باشا بالفكرة خاصة وأن الطيران قد تأخر فى مصر كثيرا وكان يجب أن يقطع شوطا أسرع .

ولقد كانت سياسة الطيران عندنا مقصورة على إنشاء مطارات ولكن اليوم غير  
الأمس

وسيرقلب العالم كيف نبدأ نهضتنا الاستقلالية  
ويأخذ طاهر باشا على مصر أنه لا يوجد بها مكتب مختص لاختيار الطائرات ومنح  
رخص الصلاحية .

وأن مصر لا يوجد بها « لاسلكى » وهو عماد الطيران .

ويقول طاهر باشا : إن الطائرات التى يملكها سلاح طيراننا لاتزيد سرعة الواحدة عن ١٠٠ ميل فى الساعة مع أن طائرات الاكتشاف المتوسطة سرعتها من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ ميلا ، فما بالك بالطائرات السريعة . يعلم الجمهور أن سلاح الطيران فى عهد الاستقلال يكلف كثيرا ، ويجب أن يكلف كثيرا ويجب أن يصمد الجمهور لكثرة النفقات ..

ويقول طاهر باشا : إن مدرسة واحدة للطيران لاتكفى والحكومة لاتشجع طالب الطيران إلا بخمسين جنيا ، هذه المساعدة لاتجعله طيارا مدنيا ، ولا حربيا .

إنها غالبا تسد بعض نفقاته .

ويعرض طاهر باشا خطة لما يجب أن يكون عليه أمر الطيران فى مصر ، ويصرخ طاهر باشا فى أذان الأغنياء الموسرين وأصحاب الثروات ليشتروا فى اكتتاب شعبى عام ولينزلوا إلى ميدان النهضة الجديدة والجنديّة والمسكرية بشيء مما منحهم الله

الشعب التركى يكتتب من ثلاثين عاما لاسطوله الجوى وقد اشترى الشعب للحكومة أكثر من أربعين طائرة من آخر طراز ورومانيا جمعت بطريق الإكتتاب الشعبى ٤,٠٠٠,٠٠٠ فرنك لشراء طائرات لأحسن طيارين

وسباق لندن - الكاب - ( العالمى ) ، ولندن - هابسبرج ( العالمى ) ، ولندن ، ملبورن ( العالمى ) جرى بأموال مكفرسون الأسترالى الذى دفع ١٠,٠٠٠ جنيه

ولورد ويكفيلد الذى دفع ٨,٠٠٠ جنيه فضلا عن تبرعات الآلاف والملايين من أغنياء الأمريكان ومن الصحف .

ومن هذا نرى أن الطيران لم يتم فى تلك البلاد على أكتاف الحكومة وإنما على أكتاف الأغنياء عامرى الجيوب ، والقلوب

إن شباب الهاى لايف - هكذا قال محمد طاهر باشا - الذين يكلفون الاسطبلات والخيول والسباق آلاف الجنيهات كل عام يمكنهم بكل سهولة أن ينشئوا بدل الاسطبل مجدا لهم وللوطن : هواية الخيل لذيذة ولكن هواية الوطن أذ وأنبل ، وفى البلد طيارون مصريون كثيرون ولكن لاتوجد طائرات ويبدو هذا النقص مؤلما فى المسابقات الدولية فماذا ضر هؤلاء الشباب « الهاى لايف » لو اشترى طائرات لمواطنيهم بشيء مما يفترون به الخيول وما أعظمهم وأنبلهم لو استفنوا عن ميزانية إسطلبل واحد لشراء طائرة يهدونها للوطن «

وخرج فكرى أباطه من لقاء مع طاهر باشا وهو يصرخ فى الطريق هاتفا : الطيران ، الطيران ، الطيران .

## ضد دكتاتورية الأحزاب

وكان فكرى أباطه اول من نبه إلى الدكتاتورية داخل الأحزاب المصرية . وأول من حذر منها

كتب فى ٤ أكتوبر ١٩٤٠ مقالا تحت عنوان : « أحزابنا المصرية الديمقراطية تحكمها دكتاتورية » وقد جاء فيه : رحم الله أولئك الذين وضعوا دساتير الأحزاب المصرية الديمقراطية القائمة والموجودة على قيد الحياة الآن

رحمهم الله رحمة واسعة وأطال بقاء الذين اشتركوا معهم فى وضعها من الأحياء . لا يدرى الذى يتعقب اليوم اجراءات ومراسيم الزعامات فى هذه الأحزاب أكانت عند التأسيس فى نظر الذين اسسوا أحزابا ديمقراطية ، أم برلمانية ، أم دكتاتورية أم شيوعية ؟

لانظلم قوانين الأحزاب نفسها  
ولانظلم دساتيرها ولاقواعدها ولاموادها وبنودها : انها بريئة ولكن ظلم الزعامات طغى عليها ومحارها أو كورها ودورها . وقتلها ودفنها ورثاها أصبحت تلك الدساتير والمواد والبنود جسما بلا روح ، ومعنى ووجودا هو العدم

لانود ان نعود إلى تاريخ الاحزاب فنعيش الماضى ونذكر القراء بما حدث فى الوفد سابقا ولاحقا .

ولا بما حدث فى حزب الأحرار الدستوريين سابقا ، لاحقا .  
ولا بما حدث فى الحزب الوطنى سابقا ، ولاحقا من اصطدام بين دكتاتورية الزعامات وديمقراطية البنود ، والمواد فذلك سرد يثير الشجن ويبعث كامن الأحقاد وإنما نكتفى بذكر بعض الادلة والشواهد ما هو حاصل الآن .

## السيطرة الحزبية على الديمقراطية الحزبية

أسائل نفسى : هل ذلك الجيش الجرار من أنصار الأحزاب اشترك حقيقة فى تقرير ما قرروه فى الازمات المتتامة ، المتتالية الأخيرة وساهم فعلا بفكره ورايه فيما ابرمه الزعماء وفيما نقضوه ، وفيما اذاعوه وكتبوه وهو حاسم فى حاضر البلد ومستقبلها ومصيرها ونهايتها أم قرأ فى الجرائد مثل مما يقرأ سائر الناس ما فرضته الزعامات فرضا .



ويضرب فكري-أباطه الأمثلة على تلك الموضوعات قائلا : خذ حكاية وزارة الحياذ ، وشروطها وتفاسيلها ومفاوضاتها ، هل علم الوفد ( المركزي ) - من المركز - فى طنطا والمنصورة وأسيوط بفكرتها ، و جوهرها ونفعها أو ضررها قبل أن تذاع وقبل أن تطرح فى مؤتمر السراى وفى محيط السياسة العليا .

أم سمع عنها مثل ما سمعنا ولرأ عنها مثل ما لرأنا وأيدها بلمبانه أو عارضها بوجدانه مثل ما أيد منا من أيد وعارض منا من عارض المؤلف الحاضر . هل تدخل الحرب ، أم لا تدخلها أم نثريث وما هو مدى التريث وحدوده : هل يعلم ( وحدى ) من الحجم الصغير

أو المتوسط أو الكبير ، ما هو كامن فى ذهن الزعامة وما هى الخطة و . و ، ونحن فى عز البحث وصميم التقرير

وانتقل معى للدوائر : ( الحرة الدستورية ) وسائلها : هل إجتماع الحزب أو ممثلوه فى إجتماع خاص لبحث هذا الموقف ، ثم أصدروا قرارا سار عليه وزراؤه ونفذه أقطابه وزعماءه ..؟ لا يعلم عنهم إلا أنهم اجتمعوا للتشكيل الوزارى وتعاركوا فى مبدأ اختيار الاسماء ثم انفضوا .

أما الوطن وموقفه ، ومصيره فلم يتشرف بإجتماع واحد ولا بمنالفة واحدة ولا بقرار واحد . ودعك مما مضى من سيطرة الحزبية على الديمقراطية الحزبية .

ونعال بشمل السعديين هم الاخرين بنظرة : فى الحرب ... عندما زحف زعيمهم يوجب البلاد طولا وعرضا يذيع نظرية الدخول فى الحرب من شهرين أو أكثر وهى نظرية فاصلة حاسمة فى الموقف الحاضر عندما فعل ذلك والقرى أكثر من خطبة ، أكان قد أخذ رأى أقطابه وزعمائه وانصاره فى الخطة ذات الاهمية والخطر ؟

أم تبدت فى ذهنه - وحده - أولا ، فتوكل على الله ونشرها ونشرها ذات اليمين وذات اليسار بغير أن يستأنس برأى انصاره من ذوى اليمين وذوى اليسار .

وقل القول نفسه عن الحزب الوطنى والذى يعرفه القراء فى صدد مبدأ الاشتراك فى الحكم أكثر مما يملك أن يسرده محرر هذه السطور .

### يتحكم فى مصيرها خمسة رجال متفرغين

هذه هى حالة الاحزاب وهذه هى حالة الزعامات وحذار حذار ، ان تخدعك تلك الهيئات ومجالس الادارة التى تجتمع بين حين وآخر فانه يعلم والقارئون يعلمون انها تاتى فى

الترتيب بعد القرار وأنها تجمع لتدرس آثار المعركة بعد نشوبها وتبحث الفروع ، قبل الأصول وتنعقد للتصديق على الحساب الختامى بعد « تنفيذ » الميزانية .

وفى كل دساتير العالم حاجة إسما الجمعية العمومية وشيء اسمه مؤتمر الحزب . هذه الحاجة تجتمع عند الأزمات ، وهذا الشيء ينعقد عند تحرير المسائل الكبرى ، يحصل هذا فى إنجلترا ، وفرنسا وأمريكا والهند وفى كل دولة فيها أحزاب وفيها ديمقراطية وفيها كفاح ولم يحصل مثله هنا مرة فى تاريخ جميع الأحزاب ماعدا الوفد الذى جمع مؤتمره مرة ثم جاوله مرة ، أما الجمعيات العمومية والهيئات البرلمانية فهى لاتجتمع أبدا أو تجتمع كما قلنا بعد فوات الأوان ، هذه هى دكتاتورية الزعامات تفرض إرادتها فرضا على الديمقراطية والبرلمانية والشورى ومبادئ الحرية والأخاء والمساواة

وهنا يبرز عنصر ( المقاتلة ) فى نظمنا الحزبية ونظمنا البرلمانية فيقال فى كتب الدستور إننا أمة ديمقراطية برلمانية

ويعلم الله ونحن أن الأمر ليس كذلك  
واليوم يواجه الوطن أخطارا ، ومازق ومواقع فاصلة فى تاريخه .  
وتقوم حول الأحزاب آراء ومقترحات فلا يدرسها حزب ولا يفكر فيها مؤتمر ولا تبحثها جمعية عمومية .

ولا يفكر فيها مجلس إدارة وإنما يملكها الزعماء وحدهم ، ويقبلونها أو يرفضونها كما تشاء ديكتاتوريتهم

وعلينا - نحن الانصار - العفاء

وليت هؤلاء الدكتاتوريين يجتمعون ليتشاوروا فى شبه مؤتمر ليؤدوا واجبه  
مجتمعين نحو احزابهم اى نحو امتهم ، ولكنهم يتفادون الاجتماع والائتلاف

والوطن يواجه النار  
أمة يديرها خمسة رجال متفرقين .  
وبيت فى مصيرها خمسة رجال مختلفين .  
أمة تستحق الرثاء

### مع مجلة روز اليوسف فى محنتها

ومن المواقف الرائعة التى نذكرها لفكرى أباطه ، انه عندما سجن محمد التابعى رئيس تحرير روز اليوسف فى منتصف عام ١٩٣٣ وبدون أية دعوة فرض فكرى أباطه نفسه على روز اليوسف كاتباً يحاول ملء الفراغ الذى تركه التابعى

وقد عرض فكرى أباطه نفسه للخطر ذلك أن النيابة العامة وقتئذ كانت لروز اليوسف ،  
ولكتابها بالمرصاد :

ومن بين مقالات فكرى أباطه فى روز اليوسف ما كتبه فى ( العدد ٢٩١ ) تحت عنوان  
« لاحول ولا قوة إلا بالله » :

قالت لى سيدة متصلة بالمصادر العليا : اه  
قلت ماذا تشعرين ؟ بمفص ، بضربات فى القلب ؟ بحمى ؟ بخفتان ، بهفتان  
قالت : لا ، لا اه لو رأيت الوزراء حين جاءتهم ساعة الإستقالة باللاسكى من أوروبا  
لقد اصفرت وجوه ، وجحظت عيون وتدلّت شفاه وتلخلخت ركب ولعبت مصارين  
وداخت رؤوس وتحطمت كؤوس

قلت : لاحول ولا قوة إلا بالله .  
قالت : مسكين الابراشى باشا ، انهم يطلعون عليه قبل طلوع الفجر ويشرقون عليه  
قبل شروق الشمس ويهتفون امام بابه قبل ان تهتف بائعة الحليب ويملاون قاعة  
الاستقبال قبل ان يخلع بيجامته فإذا ما برز لهم حوقلوا ، وبسملوا ، فإن ضحك هللا

وان عيس ولولوا وان كشر « شلشوا »  
قلت لاحول ولا قوة إلا بالله .  
قالت : مسكين الخواجة ماركونى .  
نطحوا نياط قلبه باللاسكى ، بالرجوات والتوسلات .  
والإلحاحات والاستعطافات فبكى الخواجة ، وان البرق وتوجع الاثير .  
قلت لاحول ولا قوة إلا بالله .  
وسكتت السيدة فسكت احتراماً لسكوتها .  
ثم عادت فتنهدت وقالت : اه .

قلت .. وبعد

قالت مسكين صدقى باشا ، ليست العشرة ولا الصحة ولا العيش ولا الملح ولا إلفاء  
اسباب هذا النواح والبكاء وإنما الكرسى .

قلت : لاحول ولا قوة إلا بالله .  
ويقول فكرى أباطه فى النهاية .  
يا إلهى انت العليم بما فى الصدور .  
اه لو علم صدقى وامثاله فى اى جو يعيشون ؟  
اذن آمنوا بالشعب الطيب الواعى النبيل ، ولعلموا انه - وحده - الملجأ الاول والاخير .

ومن بين تلك المقالات أيضا مقال بعنوان ، « مذكرات خصوصية للمندوب السامي  
بالنيابة »

نشر بالعدد ٢٩٢ من روز اليوسف وقد جاء فيه :

### الخميس ٣١ أغسطس سنة ١٩٣٢ :

الدنيا قائمة قاعدة هنا . صدقى باشا ارسل يستقيل من الخارج  
الدهشة مستولية على الجميع .  
تلقيت تعليمات بأن افدهش أنا أيضا .. وان أتجاهل .. نفذت التعليمات بدقة فاندعشت  
وتجاهلت ا ..

### الجمعة أول سبتمبر سنة ١٩٣٣ :

اجراءات صدقى باشا فى نظر الإبراشى وزملائه قاسية ناشفة لم يراع فيها على ما  
يقولون اصول « الإتيكيت » و « البروتوكول » .

مادام سيحضر يوم الثلاثاء فعلام الاستقالة بواسطة « ماركونى » وبواسطة « ابراهيم  
رشمدا » ؟! نفذت التعليمات بدقة فاندعشت وتجاهلت ا ...

### السبت ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣ :

تلقيت تلغرافا بالشفرة من الباخرة « أوزوريتا » صدقى باشا مصمم على الاستقالة ولكنه  
لا يبدى اى سبب حتى لاصدقائه وانصاره المقربين ا .. « على ماهر » يتصافى ويتفاهم ..  
تلقيت تعليمات جديدة بان افتح فمى مذهولا . وأن اضرب كفا على كف مذهولا ، وان لا  
اعلم شيئا ففعلت ا ..

### الاحد ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٣ :

توافد الزوار الكبار على دار الوكالة بكثرة : منهم وزراء ومستوزرون . هم يقولون انهم  
حضروا للسؤال عن صحتى . وقدوبهم تقول انهم حضروا للسؤال عن صحتهم هم ؟!

اليست هناك رائحة وزارة جديدة على الابواب ؟ وصلت إليشا نسخ طبق الاصل من التلغرافات المرسلة لصدقى باشا فى البحر من أنصاره ومريديه . إنها مدهشة : كلها توسلات بعدم الاستقالة .. البحر غير البر .. دولته لا يزال مصمما !!!

### الاثنين ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٣ :

إن تلغراف صدقى باشا بطلب تحديد ميعاد للتشرف بالمقابلة يوم الوصول : غريب فى اثار ثائرة من الاستغراب . يتساءلون فى مصر : ماهو السر فى هذه « الزفرة » الحادة ؟ لعلها حكاية سفر « احمد عبد الوهاب » إلى أمريكا ؟ لعلها حكاية مكتب الابراشى باشا فى بولكلى ؟ لعلها حكاية سعى حزب الاتحاد لضم نواب وشيوخ من حزب الشعب وحزب المستقلين فى غيابه ؟ لعلها حكاية « عبود » القديمة ومقاولة جيل الأولياء ؟ لعلها حكاية تافهة حدثت هذا الصيف فى اوربا وجعلوا من حبتها قبة فى مصر ،

ولعلها حكاية التبشير وما تم فيها عكس رغبات رئيس الوزراء اللاسلكية ؟ ان لا ادرى لانى تلقيت تعليمات جديدة : بان لا ادرى .

### الثلاثاء ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ :

وصل صدقى باشا بسلامة الله . لاحظ بعض الموظفين فى دار الوكالة انه لم يصافح جييدا « ابراهيم فهمى باشا » ولا « على المنزلاوى بك » ولا « أحمد على باشا » ... يقول لى بعض الموظفين البريطانيين ان الرجل العنيد يشعر « بالوحدة » فى الوزارة

ويشعر بانه ليس بجواره زملاء اقوياء . « شفيق » مخلص جدا ولكنه طيب ... « احمد على » طيب .. « على جمال الدين » طيب .. « على المنزلاوى » « غير متحمس كالماضى .. « القيسى » كفاء وبارع ولكن .. « حلمى عيسى » « تعلق » حزب الاتحاد .. « ابراهيم فهمى » يحب الابراشى اكثر مما يحب صدقى .. « صليب سامى » هه ... ( علام ) هه ... هل نسبت احدا ؟ والله لا ادرى ...

### الاربعاء ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٣ :

مسلك صدقى باشا يستفز الكبرياء .. الجو مكهرب ، وروح الإستياء تنمو . يفكرون فى الصراج ا لم لا يؤلف الوزارة اى رجل بعضوية دوس ، وعلى ماهر ، وعبد الفتاح يحبى . وفى هذا النضال ، لمركنة « حزب الشعب » ؟

الخميس ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٢ :

تلقيت تعليمات خطيرة . هي وفق الترتيب الموضوع من قبل . خلاصتها ان لا أندش  
وان لا اتجاهل وان ادخل المعركة ا ...  
دخلت وانتهى كل شيء ...

الجمعة ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٢ :

الوزارة باقية على ما هي عليه ، والقلوب ثائرة على ما هي عليه . والفترة المقبلة فترة  
تربص.!!! لن يشتغل في « بولكلي » وفي « لاطوغلي » - مؤقتا - غير وزراء بولكلي  
ولا طوغلي ... والجكم للمستقبل ....

تميش انكلترا ؛  
تميش ا  
تميش ا  
تميش ا

( طبق الاصل ) فكري اباظه المحامي ..

### الملجوس والجاسوسة الحسناء

وقد عمد فكري اباظه ومنذ ان اصبح رئيسا لتحرير مجلة « المصور » إلى ابتكار  
ابواب جديدة كان يحررها هو كما انه عمد إلى التوارى وراء اسماء وهمية كان يكتب  
ما يريد ان يكتبه ، وينسبه إليهم ، ولفكري اباظه ذكرياته عن هذه الاسماء الوهمية يقول  
فيها :

من التقاليد او قل من القواعد الصحفية العالمية أن كثيرين من صحفسي العالم  
المسؤولين يتوارون وراء اسماء مستعارة ومحررين وهميين وشخصيات بدون اشخاص  
يكتبون بانتظام في الصحف والمجلات العالمية . وقد اشتهر هؤلاء المحررون الوهميون  
باسمائهم المستعارة ولمعوا في عالم الصحافة .

وربما في عالم الادب

واقبل القراء على ما يحررون ويكتبون ، كل بحسب ما اختار الصحفيون الحقيقيون  
المتوارون لهم من صفات واساليب ..

وحيث انشأت باب « السكلانس » فى مجلة المصور منذ اعوام طويلة وحيث انشأت -  
فى داخل المصور - مجلة « كلمة الحق » منذ عدة سنين الى اليوم برزت اقلام هؤلاء  
المحررين الوهميين واقبل عليها القراء ولكل منهم حكايات ونوادير وحواديت ..

كان اول محرر وهمى انسة : هى « الجاسوسة الحسنة » وقد ساعدنى المصور  
الكاريكاتورى للمجلة فرسم صورة فتاة رشيقة ووضع « نظارة » على عينيها إمعانا فى  
التمويه .

وتظاهر باخفاء شخصيتها عن القراء

وكانت « الجاسوسة الحسنة » تغذينى وتغذى « المصور » باخبار سياسية . دقيقة  
وحقيقية . احدثت ضجة اية ضجة فى « قصر عابدين » وفى عهدى الملك فؤاد والملك  
فاروق واجدثت ضجة فى الدوائر السياسية وفى مجالس الوزراء والحكومات المتعاقبة كما  
احدثت ازمات فى هذه الدوائر . منها امر ملكى صادر من الملك فؤاد بمنع محررى  
المصور من دخول القصر !

ومنها تحريات بوليسية عديدة للبحث عن شخصية هذه « الجاسوسة الحسنة » واتهم  
احد الوزراء الكبار - او بعبارة اصح احد رؤساء الوزارات - ابنته الوحيدة بانها هى  
« الجاسوسة الحسنة » لانه ضبطها متلبسة « بالتصنت » وراء الابواب على حديث سياسى  
خطير بينه وبين رئيس الديوان ونشر مضمون هذا الحديث بنصه وفصه فى « المصور »  
فى باب « الجاسوسة الحسنة » .



وفى يوم من ايام صيف سنة ١٩٢٧ كنت فى ساحة - برومنا - سان استفانو - اسير  
مع الفنانتين المعروفتين - إذ ذاك - مارى ونيينا - وإذا بالرئيس الزعيم « مصطفى  
النجاس باشا » يعترضنا فى الطريق اثناء السير ويقبض على مارى ويقول : ضبطت  
جاسوستك الحسنة ! هذه هى الجاسوسة الحسنة ! ما اسمها ؟

قلت : مارى .. قال ارايت انه لاتخفى خافية على « مصطفى النجاس » ؟! والانسة  
مارى - إذ ذاك - كانت مظلومة .

وحيث اصدرت مجلة « كلمة الحق » ضمن صفحات المصور وضعت تحت العنوان  
عبارات وهمية هى الاخرى لابرر انها مجلة مستقلة عن « المصور » وان كانت ضمن  
صفحاته مثل : « كلمة الحق » مجلة يملكها ويحررها فكرى اباظه او مثل « ممنوع نشر  
الاعلانات » فى هذه المجلة ! وبالرغم من ذلك فان كثيرين من قراء بعض دول العالم  
العربى كانوا يطلبون اشتراكا فى مجلة « كلمة الحق » وحدها ! ويسألون عن قيمة  
الاشتراك !

فى هذه المجلة اشترك فى التحرير أشخاص وهميون منهم . «ابنى محب» و «ابتنى سهير» والعجيب ان بعض القراء كانوا يظنوننى متزوجا ا و ابا « لالين وللبنت » وكان بعضهم يطلب صورهما والبعض الاخر يتفضلون عليهما بهدايا ثمينة ..

ومن حرروا فى هذه المجلة « ملحوس المصور »  
وكنت انشر على لسانه تخيلات فيها شيء من « فلسفة الملاحيس » ، وللملاحيس والمجانين فلسفتهم الخاصة التى تصيب كبد الحقيقة كما قيل « خذوا الحكمة من افواه المجانين » ..

ومنهم « حشاش المصور » وكان يمتاز بنكته البارعة وتهكماته اللاذعة وافانين « تحشيشه » التى كانت تستهوى أمزجة القراء وكان يمتاز بنكته البارعة ، التى ترى بكل مقال . وكانت لها شهرة واسعة بين ملايين المستمعين فى البلاد العربية عندما كنت القى إذاعائى فى الإذاعة من يوم أن أنشئت وسيطرت عليها الدولة فى سنة ١٩٤٣ الى اليوم

فكرة هذا التوارى والإختفاء وراء هذه الأسماء المستعارة او المسرحيين الوهميين . ان الكاتب يريد عن طريقهم وعن شخصياتهم المختلفة الالوان والثقافات المتاحة له نشر ما لا يستطيع ان ينشره بإسمه وبامضاه

ولقد عشت معهم وعاشوا معى عدة سنوات اطال الله فى اعمارهم .. وفى عمري ..

### ذكريات الجاسوسة الحسنة

وتقول الجاسوسة الحسنة ضمن ذكرياتها ومذكراتها ، عندي الشجاعة الكافية بان اعلن باننى عملت فى تحرير باب الاخبار مع الأستاذ فكرى اباطله رئيس تحرير المصور ١٤ سنة

اما ، كم كان عمري إذ ذاك فيعلم الله أننى كنت طالبة فى الميردى ديبه ، ولعله يحتفظ بالتابلوه الصغيرة التى رسمتها له ، وقدمتها هدية يوم كان قوامه وانسجامه ، وهندامه تستحق الاهداء ويوم كنت تنغوفة به ويأذاعاته ومقالاته شأن غسرى من الفتيات إذ ذاك «

وتروى الجاسوسة الحسنة المصادفة التى تعرفت فيها بفكرى اباطله قائلة :

تعرفى بالأستاذ فكرى أباطله كان عن طريق المصادفة فى يوليو سنة ١٩٣٢ كنا نسبح فى البحر حول البراميل انا وبعض الفتيات وكنا نعاكسه وإذا بضجة كبيرة ظهر فيها المارد الجمار قاهر المانشر أسحق حلمى مسكاً بتلابيب وزير النمسا المفوض والدنيا هائجة ماأجبه فتقدم الى الأستاذ فكرى وطلب منى ان أتحرى له الحادث بتفاصيله .



وفي ظرف عشر دقائق عدت إليه بادق وقائع الحادث ثم تواعدنا على اللقاء في « ستادلى » في اليوم التالي فرويت له ما ادى اليه الحادث من مشاكل دبلوماسية فتعمد أن يمد يده ويصافحني مهنتًا قائلاً : انت من اليوم جاستوستى الحسناء .

ولم يكن اذ ذاك قد تولى رئاسة تحرير المصور ولكنه كان يدس بعض الاخبار هنا وهناك بغير امضاء .

وتمضى الجاسوسة الحسناء قائلة :

ولما عاد دولة « صدقى باشا » من اوربا في سبتمبر سنة ١٩٢٢ قدمت الى « رئيس التحرير » تقريرا مطولا عن سر رحلته ، وعن مقابلاته السياسية في إيطاليا ، فدهش كل الدهشة . فلما سافر دولته للاستشفاء في مايو سنة ١٩٢٢ إلى اوربا اخبرته بان « سير برسى لورين » سينقل وان صدقى باشا سيستقيل ففغر في ذهول ..

وقد تحققت اخبارى كلها . وسمى « الاستاذ فكرى » هذا « نجاحا » واخذ يمهده لى طريقى الى « المصور » بعد توليه « رئاسة التحرير فى اواخر سنة ١٩٢٢ فكان يكتب « اخبارى » .

ونشرت الخبر الممتاز عن استعمال اللغة العربية فى المحاكم المختلطة ونقلت بالحرف قاييدا لها على لسان رئيس المحكمة المختلطة ، فهز الخبر الخواطر واثار مشكلة دبلوماسية فى مارس سنة ١٩٢٤ .

وكان اكبر عون لاستعمال لغة البلاد . وانبأت « المصور » بخبر استقالة حافظ عفيفى باشا قبل حدوثها بشهر .

وعلمت بقرب عقد قران مصطفى النحاس باشا قبل حدوثه بايام ، وبترشيح زيور باشا رئيسا للديوان .  
ثم بالانقلاب الكبير وإلغاء دستور سنة ١٩٢٠ قبل التطور بعدة اسابيع فى اكتوبر سنة ١٩٢٤ .

### بعض انتصارات الجاسوسة الحسناء

فى صيف سنة ١٩٢٦ كنت مع الاستاذ فكرى ابانده فى « بلاكنبرج » إحدى مصايف « بلجيكا » فهمست فى أذنه قائلة : إن المعاهدة المصرية الإنجليزية ستوقع فى لندن بعد شهر . وكنا فى يوليه سنة ١٩٢٦ . فترتب على ذلك ان اتصل بصاحبى « المصور » وسافر إلى لندن وحضر توقيع المعاهدة . وغذى « المصور » بمدة أخبار وتحريات فى غاية الدقة ...

وفى يونيه سنة ١٩٢٧ اخبرته باحتمال استقالة وزارة مصطفى النحاس باشا ال  
وبارجاع الجيش الى السودان ، وقد كان هذا وذاك ..

و «الاستاذ فكرى» من عشاق السفر فكان يغيب فى اوربا وامريكا اثناء  
ويحال بينه وبين الاخبار ، فهل يدري القراء اننى كنت «اسد النقص» وهو « يقبض

واستطع ان ادعى بحق اننى نشرت كل تفاصيل ماحدث بين البندارى باشا وعلم  
باشا ونشرت اذ ذاك صفحة مطوية فى غاية الاهمية حتى استقال على ماهر باشا لا  
خاصة فرفض جلاله الملك استقالته فى مايو سنة ١٩٢٨ .

وكنت فى برلين فى اواخر سنة ١٩٢٩ وانذرت بان الحرب على الابواب بل نقلت  
احتمال نشوب الحرب فى ظرف شهر واحد .

وسافر الى « اوسلو » وتركنى حتى تحركت الجيوش الالمانية صوب « دانزج  
وكنت .. عملا بواجبى الصحفى .. قد تعرفت الى كثير من « البنات » الانكليز  
المجنندات وتعرفت عن طريقهن بكثير من الضباط الانكليز والساسة الإنكليز وقد اس  
أهم التنبؤات الحربية من فندق « مثروبول » و « شبرد » واظن ان « المصور » كان  
فى تعليقاته الحربية ، وتنبؤاته ، ولاينكر « الاستاذ » مدى مساعدتى له فى ذلك .

وبدات احزر اخبارى الصغيرة « على مسئوليتى » . وجاء حادث ٤ فبراير ،  
كبار الساسة فى مصر اننى عرفت منهم ما تمخض عنه هذا الحادث ، فانبأت بحل  
النواب ، وتعطيل مجلس الشيوخ فى سنة ١٩٤٢

وغذيت رئيس التحرير باهم وثيقة فى موضوع المرحوم « احمد حسنين باشا »  
اثير فى مجلس النواب ، والتي وضحت سلامة معاملاته المالية ، وكان المرحوم .. ذ  
لايتذكر هذه الوثيقة . وانما التتقطت نصها من بعض كبار موظفى البنك الاهل  
الانجليز ، وكشفت الستر عن تدخل المستر « سمارت » لأول مرة فى شؤون الب  
المصرى لوقف الحملة ضد حسنين باشا ، ملوفا بان وزارة النحاس باشا على  
الإقالة . وانذرت باقالة الوزارة النحاسية فى اكتوبر سنة ١٩٤٤ .

ونشرت بيانا وافيا عن إنشاء الجبهة المصرية السعودية فى السنوات الما  
واستطعت ان اطلع على النسخة الوحيدة من « الكتاب الأزرق » الموجود بمصر  
برنامج شامل لخطة السياسى العراقى « نورى السعيد باشا » . وكان « المصور »  
تعليقاته عن الخفايا والخبائيا فى محيط الجامعة العربية . قبل كشف الستار عنها  
فكانت تنبؤاته صادقة ...

.. وشكرا للورد « ستانسجيت » ... فقد قابلته فى مصر والإسكندرية خمس م  
وعرفت منه اهم ماحدث فى المفاوضات المصرية ، فنشرته .

اما اخبار معركة فلسطين العسكرية والسياسية فكانت تنبؤات بكل معنى الكلمة .  
وقد صحت تنبؤاتي على طول الخط ...  
وساظل فى خدمة « المصور » مادام رئيس التحرير فى خدمته إنما بعد انتهاء  
« اضرابى » الذى لن ينتهى إلا بانتهاء « الظروف الحاضرة » !

### خواطر مجنون وكلمة الحق

ومن ابتكارات فكرى اباطه فى الصحافة باب بعنوان : « ملحوس » وآخر بعنوان  
« خواطر مجنون »

وكان اخر ابتكاراته تلك مجلة « كلمة الحق » التى جلبت له « الكارثة » فى عام ١٩٦١ ،  
وكان فكرى اباطه فى مجلة « الحق » ، على سجيته تماما: وفى مجلة « كلمة الحق » -  
التي كانت ضمن صفحات المصور - كتب عشرات الرسائل إلى من أطلق عليهم « ولدى  
سمير » وابنتى سهير » وهذه الرسائل فى حد ذاتها بحاجة إلى دراسة خاصة .

وكنموذج لما كان ينشره فكرى أباطه فى مجلته الخاصة ، مجلة « كلمة الحق » نذكر  
كلمة وجهها الى الذين سرقوه ( ١٨ / ١١ / ١٩٧٧ ) وقد جاء فيها

● عدت يوم الأربعاء ٢١ اغسطس من الإسكندرية بعد إجازة مريحة هادئة فلم أكد افتتح  
باب شقتى السكنية حتى أصبت بنوبة ذهول وشبه إغماء ا وجدت أثاث الصالون ممزقا  
ثم اسرعت إلى غرفة نومى فوجدت على سريرى جبلا من الكتب والدوسيهات والقضايا  
والوثائق وبعض ملحقات التحطيم والت هشيم والشنط و « المحافظ » المحافظ « الممزقة » .

وفى غرفة اخرى وجدت أدراج مكتبى مفتوحة وبدون مفاتيح ، وكذلك مكتبى ا ثم  
شاهدت « الخزنة » الحديد فوجدت عجا ا مطمونة بقطع الحديد والشواكيش على ما اظن  
لانكم لم تجدوا مفتاحها إنما رأيتم بجانبها جبلا طويلا يزيد على ثلاثة أمتار وذا شقين  
او طرفين ، بكل طرف فيش كهرباء لفتح الخزنة .. لعلكم استنتجتم أنكم ذوو خبرة بفتح  
الخزائن . ولكن شكرا لمؤسسة الكهرباء فلا بد أن النور كان مقطوعا فلم تستطيعوا فتح  
الخنزة ، وشكرا لسوء حظكم لأنها عتيقة بالية لا يقل عمرها عن سبعين عاما ولم يكن فيها  
شىء يذكر .

وتساءلت بينى وبين نفسى لماذا ؟ .. لماذا تهتمون بسرقتى ولم أكن من ارباب  
الملايين ، ولا الفنادين ، ولا من ذوى الذهب والماس الثمين ، فلماذا وقعت على « قرعة  
السرقه » من بين مائتين وخمسين شقة فى عمارة « الإيموبيليا » الكبرى التى كانت افخر  
العمارات فى العهد البائد ا

« كنت أتمنى أن اكتشف المبرر لسرقتى أيا كان ، قد يكون احدكم او احدكن محتاجا الى مبلغ لإجراء عملية خطير » والده او لوالدته

أو يكون أحدكم قد وقع عليه حجز ، وود أن يسدد دينه عن طريقى ، او . او . لاي سبب اخر يقنننى بان السرقة « مفتررة » نوعا ما .

أو تحت ضغط الحاجة الماسة نوعا ما ، ولكننى رايت فى مخلفاتكم اعقاب سجاير ماركة « كنت » الغالية ، ووجدت أنكم أكلتم بالهناء والشفاء ثلاث علب مرية ، وثلاث علب سردين وجبنة

والغالب أن الوقت لم يسمحكم لحمل الاشياء الثمينة لأن الظاهر أنكم كنتم تريدون البحث عن الفلوس !

والفلوس هى اليوم مصيبة العالم أجمع والخطر المهدد للسلام بين الدول الكبرى فلا غرابة أن تبحثوا عنها هذا البحث المعجيب فى اى مكان

كل ما ارجوه ان تردوا الى بعض المسروقات التى لم أجدها والتى لا أزال ابحث عنها ومن بينها ميداليات ذهبية أهديت لى فى مناسبات عالمية منها ميدالية من « هتلر » سنة ١٩٣٦ باعتبارى مديعا من مديعى العالم الستة فى أولمبياد سنة ١٩٣٦

ومنها نيشان الهمايوى الإيرانى ، ومنها نيشان من الدرجة الاولى من الحكومة اليونانية ، واخشى ما اخشاه أن تكون بينها شهادة الدكتوراه التى اكرمنى وكرمنى بينها « الرئيس السادات » باقتراح من أستاذنا الكبير الدكتور رشاد رشدى . ومنها ميدالية ذهبية منحنى اياها النادى الاهلى بمناسبة اختياري رئيسا شرفيا للنادى الاهلى متشرفا بزمانة الامير الكبير عبد الله الفيصل .

ارجوكم يا حضرات الافاضل ان تردوا الى هذه التذكارات لانها لاتساوى شيئا فى السوق .. ومازلت ابحث فى اكوام وجبال وتلال ما حطمتموه . وما مزقتموه لعلى اجد شيئا منها ..

« ان السادة رجال الامن العام اهتموا بسرقتى اهتماما كبيرا اكثر من ثلاثة ايام . ولم استطع ان ازودهم باى اتهام لانى لا استطيع ان اتهم أحدا . لأن هذه السرقة هى اول سرقة فى حياتى » .

كتبت اليكم هذا العرضحال بعد ان سمعت ان زميلا لكم قد حاول ان يسرق استاذى الكبير توفيق الحكيم ...

وبعد فالى اللقاء - ايها السادة - فى سرقة اخرى .

## آخر كلمة حق

ويمناسبة الحديث عن كلمة الحق أذكر ان اخر كلمات فكرى أباطه فى مجلة « كلمة الحق » مجلة حرة سياسية اجتماعية ، لا اشتراكات ولا تقبل الإعلانات توزع مجاناً ، مجلة اسبوعية يملكها ويحررها فكرى أباطه ، كما جاء فى ترويسة المجلة كانت اخر كلماته عن : الحب : نعم الحب «

وقد جاء فيها ( وقد نشرت بعد وفاته ) :

تفد إلى « فتيات » صغيرات السن يطلبن مبنى احاديث لاعتن حب الله ، ولاحب الوطن ، وإنما حب الحب ا الحب إياه ا

وهذا مدهش لان هذه الأحاديث تنشر فى مدارسهن الإعدادية والثانوية ؟  
ودعك من ادعاتهن بان هذا الحب يؤدي إلى (الزواج) ، والزواج المنشود تقف فى طريقه ازمة السكن عقبة طويلة الامد فى الوصول إليه ، وارتفاع اسعار الاثاث عقبة أخرى كاختها عقبة المسكن واعرف فتيات وفتيانا فسخت خطبتهم لانها عمرت اكثر من ثلاث سنوات واربع سنوات حتى يظفروا بالمسكن ، وبالجهاز الرخيص الثمن رغم انفاً إعلانات المعلنين وعود الدولة حتى تصل المساكن المتواضعة وتفتح أبوابها للراغبات والراغبين فى الزواج وعندما أثير. هذه العقبات تصير الفتيات على ان اتحدث عن الحب ا بهدف الزواج او بغير هدف الزواج ؟

ـ وكتبت اكثر من مرة فى اثنى عشر مؤلفاً من مؤلفاتى ان الحب هذه الايام غير حينا زمان ايام كانت المساكن تحت الامر والاذن عند الطلب ، وايام كانت غرفة النوم ، أو غرفة الصالون لا يزيد ثمنها على « خمسين » جنيهاً ،

وايام كان المهر يتراوح بين المائتين والثلاثمائة جنيهه ويوم كان الجهاز لا يتجاوز « الفا » من الجنيهات ، ويوم كنا لانعرف التليفزيون الملون ابو السبعمئة جنيهه ا ويوم كان الفستان لا يتجاوز الثلاثين جنيهاً ، ويوم كانت الافراح والليالى الملاح تعقد فى « البيوت » لافى « هيلتون » ، و « شيراتون » ، « الميريديان ا .. »

هكذا كان الحب بجميع انواعه فى ايامنا حبا رخيصاً ، ولكن وقد ارتفع سعره كارتفاع سعر البيضة ، والليمونة ، وجوزة الهند ، وابو فروة وحتى .. حتى الفسيخ .. ويوم كان « الخطيب » ـ لاخطيب الاهلى ـ لايسال عن منصب الغطبية ، او مرتبها ا ويوم كان حب المصلحة والاستغلال غير ذى موضوع ا ..



وقد مارست الحب بغرض الزواج ولكنى مع الاسف الشديد لم اوفق فى خطبة واحدة او كتب كتاب واحدة من اثنى عشر مشروعاً للزواج ؟

وتشاءمت فأضربت عن الحب ، وعن الزواج ، حتى وصلت الى ارضل العمر وولى  
موسى وراح ... »

## وعقبت على آخر « كلمة حق » كتبها فكرى أباطة

وكان « تعقيبي » كرئيس لتحرير المصور على « كلمة الحق » الاخيرة بعنوان :  
وستبقى كلمة الحق تحمل اسمه دائما :

وقد جاء فى تعقيبي هذا قولى :

كان فكرى اباطه - استاذنا الكبير - يعتز إلى أبعد حدود الاعتزاز بمجلة « كلمة  
الحق » ، باعتباره مالكها ، ومحررها ، وكان يراها باستمرار قطعة من ذات نفسه يعبر فيها  
ومن خلالها عن كل احساسه الشخصية والخاصة جدا .

ورغم ان « كلمة الحق » قد سببت لاستاذنا فكرى أباطه أكثر من مشكلة ، بل ان  
المشكلة الكبرى ، التى اعترضت طريقه ، والتى كادت تهدد كيانه ، وبنائه التى ظلت  
اثارها عالقة فى نفسه وفؤاده إلى لحظة وفاته ، كانت بسبب كلمة نشرها فكرى اباطه فى  
كلمة الحق عن فرانكو ..

اقول رغم كل تلك المشاكل ، التى تعرض لها فكرى اباطه بسبب كلمة الحق ظلت كلمة  
الحق بالنسبة لفكرى اباطه ابنته الوحيدة . التى يحرص باستمرار على ان تظهر كل  
اسبوع فى ثوب قشيب . حتى عندما كان يسافر فى اجازته السنوية ، فى السنوات الاخيرة  
كان يحرص على ان يكتب كلمة الحق فى كل اسابيع الاجازة .

ولم اكن اجد فكرى ثائرا ، او غاضبا إلا عندما تضطربنا ظروف الاعداد الخاصة من  
« المصور » الى تاجيل كلمة الحق ، وكان فكرى اباطة باستمرار يكتب كلمة الحق فى يوم  
الخميس من كل اسبوع ، ويسلمها لى شخصيا او يسألنى إن كنت قد تسلمتها ام لا ، حرصا  
منه على التأكد من وصولها .

وتعجبت يوم الثلاثاء الماضى عندما كتب فكرى اباطه كلمة الحق ، وتركها فى مكتبه  
دون ان يرسلها إلى لانه يعرف مدى مشغولياتنا فى يوم الثلاثاء ولكنه لم ينس ان يقول  
لى انه كتبها مبكرا هذا الاسبوع لانه يشعر بوطاة مرض الربو ، كما انه لم ينس ان  
يوصينى بها كعادته كل اسبوع .

وعندما تلقيت نيا وفاة فكرى اباطه تساءلت فيما بينى وبين نفسى : اى إحساس  
مرهف دفع فكرى اباطه إلى ان يكتب وقبل الموعد بثمان واربعين ساعة كلمة الحق ،  
التى يحبها ، لتكون اخر ما يكتبه فى حياته ، اكان شعور فكرى اباطه فى يوم الثلاثاء ١٣

فبراير ١٩٧٩ هو شعور الأب الذى يحس بدنو أجله فيحتضن ابنته الوحيدة ويضمها إلى صدره ؟

على اية حال نعاهد فكرى أباطه أستاذنا وعميدنا ، على أن تظل كلمة الحق ، تحيل إسمه وتحمل المبادئ الوطنية السليمة التى ظل مدافعا عنها منذ ان بدأ يكتب فى جريدة المنبر بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٠٩ الى اليوم ، الذى لقي فيه ربه ، فى ١٤ فبراير ١٩٧٩ .

ولكننا لم نستطع الوفاء بعهدها تجاه الابقاء على مجلة « كلمة الحق » لاننا لم نستطع الارتفاع بها إلى مستواها عندما كان يجررها أستاذنا فكرى أباطه ولكننا -قدر استطاعتنا- كنا أوفياء للمبادئ الوطنية السليمة التى ظل فكرى أباطه مدافعا عنها ..

### فكرى أباطه زجالا

ناحية أخرى لا بد أن نتحدث عنها ونحن نتحدث عن فكرى أباطة : لقد عودنا فكرى أباطه ان يكتب الزجل أو ما يشبه الزجل بين وقت وآخر وفيما يلى بعض الامثلة على لسان فكرى أباطه : قال ذات مرة : فى سنة ١٩١٣ كنت تلميذا فى مدرسة السعيدية الثانوية ، وكانت تسكن بجوارى خاطبة إسمها « أم هناوة » فجاءتنى ذات يوم ، والحت على ان أتزوج وطلبت منى أن أكتب لها ورقة صغيرة بشروطى فألفت هذا الزجل ونصه كالآتى :

أخاصها تصالحنى وأغضبها فترضينى  
فإن أصبحت فى كدر تواسينى وتسلينى  
وأمرها فسمع لى تطاوعنى وتهدينى  
وإن أصبحت فى أزمة تعدل لى موازينى .



فاذا ماتت تذكزنى وتبكينى  
وتسترنى وتحفظنى وتتبعنى على دينى  
بهذا الشرط اقبلها وهذا الشرط يكفينى



وقد اخذت الخاطبة ام هناوة الورقة بشروطى . ولم ار وجهها حتى الان اى منذ ستة وستين عاما ...

واحبيت سيده حبا جديا ولكن لم اكن اعلم انها « طموحة » وتحب المظاهر والسلطة والسطان فضلت على ضابطا من ضباط مجلس الثورة الاحد عشر رغم فشلى فقد الفت هذا الزجل بتلك الواقعة وتحتاج إلى إمعان إذا قرأته على لسانها ولسانى وخصوصا بالاستعارات اللفظية .





طبعاً :

الكشك ويا الفتة ويا  
أشى عدس واشى بامية  
الملوخية والبصارة  
والكنافسة بالامسارة

طبعاً :

« الكبد » طلع غلبه فيه  
والكلوة رخرة والمرارة

●●

طول ما الطاجن ورائسا  
والعزائم يا هنانسا  
هبوه ده أسباب عيانسا  
لوكل « مصرى » خد مؤنته  
م العيش واللحمة كفايته  
كان وطننا من حصيلته  
و « الصينية » و « البرام »  
مفرود قلوها والزمام  
« أنتحار » مفيش كلام  
بالأصول مش بالدنساوة  
والرز والسكر والحسملاوة  
كفى اوصدنا العسلاوة

●●

« مصر » عمرانة بخيرها  
« النسل » والخلفة لآخرها  
حاجتين بس مبوظينها :  
و « الأكل » اللي فوق طاقتها

●●

« سد على » يعيل إيه  
« سد على » يروى إيه  
« سد على » الله عليه  
و « النسل » أعلى مرتين  
دول يشفطوه فى طقتين  
لو سد نفس الشهوتين

●●

ذات مرة قال الاستاذ عباس محمود العقاد إن قلوب أهل الفن ومن فيهم لمسة الفن  
وحس وإن لم يمارسوا ذلك ، لا تشيب قلوبهم مع رءوسهم .  
وعندما سئل فكري أباطه بتلك المناسبة عن حال قلبه ، وهل عبر به الشيب قال :

قالوا لى بتحب .. قلت باحب عقبالكم  
قالوا لى ماكبرت .. قال الله ولا فالكم  
الحب مش عيبة .. وانتوا ياغجر مالكم  
دانا اللي بارثى لكم وأبكى على حالكم

الطلب بيقول لكم .. باطنى وروحانى  
فيه قلب شايب عجوز فى جسم صبيانى  
باحب أى والله .. وانتوا ياغجر مالكم  
فيه قلب تلقاه «رطب» والتانى حبانى  
وقلب زى الذهب .. والتانى « برانى »  
ياللى ادعيتوا الهوى ليه تنسوا فارسكم  
وأنا اللى فى الحب .. كايديكم وفارسكم  
باحب أى والله . وانتوا ياغجر مالكم

باحب اى والله .. وانتوا ياغجر مالكم  
القلب ياخلق شىء .. والعمر شىء تانى  
وقلب كله شباب ساكن جسد فانسى  
أنا خبير القلوب .. ولافيش خبير تانى  
وقلب زى البلاك .. والتانى شيطانى  
باحب اى والله .. وانتوا ياغجر مالكم  
وانا عاجنكم ، وخابزكم ، ودارسكم  
ماخذتهوش . م الكتب ولا من مدارسكم

ومن أزجاله- أيضا - بعد أن غدرت به الدنيا ، واقتت به إلى الشارع وأصبح وهو النقيب  
الاسبق للصحفيين لدورات عديدة غير قادر على العمل فى أية صحيفة ، لا فى داخل مصر  
او فى خارجها قال هذا الرجل العنيف :

قالت لى : شتغل صحفى وبطل المحاماة خلعت « الروب » ومسكت القلم وشتفت  
القلب أقمصاه وأدنساه  
الاسود يبقى ابيض والحق باطل والله والنفاق هو اللى جارى والزور لمنتهاه



## فكرى أباطه سنة ٢٠٠٠

ويبقى الحديث عن فكرى اباطه ناقصا ، مالم نثر إلى أماله ، وأحلامه ، وأخطائه كما  
كان يراها هو ،

فى مارس ١٩٤٨ كتب فكرى اباطه عن « الامه واحلامه » قائلا :

تنقسم الام والاحلام إلى اقسام ثلاثة ؟

١ - الام واحلام عامة ..

٢ - الام واحلام شخصية ذاتية ..

٣ - الام واحلام لاتتعلق بالشخص ولا بالذات . وإنما تتعلق « بالفير » ..

عن الامه العامة قال فكرى أباطه :

اما الامى العامة فهى التى تتصل بالوطن وبمصر بصفتى مواطنا مصرية . فانا متالم  
لان هذه البلاد وقد بلغت ثروتها وخصوبتها ويسرها مبلغ الحسد والغيرة .. وقد بلغ عدد  
سكانها مايزيد على الثمانية عشر مليوناً من النفوس ..

وقد توسطت الشرق والغرب وسيطرت على مسالك الجو والبر والبحر . وقد حشدت فيما حشدت داخل الدواوين الحكومية وخارجها عددا كبيرا من النوابغ والعباقرة والمبرزين .

هذه البلاد وقد حباها الله تلك الثروة المادية والمعنوية ماتزال بعيدة عن أن تحتل مكانتها وتتربع على عرشها وتشق طريقها في مقدمة الصفوف .

متالم لان « الخميرة » و « المادة الخام » كامنة وموجودة ومتوافرة ولكنها لاتستعمل ولا تستغل .

متالم لأنه بالرغم من هذا اليسر والخصب والرخاء ماتزال الأغلبية الساحقة تعاني الام الجوع والجهل والمرض وأنا شريك في هذه الالام ..

متالم لاننا نستطيع أن نؤلف دولة عسكرية ولا نفعل ! دولة صناعية ولا نفعل ! دولة تجارية ولا نفعل ! دولة بحرية ولا نفعل ! ..

متالم لان الشلل العام اصاب الرؤساء ، قبل المرءوسين . وذوى واضمحل ثمانية عشر مليونا من النفوس لان عشرة منهم أو خمسة عشر أصابهم الشلل الذهني والقلبي والوجداني فقتلوا بلدهم وأعدموا وطنهم ولقوا على حاضرهم ومستقبلهم بسبب نزاع ضئيل هزيل عليل حول الحكم ومجد الذات لامجد الوطن .

هذه هي « الامى العامة » والعجيب في أمرها أن الجميع يحسونها كما أحس ويشعرون بها كما أشعر ويتألمون لها كما أتالم . ويعرفون علاجها كما أعرف . ولكنهم يقفون منها موقفهم النسبي منتظرين معجزة القدر .. والعصر ليس بمعصر المعجزات ..

سرى « ألم النفس » في الجسم فولد « ألم الجسم » .  
ولى بحث طويل نشرته منذ زمن عن ألم النفس وألم الجسم وأيهما أشد إيلا ما ،  
وخلاصة البحث أن الألمين يتماثلان ويندمجان ويمتزجان ويتمخضان عن « الألم المبقرى » الذى يحز في النفوس وفي الأجساد معا . وفي الأذهان وفي الابدان معا . وفي القلوب وفي اللحم والعظم معا . وهكذا ..

### اعترافات فكرى أباطة

ويقول فكرى اباطة معترفا:

١ - وبرغم جهادى وكفاحى وعملى وانتاجى لم أكون « ثروة » فى مدى ثلاثين عاما وبالرغم من اننى أحترق الماديات إلا أنها فى حكم الحقيقة والواقع عصب وعصبية .

ويزيد في الامى ان غيرى من غير المؤهلين ومن غير العاملين المنتجين جمعوا في  
عامين اثنين ألوفاً وألوفاً من الجنهيات ..

ودعموا حاضرهم ومستقبلهم واقتنوا العزب والمزارع وشيدوا « الفيلات » والقصور .  
فإذا تالمت من هذه الناحية فليس هذا الالم هو ألم الغيرة والحسد وإنما هو ألم الحرمان .  
وأنا من المؤمنين « بالخط » ومن حقى أن أعلن أن « حظى » من هذه الناحية مؤلم !

٢ - أحب الأطفال حبا جنونيا حتى لأطوف عليهم بالنادى الأهلنى أداعبهم وألاعيبهم و  
« أهشكهم » وأطعمهم وأسقيهم وأشعر تماما بأنهم قطعة من قلبى وكبدى ..

الان - والان فقط - أحسست النقص فى حياتى والنقص هو : زوجة وولد ا ..  
ولى الموسم وضاعت الفرصة لمن لى اليوم بزوجة وباولاد ؟  
هذا الالم وفد حديثا ووفد اخيرا . ولا علاج له إلا التأوه والتحسر لانى لا انصح  
بالزواج بعد الخامسة والاربعين .

٢ - من الالام الدقيقة - الاثيقة - الرقيقة - ذلك الالم الذى يصاب به من كان مثلى فى  
صباه ، فتى فتانا خلايا جذابا تتدفق عليه وحوله الفيد الحسان ا ولى هذا هو الاخر وذوى  
فشمسى اليوم فى كسوف وقمرى فى خسوف .. ولئن تعطف البعض منهن بالمعطف والحنان  
والميل فما هذا فى نظرى إلا صدقة و « زكاة »

والويل كل الويل للكهول اذا ما اكتملت اعمارهم واشكالهم وخلقتهم . وظلت عشرين  
عاما .

هنا الم عنيف يندفع ولايردا ويزحف ولايصد ا ورحمة الله على ما فات .

٤ - اصبت « بعلة » شملها الله بمعطفه فقدر ولطف ولكن يقضى « بعد النظر » بأن  
احتياط وابلغ فى الاحتياط ؛ وهكذا قضى قضاء « الصحة » وحكم الذى لا يقبل معارضة ولا  
استئنافا ولا نقضا ولا ابراما ان احد من جهودى واعمالى وان اقتصر على « الضرورى »  
منها

وهكذا حبست استعدادا قويا وسجنت انتاجا فادحا وكبحت مرغما جماح مطامعى  
وامالى

واوقفت سرعة جريى فى ميدان الاستغلال والاستفادة وزهدت فى اكثر من منصب  
واكثر من صفقة ..

هذا الم جبار لانهونه إلا فلسفة قدرية جبارة امارسها واعودها واتطبعها بقدر  
الامكان ..

## عن الام الغير تحدث فكرى اباطة

وعن الام الغير قال :

الذين ليست لهم زوجة وليس لهم اولاد يتألمون للغير كما لو تألموا لزوجاتهم وأولادهم  
تماما .

وهكذا تشمل الامى فى قسمها الثالث الام والدتى وأخوتى وأقربى وأصدقائى كما لو  
كانوا زوجتى واولادى

هكذا اتالم لكوارث ومصائب الغير كما لو كانت كوارثى ومصائبى .. و « سويسرا » و  
« اسوان » فى الشتاء الجا إليهما لأولف فيهما قصصى عن المتزوجين والاباء .. أما امثلة  
هذه الالام فكثيرة متنوعة لاتحصرها هذه الصفحات المحدودات ... ومثلى فى أوضاعه  
النيابية والصحفية والاجتماعية يسمع ويحس كثيرا من « الام الغير » وتمر عليه حوادث  
واحداث المتالمين كالشريط السينمائى الذى تختلف حوادثه وأحداثه وأنا احلم فى النهاية  
بعزلة خلوية فردوسية خيالية فى « كاليفورنيا » و « سويسرا » و « اسوان » فى الشتاء  
الجا اليها لأولف فيها قصصى ومذكراتى وادون فيها ما استخلصته من تجارب الحياة .....

## مصر كما سيراهها وعمره مائة عام

ومرة أخرى وفى يناير ١٩٥٣ يكتب فكرى اباطه عن مصر ، كما سيراهها وهو فى المائة  
من عمره مبتدئا بقوله : إنى امقت هذه السن مقنا مريرا فلا احب ان ارى بعينى فى  
المرأة كيف تبدد شعرى الكثيف ولا اود ان أشهد كيف تجعد وجهى وتيبست شرايبنى  
وتلخلخت ركبتاى وتخاذل قدمائى لا ، لا ، لا اود ان ارى بعينى ولا ان اسمع باذنى كيف  
تشتت الجمع من الغوانى اللاتى كان جمعهن يلتف حولى ويدور ، ويجرى ورائى فى كل  
التصور والدور لا ، لا ، لا اود أن أشهد ذلى بعد عزتى ، وضعفى بعد قوتى وقعودى بعد  
رجولتى وصولتى .. »

وبعد تلك المقدمة يقول فكرى اباطة أنه يأمل فى أن تكون الأمة العربية الواحدة  
- فى الوحدة السياسية - إلى ما وصلت اليه دول الاتحاد السوفيتى والاتحاد السويسرى  
والولايات المتحدة وأن تبعث الامبراطورية العربية الصحيحة من جديد وتستعيد مجدها  
الطارف والتلديد كما يتمنى فكرى اباطه عندما يصل عمره إلى المائة - بعد خمسين  
عاما - ان تصبح مصر زعيمة هذا الكيان العظيم كله وقد تأهلت لهذه الزعامة بتضاعف  
عدد سكانها حتى يبلغ الأربعين مليوناً من النفوس

أصبح الصحارى الغربية والشرقية وقد أينعت واخضرت وأنبتت وترسعت بالمدن والقرى على طول الطريق وعرض الطريق وقد غدت تلك الدولة الناشئة الكبرى مساقط المياه فانتشرت فيها الكهرباء تحرك مصانعها ومعاملها ، « فابريقاتها » فتصبح مصر الزعيمة سيدة الزراعة والصناعة من الدرجة الأولى وقد تكشفت كنوزها الدفينة عن المعادن الاصيلة الكريمة وقد انفجرت ينابيع البترول فأجدت على الدولة ما أجدى الخير العميم على الحجاز والكويت ورومانيا وغيرها من بلاد الله .

وسأشهد بإذن الله شبه جزيرة سيناء وقد أصبح عمارا شاملا لا يلقعا كاملا وقد تحولت تلك المساحة الكبيرة إلى ناحية زراعية وصناعية تضاعف خير وادى النيل وثروة وادى النيل ..

ويقول فكرى أباطة إن مصر ستكون محايدة إذ لاسلام للعالم إلا إذا اعتنقت هذا المبدأ وكأنت قادرة على أن تصونه وتحميه ، فتصون أمن العالم .

وسأشهد أيضا - هكذا قال فكرى أباطة - إفريقية الموحدة وقد تخلصت بفضل مصر من الاستعمار وكشفت عن كنوزها وتجلت بقوتها الرهيبة وقد يتوفانى الله وهى فى مستهل نشأتها وقوتها ..

ولكنى اقضى نحبي وقد بدت البوادر وظهرت الطلائع وزحفت المقدمات . إلى أن يقول ، بعد أن أشهد البعث الفرعونى والبعث العربى والدنيا أدول والتاريخ لا بد ان يعيد نفسه ، تتناكس كل المدينيات الغربية وتتحلل وتصاب بفداحة الاستغلال والاستهلاك ولا بد أن تنبت الأرض البكر نباتها القوي من رجال ومن أرزاق وخيرات لفتنتقل المدنية والقوة والسيطرة من مكان إلى مكان وهنا ، هنا الملتقى إن شاء الله .

حينذاك أودع حياتي وأنا سعيد بالبال والضمير بعد أن عمرت قرنا بأسره حافلا بالمتناقضات المتناورات .

## يريد أن يعيش حتى ؟

ومرة ثالثة كتب فكرى أباطة تحت عنوان : أريد أن أعيش حتى ..

١ - ... حتى يصدر « تفسير » كامل للقران الكريم مثل تفسير « الطبرى » و « الفخر الرازى » و « القرطبي » وغيرهم من السابقين أو تفسير كامل على غرار التفسير المصرى الذى شرع فيه الإمام الكبير « محمد عبده » ونشر الجزء البسيط منه السيد « محمود شلتوت »

نعم : لابد من هذا - فان معجزة « القرآن » الكبرى هي أن حكمه وتشريعه وتوجيهاته تتفق مع كل العصور وكل التطورات .. وهو دين عملي يشمل كل شيء

وقد تطورت وتغيرت الدنيا فلا بد من تفسير جديد يناسب هذا التطور والتغير ويرشده ويصحح أوضاعه

فليس من المعقول أن تظل موسوعات التفسير القديمة التي مرت عليها مئات الأعوام هي القائمة وحدها مع وفرة علمائنا ووفرة كفايتهم ووفرة إنتاجهم ووفرة ما تعلموه وما درسوه من العلم الحديث ..

حبذا لو عنى علماء الأزهر بهذا - وأشركوا معهم بعض العلماء الآخرين

٢ - واريده ان أعيش حتى أرى أن « تفسير القرآن » مادة أصلية جوهرية في الجامعات فان هذا العلم المحيط بكل شيء يجب ألا يفغل في برامج التعليم الجامعي - ولا يرد على هذا بأن « الجامعة الأزهرية » هي المختصة فإن تفسير القرآن يجب أن يفيد منه الجميع ولا تحتكره فئة واحدة ..

٣ - واريده أن أعيش حتى أشهد أن أحد أعلام الدين الكبار قد ظفر بجائزة الدولة التقديرية أسوة بالأدباء والعلماء والفنيين الآخرين الذين ظفروا بجوائز الدولة التقديرية .. لماذا لم يحدث هذا ؟

إن الشيخ الأكبر - الشيخ شلتوت - مثلا لا يزال يغمر الميادين التأليفية والإذاعية بعلمه الغزير المنتج الرشيد الموجه فعسى أن يكون اقتراحى في محله ...

٤ - اريده ان اسمع أن سيدة من سيداتنا المثقات المنتجات في عالم العلم والآداب أو إحدى زعيمات الخير والإحسان قد ظفرت هي الأخرى بجائزة من جوائز الدولة التقديرية وفي المجتمع النسائي من هن جديرات بهذا التقدير .

٥ - وبعض رجالنا يؤدون للعالم كله في نطاقه الواسع - في الخارج - خدمات دولية عالمية وقد برزت اسماءهم وتجلت ولمعت ومن السهل أن يقع الاختيار على أحدهم ليظفر بجائزة الدولة التقديرية أسوة بمن ظفروا بها داخل الحدود .

٦ - و اريده ان أعيش حتى أرى « الأمم المتحدة » .... « تسترجل » ! .... أى نعم « تسترجل » . وتهتم بقضية فلسطين العادلة كما اهتمت بقضايا « لاوس » و « فيتنام » و « كشمير » و « كوريا » و « جنوب افريقيا » و « روديسيا الجنوبية » و « أنجولا » و « الكونغو » وغيرها والله إن موقفها الهزيل موقف يثير الدهشة والمجب «

عسى أن أعيش ....

وأرى ....

وأسمع ....

وقد عاش فكري أباطة ، وراى ، وسمع وتحققت معظم اماله التى سبق الاشارة اليها .  
والجدير بالذكر ان فكري اباطة كان - فى ١٧ يناير ١٩٤٢ - كان قد قال انه يريد ان  
يعيش الى سن الخامسة والستين وان غايته فى حياته ان يقوى فى الامة روح الرجولة  
كما قال ايضا :

اننى - هكذا قال فكري أباطة - أريد أن أجمع حولى طائفة من الشباب الذين يقدسون  
الرجولة ويعملون فى سبيلها مخلصين .

### يكتب عام ٢٠٠٠

وقد تخيل فكري أباطة - وما أكثر تخيلاته - أنه يكتب مقالة فى عام ٢٠٠٠ : لقد حصل  
على « الخلود يوم » من سويسرا فاستطاع بفعله الساحر أن يعيش حتى هذا العام وقد قدر  
الكيمائى السويسرى الذى أعد هذا الإكسير أنه سيعيش عشرين عاما أخرى وكان من بين  
ما قاله :

لا أزال أشرف على تحرير المصور فى دار الهلال ، إنها مكونة من ٢٠٠ دور وأنااضل  
إليها بطريق المترو الذى هو فوق الأرض وقد بلغت صفحات المصور مائتين وخمسين  
صفحة وبلغ عدد قرائه مليونين

نجلى الأكبر وعمره ثلاثون عاما يتولى رئاسة جريدة المصور اليومية باللغات العربية  
والفرنسية والإنجليزية أما والدته - زوجتى سميعة - فهى تدير شركتين من شركات  
الغزل وهى الآن فى أمريكا

وفى شهر فبراير المقبل ستكون فى أوروبا  
وفى مارس المقبل ستكون فى الصين  
ومع ذلك لا تزال زوجتى ولا أزال زوجها .  
ويقول فكري أباطة : إنهم سيحتفلون غدا بذكرى المخلقات القديمة فى ميدان محمد  
على وقد وضع الفنانون فنادج لهذه المخلقات عرضوها فى أكشاك جميلة ومن بينها -  
الطربوش ، والعمة والجبة والقفطان والجلابيب والزعابيب والمراكيب والبلغ إلى آخر تلك  
الأزياء ( المرقديات ) التى عفت آثارها وانتهت موديلاتها من حوالى ثلاثين عاما .

بدأت فى البلد حركة رجعية ضد الزواج المدني وضد الزواج المؤقت ويتزعم هذه  
الحركة بعض المتطرفين الذين يروعهن التضخم الخلقى وانهيار الأسرة وذبوع الزواج  
بالمقود المحددة بعام وثلاثة أعوام والقابلة للتجديد والمشرط فسحها بإنذار قبل نهاية  
المدة بشهرين وأنا أزمى هذه الحركة وأؤيدها على طول الخط .



ويقول - وكان قوله هذا فى عام ١٩٥٠ - أن عدد السكان قد بلغ - فى مصر فى عام ٢٠٠٠ - خمسين مليوناً من النفوس وبلغ عدد الإناث ثلاثين مليوناً بزيادة خمسة ملايين على عدد الذكور .

وعدد الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة لا يتجاوز نصف مليون ومن هنا نشأت مشكلة اجتماعية ولعل جممية تعدد الزوجات تنجح فى مهمتها الدقيقة وقد علمنا أنها ستعقد مؤتمراً عاماً لغير المتزوجات والعوانس فى الشهرين القادمين ويقول فكرى أباطة : امتدت مساحة القاهرة ووصلت إلى بنها والعياط

وبلغ عدد سكانها اثنى عشر مليوناً من النفوس ونحن الآن فى موسم السياحة ويظهر أن الموسم ناجح : لقد اكتظت الفنادق المنتشرة على طول جبل المقطم وعرضه بالسياح والإقبال شديد على القهوة والكباريات والمسارح ودور المرح المنتشرة فى غابات المقطم .

كما يقول إن المديرىات الأربع التى أنشئت فى شبه جزيرة سيناء أصبحت اليوم أغنى أقاليم القطر المصرى ؟؟

كما يقول فكرى أباطة ، أنه يعارض أشد المعارضة فى القرض الذى اعتزمت الحكومة المصرية أن تقرضه لبريطانيا لأن المبلغ جسيم .

حقيقة أن ميزانية الدولة بلغت خمسمائة مليون جنيه وبلغ الاحتياطى مائتى مليون إلا أن أمام مصر مشروعات خطيرة لتعمير الأقاليم الجنوبية حتى خط الاستواء وهذا يستغرق جزءاً كبيراً من ميزانيات العشر سنوات القادمة فضلاً عن أن الضمانات التى عرضتها انجلترا ضمانات ضعيفة غير موثوق بها ..

وكان من تغيّلات فكرى أباطة أن عدد المهاجرين المصريين إلى جنوب أفريقيا وأستراليا وأمريكا قد بلغ حوالى المليونين

وأخبار أولئك المواطنين طيبة جداً وقد بلغ عدد أرباب الملايين منهم مائتين . ويقول إن الخلاف القائم بين الأحزاب الثلاثة الكبرى وهى الحزب الاشتراكى اليسارى وحزب الفاشيست وحزب الإخوان المسلمين حول تقسيم الدوائر الانتخابية خلاف لإليق بسمعة هذه البلاد ولا بتطور العصر .

ويقول فكرى أباطة :  
أثارت النائبة المحترمة السيدة إحسان هانم سليمان نائبة الرمل الشائرة حين أشادت بنجاح الوزيرات الثلاث فى الوزارة وهن صاحبات المعالى « بدرية هانم » وزيرة

الشئون ، و «عنايات هالم» وزيرة التموين ، و «علية هالم» وزيرة الدعاية وقارنت بين نجاحهن في وزاراتهن وفشل الوزراء الرجال

وقد استفزت أقوالها أصحاب الضعالي الوزراء  
ولكن تدخل الرئيس فأوقف المناقشة

وقال إن الاتحاد المصري العربي يضم مصر والسودان واوغندة وأريتريه والحبشة ، وشمال افريقية والحجاز ، وسورية ولبنان وشرق الأردن واليمن والعراق و .. و .. السز في نجاح هذا الاتحاد يرجع إلى تمتع كل دولة انضمت إلى هذا الاتحاد باستقلالها الداخلى ونظام الملكية أو الجمهورية فيها .

هذا وقد توصل علماء هذا الاتحاد إلى اختراع القنابل الطائرة من غير محرك ولا قائد والتي تصل إلى مساحات شاسعة

ولا ينتظر أن يكون الروس قد توصلوا إلى مثل هذا الاكتشاف أو إلى ما يقاربه ويقضى عليه .

والجدير بالذكر أن تخيلات فكرى أباطة فيما يتعلق بعدد السكان وبأشياء أخرى تحققت في عام ١٩٨٦ وليس في عام ٢٠٠٠ كما تخيل فكرى أباطة .

وعن أخطائه يقول فكرى أباطة، إنه يغطيء في كل عام، بل في كل شهر في كل أسبوع في كل يوم بل في كل ساعة؟؟ ويقول فكرى أباطة ، انه كذاب؛ هذا صحيح لأن أصدفاهه ومعارفه يحاولون إقناعه بأنه كذلك ، ولكنه - كما يقول عن نفسه - ليس كذابا على طول الخط « وما كذبت أبدا في المسائل الجدية ، إنما كذبتى من نوع التسامح ، فقد أروى رواية رحلة أنفقت فيها مثلا ستمائة جنيهه فأزيد المبلغ إلى الضعف أو اندفع في وصف حادث فاخلق منه قصة يشترك فيها خيالى مع نظرى وشخصى لمجرد تشويق السامعين

او اعالج كهولتى وارفه عنها بذكر حوادث غرامية أقرب إلى قصص الروايات منها إلى السرد الصحيح، وقد علمتنى النياابة عن الأمة بما تجر وراءها من رجوات ووساطات وشفاعات أن اكذب قليلا على طلاب الحاجات وهم المسئولون أولا ، وأخيرا عن ذلك فقد يبلغ عددهم في الأسبوع ، مائة وقد تبلغ مطالبهم في العام ألفا فلا بد من « حاضر » « ونعم » وقابلت فلانا .. و « الموضوع تحت النظر » إلى آخر ما يعرفه زملائى الشيوخ والنواب ، من اصطلاحات في هذا الباب .

وانا مقاوح لا أرتضى منطقا بغير أن أناقشه حتى ولو كان المتكلم ممن يجب امامهم السكوت أو التظاهر بالرضاء

حاولت مرارا عديدة أن أروض أعصابى على مجرد السماع ولكنى فشلت  
فى طبعى المناقشة وعلت ذلك عندي أننى نشأت فى أسرة كثيرة الأفراد وكثيرة  
الاجتماعات فكان اللجاج طبعا وطابعا

ثم عملت محاميا ثلاثين سنة فعشت فى جو كله جدل ، وأخذ ورد . وقد اسمع  
معاورة على مائدة مجاورة يشور فيها منطق عليل فلا أقوى على السكوت

ولو كان المتناقشون لا يعرفوننى ولا أعرفهم  
وهذا عيب فى أعصابى وخطأ ميثوس العلاج .

وأنا مجامل ولملكم تلهظون فيما أكتب ، أتفادى أن أجرح وأن أسيل الدم والذي يتعرض  
للسياسة العامة يجب ألا يحفل بالجروح والرضوض ولقد سببناى أصدقاى منافقا من باب  
المبالغة فى تصوير المجاملة ولكن فلسفتى تقول النقد التزيه يجب أن يتفادى الخصومة  
والمصلح عليه الا ينفر

ولهذا اخترت أسلوبى اللين المتوسط العنف

وقد يكون هذا خطأ فى جوسياسى وخلقى كثير الأخطاء .

وأنا ضعيف أتفادى أن أنتقم ، أو أثار ، أو أجهر وطالما طعن فى شخصى الطاعنون  
فمررت على طعنهم من الكرام ونسيت أنهم طعنونى من الخلف ومن الأمام ، خطأ ولكنه  
سليقة .

### أخطاء فكرى أباطه أيضا

وعن أخطائه الصحية يقول فكرى أباطه : إنه مرهق لنفسه من غير طائل فانا أعمل  
كثيرا وأزاول أكثر من مهنة وأثقل ذهنى وحنجرتى ونظرى فعلا

وقد يقال إن هذا جشع لأن الإرهاق مجد ومثمر ماديا  
والمعجيب فى أمرى أن الواقع هو العكس .

فى وسعى أن أستعين بزملائى وكتبتى وأن أستخدم سكرتيرا ولكنى تعودت أن أباشز  
عملى بنفسى . ما طلبت يوما إلى خادمى أن يحضرنى كوب ماء أو ينخرج لى بدلة ، أو  
يرتب لى شنطة ، كل هذا أزاوله بنفسى فى الهيئات فلما بالك بالأمور الأخرى الخطيرة

خطأ ضحى أحسه اليوم .

وأنا أجتاز السادسة والأربعين .

راجع السند الأول

ومن أخطائى الصحية أننى كثير السهر كثير التدخين والغريب فى أمرى أننى أنقاد  
بسهولة للشهرة وملحقاتها من غير أن أحس بلذة الشهرة

ولكنى أعمل ذلك لحساب أصدقائى بغير أن أريد .



وعن أخطائه الاجتماعية يقول فكرى أباطه . . لم أتزوج فى الوقت المناسب وقد ولى الموسم وراح . غريزة الضعف والتردد هى التى حرمتنى من بيت وشريك وولد .

وها انذا اليوم ( ١٩٤٧ ) أحس اللهفة على بيت وشريك وولد ولكن بعد فوات الأوان والكلام فى هذا الخطأ طويل فليتعط المترددون وليحذروا أن يتجاوزوا الثلاثين بعدان يفكروا فى الست والشريك والولد .

وعن أخطائه الاقتصادية يقول : إنه يستحق « هنا » الشنق فهو محام عزيز الربح وصحفى عزيز الربح ومذيع عزيز الربح

وهو يرفض المثات كل أسبوع رفضا باتا لا لكسل وإنما لأن طبعه ينفر من البادة كان بينه وبينها عداة .

أكره الفلوس فهل سمع أحد بهذا من الخافقين : سلوا صاحبى دار الهلال كم حاولا أن يكون لى راس مال ففرت

والغريب كأنهما يحرضاننى على ارتكاب جريمة بل سلوا بنك مصر إذ كنت فيه أول المودعين لمبلغ متواضع لم يتحرك من مكان للاستغلال ولا للفائدة حوالى عشرين عاما لا أفهم فى ( الفلوس ) وهانذا اليوم العلم ونجسى باليدين بعد أن ضاع خصب العمر وانتهى فصل الربيع « .

وأخطاؤه السياسية قال عنها ، الخطأ الأكبر وقع فى ١٩٢١ حين التحقت بالحزب الوطنى فلم أدرك أنه حزب فناء ، حزب معناه أنك تشرب مبادئه فتصبح وقفا غير قابل للرهن ولا للبيع طول الحياة ، هكذا كان وكذا كنت وأكون ، وهذا الخطأ غير قابل للإصلاح أبدا فليس من السهل أن تبيع ماضيك وتاريخك مهما اشترت بالثمن حاضرا باهرا ، ومستقبلا زاهرا خطأ ولكن أهو حقا خطأ ؟ يقول القلب لا يقول العيب نعم وأنا بين قلبى وحبى انقاد طوعا لوعى الضمير

## فكرى أباطه يجزى أحاديث صحفية مع فكرى أباطه

ويستحدث فكرى أباطه فكرة إجراء أحاديث بنفسه مع نفسه ، نختار حديثين أجراهما فكرى أباطه مع نفسه ، وبينهما خمسين سنة ، فى الحديث الاول : كان هو السائل وكان هو المجيب :

قلت - رمضان كريم ..  
قال - كريم حقا .. ولكن كم كان يكون أكرم لو أنه تكرم فتقدم قليلا حيث كان الجو  
أرحم للمؤمنين ...

قلت - هذه إرادة الله ....

قال : إرادة الله حقا وكفى أظن أن « وزارة الشعب » القادرة على كل شيء ،  
والمسموعة الكلمة في كل شيء ، كان جديرا بها أن تصدر « قرارا وزاريا » بتأجيل شهر  
الصيام - هذا العام !؟ ...

س - وما رأى دولتكم .. استغفر الله . حضرتكم ... في ان الجمهور يلاحظ هذه الأيام  
انكم لاتكتبون إلا نادرا ....

ج - والله يا سيدي السبب واضح . فإنهم لما بدأوا في التحقيق مع الرافعي بك  
والاستاذ المازني .. حصل عندنا شيء من الاضطراب وعدم الطمأنينة . اما وقد حفظت  
القضية فقد زال الاضطراب وحلت الطمأنينة وعدنا والعود احمد ...

س - ما رأيكم في المناقشات البرلمانية ؟

ج - هي « كالموشحات الفنائية » ولعلك سمعت الدور المشهور « اه يانا واش لـ العواذل  
عندنا » فان « التخت » جميعه « يطلع » في ان واحد ... فلا تستطيع ان تميز الاصوات .  
ويغلب انك لاتفهم المعنى ولا المبني ا ولكن مع هذا يجب ان لاتقالى فان البرلمان  
حديث . وقلوب اعضائه مليئة فهي ان لم تتنفس دفعة واحدة تنفجر ...

س - وما رأيكم في تأليف اللجان ؟

ج - بديع . وعلى الخصوص « لجنة البحرية والبحرية » . ففيها من كل معنى طرب .  
فان أردت الفروسية « العنثرية » البدوية فعندك « عبد الستار بك الباسل » ... « وابو  
القاسم بك المصرى » ... وإذا أردت المهارة في الميدان ودقة الحساب فعندك « بليغ بك »  
... وإن أردت القوة الجسمية ، والعظمة الخلقية ، فعندك الوطنى الذائع الصيت عبد الحميد  
بك سعيد ، والمحامى الشهير زميلى الاستاذ جاد الحوت ... وواحد منهما يكفى للقتك  
بجيش جرار !!

س - ولكن الا توافقنى على ان ليس فيها اختصاصى واحد الا حمدي بك سيف  
النصر ؟

ج - سل ( الوفد ) الذى رشح كل اولئك . وعندما اتكلم عن الوفد فأرجوك أن تلاحظ  
اننى اتكلم بكل احترام فقد اندمج الوفد فى الحكومة واندمجت الحكومة فى الوفد رغم  
انف العواذل ، فأصبح الطعن فى الوفد طعنا فى الحكومة والمادة ١٦٠ بالمرصاد ...

هنا اخرج الاستاذ ساعة من جيبيه وتمتم قائلا : - لقد تاخر الدكتور محبوب .. فته  
له نقطع الوقت في اتمام الحديث . قال تفضل . قلت :

ما رأيكم في « نظرية أستقيل 1 »

ج - « نظرية أستقيل » نظرية خطيرة جدا . تعطل البرلمان تمام التعميل . فانه  
ضرب دولة الرئيس على هذه النغمة . أصبح البرلمان كمجالس المديريات القديمة . ولد  
اعتبر هذا ألا من قبيل « الدلال » . ودلال العظماء عظيم وخطير . ومسألة « الثقة » من  
خاصة بمجلس النواب . وليس للوزارة أن تعبر عن رايه في هذا الموضوع . تصور  
مجلس النواب وقد قطع شهرا يبحث الميزانية حتى إذا طلب حذف مبلغ جسيم فاج  
الرئيس بقوله : « أستقيل »

والمجلس يحب الرئيس . فماذا يفعل ؟

وتصور المجلس وقد ثار على قانونى التضمينات والتعويضات فعمل بنصيحة د  
الرئيس السابقة وطلب إلغاءهما من جانبه ففاجأه الرئيس بقوله « أستقيل »

والمجلس يحب الرئيس الجليل ؟

وتصور « المفاوضات » وقد أراد البرلمان من باب الاحتياط أن يضع لها اساسا واض  
« كاستقلال مصر والسودان » ففاجاه الرئيس بقوله « أستقيل »

والبرلمان يحب الرئيس . فماذا يفعل 1

س - وما قولكم في « نظرية وماذا أفعل » 1

ج - نظرية أخطر من الأولى . فقد كانت تلك نظرية « ثروت » و « نسيم » و « يحيى

وكان دولته يستنكرها أشد الاستنكار ويحمل عليها الحملات الشعواء وإذا كان دول  
لا يستطيع ان يتصرف بشأن التضمينات والتعويضات و ٢٨ فبراير فلماذا قبل الوزا  
وهو الزعيم المجرب والقائد المحنك وما الفرق في هذا الباب بينه وبين الرجل الطيب  
يحيى باشا إبراهيم ؟

اقول لك الحق أن تعبير دولته في خطابه الأخيرة يقول « مرونى انذر إنكلترا عا  
مسوليتكم » تعبير لا يعجبنى كقول دولته أنه تسلم « تركة مثقلة بالديون » فهو تعب  
ايضا لا يعجبنى لان من شأن التركة المثقلة بالديون أن تصفى .. وتباع بعض اجزائها  
وربما ادت بحالتها إلى « تفليسة » ؟ وهذا « فال بطال » على مصر العريضة 1

س - هل تظنون ان « المفاوضات » ستسفر عن تثبيت حقنا في السودان ؟

ج - نعم وبلا جدال ؟ ستسفر عن تثبيت حقنا في السودان .. ولكن لافى ارضه وما  
وإنما سناخذ نصيبنا « بالنص » في « ريش النعام » - و « اسنان الفيلة » - و « الخرز »  
و « البديل الدمور » و « الكاركاديه » - و ... ودمتم ؟

س - وما رأيكم في التعيينات الجديدة ؟  
ج - أرتوقراط خالص ! وليس لي عليها أي اعتراض . وإنما عندي بعض « الرتوش »  
لامانع من ان تعين الوزارة الأغنياء الأرستوقراطيين في الوظائف النصف هامة . ولكن  
على هؤلاء ان يتنازلوا عن مرتباتهم للمستحقين من رؤساء الموظفين الذين كان يجب  
ان يتولوا هم تلك الوظائف : بهذا الشكل ترضى الحكومة « نفوس » البكوات Parnature  
ونفوس البكوات بمضى المدة .



وكان الحديث الآخر في ٢٥ / ٣ / ١٩٧٧ وقد جاء فيه :  
لماذا لا ؟ لماذا لا أجرى حديثا مع نفسي يكتب وينشر ، ألم تحدث أنت نفسك ايها  
القارئ شفويا أمام المرأة مرات ومرات ؟ ألم تشنّب أدنيك بالفناء لنفسك بالحمام ؟ ألم  
تحاسب نفسك عن مصروفك اليومي ، أو عما معك من المال ؟ الوضع نفسه : أن أجرى  
حديثا مع نفسي وأنا انشره في هذه الصفحة ..

### نص الحديث

س - سنك كام ؟  
ج - لا أجيب لأنى لا أعرف . و « الجبن الأزرق » لا يعرف هو أيضا ، وسنى ملكى أنا  
وليس ملك الناس .

س - كم سنة في « الصحافة » ؟  
ج - « نصف قرن » مع علاوة قدرها ستة أشهر .  
س - هل صادفتك متاعب ؟  
ج - هو هوه ! عشرات ، بل ربما مئات ، بين محرر عادى ، وبين رئيس تحرير  
المصور ، وبين رئيس مؤسستى « الأهرام والهلل » ثم بين « تشرد » فى الشارع لمدة عشرة  
اشهر بعد فصل من جميع مناصبى . ثم عودة إلى محرر عادى ، ثم صعود إلى رئيس  
تحرير المصور ثم الصعود إلى رئاسة المؤسسة ، ثم هبوط إلى محرر عادى .

وإنا من القائلين بان الصحفي يجب أن يتفرغ لمهنة الصحفي ، ومادام « القلم » فى  
يده ومادام يكتب فلا يسبئه ان يصعد إلى القمة أو يهبط إلى مادونها ...

س - هل ضحيت ان « الوزارة » عرضت عليك مرات ثلاثا فاعتذرت ؟  
ج - لا أجيب .. لان شهودى على هذا قد اختارهم الله إلى جواره من زمن ؛ وراى  
الذى اقله دائما هو ان الاستشهاد بالاموات لا يقبله قراء الكتب ، وقراء التاريخ ..

س - المفروض انك جمعت « ثروة » كبيرة مدة النصف قرن وأكثر فكم بددته منها ؟  
وفيم ؟

ج - التبديد لفظ قاس ، ولكن لم أبق إلا على القليل . أفنقت مبلغا ضخما على اثنتين  
وعشرين عملية جراحية لم تسهم فيها الدولة إلا مرة واحدة بنصف النفقات فقط

وفى « لندن » بالذات ورفض رئيس الوزراء إذ ذاك أن أجرى عملياتي الخطيرة فى  
اسبانيا ، فكانت النتيجة أنسى خسرت أكثر من نصيب الدولة مرتين ، ومبلغا آخر دفمته  
لأننى كنت ضامنا متضامنا لصديق عزيز - ومبالغ ضخمة أخرى زهاء ربع قرن لمجهولين  
يعرفون انفسهم .

س - « هل تحب الآن كما كنت تحب فيما مضى ؟  
ج - « عهد الحب » لى وراح ، وقد جربته أكثر من مرة فعانيت منه أشد العناء ولن  
أعود ..

س - لو الفت « حزبا » جديدا فماذا تسميه ؟ وما هو المبدأ ؟  
ج - اسميه حزب « الحياد » ا ومبدؤه الحياد التام أسوة بسويسرا والنمسا «حيادا»  
تعاقديا دوليا « وواقعيا كما هو بالنسبة للسويد ولكن بعد ان تؤدي مصر واجبها حتى  
تنتهى مشكلة « فلسطين » والاراضى العربية المحتلة إما « بالتسوية السلمية » وإما بالمعركة  
الخامسة - ومنطقى الفقى ان قناة السويس « محايدة » بمعاهدة دولية سنة ١٨٨٨ فيجب  
ان تكون دولة هذه القناة المحايدة دولة محايدة ا

اضف إلى هذا انه كفاانا ما فقدناه من آلاف « الشهداء ومن ملايين وبلايين الجنيهاات ،  
ومن الخراب والدمار الذى حل محل العمار ، وكفاانا أننا لم نقبض إلا بضع مئات بشروط  
وفوائد .

س - بماذا تنصح شباب اليوم ؟  
ج - لاتتمجّل أيها الشباب المجدالسريع ، أرتقى درجات السلم درجة درجة ، ولاتقفز  
إلى القمة فى الهواء حتى لاتسقط يقول « المثل الصينى » :

« مشوار الالف ميل يبدأ بخطوة »  
ثم لاتكن « إمعة » أو « ذيبلا » لغيرك من المغرضين والأجورين وطلاب الشهرة .  
احترم ذاتك ، وكون رأيك وحدك ثم تصرف بعقلك لا بأعصابك . « التقليد » ضعف شخصى  
فلا تقلد ، ولاتستورد شعارات الغارج ، وإنما ابتكرها من ذاتك وعقلك ووطنيتك ،

س - ما هو مستقبلك ؟  
ج - عجبأ أى مستقبل بعد أرذل العمر ورغم ذلك فان فى « عمك » بقية والمستقبل  
بيد الله ..



## فكرى أباطه ( باشا )

وقد كان حصول فكرى أباطه على الباشوية فى أبريل ١٩٥٠ من الاحداث الهامة فى حياة فكرى أباطه فقد أطلعتة هذه الباشوية - كما قال - على مدى الحب الذى تكنه له الجماهير من مختلف الطمقات .

وقد اعتبر كل صحفى مصرى هذه الباشوية موجهة إليه هو شخصيا وكانت حفلات التكريم التى أقيمت بهذه المناسبة أقوى دليل على مدى احترام الجماهير لكاتبهم الكبير .

وقد سألت مجلة « الاثنين » بعض قارئاتها عن الهدايا التى يرون تقديمها للباشا والوصايا التى يردن أن يشفعونها بها ، قالت حرم عثمان أباطه بك : الهدية : عتبة سجائر ، والوصية الاستمرار فى خطته فى المستقبل ، تلك الغطة التى نالت رضاء الشعب ، رجاله ونساءه :

السيدة سمية ( كريمة حفنى محمود باشا الهدية ، فلم حبر أنوس يكون حبره خفيفا فى درجة خفة دم الباشا

أما الوصية : فهى أن يبقى كما عهدناه : عندما كان « افنديا و« بك » ويحتفظ بطباعه وقالت الدكتورة درية شفيق : الهدية واجب عليه هو وليست واجبة علينا ، الوصية : زيادة درجة ظرفه ولباقتة ، تبعا لتدرجه فى مناصب الرفعة والرقى ، ومناصرته لقضية المرأة المصرية حلاوة الباشوية :

وقالت ملك كريمة الاستاذ محمد خطاب بك الهدية : سبعة ، ليذكر على الدوام وصيتى والوصية من « تواضع لله رفعة » .

هند صادق : كريمة المرحوم حسن صادق باشا ، الهدية : إطار مذهب من الحجم الكبير به صورة الملك فاروق ، والوصية أن يحمر الأسرة الأباطية من أكل العدى الأباطى .

ناهد حمزه كريمة المرحوم احمد حمزة بك الهدية ، طقم ملابس لكرة القدم لعله ينضم الى فريق الأهلى فيستمتع الجمهور بلعبه ، كما يستمتع بمقالاته

أما الوصية فهى الزواج والزواج السريع من بنت الحلال ليكون له خلف يعتزبه فى شيخوخته ولنضمن طقما أباطيا من ذوى الدم الخفيف والروح المرحه .

أما فكرى آياظه فقد رد على كل ذلك بقوله :

الغبيث «المرجى» محرر هذه المجلة هو الذى ورطنى فى هذا الموضوع .. قال لى :  
« اكتب عن « الباشوية » التى تفضل « لى الامر » فمنحك اياها ، واكرمك بها بين  
الناس .. « الباشوية » : ماذا اوجدت عليك من خير ؟ وماذا صبت عليك من إزعاج  
واقلاق ؟ ... »

والموضوع كما ترى موضوع حرج ا

وهل يا ترى سيقبلى احد « الباشوات » الى هذا الموضوع ؟ لا اظن .. ا  
وأنا لا أرفض « للثنيين » طلبا .. هى مجلة .. او هى « فتاة » مدللة لعوب ، تستنزف  
منك « المقالات » كما تستنزف « الغوانى » المال ..

وهى تضحك عليك ، لتضحك منك ، ولتسلى قراءها .. ولكن عندى الشجاعة الكافية  
لاواجه هذا كله فاقول :

اول « تطور » احسنت به . بعد « الباشوية » هو ذلك العطف العجيب من جميع  
الطبقات . لقد دهشت وذهلت حقا ! لم اكن اتصور اننى « محسوب » الجماهير لهذا الحد ..  
هنا - فى مصر - وفى الاقطار العربية . وعندما اقول مصر لا اخطىء كما يخطىء غيرى  
وإنما أقصد « مصر والسودان » .

نعم ، دهشت وذهلت ! فلم اكن اعرف اننى « مرضى عنى » لهذا الحد . ودعنى اتحدث  
بنعمة الله فأسجل ، لا من باب الفخر ، وإنما من باب التحدث بنعمة الله .. اسجل أننى  
مندهب ومذهول وكفى ! ..

لم تؤثر « الباشوية » على ذهنى ، أو قلبى ، وإنما اثرت على « جيبى » . ا . اغلب الناس  
فى مصر يسعرون الناس بسعر الرتب ... ولقد احسبت أن « تسعيرتى » قد غلت غلوا  
فاحشا فنتج عن هذا أن « الضرائب الأهلية » ارتفعت بالنسبة لشخصى كثيرا ... فمن  
يتفضلون بخدمتى يتطلعون إلى زيادة الاجور بمناسبة الباشوية ا والجرسونات فى  
القهواى ، والمطاعم ، والنوادى ، يتطلعون إلى زيادة البقشيش بمناسبة الباشوية ا حتى  
أصدقائى الأعماء اخذوا ينظرون شزرا إلى حدائى ، وبدلتى ، وقميصى ، وطربوشى ، وكان  
لسان حالهم يقول : غير كل هذا بمناسبة الباشوية ا

واقربائى المقربون يطالبوننى بان انتقل من مسكنى إلى مسكن أفقر وأفخم بمناسبة  
الباشوية ا

وطباخى يزيد فى كمية الطعام ، ويسرف فى الاصناف والالوان بمناسبة الباشوية ا  
انا - الوحيد - الذى احسب اننى لم أتغير ، ولم أتبدل ، وأننى لا ازال « فكرى آياظه »  
المعروف ببساطته ، وسليقته لدى كل الناس ..

وفى النادى الأهلئ الذى أكاد أعلش فله أكثر مما أعلش فى غلره من الامكنة يعدقون فى شخصل عند الدخول ، وعند السلام ، وعند الكلام ، وعند الخروج ، لىروا كلف دمفتنى الرتبة بدمفتها الجلدة وهى دمة « الفشخرة » ، و « العنطرة » والقنطرة ، كما لاحتلوا على غلرى ا ..

ولكنى أجتزت الاختبار القاسى بنجاح كامل ، فاحتفظت بتوازنى فلم ىشخ لى انف ، ولاشدت لى قامة ، ولا ارتفع لى صوت ، ولا تأرجمت لى خطوة ا ..

صدقونى إذا قلت أنهم حىن ىدعونى « بالباشا » احس كأنهم « ىنكتون » على ، ثم الفلق ، فأتذكر اننى باشا بحق وحقق ا ..

ارتفع بمناسمة « الباشوية » منسوب طلبات الرجوات ، والوساطات ، والشفاعات . وهذا الشعب المسكن لا ىزال ىظن ان الرجاء ىجدى ، وأن الوساطة تنفع ، وأن الشفاعة تنجح ، كلما ارتفع لقب الرابى ، او المتوسط ، أو الشفيع .. ولقد قال لى صدىقى « زكى الطویل بك » ملىر التنظيم انه تلقى منى فى يوم واحد خمسة عشر « كرتا » ا ..

ولو سئل « سىد عبء الواحد بك » ملىر السكك الحلىدة ، وفاىز لطفى بك أحد أقطاب شركة الترمواى ، وخضر بك ملىر المطبعة الأمىرية ، وشكرى أباطه بك ملىر التلىفونات ، لقالوا بأنهم ىصلهم منى مالا ىقل عن ٢٠٠ « كرت » بمعدل كل شهر ا

هذا فضلا عن « الكروت » التى تصل لأصحاب النعالى الوزراء ، وكبار موظفى الدولة .. وإذا قلت اننى معذور فإننى أقرر أن الناس معذرون أىضا .. وأن البلد فى غمرة جامعة من أزمة البطالة والتعطل ، وجلر بالباشوات ، والبكوات ، وأولباء الأمر أن ىجدوا لهذه الحالة المستعصمة حلا ا ..

إذا جاز لى أن أشكو « الباشوية » فإننى أشكوها من ناحية واحدة : هى ناحية العاطفة ا ... لقد كنت قبلها أتمتع بنعمة العاطفة ، شأنى شأن كل الفتیان . اما اليوم فلا ادرى لماذا أضفت على . فى نظر الجنس الناعم . وقارا ، وكهولة ، وشىخوخة انا برىء منها وايم الله ا احس ان الحالة « العاطفية » قد تغيرت وأن « البروتوكول » قد لطفى على الكثير من نظراتهن لى . وهذه خسارة لا تعوض ا

نعم : ان لوعة الاحساس بتقدم السن وتقدم العمر لوعة مريرة تحز فى النفس حزا وقد نشا عنها بالطبىعة « كومبلكس » نشر فى قلبى ظلما ، وقد كان من قبل ىشع بالبهجة والنورا

وامقت ما امقت فى حىاتى ان تكون العاطفة « عاطفة احترام » او « عاطفة عطف » . وفرق كبلر بىن عاطفتى الاحترام والعطف ، وعاطفة التبادل على اساس المساواة ا ..

ويحدثوننى - بعد الباشوية - بوجوب « الزواج » . ويقولون لى : كفى ا ولفظة « كفى » هذه تصدمنى صدمة اليمه ، وتهزنى هذا ، وتجرح كبريائى - أو شبابى - جرحا فى الصميم .. وكانهم حين يطلبون إلى هذا يحيلوننى على الاستبداع ، او على المعاش .

واسائل نفسى فى وحدتى وسكونى : هل هذه « الباشوية » « لابسانى » ؟ فأجيب : لا « مش لابسانى » ! وانذكر عهد « الباشوات » الحقيقيين ذوى القصور ، و « السلامكات » ، والعمرمكات ، والاعوات ، والقامشجية . فاتحسر على باشويتى الديمقراطية .. وأقارن بين صورتى وصورة « جدى » المعلقة فوق رأسى ، فأشعر بالفرق الشاسع بين الجد والحفيد ...

وبعد : فهذه إحساساتى التى يجوز أن تنتشر . أما غيرها مما لا ينشر فأنا مستعد أن أهمس به فى الأذان ... »

### حبنى محمود يكتب عن فكرى أباطه

وقد كتب بهذه المناسبة حبنى محمود باشا عن صديقه فكرى أباطه مقالا فى المصور ( العدد ١٢٢٥ - ٣ مارس ١٩٥٠ ) قال فيه :

لعلك قد أعددت العدة لاستقبال اللقب العظيم الشأن على حد تعبير الكتاب الكبار فأنت سيد العارفين لما يحتاج إليه هذا اللقب من مستلزمات فى عالم النعمى وعالم المادة فالأمر الأول أن تستقبل باسم عشر سنين زيادة على سنك المعروفة

نعم عشر سنين كاملة أظنها ستخرج بك عن دائرة شبابك المعروف فلن يستطیع أحد ان يتوهم أن فكرى أباطه باشا الذى لا يزيد عن الثلاث والأربعين ( أليس كذلك ) أقل من ٥٣ ، او ٥٥ سنة : عشر سنين قفزة واحدة ليست بالأمر الهين أيها الصديق

الامر الثانى : أن تضع بعض الشحم على ذلك القوام الرشيق والهندام الالىق ليتشى مع اللقب الخطير ، الأمر الثالث : أن تقصد فى القول والضحك حتى سرعة الخاطر الذى كان زينة الأستاذ فكرى أباطه لابد أن تتناوله عملية الاقتصاد والمشية يجب ان تكون فى تودة وفى شيء من الخيلاء ولا بد من شراء عصا تضى على وقارك وقارا ولا بأس إذا اصدرت امر إلى صانع طرابيشك المحترم أن يوسع بقدر حتى يصل إلى أعلى الأذن «

الى ان يقول حبنى محمود باشا : وداعا أيها الأستاذ ، وداعا أيتها المجالس التى كانت تانس بفكرى وأناست بها فلن تجد صاحب السعادة فكرى أباطه باشا إلا حبيب مجالس سيدات وسادة لاتقل اعمار أصغرهم عن السبعين ولاتقل ذقون الرجال فيهم عن الشبرين .

وداعا أيها الصديق فإننا لن نشعر بتقدمك فى السن وحسب بل سنشعر أننا إذا جالستناك تقدمنا فى السن وفارقنا عهد الشباب - قد ترد على يا سيدى بأننا فى الهوا سوا نعم وذلك قول مجرب فافعله وقد خفف على وقع الأمر، أنه لم يكن لى ظرف « فكرى » ولا قوام « فكرى ». ولا شباب « فكرى » عزيزى فكسرى باشا، دعنيا من الشباب وذكر الشباب دعنا من المرح، وأيام المرح فيمينا إن الألقاب لأمثالك لينالها المرح، ويغلبها الطرب فقد خلقها الله لتلك الأرواح الصالحة والنفوس العالية والبعولة المجاهدة. وفى فكرى أباطه وأمثاله - وهم قليل - تصيب الألقاب بغيتها وتنال امنيتها .

ويرد رئيس التحرير - فكرى أباطه باشا على ما قاله حفى محمود باشا قائلا : أشكر صديقى ( الأكبر ) على أية حال على كلمته العذبة الكريمة وأؤكد لعالى حفى باشا أننى لم أفقد « توازنى » ولا وزنى وأنه سيجدنى كما عزفنى ، منذ صبانا ، أى منذ عشرة أعوام كذلك أرجو من صديقى وأستاذى حفى باشا أن يحسن الظن بى حتى يتمتبنى ويمتحن مناعتى ويختبر سليقتى الجديدة بعد الرتبة وإلى اللقاء .

وفى نفس الصفحة التى نشرت بها كلمة حفى محمود باشا ، ورد فكرى باشا ينشر المصور كالمسرة جاء فيها : فى سنة ١٩٢٦ أجرت مجلة « كل شىء » إحدى مجلات الهلاك فى ذلك العهد استفتاء بين قرائها موضوعه : من هم العشرة الأوائل فى مصر ؟ فكان فكرى أباطه أحد هؤلاء العشرة وتعاقت السنون وفكرى أباطه ماخى فى الطريق الذى رسمه لنفسه فما لبس أن لمح إسمه ، وتآلق نجمه واحتل مكانه فى الصف الأول من الوطنيين المجاهدين المدافعين عن حقوق الوطن واهدافه فكان فى كل مراحل جهاده الصحفى العف النزيه والبرلمانى الاول الذى لا يتخلى عن عقيدته مهما لقى فى سبيلها من غبن أو عانى من جرائها من متاعب .

وفى نفس العدد من المصور وفى باب « رأينا وسمعنا » صورة لحسين سرى باشا رئيس مجلس الوزراء وقتئذ وفكرى أباطه : فكرى باشا يقول لسرى باشا : لقد فوجئت بالانعام النامى وأنا فى الإسكندرية ، وسرى باشا يقول له : إطلع من دول أنا لسه قايل لك قبل ما تسافر وتحت الصورة شكر من الأعماق من فكرى أباطه إلى كل من هناؤه بالباشوية وشكر إلى إخوانه المحررين والإداريين والعمال بدار الهلال :

وفى الأسبوع نفسه تحتفل دار الهلال بعريسها فكرى أباطه فى حفل شيق يضم الكبراء والوزراء والصحفيين والادباء والفنانين والفنانات .

وفى المقدمة بطبيعة الحال ام كلثوم التى ارسلت لفكرى باشا برقية عنوانها : فكرى أباطه ( بك سابقا ) .

## فكرى أباطه برلمانيا

والحديث عن فكرى أباطه والبرلمانى ، الوطنى النموذجى يحتاج إلى أكثر من كتاب . وكان فكرى أباطه قد فكر فى نشر مذكراته البرلمانية وكلف زميلنا الأستاذ مصطفى الشهابى ، أن يجمع له من واقع مضاميل مجلس النواب ، أبرز مواقف البرلمانية وكان الأستاذ الشهابى قد قطع فى ذلك المضممار شوطا كبيرا .

ولكن الأستاذ فكرى أباطه عبد عن كتابة تلك المذكرات ونشرها بالمصور . وكان فكرى أباطه وقتئذ رئيسا لمجلس إدارة مؤسسة دار الهلال ولكنه رأى أن يقوم هو بدفع ما دفعته دار الهلال للأستاذ مصطفى الشهابى وأن يتولى هو - فكرى أباطه - محاسبته على ما قام به من عمل .

وقد كتب الأستاذ فكرى أباطه فى ١ / ٦ / ١٩٧٥ إلى الأستاذ إميل سمعان مدير إدارة التحرير بمؤسسة دار الهلال الخطاب التالى :

عزيزى الأستاذ إميل سمعان  
تحية طيبة وبعد ، لاعتبارات دقيقة فى هذه الظروف عدلت عن مشروع نشر مذكراتى بمجلة المصور وبناء عليه سأدفع من جيبى الخاص كل ما قبضه الأستاذ مصطفى الشهابى لحد هذه اللحظة مقسما على ثلاثة شهور أول يوليو ، وأول أغسطس وأول سبتمبر ١٩٧٥ ارجو أخذ المخالصة على سيادته وتكون علاقته بعد ذلك معى مباشرة .  
وتفضلوا بقبول تحياتى :

فكرى أباطه .

وكتب إميل سمعان إلى الأستاذ عبد الواحد الوكيل ، العضو المنتدب للمؤسسة بتأشيرة جاء فيها ، رجاء النظر علما بأن المبلغ الذى تم صرفه للأستاذ الشهابى إلى اليوم هو مائتين وأربعين جنيها .

ويكتب العضو المنتدب - موافق طالما أن هذه رغبة سيادته مع رجاء اتخاذ الإجراءات المالية اللازمة

وتكون التأشيرة فى نفس اليوم ٨ / ٦ / ١٩٧٥ .

رئيس مجلس إدارة مؤسسة صحفية يابى أن يستغل وظيفته أو مكانته فى تلك المؤسسة التى كان أحد بناتها ، ومؤسسيها فيرفض أن يقبل جهد زميل .

ويطلب أن يتولى هو دفع المبلغ الذى حصل عليه ذلك الزميل مقابل ذلك الجهد من جيبه الخاص .

ويطلب - وهو رئيس مجلس الإدارة المسئول - تسيط المبلغ - ٢٤٠ جنيها - مائتان واربعين جنيها على ثلاثة شهور فالمبلغ ٢٤٠ جنيها يزيد على نصف مرتبه



ويرى مجلس الشعب غداة وفاة فكرى أباطه  
واقترح من الدكتور جمال العطفى تجميع المواقف البرلمانية له من عام ١٩٢٦ حتى  
عام ١٩٤٩

ويكلف المجلس ، لجنة تدوين التقاليد البرلمانية برئاسة الأستاذ الدكتور صوفى أبو طالب رئيس المجلس - وقتئذ - والدكتور رمزى الشاعر ، مقرا ، وعضوية المستشارين عاطف العزب ونبيل احمد سعيد ومحمد عبد الهادى حمادة وفوزى أبو الذهب وفاروق عبد القادر وسرى صيام ، وإبراهيم على حسن ، والدكتور محمد رضا سليمان ، والمستشار المساعد ( وقتئذ ايضا ) كمال شوقى كيرلس، ورئيس المحكمة عبد الحلیم عبد السلام أبو الذهب والدكتور محمد سعيد حسين أمين

ويقوم بالجهد الوفير فيما يتعلق بكتاب المواقف البرلمانية لفكرى أباطه المستشار - فوزى أبو الذهب ، ويخرج الكتاب فى ١٠٩٧ من القطع الكبير ، بعد أن يقدم له الدكتور صوفى أبو طالب بكلمة يقول فيها : إن فكرى أباطه واحد من ذلك الطراز الفريد من الرجال ؛ أيام حياته لها تاريخ وسجل تاريخه حافل بمعثر شذى وصفحات كلامه تفتح بالمواقف لا يتفيا منها عرض الدنيا من شهرة . أو مال أو منصب رغم أن تلك الوقفات كانت مراجه إلى قمة الشهرة والذكر ، ورفيع القدر .

وإن طوحت به بعيدا عن مدارج الشراء والاعتناء أو بريق مقاعد كراسى الوزراء ، وكيف يتأتى له منه وهو الذى امتشق سيفه منذ كان فى مهده صبيا مدافعا عن حق فلاح مصر ، وحرية حين كانت الفلاحة لمن تطلق عليه صفة أو صنعة هى من قبيل الفاظ السباب

وحيثما كانت الرتب والألقاب موقوفة على الأصفياء والوجهاء دون الفلاحين ؛ دافع عن كرامة الوطن وحقه فى الاستقلال ذلك بأنه اعتنق منذ صباه مبادئ الحزب الوطنى وتمثل الموقف المبدئى لمصطفى كامل ، ومحمد فريد فإمتلا قلبه بفيض الإيمان وعقله بكرامة مصر ، فظل يعلى النداء أنه ؛ لامهانة مع الاحتلال ورفض المفاوضات معه إلا بعد الجلاء عن أرض مصر ، وبذد أى منصب وزارى طالما كان الاحتلال قائما ؛ لم تهن عزيمته فى النضال فقد دأب على تحدى قوى الاحتلال ، قوته الضاربة... الرابضة على أرض مصر ، وقواه الضاربة ، يده وأصابه متمثلة فى ملك لا يملك ولا يحكم ولكن يتحكم هو وصنائعه ، ممن اشتروا الضلالة بالهدى ، والذى هو أدنى بالذى هو خير .

• إلى أن يقول د . صوفى أبو طالب : إن فكرى أباطه حين يوجه فى مجلس النواب - الذى سعد كرميه بفكره ، طوال ربع قرن من الزمان - سؤالا أو يفجر قضية فى ثوب استجواب أو يشارك فى طلب مناقشة أو الرد على بيان للحكومة أو الوزراء أو التعقيب على رأى او يسمى بطلب إحاطة للحاكمين إنما يتوجه نحو قبلته المقدسة مصر ، لا يحاوز ولا يناور لأنه لا ينطلق إلا من مبدأ فيشق طريقه إليه عن بصر مضى وبصيرة وضيفة وقصد مستقيم يدافع عن الحق ولا ينبغى عنه حولا .

• ولذلك فقد استحق أن يلقب بفارس المعارضة ولكن منزهة عن المناهضة وذلك برغم أنه كان مناضلا ، ومقاتلا ضد قوى البنى والطغيان والانتهازية وجوارى السلطان .

### عضو اللجنة الادارية للحزب الوطنى

وعن اختياره عضوا باللجنة الادارية للحزب الوطنى فى سنة ١٩٢١ يقول فكرى أباطه : راجعت - بعد اختيارى لتلك اللجنة - أسماء أعضاء الحزب القدماء فوجدت مصطفى النحاس ومحمد على علوبه ، وويصا واصف وعلى الشمس ومرفص حنا وغيرهم ، وغيرهم من أعضاء الوفد الكبار فقلت فى نفسى : يحلو النضال مع هؤلاء الأبطال

وساءلت : ترى ما الذى ابعدهم عن أحضان حزبه إلى أحضان الآخرين ؟ والإجابة لاتهم كثيرا فى هذا الصدد ، وإنما الواقع ، هو الذى يهيم فقد عانى الحزب الوطنى ما عانى فى الحرب العظمى الأولى وعصف عصف مائطة وشتاؤها وعنت برلين والفخاخ استانبول فتداعى فى الرجال وان لم يتداعى فى المبدأ والرمز والمثال .

التحقت بالحزب الوطنى وحالته هى تلك الحال

وبرز الوفد المصرى فطنى على بعض رجاله كما ترى . والتهمهم وطواهم ، ثم استفحل أمره حين قيل : إن هناك انتخابات والكراسى النيابية مناصب ومظاهر ، وأستغلال وعمد ، ومشايخ ومصالح ، فكانت النتيجة أن ذوى الحزب الوطنى وتقمصوا لقبض : مادامت المبادئ السليمة مقابلها ماديات ملموسة محسوسة ثم هناك الحكم ، الوزارة ، السلطان ، الجاه ، عز على المبادئ السليمة أن تكافح وتقاوم كل هذا فأحسست كأننا فى عزلة ، وذهقت لأول مرة طعم الجحود !

ويقول فكرى أباطه إنه فى ٩ مايو ١٩٢٣ نشر الأهرام مقالا رشح فيه نفسه جاء فيه :  
بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، أما بعد فقد صدر قانون الانتخاب وطلب إليك - أيها السادة - اختيار النواب . هاأنذا أتقدم فافتح الباب .

اذكركم أيها السادة بشخصى الضعيف أنا .. أنا العبد الفقير لله ، أنا العاجز إلا أمام الحق والمبدأ ... أنا الذى استمد قوتى من قوة الشعب ، وذلاقتى من ذلاقة الشعب وعبقريتى من عبقرية الشعب ... أنا ... أنا .



أنا ابن جلا وطلا الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى  
أنا أيها السادة .. أنا الذى ليس فيهم

ومن هذه اللهجة التهكمية يستنتج القراء رأين فى الانتخابات وليس أدل على ذلك  
مما جاء فى مكان آخر فى هذا المقال بالذات فقد قلت :

نعم نعم أيها السادة تالله لو شرفتمونى بانتخابى عضوا فى البرلمان لفرضت للعمد  
مزيلات كرسى النيابات ومديرى الإدارات ؛ ولأعضيتهم من المحاكمات والجزاءات  
ولمنحتهم المكافآت والمعاشات ولجملت كلا منهم « ملكا » لا يخضع لقرارات أو تعليمات ..  
أما أنتم أيها الوجهاء البؤساء التمساء ، فسأنتدكم من الولايم الحكومية والانتخابات  
العمومية ، والتبرعات القهرية والسفريات والترحيلات الإجبارية الإيعازية ومع هذا لن  
ألسى الرتب السنية ، والنياشين الملكية .. و .. فهيا انتخبونى ولكم عند الله الثواب  
وحسن المآب ...

### واشترك فى كارثة الانتخابات

ويقول فكرى أباطة تعقيبا على بيانه الانتخابى هذا : ذلك كان حكمى منذ ستة  
وعشرين عاما على الانتخابات وعلى المرشحين ، وعلى الوعود الانتخابية الكاذبة .  
وما نحن فيه اليوم لا يختلف عليه عما كنا به من ربع قرن او تزيد :

« كنت فى ذلك الوقت محاميا ناشئا ، أعيش سعيدا كل السعادة فى مدينة الزقازيق  
وكنت موفقا فى عملى ، وموفقا فى صداقاتى وخلائى أذكر منهم الأساتذة والدكاترة أحمد  
وجدى بك ، على أيوب بك ، عبد الحليم الشمسى بك ، الدكتور ثابت موفى ، الدكتور  
عبد الحميد الشافعى بك والأستاذ خليفة جمعة ومن هؤلاء ، أو من أكثرهم تكونت  
لجنة الحزب الوطنى الفرعية بالزقازيق فلم تلبث أن مزقتها الانتخابات ببعض التمييز ،  
أو أغلب التمييز ، ثم تناثرت خصوما أو متنافسين ولولا مناعة الأخلاق لظللنا الى اليوم  
خصوما ومتنافسين .

ووسوس الشيطان فى خاطرى أن أقتحم المعركة ، ولكنى كنت أصغر سنا من سن  
الترشيح وهناتكلم جادا لا هازلا ففكرت فى أن أجا للحيل القانونية وساعدنى الحظ إذ  
لم يكن تاريخ ميلادى مسجلا فى دفاتر المواليد بديرية الشرقية ، أراد المرحوم الشيخ  
عظية أبو عوضى ، عمدة « المساعدة » التى يتبعها كفر أبو شعاته - مسجلا رأسى - أن  
يجامل والدى فلم يسجل أسماءنا - نحن الأولاد جميعا - فى سجل المواليد لكنى لا ندفع  
البديلة .

ولو علم المرحوم الشيخ عظية أبو عوضى مبلغ ما أعترض طريقي من عقبات فى  
دخولى المدرسة السعيدية ومدرسة الحقوق ، بسبب شهادة الميلاد المفقودة لأسف على  
فعلته تلك .

ولولا سعد زغلول وزير المعارف إذ ذاك وعلاقتة المتينة بزميله ، وندة السياسي الكبير إسماعيل أباطة ما أتيح لي أن أستكمل تعليمي ، وأن أكون اليوم ما كنت وأكون .

ولهذا التاريخ قصة طريقة لا أنسى فيها فضل سعد زغلول .  
ولكن صدق الله العظيم الذي قال ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم « فبالرغم مما أصابني بسبب عدم تسجيل إسمي في دفتر المواليد . فقد أتاح لي « سقوط القيد أن أضع إسمي كما أشاء فلجأت لتبني الأزيكية التابعة له شبرا محل مسكني وبلغت ضد المرحوم والدي بأنه أهمل في قيدي في دفتر المواليد .

ومأنسى الباشجاويش أربعة أسئلة في قسيمة واحدة ثم قدم المرحوم والدي لمحكمة المطالقات فحكمت عليه بغرامة قدرها عشرة قروش منح إثبات مولدي بالتاريخ الذي أردته والدي يوافق سن الانتخاب .

وأخذت سورة رسمية من الحكم وسجلتها فحلت في دفتر المواليد كأنها شهادة ميلاد . وهكذا استطعت أن أزيد على سني وأضيف إلى عبري أربع سنوات لاستطيع أن أرشح نفسي .

وأرجو أن يذكر أستاذنا الكبير أحمد بك رمزي أنه حتى في سنة ١٩٢٦ - أي بعد هذا الحادث بعامين - شك في هذه الاجراءات بصفته رئيسا أو مقرا للجنة « فحص الطمون » وأعد تقريره مثبتا فيه أن سني لم تبلغ بعد سن النيابة .

وهنا يضيف سعد زغلول - رغم خصومتى له - فضلا إلى فضله « فيكلفت » التقرير ولا يرى النور .

وبدأت المعركة الانتخابية أو بدت طلائعها فبحثت عن دائرة أترشح بها فلم أجد دائرة : بارك الله في أترتي ، فقد تقدم منها الكثيرون ، ووضعوا اليد - بحق - على دوائر العصبة الأباطية التي سهل فيها النجاح فلما لم أجد دائرة نشرت في أهرام الأريعاء ٢٣ مايو سنة ١٩٢٣ مقالا ، تحت عنوان « إعلان مهم » قلت فيه .. هل عندكم ؟ شهاب فسي مقتيل العمر ، متين العضلات ، معتدل القوام من أسرة طيبة ، حسن السير والسلوك ، حامل شهادة الليسانس ائتفل ويشتغل بالمحاماة في أسيوط ومصر ويحترفها الآن في أنقازيق ، يرغب في ترشيح نفسه للبرلمان ، ولكنه لا يجد دائرة : فهل عندكم دائرة ؟ جهوري الصوت ، عضو بالحزب الوطني من تلاميذ مصطفى و فريد ، من طلاب الحقوق الكاملة ، مصر والسودان ، والملحقات متميم بمبدي متعصب لعقيدته ولكنه لا يجد دائرة ، فما عندكم دائرة ؟

وفي نهاية المقال يقول فكري أباطة : رشح الجميع أنفسهم فغلت غرف المحامين من المحامين وأقفرت الوظائف من الموظفين ، وهجر العيادات الأطباء من جراحين ،

وباطنيين ، وجلا المزارعون عن الطين والفداين ، حتى الجوامع ، نبذتها طائفة المؤذنين والمادونين ماعداى فلئنى لا أجد دائرة : فهل عندكم دائرة : المحاضرة : مع جريدة الأهرام ، أو مع لجنة الحزب الوطنى بالزقازيق أو مباشرة مع فكرى أباطه المعاهى ..

## منسيرة المهديية فى مجلس الأانس الهنى

وكما هى عادة فكرى أباطه ، فى أشد المارك سخونة ، وعنفا ، لا يتغلى عن روحه المرحة .

كانت فى مصر - فى يونيو ١٩٢٢ - ضجة حول الانتخابات إذ لاحديث وقتئذ إلا عن الانتخابات

وكان قد سبق ذلك قيام ضجة حول انتخاب السيدات وحق المصريات فى التصويت العام وفوجيء الناس بخبر انتخاب المسز مايل « رسل » الممثلة الإنجليزية المعروفة عضوا فى مجلس العموم البريطانى - عن حزب المحافظين - بأكثر من ٦١٤٢ صوتا وعزا المراقبون نجاحها فى الانتخابات العامة ، إلى شخصيتها الفتاة وتفوقها فى لغة العيون والأجفان حتى لقد وصفتها جريدة « الإيفنج ستاندارد » بأنها ذات رشاقة رائعة لا يقر لها قرار ، فهى ترقص وتغنى وتمشط فى ان واحد « ..

وعلق فكرى أباطه على انتخاب مسز مايل رسل بمقال تحت عنوان : مجلس الأانس الهنى .. غمز به مجلس العموم البريطانى وتصور فكرى أباطه « ان مجلسنا الذى هو تحت الطبع ، سيكون مجلس انس لو نجحت فيه المطريات الراقصات ، الفاتنات الساحرات »

ورشح فكرى أباطه المطربة العظيمة منيرة المهديية لهذا المجلس ثم أنهى مقالته بالموال المشهور :

عشنا ، وشفنا كثير ، ومين عاش يشوف العجب «

ومن بيروت ردت منيرة المهديية على فكرى أباطه بتلفراف نشره الأهرام ، هذا نصه ،  
« سرنى جدا ترشيعك لى فى مجلس « الأانس الهنى » وياحبذا لو تحقق هذا العلم وأقبل احتزامى وشكرى سلفا «

ودارت مساجلات عديدة بين فكرى أباطه وبين ابراهيم دسوقى أباطه الذى كان يوقع مقالاته .. باسم الغزالى أباطه وكاف من المع كتاب ذلك العصر ، وما قبله ، وكان - كما قال فكرى أباطه - مشهورا بأسلوبه الرائع .

## مشاركه الانتحابيه

ويقول فكرى أباطه عن أول معركة انتحابية خاضها وعن الدائرة التي رشح نفسه فيها ..

بحشوا الى عن دائرة لنا فيها اقرباء وإن كانوا تحت الثرى فى الدنيا الأخرى من عصور ، ودهور وهم أجدادى وأسلافى من النازحين من جزيرة العرب ، إلى هذه الدائرة منذ ألف عام . ثم بجانب هؤلاء أبناؤهم ، وأحفادهم من « العائد » وهم عفيفة وعصبية وقوة وسند .

لولا أن الزمن نحال بيننا وبين الاتصال بهم فكان على أن امثل تلك الدائرة . كانت دائرة بلبيس وفى مدينة بلبيس لبور لهؤلاء الأجداد النازحين منذ زمن طويل فالتحمت هذه الدائرة وحيدا ، لامال معنى ولا أنصار ماعدا هؤلاء الاقارب والأنصار .

بهذه الروح وبهذه الحالة غامرت أول مغامرة انتحابية وكان سلاحى الانتحابى الذى شهرته هو مبدأ الحزب الوطنى وقاريخه العامر و .. و ..

وفى ٢٠ يوليو ١٩٢٢ « جلست » أول جولة انتحابية لى فتوجهت لزيارة الشيخ ابراهيم ، وهو رجل كان من أنصار أهرتى ثم فتح الله عليه فأصبح من الوجهاء ذوى الثراء وكنت قد علمت أنه يرغب فى ترشيح نفسه فلما قابلته أعلن أنه متنازل إكراما لى ووعدى بأن يمر معنى فى بلاد « العائد » وهى خمسة بلاد هامة وهى أصل الأسرة ومقرها منذ مئات السنين

ثم انقطعت الصلات وتراخت العلاقات فكان الانتخاب وسيلة لتعارف من جديد ، ولكن الشيخ ابراهيم ، أفهمنى أنه يجب أن تدخل هذه البلاد بتجريدة ، قوامها عشرون رجلا وثلاث سيارات فقلت فى نفسى ، إنه لو استمر الحال على هذا المنوال فلا بد من مبلغ لا يستهان به لنفقات الانتقالات على الأقل

وقد جلنا الجولة الأولى فى ١٦ أغسطس ١٩٢٢ وأبى والدى رحمه الله إلا أن يصحبنى فى السيارة التى خصصت لى .

ولما كنت أشرب الدخان وهو لا يعلم ، فقد ظللت من الساعة السابعة صباحا حتى منتصف الليل ، أى زهاء سبع عشر ساعة لا أستطيع أن أشعل سيجارة خوفا منه فلما تضايقت فى اليوم الثانى والثالث فاجأته بقولى ،

ألسـت مرشـحا للانتخابات يا والدى ؟

قال رحمه الله : نعم .

قلت واذا نجحت أكون نائبا ، أمثل أمة لا يقل عددها عن خمسة عشر مليوناً من النفوس ؟

قال : نعم .

قلت : ألا أستطيع أن أدخن سجارة ؟

وهنا استشاط غضبا وكاد يستعمل عصاه .

وهم بالنزول فاعتذرت له ولم أستطيع أن أدخن سيجارة واحدة أمامه لمدة سنتين .  
إلى شباب اليوم ، وفتياته وأبنائه أسوق هذه القصة وأترحم على الناضى وتقاليدِهِ  
وارائه

كان زعيم بلاد « العائد » وكبيرها رجلا كريما إسمه السيد أيوب بك فلما عرضنا عليه الترشيح وافق وأخذ يشجعنى ووعد بأن يساندى بجميع أفراد أسرته الكبيرة الكريمة للعلاقة العائلية التى ربطتنا منذ مئات السنين

وكانت كفور العائد التى يتزعمها السيد الكبير هى ربح الدائرة فكان الرصيد كبيرا و كان هو الرصيد الوحيد ، فلما رشح الوفد المصرى المرحوم عمر مراد بك احد وجهاء الدائرة وأغنيائها الكبار ، الذين يملكون مالا يقل عن تسعة الاف من الفدادين اضطرب الموقف ورأى السيد أيوب بك أن الزمام سيفلت من يدي فرشح نفسه

ثم رأى صديقى الشيخ عبد الله الزاهد أن يرشح نفسه فأصبحنا أربعة .  
وساعت الأحوال فى بداية المعركة فأقمت سراقا ضخما ودعوت جميع المندوبين الناخبين ، كان الانتخاب على درجتين ينتخب كل ثلاثين ناخبا واحدا منهم يسمى « المندوب الثلاثينى »

والمندوبون الثلاثينيون الذين انتخبوا فى أول درجة هم الذين ينتخبون النائب فى الدرجة الثانية - وبلغ عدد الحاضرين حوالى ألفين ثم أقيمت خطبة طويلة ارتج لها المكان الرطب فأعلن السيد أيوب بك تنازله وكانت خطوة موفقة ، وما كادت الخطبة تنتهى حتى لمعت الصفوف الأخيرة تتحرك ، وتمطرنى وأبلا من الأسئلة والاستجابات أذكر أنها وضعت باحكام فأجبت عليها بما سمعتنى به البديهة العاضرة وانتهى الاحتفال على خير ..

وأخذت أتحرى عن واضح هذه الأسئلة ومحضرها والموعز بتوجيهها فعلمت أنه الأستاذ «على أيوب بك الصديق الذى ظل - ولا يزال - منذ ربع قرن ، يتحفنى بهذه المعاكسات من حين إلى حين .

وكنت محتاجا للمال اللازم للعملية الانتخابية الكثيرة النفقات فاضطرت أن أعرض  
مجموعة مقالاتي الثانية على الناشر، المعروف مصطفى محمد الهندي بشارع محمد على  
فلم يقبل أن يدفع فيها إلا ٧٠ جنيها

ولولا الانتخابات لا استطعت أن أربح منها فوق الثلاثمائة .  
وكانت هذه أولى خسائري في الانتخابات

وفي يوم السبت ١٨ أغسطس ١٩٢٢ ذهبت إلى كازينو « سان استفانو » وقابلت -  
بطريق المصادفة - حمدي سيف النصر بك فأخذ يسألني عن حالتني وذهب بي ليعرفني  
بمحمد الباسل باشا فأظهر الرجل اهتمامه بأمرى وكان معه جعفر والى باشا .

وقال : لا بد يا فكرى من دخولك مجلس النواب باية طريقة فماذا نستطيع أن نفعله  
لك ؟ أتقبل ان تترك دائرة بلبيس ، وترشح نفسك فى القاهرة ونحن نساعدك ؟

وهنا حضر مرقص حنا بك فتداولوا فى امرى وقرر الثلاثة أن يبذلوا ما فى الوسع  
« ليصهين » الوفد ويمهدوا ، لى طريق النجاح .

ولم تمض ايام حتى فوجئت بعيش ضخم قوامه أقطاب الوفد جميعا واعضاء هيئته  
العليا يزحفون إلى بلبيس ويمرون فى بلاد الدائرة ويناضلوننى أشد نضال خوفا على  
مرشحهم المرحوم عمر مراد بك ففهمت من هذه التجربة ، التى لم تعبأ لأية دائرة أخرى  
فى القطر المصرى أن أصحاب السعادة والمزة لم ينبجحوا فى عطفهم على فكانت النتيجة  
هذه الغزوة وهذا الزحف .

وذقت مرارة الألم لأول مرة ، وعرفت ان المبادئ لاقيمة لها ولائمن  
أخذت أشرح مبادئ الحزب الوطنى شرحا وافيا أمام الشيخ فرج استغرق ساعة  
ونصف .

وكانت نهاية المطاف أن وجه إلى هذا السؤال :  
الحزب الوطنى ده الذى بتعكى عنه يبقى سعدى ولا عدلى ؟  
وهنا أسقطت فى يدي لكرنى والدى لكرزة شديدة ثم هم بالانصراف فانصرفت معه أنا  
واصحابى وتركنا السؤال معلقا حتى كتابة هذه السطور .

واجريت الانتخابات وظهرت النتيجة فاذا بالشيخ عبد العزيز الزاهد يرسب وإذا  
بالانتخابات تتقرر إعادتها بينى وبين المرحوم عمر مراد بك

وسقط حافظ رمضان بك وأحمد مصطفى بك والشيخ جاويش وأقطاب أسرتنا جميعا  
وكان فوز الوفديين ساحقا

وأخذت أعد بنفسي للمعركة التكميلية وأحس الوفد بعطري على مرشحهم فأقام سرادقا طوله نصف كيلو وعرضه نصف كيلو احتشد فيه جميع الأهالي وحضرت هيئة الوفد بأكملها وخطبت جميعا ضدى وفى مقدمتهم فتح الله بركات باشا وعلى الشمس باشا ومكرم عبيد باشا وحسيب باشا خطبا متنوعة إلى أن قام القمص سرجيوس فخطاب خطبة ناجحة ، وقال للناخبين الساميين فى نهايتها : « بلاش هلس » أنتم عاوز تنتخبوا كشكش بك فى البرلمان » .

وحاولت أن أتصل بالمديرية لتسمح لى باقامة سرادق كسرادق الوفد أخطب فيه وأرد فيه على المطاعن التى وجهت الى .

ولكن كانت النتيجة قد ظهرت فى الانتخابات الأولى وفدية ساحقة فرفضت المديرية طلبى .

### بلاغ الى النائب العام

وكان فكرى اباظه قد كتب - أثناء الانتخابات - مقالا فى صورة بلاغ : مقدم من حرفان وديوك ووز ، وحماد القنطر المصرى الى النائب العام المصرى ، ضد المرشحين والمندوبين الناخبين وعمد البلاد واعيانها منذ ان سكتت الثورة المصرية الوطنية القومية قامت على أنقاضها - منذ إعلان الدستور ، وقانون الانتخاب - ثورة لحمية بطنية « معدية » : كانت الثورة الاولى ضد المعتصبين من بنى ادم وكانت الثانية ضد المستضعفين من المغرمان ، والديوك والوز ، والفراخ ، والحمام

وفيما كان الترك المجاهدون يعملون السيف فى رقاب الدخلاء ، المعتدين الأثمين أعمل المصريون المرشعون للبرلمان فى جميع مراكز الصحون السكاكين والسواطير فى رقابنا وضوعنا وأداروا معارك الذبح والاكل وكل ذلك فى سبيل غزو الضمائر والقلوب .

يريد هؤلاء المرشعون أن يبنوا مجدهم على جثثنا الهامدة وهم يرون فى اخفات اصواتنا نحن الحيوانات والطيور اكتسابا لاصوات الأدميين فقدمونا قربانا على مذابح الاعراض .

لقد قلت ضحاياكم ، يا سيدى النائب فى هذه الأيام وكثرت ضحايانا ولكن اعلموا أن مصر الفتاة تطلب التضحية من ابنائها المخلصين ، لا ، من قطيع الخرفان والديوك والاوز وانواع الحمام .

ويمضى فكرى اباظه - وقد تقمص شخصية وكيل المشتكين قائلا : يا سعادة النائب العام ، حيث ان سوء النية متوافر فى هذه العمليات ، وحيث أن قتلنا وذبحنا على هذا الشكل جريمة بلا جدال :

فبناء عليه فلتتمس ضبط هذه الوقائع إجراء اللازم بالنسبة للمعتدين ، وإلا فليعلم المصريون جميعا أنهم إن جعلوا اللصوص دون الكفاءة ، جسرا إلى البرلمان فقد حق لدوهم أن يعمل فيهم السيف كما أعملوا فينا السكاكين وأن يجعلهم مضقة في الأفواه من الأمم .

## سقط في الانتخابات وهنا الناجحين من النواب

وقد سقط فكري أباطه في انتخابات الاعادة في أول انتخابات برلمانية أجريت في مصر تطبيقا لدستور ١٩٢٢ وقد كان تعليق فكري أباطه على ذلك السقوط قوله بالحرف الواحد :

« انتهى الأمر بسقوطى في ١٧ يناير ١٩٢٤ فكانت أول تجربة فاشلة في مستهل حياتى الكفاحية ولكنها كانت تجربة لذيدة العلم وكانت خبرة انتخابية عديمة النظير »

على أن سقوط فكري أباطه ، لم يمنعه من أن يكتب مقالا ، فى الأخبار ( ١٢ مارس ١٩٢٤ ) تحت عنوان : « تحيتى للنواب » جاء فيه : « سلام عليكم من مترشح » هوى يوم ارتفعتم ، وانزوى يوم هللتم .

وذاق مرارة الفشل يوم ذلتم حلالة الظفر والانتصار : أحبيكم والله تحية لا يشوبها حقد أو حسد ..

لقد التامت جراح الفشل ، من زمن بعيد

وعدت وكلى استعداد لخدمة من بداخل البرلمان خارج البرلمان .

إلى أن يقول :

نفدت التذاكر التى أعدتها الحكومة للمتفرجين . عليكم وقد ابى الفشل إلا ان يصاحبنى ، حتى فى الحصول على تذكرة

وقد كان يجب على الحكومة ذات الذوق السليم ان تعنى بدعوة « الراسبين » من باب التشجيع ثانيا ، ومن باب جبر المخاطر اولا

ولكنها نسيت او تناست متاعبنا وجهودنا التى بذلناها من جهة والمصاريف ، والمصاريف يأسادة التى صرفناها من جهة أخرى » -

ويقول فكري أباطه : لا احرضكم على الحكومة فو الله لانا من محبيها المخلصين ولسعد فى نفسى منزلة لا يعلمها إلا الله ولن بادرت بالمعارضة فلان ( شيطانى ) يلقي فى روعتى انها فى سبيل الصالح العام ولأن الناس تقول ، بشر ولا تنفر : حذار حذار ان تعطلوا البرلمان فى الصيف



ماذا فعلتم في الشتاء ، ومن انتم حتى يقال انكم في حاجة للنزهة وترويح الغاطر .  
« نظرة الى السودان ، هل تنشطون في موضوعه كنشاط زميلكم ، البرلمان الإنكليزي  
سلوا الحكومة هذا السؤال : هل السودان لنا او لاعدائنا فإن كان لهم فتساءلوا ماذا تفعلون  
بمصر الجرداء .

اما المفاوضات ايها السادة فقرروها وانما اجعلوا مكانها في معسكرات الاسماعيلية  
وابو صوير ، تحت العلم الإنكليزي الخفاق » .

واخيرا يقول فكرى اباطه : الحديث طويل ولكن وقتكم قصير ، وملابكم الجديدة في  
حاجة الى عمل البروفات - ساتركم مؤقتا ، وسأمتع النظر بكم من ميدان قصر النيل  
وسأصفق لكم متحمسا نرقا .

الامة ايها السادة مفعمة ، بالامال فيكم فهل تحققون امالها :  
انى انتظر ، انى اترىص .

### مذكرات نائب

وقد جرب فكرى اباطه الترشيح للانتخابات ونجح بعد عامين من سقوطه وكان نجاحه  
سهلا للغاية

ومنذ ان اصبح نائبا راح يقوم بواجباته النيابية - كنائب معارض - خير قيام : وما  
اكثرا ما كتب فكرى اباطه عن متاعب النواب فقد كان فكرى اباطه من النواب القلائل  
الذين يعملون بالصحافة الى جانب النيابة عن الأمة ، ومن بين ما كتبه عن تلك المتاعب  
ما جاء بالمصور ( ٢٧ أغسطس ١٩٢٦ ) تحت عنوان مذكرات نائب

« وقد جاء في مقاله ما يلى :

يسافر نواب الارياف في اخر كل اسبوع الى بلادهم ثم يعودون يوم السبت لاستئناف  
جلسات مجلس النواب وفي جيب كل واحد منهم مذكرة أو مفكرة تتضمن بيانا بطلبات  
دائرته الاسبوعية وهي لكثرتها يجب أن تدون ثم هو يضيف إليها ما يجب أن يفعله أثناء  
الاسبوع ليرسخ قدمه في الدائرة

وليجذب إليه جماهير الناخبين

وقد وقعت في يدي - يد فكرى اباطه - مذكرة نائب من زملائي

وحاول عبثا أن يستردها وما انذا أنشرها على القراء .

١ - وزارة المعارف : لادخال نجلى الشيخ حسنين مجانا في المدرسة الابتدائية . معرفة  
ما تم في مسألة الملحق ، السعى لدى معالى الوزير للاحاق نجل الشيخ .. ببعثة الهندسة .

- ٢ - مصلحة الطرق والكبارى ، معرفة ماتم فى إنشاء الطريق الموصل من .. إلى .. ملحوظة : يبشر اهل الدائرة بتلغراف إن نجح فى الموضوع .
- ٢ - وزارة المالية ، استحضار قطعتى ذهب من ذوات الخمسة جنيهاً وخمسين جنيهاً ذهباً من الخزينة ، وإرسالها إلى الشيخ فراج بمناسبة دفع مهر إبنه . ملحوظة : المسألة مستعجلة .
- ٤ - الحربية : ما تم فى حكاية نفر القرعة عطية أبو السواح .
- ٥ - إرسال مخصوص لاستحضار جبة وقفطان الشيخ جاب الله الفقى ماذون ناحية... من الترتى المصرى بجوار سيدنا العسين وإرسال الملابس يوم الثلاثاء .
- ٦ - وزارة الداخلية : مسألة المأمور ، ومسألة عمدة ...
- ٧ - تقديم اقتراح بإنشاء كوبرى بجهة ... ومدرسة أولية بجهة .. ومد خط سكة حديد بين ، وبين .
- ٦ - وزارة الداخلية : مسألة المأمور ، ومسألة عمدة ..
- ٧ - تقديم اقتراح بإنشاء كوبرى بجهة ... ومدرسة أولية بجهة .. ومد خط سكة حديد بين ... وبين ...
- ٨ - السؤال عن صحة بنت الشيخ .. بمستشفى قصر العينى وعمل التوصية اللازمة . ويطلب فكرى أباطه فى نهاية مقاله من الناخبين أن يصبروا فالنواب مشغولون ، ولا يستطيع النواب أن يقتحموا أبواب الوزارات فى كل حين ؛ لهذا يجب تقدير الظروف والانتظار أما التوفيق فمن عند الله ..

### أول استجواب للنائب فكرى أباطه

وقد كانت أولى كلمات فكرى أباطه فى مجلس النواب بتاريخ ٨ / ١٢ / ١٩٢٦ . أثناء مناقشة مشروع قانون بانقاص المساحة التى ترزع قطنا .

ويكون أول استجواب لفكرى أباطه قدمه إلى وزير الأوقاف عما نشرته إحدى الصحف من أن فضيلة شيخ الجامع الأزهر قد تسلم من أموال الأوقاف الخيرية نحو ٣٠٠٠ جنيه

وعن أوجه صرف تلك المبالغ وهل من اختصاصه هذا الصرف «  
وعندما شرح فكرى أباطه استجوابه طالب بالألا يكون هناك أحد فوق المسألة :  
الوزراء ، شيخ الجامع الأزهر ،

وقد قال وزير الأوقاف ، وهو رجل قانون - إنه لا يرى قانونا لمقاضاة شيخ الجامع  
الأزهر ، ولا يليق بكرامة المجلس ، مقاضاته

ومن بين ما قاله - أيضا - فكرى أباطه : هناك يا حضرات النواب حسن نشأت باشا ،  
ولغيره ممن أعدمهم ، مسئولين عن هذه التصرفات فانقذوا كرامة المجلس .

وقد نوقش الإستجواب فى جلسة ١٩ / ٥ / ١٩٢٧ .

وكان الإستجواب الثانى لفكرى أباطه موجها إلى رئيس مجلس الوزراء ، عن رد  
المستر اوستن ، تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية عن سؤال وجهه إليه الكولونل داي  
فى البرلمان الإنجليزى ليلة ٢ مايو ١٩٢٧ فذكر ان اللورد لويد احتج على الحكومة  
المصرية بسبب حادثه إعتداء وقعت على النساء الأوروبيات وأن احكام المحاكم المصرية  
كانت خفيفة وغير رادعة وأن الحكومة البريطانية توافق مندوبها على هذا الاحتجاج  
وتعدمهم ، مسئولين عن هذه التصرفات فانقذوا كرامة المجلس .

وقد نوقش الإستجواب فى جلسة ١٩ / ٥ / ١٩٢٧ .

وقد طلب فكرى أباطه من زملائه أعضاء المجلس أن ينظروا إلى هذا الاستجواب على  
انه استجواب قومى مشاع للمجلس وللحكومة معا وللأحزاب جميعا على اختلاف مبادئها  
لان غايته انما هو الدفاع عن كرامة القضاء وقديسيته .

ويشير فكرى أباطه فى شرحه لاستجوابه - جلسة ١٩ / ٥ / ١٩٢٧ - إلى فضيحة  
القاضى البريطانى كيرشو واعتدائه على سرية المداوات القضائية كما يشير إلى بعض ما  
يراه من حوادث ، تجاوز فيها القضاء البريطانى حدوده كحادث مدهامة سيارة الكابتن  
بيلى للمرحوم محسن فتحى فى ١١ ديسمبر ١٩٢٦

وكان حكم المحكمة الإنجليزىة : أظهر الكابتن بيلى إهمالا عظيما جدا يستحق عد  
التعنيف والتأنيب الشديدين

ولكنه لم يرتكب جريمة قط فشكرنا للمحكمة عطفها على القتل وتانيبها للكابتن  
مبلى وشكرناها لسحبها رخصة القيادة منه مقابل الدم العزيز الذى هدر .

ويتطرق فكرى أباطه أثناء شرحه لاستجوابه إلى أن ما يقوم به اللورد لويد ، ليس الا  
شكلا من اشكال التامر . على إفساد السعى العاص بالغاء الامتيازات

ويتم مناقشة الاستجواب في جلسة ١٦ / ٦ / ١٩٢٧ ويطلب رئيس الوزراء - لأن المسألة مسألة خارجية - تأجيل الاستجواب الخاص بها إلى أجل غير منسى

ويقول فكرى أباطه : إن لدولة رئيس الوزراء أن يطلب ما يشاء وأنا أيضا لى الحق فى أن أقول ما أريد ، وأن يصفى هو إلى ما أقول ، إن هذه المسألة مسألة خطيرة وتأجيلها لموعد بعيد لا يتفق مع أهميتها ولا يليق بهذا المجلس أن يظل طول فترة التأجيل جاهلا بما يدور من مباحثات ومفاوضات

ويطلب فكرى أباطه أن يكون التأجيل لموعد منطلقى معقول  
ويطلب رئيس الوزراء التأجيل لمدة شهر ويوافقه المجلس على ما طلبه



وقد أضرب فكرى أباطه عن الدخول فى انتخابات عام ١٩٢٩ بعد خلاف عنيف فى الرأى مع أعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطنى

ولما جاء صدقى باشا بدستوره الجديد بعد الفائه دستور ١٩٢٢  
ولما جاء بقانون انتخابات جديد اشد اللجاج فى دوائر الحزب الوطنى وحدث - كما قال فكرى أباطه - ما يشبه الانقسام قرر هو ونفر من زملائه الإضراب عن انتخابات صدقى باشا وبرلمائه

ولما أعيد دستور ١٩٢٣ وأجريت انتخابات جديدة كان فكرى أباطه من أوائل المرشحين لتلك الانتخابات

ولم يعرف فى التاريخ النيابى مرشحا كتب عن جولاته الانتخابية كما كتب فكرى أباطه

لقد كان دخول فكرى أباطه الانتخابات البرلمانية ، فرصة طيبة يتحدث فيها عن مشاكل الجماهير ، والمرشحين فى نفس الوقت

ونختار هنا بعض ما كتبه فكرى أباطه فى جولاته الانتخابية .

### فكرى أباطه مرشحا !!

وعن الجولة الانتخابية الاسبوعية يقول فكرى أباطه ( ١٠ أبريل ١٩٢٦ )  
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : أفتتح هذا الباب فى مجلة المصور ، عن جولتى الاسبوعية الانتخابية لافى دائرة « أبو حماد » وحدها ، التى رشحت

نفسى فيها - وهى على فكرة سيده الدوائر ، وهى لايف الدوائر - وانا وسط النار فى الميدان وهذا الباب ليس للإعلان وانما ليستفيد منه الشباب الناشء الذى ربما يتطلع للانتخابات فى المستقبل .» .

ويقول تحت عنوان « الرأس كاسا والرأس سيوم » - وكان الإسمان يترددان بكثرة فى تلك الأيام لانهما من قواد الحرب الحبشية الإيطالية - : إفرضوا مثلا أننى فى ميدان المعركة الإنتخابية كالنجاشى : ها أنذا قد اتخذت مقرا عسكريا توليت فيه القيادة كما اتخذ جلالتة مقره ، ولكنى لا اقول لكم على اسم قاعدتى الحربية حتى لا يكتسحها الخصوم ، وهم ثلاثة ، بسم الله ما شاء الله

ويقول فكرى أباطه :

لا بد للمرشح من أنصار يمرون معه ، ويضعون له الخطط

لا بد من رموس كالرأس سيوم ، والرأس كاسا والرأس دستا

ومن هؤلاء المتطوعون المتبرعون لوجه الله والوطن وفيهم المحترفون والمرشحون ابطال هانذا مثلا أقوم من الساعة السابعة صباحا فافطر جيدا جيدا جدا ، فول وبيض وزبدة ومربى ولحم وخضار إن تيسر الأمر فقد تأتى الساعة التاسعة ليلا ، وأنا لا أظفر بلقمة عيش ، وأخشى أن أطلب الطعام ، أنا والجيش الذى معى عند احد الناخبين أو زعماء الناخبين وها هى السيارة - أو إحدى السيارات التى تؤلف الركب قد طرقت كاو تشها فجأة .

لا بد من الإنتظار فى الشمس ، أو فى الهواء الشديد حتى يصلحها السائق ، وقد لاتجد

فى الصحراء شجرة واحدة نستظل بظنها

وها هى السيارة فجأة تقف فى التربة ، لا بد لها من ١٠ رجال حتى ينتشلوها من

ورطتها

ولا بد ان اساعد بنفسى سادتى الناخبين على إنقاذ السيارة « فأزق ، وأزق » بكتفى

ويدي ساعة من الزمان حتى يؤون الأوان

ومصلحة الطرق والكبارى يجب أن ترشح نفسها للانتخابات مرة لتشعر بالغب الأزلى

كما نشعر به فى المرور .

الطريق فى بعض الاحيان كالصراط المستقيم لا يمر عليه إلا المؤمنون

بعض الطرق والله - يادوبك - تسع بسكليت لاسيارة

وعندما نصل إلى مثل هذا المأزق ، فياولنا : نسير على القدم ٥ كيلو مترات يعده العلاج

الوحيد ذهابا وايابا .

ونستبشر نحن المرشحين دائما بالبلاصى الملاثة ، فإذا ما قابلتنا إحدى الفلاحات  
حاملة ( جرة مليانة ) تقبلنا التهانى من الرءوس : كاسا ، وسيوم ، ودستا . لأن البلاصى  
بشرة خير والويل كل الويل إذا كان فاضى » . الى ان يقول فكرى اباطة .

ومتوسط فناجين القهوة التى اشربها فى اليوم ٤٠ فنجانا على أقل تقدير وفى دائرة  
بليبس سنة ١٩٢٤ كنت اكل فى اليوم على الاقل ٧ ابطال عجوة وابلح خطا حوالى ١٢  
« نقاية » الى ان يقول ايضا .

والشيخ الفاضل شيخ العرب ابراهيم صالح من كبار اعيان الدائرة وقد عرف بالكرم  
العائى ..

وقد زرته من اسبوع انا واصحابى ثم استأنفنا سيرنا لبلاد مجاورة وبمد ذهابنا بقليل  
حضر احد الزملاء ، المرشحين واصحابه فاعد لهم الغذاء لوصولهم فى ميعاد الغذاء فقبلوا  
الدعوة شاكرين واستهلوه لمشوار انتخاى فى بلدة مجاورة واستلزم الحال أن يتأخروا .  
قليلا .

وكنا فى ذلك الوقت قد عدنا إلى داره الرحبة ، وقد متنا جوعا فوجدنا الاكل الجذاب  
المتعدد الاصناف ودعانا للطعام فلم نتردد : اخذنا نلتهم اللحم والطيبور « والقت » العربى  
حتى « شطبنا » على المائدة

ثم فهمنا الحكاية وان الطعام كان معدا لخسومنا فحمدنا الله على التوفيق « وتكون لي  
بقك وتقسم لغيرك »

وبينما أنا مندفع فى الدعاية لى نفسى بكل حماسة وقوة وشجاعة جاءت سيرة الدستور  
وجهاد الامة فى استخلاصه واسترداده فذكرت أن البرلمان هو الشوكة فى جنب الاحتلال  
وان الوطن يشترى الدستور بدمه وحياته وكان بجوارى احد المعمرين من ذوى الوقار  
والجلال والذوق البيضاء « فطبطب » على كنفى ثم وجه إلى هذا السؤال : « وحتطلعوا  
الانجليز ؟ » .

لم يسعنى وانا فى شدة الحماسة الا أن أقول . اه .

قال الرجل بقسوة :

اه ...

قلت : اه والسلام ..

### مشاكل النواب ومشاكل الناخبين

وكتب فكرى اباطة ، عن الجولة الثانية فى العدد الثانى من المصور فقسال ، هسل  
يعلم الناجحون بالتركيبية من إخوانى النواب « عقبالنا » : هل يعلمون أى سرت فى بلدة  
الجعفرية حوالى ٢٠ كيلو على قدمى ، العفوبل على عينى ورأسى .

والذئب ليس ذئبى وإنما ذئب مصلحة الطرُق ، التى تغفل جهة عامرة زاخرة ، بالناس وبالمصالح فتترك الطرُق بذلك الشكل حتى يكتشفها أمثالنا من ( السياح ) .

غرزت السيارات فى « الرمل » فوقفت بعيدا ولم يبق إلا أن تسعى الأقدام لزيارة حضرات الناخبين فى البرين : الغربى والشرقى .

وهكذا سرنا كالفائسين فى الصحراء ، تارة فى الرمل وتارة بين زراعة الترمس والقمح .

وتارة فى وسط المياه ولولا أن الله انعم على هذه الجهة بالجو الجميل والنسيم العليل لكننا فى عداد ضحايا الانتخابات .

ولولا أننا اكلنا هنيئا ، وشربنا مريئا واستقبلنا استقبالا حافلا ينسى الهموم ويزيل الغموم للجات إلى قرالى مدة شهر لاناذى وأقول : أه يا رجلى ، أه يا ركبتى ، أه يا قلبى وزرت بلدة « بحطيط » يوم الجمعة وهى بلدة من البلاد التى ربت ابناءها خير تربية فاغلبهم اساتذة ومعلمون بالمدارس

وكان يوم الجمعة فرصة جمعت الحاضرين لنمضى آخر الأسبوع . وقد أراد الأساتذة أن يداعبونى ويوفروا على مرشحهم عناء البحث عن احتياجات الناخبين فجهزوا إلى عريضة « توقع الركب » ، تضمنت هذه الطلبات وطلبوا منى تنفيذها وإلا :

وهذه الطلبات هى :

أولا : تحديد الحد الأدنى لسعر قنطار القطن بـ ١١ جنيه خالية من السمرة « والقبانة »

ثانيا : معافاة الدائرة من الأموال الاميرية وملحقاتها من بذور وسماد وسلفة .

ثالثا : إلغاء المناوبات الصيفية وترك المياه فى جميع المساقى فى مدة الصيف .

رابعا : جميع حملة الشهادات ( المتعطلين ) يوظفون حالا قبل أول مايو ( موعد الانتخابات )

خامسا : إعفاء طلبة الدائرة من المصاريف إلى نهاية التعليم العالى .

سادسا : الاستمرار فى المطالبة بالملحقات ( زييلج وهرر الخ ) برفع النظر عن استقلال

مصر .

وقد تسلمت العريضة ووعدت - برضه - بتنفيذها إنما بعد ظهور النتيجة .

### الجولة الانتخابية الثالثة

وتكون الجولة الثالثة من جولات فكرى أباطه الانتخابية ممتعة للغاية يكتب فكرى أباطه - مثلا - عن العرب الأبطال فيقول - مضيت ليلة الجمعة الماضي بين العرب الأبطال بجوار « كفر حافظ » الكريم العظيم فتمتعت بالمسرح الخلاب وبالخيال الحلال

واقسمت أن أبني لنفسى بيتا وأقيم معهم بجوار الصحراء لأنعم بالخلاء ، وبالوفاء .  
ودع عنك حديث الانتخبات وخذوا يا أبناء مصر وعائلات مصر عن العرب الدروس :  
كم قلت لكم إن تربية الأطفال على مبادئ الرجولة خير هدية تقدم للوطن .

الطفل العربى يستقبلك بكل جرأة وشجاعة ويجلس مجلس الرجال بين الرجال فلا يخشى فى المخادع والمقاصير مع الحرير

ولذلك يتعود من صغره الشجاعة والجرأة ويفتق ذهنه للنديا بأسرها فاذا حدثته وجدته كالسهم ،

وهو يمتطى الخيل ويتدرب على السلاح فيولد بطلا وينشأ ويترعرب بطلا ويحيا ، ويميش طول حياته بطلا  
والطفل العربى ليس كأطفال الذوات وأولاد « الهأى لايف » ، وهو لا يعرف « البعبع » ولا « أبو رجل مسلوخة » ولا « القول » ، الذى يقول « لولا سلامك سبق كلامك لكنت أكلت لحمك قتل عظامك »

هذه هى التربية فتعلموها يا رجال المدن ، عن رجال الصحراء ا  
إلى أن يقول :  
على بعد ٢ كيلو من بلدة « الشبانات » العظيمة  
وينى عامر الهائلة الكريمة  
« والخيش » المتدفقة الحيوية  
استقبلنا أنا وصحبى فرق من الفرسان مقبلين مدبرين ، كارين فارين فقلت فى  
نفسى :

الا حيا الله عنتره بن شداد ، وسيف بن ذى يزن ودياب بن غانم وأبو زيد الهلالى  
سلامه ، عادت أيامهم وزحفت فرسانهم وارتفعت راية غزوهم ، وفتحهم .



وحين تجرى الخيل أمام الراكب ترتفع الزغاريد وتدق الطبول ليشرح المرشح منا أنه  
ليس في جولة انتخابية

ولما هو في أفراح وأعراس

وأين أين أصدقائي في القاهرة ليزوني كالعريس ليلة الزفاف ؟

ومثلى من الذين حرموا الزواج قد تمتع والحمد لله في هذه الأسابيع بالأفراح والنيالي  
« الملاح » .

### فكرى نائب « أبو حماد »

وتحت عنوان : لتحيى الشيخ ، ليعيش الشيخ .  
في بلد من البلاد ...

نعم في بلدة من البلاد التف حولى بعض النسوان يهيصن . « لتحيى الشيخ ، ليعيش  
الشيخ » .

فدهشت للهتاف بالمؤنث لرجل مرشح في مجلس النواب .

ونزلت من السيارة وسط الهاتفين لأصحح لهم اللغة العربية فهربوا من طريقى  
واكتشفت شيئاً عجيباً ، الهتافه نسوان ولكن بشنبات وفهمت « الفولة » ، حضرتها مظهرة في  
بلدة لأحد منافسى ولكنها مظهرة نسائية « بشناب » إلى اللقاء يا هوانم .

وفى عدد ١٤ مايو ١٩٢٦ من المصور وتحت عنوان : فكرى أباطه نائب أبوحماد كتب  
فكرى أباطه يبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يجزى عنه أحسن الجزاء إخوانه الأوفياء ،  
وانصاره الامناء من أعيان الدائرة وذوى الراى فيها لما بذلوه من جهد يزرى بجهد الأشقاء  
وعطف دونه عطف الاباء على الأبناء .. ويرفع يديه الى السماء داعياً ، من أعماق  
قلبه ، بالسعادة والهناء ، للناخبين الكرماء الذين منحوه ثقتهم الغالية فكانت ثروته  
وعزته ، وحياته وكرامته .. إلى . ان يقول : بقى عهدى للجميع وأنتم أعلى منى به وبى ،  
ووفقنا الله إلى . مافيه الصالح العلم ، والسلام عليكم أجمعين » .



وعن ذكريات فكرى أباطه البرلمانية مع سعد زغلول قال :

فى « ١٠ فبراير سنة ١٩٢٦ » احتفل « الحزب الوطنى » بذكرى زعمائه السنوية كالعادة ،  
وكانت كلمتى ، طمنا مرا ، قاسيا ، فى « مجلس النواب » وفى الزعيم « سعد زغلول »  
بالذات ... !

## فكرى أباظه ينتقد سعد زغلول

وذهبت الى « مجلس النواب » فى اليوم التالى احمل « باكو شكولاته » اعتدت أن اوزعها قبل افتتاح الجلسة على جيرانى من الزملاء « الوفديين » أمثال عبد الخالق عطية ، ومغازى البرقوقى ، وعمر عمر وزميلي الصوفانى ، وجلال .

ولأول مرة وجدت « النواب الوفديين » يديرون ظهورهم لى ، ويرفضون تناول « الشكولاتة » كماذتهم بل لم يردوا تهيئى لهم عند دخولى ..

وحاولت ان اجرهم الى حديث - ما - فلم ينبسوا ببنت شفة ..  
احسست ان الجو مكهرب وان وراء هذا النفور ما وراءه ا  
وساد المجلس كله سكوت عميق . وفجأة طلب النائب المحترم « حسن نافع » الكلمة ،  
فأذن له الرئيس « سعد زغلول » ، ووقف على المنبر وقال ما ملخصه :

« ايها النواب المحترمون :

بالامس ، وفى حفل عام ، خطب زميلنا الاستاذ فكرى أباظه ، خطبة جامعة طعن فيها طعنا مرا على زعيمنا وزعيم الأمة ورئيس المجلس « سعد زغلول » - إن الزميل « فكرى اباظه » يلعننا ويعطن زعيمنا ورئيسه فى المجلس بخنجر مسموم فى الظهر ا وهذه خيانة لواجبه - ولعضويته فى المجلس - ولرئيسه ..

ايها النواب المحترمون :



وقبل ان يتم كلامه قاطعه رئيس المجلس « سعد زغلول » وقال له :  
- اين كانت هذه الخطبة ؟

قال « حسن نافع » : خارج المجلس - فى سرادق بجوار دار الكتب ..  
قال « سعد باشا » بلهجة جارحة :

اذهب واقم سرادقا خارج المجلس واطمن فيه ، ورد عليه ، ما شاء لك الطمن ، والرد .

« اما هنا - فى المجلس - فلا أسمح بالكلام فى موضوع لم ي طرح هنا !!! »  
ووجم الاعضاء جميعا ، لهذه المفاجأة .

وقد كانوا يبيتون قرارا بفصلى من عضوية المجلس ..

وأراد بعض الأعضاء أن يتكلموا فرفض « سعد باشا » الكلام وانتقل إلى « جدول

الاعمال » ..

- دهشت ..

- اصابنى « ذهول » لم اصب به فى .حياتى ، اكرمنى الرجل العظيم - وانقذنى - وانا المتجننى عليه ا

شعرت « بعرق بارد » يفيض على كيانى كله ا  
ولم اكن قد جربت هذا « العرق البارد » الا هذه المرة ..  
واثناء « الاستراحة » لجات إلى « على الشمسى » - و « مكرم عبيد » - ارجو .منهما ان يتوسطا لى لى « سعد باشا »

وان اعتذر لى لى فقالا : مستحيل ا انه رغم ما قال وفعل غاضب بلا شك ..  
قلت . بالله عليكما جربا ..

واذن لى الرجل العظيم بالدخول ، ولم اكد انطق كلمة حتى قال لى :  
- « انت مجنون ا انت مجنون ا .. كيف تطعن فى مجلس انت فيه ا وفى رئيس مجلسك بالذات وهو انا. » ١٤

ثم قال :

- انت عامل « سواق زعماء .... » ١٥

قلت ؟ سيدى . اسمح لى بكلمة ؟ ...

قال : قل ..

قلت ؟ انا شاب ناشىء . اريد ان « اشتهر » ، ويعرف الناس عنى أنسى شجاع وجرىء ا  
وقد قلت فى نفسى ، اطعن فى « سعد زغلول » ليقول الناس عنى انه طعن فى اكبر شخصية ، واعظم شخصية ..

ثم انت يا سيدى « جبل » ا « جبل » من المجد والقوة والنموذ لايتزحزح ولايتزعزع ا  
وقد سمحت لنفسى ان « اركب على كتفيك » لاشتهر ..

وفهقه الرجل العظيم قهقهة عالية .

وقال : يا ابنى « ريحتنى » .

اطعن فى « سعد زغلول » ماشاء لك الطعن .

وخرجت وانا ماخوذ ..

- وانا اسير هذه الروح العالية .

### فكرى اباظه والبدر اوى عاشور

ولم تكن روح الفاكهة تبعد عن فكرى اباظة فى أى مكان وفى أى زمان .. قال فكرى اباظة : مرة فى مجلس النواب ، عام ١٩٢٦ احتل انا وزملائى من ( الفقراء ) مقاعد الصف

الثانى على يسار رئيس المجلس . كنا عبد الخالق عطية - مغازى البرقوى - عمر عمر -  
وانا ..

وكان يجلس بجوارنا ثلاثة : من ارباب الملايين وعشرات الاف الافدنة : كامل جلال  
« باشا » - على احمد « باشا » - بدرأوى عاشور « باشا » ..

وهذا التفاوت فى الغنى والفقر - واليسر والعسر - والملايين والملايين : كان كل هذا  
فى صف واحد ..

و « محمد بدرأوى عاشور باشا » كان حقيقة - رجلا فذا || كان رجل الغيظ والحرب .  
والزراعة على وجه العموم . كان رجلا مثاليا فى جده . وكده . وكده . وجهاده فكون  
تلك الثروة الطائلة بعرق جبينه . وكان يخرج « الزكاة الشرعية » - كل عام - من خالص  
محصولاته فى كل موسم ..



كان رئيس المجلس فى ذلك الوقت هو الزعيم الكبير « سعد زغلول » .  
كانت رياسته هى التى رفعت مكانة « مجلس النواب » . ودعت كرامته . وخطورته ..  
جرت العادة انه إذا وقف احد النواب المحترمين على المنصة ليتكلم . وراى اعضاء  
المجلس ان بياناته يتولد عنها اقتراح مفيد .. جرت العادة ان يبادر الاعضاء فورا إلى  
كتابة « الاقتراح » . والتوقيع عليه من « عشرة » نواب على الاقل . ثم تقديمه لرئيس  
المجلس لعرضه عليه للموافقة او للرفض .

وجريا على هذا « التقليد » تظاهرت باننى اعد « اقتراحا » مضمونه كيت وكيت ..  
وعرضته على زملائى بجوارى للتوقيع عليه - حسب اللائحة - وكانوا « عشرة » منهم  
« محمد بدرأوى عاشور باشا » . وكان لابد من سرعة التوقيع لتقديم الاقتراح قبل ان  
ينتهى الخطيب من كلامه .

ولم يتردد زملائى الذين بجوارى من التوقيع وقدمت « الاقتراح » إلى الرئيس « سعد  
زغلول » ..



وما كاد الزعيم الكبير يقرأ « الاقتراح » حتى ترنح ضاحكا |  
ثم وجه الكلام « لبدرأوى باشا عاشور » سائلا : انت موافق يا باشا ؟؟  
قال بدرأوى باشا : ايوه يا افندم ، ماهو انا « ماضى » على الورقة ..

ولم بتمالك « سعد زغلول » ان يفهقه بصوت عال .  
ولمدة طويلة ...

لم يكن الاقتراح الذى اعدده - ووقع عليه بدرأوى باشا وزملاؤه اقتراحا . وانما  
كان ... - كان كمبيالة بمبلغ « الف جنيه » وقع عليها بدرأوى باشا بصفته « مدينا »  
والاخرى بصفته « شهودا » !!

وكان نصها كالاتى :

« ادفع انا الموقع عليه اذنه « بدرأوى عاشور » مبلغ « الف جنيه » لامر واذن الاستاذ  
فكرى اباضه ، والقيمة وصلتنى نقدية .

المقر بما فيه

محمد بدرأوى عاشور

الشهود .

على احمد - كامل جلال - عبد الخالق عطيه - مغازى البرقوقى - عمر عمر - عبد  
العزيز الصوفانى - محمد محمود جلال .. الخ الخ .



وضح المجلس بالضحك عندما فهم « الفولة » ا  
اما بدرأوى باشا ، فقد دهش اولاً . وذهل . ثم استغرق ضاحكا . ووضع يده فى جيبه  
واخرج « خمسة قروش » ثم قال «  
- خالصين ..  
قلت له خالصين ..

### وتم طرد فكرى اباضه بالقوة من مجلس النواب

ومن الاحداث المهمة فى حياة فكرى اباضه ماحدث له فى مجلس النواب فى جلسة ١٩  
مايو ١٩٤٣ .

وكان نجيب الهلالى باشا واخرون قد طلبوا الاذن . بالحديث فى المجلس عن بعض  
الوقائع الخاصة باحمد حسنين باشا ، رئيس الديوان الملكى وقتئذ واستغرق حديثهم .  
اكثر من ساعتين .

ووقف فكرى اباطه ليقول ان المادة ١٦ من اللائحة لاتجيز التعرض لرئيس الدولة الملك فاروق بهذا الشكل «ومن يطعن على رئيس ديوانه فمعنى هذا ان المقصود هو الملك . وفهم السامعون . والقارئون ان العلاقة بين الحكومة وبين الملك الذى امر بتشكيلها علاقة سبئية

واخى ما اخناه ان يحدث حادث ضد الحياة النيابية ولهذا احتاطت اللائحة فاشتطت ان الامر يعرض اولا ، على مكتب المجلس ليبيع الكلام فان لم يتفق عليه يعرض الأمر ، على المجلس كله ليسمح بالكلام او لا يسمح به وسيادة رئيس المجلس لم يتتبع هذه المرحلة والموضوع اخطر من ان يمر بهذه السهولة « ١٠

وصاح عبد السلام جمعة باشا ، رئيس المجلس . وقتئذ فى وجه فكرى اباطه قائلا .  
اقعد ، اقعد « ١١ .

وكما قال فكرى اباطه ، لم اقعد ، والحجت عليه فى ان ينفذ اللائحة ، فقال :  
ساعرض الامر على المجلس ليامر باخراجك من الجلسة فقلت : لن اخرج  
فاستدعى طلعت بك رئيس البوليس البرلمانى واخرجونى بالقوة ، وانا اتظاهر ،  
بالفاوضة حتى وصلت الى الدرجة الاخيرة من السلم ، فقلت ، انتم تلعبون بالنار .

ذهبت - فكرى اباطه - مطرودا وقمت من فراشى واذا بجرس تليفونى يدق واذا  
المسكلم صديقى كامل الشناوى واذا به يقول لى :

انت عرفت حصل ايه بعد طردك ؟  
قلت . لا

وقال : جاء المسترسامات سكرتير السفارة البريطانية وقابل النحاس باشا وعبد  
السلام جمعة باشا

وقال لهما « مع الاسف الشديد الموضوع اخطرنا به  
وفهمنا ان جلالة الملك سيحل المجلس اذا لم يستدرك ما حدث »  
وفورا انعقدت الجلسة بعد الاستراحة واعلن رئيس المجلس نفس ما قلته وانا احذر  
المجلس من النتائج .

وبعد اربعة ايام انعقد المجلس ، ووقف زميلى محمد محمود جلال وقال بادب جم :  
سيدى الرئيس .. حضرات الزملاء .. اذكر وتذكرون ان زميلى الاستاذ فكرى اباطه نهبكم  
سأنبه به المسترسامات ولكنى لم ار فى المضبطة اية اشارة لهذا كله مع ان الجلسة  
كانت كاملة العدد

وفى مقاعد النظارة : حوار «كثيرون» ، سمعوا ورأوا كل هذا .  
فقال له الرئيس :  
« لا .. ما حصلش  
قال محمد محمود جلال « عجائب » إزاي ..  
قال الرئيس للمجلس :  
حصل يا اخوانا حاجة من دى :

فقال الاغلبية الوفدية الساحقة « لا ما حصلش » ..  
وعلقت انا على هذه الحكاية بأن قلت لزميلى محمد محمود جلال :  
« ما ترعلش » عبد السلام باشا « فرى » سمارت .  
وتفاصيل الواقعة أن الخلاف بين القصر الملكى وحكومة الوفد قد احتدم بسبب تقارب  
علاقة القصر بالسفارة البريطانية . ودبرت حكومة الوفد حملة عنيفة ضد القصر داخل  
المجلس بمهاجمة أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى .

وكان إبراهيم مكاوى عضو مجلس النواب هو الذى اختارته الحكومة لإثارة القضية فى  
المجلس بسؤال نصه .

« هل صحيح أن تعالى أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى أوصى فى عام ١٩٢٩  
بصنع أثاثات منزلية فى مدرسة صناعية تابعة لوزارة المعارف تبلغ قيمتها خمسمائة  
جنيه .. وأنه استلم هذه الأثاثات بعد صنعها .

وهل طوّلب معاليه بسداد الثمن أم لم يطالب . وما قيمة الثمن المستحق عليه وتاريخ  
استحقاقه .

وطلب نجيب باشا الهلالى وزير المعارف فى حكومة الوفد الكلمة ..  
وقال إنسه فى ذمة أحمد حسنين مبلغ ٥٠٢ جنيهات و ٥٠٧ مليات وأن هذا ثمن  
أثاث منزلى اشتراه منذ عام ١٩٢٩ ولم يستطع سداه بالرغم من مطالبته به مرارا .

وجاء من يهمس فى أذن رئيس المجلس بأن زائرا هاما ومفاجئا ينتظره فى غرفة  
مكتبه وترك رئيس مجلس النواب القاعة واتجه إلى مكتبه ليجد فيه السير والتر سمارت  
السكرتير الشرفى للسفارة البريطانية ثم دخل عليهما وزير المعارف ثم وزير العدل  
واستمر الاجتماع المفاجيء عشرين دقيقة ..

وبعدها عاد رئيس مجلس النواب ، ووراء الوزراء الوفديون إلى قاعة المجلس واعلن  
من منصة الرئاسة « عن لى أن احذف من المضبطة كل ما يتعلق بالسؤال الخاص بمعالى  
حسنيين باشا والجواب عنه ، والمناقشة التى دارت حوله وإخراج الأستاذ فكبرى اباضه من  
الجلسة ، واعتبار كل هذا كان لم يكن » .

## شوكت التونى يتذكر !!

وعن فكرى اباطه ، النائب يقول زميله ، وخصمه السياسى فى نفس الوقت الاستاذ محمد شوكت التونى قائلا :

ومن فى المجاهدين مثل فكرى جهادا وكفاحا وصراعا .  
ومن مثله خرج من الحياة التى اضطرت فيها المعارك العامة وهو جزء من هذه المعارك دون ان يكون له عدو واحد .

عاش فى الدنيا وكل اهل الدنيا اصدقاءه .. وعاش زمان جهاده وهو خصم مجالد ومعاند لكل حاكم ولكل نصير للحاكمين - سواء كانوا فى الحكم أو فى خارجه - ومع ذلك فهم اصدقاءه يفرح بهم إن لاقاهم ويسعدون به وبمجلسه وأنسه .

هذه اول لمحة خطرت ببالى عندما قرأت نعيه وتذكرت والدموع فى قلبى قبل عينى وكم بكيت فى زمانى أحباء وخلان حتى كادت تصبح الدنيا خالية من الأهل والخلان والاحباء .. تذكرت سنين طويلة قضيناها فى مفاصمة عنيفة فى مجلس النواب . كانت كلها تنتهى وانا وهو فى النادى الأهلى أو فى نادى السيارات أو فى منزل صديق نتعاطى رحيق المودة والصدقة .

ومازلت اذكر ليلة كنا نناقش فيها ميزانية الجيش المصرى فى سنة ١٩٤٨ فى مجلس النواب واحتدمت بيننا المناقشة إلى حد العنف مما ألجأه إلى أن يصرخ « يا سعادة رئيس المجلس احمنى من النائب شوكت التونى » .

ولم يحمه الرئيس .. وأيدنى النواب وامتلات القاعة شحناء ، وكانت جلسة حامية النار فى الجدل ..

وعقب الجلسة لم يجد فكرى سيارته فقد تأخر عنه سائقه الذى أهديته إليه وهو الاسطى عبد الكريم هلال الذى ظل يخدمه وقتنا

ثم عاد إلى ومات فى مكتبى أمينا كريما متفضلا بالولاء والوفاء ؟  
فدعوته للركوب معى وجاء يركب وإذا بالنقراشى باشا يرانا على هذا الحال فضحك من كل قلبه ضحكة معبرة .. حتى عزمنا عليه بسهرة فى النادى الأهلى فقال « ياريت كنت زيكم املك ذلك » .

اقول هذا لكى اؤكد خاصية تميز بها فكرى أنه كان مفاصما وليس خصما ومعاركا وليس باغضا ، ومحاربا وليس شائنا وهاهو يلحق بالرفيق الأعلى وليس له عدو واحد .



كان فكرى من قادة المعارضة منذ سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٥٢ . لم تفتحه دورة واحدة من غير عشرة مواقف تذكروا وتشكر بل هو جزء من تاريخ مصر السياسى ومواقفه صفحات من الجهاد المصرى على مختلف ألوان الحكم فى تاريخ مصر .

لقد كانت مواقفه تتميز بأنها كانت تنطلق من سجيته ونتاج إيمانه وثمرة وطنية ملتزمة ولذلك كانت تقبل منه بما لا يقبل من غيره إذ أن الأصدقاء والخصوم كانوا يؤمنون بإخلاصه لوطنه ووفائه لمبادئه حزبه

ولم يكن فكرى نائبا ممن يتسولون الخدمات من الوزراء بل كان راضيا بحاله قائما بما قسم الله له من رزق ولذلك كان طويلا بقامته سامقا بكرامته بل متطاولا إلى رقى لا يطاول إليه الحاكمون ولا يطوله ذوو السلطان

والنائب السليم نعرفه بأنه النائب الذى لا يرجو الوزراء ولا يطلب من كبار العاملين فى الدولة ولا يذل للسلطان بالمنافع .. ولقد كان فكرى على هذا الأساس نائبا سليما لم يحفل بسلطان ولا يخاف حاكما من الملك إلى أصغر عامل فى الدولة . وللتائب السليم الصالح القوى الأمين سلطان أقوى من سلطان أى سلطان وهذه مرتبة لا يرقى إليها إلا ذوو العزم وقليل ما هم وان من الرسل من لم يكن له عزم .

## مقلب من على أيوب

ومسألة أخرى تميز بها فكرى أنه كان على مداعباته فى مقالاته وكتبه وأحاديثه الاذاعية وأسماؤه فهو جاد كل الجد فى خطاباته البرلمانية ، حتى أن السامع ليعطيه يشك فى ان هذا المتكلم القوى الصوت ، البليغ العبارة العنيف اللهجة على الحاكمين هو فكرى أباطه المداعب المتلاعب بالألفاظ والمبارات فى كلمته فى الاهرام أو فى المصور أو فى إذاعاته التى بلغ خفة ظلها أن كان الناس يتركون أعمالهم ليستمعوا إليها فى حينها .

كان جادا فى البرلمان إلى حد أنه كان هو ضحية مداعبات زملائه وأصدقائه « الألداء » وعلى رأسهم المغفور له على بك أيوب وزير المعارف ووكيل مجلس النواب وزميل فكرى فى المحاماة فى الزقازيق زمنا طويلا وزميله فى عضوية مجلس النواب زمنا أطول لعله امتد حتى احتوى عمر كل منهما السياسى .

لقد فوجيء فكرى بالمجلس ينظر اقتراحا مقديما منه ( زورا ) بإنشاء محطة سكة حديد بقربة السحالى وهى قرية الله يعلم أين هى من خريطة مصر بل خريطة العالم . وكانت

البلاد وقتها مشدودة إلى أزمة سياسية خطيرة فبدأ بعض النواب يداعبون فكرى باشا بقولهم « ده وقته يا باشا » وتكررت المداعبات وهو لا يدرك ما معنى اتساق المداعبات فى نسق واحد . وسال جاره فنبهه إلى ان رئيس لجنة الاقتراحات « على بك ايوب » يعرض مناقشة اللجنة لاقتراح فكرى باشا بانشاء المحطة وهب فكرى مذعورا إلى المنبر صارخا فى الم :

« يا ناس حرام عليكم سعالى إيه وكلام فاضى إيه ؟

فرد عليه احد الاعضاء بعنف :

« ما هو انت اللى طالب كده والبلد « مزفتة » وحالتها طين . »

ورد فكرى :

« طالب إيه ؟ انا لم اطلب شيئا .

واستمع الناس إلى رئيس اللجنة بصوته الرقيق الهادىء واعصابه التى كانت قطعة من فولاذ بارد فى خطبه السياسية او مرافعاته وهو يقول :

« اللجنة تطمئن العضو المحترم سعادة فكرى باشا اباطه أنها أخذت باقتراحه وطلبت من وزارة المواصلات ان تعتمد فى الميزانية القادمة المبلغ المقدر لإنشاء المحطة .

ويثور فكرى باشا على شيء لا يدرك ماهو فإنه لم يقترح شيئا ويساجله على بك مهدئا من روعه وواعدا بأن مطلوبه سيتم وأنه ليعجب بشجاعة فكرى باشا التى دعته إلى تقديم هذا الاقتراح خدمة لاهلها البائسين بالرغم من ان البلاد فى أزمة سياسة ضخمة .

ويعاود فكرى باشا الصياح ورياسة المجلس تطلب منه السكوت ورئيس المجلس يقول له ويتابعه معظم الاعضاء . « خلاص وافقوا على اقتراحك عايز ايه ؟

حا تنهب ا بس ما كانش وقته » .

ويقول فكرى باشا فى غضبة مضرية ..

« والله لئن لم تستمعوا لى فإننى اقدم استقالتى » .

وكان عزيزا على المجلس - كل مجلس - ان يفقد المعارض النزيه فكرى أباطه فأنصت المجلس ولكنه فى غضبه أضحك المجلس وهذات الضجة وانتهى الموضوع دون ان تعرف صحته ا قال :

« اقول لكم إيه احلف لكم بالطلاق ما أعرف هذا الاقتراح ولا قدمته ولا أعرف قرية باسم السعالى ولكنه الصديق للدود على بك ايوب .

ويرد على بك ايوب هادئا كأنه لم يصنع شيئا .

« على اى حال نحن نشكر العضو المحترم على حسن ثقته باللجنة وأطلب قفل باب المناقشة .

ويقرر المجلس قفل باب المناقشة .  
كان فكرى جذابا فى اداء واجبه مصريا وطنيا لاتاجر سياسة . بل كانت ممارسته  
لواجب نيابته عن الامة تنبع من اخلاص قلبه لمصر ولقضية مصر .

لم يعرف الحزبية العمياء . ولا العصبية الهوجاء . بل احترم مبادئ الحزب الوطنى  
القديم « لامفاوضة إلا بعد الجلاء . » ومصر والسودان جسم واحد لا يتجزأ والاستقلال الكامل  
غير المنقوص »

كانت هذه شعاراته بل مبادئه . وافنى حياته فى مجلس النواب وفيها لهذه المبادئ .  
ولم يكن ممثلا ، ولا منافقا ، ولا متزلفا .  
ولكنه كان مصريا قوى الصوت امين الرسالة لا يخاف هضما ولا يخشى ضيما ويتغنى  
بمجد مصر وسلامة مصر .

ولذلك كان موضع احترام زملائه فهم ينصتون لخطبه مهما نت معارضة ويستطيبون  
قوله وإن لم يأخذوا به .

كما كان موضع احترام جميع الاحزاب السياسية الاخرى .. وله مكانة التقدير فى  
كلامه وصيته من كل الذين تولوا الحكم .

والى جانب هذا كله كان صريحا وشجاعا ولم يكن اساس صراحته وشجاعته هو  
انتسابه الى المعارضة على طول الخط بل انه كان منصفاً إن وجد بابا للتأييد لم يتوان  
عنه وقول كلمة الحق فيه .

وإنما كان اساس شجاعته نظافته فما قال قائل صديق او حاسد او شائء ان فكرى  
استغل نيابته او أنصرف عن جادة الاستقامة الخلقية ولذلك كان يستطيع دائما ان يفقا  
العيون ولا يخزيه واحد من اهل مصر بنظرة فيها علم بسقطة او غلطة .

عاش فكرى من مداد قلمه ، ومن ثمرات صوته ولذلك عاش مكفوف الحاجة مكفول  
الحياة العادية

ولكن لم يعيش من اصحاب الثراء وعندما بطش الحاكم تعرض للازمة التى لا ترحم  
الكرام وقد سعى اليها اللثام الذين يحسنون الاستجداء على « حس » الأزمات

كان فكرى اباظه مثالا للنائب البرلمانى الحر المعارض المنصف الشجاع الصريح الذى  
عاش من اجل مصر ، وتكلم من اجل مصر ، وخطب من اجل مصر ، وصمت من اجل مصر  
ومن الصمت ماهو اكثر تعبيراً واعظم تأثيراً من القول وكتب من اجل مصر . مصر  
السياسة ، مصر المجتمع . مصر الجوع ، مصر الشعب والرخاء ، مصر البائسة ، مصر  
المنتصرة ، مصر المتعدنة المتقدمة مصر النامية !

ومات ولم يهو سواها .  
مسرهوى الأحرار وعشق الأجاويد من القدم .

### فكرى اباطة خطيبا

وقد كان فكرى اباطة خطيبا من الطراز الأول يجمع فى خطابته بين الفكاهة  
والجدية : « بين الهدوء والثورة

خطب ذات مرة فى احتفال أقيم لتكريم حافظ رمضان باشا وفى بداية كلمته « شكى »  
الى الحاضرين الأستاذ أحمد وفيق الذى نظم الحفل وأشرف عليه وهو - أحمد وفيق - أخذ  
القطاب الحزب الوطنى وأكثر خطباته وكتابه وصحفييه ثورة وعنفا لأنه أى الأستاذ أحمد  
رفيق لم يسمح له بالخطابة فى هذا الحفل رغم أنه - فكرى اباطة - الح فى ذلك ولكن  
الأستاذ وفيق تهرب وألح الأستاذ فكرى اباطة ولكن الأستاذ وفيق ترده فكان لابد لفكرى  
اباطة من أن يخترق طريقه الى الخطابة مستمينا بسلاح اليوم « الماضى » وهو التلامة :  
التلامة التى راجت سوقها فأنتجت وأثمرت . ولا أخفى عليكم ان فى طبيعتى شيئا من  
« الفرور » وفى هذه البلاد متى تم « الاتحاد المقدس » بين « التلامة والفرور » فقد وصل  
صاحبهما الى مرتبة الزعماء وعرش الأبطال .

وحق لن ان يكون خطرا على أمثال حافظ بك رمضان من المفكرين المتواضعين ؟  
ان فى إقدامى على الكلام فى وسط يجمع خلاصة من كبار السن كبار التجربة . فى  
هذا الاقدام كمية هائلة من الوقاحة . فأنا وقح بلا جدال . ولكن عفوا يا سادة اهل فيكم  
من يستطيع ان ينكر تأثير الجو الذى نعيش فيه الآن ؟ أسنا فى أمة « قفلمن » فيها  
الصغار على الكبار فتولوا القيادة العامة فى الأمور السياسية وحكموا ولقضوا وأبرموا ؟  
أسنا فى حكومة « قفلمن » فيها الصغار على الكبار فالقيت فى أيديهم مقاليد الوظائف  
الكبرى ذوات المسؤولية المظيمة وهم لم يتجاوزوا سن البلوغ إلا بقليل ؟؟

فى دولة القلمان هذه اذا تكلمت :

فاسمعوا مغتارين أو مضطرين



الى ان يقول فكرى اباطة :

برفع النظر عن الحزازات التى بينى وبين الأستاذ وفيق . فإنى الشكره كل الشكر على  
ذوقه الناضج .

لقد اتاح لنا فرصة ثمينة فى هذه الازمة الشديدة فتطرفنا فى اكل هذه الفطائر اللذيذة : تطرفنا فى مبادئنا الوطنية . لقد التهمت ما امامى من الكعك الفاخر التهاما بجشع وشره يشبه جشع الإنكليز فى مدى الاربعين عاما الماضية ، الفرق بيننا وبين خصومنا فى هذه النقطة اننا نقول بوجوب الجلاء لتنتهى عملية الاتهام من جانب الإنجليز . اما هم فيقولون لتبقى إنجلترا نوعا ما . ولتقبرنا نوعا ما فهذا لا ضرر منه علينا من الوجهة العملية ؟

سيدى الرئيس :

أحمل إليك صحبة من الزهور من حدائق الشرقية التى تضرر الحب الأكيد ، لك إن لم يكن على الألسنة ففى أعماق القلوب

ولكن نحن لا نقدمها لك للشم والتلذذ . وإنما لكل زهرة معنى .

فهذه الوردة « البيضاء » تمثل « الإخلاص » للوطن

وهذه الوردة « الحمراء » يا سيدى أوصيك بها خيرا . إنها تمثل « الدماء »

وهذه الوردة « الصفراء » تمثل « الفيرة » لا الفيرة من الأشخاص وإنما الفيرة للصالح

العام وهذه الزهرة « الوديدة » تمثل مصر الوديدة بسمائها الزرقاء وسهولها الخضراء وهذه

الحواشى تمثل الملحقات ؟ ستجد بين هذه الزهور أشواكا لا بد منها . ولكن يدك الحكيمة

تستطيع أن تتجنب هذه الأشواك . تقبلها أيها الرئيس « صحبة » ذات معنى لا « صحبة »

ذات رائحة » .

ويخطب فكرى أباطه ، حافظ رمضان رئيس الحزب الوطنى قائلا :

مهمتى مجرد الترحيب بالرئيس المزيى... (إذن لنرحب به فنقول : يهمس الهامسون . بأذنك

ستقاوم فى الانتخابات المقبلة . ولما كنت ممن درسوا علم النفس فقد درست هذه

المعضلة . تساءلت: هل يكرهون فيك قوامك المعتدل وعينيك الساحرتين ؟ لا . وإلا برهنوا

على فساد أذواقهم . فلنطالما كانت عيون الزعماء موطنا للفزل وموضعا للجاذبية ولطالما

تفزلت أنا فى عيون زعمائنا المصريين فتفزلت فى عينى سعد . وفى عينى عدلى . فلم

تعجبنى إلا عيناك أنت . ذلك لأن الأشعة التى تنبعث منهما أشعة مستقيمة حادة منبسطة

تمتد من البحر الأبيض إلى آخر الملحقات . فعيناك أبر العيون بمصر . لانه لا يروق لها

إلا أن ترى مصر كاملة الأجزاء !! »

## مفرد بالاسكندرية

ومرة يخاطب فكرى أباطه فى مدينة الإسكندرية فى حفل انتخابى فيقول :

دعتنى لجنة العطارين إلى الحضور ، وإلى الكلام . أستغفر الله . بل أمرتنى أمرا

فأذعنت إذعانا . من يملك أيها السادة أن يرفض دعوة تهبط عليه من الإسكندرية مدينة

الجو النقى : لا القصد جنو البحر المالح ، جو المصيف . وإنما ألقصد جو الوطنية الفياضة .  
تلك الوطنية التي أتت ، وتأتى ، وستأتى إلى الأبد أن يلوث جو الوطن بعفونة  
الاحتلال !!

جئتكم خطيبا . ولكن بعد أن توضحأت وصليت ، وتحجبت وتلوت دلائل الخيرات . كل  
هذا لأدفع عن نفسى وعن حزبى سخط خصومنا السياسيين . أولئك الذين إذا نالشانهم من  
الوجهة النظرية لجأوا للوجهة العملية . فإذا جئناهم من الوجهة العملية . رجعوا للوجهة  
النظرية ، فإذا حاصرناهم بين النظريات والعمليات أفلتوا ولسان حالهم يقول : أنتم  
خياليون .. والسلام !!

فى هذا الجو النقى أستطيع أن أتكلم بملء الحرية . أستطيع أن أتكلم وأنا متمتع  
بالاستقلال « البداية ذى بدء » « ولا الذى لا شك فيه » . وإنما الاستقلال غير المشوب  
بحماية او وصاية او وكالة . استقلال الروح والجسد والأرض والسماء والماء !

جو الاسكندرية يلائم مزاجى أيها السادة وقد قال لى اصدقاى الأطباء أن مزاجى  
دموى فوار . وقد نصحونى بأن لا أختلط إلا بأمزجة دموية فوارة . قلت أين أجدها قالوا  
بالاسكندرية هناك تصح الأبدان والأرواح والمبادئ والمعائد ، ولو جاز لمضر كلها ان  
تتصل للاسكندرية لصحت مصر كلها بدنا وروحا ومبدأ وعقيدة ، إذن سجلونى فى دفاتركم  
أيها السادة واعتبرونى من اليوم إسكندرانيا ، قحاصيما من حى العطارين .

اعذروا الأمزجة الباردة من جميع الأحزاب ، إن الأمزجة الباردة شقيقة الأمزجة  
الباردة فى إنجلترا هذا التمازج فى الدم ينبىء عن تمازج فى الأرواح والأجسام والنماذج  
فى الدم والروح والجسد هو الاقتران بعينه

ونحن أيها السادة أعداء الاقتران إلى الأبد .  
إلى أن يقول فكرى اباطه .

نحن نمثل أيها السادة مملكة مستعبدة فى الداخل من كل الوجوه تمثل فى الخارج  
كدولة مستقلة تمثيلا يقتصر على المرتبات والملابس والبسبورتات

وهذا هو كل عمل السفارات .

الم أقل لكم ان الناس تمشى على رءوسها لا على أرجلها  
الم أقل لكم اننى اخطب فى اسوان لا فى الإسكندرية

إن الحكومة مسئولة عن عقولنا إذا أصابها الخبال وعليها ان تسعى من الان فى توسيع  
مستشفى المجاذيب . لقد تعرضت للحكومة من غير قصد ففعلوا يا حكومة، أيها  
الاسكندرانيون لقد احضرتونى من بلدى فعليكم أن تعيدونى اليها سالما كما  
استلمتوني سالما : ان معمل القوانين لا يرحم ، ولقد اصبح يعاقب على كل شىء ولم يبق  
عليه إلا ان يحرم على الناس الطعام والشراب .

قضيتنا ايها السادة ملى بالالام والاشجان فان يؤسنا من الحكومة فحذار ان نياس من  
الامة

ولكن هل يعجبكم التيار المندفع اليوم : تيار الانتخابات لعل الحالة فى المدن ارقى  
منها فى الارياف : إن الطين سينتصر على العقول بلا جدال وسينتج برلمانكم فولا ،  
وعدسا ومادامت الحال فوضى لاحاكم لها ولا ضابط !!

ومادام المبدأ يحارب المبدأ والكفاءة تحارب الكفاءة ومادامت تجارة الذهب هى  
الرابحة ومادامت كراسى النيابة قد أصبحت سلعا لكل ملء الجيب وعديم الإدراك «  
ثم يخاطب فكرى اباطه جمهوره قائلا :

لاتياسوا من الفوضى فى الحكومة وفى الامة . لاتياسوا فقد قال زعيمكم الأول .  
« لاياس مع الحياة ولاحياة مع اليأس » . لاتياسوا ولكن حذار أن يجعل الدخيل من مصر  
الوديعة ايرلندا ثانية . ابتسموا للمستقبل وإن كان ظلام الحاضر حالكا . إلا أن الباطل  
لايملك إلا ان يموت . وما سالت دماء الضحايا على الأرض إلا لتنبت ا

اودعكم ايها السادة وفى القلب اثر خالد . خلود العقيدة . مدينتكم حصن الحزب الاول  
وهاقد بات تتعدد الحصون . وداعا وإلى اللقاء جميعا - جنودا مترابطة - تحت علم الحرية  
الخفاق . قاما الى الصدر راسا وإما إلى القبر والامر يومئذ لله !!

### يخاطب فى طنطا

ومرة خطب فى حفل اقامته جمعية الإحسان السورية ؟ بطنطا فقال : إسحوا لى ان  
اكون صريحا ، ما لبيت دعوة جمعية الإحسان بعامل من عوامل الإنسانية وإنما لا يخفاكم  
ان الحرب الانتخابية كلفتنى كثيرا لهذا وفدت عليكم لا بطلا من أبطال الإحسان وإنما  
طالباً من طلاب الإحسان: لقد شئت الظروف أن أتكم بعد الانسة مى وكان جديرا بى  
والحالة هذه ان اضرب عن الكلام

وكان جديرا بكم ان تقذفونى بالاحجار ولكنكم لم تفعلوا لأنكم كرام الاخلاق ، ولم افعل  
انا لانى - وليسمح لى سادتى المحامون - احتوى على كمية عظيمة من التلامة

ولكنى اردت ان ارقى بكم إلى مصاف الأبطال لأنها تضحية عظيمة منكم ان تسمعونى  
بعد ان سمعتم الانسة مى : أن تسمعوا حشجة الصوت الأجل تبطش بروعة الصوت  
الرخيم ، ان يبصروا وجه الغير يختمى ويحل مكانه وجه الشر

ان تروا الشياطين تحل محل الملائكة ،  
هكذا شاءت ظروفكم وظروفي والمسألة بيننا قسمة ، أحتمل سخطكم وتحتملوني « .  
ثم ينتقل فكري أباطه من الحديث عن دولة الإحسان إلى الحديث عن دولة السياسة  
فيقول ، أشعر بفضيلة الخير تدب في نفسي وقد احتلتها رذيلة السياسة من زمن بعيد  
وأنى لا سائل نفسي الان متى يجلو ذلك الاحتلال الرذيل ، الحكومة في كل قطر  
لاهية عن التعساء

الحكومة في كل قطر تركز على الماديات وموضوع التعساء موضوع ادبي  
ولقد أظهرت الحكومات بعض العناية بسيىء العظ من أفرادها  
فتحت حكم الضغط لاتحت حكم العاطفة تحت تأثير الضرورة لاتحت تأثير الوجدان  
والحكومة إما أن تكون حكومة واقعة هي وشعبها في أسر الدخيل المتحكم فهي في  
حاجة إلى الإحسان .

وهل يستطيع مستحق الإحسان أن يمد يد المساعدة لمستحق الإحسان . وإما أن تكون  
حكومة مستقلة فهي تركز على مبدأ بقاء الأصلح ، هي تركز على البشر أكثر مما تركز  
على الخير ، هي دائماً ، أبدا « متفولة » جشعة ، نهمة فتاكة ، سفاكة ثرى من واجبها ، أن  
تستمدد الشعوب الضعيفة ليرفرف علمها الملطخ بالعار على التعساء في الداخل والخارج  
حتى إذا انفجر مرجل الفقر والبؤس تهشمت التيجان وتودمت العروش وثار الفقير بعد أن  
تشبع بالرذيلة فضرب حكم الفوضى على المدنية فاغتصب الإحسان بالدماء واشترى  
الخير بالشر وعاث في الأرض فسادا

من الذى يدرأ الخطر إذن عن الحكومات والشعوب ؟ ، من الذى يدفع عن الحكومات شر  
الحكومات ؟ -

من الذى ينقذ الإنسان من أعداء الإنسانية  
أى سيداتى وسادتى ، هى القلوب الحرة المحسنة تتحد مع القلوب الحرة المحسنة  
فيؤلف الجميع جمعية الاتحاد و « الاحسان » .

ثم ينتقل فكري أباطه إلى السياسة العربية قائلًا : لقد جمعتم في الاتحاد والإحسان  
بين سورية ومصر جمعتم بين القطرين الشقيقين في خير ما يجمع فيه قطران شقيقان .  
وأخيرا يقول فكري أباطه : لقد اوشكت المرافعة ان تنتهى ولكن على بعد ذلك تحرير  
المذكرات



لقد حضرت لكم من الزقازيق طائعا مختارا فاذكروني يا اعضاء جمعية الإحسان فربما احتجت لبركم واحسانكم والغالب على الظن أنني سأحتاج والاغلب على الظن أنني احتجت سلفا ، هل لكم أن ( تصرفوني ) .

ارجو أن تقبلوني في جمعيتكم النبيلة عضوا عاملا متحمسا ، نشطا ، وانما بتحفظ واحد هو أن يكون اشتراكي باللسان ، والبنان .

سيداتي سادتي : في القلب الأم وفي القلب أمال نود أن يرتفع علم سورية علم الإحسان الخفاق ، وأن يرتفع في مصر ، علم الإحسان الخفاق وأن يرتفع بجوارهما علم نفدييه بالمهج والارواح

علم العربية : علم الاستقلال والسلام . .

## أول مذبذب وأنجح مذبذب

وعندما انشئت أول محطة إذاعية حكومية عام ١٩٦٤ كان فكري أباطه أول من دعى للإذاعة فيها مع الشيخ عبد العزيز البشري ، والدكتور محبوب ثابت .

وكان من رأي فكري أباطه « أن الإذاعة شيء خطير ، والمذبذب الناجح يؤلف حوله أسرة محبة صديقة ، متلهفة يعد أفرادها بالملايين »

« ولا احد - فكري أباطه - يظن أن خطيبيا على منبر أو صحفيا في جريدة ، أو مجلة ، يحرز من النجاح والشعبية ما يحرزه مذبذب ناجح » .

ويقول فكري أباطه إن السر فيما وصل إليه من نجاح في مجال الإذاعة أنه كان يخاطب المستمعين من جميع البيئات والأوساط متعلمين وغير متعلمين ، ومن مثقفين وغير مثقفين ، ومن شيوخ وكهول وشباب ، وأطفال ، باللغة التي يفهمونها أي باللغة العامية ، لا باللغة العربية الفصحى !

وقد قامت في وجهه ضجة أي ضجة ، وحمل عليه أقطاب وأنصار الإذاعة باللغة العربية الفصحى ، بزعامة الأستاذ العربي الكبير عمر الاسكندري ، وبعض العلماء الأعلام ! ولكن لم تجد الحملة نفعا ، ولم تؤثر على أسلوبه وطريقته وقد حاول المذبذب الكبير الشيخ محمود شلتوت أن يلين رأسه فلم يلين !

ورأي فكري أباطة الكاتب ، في فكري أباطة المذبذب ، ما كتبه الأول عن الآخر في كتابه « الضاحك الباكي » .

ولا لظنه يحتاج إلى دفاع طويل في إصراره على الإذاعة باللغة العامية ، فهي لغة الأغلبية الساحقة إن كان القصد أن تنتفع الأغلبية الساحقة .

ثم لهذه اللغة طلاوتها وبلاغتها ، وأمثلتها الرائعة التي تصيب الصميم ، وماذا يضير العربية الفصحى إذا شذ عن التحدث بها مذياع واحد من عشرات أو مئات المذيعين ؟

وحدث في العهد الماضيه أزمات سياسية بسبب بعض إذاعاته ، بل قطعت الإذاعة وهو يتحدث أكثر من مرة !

ولعل أفخر ما يفتخر به هو أنه كان أول مذياع بلغة بلاده من برلين في سنة ١٩٢٦  
وأول من ظفر ببيدالية هتلر للمذيعين العالميين .

ومن إذاعات فكرى أباطه ، إذاعة بعنوان : « بصوا لتحت » وقد جاء فيها : أنا راجل ميروك وفي شيء لله ماعملتش في دنياي حاجة بطالة

لا كنت زوج مكشر لا منراتي جوا البيت وأفرش لأصحابي بره  
ولا كنت زوجة يكشر لزوجي جوا البيت ، وأرن الضحكة في بيوت الناس ، ولاكنت بنت طايشة ما يههش إلا فستانها وشعرها وضوافرها ولا تعرف عند أبوها كام ولا عليه كام  
ولاكنت ولد طايش كل يوم أسبب لاهلى بلوة .

ولاكنت حما وظيفتها في البيت معكناتية ، ولاكنت مرات أب عامله بالنسبة لأولاد جوزها عشاوى .

ولاكنت أب حجر ، صلب ، صوان إيده ناشفة ، وجيبه ناشف وقلبه ناشف ، لا لا .  
كل الحرف ديه ربنا ما ابتلايش بها والمحاضرين زمنلاي ، اللي بتسمعوهم في الراديو  
دول فتحوا ودانكم لكلامهم طيب وافرزوه المحاضرين غيرى اللي بتسمعوهم ، دول يا زوج بيكلم بحساب خايف من زوجة لتحاسبه ع اللي قاله .

يا. أب طالعانه عينه من ولاده ومتحمرش لهم في الراديو، يا راجل محترم ، مش قادر يفضفض ويحكم لكم ع اللي شافه في دنياه لأحسن يقل احترامه ويتمسح وقاره بكلامه ،  
يا موظف في الحكومة كاشش ليقول كلمة ماتجيش على مزاج الحكومة يا معلم في مدرسة  
خايف يتحببح في الكلام الصريح ليقولوا له عيب يا أستاذ .

اما أنا والحمد لله على اللي أنا فيه فما فيش حد حيحاسبني ع اللي بقوله : اللي في  
قلبي « بيد رذب » من بقى

واللى حصل لى كله ، بفرده قدامكم علشان تنقوا « النايح » المستوى الطاذا وترموا  
النس والبايت وتبقوا تترحموا على فكرى أباطة »

ويقول فكرى أباطه .. بصوا لتحت ، تستريحوا وما تبصوش لفوق تتعبوا . دنا ختى  
لما أبص فى السماء وفى العلالى ألالى عيني بنزطل وللالى ، ورأسى بتطوح طولى وبعد  
ما ادوخ ، أقول وأنا كان مالى .

الواحد منا لما يبص لفوق دائما يلالى إيه ؟ شمس بينا وبينها فراسخ وأميال وأشعة  
حامية تخطف البصر ، وتشغل البال ونجوم تبرق وتحرق ، لا تيمسك ولا تنطال وجو  
عليوى كله خيال فى خيال

لكن لما أبص فى الأرض بارتاح وأريح ، إن لقيت قرش راح أقدر أوطى وأطول ، وإن  
لقيت فاكهة جرى عليها ريقى أقدر أمد لها إيدى ، فهتم يا فلاسفة الشمس والنجوم  
والقمر ، حملوا فى بطونكم بطيخة ينىفى وبصوا لتحت واخضعوا لحكم القدر .

يا اختى يالى متوحوحة ومتوحوحة ومنكدة عيشتك ومحمره عنيك على فورير ،  
بميت أهيف وستين أهيف عشان تتدفى به فى الشتاء وتدفى به شهرتك وأبهتك وحب  
ظهورك بين الناس مش عشان يدفى رقبتك وكتفك وصدرك وضهرك ورجليك . بصى  
لتحت ، شوفى اللى ظهرهم مفتوح وصدرهم مفضوح وسنانهم بتكتك وعينهم بتكبك  
وازوارهم من البرد مبحوحة وقلوبهم من الحاجة مجروحة .

يا أفندى ، يا باشا يا بيه يالى عرفان من عيشتك وحياتك وزهقان من الست مراتك  
عشان ماهى خام مش وز عوام عشان ماهى فى شغل البيت منهوكة لا بترقص كاريوكا  
ولا دلوكة ولا فاتحة لك فى البيت صالون قنزحة ، وتياترو بحبحة ولا عاملاك بالعين  
غمازة وبالعاجب لمازة وبالوسط هزازة .

بص لتحت شوف الصرم القديمة للبيع اللى تنزل على قفا المخدوعين وشوف الأحكام  
الشرعية اللى نزلت ترخ على إمخاخ الملايين وشوف خيبة الأمل اللى حلت فى بيوت  
المتدينين المتحفظين الرصاصين النطاطين المعوجين » .

ويقول فكرى أباطه ، مرة شفت واحد صاحبى ماعرفتوش لقيته متقمع ، قوى وكان  
هايف قوى ، ناطح مناخيره فى السماء وكانت عمالة تسف تراب م الأرض قلت لاختواتى :  
جرا له ايه ؟ قالوا لى لقيه ، قلت ازاي قالوا : أجوز واحده غنية ، قلت : يارب نفسى فى  
واحدة غنية ، ما فيش سنة إلا وشفت صاحبتا زحف م القلب وباس الارض ضهر وقلب ، قلت  
لاختواتى جرى له ايه ، قالوا : الله لا يبتليك أجوز غفير بنبوت يتم عليه فى غروب  
الشمس ومسحراتى : تصحيه بالنطم فى مدفع السحور ، ومدفع الرفع ، وماذن تصرخ له فى  
ودنه ساعة الفجرية

وكلب مسعور تههب وتعضه فى كل صباحية وظهرية ومغربية .. قلت : يارب  
ماتوقميش فى واحدة غنية » .

ويوجه فكرى أباطه كلامه ، الى الست :  
سيدتى ، عاوزه تعيش سعيدة وبالك رايق ، وصحتك طيبة وولادك بخير ؟ قولى  
لجوزك الموظف بص لتحت ، ومتبصش ل فوق

طول ماهو يابصش فوق ، وشايف زملاء المعزوزين بيترقوا وهو لا ، حيجنن ويجهننك  
نماه ، ويجنن الأولاد : قولى له ، بص لتحت وشوف الغلابة اللي متلقحين فى الارياف  
طول عمرهم ماشافوا مصر ، ولاحد افكرهم ولا سأل عن صحتهم

شوف الغلابة اللي ماوراهمش وزير ، ولا عم ، ولاخال ، ولا أبه ولا تيزة ولا صاحبة  
عصمة ولا صاحبة فضيلة ، شوف الموظفين المظلومين المغبونين اللي ماحيلتهمش غير  
دوسيهاتهم النظيفة الشريفة العفيفة لكنها خرسا ما بتكلمش ، وهيروغليفى مايتقريش  
ومحكوم عليها مؤيد محدش راح يفرج عنها .

ما تبصش لنى بيتنطقوا بالوساطة والرجوات وشغل « اللى » وبص لتحت  
وشوف كام واحد ماخدوش نص اللى خدته ، ولاطأوش ربع اللى طلته ولا لطموش على  
الخدود وقالوا يا حنا يامعدومين الجدود » -

ثم ينتقل فكرى أباطه إلى السياسة بسرعة فيقول :  
المصيبة فى البلد دى إن الموظف المظلوم ساكت على ظلمه  
والموظف الطمعان عمال يشكى م الزمان والمكان وداوش كل الودان وساحب زى  
التعبان على كل مصلحة وديوان : محدش م الدوشجية الاونطجية بيقول القانون ظلمنى  
وإنما يقول : إشمعنى فلان

وعلشان كده أصبحوا الموظفين رغم أنهم بمرتباتهم أحسن الناس ، أتعس الناس  
الدنيا مزغللة فى عينهم عشان يبصوا ل فوق ، وماعمرش فكروا يبصوا لتحت واللى  
الشمس من كتر البعلقة فيها وأكله عينيه زى اللى عايش فى الضلعة مش شايمة إيديه ولا  
رجليه .

## صلح نفسك

ومن أحاديث فكرى أباطه فى الراديو حديث بعنوان « صلح نفسك » قال فيه : أنساتى  
سيداتى سادتى ، النهاردة الأربع ه يناير يوم السبت كان أول السنة الجديدة سنة ١٩٤٩ ،  
أهنئكم بالنجاة من سنة ١٩٤٨ ، جاتها داهية فى وشها ، وبختها وغلبها ، أنا عمرى ما شفت  
سنة دمها ثقيل وخيرها قليل ، وشرها مالوش مثيل زى سنة ١٩٤٨ ، إكسروا القتل وراها  
واردموها ذكراها والعنوا سيرتها ، وبلواها : يخرب بيتها : حرب وضرب فى فلسطين ،  
ظلم ، وعدوان فى السودان ، ديناميت وقنابل فى القاهرة ، أصيب الوطن فيها بفقد شهداء  
وأبطال عظماء ، ارتطام واصطدام فى برلين ، قتال ونضال فى الصين ، بركان فى أندونيسيا

لهاليب النار والخطر والدمار طالعة من يناير ومشتعلة في فبراير، ومولعة في يونيو  
ومشعلنة في سبتمبر وبتحرق في نوفمبر وديسمبر: أخص عليها سنة زى الطين، اللهم  
اكفنا شرها يا أرحم الراحمين »

إلى أن يقول: أنا كل ما اودع سنة قديمة وأستقبل سنة جديدة أراجع أحوالى  
وتصرفاتى وميزانيتى وغلطاتى وأصلح نفسى

أحسن عمل يعمله الإنسان لنفسه إنه يصلح نفسه، ماحدث يعرف حقيقتك بسيرك  
اللهم اكفنا شرها يا أرحم الراحمين »

كل واحد فاهم تمام إيه اللي ناقصه، وإيه اللي لازمه يكمله وإيه غلطاته وإيه نزواته،  
وإيه مساوئه وإيه أمراضه وإيه داؤه وإيه دواؤه .

أنا لما عييت السنة اللي فاتت واترميت ٥٠ يوم فى السرير قلت: ده يا واد، آخرتها إيه  
عمال تشتغل جرنالجي ومعامى، ونائب وخطيب، ومذيع فى الراديو، لا .. لا .. لا ..  
حتاخذ منها إيه ..

الواحد يطلع من بيته سليم مائة فى المائة ربنا يرزقه بقنبلة تاخذ أجله فى لحظة،  
ترماى ولا أوتومبيل يرميه جثة هامة فى ثانية .

تجيله زغطة فى القلب تطلع روحه فى غمضة عين لا، لا، لا، أبعد عن الشر، وغنى  
له .

الشفل اللي تقدر عليه أشغفه واللى ماتقدرش عليه فى ستين داهية  
الرزق بيد الله، لقمة قليلة لكن ربنا يحفظها ويصونها من الزوال، لا، لا، لا ..  
بس المهنة دى بلاش خالص، الحرفة دى مالهاش لزوم، وربنا يعوض .  
دلوقت مستريح ورايق، ومدى لبدنى وعقلنى وضميرى، اللي يقدر بدنى يستعمله،  
واللى يقدر عقلنى يستعمله واللى ضميرى يستخدمه .

ثم يقول: فيه ناس بتقول وتدعى، إن الواحد مايقدرش يصلح نفسه، كذب جرينا  
التصليح وأصلحنا .. الأرض البور بتتصلح، وتنزوع، وتتأجر بعشرين جنيه .

الشقة الصمانة بتتصلح ويتركب قزازها وتنضرب بوية وبعقأجر بـ ١٥ جنيه والهارع  
اللى كله حفر ونقر، ومطبات بتزلط ويتصرف ويبقى من أجمل الشوارع ..

البركة أم مية راكدة وريحة عطنة، وصراصير وحشرات بتتردم، وتتسوى وتبقى زى  
القشطة، المعدة الخرابانة اللي ما بتاكلش ولا تهضمش ولا تبلمش بشوية سلغات الصودا،  
وشوية بلايب، تبقى زى الهمب، السنان المهتمة، المكسرة المسومة بشوية صس، وشوية  
جيس وشوية حشو، بتترقش الزلط، بيتركبوا اليومين دول إيدين، ورجلين وعينين



أغلبهم من عشاق البيض المقلى والفول المدمس بالزبدة أو بالزيت والشطة مع شوية قشعلة وشوية مربة وشوية قراليش وشوية حلاوة طحينية وشوية جينة ، ويمكن شوية تين شوكن فى الصباح

وأغلبهم من غواة الطرشى والمخلل والمربة وسلطة القوطلة والطحينية والقفل والجرجير والجينة الحادقة على سبيل «فتح النفس» فى طعام الغداء .

ثم يقول فكرى أباطه :

الجو فى مصر ، جو حار لا يناسبه ، إلا الأكل الخفيف وجو أوربا جو بارد لا يناسبه إلا الأكل التمام .

ومع ذلك انعكست الحال .

وانقلبت الآية فضربت مصر رقم البطولة فى مسألة الأكل واستغرقت فى النوم فى مسائل الابتكار والأختراع والإقبال على العمل والنشاط والجو مظلم والأكل هو السبب .

ثم ينتقل إلى الحديث عن أوروبا ،

مافيش طباخ عند عيلة إنكليزية أو فرنساوية بياكل فى بيت مخدومة .. ياخذ ماهيته مكفى لأن أسياده عارفين أكلهم إيه بالضبط .

العيلة مكونة من أربع أشخاص ينزم بالضبط 4 تحت كستليته أو فرخة ، تتقسم أربع أربع وكم بطاطساية ونص وقة مكرونة وأربع تفاحات أو أربع برتقالات وكان الله يحب المحسنين فى العشاء والغداء سواء بسواء .

مافيش حاجة حتفضل للخدامين ومافيش حاجة حتبات فى المطبخ وتحصن قالى يوم ومافيش ضيوف حيطبوا م القطر أو م القهوة أو بالتليفون وعلى ذلك تعيش العيلة الإنجليزية أو فرنساوية بهدوء وسكون . وعبر الأكل ما عكنن على ست ، ولا « عيا » ست ، ولا قرف ست فى عيشة الزواج ، ولا خلا ست تجيب عندها أورطة من الخدامين ، والخدامات عنشان يخدموا على الطوخية الخضرا والكشك والفراخ ، والقوطلة والسرفيس والضيوف الللى بتدخل البيت المصرى زى ما بيدخلوا اللوكاندا ، بيكتفوا بطباخ وولد صغير ولا بنت صغيرة والخدم بتكلفهم مصاريف قليلة مش زينا نجيب ثلاث أربع لوانجيات وثلاث أربع خدامين ياكلوا عيش بس ويكسروا كبايات وأطبق بس بقدم مصاريف بيست وتكسل الواحدة على الثانية فتبقى الخدمة زى قلتها ، غير الخناقات والسرقاات التايهة بينهم ودوشة الدماغ .

أما عشاق الرمرمة فى اللوكاندا فمش عارفين بياكلوا إيه ويهربوا إيه . البهارات بتعلى الفطيس طازه والمدبوح من أربع أيام ، مدبوح النهاردة وده كله لأن بعض الرجالة بتفضل القعدة مع أصحابه وما يتبعها من تكاليف ومصاريف على أنه يروح يتعشى مع اولاده عشا نضيف مع ناس نضاف ..

وأغرب من ده رجاله زى العيال لأزم يحطوا لهم الأكل تحت المكتبة عشان بييجوا  
ينتشوه زى القلطل أخر الليل

وبعد السهرة فى الساعة ٢ صباحا والساعة ٣ عند أذان الفجر  
وبعد ما ياكل الرأجل من دول وينتش كم دورى فيه يترمى زى الفيسحة على السرير  
ويصبح على شغله من غير مخ ومن غير دماغ، سكران سكر، وسكران أكل .

ومن هنا يتسبب كل الأمراض لأن معدته مش سينما حتشتغل ماتينييه وسواريه،  
ثم يقول فكرى أباطه فى نهاية محاضرتيه عن الأكل .  
حاشالله أن اتهم الأمة المصرية بأنها أمة دنية ، إنما هى العادة التى جعلت أصناف أكلنا من  
سوء الحظ ، أصناف أخرة سريعة مش أصناف دنيا طويلة سميدة :

يجب تغيير النظام ، وتخفيف أصناف الطعام عشان مانشلش هموم القلب وهموم البطن  
ويابيض وعشان نوفر رند الأطباء والاجزاخانات وعشان نرحم الكبد والكلى ، والطحال  
والقلب ونعيش للأولاد والأولاد ، الأولاد وصدق النبى الكريم العظيم الذى قال : جوعوا  
تصحوا .

### احاديث اذاعية عن الحرب : يحيى انتونى إيدن

ومن احاديث فكرى أباطه فى الإذاعة - نوفمبر ١٩٥٦ - أيتها السيدات ، أيها  
المواطنون - أيها الأصدقاء خارج هذا الوطن الأمين : قال الناس فى جميع الدنيا ،  
ليستقط إيدن ، وأنا وحدى أقول : عاش إيدن ليحيى إيدن نعم ، دعوا إيدن يعيش ويحيى ،  
ويحكم ، إنه الجندى المجهول - تنبأت لكم بالنصر فى الأسبوع الماضى وسردت الأدلة  
دليلا دليلا وقد حقق الله نبؤتى فصدقونى اليوم ، واهتفوا معى بحياة انتونى إيدن

ويسوق فكرى أباطه الأدلة على سلامة وجهة نظره  
ومن بين تلك الأدلة أننا خرجنا من معركة الشرف والشعب المصرى هو سيد الشرفاء  
وقاهر الأقوياء :

من اليوم ندرك قيمة الشعب المحارب فى الميدان وهذه ثروة عسكرية وافرة وعتاد  
حربى كبير ، ودبابات فى أهدان ومدمرات فى جسم إنسان ، وفار حامية تندلع من القلب  
والوجدان ، لن يكون الجيش المصرى بعد اليوم بضعة الآف من الجنود ، المجندين ، وإنما  
ملايين من المتطوعين والفدائيين وإيدن وحده هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف

ومن بين تلك الأدلة أيضا أن الشعب الانجليزى كان دائما موحد الكلمة فإذا به اليوم  
أمة تمزقت ، وتناثرت ، وانقسمت أحزابها على بعضها وثارت وأرغت وأزيدت وهددت  
بالويل والشبور وعظام الأمور وإيدن هو صاحب الفضل فى هذا الكشف وفى الاكتشاف .



ويمضى فكرى أباطه فى شرح وبيان أدلته فى أن العدوان الذى قاده إيدن ، قد جعل أمريكا فى مدى اثنين وأربعين سنة تقف للمرة الأولى وقفة الحق ، ضد الباطل ، ووقفة الانصاف ضد العدوان - ولولا إيدن حفظه الله ، وابقاه ومد فى عمره وأحياه ما كان هذا الاكتشاف

وكذلك كان البعض يتصور أن جبهتنا الداخلية ممزقة ، وأن فى مصر - كما قالت إذاعات الدعايات المفرضة - أعوانا للاستعمار سوف ينتهزون فرصة العدوان لينقضوا على جمال عبد الناصر وليطعنوا الجيش المصرى فى ظهره ، وحدث العدوان ، فاذا البلد كلها كتلة مترصة وراء عبد الناصر

وإذا بالجبهة الانجليزية الداخلية تتمزق والجبهة المصرية ثابتة ثبوت الرواسى ، والكل جند مجندون وراء المحاربين وإيدن هو صاحب الفضل فى هذا الاكتشاف ، وينهى فكرى أباطه إذاعته بقوله :  
قولوا ما شئتم ، قولوا ليستقط إيدن ، أما أنا فأقول ليمش إيدن ، ليحيا إيدن مد الله فى عمره وحياه وابقاه حتى يشهد مصرع الإمبراطورية البريطانية وحتى ينقذ الإنسانية والبشرية من هذا الداء ، وهذا الوباء !

### فنان من قمة رأسه

وقد كان فكرى أباطه فنايا من أخصى قدمه إلى قمة رأسه كما يقول المثل الفرنسى ، وكان محبا للفن وللفنانين والفنانات

وقد كان فكرى أباطه دائم الحديث والكتابة عن الفن والفنانين .  
وفى نفس الوقت كان فكرى أباطة ساخرا تجرى السخرية فى دمه وقد لا يعرف إلا القليلون أن فكرى أباطه كان - منذ الصغر - ممثلا وكان يعرف بثقل الدم ثم تحول فيما بعد ليكون خفيف الظل

وقد ذكر فكرى أباطه الكثير عن بداياته الفنية  
وكان من بينها ، كُنت وأنا ما زلت صبيا أتردد على المسرح لأستمع إلى ألحان سلامة حجازى وكان لهذا الفنان جمهور كبير من كل الطبقات واستطاع بأدائه المنفرد أن يكون نسيج وحده فى الخلق الفنى فقد كان صاحب موهبة حقيقية استعصى على مقلديه أن يصلوا إليها

وتأثرت أيضا بالحن سيد درويش التى كتب لها الخلود لأنه كان يستلهمها من طبيعة البيئات والأوساط الجماهيرية العريضة التى لحن أغانيها

وهذا هو سر بقاء هذه الألحان تتردد حتى اليوم .  
بدأت هوايتي للتمثيل وأنا طالب بالمدرسة السعيدية . كان أستاذنا فى اللغة الإنجليزية  
« ماكتوش » يخرج لنا نصوص شكسبير ومنها « ماكبث » و « يوليوس قيصر » و  
« العاصفة »

قالوا لى يومها إن صوتى له أبعاد درامية مطلوبة فى الممثل  
ولما نجحت فى الأدوار المدرسية اشتركت فى فريق الأسرة الأباطية للتمثيل ثم فريق  
تمثيل النادى الأهلى وكان من نجومه « سليمان نجيب ومحمد عبد القدوس ويوسف وهبى  
وعبد الله فكرى أباطه وعبد الله شداد واسماعيل وهبى وزكى طميمات وعبد اللوارث عسر  
وحسن فايق

ولم أقتنع بكونى ممثلا فقط بل مارست هواية النقد المسرحى أيضا .  
فى عام ١٩١٣ عاد جورج أبيض من باريس بعد أن تتلمذ فنيا على يد أستاذه الفرنسى  
« سلفان » .

وبدأ يقدم مسرحياته وسحرنى الفنان العظيم بروعة الإلقاء وحسن الأداء وتمنيت يوما  
أن أتتلمذ على يديه حتى وأتتنى الفرصة عندما علمت أن جورج يقوم بتدريس فن  
الإلقاء فى الجامعة الأهلية قبل إنشاء الجامعة الحكومية

وسرعان ما التحقت بالجامعة الأهلية وانتظمت فى حضور محاضرات جورج أبيض  
ولقد استفدت فائدة كبيرة من هذه المحاضرات بعد أن التحقت بمدرسة الحقوق  
ومارست المحاماة .

كنت حريصا أثناء المرافعات أن أطبق قواعد جورج أبيض فى الإلقاء . وفى عام ١٩١٤  
خصص الفنان الكبير جائزة مادية لأحسن نقد يكتبه صاحبه عن رواية « الحاكم بأمر  
الله » التى يؤدى فيها جورج دور البطولة .

وترددت أكثر من ليلة على المسرح لمشاهدة الرواية وتتبع الأحداث والحوار وطريقة  
التمثيل والحوار وطريقة التمثيل والإخراج .

وعدت لأجرب كتابة أول مقالة فى نقد المسرحية . وأرسلت المقالة .  
وفى جرائد الصباح كانت النتيجة . « فاز بالجائزة الأولى فى مسابقة النقد التى أعلن  
عنها الاستاذ جورج أبيض . فكرى الفندى أباطه الطالب بمدرسة الحقوق » .

وكانت فرحة لا أنساها فقد نشر إسبى لأول مرة فى الجرائد مصحوبا بلقب التفخيم  
الذى كان له فى ذلك الوقت قيمة لقبى « افندى » .

## ذكريات فنية

أجب أيضا وأنا أسترجع ذكرياتي الفنية في هذه الفترة أن ألق قليلا عند تسجيل تاريخ المسرح المصري المعاصر وهي شخصية المحامي الفنان عبد الرحمن رشدي :

واحد من أوائل المثقفين الذين وهبوا أنفسهم للفن .. وعمل عبد الرحمن فترة بالمحاماة بعد حصوله على ليسانس الحقوق ثم تفرغ للعمل عند جورج أبيض الذي خصص له راتباً شهرياً قدره عشرون جنيهاً

وكانت العملة المعروفة في ذلك الوقت هي الجنيه الإنجليزي وكان الجنيه المصري يزيد على الجنيه الإنجليزي بحوالي قرشين ونصف وهنا كان يصير عبد الرحمن رشدي المحامي دارس القانون على أن يقبض قرشين ونصفاً إضافة إلى كل جنيه إنجليزي من راتبه

واختلف عبد الرحمن مع جورج .. وأنشأ فرقة جديدة تحمل اسمه . وتنافست الفرقتان وزادت المنافسة اشتعالاً عندما استعان جورج أبيض بمطرب ناشئ اسمه حامد مرسى ليفنى الطقاطيق بين الفصول .

وفجأة يكتشف عبد الرحمن طفلاً موهبة ينافس به حامد . وكان هذا الطفل الموهبة يتمتع بصوت يذوب جلاوة ورقة . اسمه محمد عبد الوهاب ..

وقد حكى لي الفنانة روز اليوسف أنها كانت تقوم بدور البطولة في مسرحية « الموت المدنى » التي قدمتها فرقة عبد الرحمن رشدي

و ذات ليلة مرضت ممثلة رئيسية ووقعت الفرقة في أرتباك وقرر عبد الرحمن أن يقدم محمد عبد الوهاب الصغير في دور الممثلة وفعلاً لبس عبد الوهاب فستاناً ووضعوا على رأسه شعراً مستعاراً ينتهى بضمائر مربوطة بشرائط .

وقالت المرحومة رزو اليوسف إنها وعبد الوهاب فشلاً فشلاً ذريعاً في هذا الدور وعاد عبد الوهاب مرة أخرى ليفنى بين الفصول .

ويقول فكبرى أباطه ضمن ما قال عن ذكرياته الفنية كنت من المعجبين بالفنانة منيرة المهدي .. كانت صاحبة حنجرة تثنيز بقوة الأداء والعبقرية وخاصة في الأداء المسرحى .

ومن حسن حظى أننى عرفت كوكب الشرق أم كلثوم قبل ان تعرف القاهرة فقد انتشرت شهرتها في الاقاليم وفي الموالد بالذات

واقترحنا عليها فى عام ١٩٦١ أن تنزل الى القاهرة فوافقت . وهيانا لها فرصة أن يستمع إليها فنان القالون الكبير محمد العقاد فدهش لعذوبة صوت الطفلة وجماله .

وقال لنا أنها معجزة لن تتكرر واتفق معنا على إقامة أول حفل لها فى القاهرة وذلك فى أرض فضاء بجوار وزارة المالية

وذهل الحاضرون لهذه المفاجأة البشرية السماوية ثم اندلمت الموهبة اندلاعا فى صالة سانتس وتطورت بطاقتها إلى تحت

وسارت أم كلثوم من تطور إلى تطور وقد تكون الفنانة الكبيرة هى الوحيدة التى تتابع عيلها الملحنون القدامى والجدد وهى تزداد مع كل واحد منهم تألقا ونجاحا ..

أما فناننا الكبير عبد الوهاب فقد لربح على قمته منذ وقت طويل ولم ينافس فيها أحد حتى الآن .

الى أن يقول فكرى أباطة ،

مع اعترافى بمواهب هذا الجيل فى كل مجالات الفن .  
فهناك أيضا جيل المعالقة الذين أرسوا قواعد المسرح والسينما والغناء والموسيقى ..  
ولأضرب مثلا بالريحاني العظيم . هذا الفيلسوف الذى احتل صدارة المسرح الضاحك فى فترة اعتبرها العصر الذهبى للمسرح الكوميدي .

وكنت من مدمنى مسرحه . ألتقى به بين الفصول لتنهئته طبقا للتقاليد المتبعة فى هذا العصر .

وكنت أيضا ألتقى به فى قهوة الفن قبل ذهابه إلى المسرح .  
وفى إحدى الليالى وكنا معا فى كازينو « زيزنيا » بالإسكندرية اقترحت عليه أن يؤلف رواية عن الوقف واقترح بالفكرة وقدم مسرحية « إنتنى بعتك » الذى انتقد فيها الوقف والوصى نقدا مرا ضاحكا ..

إنه فنان نادر ..

وأذكر أيضا تألق فاطمة رشدى الصغيرة الحسنة التى دخلت قلوب أبناء جيلى ولم تخرج منه حتى الآن ..

كانت فاتنة الجمال . فاتنة الصبا تحفة فى الإلقاء . ولا أنسى أيضا صديقى الفنان العظيم سليمان نجيب

وقد كان يتمتع بغفة ظل لا حدود لها بالإضافة الى سمو فى الخلق وأقتدار فى الفن ..  
وأذكر أيضا منيرة المهديّة . وهى بلدياتى من « هيبا » شرقية .  
لن أحدثك عن جمالها الساخر وفبتتها المصرية وصوتها القوي فى يوم أذكره جاءتنى  
سلطانة الطرب وقالت لى إنها تشكو من ألم فى حنجرتها بين وقت وآخر . وكانت  
حنجرتها هى ثروتها الوحيدة فلم تكن منيرة من المفرمات بالثناء المال  
قلت لها : سيدتى ... رفقا بصوتك ، إنك تجهدين نفسك فى الغناء وتسهرين بعد  
عودتك من المسرح

فقلت لى بدلال - ليالى الفن حلوة يا فكرى .. بكرة تنتهى «  
وأجهشت بالبكاء .

ويقول فكرى أباطه أيضا ،  
أنا سميع مومنيقى وغناء وعندى ٢٠٠ قطعة لمت بتأليفها وتلحينها ومازلت أعشق  
الغناء القديم .

ولى نقد للفن السينمائى فى مصر ، فرغم أن السينما عندنا قد مرّ على صناعتها وقت  
طويل ، لكنها حتى الآن محصورة داخل حدودنا ولم تشق طريقها بعد إلى آفاق أوسع  
وكذلك بالنسبة للمسرح ..

### من ثقل الدم إلى خفة الدم

ويحكى فكرى أباطة قصة انتقاله من مرحلة ثقل الدم ، إلى مرحلة خفة الدم ، فيقول  
متسائلا ، هل يستطيع الواحد متا أن يغير استعداده ، وطبعه بالتدريب والمران « ثم  
يسارع فكرى أباطة بالرد على تساؤله بالإيجاب ثم يقول :

كان « النادى الأهلى » يقيم حفلات سمر إسمها « سموكنج كونسرت » يلقي فيها  
الاعضاء مقطوعاتهم الكوميديّة . والتراجيدية . والتمثيلية .

وكانت من أنجح الحفلات إذ ذلك .

حتى . - وبالتأكيد . استفاد منها « نجيب الريحانى » فى تطوير حياته . وتركه  
الوظائف فى البنوك وفتح مسرحه المنقطع النظير ..

وكانت مجموعتنا مؤلفة من محمد عبد القدوس . ويوسف وهبى . وإسماعيل وهبى .  
وزكى طليمات . وعبد الله شداد . وسليمان نجيب . وحسن فايق . والمرحوم عبد الله  
فكرى أباطه وغيرهم وغيرهم كثيرون ..

كنت - أنا شخصيا - متأثرا بالمرحوم النايفة العبقري « جورج أبيض » . فأعددت  
قطعة « تراجيدية » معرّنة جدا خلاستها أننى لثقت والدى .. ووالدتى - وأخوتى . وكانت  
الدموع العارة تنهمر من عيني .

ولكن كان الحاضرون يضحكون مرء أصدقهم من أسلوب إلقائى . ومبالفتى فى حوادث  
القتل .

وكان فشلى الذريع .. حتى لقد قال المرحوم المحامى الكبير الأستاذ « لطفى جمعه »  
هذا هو « الإضحاك عن طريق الحزن » .



وسمعتهم يتهايمسون قائلين ، أعوذ بالله . دمه ثقيل !  
ومن يومها وأنا أسنع الجالسين يقولون وأنا أمر عليهم إما فى النادى . أو فى قهوة  
الجندى . أو فى الحفلات العامة : « أبو دم ثقيل أهوه ! » .

وتعدبت « سنة » بأكملها ! بل كنت طريد كل مجتمع !  
وكان عذرى أن سليقتى . وطبيعتى . كانت « حزينة » وتراجيدية . وكنت فيما أكتب !  
وفيا أقول ! يسود ما أكتبه وما أقوله طابع الحزن والأسى ..  
ولكن أن يذاع عنى إننى « ثقيل الدم » فهذا هو العذاب الأكبر ..

قررت أن أتحوّل ! أن أتغير ! أن أصبح « خفيف الدم » بدل « ثقيل الدم » ..  
تعقبت « سيد قشطة » و « أبا حجاج » وكانا رحمهما الله من أقطاب فن الإضحاك .  
وأجتهدت فى أن أقدما ! ثم أخذت أجمع ١٠٠٠ نكتة - وحكاية ، من النكت والحكايات  
الظريفة لأحكيها فى النادى .

وفى السهرات . وفى المجتمعات .. ثم أخذت أقرأ « المسامير » و « السيف » . و  
« حمارة منيتى » و « خيال الظل » والمقالات والكتب المترجمة عن أشهر الكتاب  
« الساخرين » و « الهيمورستيك » ..

وأحضر روايات « الفودفيل » على المسرح « وروايات « شارلى شابن » . و « كوزيل  
وهاردى » . ومضت « سنتان » وأنا أتمرن . وأتدرب . وأتكم على شكلى . وخلقى .  
وملامح وجهى . حتى أحسست بأن الناس تقبل على بدل أن كانت تنفر منى »

إلى أن يقول فكرى أباطه ثم خطبت فى المدرسة بأسلوبى الجديد وكتبت بأسلوبى  
الجديد ، ومثلت فى روايات مدرسة السعيدية بأسلوبى الجديد وهكذا تغيرت طبيعتى  
وتغير استعدادى .

ثم يعود فكرى أباطه ليتساءل من جديد، فهل ياترى صحيح أنا خفيف الدم ، أم لا  
أزال ثقيل الدم ؟

### مؤلف مسرحية سعاد

وقد كتب فكرى أباطه للمسرح ، مسرحية أسماها « المرأة المصرية » .  
وقد أسماها أيضا « سعاد » على اسم بطلة القصة  
وفيما يلى بعض ما ذكره فكرى أباطة ، عن تلك المسرحية « المرأة المصرية » . أو  
« سعاد » ..



يقول فكرى أباطة ،

فى سنة ١٩١٨ أو سنة ١٩١٩ أنشا المرحوم « طلعت حرب باشا » شركة « تزقية التمثيل  
العربى » .

وتكونت فرقة التمثيل من « الثلاثى » : عبد الله عكاشه - وزكى عكاشة - وعبد الحميد  
عكاشة .

وأعد مسرح جميل « حديقة الأزبكية » ..  
وأعلنت الشركة الحديثة عن حاجتها لروايات مسرحية فتقدمت إليها برواية أسميتها  
« سعاد » ..

وكان موضوع الرواية يدور حول حرمان الفتاة المصرية من حق إبداء رأيها فى  
زواجها .. مصيرها .. حاضرها .. ومستقبلها ؟!

وكان رأى - الأول والأخير - للكباء والأمهات إذ ذاك ..  
كانت « لجنة مراجعة الروايات » مؤلفة من الأساتذة الكبار : محمد زكى على - وخليل  
مطران - وحافظ عفيضى - وإساعيل زهدى .

وكنت إذ ذاك حديث التخرج من « مدرسة الحقوق » - وكنت لا أزال « محاميا تحت  
التدريب » ..

ومع ذلك أصدرت اللجنة بعد مراجعة روايتى قرارها بقبولها - مع تقرير مبلغ  
« خمسين جنيها » ثمنا .. لعق تمثيلها - ونشرها - واستغلالها .

كان هذا المبلغ - ٥٠ جنيها - مبلغا ضئيلا في نظري ! وأضحى منه أنه أول مبلغ أربحه من ذهني وقريحتي

وكان « المحامون تحت التمريم » بغير مرتب . وبغير إيراد من المحاماة لمدة « سنتين » .

ثم كان الجزء « الأدبي » وهو ، أهم ، وأعلى ، من الثمن المادي .



وأنظرت شهراً - وأثنين - وستة شهور والرواية لم تظهر على المسرح ؟  
وأخذت أفترض الفروض - والعلل والأسباب وخصوصاً بعد أن قبضت مبلغ « الخمسين جنيها » وتصرفت - بالطبيعة - فيه ..



- أخيراً ...  
- وفي « شارع عماد الدين » قابلت بطريق الصدفة المرحوم « زكي عكاشة » وكان مدير الفرقة الجديدة .

قال لي بوجه مكفهر : أنا واخذ على خطري منك ..  
قلت دهشا : ليه . خيز ؟  
قال : ألا تعرف أننا « بلديات » ، وأننى « شرقاوى » ؟  
قلت : أعرف ..  
قال : وتعرف أننى « الفرقة » والفرقة « أنا » . ؟  
قلت : أعرف ..  
قال : كيف سمحت لنفسك أن تجعل بطلة الرواية « فتاة » اسمها « سعاد »  
- أمال أنا أمثل إيه ؟  
قلت : يا أستاذ « زكى » .  
كان لابد أن تكون البطلة « فتاة » لا « رجلا » لأن موضوع الرواية عن « الفتاة » لا عن « الرجل » .

قال : لا يا أخى - تقدر بكل سهولة تعمل « رتوش » للرواية لأكون أنا « البطل » ؟  
قلت : صعب جدا يا أستاذ ..  
قال : على كيفك ..  
وتركنى وانصرف ..



ولم تظهر الرواية ، أول روايه لى ..  
- وخسرت « شركة ترقية التمثيل العربى » أول مبلغ دفعته وهو ٥٠ جنيه !!!  
ومن يومها - أى من سنة ١٩١٩ - لم أولف للمسرح ..



ويبقى فكرى أباطه فى ذكرياته الفنية :  
ويهبه المناسبة طلب إلى أخذ الممولين ، أن أولف « سيناريو » لفيلم سينمالى فألفته  
وأسميته « خلف الحبايب »

وكان ذلك منذ « ٣٥ عاما » . وقبضت مبلغ « مائتى جنيه » ثمنا للسيناريو ..  
وسافرت إلى أوروبا وعدت فعملت أن « الممول » أدخل عليه تعديلات اساسية جوهرية  
- وأن « البطلة » و « البطل » أدخلوا عليه تعديلات جوهرية أساسية - وأنه بفضل هذه  
التعديلات الأساسية والجوهرية « فشل » الفيلم - وسقط للأبد !!!

ومن يومها لم أولف للسينما ...  
وأمرى لله .



وقد كتب د . إبراهيم درديرى عن مسرحية فكرى أباطه فى مجلة السينما ( يوليو  
١٩٧٥ ) يقول :

لعل أكثر نقاد مسرحنا العربى الحديث ودارسيه لا يعرفون أن الاستاذ فكرى أباطه  
الصغرى الكبير استهل سيرته الادبية بالكتابة للمسرح .

ولكنه صاغ مسرحية واحدة بعنوان « المرأة المصرية » عام ١٩١٩ ولم يمارس هذا الفن  
بعد ذلك لأسباب نعرض لها بعد قليل .

ولا نبالغ إذا قلنا أن الكاتب الكبير نفسه ربما يفاجأ بهذه المسرحية التى مضى عليها  
أكثر من نصف قرن . لسبب بسيط وهو أن هذا الأثر مخطوط ومن نسخة وحيدة عثرنا  
عليها مصادفة فى أضايير فرقة « أولاد عكاشة » التى اغلقت أبوابها منذ سنين طويلة



ويبرر فكرى أباطه سبب انصرافه عن الكتابة للمسرح بعد « المرأة المصرية » التى ظن  
أنها فقدت ، بأن مدير فرقة عكاشة اشترط لتمثيل المسرحية أن يجعل البطل رجلا حتى  
ينهض هو بالبطولة .

وكل كاتب كان يكتب للفرقة يضع فى حسابانه أن يفصل دور البطولة على « قد » صاحبها

هذا تقليد شاع انذاك ، ولا يزال بالنسبة لأصحاب الفرق الخاصة من الممثلين تقليدا مرعيا فى كثير من الاحيان .

على أية حال حاول الكاتب أن يفهم عبد الله عكاشة أن محور المسرحية هو قضية المرأة التى كانت تطالب بحقوقها وتحريها من القيود والتقاليد المتزمتة فى أوائل هذا القرن ، إلا أنه أصر على رأيه

فرفض فكرى أباطه . وبالتالي حجبت المسرحية ولم تسلم نسختها الوحيدة للمؤلف ، وذلك لانه تقاضى ثمنها مقدما .

وجدير بالذكر أن الكاتب عندما ذكر اشتغاله بالتأليف للمسرح ، أشار إلى هذه المسرحية بعنوان بطلتها ( سعاد ) لأنه كان قد نسى عنوانها الأسمى .



ولعل الكاتب اشتغل بالكتابة للمسرح فى ذلك الحين لدافعين : أولهما تأثره بدعوة المدرسة الحديثة إلى تأصيل الطابع المحلى فى الفنون الأدبية المستحدثة ومنها المسرحية

وكان الاتجاه الواقعى قد أطل برأسه قبيل نشوب الحرب الكبرى الأولى . ولكن قيام الحرب أدى إلى تدهور المسرح .

وغلبت العروض الإستعراضية والفكاهية التجارية ماعداها . وما أن خمدت نيران الحرب حتى قامت ثورة الشعب الكبرى فى مارس ١٩١٩ فتجددت الدعوة إلى « المصرية » وبرز الشخصية المصرية فى الفكر والفن والادب . وشجع الاقتصادى المضرى الكبير طلعت حرب فرقة « أولاد عكاشة » وسُميت « فرقة ترقية التمثيل العربى » .

وأعلنت عن مسابقة فى التأليف للمسرح . واشترطت أن تكون الموضوعات وطنية أو قومية أو اجتماعية .

وأن يكون المؤلفون مصريون وخاصة الناشئة منهم . ومن ثم تقدم من بين الشباب المصرى المثقف طائفة للمسابقة ، كان منها فكرى أباطه

وفازت مسرحيته التى نتحدث عنها بالجائزة الأولى . ومع ذلك لم تشخص للأسباب التى أشرنا إليها .

ويذكر الكاتب الصحفي أن هذا الحادث جعله ينصرف إلى فنون أخرى من الأدب كالمقالة والقصة القصيرة والزجل الشعبي ، إلى جوار الدراسات والأحاديث الصحفية والأذاعة الشهيرة.

- وكاتبنا أتجه - منذ أن كابد الأدب والصحافة - إلى الواقعية والفكاهة والسخرية .
- وتبنى دائما الإصلاح الإجتماعى .
- وارتبط بصورة خاصة ببيئة الريف وبالطابع الشعبى ..
- واصطنع فى كل الأحوال الصور الأدبية ذات الخطوط الكاريكاتورية إن صححت العبارة .
- أما لفظة فتجميع بين الفصحى والعامية والزجل فى قوس واحد .



وتتلخص المسرحية فى أن ( سعاد ) - الفتاة المصرية المثقفة - قد أحببت ابن عمها حبا عنيفا ، غير أن أباه ( أحمد بك ) يرغبها على الزواج من شاب ثرى يدعى ( سعيد ) ولم يعبأ بما عرف عن هذا الشاب من سوء التعلق ، وما شاع عن جشع أبيه ( لطفى باشا ) وانحرفه عن السبيل القويم .

وتزوجت سعاد من سعيد وما لبث أن عاد إلى سيرته الأولى من فساد وإدمان للخمر ومصاحبة للفوانى . فاصبحت الحياة الزوجية جحيما تتلظى فيه الزوجة المغلوبة على أمرها . وصبرت لعل الأيام تصلح من شأن زوجها ، ولكن لافائدة . ثم نتيجة لهذه الحياة الفاسدة التى يحيها الزوج فقدت كل ثروته وميراثه عن أبيه . ثم انقض على ميراثها فبدده . وكانت قد أنجبت منه ولدا يدعى « وحيد » أصبح فى الثالثة عشرة من عمره . ويصل الحال بها ألا تجد ثمن الدواء عندما مرض وحيد . بينما أبوه يعيش فى أحضان عشيقاته .

ويعقد المؤلف صورة مقارنة أو مناظرة بين حال الأم وابنها المريض من ناحية ، وجمال الاب وعشيقته من ناحية أخرى على النحو التالى :

( ١ )

سعاد ، وحيد ! ... أشعر بألم يا بنى !؟  
وحيد : اه يا أماه

( ٢ )

سعيد : حبيبتى نعيمة .. أشعرين بسرور يا عيونى ؟  
نعيمة : كل السرور يا أملى فى الحياة ..

( يقدم لها كاسه )

وتنضب الساقطة شباكها حول سعيد . فيطلق سعاد ويتزوجها . ويعيش وحيد مع زوجة أبيه تسومه سوء العذاب . ويعانى فى الوقت ذاته من قسوة أبيه . ويوجه خاص بعد أن تنجب نعيمة - زوجة الأب - فتحرم وحيد من استكمال تعليمه بينما تحرص على الحاق أبنائها بأرقى المدارس .

وتمضى سنوات على هذا الحال . وتكشف المصادفة المحضنة عن خيانة نعيمة لزوجها . فيفقد صوابه ويطلق الرصاص عليها . ولكنها لاتصاب .

« إلى أين ! .. ألسنت بريثا يا سيدى الضابط .. أتعاقبون من طعن فى تاج حياته .. لي عرضه .. أتعاقبون زوجا خالته زوجته وشريكه حياته .. تزوجت قبل هذه ، فتاة طاهرة لم اهبا قلبى بل وهبتنى قلبها

لم اهبا مالى بل سلبتها مالها . لم تعبت بهرفى . فلم أخلص لها . كافأتنى بالأمانة فكافأتها بالطرد آخر أيامها .. أجمرت ولم يعاقبنى القانون يا سيدى الضابط .. أنا رب الأسرة الفاجر .. تركت زمامها بين المقادير .. صادقت الشيطان



وتعود نعيمة إلى سيرتها الأولى فى دنيا الساقطات . وينتقل وحيد ليعيش مع أمه فى بيت جدته . وكانت أمه تعانى المرض منذ طلاقها . وهى الان على شفا الموت .

وتحذره من افات الخمر والميسر والنساء : فتلك هى الافات التى أفسدت حياتها الزوجية . وكانت هى ووحيد ضحيتين .. ثم تسلم الروح . فيجهش الصبى باكيا أمه قائلا : « أبى . أمى » .. اه . إن الأب الاثم لايجنى على نفسه فقط . بل على أولاده من بعده . وكلهم برىء مسكين .. أيها الناس اذا هبت بنفوسكم الأهواء . فأقدمتم على عوامل التعاسة من خمر وميسر وغرام فتذكروا فلذات الأكباد .. » .



هذه فتاة مثقفة لم تستطع أن تتغلب على التقاليد البالية وتتزوج من تحبه ، وخضعت لرغبة والدها الذى أرغمها على الاقتران بفتى ثرى فاسد . وكانت فى النهاية الضحية .

وقد وزع المؤلف المسرحية على مقدمة وخمسة فصول ، كل منها من منظر واحد باستثناء الفصل الأول فهو من منظرين .

وتجرى الأحداث فى القاهرة . فتقع أحداث المقدمة والفصل الأول بمنزل والد الفتاة . والثانى فى مقهى . والثالث فى غرفتين : إحداهما فى منزل الزوجة . والأخرى فى منزل العشيقة . وتظهر الحبرتان متجاورتين على المنسرح . ويتم الفصل الرابع فى منزل سعيد . والآخر فى منزل أسر الزوجة كالأول . والفارق الزمنى بين المقدمة والفصل الأول يومان . وبين الأول والثانى عدة شهور . وبين الثانى والثالث ثلاثة عشر عاما . وبين الثالث والرابع عدة سنوات . وبين الرابع والآخر أيام أو شهور .

ولنا على هذه التجربة الأولى للمؤلف جملة ملاحظات :

اولا ، من الواضح أن فكرى أباطه وقت أن كابد هذه التجربة لم يكن قد ألمّ بالمأساة تماما باصول التقنية ( التكنيك ) او قرأ كثيرا فى طبيعة الدراما وقوانينها . فضلا عن قلة خبرته بالحياة .

وتتجلى هذه الحقيقة سواء فى البناء او فى الشخصوس . كما تتضح فى تخلخل الإيقاع الفكرى الداخلى . أما لغة الحوار ، فكانت مرتفعة الجرس عالية النبرة ، أقرب إلى الخطابة منها إلى الحوار الدرامى باصوله الجمالية والفنية والتركييب اللغوى .

وهذا يرجع فى المقام الأول إلى غلبة صنعة المحاماة ، حيث يسود أسلوب الدفاع وتفنيد القضية والإنصاف للمظلوم وهو المرأة هنا .

ثانيا : لم يلاحق الحوار فى جركته وتصاعده ، تطور الصراع .. فمثلا - وليس على سبيل الحصر - عندما طلق سعيد زوجته سعاد نجد أنها لاتنفل - بالصدمة للوهلة الأولى او تعبر عن مرارة الحرمان من إبنا الذى انتزعه منها . وإنما تكتفى أن تنطق بهدوء هذه الكلمات التى تنطوى على الحكمة ، تصدّر عن التأنى والتأمل : « النساء شياطين خلقن لنا » .

. كذبت أيها الشاعر فيما ادعيت . فما الشياطين إلا ذلك النذل الذى يهجر خليلته إلى خليلته تسلبه ماله وسعادته .. حتى إذا أصبح فقيرا نبذته نبذ النواة .. »

ثالثا : خصص الكاتب الفصل الثانى برمته لينعى على شباب طبقة السراة الذين شفقوا بتقليد مظاهر الحضارة الغربية الفاسدة ، تقليدا أعمى ، فأدمنوا شرب الخمر ولعب الميسر ومصاحبة النساء الساقطات من الأجنبيات والمصريات .

أما الزواج فنظروا إليه باعتباره صفقة رابحة أو عملا تجاريا ينبغى أن تأتى من ورائه ثروة . وليس من شأن هذه العلاقة المقدسة أن تحرم الزوج من ارتياد أماكن اللهو ودنيا الغرام ويردد هؤلاء الشباب فى مجالس الأئس هذه الأغنية :

الخمرة الخمرة الخمرة يا محلى الخمرة يا ناس  
تبيع الدنيا بسكرة وتزيبلى عنا الوسواس  
والمازب عيشتيه جميلته رايقة زى المسواس

رابعا : مع أن المؤلف صاغ مسرحيته بالفصحى ، لأنها من المسرحيات الاجتماعية الجادة ، إلا أنه طعمها بكلمات عامية ومقطوعات زجلية إلى جانب كلمات أجنبية شاعت فى الطبقات العليا من المجتمع المصرى آنذاك .

مهما يكن من شيء فالمسرحية تحكى قصات التجربة الفنية الأولى لفكرى أباطه فى ميدان الأدب المسرحى . وتمثل فى الوقت ذاته نمطا من النصوص التى كانت تعرض على المسرح آنذاك .

ويكفى الكاتب أنه أسهم فى قضية المرأة التى كانت مثار جدل على مستوى المجتمع المصرى كله ، بعد أن أثار المصلح الاجتماعى الكبير قاسم أمين المعركة فى مطلع هذا القرن ومهد له الطريق من قبل رائد الفكر المصرى رفاعة الطهطاوى ..



وقد رسم فكرى أباطه صورة لرواية جديدة أسماها «تمثيلية زراعية» وقدم لها بقوله :  
ونحن - ١٥ سبتمبر ١٩٣٣ - فى موسم القطن

وهذا المواطن المسكين ( الفلاح ) يعيش على الزراعة

والتمثيلية الزراعية من سبعة فصول على النحو التالى :

المنظر الأول : معاون الزراعة المكلف بتقدير محصول القطن فى منطقته يصل إلى القرية فلا يذهب إلى الغيط وإنما يصادف خفير الدرك يتحدث معاون الزراعة مع الخفير ، عن الأرض الزراعية قطننا ، وبما يمكنه أن يصل إليه محصول هذا العام و .. و .. ثم يكتب تقريرا وافيًا يرفعه إلى وزارة الزراعة .

المنظر الثانى : معاون الزراعة راكبا سيارته التى تسيير على الطريق الزراعى المستقيم وعن طريق سائق سيارته يعرف ، كم يرمى الغدان كام قنطار من القطن هذا العام و .. و .. ويدون ملاحظاته .

المنظر الثالث : معاون الزراعة يجرى أحاديث مع العمدة والصراف ، عن الضريبة والايجارويدون ملاحظاته و .. و ..

المنظر الرابع : المعاون لنفسه : « إن عامت فرشت وإن غرقت قرقشت » لماذا لا يكون تقديرنا لمحصول القطن عاليا لترضى رؤساءنا .

لنجعل القنطار قنطارين فاذا ما إختل الميزان فى الواسع فمن يعرف « عيشه فى سوق الغزل » ،

ويكتب تقريره .

المنظر الخامس : الفلاحون مزدحمون فى المحطات ينتظرون القطار الذى يحمل جراند الساعة ، الباعة ينادون باعلى أصواتهم عن الجراند وعن تقدير الوزارة لمحصول القطن ، ترتفع صيحاتهم لأن التقرير بولغ فيه جدا ، ويصيح الجميع « لاحول ولاقوة الا بالله .

المنظر السادس : بورصة القطن فى الصباح : الأسعار تنحدر إلى النزول .

المنظر السابع : خراب عام فى القطر ، حجوزات فى الأرياف

قرارات فى المحكمة المختلطة - محضرون ينفذون ويسلمون مندوبى البنوك والمرابين

أولاد يطردون من المدارس لعدم دفع المصاريف

الأموال الأميرية تجنى بعاكر البوليس

الفلاحات يقدمن للصيارف العسل والسمن والزبد والقراخ ، لسداد الأموال .

إفلاس عام .

إنتهت الرواية .

## فكرى أباطه : العاشق الولهان

وفى دنيا الغرام التى عاشها فكرى أباطه بالطول وبالعرض كانت له أكثر من قصة حب يقال إنه من الحب الأفلاطونى وفى المقدمة بطبيعة الحال قصة حبه لأم كلثوم

وقصة حبه ، لزينب صدقى

وأخريات ورغم ما لدى من معلومات فى هذا الصدد تصلح أن تكون كتابا قائما بذاته

إلا اننى أكتفى بما كتبه فكرى أباطه شخصيا وبما كتبه أحد المقربين إليه « يوسف

وهبى »

ذلك لاننا لانريد أن نخرج فى كتابنا عن النهج العلمى الموضوعى الذى التزمنا به فى

هذا الكتاب وفى غيره من الكتب التى أصدرناها

نشير فى البداية إلى آراء أباطه فكرى أباطه فى بعض فنائينا وفناناتنا فى عام

١٩٤٣ ، وظل فى كثير من الحالات ، عند غالبية هذه الآراء إلى أنلقى ربه .

بهيجة حافظ : جمالها الممتاز ، وثقافتها الممتازة كانا وسيلة نجاحها ، هي فنانة مز  
الطراز الأول لاتحتكم إلى ناصحين ومرشدين اعتداهم بحقلها وبرأيها ، أخرجت للناس ه  
هو دون استمداها .

محمد عبد الوهاب : واثق من فنه ، موسيقاه رائعة ، حسن التذوق في الاقتباس  
والتحضير ، زعيم مدرسة حديثة في فن الطرب له طابعه في صوته المؤثر .

نجيب الريحاني : شاء له حسن حفظه أن يختار لنفسه ما شاعت الطبيعة أن تختار  
له : إنه الممثل الوحيد الذي لانكاد نظفر له بمثيل .  
وذو الكمال دائما لا يظفرون من التعريف إلا بالقليل ..

صالح عبد الحى : مطرب فحل ، يشفى غلة عشاق القديم ، لو أنه حكم في فنه  
إرادة الرأي العام في هذه السنين لكان في نظر الأغلبية أعظم مما هو .

أم كلثوم : تفتى بأعصابها ودمها ودموعها ، لا بد أن في تاريخها عنصرا عاطفيا  
أهلب هذه الأعصاب وأثار هذه الدموع

تفتى بالوجدان أكثر مما تفتى بالحنجرة وبالروح أكثر مما تفتى بالبدن .

زينب صدقى : تمثل بأعصابها ، وهذا هو سر نجاحها ، لم تخلق إلا للتمثيل

ليلى مراد : مطربة لها جمهورها الكبير ، ولها من رشاقته ودلالها ما يدعم فن الفنان  
لو استطاعت أن تبسط يدها وتفدق على التلحين لآزاد نجاحها .

أمينة رزق : موهوبة بالفريزة والسليقة ، شخصية مصرية ، غالية .

يوسف وهبى : مجهود ، ولكنه ليس بمجهد . من الجماهير .. زوبعة من النشاط  
وعاصفة من الكفاح ، موجه المسرح الحديث والممثلة المصرية

غزا السينما فلم يكن أقل تألقا منه في عالم التمثيل .

بديعة مصابنى : خلقت لونا من ألوان التسلية الرائعة في العالم كله ، كنا نطمح منها  
في خلق فن يجارى الفن الأوروبى .



المطربة ملك : فنانة راسخة القدم ، قصائدها ، من خير ما سمع الناس ، لو أكثرت من الإستماعة بكبار الملحنين لضمت إلى حزبها أنصارا عديدين .

تحية كاريوكا : وجه مصرى ممتاز وفن ممتاز ، لو أعطت معظم وقتها للفن لالتجته اتجاهها عالميا .

فاطمة رشدى : ممثلة ضخمة وهبها الله جمالا وقواما وفصاحة طبيعية ، ممثلة

المسرح الاولى

وسوف ، نعود عندما نفرد فصلا عن فكرى أباطة وأهل الفن إلى تكملة آراء فكرى أباطة فى الفن ، وأهل الفن .



ولحرص فكرى أباطة الشديد على الفن ونجاحه فى أداء رسالته كان دائم النقد ، له ، أذكر أنه فى ١٢ / ١١ / ١٩٦٢ تقدم ببلاغ بوصفه محمد فكرى أباطة الصحفى ، والممثل من جمعية أنصار التمثيل المسرحى والممثل المسرحى والسينمائى والموسيقى ، والملحن ضد الهيئات المسؤولة عن التمثيل والسينما والرياضة والفناء والطرب

وكانت قائمة الاتهام كما يلى :

### بالنسبة للتمثيل والسينما

مهما قلنا عن نهضة « التمثيل » والسينما « فإنها قد تقهقرت وتأخرت عن ماضيها منذ نصف قرن ا

وهذا مدهش فى عهد الوثبات والعزوات والفتوحات فى كل ناحية ماعدا « التمثيل والسينما » ا

هل يجرؤ « مكابر » أن يقارن بين ما يظهر - الآن - على المسرح والشاشة بروائع جورج أبيض ويوسف وهبى وفاطمة رشدى لامن ناحية الروايات - ترجمة وتأليفا - وإنما من ناحية كواكب ونجوم المسرح .

حتى الأوبرا والأوبريت التى انتعشت فيما اخرجته « منيرة المهديّة » لم يظهر له نظير ومثيل فى هذه الأيام

أما عن السينما فالقول نفسه .. ولكن هنا ناحية أخرى هي أن « صناعة السينما » ليست صناعة مصرية عربية حديثة نفتخر لها بتصويرها وهزالتها !

هي « صناعة قديمة » عمرت ما يقرب من أربعين عاما ومع ذلك فإن « الأفلام » الجديدة دون المستوى القديم والموضوعات ليس فيها جديد ولا مبتكر وقد يهون ذلك نوعا ما ..

ولكن الذى لا يهون أبدا أن « السينما » رغم عمرها الطويل لاتزال محصورة داخل الحدود المصرية والعربية

ولم تشق تلك الحدود إلى الخارج . كما هو الحال فى الأفلام الأوربية والأمريكية واليابانية والروسية والهندية التى تغزو سوقنا، هذه ظاهرة عجيبة وخاصة بعد أن قيل أن أكثر نجوم وكواكب السينما عندنا « فتيات وفتيان » هم من المثقفين المتعلمين الذين يجيدون اللغات الأجنبية .. بل أن بعضهم اشترك فى أفلام عالمية خارجية ولم يستطع « فيلم مصرى عربى » واحد أن يشق الحدود ويعرض فى الخارج كما تعرض أفلام الخارج عندنا ..

وكانت قائمة الأفلام بالنسبة للتلحين والغناء والتأليف كما يلي :  
لست متطفلا ولا فضوليا فى هذا الباب فلى كما قلت مرارا أكثر من مائتى قطعة ألفتها ولحنتها . وأنا « سميع » من الطراز الاول زهاء نصف قرن ا وعندى كلام كلام كثير وطويل فى هذا الباب .

١ - عندنا نقاد رياضيون ونقاد مسرحيون ، ونقاد سينمائيون ولكن - وهذا مدهش - ليس عندنا نقاد غنائيون فى أجمل فن وهو الغناء والطرب . والنقد الفنى هام جدا فى هذه الناحية .

وأخشى ما أخشاه أن يكون بلدنا « إقطاع فنى فى هذا الباب يسيطر حتى على الصحافة وعلى النقد ا

ولعلى اكون مبالغا إذا قلت أننى لم أقرأ - مرة واحدة - نقدا مؤلفى المقطوعات الغنائية ولحنتيها ومطربيتها ..

٢ - كم سنة مرت على تلك « الاسطورة » التى أتجهت للموسيقى الغربية تلحيننا وغناءنا ؟ كم سنة ؟؟ عشرين ثلاثون ؟! وهكذا ولم ينجح ذلك التطور والتطوير فى نقل الألحان الاجنبية وأسلوب الغناء الأجنبى لأنه حاول أن « يتمصر » وأن « يتعرب » فلم يتمصر ولم يتعرب ..

كان دعاة هذا التطوير « كالغراب » الذى حاول أن يطير ويسير فلا طار ولا سار او ما اجاد الطيران بالجناحين ولا اجاد السير على القدمين .. او كان « كالراقصة » على السلم لم يرها من فوق ولا من تحت !

اتهم اسلوب الغناء الوطنى القديم بانه غير فنى ولا مستساغ، اتهم غير صحيح من الناحية الفنية .

والكلام هنا يطول « فالوحدة » المزدوجة او المثلثة او المربعة موجودة وقائمة منذ زمن طويل ولم تقصر. وإنما قصرت اصوات وحناجر المجددين ..

٣ - اننا فى عهد ثورة ميزتها التى اشتهرت بها أنها فى جميع نواحي مبادئها وخطوطها الجديدة كانت لا تستعير من الخارج ولا تقلد من الخارج لسبب بدهى قوى هو أن لنا تقاليدنا وعاداتنا وماضيها واذواقنا ..

فيجب أن « ينبثق » كل تجديد من عندنا لامن عند غيرنا .. هكذا ساد هذا الابتكار والانبثاق ليتسق مع هذه التقاليد والعادات والماضى والدوق الفريزى الذى لا يمكن أن « يترجم » لان تغيير « الطبع » بجديد يجافى الطبع محاولة لا يمكن أن يكتب لها النجاح ..

ودعك من هذا كله وأسأل وتساءل : هل عندنا « تلحين » « وغناء » يمكن أن نعتبره مصرياً عربياً قومياً شرقياً خالصاً ؟

ما هو الجواب بالذمة ؟؟ الجواب لا ! وهذا مخجل ، ومزدر لا يتمشى مع الكبرياء القومى والاعتزاز الوطنى والتطور الثورى بحال من الأحوال ..

٤ - لم يحاول كواكب ونجوم الملحنين والمطربين أن يبعثوا من القبر الذى حفروه اساليب تلحيننا واغانينا القديمة .

ولو كانت فى حاجة إلى التهذيب والتجديد والإصلاح لكان فى إمكانهم أن يهبوا هذا التراث المتصل بتاريخنا وأن يصلحوه وأن يذبحوه ويقتلوه ؟

بالله عليكم اذا سمعت تلك الدعوى عن القديم فكيف استطاع « سيد ذرويش » أن يدوى دويه الفنى بتلحينه واغانيه القديمة التى أوحى بها المصرية والقومية والوطنية من عادات البلد وتقاليد وأذواقه المنبثقة من الحارات والأزقة والأحياء فى المدن وفى الارياف ؟

وكيف نجح نابفتنا « عبد الوهاب » فى عصره الذهبى الاول تلحيننا وغناء مصرياً عربياً صميماً لا « لكنته » فيه ولا رطنة أعجمية ؟ وكيف ظلت « أم كلثوم » متربعة على عرشها متمسكة بكبرياتها الفنية القديمة التى لم تهد هذا الشذوذ ؟

اعتقد اننا فى مرحلة خمود وجمود وفتور هذه الايام فى دنيا التاليف الفئائى  
والتلحين والفناء بالذات ا

هى « محنة » قادمة يجب أن ننتهيها قبل أن تستفحل ..



ويكتب الاستاذ حسن أمام عمر - الناقد الفنى المخضرم - عن فكرى اباطه الفنان  
قائلا :

إذا كنت قد اخترت التخصص فى مجال الصحافة الفنية فالفضل الأول يعود إلى  
مواقفه الجريئة والشريفة لتقدير الفن ورسالته الخالدة فى وقت كان المجتمع ينظر فيه  
إلى من يشتغل بالفن نظرة مهانة وعدم احترام !!

ولم يكن تقدير فكرى أباطه للفن وأهل الفن نابعا عن عاطفة عارضة وأنفعال شخصى  
كما يمكن أن يتبادر إلى الأذهان ، وإنما كان عن اقتناع بدور الفن الكبير فى تنمية  
المجتمع والمشاركة فى ازدهاره ، وعن ايمان راسخ بدوره الأكبر والطلسمى فى مقاومة  
الإحتلال والإستعمار .

وفى رأى أن الموهبة الفنية لدى أستاذنا فكرى أباطه سبقت الموهبة الصحفية  
والسياسية والرياضية وسائر المواهب الأخرى التى أسهمت فى تكوين شخصيته الفذة  
النادرة . وليس أدل على ذلك من أحاديثه وتصريحاته العديدة التى كان يروى فيها  
ذكريات طفولته وصباه ، عندما كان يحاول تقليد ومحاكاة بعض الشخصيات التى يعايشها  
فى صور كاريكاتورية لاذعة .

ثم عندما كون مع لفيق من أتراب أسرته الكبيرة فرقة تمثيلية كان يقوم بارتجال  
تأليف عروضها القصيرة وبطولتها .

ووضحت هذه الموهبة الفنية بصورة أكبر عندما كان طالبا بالمدرسة السعيدية وعند  
انضمامه إلى النادى الأهلى ، حيث كان يشارك فى الحفلات السنوية بالقاء أرجال من  
تأليفه ، وأحيانا كان يؤديها فى صورة منولوجات نقدية يقوم هو نفسه بارتجال ألحانها .

وأن التاريخ الوطنى ليذكر له بمزيد من الفخر والتقدير ذلك النقيذ الحماسى الملتهب  
« بنى وطنى هلموا » الذى ألفه ولحنه الشاب فكرى أباطه وكان له دوره الفعال أيام ثورة  
١٩١٩ ، وكيف أن الإستعمار الأنجليزى طارده فى الوجهين القبلى والبحرى محاولا القبح  
عليه .

وقد لا يعرف الكثيرون أن فكرى أباطه شارك بالتأليف المسرحى فى بداية النهضة المسرحية فى العشرينات عندما تألفت شركة ترقية التمثيل، فقد كتب لفرقة عكاشة أوبريت غنائية باسم « سعاد » ولكن المسرحية لم تظهر ولم تر النور، لأن المرحوم زكى عكاشة طلب منه تغيير اسم المسرحية وتعديل بعض الأحداث لتكون البطولة لرجل وليس لشخصية نسائية .

وأبى فكرى أن يستجيب لطلبه ورفض أى تعديل وإذا كان هذا الموقف قد « سد نفسه » عن الكتابة للمسرح، فالظروف أيضا قد اضطرته أن يقف نفس الموقف عندما كتب للسينما أول وآخر فيلم فى بداية الأربعينات وهو « خلف الحجاب » إخراج فؤاد الجزائرى وبطولة فوزى الجزائرى مواهبته إحسان .

### مؤلف سينمائى

وتجربة فكرى أباطه مع السينما تتلخص فى أنه كان قد ألقى محاضرة فى قاعة إيوارت عن إطراد زيادة النسل بصورة رهيبه، تنبأ فيها بالانفجار السكانى الذى نعانى منه اليوم ما نعانى . وكان المخرج فؤاد الجزائرى بين المستمعين إلى المحاضرة، وأعجب بموضوعها كفكرة جديدة لفيلم سينمائى، خصوصاً وأن فكرى أباطه كان قد ضمن محاضراته قصصاً طريفة عن أعباء ومسئوليات كثرة العيال .

وفى اليوم التالى اتصل به فؤاد وتعاقد معه على كتابة قصة الفيلم . ورحب الفقيه بالفكرة ولم يناقشه فى الأجر إيماناً منه بالدور الذى يمكن أن تقوم به السينما فى دق ناقوس الخطر لهذه المشكلة التى تهدد المجتمع المصرى .

ولكن ما أن ظهر الفيلم وشاهده فكرى أباطه فى العرض الأول، حتى أصيب بصدمة وبغيبه أمل فى التعديلات التى تناولها السيناريو السينمائى مما جعله يعلن سقوطه على الفيلم وبراءته من كتابة قصته .

وقال « توبة » كمان عن التأليف للسينما طالما يمتدى على حرية الكاتب !! ولعل أبرز مواقف الشريفة لمناصرة الفن وأهل الفن ذلك الموقف الجريء الذى دفعه كمحام إلى أن يتراجع فى ساحة القضاء عن المطربة القديمة فاطمة سرى عندما أنكر أحد أبناء البيوتات الكريمة زواجه العرفى منها

وقد رفض كل محاولات المعارف والاصدقاء لتخليه عن هذه القضية وحاول المدعى عليه أن ينال منه ويتهمه ظلماً بوجود علاقة بين صاحبة الدعوى، بل كاد يهم باطلاق الرصاص عليه فى النادى الأهلى لولا تدخل بعض الاصدقاء

وبرغم كل ذلك استمر فكرى أباطه فى تبني القضية حتى ظفر بنصرة موكلته . وهذه القضية هى التى استوحى منها الريميل الأستاذ مصطفى أمين قصة فيلم « فاطمة » للراحلة أم كلثوم .

والجميع يعرفون موقفه من أم كلثوم وتشجيعه لها قبل أن تصبح المطربة المرموقة . وتبرعه بالدفاع عنها عندما ادعى أحد أبناء الصعيد فى الثلاثينات أنه متزوج منها ويطلبها فى بيت الطاعة

وقد عرف فى ساحة القضاء كيف يوقع المدعى ويضطره إلى الإقرار بكذبه ويتمريض عمدة الزمالة له بهذا الإدعاء انتقاما من أم كلثوم التى طلبت من المسؤولين إزالة الساقية التى كان يملكها والتى كانت تقلقها لوجودها بجوار مسكنها

ثم أصبح محاميا فى كل قضاياها وفى تحرير عقود حفلاتها . وأفلامها أكثر من عشرين عاما .

كذلك كانت تربطه علاقات طيبة وودية بعدد كبير من أهل الفن فى مقدمتهم محمد عبد الوهاب ونجيب الريحانى ويوسف وهبى وأمينة رزق . وكانت أقربهم إلى نفسه سنوات طويلة الفنانة الكبيرة زينب صدقى التى كان يقول عنها إنها صورة منه فى الجراة والمراحة والمرح والسهرية اللادعة .

ولست أنسى تحمسه الكبير لإعادة إصدار مجلة « الكواكب » عام ١٩٤٩ لتكون لسان حال أهل الفن وتسهم فى عرض أنشطتهم وأخبارهم .

وأذكر عندما صدر العدد الأول فى فبراير عام ١٩٤٩ أصر على أن تقيم الدار حفلا كبيرا تدعو إليه نجوم الفن مع كبار المسؤولين احتفالا بهذه المناسبة

وفى الحفل ألقى كلمة رحب فيها بالوزراء والمسؤولين ونجوم الفن الذين كان فى مقدمتهم سيدة الغناء أم كلثوم ، وعبر عن تقديره لرسالة الفن التى صدرت من أجلها المجلة الوليدة

ثم قدم صديقه المرحوم سامى شوا الذى عزف على الكمان مقطوعة فى تحية الكواكب .

## عن أمراضه وأوجاعه

وعن أمراضه وأوجاعه وخاصة أمراض عينيه كتب فكرى أباطه العديد من المقالات كما تحدث للصحافة والإذاعة والتليفزيون مرارا عن تلك الأمراض والأوجاع وكان من بين تلك الكتابات .

عن العملية الجراحية إياها قال فكرى أباطه - سبتمبر ١٩٤٧ - كانت ٥٥ يوما فى عالم الظلام فإذا ضربت هذه ال ٥٥ يوما فى ٢٤ ساعة كانت ساعات الظلام ١٣٢٠ ساعة فإذا ضربت هذه الساعات فى ٦٠ دقيقة كانت دقائق الظلام ٧٩,٢٠٠ لم تمر دقيقة واحدة من هذه الآلاف إلا وكانت جحيما تلظيت فيه واحتترقت ذهنا ، وبدنا ، وكانت الآراء الصادرة من طبيينا العالمى ، صبحى بك أن أنام على جنبى الأيسر مدة هذه الآلاف من الساعات والدقائق

وهذه أول مرة فى حياتى - بعد ٤٩ عاما - ارقد فيها فى سرير ، بل إنهم لما سألوني قبل إجراء العملية الجراحية عن طبيبى المعتاد لم أعرف طبيبا فلما سألوني عن تحاليل البول والدم لم أدر شيئا لأننى لم أحلل فى حياتى مثل هذه السوائل وعذرى أننى كنت أمارس طول هذه الحياة رياضة يومية ولم أكن أبالى فيها بهذه التوجهات الطبية التى فوجئت بها

ومن بين عينات الأحكام العرفية التى أمرت بأن أنفذها فى قبيظ يونيو، ويوليو، لاكبح ، لاتعملس لاتركم .

وعن عواده وزواره يقول : يخجلنى أن أستعمل دعاية قد تكون رخيصة فى نظر البعض ضد امتلاء دفتر زيارتى، المؤلف من عشرات الصفحات بالأسماء المعروفة من جميع الأجناس والجنسيات

ولكن المؤثر حقا هو امتلاء هذا الدفتر بأسماء الجنود المجهولين من إخوانى أبناء الشعب الذين لاتبطنى بهم أية صلة ولست مغرورا فأرجع هذا العطف الشامل إلى شخصى.

ولما يخيل إلى أن الإصابة الحسامية التى أصبت بها هى التى هزت عواطف عوادى وحسادى وحين كانوا يتلون على الأسماء كنت أهتز تأثرا حين تفد بعض الاسماء الرقيقة التى انقطعت علاقتى بها من سنين

وفهمت لأول مرة كيف تبعث الكوارث الوفاء من مرقده  
وسيكون هذا السجل موضوع كتاب قد يكون جديدا فى نوعه .  
أو لعلى كنت أحس الفاجعة قبل أوانها فاخترت عنوان « الضاحك الباكي » لكتابتى الأولى .

إلى أن يقول : خرجت من أيام الظلام ولياليه وأنا قوى النفس  
غير أن شيئا واحدا لا يزال يهزنى هذا ويجرحنى جرما اليما : ظفرت بعطف الذين أعرفهم والذين لا أعرفهم إلا عطف رجل وسيدة ولا ازال أفكر فى سر هذا الجفاء فالرجل عاصرته سنين طويلا معاصرة سياسية وبرلمانية وشخصية وخدمته خدمة أثر خدمة .

إن كنت قد خاصمته أنبل وأسمى خصومةً خطيباً وكاتباً فأنى لم أترك فرصة من فرص  
الواجبات إلا ومآلتها واجبا نحوه ..

أما السيدة هاني أكاد أختنق من الغيظ وهي تعلم أهمية وخطورة ما قدمته لها يوما من  
الأيام : أن تنكر هذا الرجل وهذه السيدة عندي ألقى من إصابتي بالإصابة تعالج وتسير  
سيرا طبيبا نحو الشفاء إلا هذه الإصابة النفسية .

## عيونه

ومرة أخرى كتب بعنوان « عيوني التي .. » كتب قائلا :

عيوني التي أثرت على مجرى حياتي ثلاثين عاما والتي لا أزال ضحية من  
ضحاياها ، والتي التعلقت من قوة إنتاجي التسعة أعشار .

حدث سنة ١٩٤٧ أنى كنت ألعب « التنس على الشبكة » وكذف زميلي اللاعب أمامى كرة  
التنس بشدة فحاولت أن أردّها « بالمضرب » ولكن لم تصطدم به ، وإنما ارتطمت بعيني  
اليمنى ، فلم أستطع أن أرى بها شيئا .. وأجرى الدكتور الكبير « صبحى باشا » أخطر  
عملية ، وهى عملية « الشبكية » .. وظللت بالمستشفى ثلاثة شهور - ولم تنجح العملية مع  
الأسف الشديد ، فأجرى ثلاث عمليات فيها بالذات .

وكان طبيبى أشهر أطباء العيون فى العالم كله وهو الدكتور « فرانكيتى » بمدينة  
جنيف بسويسرا . ولم تنجح العمليات الثلاث ، بل أثرت على « عيني اليسرى » فأصببت  
هى الأخرى بالشبكية

وفى إنجلترا وفرنسا وسويسرا حاولت أن أصلح ما فات بالعلاج ، فلم تنجح برشلونة  
الاسبانية

ودخلت أكبر مستشفى للعيون فى العالم وهو مستشفى « باراكير » الطبيب العالمى  
وأضيت أربع سنوات متتاليات أخرى ، فى كل سنة عمليات « الشبكية » و « الكترات »  
فى العينين إلى أن شاء الله أن يبقى على « نور ضئيل » هو الذى أعيش به الآن ..

وشكرا لأكداس بروفات مجلة « المصور » التى أراجعها بكل عناية زهاء ٣٤ عاما  
طوالا ، هى أخصب سنى إنتاجى فى دار الهلال .



ومن المحزن بعد هذه الكوارث أن دار الهلال « أمت » وكان لى نصيب فى رأسال  
الدار يقدر بعدة آلاف من الجنيهات لانتجاوز أصابع اليدين بجانب مئات الآلاف من  
اصحاب الدار ..

وشكرا للاتحاد الاشتراكي ووزارة المالية اذ « انسخط » رأسالى إلى ٢٥٦ قرشا أميريا  
لاغيرا ..

هذه خلاصة وجيزة لتاريخ العينين الجميلتين  
ومن ملحقات هذه الكوارث أنه بعد إجراء بعض العمليات عدت إلى القاهرة فحدث ما  
ياتى مما تضمنته بعض مقطوعات هذا « الرجل » :

سافرت أعالج يا عينى عنيه  
واجرى الأطباء كام عملية  
عشت شهور بالام جسدية  
وعشت شهور بالام نفسية ..  
وعدت لاقيت تهمة ورفثية  
وفوقها خيانة كمان وطنية  
راجعت اشوف مين سألوا عليه  
ومن اللى ما سألوا عليه  
زملاء الصحافة ثلاثين عام  
لاحتى خبر ولا حتى سلام ا  
سالت الوفاء ده كلام جد أم اضفات احلام ؟ ..  
ياما قلنا احنا رخرين  
ياما اطربنا مستمعين  
اشمعنا خبرنا شحيح وضمنين  
وخبرهم هم رفين وطنين  
وخدمنا بلادنا خمسين عام  
لوجه الله عليها سلام  
حدث سال م الحكام  
وياما سألنا على الحكام ؟  
النار بتقيد فى ضلوعى تمام  
ونار الظلم سعيير وضرام  
نهاية « الحر » كده إعدام ؟  
وختام حياته كده يا سلام ا  
يا سلام يا سلام يا سلام ا

وحدث أن بعض أجزاء جسمي عقدت مؤتمرا في داخل بدني وتنافست فيمن كان الأول في الحب ! فنظمت هذا الزجل

عينى بتقول الأولة في الحب يا خوانا أنا  
سهم الحليوة اول ما يرمى بيرمينى أنا  
بشرفه قبلكم أنا واعشقه قبلكم أنا  
ألودن قالت للعين : يا شيخمة اختشى طيب ونا ؟  
لفظ الحليوة الشهد أول ما يسرى من هنا .  
ويسرى من هنا ..

مش بسمعه قبلك أنا ، وأعشقه قبلك أنا ؟  
« والإذن تعشق قبل العين أحيانا » ..  
القلب زام وقال يا بنت إنت وفيه إسكتى  
دقة الحب الأولى دى دقتى ، وكلمة الحب الأخيرة دى كلمتى  
المخ فار وقال صح النوم عليكم كلكم أنا  
الأمر الناهى من فوقكم لتحتكم  
الجسم ملكى وحدى وأنا أمنع وأمنح مش ملككم  
طب الهاتف الغضى فجأة وزمجر وزار  
سكت الكل ، أصدر قراره وفض المؤتمر  
قال :  
الأولة في الحب قضاء !  
والثانية والثالثة قدر !

### عن الشيخوخة قال :

وإذا كان فكرى أباطه دائم الحديث والكتابه شعرا، ونشرا عن امراضه وخاصة أمراض عينية إلا أنه كان قليل الحديث والكتابة عن الشيخوخة قال :

ومن المرات التى تحدث فيها فكرى أباطه عن شيخوخته تلك التى اعترف فيها بالشيخوخة وملحقاتها حيث قال فى ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٦

استأجرت شقتى فى عمارة ( الايموبليا ) سنة ١٩٢٩ كنت اذ ذاك فى عنفوان شبابى ورجولتى الشابه حتى انتهيت مع هذه الهقة إلى الشيخوخة التى أنا فيها .

- العجيب ان كل شيء فى هذه الشقة « شاخ » معى .

أعنى أن شيخوخة الشقة وما فيها زاملت شيخوختى عاما بلدا عام .

شاخ « السيفون » « ودش الحمام » ، وشاقت معهما « قطع الكاوتش » التى تسد بها البلاعات العديدة - وعبثا لم أجد فى السوق ما يعوضنى عنها فسالت المياه فى أرجاء الحمام ولم أستطع حبسها ..

وشاقت « مفاتيح » الابواب غرفة غرفة ومفتاح الباب الرئيسى للشقة

ومنذ يومين لم أستطع مفتاح الشقة أن يردى وظيفته « لمصلح » وأضرب عن العمل .. ووقفت ساعة ونصف ساعة أحاول جهدى أنا و « البوابون » لنتعال على المفتاح والكالون حتى ألبأ الى فراشى نصف الليل ..

واضطرت أن أبحث عن غرفة نوم فى أحد الفنادق والله يعلم كم عانيت وكم شقيت حتى وجدت غرفة فى فندق متواضع ، فنمت ليلتى والله أعلم كيف نمت ا

« وعصلج » مفتاح الدولار الذى أخبىء فيه نقودى واوراقى المالية وظلمت يومين بلا نقود ، وبلا أوراق مالية .

وفى ليلة من الليالى شاقت مواشير المياه وانفجرت فأغرقت غرفة النوم وغرفة الطعام حتى اضطررنا إلى قفل ماسورة المياه الكبرى التى تغذى العمارة كلها والمائتين والخمسين شقة سكانها ..

وشاقت سيارتى « نصر ١٢٨ » وبالهدول ما أصابنى عندما أضربت عن العمل ، واعتصمت فى نصف الطريق والزحام وأصوات السيارات التى ورائى ، وما أصابنى من ألقاظ وعبارات وتعنيف الذين ورائى -

كل شيء فى شقتى ، وفى حياتى قد شاخ كما شخت أنا .

### هل حرقى مذكراته .. ؟

ولكن ذاكرة فكرى أباطه ، لم تشخ ، فقد ظلت قوية نابضة بالحياة حتى لقي ربه

وعندما ننتقل إلى الأوراق التى خلفها فكرى أباطه ، نقول إنه لم يترك أوراقا كثيرة وربما لما أصاب عينيه من أمراض ، ولعدم قدرته على الكتابة أو القراءة إلا بصعوبة

وربما تكون هناك أيد قد عبثت باوراق ، فكرى أباطه ، لعل فيها كنزا تحصل عليه ثم كانت العيبة من نصيب العابثين لأنهم لم يجدوا فيها بطبيعة الحال ما يقتضيه

وهناك احتمال أرجحه ، وهو أن فكرى أباطه فى سنواته الأخيرة قد حرق أوراقه ، ومن بينها مذكراته ، كما يتضح جليا من تلك الكلمة التى كانت بعنوان : « قررت أن أحرق مذكراتى »

والسبب أن ثورة صحفية قامت على الزعيم الوطنى محمد فريد بسبب عبارة وردت فى مذكراته عن على فهمى كامل شقيق الزعيم مصطفى وصفه فيها بالجشع وحب المال

وبالرغم من أن محمد فريد قد عاد فى أخريات أيام حياته وخطبه بقلمه تلك العبارة بعد أن عرف - وهو فى المنفى - أن المعلومات التى كان قد وصلك إليه عن على فهمى كامل كانت غير صحيحة ..

إلا إن الثورة ضد فريد استمرت أياما وأسابيع بل شهور عديدة .

وكان محمد فريد صريحا للغاية فى مذكراته ، ولم يكن يتوقع - فيما أعلم - أن تنشر بعد وفاته ، فقد كان يكتبها لنفسه ، ولتلاميذه وأبنائه فقط .

ولكن تلك المذكرات عندما نشرت أساءت إلى بعض من اتصل بهم محمد فريد واتصلوا

وكان محمد فريد وهو فى المنفى قد انقطعت صلته بمصر ، وبالحركة الوطنية المصرية فيما عدا خطابات ليلية كانت تصل إليه وفيما عدا زيارات خاطفة لبعض أنصاره حيث كانت تنقل إليه وفيها وجهات نظر خاصة ..

وقد فشلت فى أن ينشر فكرى أباطه مذكراته ، كما فعل غيرى فى ذلك أيضا رغم أنهم عرضوا - كما قلت - أموالا طائلة ، مقابل عملية النشر ، هذه

ولكن فكرى أباطه كان قد قرر عدم نشر مذكراته واخيرا - فيما اعتقد ، - حرقها .  
قال فكرى أباطه :

نعم .. مع الأسف الشديد قررت أن « أحرق » مذكراتى وكنت وأنا أقرر هذا القرار أشعر بحزن عميق لأنها كانت تسجيلا يوميا منذ عدة سنين. لمشاعرى وعواطفى واراتى فى مراحل الصبا والنضج والكهولة وربما الشيخوخة ! « لأنها لم تقتصر على موضوع واحد أو على لون واحد وإنما تناولت مختلف الموضوعات والألوان السياسية العامة والخاصة والاقتصادية والشئون الاجتماعية والشئون القلبية العاطفية

ورحلاتي ، « الثلاثين » في جميع أنحاء الدنيا ..  
أنا حزين كل الحزن على أنني سأفقد هذا التاريخ المسجل كله .  
والذي كان يؤنسني ويواسيني

يخفف الامل ويعيدني من مرحلة الشيخوخة إلى مرحلة الكهولة إلى مرحلة المهن  
المختلفة التي مارستها إلى مرحلة الصبا والشباب وهي أزهي وأزهر مرحلة .. كل صفحة  
من صفحات مذكراتي عن الماضي القريب والبعيد كانت تنقلني من جو إلى جو .. وتبعث  
في قلبي وفي ذهني حرارة جديدة وحياة جديدة وأملًا جديدًا ..

وأسفًا ، كل هذا قد ضاع لا بسبب إلا لأنني حين قرأت ما رأى الناشر نشره من مذكرات  
المرحوم الوطني الكبير - محمد فريد بك - قد جزعت له أشد الجزع . وساءلت نفسي :  
لماذا ؟ الإبقاء على هذه المذكرات ؟ ففكرت أن أحكم عليها بالإعدام .. وأن أحرقها ..

اعتقد أن مدون المذكرات إنما يدونها « لنفسه » أولاً وقبل كل شيء لا لغيره من  
الناس .. الواقع أن هذا هو الواقع إنه يدونها « لنفسه » ليراجعها بين حين وحين  
ليستعين بها فيما يقدم عليه من خطط في حياته السياسية والاجتماعية - أو فيما يريد  
أن ينشره على مواطنيه مستعينًا بتاريخ ووقائع هذه المذكرات .

« خاطر النشر » ليس هو الخاطر الأول الذي يخطر على بال مدون المذكرات  
والمذكرات التي تتكلم عن تاريخ طويل قد يتجاوز أربعين أو خمسين عاما لا يمكن أن  
تكون متناقضة - أو غير متناقضة - أو صحيحة في الحكم على الأشخاص اذا تناولتهم  
بالرأى أو التحليل وخصوصا بالنسبة للشخصيات العامة السياسية .

هذه الشخصيات العامة السياسية قد تكون في بداية أمرها منحرفة - أو مستهدفة للنقد  
ثم يمر الزمن عليها وتتطور مبادئها وتصرفاتها فتصبح نموذجية ترمز إلى بطولة أو  
فدائية أو جهاد عام في سبيل البلد يعتبر مغفرة ومجدا للبلد .

مدون المذكرات اليومية عن هذه الشخصيات لا يمكن أن تكون أحكامه الأولى وأراؤه  
الأولى هي الأحكام والآراء العادلة المنصفة الصحيحة في نهاية المطاف بعد عشرين أو  
ثلاثين عاما .

من الذي يقدر سلامة نشر هذه المذكرات أو عدم سلامتها ؟ وفائدتها أو عدم فائدتها ؟  
وصحة أحكامها ؟

إن صاحب المذكرات حينما تفاجئه الوفاة يخلفها وراءه وهو لا يعرف إلى أي يد تصل  
مذكراته وهو لا يدري مدى أمانة-هذه اليد أو مدى صحة تقديرها في النشر وعدم النشر ..  
والنشر الذي يجوز في عهد من المهود قد لا يجوز في عهد آخر .

فمن الذى يختار الظرف المناسب والعهد المناسب ؟ إن المسألة - دقيقة جدا - وتتضاعف دقتها وتعمق إذا ولعت هذه المذكرات فى أيدي ورثة مختلفين - أو فى يد أصدقاء وأعوان - أو بيد أية جهة أخرى لاتمت إلى صاحب المذكرات بصلة .

ومن يضمن « صحة التقدير » فى النشر وعدم النشر بالنسبة لهؤلاء جميعا ، ؟ حدث أكثر من مرة أننى طعنت طعنا مرا فى شخصيات عظيمة أثناء ثورة سنة ١٩١٩ - وقبل ذلك أثناء الحرب الأولى - ثم غيرت رأى بعد ذلك بسنين بعد أن غير هؤلاء الأشخاص خطبهم ومبادئهم ودورهم الوطنى فكفروا عن ماضيهم واستحقوا تقدير الوطن .

أفكر وأنا أدون رأى الأخير أن أحذف من مذكراتى رأى الأول فمن هو الناشر الأمين المدقق الذى يتعقب كل هذا حين ينشر المذكرات أو حين يحتاج إلى وقت طويل حتى يستشف ما وراء السطور وحتى يحلل الظرف الذى دونت فيه والملابسات التى حاقت بصاحب هذه المذكرات .

المؤرخ « غير » « الصحفى » .. الصحفى يلتزم ما يشاء من المذكرات التى تقع تحت يديه وليست مهمته الأولى هى التاريخ أما « المؤرخ » فوظيفته وظيفته أخرى أدق وأصح وأصدق ..

إذن : فالخير كل الخير أن نحرق المذكرات ..

### الأوراق التى بقيت

وكانت أوراق قليلة تلك التى نجت من عملية « الحرق » إذا ما كان فكرى أباطه قد عمد - بالفعل - إلى حرق أوراقه ، ومذكراته ، أو نجت من عملية العبث إذا كانت بغض الأيدي قد عبثت بأوراقى فكرى أباطه

أقول الأوراق التى نجت من هاتين العمليتين ، أو من أخرى . أو أخريات لا أعرف عنها شيئا ، كنت أحتفظ بها لنفسى منذ زمن بعيد .

وبعضها كان فكرى أباطه قد أودعه عندي إذ كان فى أيامه الأخيرة يرى أننى قد خلفت صديقه وزميله عبد الرحمن الرافعى فى كتابة التاريخ الوطنى ، وأن من واجب السياسيين أن يمدونى بما لديهم من أوراق تاريخية أو يمكن أن تساهم ، فى كتابة التاريخ

ومن تلك الأوراق - مثلا - أوراق عن النشيد الوطنى الذى ألفه ولحنه فكرى أباطه وفى ربح ساعة يوم ٩ مارس ١٩١٩ بأسبوط وألقاه فى الكنيسة القبطية بحشد كبير من المسلمين ، والألقاب .

وقد طبع من هذا النشيد الوف النسخ ووزع بأنحاء القطر الفصرى .  
وكان ممهدا -- كما قال فكرى أباطه -- لاعلان جمهورية ديروط برئاسة قاضى المحكمة  
ووكالة ممثل النيابة .

وقد اتهم فكرى أباطه بأن نشيده هذا أحدث الثورة فى أسيوط وأعد ممثل الادعاء أمام  
المحكمة العسكرية التهمة مطالبا بإعدامه

وفىما يلى مقطوعات هذا النشيد كما جاءت فى أول بروفة كتبها بخط يده فكرى أباطه

أبناء الوطن هلموا      سـيـروا إلى الأمام  
ارفعوا الصوت قويا      فالحر لا يضام  
ومن هذا النشيد

بذلوا الدماء فـداء	ففقدناهم شهـداء
بالصدر تلقوا طفنا	ورصنا فى الفـداء
أسلموا الروح فأحيوا	روحنا فى البـداء
خدع الدخيل سكون	وصبـر طـيال مـداء
قال الغضوب فصحننا	لا ، لا ، لا ، لا
رام الدخيل مرامنا	دونه بحر دمـاء
لجأوا للدين ووطنوا	ان التوفيق محـال
فاذا الهلال صليب	واذا الصليب هـلال
مصر المزيـزة قـرى	وأبـشـرى بالنجـاح
يا عروس العالم طـرا	نفـسـديك بالأرواح
إن لم تحظى بمناكسى	فالموت فـداك حـلال
لتحيينا مصر حرة	وليحيينا الاسـتقلال

وقد كان إلقاء فكرى أباطه للنشيد ، بطريقته الحماسية وصوته الجمهورى من أهم  
الأسباب التى غطت على ما بالنشيد من أخطاء ، لغوية ، ومن عدم التزام الشاعر ،  
بالمروض وهذه هى المرة الأولى التى ينشر فيها النشيد كاملا ، ذلك أن بعض الظروف  
( القانونية ) كانت تحول دون نشر بعض أبياته فى كتب ، أو فى صحف وقد زالت -  
بطبيعة الحال - تلك الظروف التى كانت ترى فى بعض العبارات تعريضا على القتل  
وسفك الدماء

ومن أوراق فكرى أباطه صورة من خطاب كان قد بعث به إلى والدته من أسيوط ، إبان  
ثورة ١٩١٩ يقول فيه :

## منه إلى « أمه » سنة ١٩١٩

« سيدتى الوالدة :

أقبل يدك ، وأدعو لك بالصحة والعافية . كما أرجو ألا تحرمينى من دعواتك الصالحات لى بالسلامة وبالنجاة . فأنا فى أشد الحاجة إلى هذه الدعوات الصالحات

« ارسلت لك هذا الخطاب سرا مع أحد إخوانى الضباط . وكذلك لوالدى . إحتل الإنجليز البلد - اسيوط - وأخمدوا الثورة وبدءوا عمليات الإنتقام .

ولكن لاتخافى على . بعد أن ألقيت نشيدى فى كنيسة الأقباط وأشعلت الثورة لم يستطيعوا القبض على . أنا حى أرزق بحمد الله

وساعدوا اليكم بالسلامة قريبا عندما تسمح وسائل السفر

ودائما اذكرك نصيحتك - خليها على الله -

وقد أديت واجبى لبلادى فلا بد أن الله سبحانه وتعالى سيكتب لى السلامة والجزاء

الحسن .

. و . القراقيش . التى « مونتنى » بها هى و . دقة السمس « نفعتنى جدا جدا كما أننى

اعمل بأوامرك فلم أستلف مليما واحدا

ولم اجر مشتروات « شكك » و « على الحساب » ووصلنى مبلغ كويس من أخى فؤاد

عن طريق بورسودان سأحضر لك بمعى إن شاء الله « طرحة اسيوطى » إن عادت قطارات

السكة الحديد لسيورها الطبيعى .

لم تصلنى أخباركم بسبب الثورة المباركة .

ان شاء الله نلتقى جميعا على خير . إطمئنى فكل شىء بارادة الله .

والمهم ان تنجح الثورة وأن يكون أولادك من أبطالها ورجالها المبرزين . لاتكتبوا لى

مطلقا حتى لايعرف الإنجليز أننى لا أزال فى اسيوط وسأكتب لكم أنا .. قبلاتى الحارة يا

والدتى العزيزة والى اللقاء قريبا إن شاء الله .»

## من فكرى أباطه الى منيرة ثابت

خطاب اخر يعود تاريخه إلى أول مارس ١٩٢٤ كان قد بحث به فكرى أباطه إلى

الاستاذة منيرة ثابت



وكانت في هذا التاريخ تطلق على نفسها زعيمة المطالبات بحق الانتخاب .  
وفيما يلي نص ذلك الخطاب :

سيدتى الكاتبة النابغة ، أشكرك كل الشكر على عنايتك بالكتابة لى ، أما شكواك من الأهرام فإنى أشترك معك فيها وإذا كان ذلك هو مسلكتك مع الألسن فكيف يكون مسلكتك مع أمثالنا

وعلى كل حال إنى أعتبر هذا من حسن حظى إذ شاءت الظروف أن يهبط على من الألسنة خطاب كريم سأحرص عليه بين أنفوس ما أحتفظ .

أرجو أن تسمح لى الألسنة أن أسمح عن فهمها شيء خلفه مقال « أول قنبلة » وأقسم للألسنة بأدبها الجم ونبوغها العظيم ، أننى ما قصدتها شخصيا .

إنما قصدت الأغلبية الساحقة ممن تدافعون عنهن ، وتتكلمين عنهن واطنك تواقفينى على أننى لم أخطئ لهذا لم أظلمك بأهدائك مجموعتى بل قصدت من هذا الإهداء أن أزال فخرًا بوروه كلمة الشكر والمعتادة ، وقد وصلتنى الكلمة فحزت الفخر الذى اطمح إليه .

أرجو أن لا تستنتج الألسنة من هذا أن رايى قد تغير فى الجنس اللطيف المصرى : عدد الكاتبات المتعلمات منكن لا يزال محدودًا محصورًا وما يكبر من شأنكن فى نظر المجموع إلا أمثالك من النابغات فيستطعن بما منحكن الله من المواهب أن تظهرن جنسكن بمظهر خيالى بعيد عن الحقيقة بعدا ليس بالقليل .

اطن المجال لايسمح بالتفصيل ، واسمى لى ان اقول إن هناك مأخذ شديدة الوطأة على بعض الناشئات المقلدات من فتياتنا ، اللواتى يندفعن فى تيار التقليد الأفرنجى للحد الأقصى بنزق وتهور .

ولكنى لا أسمح لللى ان يطرق تلك المواضيع لأنها تجرح شخصيات بالذات أود أن يبقى الجمهور على النظر إليها بالاحترام فهل تعدين هذا من قبيل التمسك بالقديم .

ولقد أشارت الألسنة إلى فشلى فى الانتخابات وقامت خير قيام بواجب التعزية وهى بلا جدال أرق تعزية حفليت بها بعد الفشل .

فلقد قضت القضاء الأخير على كل اثر باق للام من الفشل .  
ولكن أود أن تتأكد الألسنة أن سقوطى لم تكن بينه وبين أرائى الاجتماعية أدنى علاقة وإلا فهنيئًا للجنس اللطيف بالشيخ النجدى والشيخ أبو عبدون والحاج رضوان ممن أصبحوا أعضاء فى البرلمان .

لا ادري إن كان يجوز في عرف الاداب العامة أن أكتب للآنسة بهذا التطويل ام لا ؟  
أنا على كل حال ، أعتمد على حسن ظنها ، فأكرر شكرى خالصا ، مضاعفا ، وأرجو أن  
ينتفع الأدب المصرى منكم بمؤلف ثمين يكون تاج المؤلفات فالآنسة - ولست أخاف -  
مليكة من مليكات الأدب المصرى فى وادى النيل ، وتقبلنى تحياتى العالصة ..

المخلص : فكرى أباطه .

## حول طبع مجموعة مقالاته

فى دوسيه فكرى أباطة فى دار الهلال خطاب بعث به الأستاذان إميل زيدان إلى فكرى  
أباطة فى الزقازيق بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٩٢٥ جاء فيه

سيدى الأستاذ، فكرى أباطة المحامى المحترم :

تحية ولاء : وصلتنا مقالاتكم مع الشكر : جاءنى بالأمس مدير جوقة الموسيقى  
للجيش ، ويظهر أنه شديد الإحساس فلقد بلغ تأثره من مقالاتكم ، أنه أضع من وقتى ساعة  
وهو يشرح لى ان ما نسبتم إلى موسيقى الجيش فى مقالاتكم إنما هو لموسيقى  
البوليس ، وهذه غير تلك ثم أخرج لى بروجراما للأدوار التى تعزفها موسيقاه ، وكلها أو  
معظمها أفرنجية فوعدته ، أن أكتب اليكم ولم ينصرف إلا على هذا الشرط .

وبخصوص طبع مقالاتكم وقولكم إن أخى كان واقفا على رغبتكم فى طبع الكتاب  
فهذا لم أكن أعلمه ولم أكتب ما كتبت إلا لاعتقادی أن أخى كان يود أن يتولى طبع مثل  
هذه المجموعة النفيسة لضمها إلى مطبوعاتنا الأخرى .

ويظهر أنى أخطأت فعندرا أما تأكيدكم لى أن ما ترمون اليه من طبع الكتاب هو فكرة  
الإذاعة فهذا ما نعلمه جيدا ، أيها الأخ الفاضل وما تقدره لكم حق قدره

وأبنا على الدوام نفتخر بمقالاتكم التى تخصون بها المصور ليس لأسلوبها وخفة  
روحها فحسب بل للغاية الإصلاحية التى ترمى إليها وأن شعورنا بأننا نعمل على نشرها  
وإذاعتها لما يملأ قلبنا اغتياطا .

وكان فكرى أباطه قد سبق له أن بعث الى الأستاذ إميل زيدان بالخطاب التالى .

سيدى الأخ

تحية ولاء .

وصلنى خطابكم وأشكركم أما أن أخاكم الفاضل كان يود الاتفاق معى على طبع الكتاب  
فامر لا أعرفه بثباتا ، بالمعكس حين فكرت فى إصدار مجموعتى الثالثة حسب عادتى كتبت

إليه راجيا أن يتوسط لدى إبراهيم الفندى زيدان صاحب مكتبة الهلال فى تفاصيل الاتفاق  
على طبع المجموعة

ولقد جاءنى الرد منه باجابتى لرغبتى ولم يتم الاتفاق بينى وبين ابراهيم الفندى  
ولم يشر أخوكم الفاضل فى مراسلته إلى أنه يفكر فى الاتفاق معى على طبع  
المجموعة فأنتم ترون أننى قبل الشروع فى التفكير فى الطبع كتبت إليكم ثلاث مرات  
وأود أن أعتقد أختى الفاضل أننى سواء نشرت فى المصور ، أو جمعت ما نشر فيه وفى  
غيره فى كتاب فلما أرى بذلك إلى فكرة واحدة هى فكرة الإذاعة وهى كما ترون فكرة  
أدبية لامادية ، وقد وجدت من واجب اللياقة أن أكتب إليكم فى شأن ما عزمت عليه  
وأرجو أن أكون قد وفيت هذا بدقة ولك تحياتى الخالصة :

فكرى أباطه .

### خطابات قديمة

ومن فكرى أباطه المحامى نائب سنهوا تليفون نمرة ١٨٢ الزقازيق وبتاريخ ٤  
ديسمبر سنة ١٩٢٦ والى الأستاذ إميل زيدان كتب فكرى أباطه يقول :

أنى إميل بك .

تحية واحتراما ، ردا على خطابكم الرقيم ٢ ديسمبر ١٩٢٦ أفيدكم أننى - حسب عادتى  
معكم - لا أستطيع المناقشة فى المسائل المادية .

وعلى ذلك لا مانع من أن يكون التقدير عشرين جنيها فى الشهر عن الافتتاحية  
« وسينما مصر » و « الرتوش » أو غيرها فى مجلة الفكاهة وأرجو أن تعتبروا دائما أن  
التقدير المادى متروك لكم بلا مناقشة ولا مانع من أن تكون المدة - مدة الاتفاق -  
سنتين ..

وخطاب آخر بحث به فكرى أباطه الى اميل زيدان فى ٢٢ ابريل ١٩٣٢ يقول فيه :  
فكرت فى الموضوع وانتهيت منه إلى غرض من جانبى قريب من عرضك ، لا يخفى  
عليك - كاخ - أنك نجحت أخيرا فى أن تجرئنى إلى الصحافة وأنك استدرجتنى حتى  
وصلنا الى العمل الجدى

وسيترب على هذا ان اغير محل عملى ومقرى وانتقل نهائيا إلى القاهرة  
ولاشك ان غيرتى على سمعتى ، وسمعتك أيضا ستطلب منى جهدا شاقا سيأكل جزء  
كبيراً من مهنتى وهى المحاماة أرى - وأنا مضطرا ان أتكلم ماديا وليست لى حيلة - أن  
اساس الثلاثين جنيها لا يتناسب مع التطور وأرجو ان لا تظن أنى أساوم

ولو رفعت الأساس قليلا إلى أربعين لأرحمتنى قليلا، هذا ما بدا لى ولا تدرى كيف  
جاهدت فى تسطيره

سأكون بمصر يوم الأربعاء صباحا وأرجو أن أتمكن من اهداء بعض النسخ للمصحف  
وللادباء ولافتتاح « البروباجنده »

وتفضل بقبول احترامى وخالص شكرى « .

فكرى أباطة .

### الاتفاق على رئاسة تحرير « المصور »

وأعشر على عقد الاتفاق الذى تم - فى ١٣ يوليو ١٩٢٣ بين كل من ( ١ ) إميل زيدان  
وشكرى زيدان صاحبه مجلة « المصور » الأسبوعية طرف أول و ( ٢ ) فكرى أباطة  
المحامى طرف ثان

وقد تعهد - أولا - الطرف الثانى - فكرى أباطة - بالاشراف على تحرير مجلة المصور  
بحيث يكون رئيس التحرير المسئول ويعاونه فى التحرير بعض المحررين الذين  
يختارهم الطرف الأول

ثانيا : سياسة المجلة العامة ونظامها ولهجتها يكون باتفاق الطرفين -

ثالثا : مدة هذا العقد سنة واحدة تتجدد ضمنا إذا لم ينذر أحد الطرفين الآخر قبل  
انتهائه بشهرين بعدم رغبته فى تجديده

رابعا : مرتب الطرف الثانى الشهرى ٣٠ جنيها ( ثلاثون جنيها ) تدفع فورا فى أول كل  
شهر إذا لم « يزيد » البيع عن ١٤,٠٠٠ نسخة فإذا زاد تعاطى علاوة جنيه واحد عن كل ألف  
نسخة أسبوعيا .

خامسا : يتعهد الطرف الثانى بمباشرة عمله والاشراف عليه فى دار الهلال كل يوم  
على الاقل ساعتين كما يتعهد بعدم التعاقد على عمل صحفى آخر بشكل منتظم .

سادسا : يكون للطرف الثانى ١٥ ٪ من أجور الإعلانات التى ترد للمجلة بواسطته وعن  
طريقه «

ورغم ما فى هذا العقد ، من غبن شديد برئيس التحرير الجديد إلا أن دار الهلال -  
وكانت شحيحة للغاية - لم تستمر فى وفائها بهذا العقد ، وخاصة بعد أن ارتفع توزيع  
المصور بشكل ملفت للنظر

وقد سعت الدار - فيما بعد وبعد ارتفاع التوزيع - إلى تغيير العقد لتخفيض النسبة التي كان يحصل عليها فكري أباطه بما زاد عن ١٤ ألف نسخة بدعوى زيادة عدد صفحات المصور .

كما أن دار الهلال - كما أتضح - من خطاب بعثت به إلى فكري أباطه - قد وجدت صعوبة في التفرقة بين الاعلان الذي يأتي من تلقاء نفسه ، وبين الاعلان الذي يسعى صاحب المصور ، إلى جلبه أو يأتي عن طريق فكري أباطه ..

وخير طريقة في نظري - نظر الأستاذ إميل زيدان - لمنع أي التباس أن يحصل التفاهم في كل مرة عند الشروع في المفاوضة بشأن عقد من العقود .

وقد نشب خلاف بين فكري أباطه وإدارة دار الهلال حول الأعداد الخاصة التي تصدر عن المصور بإشراف فكري أباطه على ترتيبه وتحريره ، والإشتراك في كتابة بعض مقالاته وعرضت دار الهلال مبلغا ثابتا لكل عده خاص يشرف فكري أباطه على ترتيبه وتحريره ، وكتابة مقالاته .. قدره عشرة جنيهات للاستاذ فكري أباطه

وقد تم تعديل الاتفاق في ٨ أغسطس ١٩٢٤ - السنة الثانية من الاتفاق - وذلك على النحو التالي : فوق العشرين ألف من توزيع المصور تكون حصة فكري أباطه ، جنيها ونصف في الأسبوع .

وفوق الخمسة والعشرين ألفا تكون جنيهاين ؟

يصدر المصور كل عام خمسة أو ستة أعداد خصوصية خارج السلسلة ويكون نصيب فكري أباطه من أرباح هذه الأعداد بمعدل جنيها واحدا عن كل ألف نسخة تباع زيادة عن الـ ١٤ ألف نسخة

وفي ٥ مايو ١٩٢٧ تغير الاتفاق وبقى مرتب فكري أباطه ثلاثين جنيها

وتعهد فكري أباطه بعدم الاشتراك في عمل صحفى آخر

وكان في الاتفاقات السابقة ألا يتعاقد على عمل صحفى آخر بشكل منتظم

ومن بنود هذا الاتفاق أيضا الأعداد الخاصة الخارجة عن السلسلة الذي يشرف على إصدارها ويشترك فيها فكري أباطه « سيحدد لفكري أباطه عن كل منها مبلغ عشرة جنيهات أما الأجازات فيترك تحديدها للظروف لتقديم كمية من العمل توازى المقدم الآن »

حتى الأجازة كان مطلوبا من فكري أباطه ، أن يقدم عنها أعمالا توازى ما هو مطلوب منه في غير الأجازة ، أي أنه - عملا - لا يحصل على الأجازة

## تعديل آخر للاتفاق على العمولة

وفى ٢٧ ابريل ١٩٢٩ يكتب اميل زيدان إلى فكرى اباطه الخطاب التالى :

اخى فكرى بك

ان اختبارنا فى السنوات الاخيرة قد دلنا على انه يحسن لمصلحة الطرفين تعديل اساس الاتفاق بيننا وخصوصا من حيث العمولة، المحتسبة على رقم البيع

فقد ثبت ان زيادة المبيع قد ترجع إلى عوامل مختلفة - غير التحرير - كزيادة عدد الصفحات والإقلال من الإعلانات والمسابقات « اليانصيب » .

كما ان ثمن الورق قد يرتفع مثل ما حصل مرارا فيختل اساس المحاسبة .

والخلاصة ان زيادة البيع لاتدل مطلقا على زيادة الربح ودفاترنا تثبت ذلك مما لاداعى للافاضة فيه «

ويطلب اميل زيدان من فكرى اباطه ان يتفرغ للتحرير وما يستدعيه من تحريات ، وتحقيقات على ان يكون المطلوب منكم كل اسبوع ( ١ ) مقال افتتاحى ( ٢ ) تحقيق صحفى او Feature مستفيض او حديث مهم ( ٣ ) آراء حرة ( ٤ ) الاشتراك - والاشراف فى « باب لاطوغلى » ( ٥ ) وكذلك فى باب « هايلايف » أما باقى ما ينشر فى المجلة من صور وموضوعات فتتركون مسئوليته علينا ونحن نتولاها كلها بالتفاهم معكم على الخطة العامة

ولكم بالطبع الاطلاع عليه إذا شئتم ، ومتى شئتم وفى هذه الحالة لن يكون من الضرورى حضوركم إلى دار الهلال إلا فى يومى الإثنين والثلاثاء وحضور اجتماع التحرير « الاسبوعى » ( وكان عادة فى يوم الأربعاء )

ويكفى فيما عدا ذلك الاتصال تليفونيا اذا اقتضى الامر .

« ولقاء هذا العمل المعين ، نقترح لكم مرتب ثابت قدره « ثمانين » جنيها بقطع النظر عن زيادة البيع او نقصانه ، اى ٩٦٠ جنيها ( تسعمائة وستون ) فقط فى السنة

والغريب ان فكرى اباطه فى ٢ / ٥ / ١٩٢٩ قد وافق على تجديد العقد مع هذه التعديلات

## ٨٠ جنيها مرتب فكرى اباطه

وفى ١٦ / ٥ / ١٩٢٩ يكتب شكرى زيدان الى ادارة الموظفين ( دار الهلال ) نرجو احاطتكم علما بان الأستاذ فكرى اباطه رئيس تحرير المصور قد عين براتب ثمانون جنيها ابتداء من ١٥ سبتمبر ١٩٢٩ واصبح ليس له حق فى اى مبلغ اخر ابتداء من العدد ٧٨٠ من المصور بتاريخ ٢٢ سبتمبر ١٩٢٩ .

ويظهر أن التوزيع قد هبط فعادت ادارة دار الهلال إلى الاتفاق على عمولة للتوزيع مع فكرى أباطه على النحو التالي : فى ٤ سبتمبر ١٩٤٠ بحث شكرى زيدان أحد صاحبي المصور برسالة إلى فكرى أباطه يقول فيها ، تأييدا لمعادتنا الشفهية وتعديلا للاتفاق المحرر بيننا فى ٢ / ٥ / ١٩٣٩ نقرر فيما بيننا ما يأتى : أنه فوق مرتبكم وقدره ثمانون جنيها قد اتفقنا على أن ندفع لكم جنيها مصريا عن كل ألف نسخة من مجلة المصور، تباع فوق العشرين ألف ابتداء من أول سبتمبر ١٩٤٠ إلى وقت غير محدود حافظين لأنفسنا الحق فى إلغاء هذه الزيادة فى أى وقت بعد أول سبتمبر ١٩٤٠ .

ويقرر فكرى أباطه موافقته على ما قرره إدارة دار الهلال مقرا ومعترفا بحق دار الهلال فى إلغاء هذه الزيادة كلها أو بعضها والرجوع إلى الاتفاق الأصيل فى أى وقت بعد أول سبتمبر ١٩٤٠ .

وفى العام التالى يجرى الاتفاق بين إميل زيدان وشكرى زيدان طرفا أول ، وفكرى أباطه طرفا ثانيا على أن يتولى فكرى أباطه رئاسة تحرير المصور ويكون عضوا منتدبا لشركة المجلات المصورة بمرتب سنوى قدره ١٤٤٠ جنيها كمرتب وكوبونات الأسهم، والحصص الإضافية فى الأرباح وبدل علاوات الحضور ومكافأة مجلس الإدارة على أن يتعهد الطرف الثانى ( فكرى أباطه ) بالإنصراف إلى الاعمال المذكورة ويكرس لها جميع جهوده ماعدا عضوية البرلمان .

ويقوم بتصفية مكتبه - كحمام - فى فترة لاتتجاوز سنة على أن يسرى هذا الاتفاق لمدة ثلاث سنوات ابتداء من صدور المرسوم الملكى بإنشاء شركة المجلات المصرية و ..

ولن أطيل أكثر من ذلك بالنسبة لموضوع العلاقة بين فكرى أباطه ودار الهلال وسوف نعود إليه فى أحد فصول الكتاب .

## أوراق خاصة بأول استجواب

ومن الأوراق التى كان فكرى أباطه يحتفظ بها بصفة خاصة مجموعة أوراق ، بخصوص أعماله البرلمانية أولها الاستجواب الذى قدمه فكرى أباطه - فى نوفمبر ١٩٢٦ - لرئيس الوزراء عدلى يكن باشا ، وثروت باشا وزير الخارجية

وكان رئيس الجلسة سعد زغلول باشا

وقد قال فكرى أباطه فى بداية الاستجواب : حضرات النواب المحترمين سأوجز كل الإيجاز فى هذا الاستجواب لأنه لا يحتاج إلى بيان طويل ، قرر السير جيوفرى آرثر ان يستقيل من منصبه كحاكم للسودان - فقدم استقالته - مباشرة - إلى ملك الإنجليز -

وقبلت الإستقالة وأعلنت من لندن إلى الحكومة المصرية الإجراء كان خطأ فادحا في عالم الدبلوماسية - وعالم الكياسة وعالم المعاهدات المعروف بدهاءة والذي جرى عليه العمل يا حضرات النواب أن مثل هذه الإستقالة ترفع ، أولا وقبل كل إجراء إلى صاحب الجلالة ملك مصر لأنه وفقا لنصوص معاهدة ١٨٩٩ توجب على السير جيوفري آرثر أن يبدأ بتقديم استقالته إلى جلالة الملك فؤاد - ملك مصر والسودان - والموضوع واضح وأحب أن أسمح رد الحكومة التي لم تحرك ساكنا .

دهش عدلى باشا يكن رئيس الوزراء ودهش ثروت باشا وزير الخارجية ودهش رئيس المجلس « سعد زغلول » وطلبت الحكومة « التأجيل » للاستعداد ..

وفى اليوم التالى مباشرة استدعى فكرى أباطه إلى غرفة رئيس المجلس سعد زغلول فقال له : أهنئك بهذا الاستجواب الحاسم الذى لا يمكن معارضته فهل لديك الاحساس القومى الوطنى لتساعدنا بحل لهذا المأزق .

إذهب صباحا وقابل رئيس الحكومة عدلى يكن باشا وثروت باشا وساعدهما فى الوصول إلى حل .

ذهب فى الصباح واستقبله عدلى باشا يكن استقبالا كريما ومد يده مصافحا وقائلا : أهنئك كل التهنة على هذا الإستجواب .

ودخل ثروت باشا فجأة وأخذ يقبل فكرى أباطه ويهنئه على هذا الإستجواب الوطنى القومى الواضح .

وقال له عدلى باشا : وجدنا الحل وأرجو أن توافق عليه - اتصلنا بسفير مصر بلندن عزيز عزت باشا واتصلنا برئيس الوزراء البريطانى فاستدعى فى الحال السير جيوفري آرثر وأمره بأن يقدم استقالته إلى جلالة الملك فؤاد وأن يقدمها للسفير المصرى ممثل جلالة الملك المصرى وهكذا صححنا الوضع .

### حول دخول مصر الحرب ١٩٤٤

وأوراق أخرى خاصة بدور فكرى أباطه - فى مجلس النواب - فى الحيلولة دون دخول مصر الحرب عام ١٩٤٤ وقد جاء فى تلك الأوراق :

جرت مناقشة طويلة فى مجلس النواب سنة ١٩٤٤ عن دخول مصر الحرب العظمى الثانية مع الحلفاء تكلم فيها فكرى أباطه ساعتين ورد المرحوم أحمد ماهر ثلاث ساعات



وقال فكرى أباطة ، حضرات النواب المحترمين سمعت كلاما عن فكرة نبتت فى دوائر الحكومة بدخول مصر الحرب مع الحلفاء ضد المحور الألمانى الأيطالى لاناقة لنا ولا جمل فى هذه الحرب

لا مع الغالب ولا مع المغلوب  
وفى الحرب العظمى الأولى قدمنا كل المساعدات لبريطانيا وحلفائها وضحينا بمائتى ألف شهيد فى صحراء سيناء لمصلحة بريطانيا والحلفاء .

وسيق الشباب المصرى باسم المتطوعين إلى صحراء سيناء واغتصبت السلطة العسكرية كل أرزاق الفلاحين والأعيان لتزويد آلاف الجنود الإنجليز والحلفاء ثم خرجنا من المولد بلا حمص بل كان الجزاء - جزاء سنمار

واستمر الاحتلال البريطانى يفتك بالأرواح فى ثورة سنة ١٩١٩ وغير ذلك من الكوارث والنكبات فكيف نعيد الكرة بعد التجربة المرة ؟

والاستجواب طويل رد عليه رئيس الوزراء إذ ذاك أحمد ماهر .. ردا طويلا ثم انتصر الحلفاء ولم نجن أية فائدة كما حدث فى الحرب العظمى الأولى .

### استجواب عن التسلل اليهودى

وأوراق أخرى خاصة باستجواب قدمه فكرى أباطه عام ١٩٤٥ جاء فيه :  
« علمت من أوثق المصادر أن « اليهود » الذين تسللوا إلى فلسطين التعمية أعدوا جيشا عالميا بأحدث الأسلحة وصل عدده إلى أربعين ألفا ونحن نيام - والدول العربية نائمة والمصير واضح

فماذا اتخذت الحكومة المصرية من إجراءات سريعة لتفادى هذا الخطر القادم الذى يهدد البلاد العربية ويهدد المقدسات الإسلامية ؟

إن الدولة المنتدبة وهى بريطانيا ، ترى وتسمع وتغتمض العين ولا يد مما ليس منه بد إذا ظلت الغفلة على هذه الحال »

ويطلق فكرى أباطة على هذا الاستجواب - فيما بعد - بقوله : « وقد حدثت الهزيمة الكبرى سنة ١٩٤٨ أى بعد الذارى وتحذيرى بثلاث سنوات

تجد القارئ ، ويجد القارئ فيها لذة وممتعة أو نسيحة وفائدة أو دراسة كانت تنقصنا وهذا هو الهدف من هذا الكتاب «  
وكان فكرى أباطه قد أنهى المقدمة ، عند هذه الكلمات وكتب اسمه ، ولكنه عاد فشطبه وأضاف ما يلي :

وفي هذه الرحلة الطويلة ، شخصيات متناقضة ، متضاربة منها شخصيات عالمية وشخصيات محلية ومنها شخصيات بلغت القمة وشخصيات تدرجت نحو السفح ، منها شخصيات فارحة القوام « التاريخى » « وشخصيات قزمية » لاتاريخ لها .

ولكن لكل منها طابعه « وميزاته » ، شرا كانت أم خيرا والقراء يجب أن يقرأوا عن الشر ، ليتقوه وعن الخير ، ليقتدوا به ويتبعوه .  
وقد يتهمنى زملائى وأصدقائى بكل التهم وقد يكون بعضها صحيحا إلا تهمة واحدة ، وهى أن قلمى ، لم يتمود نبش القبور ولانهبش الجثث ولا تلويت الموتى فقد دفن تاريخهم معهم وهم لايملكون هجوموا ولادفاعا ، والمؤرخ الرحيم ، الذى يجرح ولكن لايسيل الدم والذى يعف ولايسف ، هو المؤرخ المثالى النظيف كم أود أن أكونه أو أكون بعضه «

وما لاحظته أن فكرى أباطه لم يملى هذه المقدمة على أحد ، وإنما تولى كتابتها بنفسه بالرغم من أن ناظره لم يكونا بقادرين على رؤية الكلمات ، التى يكتبها ، ولكنه كان يكتب فى بعض الحالات الهامة والمهمة بيده وكما يكتب المرء فى الظلام ، أو ما يشبه الظلام .

ولذلك كانت كتاباته تأتى غير مقرؤة إلا لمن ألف خطه ، وعرفه منذ أن كان قادرا على الكتابة السليمة ، الصحيحة .

وقد كان أول فصل من هذا الكتاب ، الذى لا أعتقد أن فكرى أباطه قد أكمله فما لدى من أوراق يقول أن هذا الكتاب ، كان مجرد مشروع لم يكمله  
كان أول فصل به عن والدته .

### شخصيات فى الميزان

ومن مشروعات كتبه التى كان فكرى أباطه يخطط لها ، كما يتضح من تلك الأوراق التى فى حوزتى ، كتاب تحت عنوان « شخصيات فى الميزان »

ومن بين تلك الشخصيات التى اختارها فكرى أباطه للكتابة عنها شخصيات ،

- ( ١ ) الغديزو عباس .
- ( ٢ ) مصطفى كامل .
- ( ٣ ) محمد فريد .
- ( ٤ ) حسنين كامل .
- ( ٥ ) الملك فؤاد .
- ( ٦ ) الملك فاروق .
- ( ٧ ) سيد زغلول .
- ( ٨ ) عدلى يكن .
- ( ٩ ) رشدى .
- ( ١٠ ) اسماعيل صدقى
- ( ١١ ) مجيد محمود .
- ( ١٢ ) مصطفى النحاس .
- ( ١٣ ) عبد الحالى ثروت .
- ( ١٤ ) أحمد ماهر .
- ( ١٥ ) النقراشى .
- ( ١٧ ) على ماهر .
- ( ١٨ ) إبراهيم عبد الهادى .

ولم أجد من بين أوراق فكرى أباطه ، غير عنوان الكتاب والشخصيات التى اختارها  
للكتابة عنها

ويغلب على ظنى أنه كان - لفوة ذاكرته - ينوى الكتابة عنها على ضوء معلوماته  
الخاصة وتحليلاته السياسية لما قامت به تلك الشخصيات من أعمال -

### يوميات فكرى أباطه

ومن أوراق فكرى أباطه أيضا فكرة كتاب أسماه « يومياتى » وضع بنفسه فكرة غلافه  
وكتب فى مقدمته يقول : يومياتى ، أو مذكراتى اليومية أنشرها ابتداء من يوم الخميس ٦  
نوفمبر ١٩٦٩ ، أما ما قبل ذلك بسنين وسنين فقد تحول بعضها إلى مذكرات  
« وكتب »

البعض الآخر تحت الإعداد حتى هذا التاريخ  
ويومياتى هذه خليط بين السياسة والاجتماعيات ، والمجتمعات والنساء والرجال ،  
والحوادث والأحداث ومنها التافه الذى قد يتمخض عن حكمة أو فلسفة

وكم نصحت قرائى بأن يدونوا مفكراتهم اليومية فإنها بعد مرور عدة سنوات ، تبعث لذتها أو حكمتها ، أو تاريخ من قدمها ، فهي تسجيل لايد منه لكل من يقلب صفحات القديم ويقارنها بالصفحات الجديدة »

كان هذا بطبيعة الحال قبل أن يعلن عن حرق مذكراته وكان أول يوم من يومياته تلك - كما جاء فى مخطوطات فكرى أباطة- الخميس ٦ نوفمبر ١٩٦٩ : خطب الرئيس جمال عبد الناصر ، خطابة مثيرة فى جلسة مجلس الأمة الافتتاحية ، أئذر معها بأن الحرب ضد إسرائيل هى الحل الأوحى الذى لايد منه ، وأئذر الشعب المصرى والشعوب العربية بأننا قادمون على بحر من الدماء

وذكر أن الولايات المتحدة هى العدو ، والاتحاد السوفيتى هو الصديق وقد أعلن عبد الناصر أن نصف مليون من الرجال أصبحوا تحت السلاح ثم أئذر بأن الظرف المخطير ليس ظرف الصراعات الصغيرة والثرتات العقيمة ، وأن تعارض هذا مع النقد الذاتى

\_ وأعلن أن تنظيميا جديدا ات ولم يزد وإن « لجانا ، للمواطنين من أجل المعركة » ستشكل وهى غير الاتحاد الاشتراكى الى أن يقول فكرى أباطة : التأويلات والتنبؤات شتى والله أعلم ..

ومن أيامه تلك أيضا : الجمعة ٧ نوفمبر ١٩٦٩ : حضرت المثلة الكبيرة ، فاطمة رشدى وهى فنانة كانت فى مقدمة الصفوف سنين طويلة جمالا ، وشهرة وفنا . ، وتاريخا ، إلى النادى الأهلى لمقابلتى ، وهى تحمل مجلدا من ١٢ حلقة عن تاريخها المسرحى والسينمائى فى شمال أفريقيا كلها ، وفى الكيان العربى كله

وفى تركيا ، وباريس ، ولندن ، إلى آخره . ومجلدها هذا يحوى أهدافها « الفرامية » ومن أحبوا فنا وشخصيا ، من أمراء ، وحكام ووزراء وأعيان ، نشروا الذهب تحت أقدامها نشرا بلا حساب

وبلغت قمة المجد ثم تبدد كل هذا وخرجت من « المولد بلا حمص » ، اللهم إلا حمصا ، لايزيد عن ٤٠ جنيتها فى الشهر معاشا

وتاريخها الفرامى مع عشاقها مكتوب بلفظة جيدة وبأسلوب روائى لذيد من ينشره ؟ هذا هو الموضوع ١٠

### كيف كان عهد المحاضراته

ويتجلى فى أوراق عشرت عليها فى مغلقات فكرى أباطة - وهى قليلة بل نادرة - أوراق خاصة بمحاضرة ألقاها .

ومن هذه الأوراق يتبين أسلوب فكرى أباطة فى المحاضرات فهو يحرص ، على أن يدرس جيدا موضوع المحاضرة ثم يدون النقاط الهامة التى يرى التركيز عليها ..

وفى محاضرة عن محمد فريد رأيت تركيزا من فكرى أباطة - كما يتضح من الأوراق التى كان قد أعدها - على مؤلفات محمد فريد وعلى علاقة الخديوى عباس به واختلافه معه واستقالته من رئاسة الحزب الوطنى .

وكذلك يركز على سعد زغلول وحكاية انضمامه للحزب الوطنى .  
وصلات محمد فريد بالحركة الاشتراكية فى أوروبا ومع لينين وسكنه فى برلين ،  
ورفاقه .

وكذلك يركز على « الإقطاع الوطنى » كما يركز على كل تفاصيل حياته ودور محمد فريد فى الحيلولة دون مدامتياز قناة السويس لمدة ٤٠ عاما .

وتفكيره فى تأميم قناة السويس سنة ١٩١٠  
كما يركز فكرى أباطة - فى حياة محمد فريد - ، على سجنه ستة أشهر وعلى مقال محمد فريد « من سجن إلى سجن »

كما يركز على مؤتمراته ، التى كان يقفها للدعاية الوطنية فى العواصم الأوروبية وكذلك اشتراكه فى مؤتمرات السلام ودوره أيضا فى إنشاء مدارس الشعب وفى إنشاء النقابات العمالية

ثم يشير فى النهاية إلى دور ابن الزقازيق خليل عفيفى الذى سافر إلى أوروبا لإحضار جثمان محمد فريد على نفقته ، بعد أن تكاسلت الأحزاب وفى مقدمتها حزب الوفد ، عن القيام بهذه المهمة الوطنية الجليلة .

## أوراق متنوعة

ومن أوراقه أيضا كشف - بخط يده - عن مؤلفاته وهى « الضاحك الباكي » و « ثورة اسيوط » ومجموعات ثلاث لما نشر من مقالات خلال عشر سنوات .

وثلاث مجموعات من بعض أحاديثه الإذاعية من ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٥٠  
ثم كتاب اختارت فيه وزارة الارشاد بعض محاضراته مع مقدمة لوزير الإرشاد فتحى رضوان

وقد بلغت محاضراته ثلاثة آلاف ، محاضرة وعنوانه « مع الناس » وكذلك مجموعة قصص عنوانها « الحب أبو العجايب » ورواية طويلة بعنوان « التليفون » ، مع مائة قصة أخرى نشرت في مجلة المصور ثم كتاب « حوادث » عن بعض الأحداث السياسية والاجتماعية .

ومن بين أوراقه أيضا ورقة عن « متنوعات » في حياته ، جاء فيها :  
في سنة ١٩٢٦ في مؤتمر الأحزاب المؤتلفة بسراي محمود باشا سليمان ألقى فكري أباطه قصيدة أميرالضراء ، أحمد شوقي ، في حضرة زعماء الأحزاب الثلاثة : سعد زغلول ، محمد محمود وحافظ رمضان وكان المؤتمر بمثابة انقلاب ضد لورد لويد المعتمد البريطاني والملك أحمد فؤاد .

وقد صاح بأعلى صوته موجها الإشارة إلى السراي الملكية منهدا قول أحمد شوقي في قصيدته تلك :

وجواهر التيجان مالم تتهذب من معدن الدستور غير صحاح  
ولما حدثت الانتخابات قفلت الأحزاب المؤتلفة عليه دائرة « منشاء فتحي »  
ونجح بالتزكية ورشح نفسه في دائرة أبو حماد فنجح ثم رشح نفسه في دائرة أبو حماد فنجح ثم رشح نفسه مرات ثلاث في دائرة منيا القمح وجلس في مقعد المعارضين ربيع قرن .

وعرضت عليه الوزارة : في وزارة محمد محمود باشا ( ١٩٢٨ ) ووزارة اسماعيل صدقي باشا ( ١٩٣٠ ) ووزارة أحمد ماهر باشا ( ١٩٤٤ ) فاعتذر عن قبول منصب الوزير لأن مبدأ الحزب الوطني لامفاوضة إلا بعد الجلاء لايتفق مع قبول الحكم في أية وزارة مبدؤها المفاوضات مع الانجليز .

وفي أوراق فكري أباطه : أوراق خاصة بعضويته في المجلس الأعلى لدار الكتب ، المجلس الأعلى للمصايف والمشاتي ، والمجلس الأعلى لمقاومة السل والدرن

وأوراق عن اشتراكه في عديد من المؤتمرات الدولية البرلمانية ( في باريس ولاهاي وأوسلو و .. و .. ) .

وأوراق أخرى عن تمثيله مصر في بعثة أولمبياد سنة ١٩٣٦ واعتباره واحدا من المذيعين الدوليين الستة الذين وجهت إليهم الدعوة من هتلر

وقد أهداه هتلر ميدالية فاخرة ووضعها بيده على صدره .  
وأوراق أخرى عن تمثيله مصر ، في الوفد المصري الذي اشترك في وضع ميثاق الأمم المتحدة سنة ١٩٤٥ في مدينة سان فرانسيسكو .

هذا بالإضافة إلى أوراق كثيرة عن النادي الأهلي الذي كان عضوا من أعضائه منذ ١٩١٣ إلى أن لقي ربه كما أنه كان رئيسا شرفيا له .

ومن الأوراق التي خلفها فكري أباطه خطاب بعث به إليه في ٢٢ / ١٢ / ١٩٤٧ الأستاذ أحمد حسين ، رئيس الحزب الإشتراكي - مصر الفتاة سابقا - وقد جاء فيه :

عزيزي الأستاذ فكري أباطه :

تحية واحتراما وبعد فإني أبعث إليك ببعض صور أخذت على عجل في معسكر قطنا حيث أقيم وحيث يتدرب بضعة ألوف على القتال .

هذا سر عسكري لا ينشر أعنى كثرة العدد .

وإني أرجو نشر هذه الصور لتشجيع الشباب على التطوع وحض الحكومة على العمل والعمل السريع ، المنتج ، وهو الغرض الذي قصدت إليه من تطوعي وأنتهز هذه الفرصة لأقدم لك احتراماتي

المخلص

أحمد حسين

ومن الأوراق الخاصة بفكري أباطه أيضا ، دعوة إلى اجتماع اللجنة الإدارية للحزب الوطني وجهها هو شخصيا بوصفه السكرتير المساعد للحزب ، وكان موعد الاجتماع الساعة الثانية عشر ظهر يوم الأحد ١٤ / ١٢ / ١٩٥٢ بنادي الحزب الوطني ، ٢٧ شارع قصر النيل وذلك للنظر فيما يلي :

( ١ ) اتخاذ إجراءات نشر قانون الحزب ومبادئه ولجنته الإدارية بالوقائع المصرية طبقا لأحكام قانون تنظيم الأحزاب .

( ٢ ) تكوين اللجان الفرعية التي نص عليها قانون الحزب والتي تختص بنواحي النشاط الاجتماعي والاقتصادي ، والثقافي والرياضي الخ .

( ٣ ) تكوين شعب الحزب في المناطق والأقاليم وتنظيم زيارات لهذه الشعب .

( ٤ ) الإقتراحات المعروضة بشأن المجلة .

## فكري أباطه

### السكرتير المساعد للحزب الوطني

ويطلب فكري أباطه السكرتير المساعد للحزب من أعضاء اللجنة الادارية للحزب عدم التخلف حتى « نساير وثبة الحزب في عهده الجديد » .

## مقال لم ينشر

واخر ما عثرت عليه من أوراق بروفة لمقال كتبه فكرى أباطه ورفضت الرقابة نشره وللأسف لم أعرف تاريخ كتابة هذا المقال ، وفيما يلي هذا المقال :

تتلاحق « الأحداث متتابعة فلا نقرأ عنها إلا أخبارها « الرسمية » المصرية والأخبار « الخارجية » المشوهة .

وإذن فلا بد من أن نحاول جهدنا أن نبدي آراءنا فيما وراء هذه الأحداث ، فإن وراء كل حدث أسرار ، ودوافع ، ومحرضين وهدافين إلى غرض هو نهاية الشوط في هذه الأحداث أول ما يواجهنا ذلك العدوان المثلث من « إسرائيل » على بور توفيق .. والسويس .. والإساعيلية : ذلك العدوان الذى يعتبر خرقاً جريئاً لاتفاقية « وقف القتال » وخرقاً أفدح لبادئ « الإنسانية » والأخلاق لأن ذلك العدوان كان ضحيته آدميين - ومستشفيات - ومرضى - « وأحياء مدنية » اتفقت كل التقاليد الدولية على سلامتها وأمنها .

هذا هو الخبر الأول مجرداً عن أسراره وأهدافه . وبالرغم من أن المعتدين قد تلقوا درساً قاسياً فكانوا هم ضحية اعتدائهم .. وخسروا خسائر فادحة فى عتادهم ورجالهم فإن السر والهدف لا يزالان مختفيين فى خضم هذه الأحداث . ونتوقع أن يكرروا الاعتداء بين حين وحين ما هو هذا السر وما هو هذا الهدف .. نحس إحساساً خفياً بأن إسرائيل تنفذ سياسة استفزازية مرسومة ، هى تريد أن تثير ثائرة قواتنا المسلحة وأن تستدرجها إلى معركة سريعة ظمناً منها أن الجيش المصرى لا يزال فى مرحلة تنظيم صفوفه بعد الجولة الأولى وأنه لا يزال يعد عدته ، وعتاده إلى أن تحين فرصة الجولات المقبلة وهى تخطئ فى هذا التقدير ، إذا عليها أن تعلم تمام العلم أن جيشنا المصرى استطاع أن ينظم صفوفه وأن يستكمل عدته وعتاده بحيث أصبح مستعداً لأية معركة فى أى وقت ولولا احترام الدولة لاتفاق وقف القتال وهذا الاستدراج أو الاستفزاز الإسرائيلى لا يصل إلى هدفه إذا كانت نتائج هذه المناوشات تصيب الجيش المصرى أكثر مما أصابت إسرائيل والخلاصة انها مكدوعة فى هذا الوهم وأنها - إسرائيل - مكدوعة بهذا الاستفزاز .

هناك خاطر آخر خطر لنا وهو أن هذه الإعتداءات أو المناوشات الإسرائيلية تهدف إلى هدف ، آخر أكبر وأخطر . وهو أنها بتحريض من صفوفها تبدأ أولى مراحل « معركة القنال »



الضجة قائمة على أشدها فى الولايات المتحدة - وبريطانيا - وألمانيا الغربية من ناحية « فتح » قناة السويس ، يعانى البريطانيون ، والأمريكانيون ، وألمانيا الغربية ، وأوروبا الغربية معاناة شديدة من مشكلة توريد البترول عن طريق أرخص . وأسرع . وهو طريق « قناة السويس » .



وقد تأثر الإقتصاد البريطانى تأثيرا بالغا من هذا الوضع وارتفعت أسعار النقل عن طريق الرجاء الصالح ، ارتفاعا خياليا ،

وكذلك ارتفعت أسعار البترول إلى أضعاف اضعافها وشكلت لجان عالمية لبحث هذا الموضوع .

وطالبت شركات ناقلات البترول بشروط فادحة لكى تستطيع أن تعد هذه الناقلات وان تبنيها لكى تلق وتدور حول : الرجاء الصالح . ثم طلبت بما هو أعتى واعنف وهو أن يكون الاتفاق على لنقل لبريطانيا وألمانيا الغربية وغيرها لمدة طويلة حتى تستطيع أن تعوض نفقات إعداد هذه السفن . ولكى تستطيع أن تضمن أرباحا مجزية ..

هذه هى المشكلة الكبرى وأعداؤنا يظنون أن الدول « الصديقة » و « غير المنحازة » يعنىها - هى أيضا - أن ينتهى إغلاق القنال لكى تستعيد مرورها فى هذا الممر العالمى الجوهري لمصلحتهم ومصلحة العالم بآسره . وقد كانت اللطمة التى اصيب بها هؤلاء الأعداء لطمة قاسية وهى القرار الصادر من « مؤتمر القمة العربى » بأن تعوض الجمهورية العربية المتحدة عن موارد القنال بما تؤديه الدول العربية المتضامنة وهى المملكة السعودية - والكويت - وليبيا .. كانت لطمة قاسية لأن معنى هذا - فى نظرهم على الأقل - أن القناة ستظل مغلقة فى وجوههم إلى أمد بعيد ..

- هكذا نتوقع ان المعركة القادمة هى معركة القنال . وقد استعدت لها الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية جمعا بما تقدم متوقعة نشوبها قريبا أو بعيدا ..

وخاطر اخر - ثالث - وهو أن إسرائيل تريد أن تتمتع الجولات الأخرى قبل أن ينشغل « الامريكاني » فى انتخابات الرئاسة وقبل أن تخف حماستهم لإسرائيل ومشاكلهم تتضاعف يوما بعد يوم

ومركز جونسون يهتز ويترنح يوما بعد يوم وخصوصاً لأن الحملة ضد سياسته فى « فيتنام » وفى « الشرق الأوسط » قد بدأت تستفحل وتجمع وراءها رأى العام الأمريكى ..

## الانتصار فى الجنوب اليمنى

هذا كله عما وراء الاحداث فى « شمال » البحر الأحمر حيث يضيق ويضيق حتى يواجه المضيق العالمى الخطير وهو « قناة السويس » .. ولكنه يضيق ويضيق فى « الجنوب » ويواجه ممرا اخر . هو باب المندب وبريطانيا وكذلك امريكا وغيرها تحس ذلك وتراه رأى العين وتلمسه لمس اليد

وقد أحرزت القوات الوطنية في « الجنوب اليمنى المحتل » نصرا سريعا وأوشكت أن تستولى وتسيطر على جميع « المحميات والإمارات » حتى اضطرت « بريطانيا » وأنفها راغم ، وكبيرياؤها يداس بالأقدام وجيشها وأسطولها الجوي والبحرى عاجزا عن أن يقمع هذه الثورة المنتصرة .

الأخبار تقول أن بريطانيا قررت أن تتفاهم مع الثائرين الشجعان المنتصرين .. هذا هو الخبر: ولكن ما وراء الخبر وما في ثناياه وخباياه - كما - ترى ماهو أخطر ، « بريطانيا » تعلم أنها اذا ما راوغت وهادنت فإنها تريد أن تستغل الوقت .

وتبقى فقرة أخرى لم يكتف الرقيب بشطبها بالقلم الأحمر وإنما أكد بغطه أنها لا تنشر « أبدا » هذه الفقرة تقول :

بريطانيا تريد أن تستغل الوقت حتى ينسحب الجيش المصرى من اليمن فتفقد القوات اليمنية الثائرة مددها من المال والرجال والأسلحة وهى قوة لا يتسهان بها بل هى كل القوة وتعلم بريطانيا تمام العلم أن الفراغ الذى يتخلف عن انسحاب الجيش المصرى فراغ هائل لا يمكن أن يملأ وهى مشكلة ننتهز الفرصة فنلفت إليها نظر الدول العربية إذ لا بد أن توجد قوة لتسند ظهور هؤلاء المجاهدين حتى يقتنصوا حريتهم واستقلالهم ولنا الثقة كل الثقة فى تقدير اليمن والمملكة السعودية واللجنة المختصة بالموضوع بأن ترى ما يجب أن تملأ به هذا الفراغ

### أكلوا حقه

وأجد فى أوراق فكرى أباطة المديد والمديد من المذكرات الخاصة بتسوية حالته فى دار الهلال . وكان فكرى أباطة قد أشتري أسهما فى شركة دار الهلال بمكافأته منها فلما نظمت المؤسسة ضاع على فكرى أباطة ما اكتتب به من أسهم وقد بذل فكرى أباطة قصارى جهده لحصوله على قيمة تلك الأسهم رغم أن مجلس إدارة الهلال فى أكثر من مرة استجاب إلى تحقيق رغبة فكرى أباطة ورغم أن آخرين ممن كانت لهم فى غير دار الهلال ظروف مشابهة لظروفه قد حصلوا على حقوقهم كاملة .

من بين تلك المذكرات المالية التى كتبها فكرى أباطة بخله :

ورد فى دوسيه الخدمة أن بدء خدمتى بالدار هو ٣٠ / ١٠ / ١٩٣٣ . ولكن الواقع غير ذلك ، فقد بدأت خدمتى الحقيقية من يوم صدور « المصور » فى ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٣٤

وقد كنت ، أحرر بانتظام من هذا التاريخ وفى أوراق دار الهلال ما يثبت ذلك . بل أن فى أعداد « المصور » الأسبوعية مقالات لى بانتظام من هذا التاريخ حتى يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣

وفى ملفات ائدار خطابات متبادلة بينى وبين السيد « إميل زيدان » أحد صاحبه ائدار  
هه بمشابة عقود ائتفاق .

وعلى ذلك أكون قد أمضيت فى خدمة دار الهلال والمصور مايزيد على أربعين عاما  
طوالا لم أقطع فيها أسبوعا واحدا عن التحرير فى « المصور » ومجلات ائدار الأخرى

ولا حاجة بى إلى أن أذكر ما لا داعى لذكروه من أن « المصور » قفز توزيعه من ٧٠٠٠  
نسخة فى الأسبوع إلى ٢٠,٠٠٠ - و ٤٠,٠٠٠ وفى بعض الأحيان إلى ٨٠,٠٠٠ و ١٠٠,٠٠٠ - ثم لا  
داعى لأن أذكر ما لا يجب ذكره وهو أننى فى فترة الاربعين عاما قد اضطررت بسبب  
عملى إلى إجراء أكثر من عشر عمليات فى عينى الاثنيتين خارج القطر ولم تساهم ائدار  
بأى مبلغ فى نفقات السفر وأجر العمليات ومصاريف العلاج .

إن تحديد بدء الخدمة فى ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٢ ليس بصحيح وإنما كان هذا التاريخ بدء  
رياستى لتحرير « المصور » ..

هذه مقدمة لابد من ذكرها برفع النظر عن أثرها فى وضعى الخاص الذى هو موضوع  
هذه المذكرة .

خطر لى فى سنة ١٩٥٦ أن أطالب بمكافآتى عن الخدمة لانى غير متزوج ولانى متقدم  
فى السن وأفضيت بهذا إلى صاحبه دار الهلال - السيدين إميل وشكرى زيدان - فكان ردهما  
أن المكافأة لاتستحق إلا عند الوفاة أو عند اعتزال العمل

وكان هذا الرد من الناحية الفقهية سليما فقدمت استقالتى لكى يتحقق ركن اعتزال  
الخدمة ولم يكن فى وسعهما إلا أن يجدا وسيلة للتوفيق فتحترر باننا عقد بفسخ عقد  
العمل وتقدير المكافأة تقديرا جزافيا بمبلغ ٧٠٠٠ قبضت منها مبلغ ٢٨٦٥ جنيهه والباقى  
وقدره ٢١٢٥ جنيهه ساهمت بها فى أسهم دار الهلال - ٢٠٠ سهم .

ولص فى العقد بوضوح على أن هذه المساهمة هى بمشابة ربط علاقتى بدار الهلال  
وتوثيقها وعدم ترك الخدمة نهائيا . والمفهوم بدهاة أن هذه المساهمة كانت تحقيقا لهذا  
الفرض وليست مساهمة رأسمالية ولا مساهمة فعلية

وإنما كانت مساهمة رمزية بدليل ان رأسمال الشركة وصل إلى أكثر من نصف مليون  
جنيه . كان نصيبى الرمضى فيه ٢٠٠٠ جنيه فقط .

ومع ذلك فان الذى لاشك فيه ان هذا المبلغ الذى ساهمت به - أى ثلاثة آلاف جنيهه -  
كان ما تبقى لى من المكافأة التى أستحقها ولم يكن نصيبا فى رأى مال الشركة . وكان  
من حقى أن أقبضه بدل أن أساهم به لولا رغبة صاحبه ائدار فى أن تستمر علاقتى بها

ولذلك نص عقد الاتفاق المؤرخ فى ٢٤ مارس ١٩٥٦ على الاحتفاظ بهذه الأسهم فى خزنة الدار وعدم تسليمها إلى ...

وحدثت مفاجأتان بعد ذلك ، الأولى - صدور القرار بتنظيم الصحافة وتقييم أسهم الشركة ثم تقرير ما يراه الاتحاد الاشتراكى من سداد قيمة الأسهم على عشرين عاما بفائدة ٢٪

المفاجأة الثانية - صدور قانون المعاشات بعد ذلك بسنين وغموضه فيما يتعلق بالمكافآت ثم الشك فى أنه يسرى على الماضى :

وبما ان اسهمى المقدرة بثلاثة الاف جنيه من رأس مال يبلغ النصف مليون جنيه كان بلاشك بقية حتى فى المكافأة استحق عند فسخ العقد او انتهاء الخدمة فهو بوضعه هذا لم يكن مقصودا فى نظر المشرع الذى نظم الصحافة ولا فى نظر المشرع الذى اصدر قانون المعاشات ..

لذلك صدر قرار مجلس الإدارة فى ٢٣ أكتوبر ١٩٦٢ بعدم الاعتراف بالاتفاق واعتباره كان لم يكن ..

وعلى هذا كان المفهوم أن يعاد تقرير مبدأ الخدمة كما ذكرنا آنفاً وكان المفهوم أن أرد مبلغ الـ ٢٨٦٥ جنيه الذى قبضته من مكافآتى وفق عقد ٢٣ مارس ١٩٥٦ الذى ألفاه مجلس الادارة .

ويتساءل فكرى أباطه فى مذكرته : هل أسدد هذا المبلغ ولا قبل لى بسداده . أو يخصم مما يقابله عن مدة الخدمة صيانة لمصلحة الدار .

وفى المدة الباقية من الأربعين عاما ما يكفل المعاش الكامل الذى يقرر لى ... ثابت من حسابات الدار أن المستحق لى كله هو ١١٨٢٠ جنيها دفعت منه خصما من مرتبى الشهرى مالا يقل عن أربعة الاف جنيه أى من مالى الخاص هذا إذا كان بدء الخدمة فى سنة ١٩٢٢ لا فى سنة ١٩٢٤ والا لوصل نصيبى من مالى الخاص إلى مالا يقل عن ستة آلاف جنيه ...

وتقترح المذكرة الحلول التالية :

الحل الاول : أن يعتبر انتهاء الخدمة فى اخر سنة ١٩٥٥ وبما ان اسهمى الرمزية المقدرة بثلاثة الاف جنيه هى بقية مكافأة لغاية هذا التاريخ فيصرف هذا المبلغ لى ويكون بدء الخدمة من اول يناير ١٩٥٦

وبهذا الشكل تتحقق مصلحة تان . الدار وهي أهم ما مایمنینی فتكون قد حصلت مبلغها وهو ٢٨٦٥ جنيها وأكون قد قبضت بقية مكافأتي التي ساهمت فيها من مالي الخاص بالنصيب الذي ذكرته آنفا .

الحل الثاني : أن يقسط هذا المبلغ ( أي الـ ٢٨٦٥ جنيها ) على أقساط سنوية وفق القانون والمعمول به ووفق استطاعتي على ست سنوات بمعدل ٥٠ جنيها كل شهر خصما من مرتبي ..

ولكن بصراحة مالم تعيینی الدار لا أرجح هذا الحل لأنی علی حافة الهاوية .

ولأنی لا أضمن أن يستمر هذا الخصم من مرتبي ست سنوات .

الحل الثالث : لا علاقة بمؤسسة التأمينات بما يتم الاتفاق عليه بين الدار وبينی مادام الاتفاق يرضى مصلحة الطرفين ، ومصلحة دار الهلال قبل كل شيء وبناء على ذلك يمكن الاتفاق على أن يكون بدء الخدمة من سنة ١٩٤٥ وهي إلى سنة ١٩٦٦ تكفل لي أقصى المعاش بتوافر سداد عشرين قسطا أما ما قبل ذلك أي مدة عشرين عاما على أن بدء الخدمة هو سنة ١٩٢٥ أو على أن بدء الخدمة هو أكتوبر ١٩٢٢ - في كلتا الحالتين المبلغ المستحق يسد مبلغ الـ ٢٨٦٥ جنيها وإن كان هناك فرق بسيط أسدده فورا

وأعود وأكرر أن مؤسسة التأمينات لاتعنيها إلا ما تراه الدار مؤيدا لمصلحتها ومصلحة أموالها وهي حرية بأن تحترم كل اتفاق يصون هذه المصلحة ولا يضيرها هي بالذات - في شيء ...

هذا هو وضعي العجيب المعقد وليد المفاجآت

ولا أظن أن عدالة ما لاتقدر خدماتي في هذه الأربعمين عاما ولاتقدر ما يوجبه العدل والحق وإلا فإن ما يخالف ذلك معناه أن خدمة الأربعمين عاما تنسف نسفا

وأخرج منها بمعاش لا يذكر أو بدين هو في واقع الأمر من مالي الخاص .»

●●●

وبعث فكري أباطه بنسخة من هذا المذكرة إلى السيد علي صبري بصفته أميننا عاما للاتحاد الاشتراكي قال فيها :

السيد علي صبري

أمين عام الاتحاد الاشتراكي

سيدي :

إجلالا واحتراما - مع هذا الخطاب « مذكرة » عن وضعي بدار الهلال قدمتها إلى السيد

رئيس مجلس إدارة المؤسسة

وقد حاول جهده أن يجد حلا مع مؤسسة التأمينات . أو مع لجنة تقييم الدور الصحفية .

وحاولت معه كذلك فلم نظفر بحل منذ عدة شهور ، لهذا لم أجد بدا من أن أعرض قضيتي عليكم بصفتكم الأمين العام الممثل للاتحاد الاشتراكي الذي يملك دار الهلال .

وكان لابد لي من أن ألجا إليكم لأظفر بتصحيح هذا الوضع . وإلا فإن السكوت على ذلك معناه أنني بعد خدمة ما يزيد على أربعين عاما في دار الهلال - وبعد أن أدت من مالي الخاص للتأمينات لتصل مكافأتي عن مدة الخدمة الطويلة إلى ما لا يقل عن خمسة عشر ألف من الجنيهات .. تكون - نتيجة هذا الوضع المجدد أنني عند إنهاء الخدمة - أو عند الوفاة - أخرج - حيا أو ميتا - بلا معاش او بمعاش ناقص وبلا مكافأة - مدينا فوق ذلك بما يقرب من أربعة الاف من الجنيهات ..

وفي المذكرة الموجزة المرفقة الشرح الوافي للموضوع .

وفي انتظار قراركم العادل أرجو لكم كل التمنيات الطيبة مع وافر الإحترام .

المخلص ، فكري أباطه .

### ( قالوا عنه )

واخيرا ولم يبق لي بعد أن طال هذا الباب من أبواب الكتاب حتى لقد كاد يصبح في حجم كتاب لم يبق إلا أن أنقل خمسة آراء ليست لي في فكري أباطة وإنما هي ، للأستاذ عبد العزيز البشري ، وللأستاذ يوسف وهبي ، ولشيخ الصحفيين حافظ محمود ، وللأستاذ أحمد بهاء الدين ، وأخيرا وليس آخرا للزعيم المغربي ، العربي الكبير علال الفاسي .

قال الخمسة اراءهم في فكري أباطة .

ولقد اخترت هؤلاء الخمسة بالذات لاعتبارات قدرتها تمام التقدير فالأستاذ البشري كان دائم المعاكسة لفكري أباطة وهو من كبار أدباء عصره .

ويوسف وهبي كان عميدا للمسرح المصري لأكثر من نصف قرن ، أما حافظ محمود فقد زامل فكري أباطة طويلا . في الصحافة ، وفي العمل النقابي ، أما أحمد بهاء الدين فقد عمل فكري أباطة تحت رئاسته رغم أنه كان قبله رئيسا لنفس المؤسسة .

أما علال الفاسي فقد كان واحدا من الزعماء العرب الذين عرف فكري أباطة عن كثب خلال الفترة الطويلة التي عاشها الزعيم المغربي في مصر ، وحتى عندما عاد إلى المغرب ليرأس وزارة ما بعد الاستقلال لم يكن ينسى ما لفكري أباطة من جهود كبيرة في نصرة كل القضايا العربية .

وعندما أملت المحنة بفكرى أباطة عام ١٩٦١ وقف علال الفاسى إلى جانب فكرى أباطة فى محنته ، وكتب عنه وعن تلك المحنة أكثر من مرة .

## الشيخ عبد العزيز البهرى وصورة أدبية لفكرى أباطة

كتب عبد العزيز البهرى عن فكرى أباطة فى باب « فى المرأة » الذى كان يكتبه فى جريدة السياسة .

متكور الوجه ، أخيف العينين فى ضيق محاجر ، مقرون الحاجبين ، كأنما شق عن فمه بعد أن استوى خلقه ، متوافر اللحم فى غير بدانة بينة ، ولو قد أطلق مع قصره ، للشحم العنان لتمت عليه نعمة الله كلها ! ولو رأيتنه فى أخوته لحسبته بعض تلك النباتات التى تخرج وحدها فلم يتعهدا منجل البستانى بالتسوية والتشذيب !

وفكرى ، على هذا كله !! . يكاد من خفة الروح يطير ، ولعل مما يساعده على هذا ( الطيزان ) شكله ( البالونى ) الخفيف !

حلو النفس ، حلو الحديث حاضر البديهة ، رائع ( النكتة ) ، لو هيرء لك أن تجلس إليه عشرين سنة ما أحسست ضجرا ولا سأمًا ، يسرك حتى فى غضبه وحتى فى خصامه !  
وان هذه الطرف البديعة التى يطالع الجمهور بها فى الصحف تقطع من نفسه الفناة اللعوب يرسلها على القرطاس إرسالاً فى غير كلفة ولا مطاولة ولا عناء ، ولعلها بهذا وحده تشيع فى الانفس كل ما تجد لها من أريحية ولذة وطرب .

وهو ذكى متعلم تام الاستعداد على أنه صرف كثيرا من هذا إلى تمرين تلك الموهبة العظيمة فيه حتى ادركت كل هذا الإدراك .

وحتى استأثر بهذا الفن البديع من البيان إن لم يكن قد خلقه فى بلاد العربية خلقا !  
واخشى الا يعجب هذا الكلام الأساتذة : علام سلامة ، ومصطفى صادق الرافعى ومهدى خليل ، وصادق عنبر ، وأضرابهم من أصحاب اللغة . ولا أقول لهم أن لفتكم لاتتسع لهذا الضرب من ( النكتة ) وأسباب التظرف ، ولكنى أقول لهم : إذا أبيتم ألا ان يتندر الناس إلا بالصحيح الصحيح فعليكم أولا بتحفيظ الأمة كلها المعلقات السبع ، والملحقات السبع ، والمذهبات السبع ، والمنتقيات السبع الخ ، إلى استظهار « الكامل » للمبرد ، « والأمالى » للقالى ، وصحاح الجوهري ، ومخصص ابن سيده ، والأساس للزمخشري الخ ! ....

وأنا زعيم لكم بأن الناس لن يعودوا يسمعون فى أعراس ( أولاد البلد ) خلال الفناء فى ( قافية أسماء الشوارع ) مثلا لى : « على جتتك ! » ..

أشعنى ؟

الضربُ الحمر ! ....

بل سيسمون بدلها إن شاء الله :

هذا البادى على جثمانك ! ... ما باله ؟ ... من اثر المشق بالسياط ! ....

وعلى ذلك فقد حق على هؤلاء وأمثالهم أن يطلقوا للناس حرية القول والكتابة فى ظرفهم وسائر حاجاتهم حتى يتهىأ للامة أن تستحيل كلها (شناقطة) و (حماميز) فتوح الله ، ياذن الله !!! نسبة الى الشنقيطى وفتح الله من اعلام اللغة .

نعم لقد (تخصص) الاستاذ فكرى اباطه فى هذا النوع من البديع وبرع فيه ايما براعة ، وهذا اسمه يرنب به باعة الصحف صباح كل يوم وظهروه ومساءه ، ولو اجتمع لامرىء فى بلاد الغرب هذا ( الفن ) إلى هذه الشهرة لخرج فى أصحاب الملايين ، ولكننا ما زلنا فى طريق تقدير الفنون ، على أننا كنا نتنزا بها وبأهلها من عهد قريب !

وإذا- كان الفن- أجدى عليه شيئا فقد أجدى عليه حقا عضوية مجلس النواب ، وذلك الحظ العظيم

وعلى ذكر البرلمان أهص فى اذن صديقى الأستاذ فكرى بكلمة صادق مخلص : أعلم يا عزيزى ، وفقك الله ، أن وسائل النجاح فى شىء لاتصلح دائما وسائل للنجاح فى شىء اخر ، فإذا كان كل ما أعده الأستاذ فكرى للبرلمان هو نفس ما يعده للصحف بلا زيادة ولا نقصان فأرجوه ألا يتكء كثيرا على عيشه الجديد ! وليعلم « أن له ناخبين يتردد عليهم »

وليس معنى هذا أن فكرى قصر فى أداء واجبه النيابى ، أو أنه لم يكن له فى الأمر كفاية ، ولكننا إنما نطمع فى أن يكون للبلد منه فى البرلمان ، مثل مالها منه فى عالم البيان .

على انه مما يعزينا فى هذا الباب أنه ما برح يتهيجى (البرلمانية) فى مجلس النواب ، وذلك باب يحتاج إلى ممارسة وطول اختبار وتصرين ، أسأل الله أن يمد فى عمري وعمره حتى أراه فى (سنة رابعة) شيوخ ، خطيبا (برلمانيا) لبقا ، لكن لا كالشيخين المحترمين ، عزيز ميرهم ، ولويس فانوس !

ولقد نسيت أن أذكر لك أن فكرى أباطه يشتغل بالمحاماة أيضا . وأنه محام من الطراز الجيد ، وأن له مكتبا فى مدينة الزقازيق: يطلبه الناس وفيهم الجبابة ( والسروات ، لتولى مهامهم والدفاع فى قضاياهم ، وأنه مجد فى مهنته ، إن صح أن هذه مهنته ، لبق حسن التصرف مبسوط العلم بمداخل القانون .



ومن هنا تعلم أن النبوغ في فن لا يستهلك دائما سائر مواهب المرء الأخرى .  
ولا أدري أيكون من الغير أن يوزع الأستاذ فكرى قواه على أمرين معا أو على ثلاثة ،  
إذا حسبنا ( البرلمان ) شغلة ثالثة ؟ أم أن الغير كله في أن يتجرد لتربية تلك الموهبة  
الجليلة التى لم يشاركه فيها كثير ، على حين يشاركه ويبرعه فى غيرها كثير ۱۱۹۹

والأستاذ فكرى خرج من عائلة كبيرة جدا كل أفرادها متعلم ، وكلهم كسائر المتعلمين  
له فى السياسة رأى ، ولكنى لا أحصى فى هذه الآلاف ( ما شاء الله ) حزبا وطنيا إلا  
فكرى .

ولعل هذه من إحدى طرفه كذلك ا  
على أن الأخلق به ألا يكون حزبا وطنيا من الطراز الجديد moderne بل  
أن يكون وطنيا قديما محجوبيا لا يقنع بالسودان من منبعه إلى مصبه ومع الملاحظات  
وملاحظات الملحقات ، فإن فى الشرق القريب والبعيد بلاد اضافية الأطراف ، واسعة  
الأكفاف ..أولى بمصر أن تتولاها وصاية وانتدابا مادام الإنجليز ، على رأى الدكتور ثابت ،  
ولعل الفرنسيين أيضا - « ما يقولوش حاجة » ۱۱

ذلك هو الأخلق بطريف الخيال ، وليسعد التمنى إن لم تسعد الجال  
منى أن تكن حقا تكن إعذب المنسى ..  
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

### يوسف وهبى يتحدث عن فكرى أباطة

يقول يوسف وهبى :  
إذا تحدثنا عن فكرى أباطة. فإنما نذكر أعجوبة فنية خالقة وكفاءة أدبية ، لم تجتمع  
فى شخص واحد حتى اليوم ..  
لم يكن فكرى أباطة أدبيا كبيرا فحسب ، بل كان متحدثا خالقا ، يتدفق فى جلساته  
تدفق العالم المثقف  
وكان كاتباً وصحفيًا وشاعرا ومحاضرا وممثلا وزجالا وتغلف كل هذا خفة روح ، وخلق  
نبيل وشجاعة وجرأة فى النقد البناء ..

وعندما كنت أجلس مع فكرى أباطة كنت كأنى أتصفح « انسكلوبيديا » تزخر  
بالمعلومات ، وتفويض بالبلاغة وتمتاز بطابع خاص ، لا يجاريه فيه أحد ۱۱ .. كما أن ظرفه  
كان يشع على الجلسة التى يكون فيها ، وكان إذا تحدث أنصت الجميع ، وإذا انتقد احترم

نقده الجميع ، خاصة وأن نقده كان دائما فى صورة نكتة أو مداعبة مثال ذلك أنه عندما كتب يمتدح وينقد فيلم « أولاد الذوات » أول فيلم ناطق مصرى أنتجته قال .. « رأينا يوسف وهبى بطل الرواية يهرب مع عشيقته الأجنبية إلى أوروبا ، ولكننا لم نشاهده يأخذ جواز سفر »

وعندما شاهد « أولاد الفقراء » لاحظ بنظرته الثاقبة أن معظم المشاهدين لم يكن بينهم شخصيات من الطبقة الراقية فكتب يقول فى تعليقه على هذا - أن طبقة الاقطاع تقاطع يوسف وهبى ، باعتباره منشقا على الأرستقراطية .

وكان زجالا بارعا وشاعرا و « حبيبا » .. عاشقا ، ولتصفح لى زينب صدقى إذا ما ذكرت حب فكرى أباطه الأفلاطونى لها فقد كان شديد الإعجاب بها ، وإنى أترك لها أن تحدثنا عن هذا الحب ورسائله .

وكان إذا أحب تدله فى حبه ، ولم أسمع عن أديب أو كاتب أجمع كل عربى على حبه له مثلما سمعت عن فكرى أباطه .

ومازلت أذكر عندما كانت تنشر مجلة المصور مقاله الأسبوعى ، كان باعة الصحف ينادون باسمه دون ذكرهم لاسم المجلة .

وكانت المجلة التى ينشر فيها مقالاته الصحفية تضاعف من كمياتها المطبوعة لثقتها باقبال الجمهور على شرائها .

والأهم من هذا كله أنه كان زاهدا فى المال زهدا العبارة لا يهاب أحدا ويهاجم النقص أو الخطأ ، إذا صدر من الحزب الذى ينتمى إليه مثل هجومه للأحزاب الأخرى .. أن فكرى أباطه فى مجموعته ومواهبه صار مصلحا إجتماعيا ، ومؤرخا ومن أبطال السياسة ، وله مقالات خالدة تسخر بالإنجليز وبالإستعمار وأعوان الإستعمار

وقد قلت لصديقى فكرى أباطه ذات يوم ، فى أوائل نهضتنا المسرحية إذا اشتغلت ممثلا فستنافس كشكش بك ، وكم من مرة رجوته أن يكتب للمسرح ، ومازلت حتى اليوم أذكر وقفاته فى حفلة النادى الأهلى السنوية ، وأزجاله الممتعة .

وفقدنا لفكرى أباطه كفقدا لجامعة أدبية سامية ، وهو من الشخصيات التى لاتعوض ولا تقلد .

وكان وفيها لأصدقائه لم يعاد أحدا ، عف اللسان والقلم .  
وكان الوزراء ، والباشوات وأولى الأمر فى العهد البائد ، يرتعدون من مقالاته ويحسبون لها ألف حساب ... لأنه كاتب صادق ، نال ثقة الشعب وإجماع الشعوب العربية على بعد نظره ، وقوة نقده المطعم دائما بالسخرية .

وكم من أهواب صحفية ابتكرها فكرى أباطه مثل « الجاسوسة الحسناء » و « مناظر مؤذية » .. كما أن فكرى أباطه كان محبوبا من الزعيم الراحل سعد زغلول ، فإذا ما ودعنا فكرى أباطه فنحن نودع شخصية وطنية يندر أن يوجد بمثلها الزمن .

إن فكرى أباطه « كان أم كلثوم » « الصحافة ، و « سيد درويش » « الأدب » .. وكانت له جولات ادبية مع طه حسين والمعاد ...

إن فكرى أباطه كان سيمفونية أدبية ، لا تقل عن سيمفونيات بتهوفن وموزار الموسيقية وكان من مؤيدى نهضة مسرح رمسيس ، لا تفوقه مسرحية ويحرص على حضور حفلة الافتتاح وكان دائم الكتابة عن مسرح رمسيس ...

حدث أن اقترح أحد النواب إعطاء إعانة لمسرح رمسيس أسوة بمسارح أوروبا ، فقام أحد الجهلاء من نواب العهد البائد واعترض قائلا - عايزين تعملوا إعانة ليوست وهبى ؟ .. طيب ده انا شفته راكب قطار السكة الحديد درجة أولى من إسكندرية لمصر .. فهب فكرى أباطه وهاجمه ساخرا من جهله ، مما أثار عاصفة من الضحك فى مجلس البرلمان ..

ومن الذكريات التى لا أنساها خاصة ونحن فى شهر مارس وهو الشهر الذى تحتفل فيه المدرسة السعيدية الثانوية بيوم الخريجين .. ومن عادتى أن أحرص على حضور هذا الاحتفال حيث التقى بزملاء المدرسة ، وتذكر سويا أيام زمان وكان فناننا العظيم فكرى أباطه يحضر أيضا هذه الاحتفالات وقد شاءت ظروفى الصعبة أن أتغيب عن هذه الاحتفالات عدة سنوات بسبب سفرى إلى أوروبا للعلاج ... و ..

ثم حدث أن حضرت الاحتفال الذى أقيم فى سنة ١٩٧٥ حيث التقيت بعدد كبير من الاصدقاء القدامى من خريجي المدرسة ، وكان من برنامج الحفلة أن نجلس فى فصولنا القديمة

فلما صعدت إلى فصل سنة أولى وجدت فكرى أباطه جالسا ، فنبهته إلى أنه لم يكن موجودا معنا فى هذه المرحلة فإذا به يقف محتجا ، ويصيح فى خفة ظل بأنه كان زميلى على تختة واحدة .. وكان هذا الاحتجاج مثار تعليقات ولفشات أضفت على الحفلة جوا ظريفا ، ورويت للذين حضروا الاحتفال ، أن زميل الدراسة فى المدرسة السعيدية هو صديقى المرحوم اشاعر عزيز أباطه الذى كان يجلس إلى جوارى على « التختة » طوال سنوات الدراسة بالمدرسة ، وقد اشتهر بيننا بأنه يقرض الشعر ، كما اشتهرت أنا بتأليف الأزجال وعندما التحقت بالمدرسة السعيدية وجدت جمعية التمثيل التى كان يشرف عليها « مستر شارمن » ، وكان طبيعيا أن أنضم إلى هذه الجمعية .

ومنذ السنة الأولى لانضمامى ، أهدى مستر شارمن اهتماما خاصا بى بعد أن لمس شدة تعلقى بالتمثيل .

مستر شارمن ينحى لى أثناء البروفات عن الطالب الذى يقوم بالأدوار التى يسندها إليه وكان يجيد تمثيلها إجابة تامة .

وكان اسم هذا الطالب محمد فكرى أباطه الذى تخرج فى المدرسة .  
وما كدت انتهى من هذه الرواية حتى وقف فكرى أباطه صارخا مستفيا بسجلات المدرسة لتكشف الحقيقة وهى أنى كنت طالبا فى المدرسة السعيدية وزميلا له فى مرحلة واحدة

وتقدم نحوه الأستاذ محمد المصرى ناظر المدرسة ، معلنا عزمه على احضار السجلات التى سوف تثبت تاريخ ميلاده .

فوقف الأستاذ فكرى أباطه يعلن تنازله عن السجلات ، وكذلك يدعو أن يففر لى لاننى غيرت الحقيقة

وكان كل ذلك يدور فى جو المسرح والفكاهة الذى يشتهر به كل اجتماع كان يحضره فكرى أباطه .

### النقابة الفكرى أباطه

وعن فكرى أباطه النقابة الأولى قال حافظ محمود شيخ الصحفيين ، عن فكرى أباطه :

من ناحية تاريخ نقابة الصحفيين كان النقيب الثالث لكنه كان النقابة الأولى ، وبين هذين المعنيين يتلخص تاريخ المرحلة الأولى فى نقابتنا ، نقابة الصحفيين :

كان النقابة الأولى لأنه الصحفى الكبير الذى مكنت له عضويته فى مجلس النواب أن يدافع عن قيام القانون الأول لنقابة الصحفيين فى سنة ١٩٤١ ، ولولا دفاع فكرى أباطه عن مشروع القانون فى البرلمان لما صدر هذا القانون .

فلما صدر القانون ، واجتمع مجلس النقابة المؤقت ، وكان هو من ألمع أعضائه - وكنت انا اصغر أعضائه - ثار جدل حول وظيفة هذه المجلس ، وهل تشمل هذه الوظيفة وضع « لائحة استخدام » للصحفيين أم لا ..... واستطاع فكرى أباطه بمفاهيمه القانونية أن يقنع المجلس بوضع هذه اللائحة .

شكل المجلس لجنة لوضع « لائحة استخدام لائحة الصحفيين ، وطبيعى أن يكون فكرى من بين أعضائها .

وفى الجلسة التالية سمعنى أقول إن المشروع الذى ترضه اللجنة يحقق أغراض اصحاب الصحف ولا يحقق العدالة للصحفيين ، وأنا من أجل هذا سأشكل لجنة ، من غير أعضاء المجلس . فإذا بفكرى أباطه يصبح فى وجوه مليونيرات الصحافة إذ ذاك : « وأنا أعلن استعفى من لجنتم . وانضمائى إلى لجنة حافظ »

حدث هذا والفارق بينه وبينى كبير  
والصلة التى بيننا تكاد تكون غير قائمة .. ووضعنا مشروعنا « هو والمرحوم المازنى وأنا » ..

ورفض المجلس ما تقدمنا به ، فصاح فكرى : « إننى أحذركم من خطر هذا الرفض عليكم » فسحب المجلس قرار الرفض ، وترك الموضوع برمته للمجلس المنتخب .

وأدركنا الانتخابات الأولى على أساس مشروع لائحتنا .. من أيدها انتخبناه ومن تلكا فى تأييدها أسقطناه

وسقط أكثر من واحد من أمراء الصحافة إذ ذاك .. وحصل فكرى أباطه على أعلى الأصوات .

وعقد المجلس المنتخب الأول جلسته الأولى لانتخاب النقيب وأعضاء مكتب المجلس وكان المرحوم محمود أبو الفتوح صاحب جريدة المصرى هو المرشح لمنصب النقيب ، وقبل التصويت قال محمود لفكرى : « إن النقيب بحكم الأصوات هو أنت » . فرد فكرى « لكننى لا أقبل أن نغير ما اتفقنا عليه من قبل » .

هكذا كان فكرى أباطه هو النقابى الأول وليس النقيب الأول .. فلظروف سياسية كان النقيب الثانى هو المرحوم محمد عبد القادر حمزة صاحب جريدة البلاغ ..

وفى ديسمبر سنة ١٩٤٤ انتخب فكرى أباطه نقيباً لأول مرة .  
إننى أعذر الذين قالوا إن فكرى أباطه كان النقيب الأول فى تاريخ نقابة الصحفيين لأنهم يتحدثون عن مرحلة مضى عليها الآن أكثر من ربع قرن

وهذا الخطأ الشكلى الذى وقعوا فيه الان كان يقع فيه الناس فى السنوات الأولى للنقابة ، بمن فيهم بعض الرسميين ..

لقد كان مجلس النقابة يلتقى بالمسؤولين فى دور الحكومة والقصر وعلى رأس المجلس نقيب غير فكرى أباطه ، ومع هذا كان مسئولون كبار جداً يخاطبون فكرى أباطه فى هذه اللقاءات باعتباره النقيب ..

ومن طرائف ما حدث مرة أننا فى مقابلة لرئيس الوزراء ظل هذا المسئول الكبير يخاطب فكرى على أنه النقيب . فلما تولى فكرى بنفسه تصحيح هذه الواقعة لرئيس الوزراء أجابه قائلاً : « هذا لا يغير فى الأمر شيئاً طالما نحن متصورون أنك النقيب »

والذين كانوا يتصورون هذا التصور في حينه لهم عذرهم أيضا .. فقد كان فكرى في السنة الاولى للنقابة يمثل نقيب الصحفيين في لجنة الجدول التي كانت تنعقد بدار محكمة الاستئناف وبرئاسة رئيس المحكمة .. وفكرى أباطه في هذا الوضع هو الذى حدد مصير مئات الصحفيين من حيث لا يعلمون .

كانت لجنة الجدول قد قررت قبل أن يحضرها فكرى ألا تقبل في جدول الصحفيين إلا أشخاصا لهم مواصفات خاصة من الشهرة والخبرة والمؤهلات العلمية والعملية .. وكان هذا القرار يعتبر محنة بالنسبة لثلاثة أرباع الذين اتخذوا من الصحافة مهنة لهم ..

لقد كانوا مرفوضين جميعا .. فلما حضر فكرى اجتماع اللجنة وجه إلى رئيس اللجنة - وهو رئيس محكمة الاستئناف - سؤالا محددا هو: إذا تركنا هذا العدد الكبير من المشتغلين بالصحافة فعلا خارج الجدول فماذا تكون سيطرة النقابة عليهم إن أفسدوا أو أساءوا إلى شرف المهنة ؟

وبالجواب عن هذا السؤال تبين أن العدول عن قرار رفض طلباتهم غير وأبقى من تلك المواصفات العالية التي وضعتها اللجنة من قبل .

وكان فكرى في هذا الموقف صاحب الفضل - غير المنشور - على زملائنا ؛

المجيب في ساحة طبع فكرى أباطة أن كان يأبى نسبة الفضل لنفسه وينسبه الى غيره ، فما صنعه في لجنة الجدول أعلن أنه منقول عن مذكرة لى ..

ومن هذه السماحة العجيبة أننا حين كرمناه في النقابة لنجاحه في الدفاع عن قانون معاشات الصحفيين في البرلمان ، وقف قائلا : « ياظلمة » إن واضح هذا القانون هو حافظ محمود ، أما أنا فليس لى فيه إلا التوقيع «

وتناسى في هذه السماحة أنه لولا دفاع فكرى أباطه عن هذا القانون في مجلس البرلمان لما عرف الصحفيون شيئا اسمه المعاشات « .

لقد كان قانون النقابة الأول الصادر في ٢١ مارس سنة ١٩٤١ لا ينص على أن للصحفيين « معاشات » اكتفاء بالنص على أن لهم « صندوق ادخار » .. فلما لاحظنا أن « صندوق الادخار » لا يحقق « التأمين » للصحفيين ، فكرنا معا في « المعاشات » .

إننى أكتب هذه الواقعة ودمعة كبيرة تسقط من عيني على ورق هذا المقال لأننى تذكرت أن فكرى ، عليه الرحمات ، أيقظنى ذات صباح يكرر من نومي ليقول لى ، لا بد أن تقدم مشروع قانون المعاشات اليوم .. فلما قلت له ، إننى لم أفرغ بعد من الصياغة الأخيرة التى اتفقنا عليها قال لى ، أنتظر لحظة حتى أراجع جدول مواعيدى .. وبعد هذه اللحظة قال لى ، في الساعة العاشرة لدى موعد فى مقهى الأنجلو ، فتعال بعد هذا الموعد

بدقائق لتفض المقابلة التي بينى وبين صاحب الموعد ، ثم نجز الصياغة معا ، وأذهب أنا  
بالمشروع إلى مجلس النواب ، واكلف السكرتيرية بطبعه وتقديمه إلى لجنة الاقتراحات  
اليوم ..

وكان هذا هو أسلوب فكرى أباطه فى إنجاز مهام النقابة .  
إن الصحفيين الذين يلتقون الان فى دار نقابة الصحفيين لا يعلمون كيف بنيت هذه  
الدار . ولا يعلمون أن كل حجر من حجارتها عليه بصمة لفكرى أباطه ومن معه ..

لقد كنا قد حصلنا على أرض هذا المبنى من قبل ، لكننا لم نكن ندرى كيف نبنيها  
حتى صار فكرى أباطه نقيبا ، فتدخل فكرى بصفته النيابية لدى الحكومة للحصول على  
المال اللازم للبناء ، وكان المبلغ المطلوب هو أربعين ألف جنيه « سعر الأربعينات » ..  
ولم توافق الحكومة - بعد جهد - إلا على ربح هذا المبلغ .. لكن فكرى كان يحمل معه إلى  
رئيس الوزراء صورة فوتوغرافية للقدر الذى تم بناؤه ليقول له ، هل يرضيك ألا نتم هذا  
البناء .

ومازال يقوم بهذه الحركة البارعة حتى أتمنا البناء كله . وافتتحنا الدار رسميا فى  
٢١ مارس ١٩٤٩ .

## وماذا على أن لم يكن لى تاج .

كانت حفلة افتتاح الدار حفلة رسمية يلبس حضورها الملابس الرسمية ، وكانوا رئيس  
الوزراء والوزراء وأعضاء السلك الدبلوماسى الشرقيين والغربيين ، ورجال الدين  
المسلمين والمسيحيين ، وأكثر من ألف مدعو من الفئات الأخرى وفى مقدمتهم رجال  
القصر الملكى .. لقد كان مقررا أن يحضر الملك هذا الافتتاح بنفسه ، لكنه قبل الحفلة  
ببومين غضب علينا ففوجئنا بأن الملك ينيب عنه فى هذا الافتتاح مستشاره الصحفى ..

وهنا وقف فكرى أباطه خطيبا بوصفه نقيبا ، وكان هو ثانى اثنين - أنا أحدهما -  
يعلمان بسر القصر الملكى ، فأضاف إلى خطبته « الرسمية » قوله : إن صاحبة الجلالة  
الصحافة تمتد بعرشها ...

وكان المفروض ، حسب تقاليد الماضى فى افتتاح المؤسسات أن « ينم » الملك على  
رؤسائها بالرتب .. لكن عبارة اعتزاز صاحبة الجلالة الصحافة بعرشها أهدت هذا الإنعام  
يومئذ عن فكرى أباطه ولست أريد أن أقول وعنى ..

لكن حدث فى السنة التالية أن احتاج القصر الملكى إلى ترضية الصحافة ، فأنم  
الملك على فكرى أباطه برتبة الباشوية بوصفه « نقيبا للصحفيين » فكان فكرى أول  
نقيب بين نقباء المهن جميعا يحصل على هذه الرتبة بوصفه « نقيبا » فقط .

ولمى هذه الواقعة جانب من جوانب الإنسانية الرفيعة فى نفسية فكرى أباطه ... فقد أقيمت حفلة كبرى بهذه المناسبة ، وكنت أحد خطباء هذه الحفلة فى وقت ساءت العلاقات فيه بين القصر وبينى ...

وجدت أمامى وأنا أقف على المنبر كل المسئولين - فضلا عن ميكرفون الإذاعة التى كانت تذيع هذه الحفلة ، على الهواء ، بتوجيه ملكى حتى يستمع « صاحب الجلالة » للمدائح التى ستكال له من خطباء الحفلة .. فلما جاء دورى فى الخطابة لم أستطع أن أمنع لسانى من التلميح إلى الوجه الآخر فى هذا « الإنعام الملكى » وكان مما قلته كلمة « فولتير » .

« وماذا على إن لم يكن لى تاج ، إن لى قلما » .

وفى صباح اليوم التالى كان فكرى أباطه - طبقا للتقاليد - يقابل الملك للشكر ، فإذا بالملك يقاطعه قائلا : « إيه حكاية الولد اللى كان بيتكلم فى حفلتك عن التاج » ؟

لقد كان هذا « النطق الملكى » يعنى أننى مرشح للقباب .. لكن كيف استطاع فكرى أباطه أن يدافع عنى - بل ويرد عنى الشروع فى معاقبتى ؟

إن هذه قدرة من القدرات التى وهبها الله لفكرى أباطه .. لكنها فى نفس الوقت دين على لفكرى » .

### وداعا نقابة الصحفيين

ونفتح قوسا ، لنقول إن فكرى أباطه عندما حيل بينه وبين دخول نقابة الصحفيين . بمناسبة صدور القانون رقم ١٥٨ لسنة ١٩٥٥ الذى حرم ، على أصحاب الصحف ، دخول تلك النقابة وقصر عضويتها على الصحفيين العاملين دون غيرهم كتب فكرى أباطه كلمة موجزة تحت عنوان : وداعا يا نقابة الصحفيين - قال فيها :

عزيزتى

صديقتى

عشيرتى

وداعا من حبة القلب وأعماق النفوس

شاءت بضعة أسهم لايزيد ثمنها على بضع عشرات من الجنيهات أن تحول بينى وبينك بعد خمسة عشر عاما ، طوالا كلها ذكريات ، وفتوحات وغزوات ، وخدمات .



يالذكرى ويالذكريات

أنا الذى حرمنى القدر من الزوجة والأولاد كنت أعتبرك بمثابة زوجى وولدى وعيلى ، وقد ولى كل هذا وراح ، بعد أن وضعت أنا وزملاي الأساس ، وشيدنا البناء

ودوى دوى أسرتنا فى جميع الافاق  
دعيني ، دعيني أقبل بابك وشارك ومكتب النقيب الذى استقبل خير أقطاب الدنيا  
والقيال العالم

وصعد ، وهبط درجات السلم ألف مرة مع مختلف الوفود والحشود .  
وداعا يا معقل الحرية، وحصن العقيدة ، ومصدر الرأى الحر ، كم نازلت يا حقايقا وكم  
ناضلت ، وكم قاومت وكم حميت وكم أويت وكم كافحت فى سبيل التحرير لحساب الديار  
خارج الديار .

اودع .

ولكنه وداع إلى حين .

وهذا المين « مسألة حسابية مالية تحسم فى لحظة وتسوى فى دقيقة فالى اللقاء . »  
واغرب مافى الموضوع أن فكرى أباطه الذى شارك بأسهم فى دار الهلال كانت هى  
مكافاته على السنوات التى قضاه فى الدار عندما رأى أصحاب الدار أن يساهم كبار  
العاملين فى الدار بمكافاتهم فى رأس المال ليصبحوا شركاء لا أجراء .

هذه الأسهم التى حالت بين فكرى أباطه ومن إعادة قيده فى نقابة الصحفيين . فى  
منتصف عام ١٩٥٥ ضاعت على فكرى أباطه عندما تم تنظيم الصحافة فى أبريل ١٩٦٠ فلا  
هو طال عنب الشام ولا بلح اليمن كما يقولون .

### أحمد بهاء الدين يكتب

### عن فكرى أباطة

وعن فكرى أباطه كتب أحمد بهاء الدين يقول إنه عندما صدر قرار تعيينه رئيسا  
لتحرير المصور ورئيسا لمجلس إدارة دار الهلال كانت تزعمه - بينه وبين نفسه - مشكلة  
إسمها فكرى أباطه ولم أكن - أحمد بهاء الدين - كما قال - قد تعرفت إلى فكرى أباطة، قال  
بهاء كانت للأستاذ فكرى أباطه فى نفسى مكانة كبرى . فهو الصحفي والكاتب والمحامى  
الذى لا يحتاج إلى تعريف . وهو أحد ابرع من عرفتهم البرلمانات المصرية . وهو صاحب  
المواقف الوطنية الغالصة . فى كل أزمة واجهتها البلاد . ثم إنه فوق هذا وذاك . وتلك هى  
المشكلة . فى مقام الأب بالنسبة لى . فإسمه مكتوب كرئيس تحرير لمجلة المصور ، قبل  
أن أولد ؟ ..

وكنت أتصور أنه سينزعج من وجود واحد في سن أولاده رئيسا له . وكان الكثيرون يجدون لذة في التحكم فيمن كانوا أساتذتهم ، فمن حقه أن يتساءل بينه وبين نفسه عن هذا الشاب الذي سيكون رئيسا له « على آخر الزمن » ... وكما لا أعرفه فهو لا يعرفني ..

وبعد ان باشرت عملي ، شعرت فعلا بوجود هذا التخوف في نفسه .. وهو الرجل المعتد بكرامته إلى آخر الحدود . ومن اليوم الأول جاءني رسول ينقل إلى اقتراحا منه بأن يرفع اسمه كرئيس تحرير للمصور ، لأنني سأكون أنا رئيس التحرير ، إنه يكفيه أن يكون مستشارا للدار ..

وكان الأستاذ فكري أباطه ، وهو فوق الثمانين من العمر وقد تأثر بصره إلى حد كبير ، لم يعد يزاوئ رئاسة التحرير منذ سنوات ، وإن بقي اسمه على المجلة .

ورفضت اقتراح الرسول ، وقلت له إن اسم فكري أباطه كان أول اسم كرئيس تحرير للمصور ، وقد اشتهر المصور وتميز به ، فهو باق في مكانه دائما ، وأما أنا فساطع اسمي كرئيس تحرير تال لإسمه .

وارتاحت نفسه فيما اعتقد .

وبدأنا نتصل ببعضنا مباشرة ، حول فنجان قهوة في حجرتي أو في حجرته .. وليعذرني الزملاء إذا قلت أن وسطنا الصحفي لا يتميز بالأخلاقيات والمثاليات الرفيعة . ولكنني لم أر في حياتي رجلا في أخلاقيات ومثاليات فكري أباطه وكنا نسميه « الباشا » . وكنت أقول لزملائي إذا كانت الألقاب قد ألفيت ، فهذا لقب شعبي تمنحه له دار الهلال كلها عن رضاه واعتزاز . وكان على سنه الكبيرة ، يقظ العقل طاهر الضمير ، تشعر منه حقا أن أمور الوطن تؤرقه .. يحتفظ بكرامته . لم أسمع منه كلمة دم في مخلوق ، حتى من أساءوا إليه .

ولم أشعر أنه كان له يوما هدف في هذه الدنيا منذ خرج إليها إلا الخدمة العامة كما يراها .

وكان الذي يزعجني ، أنه على كل هذا ، يعاملني كرئيس . في مزيج نادر من الأدب والكبرياء .

كان يتصل بي تليفونيا مثلا ويعتذر أنه مضطر للإنصراف لتشييع جنازة صديق أو قريب ، وهو غير المطلوب منه حضور ولا انصراف .

وكان هذا يضعني في حرج شديد وأحاول بلباقة أن أصرفه عن هذا السلوك ، دون الحديث الصريح فيه .. ولكنه لم يعدل عنه أبدا .. وكان في سن يتوالى فيها موت أقرانه . وكان هذا ولاشك يؤثر في نفسيته .

ولكنه يصمم على القيام بالواجب . ومرة قال لى ، تصور أننى شيعت أمس ثلاث  
جنازات !

ولأننى « قارئ تاريخ » فى الدرجة الأولى .

وقد قضيت صباى وشبابى الباكر فى دار الكتب اقرأ مجلدات الصحف القديمة ، فقد  
ساعد ذلك على « سد ثغرة السن » بيننا .

كان يتحدث عن عصر ، فيجدنى قادرا على الحديث عنه ومناقشته فيه  
وكان يدهش فى البداية حين يجدنى قد قرأت من كتاباته ومواقفه وطرائفه ما وقع  
قبل بلوغى سن الوعى بكثير .

وكان هذا يسعدنى كثيرا .

وقد شعرت أن هذا كان أكثر ما قرب بينه وبينى . وصرت أسمع - نقلا عنه - شكرا  
وثناء على شخصى ، كان يسعدنى كثيرا .

على أن هناك شيئا فشلت فيه معه تماما .. ولا أغفر لنفسى حتى الان هذا الفشل ...

فقد حاولت بكل الوسائل أن ألقنه بكتابة مذكراته .. وكنت أعتقد أن مذكرات فكرى  
أباطه ، بما عاشه وشارك فيه من جهة ، وبأمانته الشديدة من جهة أخرى ، ستكون كنزا  
للمستقبل .

ولكننى فشلت تماما .

الإغراءات الادبية والمادية لم تجد معه .. وسطت لديه من أعرف أنهم من أعز أصدقائه  
وأقدم محبيه ، دون جدوى .

وكنت أتساءل ، هل مطالبة إنسان فى عمره بكتابة مذكراته ، نوع من تذكيره أنه  
يقترّب من آخر العمر . الأمر الذى كان يرفضه ؟ أم أنه لشدة أمانته لا يريد أن يكتب  
مذكرات دون الحقيقة .

وهو لا يريد أن يؤذى أحدا ولا يجرح مخلوقا ؟

وحتى بعد أن تركت دار الهلال ، كنت ألقن أصحابه الشخصيين بالضغط عليه لكتابة  
مذكراته .

ولكنه صمم على الصمت ، ورحل عن دنيانا مفضلا ألا يسأل إلى أحد ، على حساب أى  
مجد أدبى أو تاريخى .

وكانت دار الهلال - وهذا أمر ربما لا يعرفه احد - أول من أصدرت لائحة تنظيم الإحالة على المعاش عند سن الستين ، بالنسبة للجميع ، على أن تتعاهد مع الذين يتجاوزون هذه السن . وهم في مرحلة العطاء . قبل أن يفعل هذا قانون الصحافة العالي .

ويشكل اكرم من الصيغة الحالية . وكنت وقتها « أنا مجلس الإدارة » ، وكان مجلس الإدارة منحلا .

وخشيت من سوء تفسير أى قادم بعدى ...

فصدر قرار باسم المؤسسة يستثنى من هذه اللائحة ثلاثة ، يتقون مدى الحياة ، وهم فكرى أباطه مؤسس مجلة المصور - أمينة السعيد مؤسسة مجلة حواء - أنيس ملكى مؤسس مطابع دار الهلال .

## وأخيرا علال الفاسى وفكرى أباطه

اما جريدة العلم المغربية فقد قالت عن فكرى أباطه غداة وفاته :

. اختار الله لجواره الصحفى المصرى الكبير الأستاذ فكرى أباطه بعد عمر مديد فى خدمة مصر وبلاد العروبة عن طريق الصحافة والنيابة فى البرلمان المصرى والمحاماة .

وقد كان المرحوم فكرى من خيرة الوطنيين الذين أنجبهم الحزب الوطنى بزعامه مصطفى كامل وخلفائه .

وظل على إخلاصه لمبادئ الحزب الذى كان يطالب بالاستقلال والجداء ويرفض اية مفاوضة مع انجلترا إلا بعد الجلاء .

وكان فكرى أباطه يدافع عن آرائه فى صحف الحزب الوطنى ثم كان من اعمدة صحف دار الهلال

وترأس تحرير مجلة المصور سنوات عدة . وكانت مقالاته الأسبوعية تعكس آراءه الوطنية المتشددة .

كما كان صوته فى البرلمان المصرى لدى سنوات عديدة يعكس أفكاره ونضاله الوطنى .

وقد امتاز أسلوبه بالدقة والدعابة والسخرية اللاذعة .

رحم الله فكرى اباطه وعزاء لأسرته الكبيرة ولعائلته الصحفية فى مصر الشقيقة .



ونشر بعد ذلك - فى عدد تال مقالا كان علال القاسى زعيم التحرير ورئيس حزب الاستقلال - المراكشى - قد كتبه عنه فى سنة ١٩٧٣ وقد جاء فيه :

من الابطال الذين اثروا على وأنا شاب طالب ، زعيم مصر الأكبر مصطفى كامل رئيس الحزب الوطنى .

فقد تعرفت عليه عن طريق حياته المطبوعة وخطبة البليغة ورسائله مع اخيه المليئة بالحب لمصر والنضال فى سبيل استقلالها عن الإنجليز مع تاييد فكرة الجامعة الإسلامية والدفاع عن الخلافة العثمانية كرابطة معنوية اخوية بين جميع بلدان العالم الإسلامى

ولم يلهنى عن تقدير شخصيته واتباع اثاره انه قضى نحبه ولم يترك الا انصارا معدودين يؤمنون بمبادئه فى وحدة مصر والسودان وما اليهما من أقاليم تعد اليوم فى الحبشة او فى الصومال ايمانا صادقا لامجرد ايمان بمصلحة ما تزرعه مصر من فدادين القطن ازاء ما يزرعه الانجليز فى السودان

وقد كان خليفته من بعده الذى ترأس الحزب بعد محمد فريد هو السيد حافظ رمضان .

ومن المسؤولين معه السيد فكرى اباطه الذى كان يعد من اقطاب المعارضة فى البرلمان المصرى وخارجه منذ ان خاض الثورة مع رجالها سنة ١٩١٩ .

كان موقف الحزب الوطنى طيلة وجوده يرفض الدخول للحكومة والتعاون مع رجالها الى ان تستقل مصر والسودان

ويتم تطبيق البرنامج الذى وضعه مصطفى كامل رحمه الله ، ومعنى ذلك ان يستمر فى المعارضة حتى النهاية ، وهذا ما وقع بالفعل من فكرى اباطه الذى كان يعد من البرلمانيين اللامعين

وقد كنت قرأت له فى العشرينات مجموعة مقالاته المنتقدة للحكم والتهكمة على رؤساء الاحزاب المتهاففة على تولى الوزارات .

وهى مجموعة بليغة ذات اسلوب فكاهى خاص كان يكتبه فكرى فى ذلك الوقت فتتهافت على نشره الصحف وعلى قراءته جماهير العرب فى كل البلاد التى وصل اليها ..

الى ان يقول علال الفاسى :

ومن الوفاء لصديقى فكرى أن أقول إنه لم يكن من الذين يكتبون عن « ناريمان » ولا عن غيرها وإنما كان مناقلا فى سبيل الديمقراطية ووحدة الأمة العربية ولاسيما وحدة مصر والسودان ، وأنه عانى من نظام العهد البائد ( عهد فاروق ) الكثير لمعارضته الدائمة داخل البرلمان وخارجه ، كما عانى من صموده فى عهد عبد الناصر لأنه لم يبق بمركز القيادة الصحفية ولم يكن يقدر على التعبير عن آرائه إلا فى حدود ما تسمح به الرقابة والنظام ، ومع ذلك فقد ظل يعمل كنصير للشورة لأنه كان ينتظر من رجالها أكثر مما كان يؤمله من غيرهم .

هذا ويجب على أن أذكر لفكرى أباطه جهوده الطيبة التى بذلها لتأييد قضية بلادى ، فقد كان ينشر لنا ما يمكن نشره من أخبار المغرب وتوجيهاتنا للأبناء المتعلقة بنضالنا الوطنى طيلة عملنا فى مكتب المغرب العربى .

وإن أنسى لا أنسى مرة كتب فيها الدكتور حسين مؤنس مقالة نشرتها « المصور » يعيب فيها على الحكومة المصرية وعلى صحف مصر تفريطها فى صداقة فرنسا بتأييدها لقضية المغرب العربى ويذكر فيها بلجوء مصطفى كامل إلى فرنسا يوم طارده إنجلترا وما بذلته له مدام جوليت آدم من مساعدات وتأييد .

ويطالب بأن تمنى مصر بقضيتها الخاصة وتتخلى عن قضايا المغرب التى لاتجلب لها إلا عداوة فرنسا الخ الخ

اطلعت على هذا المقال واتصلت تلفونيا بالصديق فكرى فاعتذر عن نشره ووعدنى بنشر ما أكتبه ردا عليه

وفعلا كتبت فى تلك اللحظة مقالا مطولا رددت فيه على الدكتور مؤنس وبينت فيه التحول الذى كان طرأ على مصطفى كامل فى علاقته مع فرنسا لاسيما بعد الاتفاق الودى وادليت بابيات كان نظمها مصطفى كامل فى نقد فرنسا. ووصفها بتأييد الاستعمار وخيانتها لمبادئ الحرية والمساواة والإخاء ( شعار الثورة الفرنسية ) وقد نشر فكرى هذه المقالة فى عدد المصور التالى .

وبنفس الصفحات التى نشر فيها مقال مؤنس مع مقدمة أيد فيها المغرب وأعلن تضامن الوطنيين المصريين معنا . وكان أن اتصل السيد مؤنس واعتذر لى هو الآخر عن ما جرى .

وقد أصبح حسين مؤنس منذ تلك اللحظة صديق المغرب وأحد المعجبين به والكاتبين عن تاريخه ونضاله :

كما أنسى لا أنسى الخطاب الذي ألقاه السيد أباطه فى نادى الصحافة المصرية يوم زار مصر الدكتور مصدق مرحبا به ومذكرا بجهوده فى سبيل تحرير ايران من هيمنة الرأسمال الأجنبى ومطالبته بأن تعمل مصر على تحرير مصر من هيمنة شركة قناة السويس .

وكان فكرى أباطة رئيسا للنادى يوم ألقى فيه محاضرة عن الجهود التى بذلتها المرأة المغربية فى سبيل النضال من أجل التحرر وذلك استجابة لدعوة إحدى الجمعيات النسائية المصرية ، وكان الذى قدمنى هو صديقى الدكتور توفيق الشاوى .

كتبت هذا ليعرف قراء « العلم » أن فكرى أباطه ما انفك يوما ما عن النضال فى سبيل القضية العربية منذ أن شارك فى الثورة سنة ١٩١٩

وأنه لم يكن ممن يكتب فى غير المسائل الجدية الهادفة ، وأنه لاقى الأمرين فى سائر حياته ، وأنه بقى مخلصا لمبادئ الحزب الوطنى على الرغم من أن أقرابه كانوا فى الحزب الدستورى وتولوا الوزارات العديدة بينما بقى هو فى المعارضة البناءة .



بعد كل ذلك العرض المطول لحياة فكرى أباطة نمود إلى مراحل حياته الأولى ، طفلا ، وصبييا ، وشابا ، وكهلا ، لنحاول أن نفصل كل ما أجملناه - وإن كان قد بدا طويلا - فى هذا الفصل ، لقد جاء دور الحديث ( التفصيلى ) بعد أن انتهينا من دور الحديث ( الاجمالى )

جاء دور الحديث - تفصيلا - عن الصحفى الكاتبة السياسى الألسان الفنان ، فكرى أباطة ..







# الباب الثاني

الطفولة ، والصبا ، وبدايات الشباب



كان فكرى أباطه دائم الحديث عن مولده وطفولته وصباه وشبابه وإن كان يصبر -  
باستمرار - على أنه « وبعد ان بلغ الثمانين لم يتجاوز سن الشباب » .

ورغم كثرة الروايات عن مولد فكرى أباطه ، وطفولته وصباه وشبابه الا أن هناك  
حقائق ثابتة كان يصبر عليها - فكرى أباطة - إلى أن لحق بربه .

#### الحقيقة الأولى :

« لا احد - حتى الجن- الازرق يعرف تاريخ اليوم الذى ولدت فيه » إلا انه كان فى  
نهاية القرن التاسع عشر وفى كفر ابو شعاته شرقية « ذلك لان عمدة كفر ابو شعاته تقربا  
منه لوالدى - والد فكرى اباطة - لم يشا ان يكتب اسمه فى كشف مواليد القرية ليوفر  
للوالد « العشرين جنيها » قيمة البدل النقدي للتجنيد » .

وقد ظل فكرى أباطه « ساقط القيد » إلى أن دخل مدرسة السعيدية وأصر ناظرها على  
ان تكون لفكرى أباطه شهادة ميلاد «

#### الحقيقة الثانية :

بعد ان اخرج فكرى أباطة من بطن أمه ، لم يبك كما يبكى الأطفال عادة ، الامر الذى  
دفع « الداية » أم خضرة أن تصرخ : الحقونى الحقونى ، دا مش بنى ادم ، دا عفريت

وكانت « الداية » - كما قال فكرى أباطة ، فيما بعد - معذورة « فالشمر الكثيف يملأ  
وجه الوليد : حاجبان غزيران وعينان مقوصتان » ، غابة فى وجهه أو وجه فى غابة

ادغال ذات اليمين ، وأدغال ذات اليسار

واندلج الجزع والخوف فى « دوار » الوالد وتوافدت من القرى المجاورة وفود المعزين  
لا المهنتيين :

فاطمة ام خليل « تلدع » الطفل الوليد بدبوس أو بأبرة فلا يتوجع ولا يبكى

فرحانة أم سلامة تفرس فى فخذة « سلاية » من جريد النخل فلا يتوجع ولا يبكى

ويهرول الأطباء من منياً القمح و « الزقازيق » و « القاهرة » ويفرسون فى جسمه  
الحقن فلا يتوجع ولا يبكى ا

وتعود الداية ، أم خضرة قائلة : مش قلت لكم دا مش بنى ادم دا عفريت !!!

وقد ظل الطفل الوليد على هذا الحال منذ يوم مولده : لا يبكي ولا يتوجع إلى أن صدم في حبه - وقد تجاوز الثلاثين - فبكى أبكى من الإخفاق في الحب .

حقيقة ثالثة :

يقول عنها فكرى أباطة : ما كادت تنبت أسناني وأضراسي وأنيابي حتى أغرمت غراماً جنونياً بالحلاوة الطحينية

وأذكر - ويذكرون - أنها كانت وجبتي في الفطور والفداء والمشاء

فلما ضن على والدي بالكمية التي تشبعت نهمي خرجت مع عمى المرحوم على بك أباطة وعشت في كنفه ستة أشهر مهاجراً في سبيل الحلاوة الطحينية التي أغدق منها على الإغداق الكبير

وحتى بعد كهولتي لا أزال مغرماً بها :

ما تنكرت لها ولا تمردت عليها حيناً من الأحيان

ومن ذلك ، تعلمون ، انسى - هكذا يقول فكرى أباطة - صاحب مبدأ لا أتذكر له ولا اتمرد عليه .. «

## أمسى

ومن تلك الحقائق أيضاً ما كتبه فكرى أباطة - في كتابه : « نساء ورجال في حياتي » الذي لم ير النور ، وحصلنا على بعض فصوله بشق الأنفس - كتب عن والدته باعتبارها أول من قابل من النساء ، وقد تردد فكرى أباطة طويلاً في الكتابة عنها ولكن صديقاً له قال له : مادام مؤلفك عن « نساء ورجال » في حياتك فيجب أن تكون والدتك أول من تكتب عنها ، وأولى

ويجب عليك ألا تتخطاها «

فلما ذكره فكرى أباطة بالتقاليد والمحافظة قال له الصديق ا

ولماذا تحدثت الكتب السماوية المنزلة عن الأمهات ولماذا وردت قصص زوجات الرسل والأنبياء في كتاب الله

الا تستحق والدتك - هكذا قال له صديقه - صفحة بقلمك وأي عقوق إذا لم تكتب عنها

ماذا كنت تكون إذا لم تكن قد جاءت

ويكتب فكرى أباطة بدون استفاضة عن أمه ووالدها وزواجها من والده ، كما يكتب عن عقد قرانها على والده فى « ههيا وانتقالها إلى منيا القمح فى ذهبية تمخر بحر موسى » الى ان يقول فكرى أباطة :

كان والدها من كبار الأعيان فى مركز ههيا ممن يملكون أكثر من ثلاثمائة فدان وكانت له أكثر من زوجة وأكثر من بنات وبنين ، ولما بلغت السابعة عشر تقدم لخطبتها أكثر من خطيب من أغنى أغنياء الشرقية فرفضوا جميعا

حتى وفد والدى مع أحد أخوته الكبار فلم يكده يصل إلى غرفة الاستقبال فى الريف حتى خلع حذاءه ثم سلم واستأذن وصلى صلاة العصر ، ثم دخل فى الموضوع

وكان والدى - من صغره ، تقيا ، صالحا بل مبالغا فى التقوى والصلاح ولم يكن ميثلا .

### علمتني أمى

وتم عقد القران ، ومن ههيا إلى منيا القمح انتقلت العروس فى ذهبية « تمخر بحر موسى الطيبى الجليل » .

على شاطئه تجرى الخيول حاملة فرسانها وتخرج كل قرية بنسائها ورجالها وأطفالها ودفوفها وأغانيتها وتهليلها احتفالا بمقدم العروس إلى « عريسها » فى كفر أبى شحاته » .

علمتني أمى أول ما علمتني أنا وأخوتى :-

١ - أن لا نستدين : « الدين هم بالليل ، وغم فى النهار » .

٢ - الشكك ممنوع ( جر المشتريات على الحساب ) وقد عانيت من جراء ذلك ديونا متراكمة وإسرافا لا داعى له ولا مبرر .

٣ - ألا نثقل فى زيارتنا لأقاربنا وأن لا نقبل دعوات الفداء

وقد ظللت أرفض هذه الدعوات حتى أصبحت نائبا فى مجلس النواب .

كان لها إجراء حاسما لم تتردد فيه لحظة : كنا أخوة خمسة ولم يكن والدى غنيا ، كان ينفق علينا أكثر من إيراده فاستدان من البنك العقارى مبلغ سبعة آلاف جنيه تضاعف رقمها بعد إضافة الفوائد المركبة وعدم سداد أقساط « الرهنية » فاجتمع أفراد الأسرة وقرروا أن يبيع والدى أطيانه بكفر أبو شحاته ، مسقط الرأس وأن يسدد الدين وأن نشترى بالباقى من ثمن الأطيان أرضا بالمنيا فى الصعيد .

وفروعها ، فإذا فهمت الدنيا « على أنها غير باقية ، وغير خالدة ، وعلى أنها معبر وممر وجسر ، ولم تتهيّب « وقائلها » فدمت ولم تحبهم ، وواجهت ولم تجبن ، وتحملت ولم تتزعزع .

ثم تفد المرحلة الثالثة - وهي وليدة الثانية « مرحلة القدرية » . ولقد كان والدى رحمه الله « قدريا » بقدر ما كان « واقعيا » و « فيلسوفا » .

ما أحسست مرة أنه اهتز لكارثة أو « أحنى » الرأس لعاصفة أو نسي « الله » في أحلك الظروف ظلما ، وأفدحها غياما وقتاما !

لله دره .. كنا ونحن في أعلى مراتب الفتوة ، والقوة والإعتداد بالنفس نفقد شجاعتنا ومناعتنا عند وفود « الكارثة » ... فكان يضحك ضحكته « الفلسفية الواقعية القدرية » ويقول : « يا عيال إتركوا الأمرلى .. والله » ..

وتمر « الأزمة » ثم « تنفرج » وهو هو يتمم بأية أو بحديث ، ثم « يدندن » بمقطوعة او بموال .

### الدرس الثالث

اما « الدرس الثالث » فكان ، المجاملة مجاملة ؟ لا .. بل بر ، وعطف ، ومروعة ، ونخوة ، ونجدة ، لقد اهتموه بالاسراف .. وأشفقوا أن ينضب ماله ، وأن يقتصر عن تزويد « عياله » - أي نحن - بالقوت .

كان ملبيا لكل طلب ، « ضامنا متضامنا » لكل مدين ، زائرا لكل مريض ، مهنئا لكل ذى حادث سار سعيد ، معزيا في مختلف الأقاليم ، متطوعا مجندا في كل فرقة من فرق الإحسان ..

ولا أدعى أنني حدقت فيه ، أو نسجت على منواله ، أو ترسمت خطاه ، لا .. مستحيل إنما أنا « نسخة منقولة » من « أصل » والأصل شامع بين « الأصل والصور » وبين « الفنان العبقرى » و « مقلديته » .

### الدرس الرابع

« الدرس الرابع » رغم دينه وقدينه ، « عدم التعصب » .. دالما يردد على مسمى الحديث « النبوى » الكريم ، « أوصيكم خيرا ببنى خؤولتكم الألباط » ...

وكان يشرح لى المبني ، والمعنى ، والظرف ، والسبب ، ثم كان يطبق الحديث ، فكان من أعز أصدقائنا وأحبابنا « الأقباط » فى جميع الأقاليم .  
ولا أذكر مرة أننى احسست - فى أى ظرف - إحساسا مناقضا لما تلقيتته عن والدى فى درسه الرابع .

## الدرس الخامس

الدرس الخامس « كان درس « الاعتداد بالنفس » .. الإعتقاد عليها ، كان يعلمنا « السباحة » فى « بحر موسى » فى ناحية - كفر أبى شعاته - فكان يلقى بى وبأخوتى فى خضم الأمواج ثم يتركنا ..  
يتركنا نكافح من أجل النجاة فإذا لمح أننا نشرف على الفرق فعلا ، أنقذنا .. ثم أعاد الكرة .  
وهكذا تعلمنا « السباحة » عن طريق النضال مع التيار ، والأمواج ، والخطر .

## فى « الكتاب » وفى الأزهر

وفى دراساتنا « الابتدائية » و « الثانوية » كنا نعيش وحدنا عيشة الجنود فى الشكنات .. لم ننعم كصبيبة صغار بدلال الأم والأب ، ولا برفاهية العيش الذى كان فى مقدوره ومقدورنا كان يعد لنا المنزل والخدام ، والمصروف ثم يتركنا وشأننا فلا يزورنا الا كل شهر مرة وفى مدى الشهر كنا ندبر أمورنا وشؤوننا بأنفسنا .

ونتصرف « على حسابنا » : فإن أصبنا فالجزاء الحسن ، وإن أخطأنا - فالعقاب .

ولم يكن يختار لنا « المدرسة » ولا « التخصص » فلما كبرنا وزع علينا شؤونه نشرف عليها ونصرفها على مسئوليتنا بالترتيب أو بالتمقيب أو « بالنوبتجية » ..

وكان بيتنا برلمانا « فيه » تأييد « وفيه » معارضة «

ولم يكن - رحمه الله - يحد من حرية الراى ، أو حرية المناقشة ، أو حرية التحزب .. فكانت « دكتاتوريته » تجمع بين العزم واللين ، والشدة والرحمة ، والقصاص والصفح الكريم ..

ومن بين ذكريات فكرى أباطة عن أيامه الأولى فى الكتاب :

« ادخلونى كتاب سيدنا الشيخ « جاد » وزوجته الشيخة « صابحة » وكان هذان : المعلمان الأولان ( وكنت أجد أبناء الذوات القلائل فى ذلك المعهد ، فكنت أسوق الدلال وأعصى الأوامر وأغضب وأثور مستأنسا بجاء والدى ونفوذ

ولاتزال أصابى بعد مرور تلك السنين تشكو من آثار « عصا » الشيخ جاد وعصا الشيخة « صابحة » ولاتزال قدماى تشكوان من « فلقته » وجريدتها

وقد أفهمونا فى طفولتنا أن « لالا » زايدانما هو رائدنا ومربينا والمشرف على تربيتنا وتهذيبنا

ولا أستطيع أن أفضل عدد العلقات ( جمع علقة ) التى باشرها ذلك المربي الخطير فلما التحقت بمدرسة الحقوق وأخذت أدرس مقدمة القوانين أوقفته عند حده « واحتجيت » بما درسته من مبادئ القانون فكف يده وسحب عصاه .

وكنا نتلقى أصول الدين ونحفظ القرآن كله ونصلى الفرائض الخمس وحتى صلاة التراويح فى رمضان

واننى اقرر انه لولا ذلك التعليم فى عهد الطفولة فى ذهنى . وعقيدتى وروحي لما نجحت ، اية تعاليم دينية اخرى ( ويترحم فكرى أباطة على ايام الكتاب فيقول :

« الف رحمة » على عهد « الكتاب » فى القرية .

« والف رحمة » على عهد سيدنا « الشيخ جاد » و ( ستنا الشيخة صابحة ) . بخ بخ ومرحى مرحى !

الحكومة المصرية الإسلامية القرآنية ماذا علمت الأولاد فى المدارس ؟

ان الجواب عند المستر « دنلوب » وعند خلفاء المستر « دنلوب » .

حصه واحدة اضافية فى المدرسة الابتدائية يلقنونه فيها بعض آيات القرآن كالبيغاء . فهو يحفظ الآيات عن ظهر قلب ولا يعلم منها شيئا

حصه « الديانة » هذه تجيء فى آخر النهار وقد لعب الجوع بعقل الصغير ويطنه .

وقد لعب الحر والعناء باجفائه وذهنه .

فإذا ما تخطى دراسة الطفولة وانتقل الى الدراسة الثانوية حيث يشرع العقل فى النضج ، وحيث تشرع المدارك فى الاستواء ، كانت الكرة والجمباز أجدى على البدن من الدين على النفس !؟



وإذن فهناك الكرة وجمباز ، ولا دين ...

فإذا ما انتقل للدراسة العالية فالدين علم متأخر لا يمتشى والمنطق والقانون والاقتصاد ..

هو لا يرتفع إلى مستوى العلوم العصرية والدراسية الفقهية ..

فإذا ما تخرج الفتى لم يذكر من قرانه ، ودينه ، وسنته ، وروحانيته غير خيالات « كتاب » القرية - وغير إيضاحات « سيدنا » الشيخ و ( ستنا ) الشيخة .

### فضيلة الشيخ فكرى أباطة

وعن أيام الأزهر الشريف يقول فكرى أباطة :

كانت الأسرة منذ زمن بعيد جدا تقيم فى حى شبرا ، فى بيت صغير وسط ٤٠ فدانا تملكها السيدة « هرتا » النمسية .

وكان رب الأسرة مستأجرا لهذه الأربعين فدانا ، فلما أرادت المالكة النمسية « فرولاين هرتا » مغادرة « مصر » عرضت على رب الأسرة - المستأجر - شراء الأربعين فدانا ، فعرض أن يكون ثمن كل فدان ٢٠ « جنيه نابليون » - أى بنتو - أى ما يساوى ٧٧ قرشا للجنية النابوليونى

وأصرت المالكة أن يكون ٢٠ جنيها مصريا - أى ١٠٠ قرش - للجنية ، وأمام إصرار رب الأسرة على الـ ٧٧ قرشا للجنية باعت السيدة النمسية الأطيان لآخر ..

كان رب الأسرة له - إذ ذاك - أولاد ثلاثة ذكور: أما نمرة ١ فألحق بمدرسة « النحاسين » الابتدائية - والثانى كذلك .

أما « الثالث » فقد أصر الوالد على أن يلتحق « بالأزهر » مثل والده . « وكفاية الولد نمرة ١ » و « الولد نمرة ٢ » بالمدارس المدنية ..

والولد نمرة ٣ كان على صغر سنه - الرابعة - قبيح الوجه - شادا ، شقيا ، حتى أن مالكة الأطيان السيدة « هرتا » كانت تقدم الهدايا لأخويه الكبيرين من الشكولاته - والملمبن - والملبس . أما هو فكانت تقول : لا لا « دى وحشة دى عفريت » !!

ولم يكن هذا هو التفريق الوجهى « الأوحده ، ولا الإضطهاد الأوحده ، بل كانت المعاملة المنزلية متباينة . : « تفريق عنصرى » كما هو الحال - تقريبا - فى جنوب افريقيا وروديسيا والولايات المتحدة بالرغم من أنه لم يكن « زنجيا » !!

وَأبِسُوا الْوَلَدَ الْمُضْطَلَّهَ نَمْرًا كَاكُولَةً ، وَعِمَامَةً صَغِيرَةً ، وَمَرْكُوبًا صَغِيرًا وَالْحَقُّهُ وَالِدَهُ  
بِكِتَابٍ مِنْ كِتَابَيْبِ « الْأَزْهَرِ » إِسْمُهُ « خَانَ جَعْفَرٍ » : عَلَى الْإِقْدَامِ يَسِيرُ الْوَلَدُ الصَّغِيرُ ذُو  
الْعِمَامَةِ وَالْكََاكُولَةِ مَعَ وَالِدِهِ كَيْلُو مَتْرَاتٍ عَلَى الْإِقْدَامِ حَتَّى « مَحْطَةِ الْعَاصِمَةِ » ثُمَّ يَأْخُذُونَ  
عَرَبِيَّةً « سَوَارِسَ » تَجْعُرُهَا خَيْوَلٌ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى حَمِي « الْأَزْهَرِ » .

كان « فطور الولد » فى الصباح فول وطعمية - والفداء فول وطعمية وطرشى والجلوس  
طول النهار على « البلاط » وفى جو خانق ..

واخذ اقاربه « المطربشون » من أولاد عمومته « ينكتون » عليه ويهتفون « فضيلة  
الشيخ اهو » - « الاستاذ اهو »

ويتقاذفون « عمامته » الصغيرة ويركلونها بأرجلهم - ويجذبونه من قفطانة وكاكولته  
الى ان احس الاضطهاد خارج المنزل كما احسه داخل المنزل

واحس « مركب النقص » - وتكونت فيه « عقدة نفسية » فهرب إلى القرية واستنجد  
بوالدته بعد مرض عنيف من الفول المدمس والطعمية اليومية - والبلاط فتقرر الإفراج  
عنه وإخراجه من الأزهر وإحاقه بالمدارس المدنية كأخويه ، وباليته ظل « ازهريا » ..

كان ذلك الولد نمرة ٢ هو « صاحب الفضيلة » :

« الشيخ فكرى اباطة » ||

### فضل الأزهر عليه

بنفس الالفاظ تقريبا - وهذا يدل على الصدق :

وعن اثر الأزهر العظيم فى نفسه يقول الاستاذ فكرى اباطة ( مرة أخرى ) : كان  
المرحوم والدى من طلبة الأزهر ومن خريجيه ولم يكن ذلك غريبا فقد كان أبناء كل  
الاسرة يلتحقون بالأزهر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وربما قبل ذلك بعدة  
سنيين ..

لان آباءهم كانوا يندرون ان « يوهبهم للعلم » وكان أخى الاكبر والاخ الذى يليه  
يتعلمان فى المدارس « مدرسة النحاسين » بالتحديد ورأى والدى أن أكون « ازهريا » ،  
والحقنى بكتاب « خان جعفر » من الكتابيب الملحقة بالأزهر ، لاحفظ القرآن ومبادئ  
القراءة والكتابة .

ولقد واطبت على الحضور إلى ذلك الكتاب مع والدى عدة شهور ، وكنا فى ذلك الوقت  
نسكر بحى شبرا حيث كان والدى قد استاجر مزرعة لسيدة « نساوية » ولم يكن

« الترام » قد سار فى شارع شبرا بعد ، فكنا نمتطى « الحمير » حتى ميدان « السكة الحديد » ثم نركب عربات ، سوارس التى تجر الواحدة منها ثلاثة أو أربع خيول إلى الأزهر .

ولكن حدث أننى مرضت « فى طفولتى » مرضا خطيرا بسبب جلوسى على البلاط طوال اليوم ، وبسبب الطعام المدمن من الفول المدمس ، والطعمية و « الطرشى » فاستنجدت بوالدى وأهلى فى قرية « كفر أبى شحاته » التابعة لمركز منيا القمح ، وكانت التقاليد تقضى بأن تبقى الأسرة حيث هى بالريف

ونعيش نحن الأولاد أثناء التعليم بالقاهرة

وأقذنتنى والدنى من كتاب « خان جعفر » والتحققت بمدرسة النحاسين ، المواجهة لذلك الكتاب .. ولكن هل انتهت علاقتى مع الأزهر ؟ ..

لا .. فقد كان والدى يحرص كل الحرص على أن أقرأ معه الكتب « الصفراء » وأنسخ منها ما يرى أن يحتفظ به ، وربما كان هذا هو السبب فى أننى ظللت فى الواقع أزهريا . رغم إتقائى بمدرسة النحاسين .

وكنت فى بعض الأحيان أذهب مع والدى إلى صحن الأزهر لأحضر معه الدروس التى يقوم بالتأهاها علماءنا الأعلام ، ونحن جلوس على البلاط بالعلاقات العديدة فى مختلف الموضوعات الدينية من دروس اللغة العربية ، والمنطق ، والحديث ، والتفسير إلى غير ذلك .

وقد كنت أتمنى أن أتابع دراستى بالأزهر ، وأن أتخرج فيه لأكون من بين كبار العلماء ومن يدرى ؟ فربما كنت توليت منصب « المفتى » أو « شيخ الأزهر » من زمن طويل لو أننى واصلت دراستى بالأزهر .

وقد كان علماء الأزهر الأعلام من زملاء والدى يتابعون زيارته لنا فى قريتنا « كفر أبى شحاته » و كنت لا أفارق مجالسهم مستمعا إلى أحاديثهم الدينية ومنهم الشيخ « المرصفى » والشيخ « البشرى » والشيخ « الخضرى » ، وغيرهم ، وغيرهم .

والذى لا يعلمه الجيل الجديد أن طائفة من العبقريات المصرية ، ومن الزعماء السياسيين قد تعلموا فى الأزهر وتخرجوا فيه ، وأصبحوا من أشهر الرجال فى السياسة والمحاماة والقضاء ، أمثال الزعيم الكبير « سعد زغلول » والمحامى الكبير « ابراهيم الهلباوى » وزميله المحامى الكبير « محمد أبو شادى » والمرحوم « حسن صبرى باشا ، و « محمود أبو النصر ، وكثيرين غيرهم منهم من كان بين زعماء ثورة ١٩١٩ برئاسة سعد زغلول ، ومنهم من ولى الحكم رئيسا للحكومة مثل « سعد زغلول » وحسن صبرى

ومنهم من اشتغل بالصحافة أمثال المرحوم « أبو شادى » ، بل إن بعضهم اختارته

الحكومة فى بعثات دراسية إلى فرنسا وفى مقدمتهم الإمام الكبير « محمد عبده » والنزعيم « سعد زغلول » و « حسن صبرى » رحم الله الجميع .

وبالطبيعة تأصلت فى نفسى عقيدة « الإيمان » والتمسك ببادئ الدين وحفظ القرآن مع تفسيره

وكذلك الأحاديث النبوية .

ثم كان بعد ذلك أن استوعبنا فى نشأتنا الأدب العربى القديم من الشعر الجاهلى وما بعده من أشعار العهد الإسلامى

ولانزال حتى الان نستعيد مراجعة المعلقة السبع لأمير الشعراء امرئ القيس والأعشى ، وعنتر بن شداد ، والنايفة الذبيبانى إلى آخر القائمة .

### ذكريات الطفولة

ولم يكن الأستاذ فكرى أباطة يفغل أن يذكرنا بين حين وآخر بأثر « مؤشر » رشاد بك

والمؤشر قطعة طويلة من الخشب المدبب يستعان بها فى شرح دروس الجغرافية على الخرائط المعلقة على الحوائط ولكنه كان يستعمل فى مهام أخرى فى بعض الحالات كالضرب مثلا ، كما لم يكن يفغل ذكر « أقلام » الشيخ فراج فى الناصرية ، و « الأقلام » هنا ، التى تستخدم فى الضرب لا فى الكتابة .

كانت ذاكرة فكرى أباطة قوية للغاية . وهو يصف ملابس التلاميذ فى مدرسة القربية الابتدائية سنة ١٩٠٢ - وبالذات : كانت ملابسنا أقرب الملابس إلى عهد فرانسوا الأول مع فارق فى النظافة والإتقان . كانت كرافتات التلاميذ من فرط الإهمال تتحول من العنق إلى القفا ، وكانت رتوش الحبر الأحمر والأزرق والكوبيا تنتشر على اليدين والقدم والأنف واللسان ، وكانت عملية تلميع الحذاء يتولاها « البنطلون »

وكان مصروف أجمعى جميعى فىنا « قرش تعريفية » واحد ، زاد فى مرحلة الثانوية إلى قرش صاغ واحد .. فى اليوم بطبيعة الحال .



ومن بين ذكريات فكرى أباطة عن تلك المرحلة قوله ،  
- كان المرحوم عثمان بك السيد أباطة « يستأجر قصرا قديما واسع الأرجاء عديد الغرف ، فى حارة « قوارير » .

وكان البيت الكبير الكريم يستضيف ٢٧ تلميذا «أباظيا» من تلامذة المدارس الابتدائية، والثانوية .

التلاميذ الـ ٢٧ من بيوت مختلفة المستوى المالى، فكان بعض التلاميذ مصروفه اليومي قرش تعريفية - والبعض الآخر «قرش صاغ» - والبعض الآخر نصف فرنك .

والـ ٢٧ تلميذا يقومون مبكرين - فى الصباح - ليذهبوا إلى مدارسهم المختلفة :  
الناصرية - العقادين - المحمدية - القريبة - محمد على إلى اخره ..

وميعاد الذهاب الساعة « السادسة صباحا »

و « جمال بك » عم الجميع ، وولى أمر الجميع ، كان المكلف بتسليم كل ولد مصروفه من « القرش التعريفية » - إلى القرش الصاغ - إلى النصف فرنك ..

وكان من المستحيل أن ينهض « جمال بك » القاضى من فراشه فى هذه الساعة المبكرة ، وإذن فليظل فى فراشه ملتحفا بلحافه وبطانيته ، داخل الناموسية وتحت « المخدة » عشرات القروش التعريفية - والصاغ - والنصف فرنك ليسلم كل ولد مصروفه كل صباح ..

واستغل الأولاد الاشقياء هذا الوضع كالاتى :

الولد عبد العزيز أبو عبد الرحمن : صباح الخير يا عمى ..

جمال بك : صباح الخير - مصروفك كام ..

قرش صاغ يا عمى ..

طيب خد ..

ويعطيه « القرش الصاغ » من « تحت المخدة » ..

ثم يعود الولد - نفسه - تانيا ، ويغير صوته ويقول :

صباح الخير يا عمى ..

صباح الخير ، انت مين ؟

على ابو سليمان ..

مصروفك كام ؟

قرشين صاغ يا عمى ..

ويعطيه « جمال بك » النصف فرنك من « تحت المخدة » ..

ثم يأتى - هو نفسه - لثالث مره ، ويغير صوته

صباح الخير يا عمى انا محمد ابو سيد

مصروفك كام ..

قرش صاغ

ويعطيه « القرش صاغ » من « تحت المخده » ..

وهكذا قبض الولد ثلاث مرات ، بعدتغير صوته ، واسمه ٣ مرات ..

وهكذا بقية الاولاد ال ٢٧

اكتشف « جمال بك » أن الاعتماد « بيخلص » فى « ثلاث أربع » ايام ،

وسال « عبد الله الخادم » : يا عبد الله فلوس الاولاد خلصت ..

وضمك الخادم وقال : يا سيدى بيفشوك ، وبيغيروا أسماءهم وأصواتهم ، ويقبضوا بدل  
المره مرتين وثلاثة .

« جمال بك » - طيب . استخبى تحت السرير ، واظبط اللى يعملوا كده ..

وفى الصباح جاء أحدهم :

صباح الخير يا عمى ، أنا عبد العزيز أبو عبد الرحمن .. وفى صاغ ..

طيب خد ..

ويعود ثانيا : ويغير صوته

صباح الخير يا عمى ، أنا على ابو سليمان ، ومصروفى نصف فرنك ..

وهنا يعكسه الخادم « عبد الله » من تحت السرير وتضبط الواقعة ويحبس وراء  
السرير ، ويأتى من بعده ليمثلوا نفس الدور فيضبطوا .

ويوقع عليهم العقاب « بالفلقة » و « الجريدة » و « الغرزلة » والحرمان من المصروف  
لمده اسبوع .

## الاب والابن فى فصل دراسى واحد

وكان لنا فى المدارس الابتدائية « ألفة » على كل سنة من سنن الدراسة مسئول عن

النظام فى « الطوابير » عند الحضور ، وعند الانصراف ..

وكان « الألفة » من تلاميذ المدرسة ، إنما من سنة أعلى ، وسن أكبر ...

وكت انا وزميلي عبد العظيم فى السنة الاولى تقف الواحد منا بجانب الآخر وكان « الفتا » من السنة الثالثة ، وأسمه « مصطفى الجندى » ويبلغ من العمر حوالى ٢٥ عاماً .

وكانت المدارس تقبل كل سن

وفى ذات يوم من الأيام ضرب « الألفة » مصطفى « رميلى » عبد العظيم « كفا على وجهه ، وضربنى كفا على وجهى

وسكت « عبد العظيم » ولكنى لم أسكت ، قلت له : ليه يا ألفة بتضربنى ، أنا عملت إيه ؟ قال بحزم انت معملتش حاجة ، لكن بما أنى ضربت « عبد العظيم » لازم أضربك .. قلت: ولم ضربت عبد العظيم « ؟ قال: وانت مالك يا بارد ، ده إبنى وأنا باربيه .

وانت زميله ضد بتك جنبه ...

لم أدهش من أن يجتمع « ابن وأب » فى مدرسة « القريبة » الابتدائية ، فقد كان هناك تلميذ اخر فى « السنة الثالثة » اسمه « محمد سعيد » من مركز « ميت غمر » سنه فوق « الثلاثين » وهو معين من « المجلس المحسى » - رسمياً - « وصياً » على ٣ أولاد

وهو ، وهم ، فى نفس المدرسة : الوصى والقصر !!! وكانوا من الأغنياء الوارثين لـ ٢٥٠ فدانا من أجود أطيان مركز ميت غمر ..

بمد عشرين عاماً من ذلك الحادث فتحت مكتبا للمحامة فى الزقازيق وذات يوم قال لى وكيل المكتب « فيه واحد عاوز يقابلك » قلت له :

بتفضل ..

ودخل وجيه بعمه وقفطان فاخر وقال لى :

ما انتش فاكرنى ؟

قلت : لا ..

قال : أنا اللى ضربتك « كف » إنت وبنى « عبد العظيم » من عشرين سنة فى مدرسة القريبة « وأنا الآن عمدة بلدة « بنى عويس »

أنا « الألفة » بتاعك « مصطفى الجندى » ...

## طرابيش مصفحة

ويقول فكرى أباظة عن ذكرياته فى مدرسة عابدين الابتدائية :

فى أوائل القرن العشرين. كان أنيس أنسى ( بك ) هو وشقيقه تلميذين بمدرسة عابدين الابتدائية ، وكانت ملايس التلاميذ المدرسية - إذ ذاك - جاكئات وجلاليب . وطرابيش ..

ولكن أمرا صدر من « وزارة المعارف » بوجوب ارتداء البدل الافرنجية « بدل الجلاليب »

فجمع « ناظر المدرسة » التلاميذ ونبه عليهم بالحضور ابتداء من « صباح السبت » ببدل أفرنجى - وطرابيش « مكوية »

ونسى التلميذان « أنيس وشقيقه » ابلاغ الأمر إلى والديهما يوم الخميس ، ويوم الجمعة حتى المساء ، ثم تذكروا وفاجأ الوالدين بطلب « البدل الأفرنجى » و « الطرابيش المكوية »

أما البدل فلم يكن أمام والديهما من حيلة إلا أن « تقص » الأم بنطلونات الاب . و « تكشكشها » وتضييقها بقدر الإمكان طول الليل ليلبسهما الولدان فى الصباح ..

بقيت « مكوة الطرابيش » ..

و « المكوجية » يفلتون دكاكينهم يوم الجمعة ؟! فكر « أنيس وأخوة » طويلا ولغا ودارا بحثا وراء مكوجى « فاتح » فلم يجدا ..

ولكنهما أثناء البحث وجدا « سمكيا » فاتحا ففتح الشيطان عليهما بفكرة السمكوى يركب للطربوش « صفيح » تحت الجزء الأعلى من الطربوش و « صفيح » على الجوانب ... وتم « التركيب » ولبسا الطربوش فى صباح السبت وذهبا للمدرسة ..

ووقف تلاميذ المدرسة « طابورا » للتفتيش . وأمسك « ضابط المدرسة » « بخرزاة » رفيعة ومر على التلاميذ يضرب بها الطرابيش ليرى اذا كانت « مكوية » أم لا ؟؟

وعند « الشقيقتين » ضرب « بالخرزاة » طربوش أولهما فرن « الصفيح » رنيانا هائلا فى حوش المدرسة

وضرب « بخرزاتته » ذات اليمين وذات اليسار فكان نفس « الرنين »

وضح التلاميذ والمدرسون وناظر المدرسة بالضحك على هذه الطرابيش « المصفحة » !!!



## فكرى أباطة فى المدرسة الابتدائية

ومن الدراسات الجيدة التى تناولت طفولة عدد من الشخصيات التاريخية الهامة تلك التى قام بها الأستاذ أحمد عطية الله الذى أسس أول متحف للتعليم فى مصر .

وقد كتب الاستاذ عطية الله عن طفولة فكرى أباطه يقول :

كان الوجيه حسين بك أباطه يسكن دارا أنيقة فى مصر القديمة تطل على النيل غير بعيد من مكان كوبرى « الملك الصالح »

ولم يكن هذا الكوبرى قد أنشئ بعد ( ١٩٠٥ ) إذ أنه بنى مع كوبرى عباس المتم له فى سنة ١٩٠٨

وكان الذهاب إلى الجيزة إذ ذاك ينزل من ترام مصر القديمة عند « دير النحاس » ثم يخترق حقولا وأراضى خالية حتى يصل إلى شط النيل فىأخذ قاربا يعبر من النيل إلى البر الغربى

فاذا وصل انحرف إلى اليسار فى طريق عامر بالمقاهى والنازل الريفية المتهدمة ، تقوم وسطها دار العروبة وهو بيت المرحوم أحمد زكى باشا كأنه قصر عظيم

ثم يمر فى برية موحشة حتى يصل إلى الجيزة

ولم يكن حى الروضة إذ ذاك إلا قرية مقفرة تفيض بالبرك والمستنقعات والرمال الصفراء لا يعمرها إلا بيت كبير كان يعرف ببيت رشوان وسراى المانسترلى وحدائقها التى كان تلاميذ مدرسة الجيزة يحرسون على الذهاب إليها لشراء الجوافة .

ولم يكن خط الترام الذهاب إلى الجيزة عن طريق الزمالك قد أنشئ بعد

ولهذا كان كل من يريد الذهاب إليها يعبر كوبرى قصر النيل على قدميه الى أن يصل الى المحطة الرئيسية للترام فيستقله الى الجيزة بعد أن يعبرقنطرة من الحديد والخشب أقامتها شركة الترام فى مكان كوبرى الجلاء الحالى - لهذا كانت الجيزة شبه منعزلة عن القاهرة ولهذا انعدمت بها مظاهر الحياة القاهرية .

وكانت أشبه بأى بلد من بلاد الأرياف ) .

وكان الوجهاء الذين يسكنون مصر القديمة يحرسون على ان يكون لكل منهم قارب خاص يركبه وأهل بيته للنزهة فى فرع النيل أو للانتقال إلى الروضة إذا أراد الذهاب إلى الجيزة

وفي عام ١٩٠٥ ألحق حسين أباطه بك ابنه الثالث محمد فكرى بمدرسة الجيزه الابتدائية

ولم تكن هذه المدرسة تضم إلا عددا قليلا من أبناء الوجهاء لان غالبيتهم كانت تفضل المدرسة الناصرية

وسرعان ما لفت التلميذ محمد فكرى أنظار معلميه إليه بما كان يبدو عليه من الأناقة ومظاهر النعمة

وبما كان في أسلوب كلامه من رقة وظرف

وكانت مدرسة الجيزه الابتدائية أحدث بناء في الجيزه

ولكن بركة الماء التي كانت تحيط بها كانت تفسد جمالها لأن جيوش البعوض كانت تصر على مهاجمة الطلبة في الفصول أو في العروش

ولقد حاولوا طرد البعوض بغرس غابة من الكافور في الحديقة أملا في أن تضايقه رائحته القوية

ولكنه لم يبال

واستمر يطارد الطلبة والمدرسين من غير رحمة ولا هوادة

وكان الطريق إلى المدرسة متربا في الصيف موحلا في الشتاء

ولهذا كان الذهاب إليها في ذلك الحين محنة تحتاج إلى الصبر والاحتمال الشديدين .

### ضعيف في الرسم

ولم يلبث الصبي محمد فكرى أن احتل مكانا ممتازا بين معلميه وزملائه ولولا ضعفه في الرسم لكان أول فرقته غير منازع

ولكن الرسم ظل عقبة دون تفوقه في جميع مراحل دراسته حتى شهادة الكفاءة .

أما من حيث الشخصية فقد عرف بطلاقة اللسان والجرأة .

سأله معلمه مختار أفندي نجيب ذات مرة عما يريد أن يشتغل في مستهل حياته

فقال ، أريد أن أكون حرا أريد أن أكون محاميا .

وقبل أن يترك محمد فكرى مدرسة الجيزة كان قد انضم إليه شقيقه الأصغر شكرى

وكان على تلاميذ مدرسة الجيزة أن يحملوا معهم غذاءهم فكان كل تلميذ يدخل المدرسة فى الصباح يتأبط منديلا ملفوفا فيه الخبز والجبن والطعمية .

وكان الوجهاء يرسلون إلى أبنائهم عامودا فى ساعة الغذاء

وكثيرا ما كان حسين بك أباطه يرسل إلى ولديه هدية خاصة كالكنافة السورية الفاخرة ، التى كانت ترد إليه من بيروت فكانت تلقى ترحيبا من هيئة التدريس بالمدرسة فضلا عن زملاء فكرى وشكرى .

وفى يوليو ١٩٠٩ عقد امتحان الشهادة الابتدائية وقد دخله ٤٤ تلميذا من مدرسة الجيزة ، نجح منهم ثلاثة عشر تلميذا

وكانت لجنة الامتحان بفناء المدرسة الناصرية الجديدة ( معهد التربية )

ودخل محمد فكرى هذا الامتحان ونجح وكان ترتيبه ١٢١ « مكرر »

ولكنه كان ثانى الناجحين من مدرسته ، وكان الأول : زميله محمد توفيق سليمان الذى تفوق عليه برتبة درجة فقط وقد حصل التلميذ محمد فكرى أباطه على  $\frac{24}{100}$  فى اللغة العربية أما فى الرسم فنال ٧ درجات فقط وكان الحد الأدنى فى هذه المادة هو ٦ درجات وهكذا قدر الله ولطف .

## وفى مدرسة السعيدية بدأ فكرى يتألق

وعن المرحلة الثانوية يقول الأستاذ أحمد عطية الله : انتقل التلميذ محمد فكرى أباطة إلى المدرسة السعيدية فى أكتوبر عام ١٩٠٩ ، وكانت السعيدية فى ذلك التاريخ تعتبر بحق زينة مدارس القاهرة الثانوية الثلاث إذ أن مبانيها الحديثة وناظرها العتيذ وأسائذتها المخترارين وتلاميذها الممتازين ، كل ذلك جعل منها مدرسة القاهرة الأولى

وكان مستر شارمن ناظرها حريصا على أن يجعل مدرسته فى مقدمة المدارس تفوقا فى الامتحانات وفى النشاط الإجتماعى الداخلى والتحق التلميذ محمد فكرى بالسنة الأولى فصل أول

وكان خاصا بأصغر التلاميذ المستجدين سنا

وفى هذا الفصل تعرف بزميل له درس الحقوق معه فيما بعد واشتغل بالصحافة مثله

ذلك هو محمد التابى الذى كان مثله وسيما انيقا يلبس طربوشا قصيرا - موده ذلك العهد - ويترك شعره كثيفا كما يفعل الفنانون -

والحقيقة أن ميل التلميذين إلى الادب وتنافسهما فى الشعر كان سببا فى توطيد الصلة بينهما

وكان التابى يصحب زميله محمد فكرى الى منزله فى القارب الخاص فيتنزهان حول جزيرة الروضة

ولكن التابى انتقل فى السنة الثانية الى مدرسة رأس التين

كان من معلمى السنة الأولى الشيخ محمد عبد المطلب ، الشاعر البدوى المعروف

وكان يحضر إلى المدرسة مرتديا عباءة بدوية راكبا حمارا ابيض يربطه فى سور المدرسة

وكان المستر سويفت مدرس الجغرافيا شخصية ممتازة فكان يطبع لتلاميذه فى اول العام مجموعة من اللوائح يجعلها دستورا له وتلاميذه فمن ذلك ان « اخراج كتاب الجغرافيا الانجليزي من القمطر ( الدرج ) كان لابد أن يتم فى أربعة اوامر ( ١ ) أفتح الدرج ( ٢ ) أخرج الكتاب ( ٣ ) إقفل الدرج ( ٤ ) إفتح صفحة كذا

وكان من مبادئه أنه لا يمنح درجة نهائية مطلقا وكان يقول ان درجة ٢٠ من ٢٠ لا تمنح إلا لله و ١٩ للنسبى و ١٨ لى أنا ، ١٧ للطلاب الممتاز

أما إذا أخطأ طالب خطأ فاحشا فإنه يمنحه صفرا « جميلا » .

وكان مدرس الرسم فى المدرسة السعيدية مستر مارلو

وسرعان ما كان مستر مارلو يهتاج عندما تقع عيناه على الرسوم الرمزية السيريايزم التى كان التلميذ محمد فكرى اباطة ينتقشها .

وفى عام ١٩٠٩ حدث إنقلاب فى مناهج الدراسة ، ذلك أن ناظر المعارف سعد زغلول باشا بدأ بتنفيذ سياسته فى تدريس المواد باللغة العربية وكانت أول مادة بدأ بها هى الرياضة .

ولم تكن للرياضة كتب عربية خاصة فكان المدرسون المصريون - وكانوا من أعضاء البعثات العالدين - يضعون مذكرات فى هذه المادة مستعينين بكتاب المرحوم إدريس بك أستاذ الرياضة فى الأزهر ثم فى دار العلوم

وهي اول كتب وضعت فى هذه المادة بعد الاحتلال .

كان التلميذ محمد فكرى أباطه مولعا بالأدب من ناحية وبالرياضة من ناحية أخرى  
اما عن الادب فكان يقرض الشعر

وكان زميله عباس شريف يعرف بين زملائه باسم زهير ابن أبى سلمى وفكرى باسم جرير

وحسيب باسم الفرزدق أما الرياضة فلها تاريخ حافل فى المدرسة السعيدية فكان لكل  
فرقة يوم خاص للالعاب

وكان للمدرسة كلها عرض رياضى عام كل اسبوع ، وكانت كرة القدم هى رياضة مستر  
شارمان المفضلة

وكان لكل فصل فرقة خاصة

وللمدرسة فريقان أول وثان

وكانت المدرسة السعيدية هى أول المدارس الثانوية فى كرة القدم ففى عام ١٩١٠ كانت  
نتيجة المدرسة ان كسبت ١٢ مباراه وخسرت مبارتين ، وتعادلت فى مباراه واحده .

وكان المشرف على الرياضة هو مستر هوتن

وتدرج الطالب محمد فكرى أباطه حتى انضم إلى فريق المدرسة الأول

كانت مباريات الكرة بين السعيدية والخديوية معارك حقيقية

وكانت السعيدية تضم من الأبطال حجازى ويوسف محمد ، والسيد امام ومحمود أباطه ،  
وسليمان أباطه

وكان بطل المدرسة الخديوية « زوبا »

وكان تلاميذ الخديوية يهتفون « ول زوبا » ويرد عليهم تلاميذ السعيدية : « حجازى  
ورالك يا زوبا. »

وكان فى السعيدية فريق للدراجات وآخر للشيش وكان يشرف عليه مستر شالون

وكان من بين أفراد محمد شريف صبرى ( باشا )

وقد عقد امتحان شهادة الكفاءة فى يونيو ١٩١١ فى حوش الألعاب بالمدرسة السعيدية

وتقدم إليه الطالب محمد فكرى أباطه ونجح ، وكان ترتيبه ٢٨٩ مكرر من مجموع  
الناجحين وعددهم ٥٢٢ طالبا

وكانت نسبة النجاح لا تتجاوز ٢٠٪

ولعب الرسم دوره فى تأخير ترتيب محمد فكرى إذ أنه حصل على ٢ درجات فقط بينما نال  
فى التاريخ ١٦ وهى درجة عالية لم يسبقه إليها إلا الطالبان محمد عبدالله العربى  $\frac{1}{2}$  ١٩ وعبد الرزاق  
السنهورى ١٩

ومن طريف ما يذكر أن امتحان التاريخ هذا - وكان باللغة الإنجليزية اختيارا - كان  
يحتوى على سؤال يطلب فيه الممتحن أن يذكر الطالب بإيجاز أعمال الخديوى إسماعيل  
وهو باللغة الإنجليزية . فما كان من بعض الطلبة إلا أن رسموا جوزه للخديوى إسماعيل ،  
أما موضوع الإنشاء فى هذا الإمتحان فكان ( ١ ) خير القول ما صدقه العقل والثانى بيت  
الشعر القائل :

والناس أحرص من أن ينفعوا رجلا  
مالم يروا عنده آثار إحسان

### فى البكالوريا

ودخل الطالب محمد فكرى أباطه امتحان البكالوريا فى يونيو ١٩١٢ وكانت لجنة  
الامتحان معقوده فى سراى درب الجماميز « الخديوية »

وكان صيف ذلك العام بالغ الحرارة حتى كانت الحجرات التى جلس فيها الطلبة ترش  
بالماء وقد جهزت بمراوح من القماش السميك بعرض الحائط على نسق المراوح التى كانت  
منتشرة فى الهند

وجلس على باب كل حجرة فراش لشد حبل المروحة: وقد تقدم لامتحان البكالوريا ذلك  
العام القسم الأول ٦٠٥ طلاب نجح منهم ٢٧ طالب

وكان أول الناجحين المرحوم حسن نصيف

والثانى عبد الرزاق أحمد السنهورى

ونجح الطالب محمد فكرى أباطة ، وكان ترتيبه ٢٢ مكررا بالاشتراك مع الطالبين عبد  
المجيد نافع ومحمد زغلول

وفى هذا الامتحان نال فكرى أباطه ٢٩ درجة فى اللغة العربية ، ١٩ درجة فى التاريخ .

اما فى العلوم فلم ینل سوى درجتین

وكان من زملاء السعیدية الناجحین . حسن حسنى ( باشا ) ، وقال الطالب حسن یسن  
٣٣ درجة فى اللغة العربیة ، ونصف درجة فى العلوم ، وهى درجة النجاح .

وكان ترتیب تلامیذ الفصل الذى به فكرى أباطه ( فصل ب أدبى ) كما ینلى :

١ - حسن نصیف ، ٤ جلال یاقوت ، ٥ حلیم بشاره ، ١١ محمد نجیب عباس ، ١٢ لطیف  
نخلة أندراوس ، ١٤ حسن حسنى ، ٢٢ محمد فكرى أباطه ، ٣٥ محمد ثابت أبو القاسم ، ٣٥  
مصطفى رجب ، ٦٤ أحمد عباس الكردي الخ .

### مظاهرة الملوخية

وعن مرحلة الدراسة الثانوية یقول الاستاذ عباس خضر : كان فكرى أباطه یسكن فى  
مصر القدیمة

ویذهب إلى المدرسة ویعود منها بالترام

ولكنه لم یدفع ملیما واحدا للترام

وكان یتستخدم براعته الرياضیة فى مداورة الكمسارى والقفز من ناحية إلى أخرى كى  
لا یدفع ثمن التذكرة .

وكان یرى أن شركة الترام شركة أجنبية تنتمى إلى المستعمرین وأن الركوب فى ترامها  
مجانا من الكفاح الوطنى

وكان من جهة أخرى یقتصد ثمن الركوب لینتفع به فى هواية أخرى هى أكل  
البسبوسة .

وكان مصروفه الیومی قرشا واحدا وهو لا یكفى لحاجة جسمه إلیاضى من البسبوسة  
والكنافة وما إلیها .

بل كان إلى ذلك یقترض من عم عثمان بواب المدرسة

وقد قال لى فكرى أباطه انه سدّد اخر دین علیه لعم عثمان بعد أن أصبح نائبا: فكرى  
أباطه لا عم عثمان بطبیعة الحال .

وقد اشترك فى مظاهرات كثيرة سياسية وغير سياسية ولكنه لا ينسى مظاهره  
الملوخية التى تزعمها فى المدرسة السعيدية ،

دخل طلبة المدرسة المطعم فى يوم من ايام شهر أبريل فسارعت إلى أنوفهم رائحة  
الملوخية الخضراء فى أول موسمها فتفتحت شهيتهم للأكل وصاحت عصفير البطون  
مفرده

ونظر محمد فكرى أباطه إلى طبق الملوخية وهو يود أن يلتهمه بعدد من الارغفة  
الطرية ولكن لم يكن هناك غير الرغيف ( المقرر ) .

ثم نظر إلى زملائه فرأى نفس الرغبة عندهم

وكانت إشارات وهمسات خرج الطلبة من بعدها فى مظاهره إلى حجره الناظر

وبيد كل منهم طبق الملوخية والرغيف

وتقدم زعيم المظاهره محمد فكرى أباطه إلى الناظر الإنجليزى وأفهمه أن هذا الصنف  
المصرى ( الملوخية ) يحتاج إلى عدد من الأارغفة ولا يمكن أن يأكل الشخص به رغيفا  
واحدا

فأمر الناظر لكل منهم برغيف إضافى .

## الهرب من الكمسارى

ورغم شقاوه الفتى الصغير محمد فكرى أباطه ومرحه ومغامراته فقد كانت تربيته  
خشنة حازمة سواء فى المنزل أو فى المدرسة

كانت حياته تكاد تكون محصورة بين المنزل والمدرسة والقفز والنط بينهما فى الترام

لم يجلس طوال عهده بالتلمذه حتى كلية الحقوق فى أحد المقاهى .



ولفكرى أباطه ذكريات عن مرحلة الدراسة الثانوية وعن مدرسة السعيدية بالذات تملأ

مجلدات



وفى كل حفل لخريجي المعيدية كان فكرى أباطه يتحف الطلبة والخريجين بمزيد من تلك الذكريات

ولم يكن فكرى أباطه يعرض على حضور احتفال ما ، حرصه على حضور احتفال يوم الخريجين بالسعيدية

من الذكريات التى يحكى عنها فكرى أباطه عن مرحلة الدراسة الثانوية : « ٤ سنوات »  
- بالتمام - وأنا تلميذ بمدرسة السعيدية « كنت أركب الترام » من مصر العتيقة حتى  
« الجيزة » مجاناً « بلاش »

لم أدفع فى مدى ال ١٤٤٠ يوماً - الأربع سنوات - « قرش تعريفة » واحد فى الذهاب والإياب ..

كنت أعتلى سلم الترام « اليمين » فإذا أطل « الكومسارى » إنتقلت للسلم « الشمال » -  
« اندسيت » بين التلاميذ الآخرين الذين مر عليهم الكومسارى ..

وفى شهر مايو سنة ١٩١٤ استدعانى « المستر شارمان » ناظر المدرسة وهو مكفهر  
الوجه . مقطب الجبين ، ويتطاير الشرر من عينيه وسألنى :

هنا تقرير من « شركة ترام القاهرة » بأنك لم تقطع تذكرة واحدة - ولم تدفع قرشا  
واحدا - مدة ٤ سنوات أجره ركوبك فى الذهاب والإياب ؟

قلت بكل شجاعة : صحيح ..

قال : وكيف استطعت ؟

أوضحت له أساليب « الهرب » من الكومسارى بالتفصيل - ولم يملك المستر « شارمان »  
إلا أن يضحك ملء شذقيه .. ثم سأل :

ولماذا ؟؟

قلت بكل شجاعة : لأنى مصرى وطنى وشركة ترام القاهرة شركة أجنبية بلجيكية  
محتكرة ، فركبتها وقاطمتها ! ..

قال المستر شارمان : أما براعتك فى الهروب من الكومسارى ٤ سنوات فتستحق عليها  
التهنئة .

وأما عدم دفعك ما يحق للشركة فقد أصدرت عنها هذه العقوبة :

حبس ساعة يوميا إلى حين إصدار أوامر أخرى !!  
وفى طابور الانصراف كنت أخرج - تلقائيا - من الطابور  
وأحبس نفسى مدة ساعة ..  
ولكن لم قدم هذه العقوبة طويلا لأنى كنت « لاعب كرة ممتاز » .. العب « ونج لفت » ..  
والمدرسة فى حاجة اماسة إلى لعبى  
و «المستر شارمان» غيور جدا على تفوق « السعيدية » على مدرستى ( التوفيقية ) و  
( الخديوية )  
فقرر الإفراج عنى حتى انتهت السنوات الأربع ..

### محمد ميخائيل

ومن ذكريات فكرى أباطه فى المدرسة السعيدية :  
كان أستاذ اللغة العربية فى السنة الثانية يعاملنا معاملة قاسية فأحضرنا « نشوقا » من  
رجل ألمانى بشارع المغربى .  
وقبل الحصّة نشقنا منه عشرة من تلاميذ الفصل فى جهات مختلفة .  
ولما حضر الأستاذ وضعنا على منصته بعض النشوق فطار إلى أنفه .  
ثم ابتدأت عملية « العطس » فى اليمين واليسار والجنوب والقلب حتى إذا تنبه  
الأستاذ وابتدأ يلعن التلاميذ جاء دوره هو أيضا فعطس عطسة شديدة فضج الفصل  
بالضحك .  
وجاء دور العقاب فوقع اختياره على وعلى آخرين وعانينا من قسوه الناظر ما  
عانينا .  
وعن زميله « خيرى » روى فكرى أباطه الواقعة التالية : أحدث خيرى ضجة فى حصّة  
أستاذ التاريخ مستر سترجان الذى لم يكن يدرى عادات المصريين  
ولم يكن يميز بين الأسماء فأراد الأستاذ معاينة خيرى وأخرج ورقة عقاب وسال عن  
إسمه فقال محمد ميخائيل فكتب إسمه كما أملاه

وأرسله إلى الضابط المختص .

واعتاد حضره الضابط أن ينادى على أسماء المعاقبين فى آخر النهار أمام الناظر  
المستر شارمان

وأخذ الضابط ينادى بسرعة من أوراق أسماء المعاقبين حتى وصل إلى محمد ميخائيل  
فضجعت المدرسة بالضحك

وكرر حضره الضابط الاسم

وكررت المدرسة الضحك

حتى نبهه زميل له إلى غرابة الاسم فتوجه إلى خيرى وقال له أخرج : لا يعمل هذا  
الفصل سواك

ولم يذكر فكرى أباطه الاسم الكامل لزميله خيرى هذا .

### عندما طرد من السعيدية وأعادها إليها سعد باشا

ويقول فكرى أباطة أيضا .

فى سنة ١٩١٠ طردت من المدرسة السعيدية لاننى لم أقدم شهاده ميلادى إذ كنت من  
« سواقط القيد » إذ أراد العمدة أن يجامل أبى فلم يقيد إسمى فى دفتر المواليد حتى  
لا يدفع « البدلية » عند وصولى إلى سن التجنيد .

ولما طردونى من المدرسة « سفرونى » إلى الإسكندرية لمقابلة عمى المرحوم إسماعيل  
أباطة باشا ليكلم سعد زغلول باشا ناظر المعارف إذ ذاك فى الأمر .

أخذنى عمى يوم الأربعاء وذهبنا لسراى زيزينيا

وقابلنا سعد باشا زغلول ورجاه عمى فى إعادتى للمدرسة .

وقال سعد زغلول : اذهب حالا للمدرسة سأرسل تلغرافا بقبولك .

قلت اليوم الأربعاء وباكرا الخميس وأريد أن أتفسخ فى الإسكندرية ، أذهب السبت  
فقال : أما أنت ( تلم ) : سافر على طول يا بارد .

ثم التفت لعمى وقال له : الولد ده مناكف .

ومن يومها اصبحت ( مناكفا ) .

وكان سعد باشا باستمرار عندما اعنف فى معارضته يقول لى : الحق على اللى دخلتك المدرسة .

## الرجال فكرى أباطه

ومن الذكريات الهامة عن تلك المرحلة يقول فكرى أباطه :

كنا فى الجيل الثانى من القرن العشرين طلبة بالمعنى الصحيح : كنت احفظ اربعة او خمسة الاف بيت من ابيات الشعر الممتاز

وكنت احفظ مقامات الحريرى ، كنا نتعقب جورجى زيدان فى الجامعة المصرية الاهلية وقلتهم سلسلة رواياته التهاما .

وكنا نهوى الصحافة والموسيقى والتمثيل

وكننت اقرض الشعر ، وأقول الزجل ومن بين ما قلته فى تلك المرحلة عن الزوجة التى يريدنا :

اخاصمها تصالحنى واغضبها فترضينى

فان مت تذكرنى وتبقى على دينى

وهو يقصد بقوله : « تبقى على دينى » اى تليعه وتلبى اوامره .

وهو زجل من الناحية الشعرية غير مستقيم ولكنه يتفق ومرحلة الصبا .

## رقم ١ فى حياه فكرى أباطه

ولفكرى أباطه ذكريات كثيره عن تلك المراحل الهامة فى حياهه : الطفولة ، والصبا وبداية الشباب ، سألناه مره عن رقم واحد فى حياهه فقال :

اول مره ركبت فيها القطار كانت فى عام ١٩٠٣ والد ذكرياتى عن ركوب القطار هذا اننى اكلت فيه « سميط وجبنة » فى محطة بنها ..

وقد ظلمت باستمرار ، عندما اركب القطار احرص على أن أتناول السميطة والجبنة فى محطة بنها .

واول مره ركبت فيها الترام كانت ايضا فى عام ١٩٠٣ وقد شعرت فى بداية الامر بدوخة شديده ورشوا على وجهى الماء لان تأثير الكهربائيه - هكذا كانوا يطلقون هذا الاسم وقتئذ على الترام- وكان شديدا على نفسى

واول مره سافرت فيها إلى الإسكندرية فى عام ١٩٠٩ عندما فصلونى من المدرسة السعيدية لاننى بدون شهادة ميلاد .

واول مقال لى نشر فى صحيفة من الصحف كان فى عام ١٩١٣ فى جريده « المؤيد » وبتوقيع عابر سبيل :

وقد طعنت فى المقال على انتخابات مجلس مديرية الشرقية .

واول عرق بارد هبط على فاغرقنى يوم فشلت فى إلقاء مونولوج عن عزرائيل فى النادى الاهلى سنة ١٩١٦ .

واول قصيده لى القيتها فى حفل عام ، كانت فى تكريم أخى عبد الله فكرى أباطه سنة ١٩١٦ وبالمناسبة فإن لى عشرات من القصائد والقطع الموسيقية .

### فنان منذ الصغر

ومن ذكريات فكرى أباطه الفنية :

كنا تلاميذ فى المدارس الابتدائية ، ورغم صغر سننا وضالة ثقافتنا كنا نتردد على مسرح ومسرحيات الكوكب الاول .. والمطرب الاول « الشيخ سلامة حجازى » . كان المرحوم « كوكبا » شعبيا .

ولكنه استدرج إلى مسرحه كبار القوم وكبيرات القوم .. من الطبقات الأرستوقراطية الاقطاعية فكان المعجبون به يمثلون كل الطبقات .

وامتزج فنه بفرامياته او بالمغرمات من الشهيرات المعروفات

ومن يومها ساد تقليد حب الغانيات والشخصيات النسوية الممتازة بكبار الممثلين

وعاش بجواره كوكب نسوى هو الممثلة الكبيرة « ميلاديان » .

والمعجب أن تلحين الشيخ « سلامة حجازى » وأسلوب غنائه قد ماتا معه فلم يورث فنه ولم يقلد ، ولعل خلفاءه عجزوا عن التقليد .

وعن نشأته الفنية قالت : مجلة «كل شيء والدنيا» في عددها الصادر في ١٠ مايو ١٩٣٣ عندما حلت شخصيته

انه خيل من «الالم والسرور» اذا حللته وجدت شخصيته مزدوجة فهو متشائم ومتفائل في وقت واحد .

وهو صادق حين يتشائم ... صادق يتفائل

فكرى اباطه لم يتعلم على استاذ في فن الدعاية مثل مارك توين ، وسرفانتش ولم يتلق السخرية على امثال مولير ، وبرنارد شو وانا تول فرانس وانما عن الحياه ، تلقى ، وعليها تتلمذ .

ومن هنا جاءت نزعة الفكاهة كاملة لان مثل هذه السخرية المتهمكة تخاطب عقلك وتوقظه للجدل المستهتر .

وتخاطب قلبك فينشد القلب اغنية طروبه :

في حفلات الاسره الاباطية وجدت مواهب الاستاذ فكرى شمساً تنضبها وباعثاً يحثها على النشاط فشرعت تتفتح لوحى الحياه .

وشرعت تتهدب بالثقافة ، وتؤتى اكلها

والحق أن البشائر كانت تومء ، ان ادبيا من طراز جدد برز الى الميدان فقد الف الاستاذ لهذه الحفلات ازجالا واشعاراً وتولى تلحينها بنفسه فهتف له اقاربه الصغار ، وطربوا ، واعجب به منهم الكبار واوسعوه تشجيعاً وعطفاً .

ولم ينفذ عنه رداءه الماجن في المدرسة ، بل كان الطالب المحبوب من اساتذته لنكته المستظرفة ، المعبود من زملائه لخفة روحه ولطف فكاهته .

فكرى اباطه - كل شيء والدنيا - بوهمي منذ كان في المهد واحسبه سيظل على بوهميته الى ان يودع هذا العالم بعد عمر طويل غير اسف عليه والى هذه النزعة البوهيمية يرجع الاصل في ابتكار الاستاذ

والسبب انه يجدد في الاسلوب وفي الفكرة وفي طريقة الاداء وفي الشكل والنموذج لان البوهيمية تطلعنا على جديد لم نالقه

وطريق شاذ غير مالوف ولكنه يعد ممثلاً حياة مفعم باطيب الاغذية : اغذية الفكر والقلب والخيال .

ويقال - والعهد على مجلة كل شيء والدنيا - ان فكرى اباطه القى في احدى حفلات

النادى الأهلى قطعة من الزجل قتل فيها خمسة من أقاربه : الواحد يهوى صريعا عقب  
الآخر فاستسبح الحاضرون روحه وانصرفوا وفى ذهنهم صورة له ثقيلة جعلتهم كلما رأوه  
تهامسوا متحدثين عن ثقل دمه : هنا اكتشف الأستاذ أنه رجل لا يصلح لخطاب الناس بلغة  
الحزن والألم فراح يبحث عن طريقة أخرى سدتها الدعابة ولحمتها الابتسام وسرعان ما  
اهتدى إلى الضالة التى ينشدها ، فى حفلة تالية افتتحت فى دار الأوبرا الملكية أعلن أن  
الأستاذ فكرى أباطه سينافس الأستاذ جورج أبيض فى إلقاء قطعة شعرية باللغة الفرنسية  
نظمها فيكتور هيجو واسمها « واترلو » ، والقطعة جيدة

وقد ألقاها جورج أبيض بلهجة مؤثرة

وأعقبه الأستاذ فكرى أباطه فألقاها فكادت الحناجر تتمزق من القهقهة

وأوشكت الأكلف تسيل دما من التصفيق

ذلك أنه أدخل فيها تعبيرات عامية خرجت بها من الجد إلى الهزل .

وكانت بداية جديدة لظرف فكرى أباطه وخفة دمه ..

ومن ذكريات فكرى: أباطه أيضا ، أنه عندما كان صغير السن ، دفعه عقله إلى أن يركب  
اشقى وأخطر « فرسة » عندهم وكانوا يسمونها العبسية حتى يقع من فوقها ، ويصاب  
ببعض اصنابات تحول بينه وبين الذهاب إلى المدرسة

تلك المدرسة التى كان « يكره سيرتها » كما قال :

ويتحقق لفكرى أباطه ما أراده حيث ألقته به « العبسية » على بسلسلته الفخرية فى  
الترعة الشراوية

ونام على ظهره شهرا كاملا لم يذهب فيه إلى المدرسة

### هوايته الرياضة

ويقول فكرى أباطه عن هوايته للرياضة أنه كان أحد لاعبي كرة القدم فى المدارس  
الإبتدائية وكان المستر سيمجر مفتش وزارة المعارف يشجع « الفاولات » واللعب الخشن

وقد نفذت - فكرى أباطه - تعليماته وأصبحت فى عدة مباريات بارتطام فى ظهرى  
وسلسلتى الفخرية فى عدة ملاعب واستمر العلاج عدة أسابيع بل عدة شهور .

وكانت فرقة كرة القدم الاباطية من أقوى فرق القطر كله وكنت العب « سنترهاف باك » ضد فريق حجازى الكبير .

وقد حدث أنه اخذ يرقصنى ، وتسبب عن ذلك ان « أتلوح » ظهرى وكسرت سلسلتى الفقرية

ونقلونى بنقالة الإسعاف إلى الإسعاف .

ويقول فكرى أباطة ايضا أنه لعب فى الفرق الأولى :

« وفى المدرسة السعيدية » التى تزعمت المدارس الثانوية كنت فى الفريق الاول من سنة ١٩١١ إلى سنة ١٩١٤

وكنا نتغلب على كل فرق القطر المصرى الثانوية وكان نشيدنا عقب كل انتصار هو :

سعيدية ، سعيدية

يعيش عزك ، يعيش مجدك

تعيش ، تحيا السعيدية

ومن يبقى بقا قدك

ويقول فكرى أباطه انه لعب ايضا فى الفريق الاول لمدرسة الحقوق من سنة ١٩١٤ الى

١٩١٧

وفى الفريق الاول للنادى الاهلى من سنة ١٩١٦، إلى ١٩٢٠

وفى الفريق الاول الرياضى الذى تغلب على كل فرق القطر المصرى من سنة ١٩١٦ الى سنة ١٩١٩ زهاء ربع قرن

« لعبت ربع قرن كرة القدم ، لم يصبنى فيه طوبة او زلطة او زغد بل كانت كل المباريات تتم فى غاية الادب والكمال والروح الرياضية الصحيحة والنظام والسلام »

وكان فكرى أباطه بذلك ينتقد - وبظرف - العنف الذى يحصل فى بعض ملاعبنا من اللاعبين او من الجمهور .

### فكرى أباطه فى مدرسة الحقوق

وعن مرحلة الدراسة فى مدرسة الحقوق قال الاستاذ احمد عطية الله :

« التحق فكرى أباطه بمدرسة الحقوق فى أكتوبر سنة ١٩١٣



وكانت هذه المدرسة قد انتقلت من مبناها القديم أمام « قبة قول عابدين » - التي كانت الإدارة العامة للصحة المدرسية فيما بعد - إلى المبنى الملاصق بسرّاء عابدين من شارع حسن الأكبر .

ثم كانت إدارة المحفوظات التاريخية الملكية فيما بعد كانت المدرسة في ذلك العهد قد تم تحويلها من النفوذ الفرنسي إلى النفوذ الإنجليزي وكان ناظرها في عام ١٩١٣ المستر إيموس وكان من اساتذتها الشيخ محمد زيد بك والشيخ احمد ابو الفتح بك وكان من الشخصيات البارزة فيها الاستاذ محمد بهى الدين بركات ( باشا ) وكان استاذاً للمرافعات .

في خلال هذه الفترة التي قضاها الطالب محمد فكرى اباطه بمدرسة الحقوق ١٩١٣ - ١٩١٧ جرت أحداث سياسية هامة .

تم عزل الخديوى عباس حلمى الثانى وتولى بعده السلطان حسين كامل وابدى السلطان الجديد رغبته في زيارة بعض معاهد التعليم ، ومن بينها مدرسة الحقوق وفي الموعد المقرر لتلك الزيارة - الاستاذ احمد عطية - اتفق . طلبه المدرسة على الانسحاب من الدراسة في نفس يوم الزيارة فطبعوا في اليوم السابق دعوة كتابية أرسلت الى جميع الطلبة لتشجيع جنازة طالب وهمى بالسنة الثالثة بالمدرسة في الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم ( وهو يوم تشرىف السلطان ) من المنزل رقم ١٣ شارع المغربى وهو عنوان محل جروى فصدق كثيرون منهم حقيقة الدعوة وانصرفوا الى اداء هذا الواجب الإنسانى

وبقيت قلة من الطلبة في المدرسة ، استقبلت الضيف الكبير . ولكن الحادث لم يمر بهذه البساطة إذ أن مجلس إدارة المدرسة - وكان رئيسه يحيى ابراهيم باشا رئيس محكمة الاستئناف - اجتمع على الفور للتحقيق في هذا الشأن .. وكان من نتائج هذا التحقيق ان وضعت اسماء ١٧ طالباً في القائمة

ولما وقع الاعتداء على السلطان حسين في يوم ٨ أبريل سنة ١٩٢٥ وقبض على المعتدى محمد خليل الذى اصدر المجلس العسكرى قراراً باعدامه في يوم ١٤ من الشهر نفسه وسرعان ما اخرجت تلك القائمة

والقى القبض على اسمائها وهم : محمد صبرى ابو علم ، احمد مرسى بدر ، حافظ عامر ، احمد والى الجندى ، محمد فهمى كرامة ، ابراهيم رياض ، احمد لطفى ، حسن يس .

احمد فؤاد حمدي ، رياض الشريف ، محمد صادق العجيزي حيث قضوا ثلاثة أشهر في سجن طرة

وكان من نتيجة ذلك ان تاخرت اقدمية هؤلاء الطلبة في امتحان الليسانس عاما واحدا .

وفي ١٩١٧ تقدم الطالب محمد فكرى اباطة لامتحان الليسانس وكان من الناجحين وعددهم ٥٢ طالبا وكان ترتيبه ال ٢٩ يليه صديقه عبد الحميد عبد الحق

وكان اول الفرقة على محمد بدوى

وكان من اوائل الناجحين محمد المرجوشى وحسن سرور وحسين الجندى وابراهيم رياض .

وفي ٢٩ اغسطس سنة ١٩١٧ صدر قرار لجنة قيد المحامين بقيد اسم الاستاذ محمد فكرى اباطه ضمن أسماء المحامين الجدد ..

### مشاكسات ومفاكسات فى مدرسة الحقوق

ومن ذكريات فكرى أباطة فى مدرسة الحقوق ان الدكتور حسن نشات كان يدرس له ولزملائه فى تلك المدرسة مادة تحقيق الجنايات .

وكان موسيقى الصوت لايعنى بلغته قدر عنايته بتفهيمنا ، وكان ظريفا ، خلايا ، ابعده ما يكون عن السياسة والدبلوماسية ، ولم نظفر منه براى فى السياسة وقد كان يكرهها ( ويبدو لنا انه غشيم فيها )

ويفتح فكرى اباطة قوسا ليقول : وقد بلغ حسن نشات باشا القمة فى السياسة والدبلوماسية ، ثم يقفل القوس .

وكان بهى الدين بركات ( باشا ) يدرس لنا مادة المرافعات ، وكانت لفته العربية قوية .

كنت اتعقبه لاضبط خطأ واحدا فى اللغة فلم اظفر

وقد ظل طيلة حياته فى روعة لفته وقوة بيانه وانى مدين لهذين الاستاذين كما أنسى مدين للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى الذى كان مدرسا لى فى السعيدية بالشىء الكثير .

ومن صور شقاوة فكرى اباطه الطالب بمدرسة الحقوق : ان احد الاساتذة كان يدرس مادة القانون الدولى ، وكان لكثرة ما قرا ودرس مصابا بحالة اغريبة فكان تازة ياكل « المسطرة » وهو لا يشعر

وتارة يجلس على قبعته وهو لا يدري

وتارة يؤشر على اسماء الحاضرين بإشارة الغائبين والعكس بالعكس وهو لا يدري حتى نظرياته القانونية كانت فذة عجيبة لعله اول مبتكر لها في مصر .

وامتاز هذا الاستاذ بجانب هذه اللمسة بانه متشدد كل الشدد في إعطاء النمر في الامتحانات الشفوية

وكانت لها نفس القيمة التي للإمتحانات التحريرية وقد تسبب فعلا في سقوط الكثيرين .

وجرت العادة ان يمتحن الطلبة استاذان : الاستاذ مدرس المادة واخر من الخارج أو من المدرسة ولكنه لا يدرس للطلبة الممتحنين .

وفي سنة من السنين جلس هذا الاستاذ مع زميله الممتحن الاخر ، وكان متساهلا يعطى النمر بسخاء وشفقة وكانت مدة امتحان الطالب عشرة دقائق لا تزيد

وحين استدعى الطالب فكرى اباطه للامتحان وجه إليه الميسو «أرمانجون» السؤال الاول ولكن فكرى ما كاد يشرع في الإجابة حتى دخل الفرفة احد الفراشين وهمس في أذن الميسو ارمانجون بان التليفون يطلبه ، وبصفة مستعجلة وهامة

قام الرجل ورجا زميله الممتحن بان يستمر في سؤال الطالب فكرى وألا ينتظره وأن يضع له ( النمر ) اذا تاخر .

وكانت عدة التليفون في الدور الارضى فنزل الميسو أرمانجون فوجد الساعة مرفوعة واخذ يخاطب المتكلم بدون اجابة .

ولما كان ملحوسا اخذ يشتم في السنترال ويستجوب الفراشين ويحرر شكوى ضد شركة التليفونات .

وكان هذا الوقت كافيًا لامتحان فكرى وازبعة اخرين بعده

حتى اذا عاد لم يملك الا ان يوافق على « النمر » التي وضعها زميله بسخاء ..

وكانت مؤامرة غاية في الذكاء دبرها فكرى اباطة ، واشترك فيها الفراش وعامل التليفون

ولم يكن أحد قد طلب الميسو ارمانجون



ومن ذكريات فكرى اباطه عن الحرب العالمية الاولى وعن ايام مدرسة الحقوق :

جاءت الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ وكنت طالبا بمدرسة الحقوق وفي السنة الثانية

على ما اذكر فى سنة ١٩١٥ . وكنا نعيش الالمان . وندعو للالمان بالنصر من اعماق النفوس .

وقيل ان الاتراك على قناة السويس ، يعبرونها من جميع الجهات ، فجن جنوننا وكانت لنا حادثة فصلنا بسببها من المدرسة

واذكر انه فى اثناء « رفتى » وقد جردت من حق المعافاة فى الجندية ، وردت لمنزلنا اشارة القرعة فاهملوها  
وفيات الميعاد .

وطلبت للخدمة نفرا ، اعمل فى صفوف الجيش فى السودان

وكانت كارثة لم يشفع فيها رجاء ولا اجدى دواء واوشك ان يصدر الامر بتجريدى من ثياب اولاد الذوات او ثياب الافندية الى ثياب النفر بفانلته ولباسه ، « وجرده »

ولكن الله سلم واستطاع ريال واحد ان ينقذنى من جحيم التجنيد

واستطاع شيخ حارتنا ان يطمس اجراءات الاعلان فنجوت بنفسى ثم صدر العفو فعدت مع زملائى لمدرسة الحقوق ، وطويت الحادثة اللعينة .

## ذكريات الحرب العالمية الاولى

ولا ازال اذكر - فكرى اباضه - الاسترالى الذى خلغ فى احدى القهوات جاكنته وخلع لى جاكنتى وعرض على ان « نتباكس » وكنت بين امرين ، كلاهما امر من الاخر فاما ان « اباكسه » وقد يكون فنانا وانا غشيم والدائرة حتما تدور على

واما ان اصرعه فيقدمونى للمجلس العسكرى العالى بحجة اهانة بدلة جلالة الملك

وهناك السجن والعذاب

ولا ازال اذكر كيف جادلته وحاورته حتى مر ( البكبيت ) الانكليزى فاشرت إليه بالحضور وفض « المشكل »

والبيكبيت جندى انجليزى مهمته مراقبة الجنود الانجليز فى الخارج

ثم لا ازال اذكر كيف احضر الجنود الهنود والنيوزلنديون معهم هداياهم القيمة لمصر وهى عبارة عن امراض وعلل وسقام وحميات انتشرت فى مصر انتشارا ذريعا واستوطنت فى مصر حتى اليوم .

ثم لا ازال أذكر مع المرارة والألم ، أبطال الحزب الوطنى الذين شردتهم السلطة  
البريطانية فى المنفى وفى ظروف قاسية بغير مال ولا قوت فقضوا أضعاف سنَى الحرب  
غرباء معذبين متغربين فى حال من الفقر والتشريد والطرده والجوع وانقطاع الصلة بين  
العائل ، والعيلة وبين الزوج والزوجة وبين الولد والوالد ، فى سبيل الكفاح والجهاد ضد  
غاصب البلاد

فلما عادوا واحسرتا تنكرت لهم البلاد فكأنهم مادفعوا ثمن الوطنية من دمهم وبدنهم ،  
وأولادهم وعمرهم ..

### عود إلى التظاهر ضد السلطان حسين كامل

وعن قصة فصله من مدرسة الحقوق السلطانية قال فكرى أباطه : فى أحد أيام فبراير  
١٩١٥ كنت طالبا بمدرسة الحقوق وأخطرتنى إدارة المدرسة بأن المفخور له السلطان حسين  
سيزورنا

ولما كانت مدرسة الحقوق هى مهد الثورات

ولما كان السلطان حسين قد عينه الإنجليز واليا على البلاد وبعد عزل الخديوى  
عباس ، قررنا نحن الطلبة الإضراب عن استقباله

وحررنا نعيما سوريا لوالد طالب صورى .

وحددنا ميعاد تشييع الجنازة فى ميعاد الزيارة .

وحضر السلطان حسين فلم يجد طالبا واحدا فى المدرسة .

وأجرى التحقيق وتقرر فصلى فصلا نهائيا ..

ولما كانت علاقة المرحوم والدى بالسلطان حسين علاقة متينة فقد قرر نفى إلى قريتنا  
« كضر ابو شحاته » لأبعد عن القاهرة

وذهبت إلى القرية وسط القرويين وحدى فاخذ ناظر القرية « على أبو رمضان » يذيع  
أننى ( خبت ) فى المدرسة ولن انفع فقرر والدى إحالتي إلى الغيظ

وعبثا حاولت ان أفهم الفلاحين أن النفى كان نفييا سياسيا لامدرسيا ولا علميا

وأخذوا يعاملونى معاملة الطالب « الخايب » بقصد الاحتقار والإزدراء» وعانت «نفسى  
معاناة شديدة من ذلك الوضع الثقيل

ولعلها اول مرة أحسست فيها لوعة الذل والهوان وأنا مظلوم .

وكانت أم رجب التي تعنى بخدمتى كل ليلة تبكى بكاء مرا على خيبتى المزعومة

حتى صدر أمر السلطان بالعفو عنى ورد اعتبارى فهرولت إلى القاهرة لأعود إلى المدرسة ، ولكنى وجدت أننى وقت الوقت قد جندت بالفعل فى الجيش المصرى ولم أذتفع بحق الإعفاء لأننى مفصول من المدرسة وعبثا حاولوا إنقاذى من تلك الورطة لولا أن خادمى الخاص عبد الحميد أبو شريف زور ورقة الإخطار بالقرعة مع شيخ الحارة وجعل تاريخها متأخرا فنجحت العملية بعد أن دفعت رايالا واحدا أنقذنى من عملية التجنيد الإنتقامية .

وعن قصة مظاهرة طلبة الحقوق كتب الأستاذ عبد الرحمن الرافعى فى كتابه عن ثورة ١٩١٩ يقول : اعتزم السلطان حسين كامل زيارة معاهد العلم وزار بعضها

وكان من مظاهر سحق الشباب على إعلان الحماية البريطانية على مصر والإنتقال الذى استتبعه ، أنه لما اجاء دور زيارته لمدرسة الحقوق اتفق معظم طلبتها على الإمتناع عن الحضور فى اليوم المحدد لهذه الزيارة السلطانية ( ١٨ فبراير ١٩١٥ )

ونفذوا عزمهم وتغيبوا عن الحضور ذلك اليوم .

فلما جاء السلطان لوحظ فراغ كبير فى صفوف الطلبة

فكان هذا الإضراب شبه مظاهرة صامتة ضد الحماية والانتقال

وقد اهتمت الوزارة للأمر وأجرت تحقيقا عن تقع عليهم مسئولية هذه المظاهرة

وقررت توقيع العقوبات على من يثبت إدائته .

ويذكر عبد الرحمن الرافعى أسماء أولئك الطلبة لعل فى ذكرها كما قال ما يعطى فكرة من ناحية عن حياة الشباب فى مصر فى ذلك العصر ، ونجاحه لأن منهم من شغل فيما بعد مراكز ممتازة فى عالم القانون أو السياسة وكان القرار :

اولا : فصل أربعة وخمسين طالبا هم :

من طلبة القسم الإنجليزى السنة الرابعة بالمدرسة :

أحمد مرسى بدر ، محمد صببى أبو علم ، أمين خليفة أبو زيد ، السيد أحمد محمد ابراهيم ، يوسف أحمد الجندى ، أحمد اسماعيل فهمى ، محمد فؤاد حمدي عبد السلام يوسف ، محمود محمود موسى ، عبد العظيم محمد الهادى سلامة ، عبد العزيز ابراهيم عبده ومحمود حسن درويش ، محمد نصر الدين ، محمد سامى احمد محمود محمد ، سليم خيرى ، محمود وهدان ، محمد أمين صدقى ، حافظ حسن عامر ، عثمان فهمى ، أحمد والى الحندى ، خالد محمد مؤمن ومحمد فريد كامل .

من طلبة السنة الثالثة قسم إنجليزي :

محمد فهمى كرامة ، أحمد لطفى ، ابراهيم رياض ، محمد السيد واكد ، ابراهيم السيد ، محمود سامى الزارع ، عبد الله بهجت ، اسماعيل محمود حمدي ، عمر عمر فايد زكى ، عبد العزيز محمد السوسى ، محمد حميد ، عبد العال السيد ، محمد على صادق ، محمد خالد « باشات » محمد مصطفى كمال الديب ، احمد عبد اللطيف ، سليمان حافظ ، محمد فكرى أباطه ، على أحمد رضا ، محمد أمين الشاهد ، رياض الشريف ، عبد اللطيف احمد ، احمد اسماعيل محمود ، اسماعيل محمد دبوس ، راتب حمزة ، عبد الباقي عثمان ، محمد عباس رفعت و حسن يس .

ثانيا : حرمان ثلاثة عشر طالبا من امتحان اخر سنة ١٩١٥ وهم :

حسن مختار رسمى ، حسن اسماعيل الهضيبى ( من طلبة السنة الرابعة قسم إنجليزي ) ابراهيم صبحى ، عبد العظيم حسن الهراس ، محمود سامى جنينة ( من طلبة السنة الثالثة قسم انجليزي ) ، أحمد حسنى ، عباس حلمى محمد ، خليفة جمعة ، على بدوى ، محمد سليم ، محرز أحمد الحارثى ، عبده محرم ( من طلبة السنة الثانية ) .

ثالثا : حرمان ثمانية عشر طالبا من امتحان اخر السنة مع ايقاف التنفيذ وهم :

محمود على ناصر ، محمد عزمى ، محمد عبد الله عثمان ، محمد محمد محمود ، محمد كامل محمود ، راغب محمد عبد الله دويدار ، عبد الحميد محمد عمر ، وشاوى محمد أبو الوفا ، مرسى فرحات ، سليمان نجيب ، محمود حلمى لهيطة ، أحمد عبد الباقي راضى ، عباس حسين هرجة ، محمد البغدادي أبو الوفا ، سيف الناصر حسين حيدر ، أنور على وعبد الغنى زيدان ، محمد عمر دمرداش ( من طلبة السنة الأولى ) .

ثم صدر فى مارس عفو سلطانى عن الطلبة المفصولين والمحرومين من الامتحان .

واستثنى من هذا العفو سبعة عشر طالبا الذين أثبت التحقيق أنهم كانوا المحرضين لزملائهم على التظاهر وهم : أحمد مرسى بدر ، محمد صبرى أبو علم ، محمود وهدان ، محمد فؤاد حمدي ، عبد العزيز ابراهيم عبده ، احمد والى الجندى ، احمد أحمد عبد الله ، حافظ حسن عامر ، احمد لطفى ، ابراهيم رياض ، اسماعيل محمود حمدي ، محمد فهمى كرامة ، صادق العجيزى ، على احمد رضا ، رياض الشريف ، محمد أمين الشاهد ، حسن يس

وعفى فى السنة المكتتبية التالية عن هؤلاء السبعة عشر طالبا وعادوا الى المدرسة .

ومن أبرز الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد وزراء : احمد مرسى بدر ، محمد صبرى أبو علم ، سليمان حافظ .

ومن عمداء كلية الحقوق ، وكبار اساتذتها فيما بعد : على بدوى ومحمود سامى

جنينة .

ومن أبرز شباب الحزب الوطنى الذين برزوا فيما بعد - بعد هذا الفصل - احمد لطفى ،  
وابراهيم رياض ، وسليمان حافظ ، وفكرى أباطه .

وكان من بين هؤلاء الطلبة ، عمر عمر ، الذى اصبح نقيباً للمحاميين اكثر من دورة  
وحسن اسماعيل الهضيبى الذى اصبح - بعد الشيخ حسن البنا - مرشد للإخوان المسلمين

وكان معظم هؤلاء الطلبة قد اصبحوا فيما بعد من اشهر رجال القضاء والمحاماة  
ومدرسة الحقوق التى تخرج منها فكرى أباطة يرجع تاريخها إلى عام ١٨٦٨ وكانت فى  
البداية قد سميت « مدرسة الإدارة والالسن »

وقد أطلق عليها مدرسة الحقوق ابتداء من يونيو ١٨٨٦

وكان الفرنسيون يتولون الإشراف على إدارة تلك المدرسة إلى سنة ١٩٠٧

وكان قد أنشئ قسم إنجليزى فى تلك المدرسة إلى جانب القسم الفرنسى يؤمه الطلاب  
الذين أتموا دراستهم الثانوية باللغة الإنجليزية والذين كانوا حتى ذلك التاريخ محرومين  
من دراسة العلوم القانونية ومن ذلك التاريخ ظل القسم الفرنسى يتلاشى رويدا رويدا ،  
بينما القسم الإنجليزى يزداد باضطراد

حتى كانت السنة المكتتبية سنة ١٩١٥ حيث ألغيت السنة الاولى من القسم الفرنسى

وأعقب ذلك إلغاء السنين الاخرى تدريجيا ، فى الاعوام التالية . إلى أن تم الغاؤه  
نهائيا

وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة الدراسة بالمدرسة .

وكانت مدرسة الحقوق قبل عام ١٩١٢ تابعة لوزارة المعارف ، ولكنها منذ عام ١٩١٢  
أصبحت تابعة لوزارة الحقانية بدعوى ان طلبة مدرسة الحقوق ينوون عادة الاشتغال  
بالقانون فى مستقبل حياتهم فيكون لهم - كما قال : د . محمد كامل مرسى - إذ ذاك صلة  
بمنظارة الحقانية

وقد اعيدت مدرسة الحقوق ، إلى وزارة المعارف ثانية عام ١٩٢٣ تمهيدا لضمها للجامعة  
المصرية التى صدر بانشائها مرسوم بتاريخ ١١ مارس ١٩٢٥ .

وكان أول عميد أو مدير لمدرسة الحقوق فيكتور فيدال باشا وتبعه مسيو شارل  
توستو ، ثم مسيو جرانمولان .

وبعده مستر . د . ه . ه .

وبعده موريس شلدون إيموس ومسترف . ب ، هل ولتون ،

وبعدهم جميعا - وفى ٣٠ ابريل ١٩٢٣ كان على ماهر أول مصرى يتولى عمادة مدرسة  
حقوق .



## فكرى أباطلة محاميا

ويتخرج فكرى اباطله من مدرسة الحقوق السلطانية سنة ١٩١٧ وكان ترتيبه الـ ٢٩ من مجموع الخريجين وعددهم ٥٢ طالبا وقد تلاه فى الترتيب عبد الحميد عبد الحق وكان اول الخريجين على محمد بدوى وكان من اوائل الناجحين معه محمد المرجوشى وحسن سرور وحسين الجندى وابراهيم رياض

وفى ٢٩ اغسطس ١٩١٧ قيد فكرى اباطلة فى جدول المحامين وعمل محاميا تحت التمرين فى مكتب استاذة محمد زكى على ( باشا ) من اقطاب الحزب الوطنى وعن اول قضية ترفع فيها قال فكرى اباطلة

« كنت محاميا تحت التمرين بمكتب الاستاذ محمد زكى على ، وكان يعمل معى فى المكتب الأستاذ حمدي محبوب ( باشا )

واول قضية كلفونى بها سدرت فيها التعليمات الاتية من حمدي محبوب : اذهب لمحكمة عابدين صباحا قبل الساعة التاسعة ، حين ينادى على القضية ، اقول : أنا حاضر عن محمد قصير الدليل عن الاستاذ محمد زكى على بتوكيل نمرة ٨٥١ لسنة ١٩١٧ ، تصديقات عامة ، وطالب التاجيل لتنفيذ قرار المحكمة السابق .

أخذت القضية واحنجزت نفسى فى المنزل واخذت أحفظ عن ظهر قلب هذه العبارة زهاء ثلاثة ساعات ، أنا حاضر عن محمد قصير الدليل عن الخ' .. الخ .. ويأتى الليل وانام فيعثرينى الارق ، فاكرر : أنا حاضر عن محمد قصير الدليل بتوكيل الخ الخ . »

ذهبت للمحكمة فوجدت الاستاذ حمدي محبوب هناك حضر خصيصا ليسندنى ونوديت القضية فاندفعت كالقنبلة اقول : أنا حاضر عن محمد قصير الدليل عن .. ولم يكد القاضى محمد نجيب بك يقول : تاجيل لجلسة ١٨ أكتوبر ، حتى انقض على الاستاذ حمدي محبوب ، يهز يدي ويقول : مبروك ، أهنتك . مرافعة بديعة مستقبل سعيد ، كسبنا القضية .

وفكر بعض زملاء فكرى أباطله من المحامين الشبان فى أن يكمل فكرى أباطلة فترة التمرين فى المحاماة فى مكتب الاستاذ حامد جودة بمدينة أسيوط

والاستاذ حامد جودة وقتئذ كان من اشهر المحامين المصريين

وقد عرض الاستاذ حامد جودة على فكرى أباطلة مرتبا قدره ٢٠ جنيها كان وقتئذ مرتبا مغريا للغاية ..

ووافق فكرى اباطله على أن يذهب مع فريق النادى الاهلى إلى أسيوط ليلعب هناك

ضمن فريق الكره بالنادى ، وليبحث على الطبيعة العرض الذى قدمه الأستاذ حامد جودة  
والذى زكاة عدد كبير من اصدقائه وزملائه المحامين ووكلاء النيابة .

ذهب فكري أباطه إلى أسيوط ولم يكن فى تصوره - ولا فى تصور أحد - أن شعب مصر  
سيثور ثورة عارمة فى ٩ مارس سنة ١٩١٩ على النحو الذى سيتضح جليا فى الفصل  
التالى .



## الباب الثالث

فكرى أباظة : من جنود ثورة ١٩١٩ فى أسبوط



ما أكثر ما حدثنا فكري أباطه عن ثورة ١٩١٩ بصفة عامة ولأنه وقت قيام الثورة وبداية مراحلها الأولى كان في أسيوط فقد كان دائم الحديث عن ثورة ١٩١٩ في أسيوط بصفة خاصة ..

ويخطيء أولئك الذين يتصورون أن الثورة في القاهرة كانت أقوى منها في بعض الأقاليم المصرية، ذلك أن الثورة في القاهرة لوجود قيادة الجيش البريطاني وقوته الرئيسية وللظروف الخاصة بأية عاصمة كانت «قاصرة على المظاهرات العنيفة وبعض الأعمال الفدائية التي كانت تقوم بها جماعات «اليد السوداء» «التضامن الأخوي» وغيرها وغيرها، أما في بعض الأقاليم المصرية كالجزيرة وأسيوط، والمنيا، وبنى سويف، وقنا، وجرجا، والفربية، والزنوفية، والدقهلية، وشبين الكوم، فقد تصاعدت الثورة وانتقلت إلى مراحل قطع السكك الحديدية وتعطيل المواصلات التلغرافية والتليفونية

ودخلت قوات الثوار في معارك عنيفة مع قوات الاحتلال فحطمت ودمرت بعض القطارات التي كانت تحمل قوات الاحتلال، كما حدث في ديروط ودير موسى وقامت بعض الأقاليم كما في المنيا، وزفتى باعلان الاستقلال والنظام الجمهورى .



عن ثورة ١٩١٩ قال فكري أباطة : عاصرت اسباب تلك الثورة ودواعيها طفلا وفتى وشابا واكتويت بنار الاحتلال في مراحلها الاولى وفي عنفوانه من ١٩٠٦ إلى أن تم الجلاء في سنة ١٩٥٦

شهدت الثورة وذقت مرها وحلوها ، وساهمت بعود من الكبريت في إشعال فتيلها فإذا ما حق لى أن ادون بعض الاسباب التي أدت إلى تلك الثورة الخالدة فإنى أمر مرورا سريعا على أبرز تلك الأسباب كالثورة العراقية التي كانت ثورة جيش مسلح على قدر الإمكان ، بينما ثورة ١٩١٩ كانت ثورة صدور وقلوب وارواح ، وشعب مقلم الأظفار لايملك من السلاح إلا سلاحا واحدا هو سلاح الوطنية ، وسلاح الإيمان بحق هذا البلد الامين فى اقتناص حريته واستقلاله

استولى الاحتلال البريطانى على كل مرافق الدولة وسيطر على حكامها ومحكوميتها حتى اشعل الزعيم الاول مصطفى كامل نار الوطنية فى القلوب والجوانح وحتى حدثت جريمة دنشواى الخ .

إلى أن يقول فكرى أباطه : أعلن الإنجليز الحماية على مصر فى سنة ١٩١٤ وكان التنكيل بمختلف ألوانه الرهيبة من سفك للدماء ، ونفى لبعض زعماء الحزب الوطنى إلى ماطلة ثم الأحكام العسكرية العرفية ثم كان ما هو أدهى وأمر من تجنيد مالا يقتل عسن مليون من الشباب المصرى ليمهدوا الصحراء من السويس إلى بورسعيد ، وليؤدوا الخدمات للجيش البريطانى ويمهدوا أنابيب المياه العذبة مئات من الاميال .

كل ذلك باعتبارهم متطوعين ، لا مجندين ، متطوعين تلهب ظهورهم بالسياط ويسحلون سحلا عدة كيلو مترات إلى أن يشحنوا شحنا فى عربات السكة الحديد المخصصة للمواشى .

ثم يعاملون أتعس معاملة فى الفياض والتفاز

وتذهب ارواح ربح مليون منهم الى بارئها تشكو ظلم الجبروت - ووحشية الاستعمار شاهدت ذلك بنفسى فى بيتى والقرى المجاورة وفى كل قرية فى الشمال وفى الجنوب وفى الشرق وفى الغرب ، ولم يكن ذلك الجبروت المجنون مقصورا على التجنيد وإنما امتدت اليد الإنجليزية المجرمة إلى أرزاق الأهالى وقوت العيال فاختلست من دورهم الجمال ، والبغال والحمير ، والقمح والذرة إلى غير ذلك لتزود به الجيوش - التى بلغت حوالى ثلاثة ملايين - بالطعام والتموين .

والاهالى واصحاب الرزق الحلال يتضورون جوعا ، ويموتون .

كل هذه من أهم الأسباب التى ملأت صدور الأهلىين بالاعتد والكرهية فكانت وقود ثورة سنة ١٩١٩

ثم قبض على سعد زغلول وقطع مجهول - لم يعرف اسمه المؤرخون - قضبان السكة الحديد فى مدينة تلا من مديرية المنوفية وسرت العدوى سريان الكهراء فاذا بخطوط السكك الحديدية تقطع فى أنحاء كثيرة من مصر

وتعطل المواصلات تعميلا كاملا فى وجه الجيش البريطانى وجيوش الحلفاء ثم تنشب الثورة بجميع مستوياتها واضراباتا ومنظماتها ورجالها ونساءها من طلبة ومنحامين وموظفين وعمال فيواجهون بصدورهم المارية وأظافرهم المقلمة رصاص الإنجليز ومدافعهم واسلحتهم

وسقط الضحايا زرافات ووحدانا فلا تعباً التضحية الوطنية بالضحايا بل تحطم وتهدم .

وتشعل النار فى القاهرة ثم تندفع إلى الأقاليم .

عاصرت كل ذلك وشهدهته بنفسى

وكنا نودع في الصباح اباءنا وأمهاتنا وإخواتنا وإخواننا عالمين تمام العلم ان الأجل بيد الله لا بيد الإنجليز

وشاءت الظروف أن أرحل إلى أسيوط قبل أن تمتد إليها الثورة  
وكنت محاميا تحت التميرين بأحد مكاتب المحامين الكبار .

ثم تصل إلينا الأخبار من القاهرة مضخمة بأن عرب الباسل احتلوا القلعة و . و .

ويذكر فكرى أباطة بعض نماذج للوحشية الإنجليزية القذرة حيث أغارت الطائرات البريطانية ذات يوم على مدينة أسيوط واختارت أن تلقى قنابلها على المستشفى لتفتك ببعض المرضى وبعض الأطفال في الشوارع المجاورة

ثم ما هو أحقر من هذا وأبلغ في السفالة والإنحطاط وهو إصدارهم منشورا بانهم قرروا تفتيش البيوت في أسيوط وبعض المدن الأخرى بعد منتصف الليل بشرط واحد هو . لا يبقى في البيوت أثناء التفتيش إلا النساء والأطفال فقط

وقد ترتب على ذلك أن هجرت العائلات المسلمة بنسائها وأطفالها ملتجئة إلى جبانات الموتى والمقابر خارج أسيوط

ولجأت العائلات القبطية إلى الصحراء برجالها ونسائها وأطفالها

ثم كانت مذبحة ديروط وديرمواس إذ هجم الشوار على القطار وذبحوا تسعة ضباط ثم كان التنكيل الذي لم يعرف له مثيل .

## الثورة في أسيوط

ويُفصّل فكرى أباطة قصة الثورة في أسيوط وقصته معها فيما يلي من سطور :

كان النادي الأهلي ، ولا يزال من أرقى الأندية الرياضية المصرية وسطا وحيثية

مؤسسه كانوا فريقا من كبار الطبقة الأرستقراطية المثقفة الموسرة وأعضاء لجنته العليا كانوا من الوزراء وأمثالهم

وكان الأستاذ فكرى أباطة عضوا في هذا النادي وكان من هواة كرة القدم .

وفريق كرة القدم في هذا النادي كان أقوى الفرق المعروفة .

وفي قطار الليل الذي يقوم من محطة العاصمة حوالي الساعة الثامنة مساء احتل فريق

هذا النادى ومن بينه فكرى أباطة ، مركبة من مركبات الدرجة الثانية ووجهته اسيوط لمباراة ناديه الرياضى

ورحلات فريق الكرة فى النوادى والمدارس - كما يقول الأستاذ فكرى أباطة - رحلات ممتعة حقاً هى عبارة عن ضحكات من القلب ، هى المرح وهى السعادة ، وهى الهناء وهى الطفولة الفنية بكل ما فيها من سذاجة ، وصفاء وعدم شعور بالمسئولية . »

وكان فكرى أباطة هو الثرثار اللبق الحاضر البديهة ، السريع النكتة وكان المورد العذب والمصدر العذب فى كل رحلة ولكن ياخيبة الأمل !!!

كان فى هذه المرة جامدا كالصخر باردا كالثلج شاحباً شاردا كدمنى المخدرات وحاول اخوانه ان يحركوه بنكاتهم الظريفة ولهوهم البرىء ، فكان ينظر ولا يتحرك لم يكن جوعان ، ولا مفلسا

كان انبه بمن قتل قتيلا كما قال له أحد زملائه .

وانطلقت العبارة الأخيرة كالسهم أصابت فؤاد فكرى أباطة فصرخ صرخة داوية وأردفها بلفظة فيها كل الوجيعة : نعم .

وكان فكرى أباطة خارجاً لتوه من مأساة الفتاة « ثروت » التى كانت قد انتحرت لانها لم تستطع ان توفق بين فكرى أباطة الذى أحبته من كل قلبها وبين صاحبها الضابط الإستراتيجى الذى أنقذها من الموت وفرض عليها وصايته وحبه

وكان فكرى أباطة موثقاً بأنه هو السبب فى انتحار « ثروت » إذ لو لم يكن قد طرأ على حياتها ما احتواها القبر

إنه القاتل ، لا القدر .. هكذا قال فكرى أباطة لنفسه .. وقد تساءل فيما بينه وبين نفسه ايضاً كما قال : ماهو جزاء القاتل فى عرف العدل لا فى عرف القانون ؟ ماهو جزاء القاتل فى عرف الواجب لا فى عرف المسئولية الوضعية ؟ ماهو جزاء القاتل فى عرف المحب الولهان لا فى عرف الحيوان ونصف الحيوان ؟ !!

أن يهتفى من العالم

وأن يرقد بجوار الضحية طائعا مختاراً يستصدر الحكم على نفسه من ضميره .

وعلى حياته من وجدانه ، ثم ينفذه بيديه فى روحه ثم ينتهى إن كان رجلاً وكان شجاعاً ...

وان « فكرى » لرجل ا وإنه لشجاع ؟



اذن علام التردد ا وعلام الإبطاء ؟

جرى هذا الحديث بين فكرى اباطة وبين نفسه وهو فى طريقه - مع فريق الاهلى - الى اسبوط .. بالقطار

واستمر الحديث بينه وبين نفسه على النحو التالى :

### العودة إلى الله

هذا القطار يسير بسرعة البرق ، وهذه النافذة يستطيع أن يقفز منها قفزة واحدة فيصل بالسلامة إلى النهاية !!

ولكن من يرقده بجوارها ؟ من يعلم بأمره وأمرها ؟ من يضم عظامه إلى عظامها ؟ من يشيعه إلى قبرها

فلينتظر قليلا ، حتى يكتب رسالته ، ويترك وصيته ...

ويفيق « فكرى » من نوبته الجنونية فيجد إخوانه حوله ذاهلين جزعين

وقد اسعفوه بما لم يشعر به وبما لم يحسه ، فينبس متوسلا :

- دعونى ( أُم ) .

ويصدق الإخوان هذه الدعوى الكاذبة فيتركونه وحده ، ولو صدق لقال : دعونى ( أبكى ) .

يا رب ...

هتاف صدر من أعماق نفسه واهتز له كيانه الجسمى والذهنى أى اهتزاز وكأنه شعر بشيء من الراحة فى هذه النجدة الربانية وفى هذا الملجأ العلوى الروحانى الخفى ، فأخذ يكرر الهتاف ويضغط بيديه على صدره وعلى قلبه وعلى رأسه ضغطا عنيفا بقسوة وشدّة .

فيصدر الهتاف بجرس صوتى مكتوم حزين تصحبه زفرة حارة نارية يتلقاها بيدين متناثرتى الاصابع على وجهه فتترد النفس النارى الحامى عليه فإذا به كله متوقد باللهيب ؟

كان لهذا الهتاف اثره السحرى على نفسه الثائرة المتمردة . فهى تتراجع رويدا رويدا عن خاطر النافذة المفتوحة فى القطار السريع .

وعن خاطر القفز منها للحاق بعالم الفناء .

وهى تخنع وتذل ، ثم هى تتجه ببطاء لشيء سمع عنه ولم يدرسه وهو : القدر ؟

وكان قد استرد شيئا من ذاكرته الضائعة فى هذا الليل البهيم ، وبعد نكبتة الفادحة .. فهو ينشط بعد إفاقته ثم يطل من نافذة القطار ولكنه لا يوجه نظره للأرض التى كانت المرمرى منذ دقائق وإنما يوجه نظره للسماء ؟ السماء ؟ وماذا فى السماء ؟ .

لاتالسى انا وإنما سله هو وانظر إليه وقد رفع يديه بخشوع ، وقد سقطت دمعتان بخوف واحترام وتقدير .

وقد خرجت زفرة يحف بها ابلغ ما فى قلوب البائسين من مشاعر ومظاهر وعلامات الإكبار والإجلال .

السماء ؟ ماذا فى السماء ؟

اه ....

إذن فى السماء ؟

اه ....

اخيرا ، واخيرا ايها الشاب المتمرد المغرور ، المقهور ببحر الحركة المادية الطامى .

الماخوذ بانوار الصالات والبارات والمنتيات والمراقص والملاهى ، المختلس من عالم الروحانيات بضجيج المدنية وعجيبتها وتيارها القوى الاندفاع ...اخيرا وأخيرا تتذكر أيها الشاب السماء ، ومن فى السماء ؟

الله !! ..

نعم : هو « الله » ولا ادرى - فكرى اباظة - لم يبحث عنه الناس صعودا للسماء ، ولا يبحثون عنه هبوطا للأرض .

نعم هو « الله » الذى لا نذكره فى الرخاء - ولا فى النعيم - ولا فى اللذة - ولا فى الراحة - وإنما نذكره فقط عندما نحتاج ؟ أجل

« عندما نحتاج » ولست أزيد ..

ورتب على معنى « الاحتياج » و ( ملحقاته ) ما شئت ، من حاجة إلى المال - وحاجة إلى الشفاء - وحاجة إلى السلوى - وحاجة إلى الإنقاذ .

نعم هو « الله » أيها الجعود ا وأيها الكفر ا وأيها العمى ا وأيها الصمم !!!

هو « الله » الذى نذكر زبدة الصباح ، ومربى الصباح وشاى الصباح ونساء ...

هو « الله » الذى نصلى للدرجات ، ونركع للترقيات ا ونسجد للعلاوات ، ونسبح بحمد الوزراء والرؤساء وننساء .

هو « الله » الذى نحج لكعبة الحكم ، ونقبل حجر « لاطوغلى » ، ونطوف حول بيت الوجاهة وبيت المال وننساء ...

هو « الله » الذى نضحى من اجل السلطة الارواح والاموال والاخلاق والوطن وننساء ...

هو « الله » البعيد عن المخاطر فى كل ضحكة ، وكل رحلة ، وكل وليمة ، وكل سهرة ، والقريب من المخاطر - فقط - عند الآهات والحسرات !!!

هداه ذكر الله

هداه « ذكر الله » رفه عن الفتى لوعته ، وزحزح كربته ، وخفف مصيبته ونكبتة !!

فاين « كلام الله » ؟

كلام الله ؟

كد الفتى قريحته ، واجهد ذاكرته ، وأضنى مخيلته ، فلم يظفر بكلمة من كلام الله ؟ !!

واحسرتاه ا فاعذروه إذا نسى الله ، ونسى ( كلام الله ) ..

واعذروه إذا حرضته نافذة القطار على السفر إلى النار ، وبئس القرار ...

واشتدت لهفة الفتى على « كلام الله » ...

وكان بين إخوانه من فريق الكرة المسافرين معه شاب طيب متدين اطلق عليه اخوانه اسم « الشيخ أحمد » ...

اقترب منه واسر فى اذنه ان ينتحى معه ناحية هادئة لأنه فى حاجة إليه ... ولبى « الشيخ احمد » الدعوة المستكينة الذليلة .

قال : اتحفظ كلام الله كله ؟

قال : كله .. والحمد لله .

قال : انجذنى فقد اوثقت الان ان أنتحرا ..

هنا خلع « الشيخ احمد » حذاءه و ( تربع ) واخذ يرتل الاية « وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون » .

قال وقد اخذته روعة : اعد وتمهل .

فاعاد « الشيخ احمد » الاية الكريمة ، واخذ صاحبها يلتمهم روحانيتها التهاما وهو مطرق اجلالا واحتراما .

وقرا « الشيخ احمد » : « ولاتياسوا من روح الله ، انه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون » .

قال : زدنى يا « شيخ احمد » فانى اشعر بالطمأنينة تتسلل إلى قلبى .

قال : اسمع : « الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله . ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

قال الفتى : يميننا لا ذكرن الله ولا حفظن كلام الله .

قال الشيخ احمد . اذن ساعيرك مصحفى الليلة لتقرا فيه كلام الله ولتدرك معنى كلام الله .

ودفع اليه المصحف الكريم فاخذ يتلو السور ، سورة ، سورة ، حتى قال المنادى :  
اسيوط ...

### البداية فى أسيوط

ويستمر فكرى أباطة فى تصوير رحلته إلى أسيوط وفى التعبير عن مشاعره الداخلية واحاسيسه ووجدانه كابرع ما يكون التصوير

كتب فكرى أباطة يقول بغير ضمير المتكلم :

لم تكن الرحلة الرياضية هى السبب المباشر لرحلة الأستاذ إلى أسيوط : إنه أحب أن يغادر القاهرة ليغادر الذكريات المؤلمة

ومن الصدف العجيبة أنه قبل حدوث الحادث كان قد تلقى عدة خطابات من إخوانه المحامين تحت التمرين بأسيوط ومن إخوانه أعضاء النيابة بأسيوط - وكلهم من خريجى فرقته وزملائه وأصدقائه الذين يحبونه حبا جما - يعرضونه كل التحريض على أن يشتغل محاميا بأسيوط ، كمساعد للأستاذ حامد جودة .

ومنشا الفكرة ان الصدف العجيبة ايضا جمعت بين إخوان الفرقة فى صعيد واحد ..

ولما كان يتمتع فى المدرسة باعجابهم وتقديرهم فكروا فى التأثير عليه حتى يجتمع الشمل وحتى تتكون جمعيتهم الظريفة من جديد ...

واغرب ما كان فى ذلك الإغراء وذلك الإعزاز أنهم حملوا ذلك المحامى النابغة على أن

يكتب خطابا يعرض فيه مرتبا شهريا قدره عشرون جنيها ، وهو مرتب يمتاز عن مرتبات زملائه المحامين تحت التميرين وزملائه أعضاء النيابة ...

فلما حدثت الصدمة العاطفية وجد الفرصة مهيأة معدة ، ووجد في ذلك المهجر ما قد ينسيه الامه واحزانه ، وما قد يشغله عن ذكرى الماضي الكئيب ..

واستقبله اخوانه على القطار الذى يصل بعد منتصف الليل بكثير  
وكانت مجاملة لها وقعها ، و اضافوه الليلة فى منزل احدهم .

ثم اتصل باعضاء ناديه حتى انتهت المباراة وملحقاتها من ضيافة وسهرات وحفلات  
وعاد فريقه الرياضى إلى القاهرة ، واستلم هو عمله فى مكتب زميله المحامى الكبير ..

ولكن تاتى الرياح بما لا تشتهي السفن كما يقول الشاعر العربى فما ان استقر الاستاذ  
فكرى اباطة فى مكتب الاستاذ حامد جودة يتمرن به ويحاول نسيان حبه القوى  
والجريمة التى كادت تنهى حياته جريمة انتحار فتاته « ثروت » - تلك الفتاة الارمنية.  
الاصل - حتى قامت اول ما قامت فى القاهرة ثورة ٩ مارس ١٩١٩ .

يتحدث فكرى اباطة عن الثورة فى القاهرة والثورة فى اسيوط فيقول :

وصلت اخبار الثورة إلى اسيوط متضخمة مجسمة ، فهذا رجل محترم يقسم باغلظ  
الايمان ان عرب ( الباسل ) احتلوا القلعة ، وهذا اخر لا يقل احتراما يحلف بوحيده  
« حسونة » ان الرديف المصرى تجمع واكتسح قشلاقات العباسية وقصر النيل وهذه  
منشورات « اليد السوداء » قد بشرت بفساد الاحتلال وفرضت إرادتها على حكام الاقاليم  
المصريين و . و .

نفثت هذه الاخبار النارية روح الحماسة فى صدور الناس فتحفزت اسيوط وكشرت عن  
انيابها

وكان الحب الميت قد اوقد فى صدره شملة من الشعر الشائر فالف نشيدا وطنيا ملاه  
بالدم وبالتضحية وبالفداء ، ثم لحنه تلحيننا شعبيا سهلا وأذاعه ٢

وطبع منه الطابعون أكثر من عشرين الف من النسخ وزعوها على الجماهير وفى  
العزب والكفور ، وكانت نعمة الائتلاف بين الاقباط والمسلمين انشودة تلك الايام فترنم  
بها فى نشيده

والقاء فى الكنيسة فى صباح يوم من الأيام فاذا بالناس تموج موج يوم القيامة .

واذا بالشرر المقدس الوطنى المتشفى السفاك يدفع الجموع دفعا نحو الإنجليز ...

ويزحف البؤساء زحف الاسود الكاسرة المقلمة الاظفار والانياب على مستودعات الذخيرة المحلية وعلى سلاح البوليس فيتخاطفونه تخاطفاً ويتقلدونه فارغاً ومملوءاً ويتكون في لمح البصر جيش الثورة من « الجلايب » و « الزعابيب » .

وعدتهم عبوديتهم الكريهة التي طال عليها المدى ،

وهناهم المالى والعائلى الذى سطت عليه احوال السلطة، فغيبت فلذات الاكباد فى فلسطين والتهمت الذرة والقمح والحمير والجمال ورزق العيال وقوت العيال ..

ويصيح الصائح ويهتف الهائف : ان « فيصلا » شيخ العرب الفضنفر والصنديد الذى لا يقهر قد تقلد القيادة العامة -

ثم يسمع الناس بعد قليل صوت الرصاص فى « المليان » .

ويخيم الظلام فتشتد المعركة وتحتدم ثم فجأة تنطفئ الانوار فى اسبوط الكبيرة ويسودها الظلام ...

لقد تعطل وابور النور ...

ويختبئ الناس فى دورهم ويحكمون اغلاق الابواب

وقد انتشر الذعر فتسلل الى كل قلب .

فجأة ينطفئ النور ثم فجأة تندفع النار ...

هذا « تبن السلطة » المكبوس المكس على مقربة من جدران العمارات والقصور فى اسبوط قد اصبح محيطا لا من الماء ولكن من اللهب ...

- والنار ترتفع وترتفع ثم تلقى باذناها الطائرة على المباني القريبة فتحترق ... وينتهز الاشرار الفرصة فيقتحمون الحوانيت سالبين ناهبين متاجر الأجناب والوطنيين سواء بسواء .

وتتواجد الاسر الاجنبية وتتحصن وراء الابواب بالدموع وبالندوات وبالانين ...

ورجال الحكومة قد اسقط فى ايديهم من الكبير الى الصغير فتلاشوا جميعا وقنع كل واحد منهم بمخبا وبملجأ ..

وتختفى اسبوط ، فلا ترى فيها ولا تسمع الا الظلام والا الرصاص والا النار والا العويل ...

### فى الليلة السوداء

وفى تلك الليلة السوداء المجنونة وجد « فكرى » واخوانه الاغراب من اعضاء النيابة واهل الحامين الناشئين ان البيوت الكبيرة قد اوصدت ابوابها واقفلت حولها الحراس من فلاحيتها وزارعيها خوفاً من الثورة ..

### الثورة ضد الإنجليز ، والثورة ضد الثورة !!

نعم كانت حقاً ثورة ضد الانجليز يقودها بعض المتنورين ، وثورة ضد الثورة يقودها الاشرار الفقراء

اما ثورة الإنجليز فكانت تدور رحى معاركها حول مدرسة الامريكان وخول الخزان  
واما ثورة الثورة فكانت تدور معاركها فى الحوانيت والمتاجر ، وكان « فكرى »  
واخوانه الاغراب يتحصنون فى شقة أحد الزملاء

ولكن « فكرى » بعد نكبته العاطفية كان لا يزال ذاهلاً شارد الذهن

سمع فى الشقة المجاورة أنينا ، واحس بكاء وعويلا ، فاتجه نحو الباب واطغر من  
بداخله بأنه رسول أمان ففتحوا له ، وجد أمامه - ويالهول ما وجد - نساء وأطفالاً رضعاً  
وغير رضع ورجالا كالنساء وكالأطفال « اجانب » يكاد يميتهم الهلع قبل ان يصيبهم  
الرصاص

وابت سخافته فى هذه اللحظة الرهيبة إلا ان يلقى عليهم محاضرة فى روح المعركة  
ونزاهة الحركة

ولكن من يسمع ومن يصدق

والقت سيده وثورة بجسمها على قدميه تقطعها تقبيلا وتوسلا وهى تشير إشارة  
متخاذلة نحو باب العمارة .

وكانت عمارة « محمود باشا سليمان » رجل الصعيد العتيد ، وولده « محمد باشا  
محمود » احد المنفيين فى « مالطة » ومن أجلهم قامت الثورة .

واندفع « فكرى » نحو الباب يتبين ما يجرى فإذا به يلح صفائح البنزين المنهوب  
من مخزن مجاور ، قد رصت رصا على محاذاة جدار العمارة وإذا به يشهد - ويالهول ما  
يشهد !! - الثائرين يوشكون أن يشعلوها بعيدان الكبريت !!

زأر فى وجوههم زئير اليأس المستميت .

فقال احدهم : « هنا إنجليز » .. قال : اخطاتم .. بل هنا اجانب

وهنا أمهات ، وهنا أطفال .

ولن يقدم أحدكم على جريمة قبل ان أكون أنا أول ضحية

هذه عمارة « محمد محمود » ولأجل حرিতে وحرية بلاده ثرتم

وانتم الليلة تغربون بيته وتنسفون ملكه .. إلى الراء إلى الراء

وقال وحش من الوحوش : أسكت ، وهل وزع محمود باشا سليمان أرغفة العيش على  
الجائعين : نحن طلاب قوت »

وكانت صدمة أية صدمة للفتى الوطنى : خلط عجيب من طلاب الاستقلال وطلاب  
القوت

وخلط عجيب من الكفاح القومى والاشتراكية الساذجة .

ويمضى فكرى أباطة قائلا ، إن لصا كبيرا حاول أن يشعل النار فقبض على يده  
متوسلا ، ولكن الفقر الجاهل الكافر كان لا يعى ولا يفهم ، حتى هتف هاتف : أسرعوا إلى  
دكان السجاير .

فتركت العصاة صفائح البنزين وهرعت إلى الغنيمة اللذيذة ، فحمل بيده هو وزملاؤه  
الصفائح ، ولم يتردد أحد من غواة التدخين

صوت الرصاص لا يزال يدوى دويه الرهيب ...

عمارة « النميس » الحديثة الطراز تشتعل بالنار ...

بركان التبن المكبوس لا يزال يرسل الشرر واللهب ...

كل هذا كان هينا بجانب النكبة التى حلت بمتاجر الصاغة داخل البلد ، اسيوط عاصمة  
الذهب والمصاغ أصبحت محكومة بعصابات اللصوص ، وحوانيت الصاغة وفيها رعوس  
الاموال ، لائلة قد أصبحت أثرا بعد عين .

ويمضى فكرى أباطة قائلا :

كان التجار الأقباط هم الفريسة

ربما لان تلك الليلة السوداء كانت ليلة الاثنيين وكانت ليلة لم يرقب مقدماتها الاقباط  
لانهم يقفلون متاجرهم يوم الأحد فلم يحتاطوا فحلت بهم النكبة

وكان هم الشيطان المسلمين أن يصونوا الوحدة القومية وكانت مهمة شاقة .

وكان عسيرا على المسلم أن يقنع قبطيا نكب فى ثروته عن اخرها بنزاهة اللصوص  
وبعدهم عن فكرة ( التعصب )

ولعل الاستاذ - فكرى أباطة - كان أتمس الناس بهذه الظاهرة

وكانت مواسة الاقباط المنكوبين سخافة .

وتغلغل الاستاذ « فكرى » بين العصابات فى الليل البهيم يعظ وينصح ، ولكن

هيهات !! ..



## قنابل .. وذحول

ويقول فكرى أباطة عن بقية أحداث الثورة فى أسيوط  
الثورة الجامعة لاتبقى ولاتذر ، كل شىء فى البلد ينهب ؛  
اثواب الحرير النفيسة

زجاجات الروائح العطرية الغالية الثمن

اسرة النحاس الفاخرة

الاحذية اللمعة وغير اللامعة

الاثاث الذى لايقدر بثمن ، مخازن « استين » تنقل كلها ، حتى ( بازكبه ) الأرضية  
يقتلع .

وكانت المناظر بين مضحك ومبك

فهذا ثائر يحمل على ظهره « البنك » الذى يعرض عليه العمال الأقمشة ويقف حوله  
الزبائن وهو ينوء تحت حملة الثقيل هاتفا : يحيى الوطن !!

وهذا ثائر اخر ظفر بجاكته « سبورت » من جاكثات ( التنس ) الطريفة فهو يرتديها  
على جلابيته أو زعبوطه ،

وهذا ثائر لبس حذاء من نوعين ولونين : « الفردة » اليمنى سوداء لامعة للسهرة و  
( الفردة اليسرى بيضاء « للتنس » -

وتضرب الفوضى باختصار أطناها على أسيوط فلا تحكمها إلا الفوضى !!!

فإذا ما سألت عن « الحكومة » : أين هى ؟ وأين مقرها ؟ وجدتها متحصنة فى بيوت  
الأعيان أو القناصل محروسة بالأهالى من غير جنس اللصوص !!؟

وتنتشر إشاعة ، ان الطائرات الإنجليزية على وشك الوصول لتلقى القنابل على  
المدينة الهالجة المائجة

فترى فى البحال رقلا من العربات الفاخرة تحمل الأعيان وتحمل الحكومة بموظفيها  
الكبار وتنهب الارض نهبا .

إلى أين ؟ أتدرى ؟ إلى الإستتالية الأميرية لتلوذ الحكومة ويلوذ الأعيان بالبناء  
المقدس وليختفوا فيه تحت حماية المرضى وذوى العلل والأسقام !! ..

وتسمع فى السماء أزيز الطائرات فىملاً الذعر قلوب الثائرين وغير الثائرين

ويلوح الشبح المخيف فى الجو فيدور دورة أو دورتين ثم يهدى تحيته البليغة إلى  
المدينة : قنابل ...

ويشاء ربك الحكيم الجبار أن تسقط القنابل على الإبتالية مخبأ الحكومة وملجأ  
الاعيان والموسرين والأرستوقراطيين بعد أن أجلوا عنها المرضى وأنصاف الموتى ...

ويتحكم الهلع فى الرؤوس وفى الأبدان وفى الأذهان وفى الألسنة فلا يلد إلا مظهرها  
واحدا : الدهول ...

واستراحت القنابل واستراحت الطائرات بعد أن خطفت عدة أرواح صغيرة لأطفال  
صغار

وبعد ان اسكتت صوت رصاص الأهالى الثائرين ...

ويعود فكرى اباطة إلى الحديث عن الثورة قائلا : القرون الوسطى ، وما شان القرون  
الوسطى بسنة ١٩١٩ وما شأنها بأسيوط بل بالجنود البريطانية الأسترالية الهندية الزاحفة  
نحو اسيوط .

سل النيابة العمومية الإنجليزية القائمة فى أسيوط ؟

سل المحاكم العرفية المنعقدة فى أسيوط ؟

سل الضحايا واذرف الدمع ، على البلد الذليل المسكين ؟

انطفات نار الثورة فى عاصمة الصعيد .

وابتدات نار السلطة فى الإشتعال .

إقرأوا الاوامر الاتية :

« يجب على كل مصرى كائنا من كان أن يؤدى التعظيم العسكري لكل بدلة رسمية من  
بدلات جيش جلالة الملك البريطانى فى الطريق » III

« يجب على كل صاحب بيت تطلب السلطة العسكرية تفتيشه أن يفتح الأبواب فى  
الحال II »

سمعنا وأطعنا ...

يجب على من تصل بعلمه أى تفصيل من تفصيلات الإضطرابات أن يقدم البيانات فى

لحال III .

ها نحن نؤدى التعظيم العسكرى اللازم لكل « بذلة رسمية » ولو كانت لسائق سيارة ، او  
لسائس حصان ...

ها نحن نفتح الابواب لساكر السلطة السكارى المترنحين ...

ثم - واحسرتاه - ها هى البلاغات تنهال كالمطر على المعسكر !! ..

وتربح « مكنوتن » مفتش الداخلية على العرش وملك وحكم ..

وسطا « كرباجه » على ظهور المهندسين والمعلمين فى القهوات والمسدييات العامة ،  
وذل له الكبار والصغار والحكام المصريون والمحكومون المصريون ...

وتسلى العساكر الإنجليز بالرصاص يداعبون به ارواح المارة من باب المزاح  
وتضييع الوقت مادامت ارواح هذه الخراف بغير ثمن . !!

فى وسط ذلك الرعب طأطأت الرعوس جميعها ماعدا رعوس ....

رعوس صغيرة ليننة طرية تراصت تحت اعلام غير منكسة بل تحت اعلام مرفرفة فى  
الهواء متوثبة نحو السماء ...

يهدرون هدير البحر ويزأرون زئير الاسود .. منشدين « وطنى وطنى .. » و « وطنى .. » وزحف  
الجيش الصغير الوثاب نحو دار أحد أساطين الزعماء - بسيونى « بك » وحاصر القضاة  
والمحاميين فى اجتماع عقد باسم « التضحية والتهدة ... » .

وإذا بالجيش الصغير ينتفض جيشا عرمرما بارز القلوب ، والأنياب ، والإظافر وإذا به  
يصطف صفوفًا منتظمة ، وينتظم فرقا ، وضباطا ، وجنودا ، وحملة اعلام !! ..

وخطب القائد الصغير الأول ، فقال ،

« جاءت اخبار الاعداء بان جيشهم زاحف ا وان رصاصهم « ددم » ؟ - فأعدنا العدة  
للمعركة ، وسلاحنا سلاحان معنويان : قلوب ، وإيمان !! » .

ثم نهض القائد الصغير الثانى ، فقال :

« قيل لنا أن ( ددم ) هذا الرصاص مسموم ينقل من الأولى إلى الأخرى فى ثانية ،  
فأعدنا له عشرة اعلام وعشر ضحايا ، فإذا سقط حامل العلم الأول ، تقدم وريشه حامل  
العلم الثانى ، وهكذا حتى تبيد فرقتنا وتسقط اعلام مجبر على جثث فتيان مصر !! » .

هنا قام أحد الباررين فما كاد يفتح فمه بالقول اللين حتى أخذته الصيحات من  
اليمين واليسار

ومن الأمام والخلف

وحتى امتلات جوانب المنزل بالنشد النارى ... نشيد « الأستاذ فكرى أباطه »

## مأمور بندر أسيوط : الضحية

ووراء صفوف الفتيان « انتظمت صفوف الفتيات وعلى رأسهن القائدة « مريم » .  
اولئك كانوا طلبة مدرسة الامريكان ، لم يشهد الأستاذ فكرى اباطة فى حياته ابغ  
السنة ، ولا اعمر قلوبا ، ولا اعنف عزائم ، من السنتمهم وقلوبهم وعزائمهم ...

وعبثا حاول الزعماء المجتمعون أن يخفضوا من حدتهم  
وبادر الوشاة فبلغوا معسكر السلطة ان « الضحايا » الفتية قد باعت - سلفا - للوطن  
الارواح والابدان .

فخشيت السلطة تجدد الفتنة وألقت السلاح ، وفرغت فى « الفاضى » - الرصاص  
المسموم ...

وانقذ الطلبة الاعزاء اسيوط الكبيرة من نكبة دامية ، ولله در طلبة الامريكان كانوا  
عنصر الثورة الذى ضرب المثل الاعلى فى معنى الثورة ومعنى الفداء !!!

امطرت سماء الغصة والنذالة وابلا من البلاغات على ضباط السلطة القضائيين .

وبدات التحقيقات تسير بسرعة البرق

وصدرت اوامر القبض كرصاص « المتراليوز » تصيب من فى طريقها بريئا كان ام غير

برىء

كبيرا كان ام غير كبير ...

تلك كانت تحقيقات تليها محاكمات وفيها ( سين ) و ( جيم ) واخذ ورد ، إنما كانت  
بجانبتها طلقات نارية يطلقها العساكر الإنجليز على من يتوسمون فى شكله ، وعدم انتظام  
تقاطيعه ، وقلة إنسجام ملابسه ، انه مجرم ..

مثل هؤلاء كانوا لا يستحقون قبضا ولا تحقيقا ولا محاكمة

علام ضياع الوقت وضياع الحبر وضياع الورق !!؟ ..

الرصاص السريعة هى المحققة وهى المحاكمة وهى المنفذة

والقبور موجودة فى الطريق ، وفى الزوايا ؛ وفى الأزقة .

ورحم الله من لم ترحمه السلطة العسكرية ...

من بين ( الضحايا ) المرعوم ( كامل ) مأمور البندر أتدرى ماذا كانت تهمة ؟

حينما فاجأه الشوار محاولين اقتحام الأبواب لاغتصاب السلاح اتصل بكبير الحكومة طالبا الأمر فقال له : تصرف !!

واتصل بالمستر « مكنوتن » الإنجليزي ممثل السلطة العسكرية فقال له : تصرف !! .. و

واتصل بقائد القوة العسكرية القليلة الموجودة إذ ذاك فقال له : تصرف !! ..

وتصرفت الضحية المسكينة بالشدة تارة ، وبالنصيحة تارة أخرى

وبالخداع حينما وبالإغراء أحيانا .

وكان وحده هو الكل في الكل والباقون متحصنون إما في المخاض أو في المغاور أو في المستشفى .

وخفف تصرفه الحكيم من حدة الحوادث ..

ثم ذهبت الايام فإذا به يحاكم على أنه « تصرف » .. وإذا به يتلقى حكم « الإعدام »

وإذا بجثته يحملها في الفجر اعوان السلطة فيلقونها تحت أقدام عياله واولاده ليبحثوا لها عن حفرة ؟ ..

الى رحمة الله أيها البريء ، لم يكن الإعدام لجريمة وإنما كان القصد منه « الإرهاب » وصادفته القرعة ..

### نصيحة لفكرى أباطة بالفرار

وقبضت السلطة على عدد وافر من الزعماء والاساطين الذين كانت مهمتهم في أسيوط هي النصح والإرشاد وكبح جماح الثورة والثائرين ؟ .

لم ؟ !! ..

صعب عليك أن تفهم منطق السلطة العسكرية ...

قاعدة قضائية عندهم لاتقبل مناقشة ولا لجاجا : « أن من كان يملك النصح والإرشاد ، كان يملك منع الثورة .. فهو مجرم » !!؟ .

وامتلات السجون .

وتمضى الثورة في أسيوط قوية عنيفة لاتستطيع أية قوة التحكم فيها ..

ويتلقى فكرى أباطة من مريم وكان قد احبها - وسنفرد لهذا الحب مكانا خاصا - رسالة تنصحه فيها بأن يهرب لأنهم يبحثون عنه .

ويروى فكرى اباظة قصة الهرب تلك فيقول إن « عثمان افندى » ضابط بالمدرسة الثانوية ، كان يساعد هو الآخر المحققين ، ولكنه لا يسلو الخمر ، فهو دائما ابدأ مترنح

قابل « فكرى » فى المساء فمد ( فكرى ) يده لمصافحته ، فقبض عليها وهو يهتز سكرًا  
وذعرا وقال : الوداع !!

قال فكرى : من تودع ؟

قال : أودعك ، لقد بدأوا يتحرون عنك وعن نشيدك ... »

فى هذه اللحظة وفد احد القضاة فنصح « فكرى » بالفرار فورا إلى ساحل سليم ، وأبلغه  
انه مكلف من سعادة المدير بتبليغه هذا الإنذار .

ثم باى حق أنكب عائلة « محمود باشا سليمان » بجريمتى ؟ لا

سأبحث عن طريقة اخرى ...

وقام من فورهِ فبحث عن وكيل المكتب وصفى معه أوراقه وأشغاله

ثم علم ان زورقا بخاريا سيقوم فى الصباح إلى « ديروط » يحمل فرقة من الجند تحت  
رياسة احد الضباط الشبان ومعهم مرتبات المركز فقال فى نفسه : إن الشباب يعن إلى  
الشباب ، فلاحاؤُن أن أندس فى الزروق البخارى مع العساكر ، حتى إذا ما وصلت إلى  
« ديروط » تابعت رحلتى على الركائب أو العربات من مركز إلى مركز ومن إقليم إلى إقليم  
حتى اصل الى بنى سويف

« وقيل إن شركة « كوك » تنقل الركاب من بنى سويف إلى القاهرة حيث تنتهى  
رحلتى .. وتتعلق نجائى » ..

وفى الصباح المبكر نهض متسلحا بالكتمان إلى حيث يوجد الزروق البخارى والعساكر  
والضابط الشاب ، وشرع الزروق يتحرك فقفز فيه ، ولكنه لم يشعر إلا والضابط الشاب  
ينهاه عليه بمصاة هو وعساكره ليحولوا دون نجائه !! ...

وضاع الامل واضطرب برنامج الرحلة من أوله لآخره ...

وعاد بعد أن ودع النجاة ليستقبل الخطر !!!

## رسالة من مريم

وفى طريق العودة وسط المزارع ارتسى على جذع شجرة يفكر فى شيئين : ( ١ ) - مريم .. ( ٢ ) حياته ...

وكان التعب اخذ منه ماخذه ، تاكد انه فى حاجة شديدة إلى النوم ، ولكن كيف ينام قبل ان يطوف بدار الفتاة .

واتجه نحو الدار فوجدها مقفلة

وعلم ان الاسرة القبطية - أسرة صديقتة مريم - رحلت إلى مسقط رأسها .

وعاد الى الفندق فوجد غرفته لم تحتل بعد

ووجد على المنضدة ورقة صغيرة أخرى فيها هذه الكلمات : « سيصلك رسول وخطاب عند وصولى باخبارى ، فدنى بأخبارك فإن كنت قد سافرت فاكتب إلى بعثوان والدى ( ..... ) لاطمنن على سلامتكم ، لك عواطفى وعهدى » ...

وكان الموقف يستلزم عملا حاسما وسريعا ...

ولكنه لم يوفق للعمل الحاسم السريع فى اليوم التالى

بل شعر بوحشة لم يشعر بها طوال ايامه بأسبوط

فقد كان اخوانه الموظفون يتحاشونه ويتباعدون عنه ، إذ قد سرى بينهم أنه « محل تحقيق » ...

وفى المساء وقد عليه شاب اسمر اللون ، عصبى المزاج ينتفض خوفا ،

وتقدم الشاب فعرفه بنفسه بصوت خافت قائلا : إنه قريب « مريم » ومساعد المحققين .. ثم سأل بهلجة الخوف : ألم تدبر أمرك بعد !!؟

قال : دبرت ، وفشلت ...

قال لا يزال فى الوقت متسع ، إن اوراقك تحت يدى وسأؤخر عرضها ، ولكن لا تطمح فى اكثر من يومين أو ثلاثة أيام ...

وانى ادلك على طريق ، لقد عادت قطارات السكة الحديدية للمسير ، ولكنها قطارات حربية فقط تحتاج إلى « جواز سفر » ...

قال « فكرى » ولكن من يمنح الجواز ؟

قال : السلطة العسكرية ...

فضحك « فكرى » وقال : إذن الجا إلى الاتهام فى فرارى !!

قال : انهم لم يعرفوا شخصيتك بعد

وانما الكلام حول النشيد وحول البحث عن مؤلفه ... فعندك فرصة !!

قال له : شكرا ، كيف الاسرة ؟

قال : رحلت ، ولكنى سمعت أن فى البلدة حوادث حصلت أمس واليوم

وسأبلغك اياها إن تأخر فرارك ...

قال : بالله عليك لاتضمن على بالتفصيل ، ثم ودعه شاكرا وانصرف الشاب ... وكانت الحالة النفسانية لفكرى سيئة للغاية : فى البلدة حوادث !!...ولكن ماشان مريم بها إلا أن تدعز او تخاف

وقد ذعرت وخافت فى اسيوط .. لا بأس أن القطر كله حوادث ...

وتحرى فعلم حقيقة أن ( القطار الحربية ) تسير ، ولكنه علم أن « ويصا بك » من كبار الوجهاء والاغنياء طلب جوازا بصفته قنصل أمريكا فرفض الطلب .. وأن الحصار تام وانه من المستحيل أن يظفر بتلك الامنية ..

واخرج اوراقه يفحصها ورقة ورقة ليعدم منها ما يمكن أن يكون محل شبهة ، فوجد بينها « تذكرة عضويته بالنادى الأهلئ » الذى تبارى مع نادى اسيوط

وخطرت له فكرة طارئة فقال فى نفسه : الإنجليز قوم « سبورت » يقدرون الرياضة والرياضيين ، والرياضة لا دين لها ولا جنسية

وهى تخلق بين جميع الأجناس والملل نوعا من التضامن والتساند والتعاون ، فلنجرّب تذكرة العضوية والمهنة الرياضية .

وكان يعلم أن من بين مدرسى المدرسة الثانوية الإنجليز مدرس يدعى المستر « سنودن » .

وكان يعلم أنه ارتبط مع بعض أقاربه فى القاهرة بملاقات صداقة متينة

وكان يعلم أنه لعب أمامه فى المباراة التى حصلت بين الأهلئ ونادى اسيوط ...

وتشجع وذهب لزيارته وعرفه بنفسه وذكره بالمباراة ...



قال الانجليزى : كيف حال ابراهيم ، وحسين وكيال .. ؟

قال : جميعا بخير ...

قال : ما قرابتك بهم .. ؟

قال : اولاد اعمامى ...

قال : وما رايلك فى المباراة التى حصلت بيننا ؟

قال : لولاك يا مستر « سنودن » لفلبناكم ( ديتة ) ...

واستغل « فكرى » غرور الرجل وكان مبتدئا فى ( كرة القدم ) ومن السهل اغراء المبتدئين .

وكانت النتيجة انه ارتاح لحديثه وتبسط معه ثم ساله :

« ولكن كيف لم تعد مع ناديك ؟ » .

فابرز « فكرى » تذكرة العضوية واطلعه عليها .

ثم قال له : لهذا جئت لتساعدنى فى الحصول على جواز سفر فى القطار الحربى تاخرت عن السفر لأن والدى انتهب فرصة سفرى لآسيوط فأعطانى سبعين جنيها ، لاشرى « حميرا » . فآسيوط مشهورة بنوع « الحمير » والذى مزارع ...

قال : ألم تشترك فى الاضطرابات ؟ ...

قال : وكيف ؟ اننى لا اعرف أحدا هنا

وقد سافر اعضاء « النادى » وبعد يومين اثنين قطعت المواصلات ،

وانفقت المبلغ ، ولم اوفق إلى شراء « حمار واحد » ... وأريد الان أن أعود !!! ..

قال : تعال ...

واخذه الى الضابط المختص ويسمى المستر « ترنك » وعرفه به ، وفى الحال حذر له جواز السفر على الوجه الاتى :

« فكرى » ... ( تاجر حمير ) .

« يصرح له بالسفر على القطار الحربى باكر » .

« وجهته القاهرة » .

والتقط فكرى الجواز شاكرا صديقه الإنجليزى وعاد وهو يخفى السر على نفسه .. وفى المساء نادى المنادون بان السلطة العسكرية ستفتش البيوت حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل !! ..

وان السلطة تامر بان لا يكون موجودا عند التفتيش جنس « الذكور » ممن هم فوق الثانية عشرة !!؟

وان الطرق ستراقب ويفتش المارة من الان حتى الساعة المحددة !!؟ وما الفكرة فى ابعاد الذكور !!؟

هجرت الاسر المسلمة فى الحال منازلها وقضت الليل فى الجبانات على بعد كيلو مترات ...

وهاجرت الاسر القبطية إلى العراء على مسافات تتراوح بين خمسة عشر كيلو مترا وعشرين .

وانتشر الذعر وفقد الناس الإدراك خوفا على « الاعراض » !!

العرض !!؟ وما مناسبتة ؟

قالوا ان الذئاب الوحشية العسكرية سبطت على الاعراض فى نواحي الإقليم ، وهذا هو سر الهلع وسر الرعب وسر الفرار ؟

وكان فكرى اباظة مشغولا برحلته فى الصباح على القطار العربى فلم يعبا بهذه الحكاية .

ونشر الليل ظلامه على « اسيوط » الباكية .

ودقت الساعة الواحدة فكانت شبه خالية من العائلات .

ووجدت السلطة أنه من العبث تنفيذ الامر فعدلت فى اللحظات الأخيرة ...

ونام الاستاذ فكرى ليلته مضطرب النفس قلقا ، يستشمر نكبة ، ولكنه لا يحس إلا أنها ستحل بشخصه .

واخفى الامر عن أعز اصدقائه .. لا من ناحية عدم الثقة بالأصدقاء ولكن من ناحية عدم الثقة بشهوات الألسنة .

وفى الساعة الخامسة صباحا فهض من فراشه وجمع حوائجه وكان قد أرسل ورقة إلى قريب « مريم » فى الليل يخبره بنجاحه وسفره فى هذا الميعاد .

واخذ مجلسه فى القطار فى الدرجة الثانية أو الثالثة لا يدرى  
ومر الضابط والجنود الإنجليز يحدقون فى وجهه لانه كان الغريب والمصرى الوحيد  
يبين الركاب .

وأبرز لهم الجواز أكثر من عشر مرات فكانوا يقرأون ويندهشون .

وفتشوه مرات كثيرة فلم يجدوا معه بالطبيعة شيئاً ...

وصفرت القاطرة ...

وبدا القطار يتحرك ...

## تاريخ ثورة أسيوط

ولكن ماذا عن الثورة فى أسيوط بالتفصيل

والثورة فى أسيوط كالثورة فى القاهرة ، كالثورة فى طنطا ، كالثورة فى الإسكندرية ،  
كالثورة فى زفتى وميت غمر ، والجيزة . والبدرشين ، والعزيزية ، وكل مدينة مصرية  
وكل قرية مصرية أخرى ، ثورة شعب أسيوط عظيم ، ضد احتلال أجنبي بغيض ظل  
أكثر من سبعة وعشرين عاما يحاول أن يسلب الشعب حريته وكرامته

وكانت تلك الثورة أعظم وأروع ثورات العالم ، بعد الحرب العالمية الأولى

عن الثورة فى أسيوط قال الاستاذ عبد الرحمن الرافعى : بدأت الحركة فى مدينة  
أسيوط بمظاهرات سلمية يوم ١٠ مارس ١٩١٩ ، والأيام التالية وذلك على أثر وصول الأنباء  
باعتقال سعد باشا

وأضرب طلبة المدارس الثانوية الاميرية ، ومعهد أسيوط الدينى ومدرسة الأمريكان  
ومدرسة إخوان ويصا ، وبقية المدارس

وشاركهم الشعب فى المظاهرات

وسرت الحركة إلى أرجاء المديرية وكان لإضراب المحامين تنفيذاً لقرار مجلس النقابة  
أثر كبير فى امتداد الحركة واتساعها .

وكان بمدينة أسيوط أهراء هائلة من التبغ مكدسة لحساب السلطة العسكرية لتضفط  
وتكبس فى مكبس أنشء خصيصا لذلك لكى يجعل منها قوالب مضغوطة تصلح للوقود

فما ان اندلع لهيب الثورة حتى اشتعلت النار فى هذه الأهراء فالتهمتها

وتصاعدت النار فى جوانبها فكان لها منظر مفرع استمر عدة ايام وحطم الثائرون المكابس وجعلوها انقاضا

وانكش رجال الإدارة وعلى رأسهم محمد علام « باشا » وتركوا المدينة عرضة للفوضى وامتنعوا فى المستشفى الاميرى فتطوع المحامون للمحافظة على الأمن والنظام فى المدينة

والفوا من بينهم لجانا للطواف فى الشوارع ، تلمثن الناس على حياتهم وأموالهم .

ومنع اندساس بعض الأشرار إلى المدينة لأغراض غير وطنية

ومع ان المحاميين كانوا يؤدون مهمة جليلة فقد اعتقلتهم السلطة العسكرية بعد استتباب السكينة فى المدينة وحاكمت بعضهم .

وهجم الثوار على مركز البوليس فى المدينة ،

واخذوا منه السلاح وهاجموا القوات البريطانية به .

ولكنها تلقت الإمداد فصدتهم بعد أن كبدهم خسائر جسيمة .

واشتدت حوادث العنف فى الوجه القبلى : هاجم الثوار يوم ١٨ مارس ١٩١٩ القطار القادم من الأقصر إلى القاهرة

وقد وقع الهجوم فى ديروط ثم فى ديرمواس

وكان به بعض الضباط والجنود البريطانيين فقتلهم الثوار

وبلغ عدد هؤلاء القتلى ثمانية وهم القائمقام بوب بك مفتش السجون فى الوجه القبلى والماجور جارفز والملازم دلبى وخمسة جنود .

وكان لهذا الحادث ضجة كبرى إذ لم يسبق حدوث مثل هذا الإعتداء على ضابط وجنود الجيش البريطانى .

واهتمت السلطة العسكرية بمقاب المعتدين عقابا هائلا .

والقت القبض على مئات من المتهمين .

وقدمت من رأت إدانتهم إلى محكمة عسكرية عليا

وقد بلغ عدد المتهمين فيها ٩١ شخصا منهم عدد من الأعيان وذويهم وثلاثة من ضباط

البوليس وعمدة « وشيخا بلدين » ومحام ومدرس واربعة من الطلبة وجمع من المزارعين  
والسناع وهم :

البيوزباشى ابو المجد افندى محمد الناظر نائب مركز ديروط

الملازم اول : عبده ابراهيم ملاحظ بوليس مركز اسيوط ،

شفيق حنا المحامى بديروط ،

احمد بك قرشى ، عبد العليم فولى ، عبد المجيد فولى ، محمد مرسى شحاته ، رزق مراد  
عبد الله ، محمد مرسى محبوب ، عبد الحليم عبد الباقي ، فرغلى محمد مبارك ، عبد  
اللطيف على عبد الله تقيان ، سليمان حسان ، حافظ سعد ابراهيم

عبد الراضى حمدان موسى ، عبد الجابر حمدان موسى ، عبد الباقي على حامد

محمد رجب ، عبد الله معروس ، عبد الملك فرحات ، راغب سويفى ، ابو المجد محمد  
عبد الله

عبد العظيم عوض الله حسن ، محمد ابراهيم عبد الله ، عبد المجيد محمد صالح

قايد حسين سلامة ، محمد فايد حسن ، عبد الملك سليم ابراهيم ، عبد العال عمر ،  
راغب عبد العال هلال

سعيد محمد سعيد ، مصطفى مسعود حسنين

احمد مفتاح احمد ، محمود مفتاح احمد ، عبد الدايم عبد الرحيم ، محمد هلالى

اسماعيل عبد الناصر منصور ، محمد على مكارى

عبد العظيم خليفه ، خليل أبو زيد على ( خريج كلية الزراعة بجامعة لندن ) ولم يكن  
مضى على عودته من إنجلترا غير أيام معدودة ، وشقيقه محمد أبو زيد

وعبد الملك أبو زيد ، وعبد الرحمن حسن محمود ، محمد حسن محمود ، وعبد الباقي  
موسى ومحمد على محمود ، ومصطفى حلمى ( ملاحظ بوليس دير موسى )

وعمر أبو زيد قايد وعبد العزيز شرايى ، وأحمد ابراهيم موسى الصعيدي ، وعباس عبد  
العال البهيرى

وعباس عبد العال وفريد عياد ، ونجيب جرجس وعبد المنعم سليم وعبد الوهاب  
محمد قايد ، وأحمد عثمان

وأحمد محمد إبراهيم وعبد الجابر أبو العلا والشيخ زرد محمد ( ناظر مدرسة دير  
مواس الاولية )

واسماعيل الدباح ، وعبد الرحمن مصطفى ، وعبد المنعم عبد الجليل ، وكامل حنا عبد  
السيد ، وهلالى على منصور وزهران دكرورى .

وعبد العزيز عبد السلام وبدر عبد الصمد ، وقاسم محمد فايد وحسان مشرقى ، وأبو  
القمصان

وثابت السيد ومحمود أبو العلا ، وسيف أحمد أبو العلا وسيف أحمد الفراى ، ومحمد  
جاد هلالى جنيدى ، وعبد السلام أبو العلا وعبد العال أبو زيد ومحمد حسين ومحمد  
ابراهيم عبيد

ومحمد احمد نصار ( وقد توفى قبل المحاكمة ) وعطية ابراهيم ( وقد توفى ايضا قبل  
المحاكمة )

وبدوى ابراهيم ومحمد ابراهيم ، وعبد المنعم عبد السميع وعبد الحفيظ محمود واحمد  
خليل ومحفوظ وغالبيتهم من دير مواس وديروط وقليل منهم من اسيوط

وهم جميعا يمثلون المجتمع المصرى اصدق تمثيل

وكانت التهمة التى قدموا بها إلى المحاكمة أنهم فى يوم ١٨ مارس سنة ١٩١٩ بديروط ،  
وديرمواس قتلوا او ساعدوا على قتل بعض الضباط والجنود البريطانيين بالقطار

وانهم تجمهروا مسلحين بالنباييت والعصى والطوب وأسلحة أخرى بقصد مهاجمة  
البريطانيين الذين قد يوجدون فى القطار عند وصوله إلى ديروط

وبدا نظر القضية أمام المحكمة العسكرية العليا التى افعدت باسيوط ابتداء من ١٧  
مايو ١٩١٩

وكانت مؤلفة من سبعة أعضاء من ضباط الجيش البريطانى برئاسة اللفتنت كولونيل  
دونس

وتولى الدفاع عن المتهمين جمع كبير من المحامين المصريين

وانتهت المحاكمة يوم ١٩ يونية ولضت المحكمة بالإعدام على واحد وخمسين شخصا

وعفا القائد العام عن واحد منهم

وعدل عقوبة الإعدام إلى الاشغال الشاقة بالنسبة لعشرة

وبعد وساطة رئيس الوزراء محمد سعيد باشا عدلها بالنسبة لستة اخرين

ونفذ حكم الإعدام فى الباقيين وعددهم أربعة وثلاثون وهم :

عبد العليم فولى ، وعبد المجيد فولى ، ومحمد مرسى شحاته

ورزق مراد عبد الله ( سنه ٧٠ سنة ) وأوصت المحكمة بالعمو عنه وعدل الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة ) محمد مرسى محجوب ، عبد العليم عبد الباقي ، فرغلى محمد مبارك ، عبد اللطيف على عبد الله ، ثقيان سليمان حسان ( حافظ سعد ابراهيم « عدل إلى الأشغال « الشاقة المؤبدة ) - عبد الراضى حمدان موسى ( عدل إلى الأشغال ١٥ سنة ) ، عبد الجابر حمدان موسى ، عبد الباقي على حامد .

عبد الله محروس ، عبد الملك فرحات ، راغب سويفى ، أبو المجد محمد عبد الله ،

عبد العظيم عوض الله حسن ( عدل الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة ) ، عبد الملك

سليم ابراهيم

زاغب عبد الرحمن ، أحمد مفتاح أحمد ( عدل إلى الأشغال الشاقة ١٥ سنة )

محمود مفتاح أحمد ( سنه ١٨ سنة ) وأوصت المحكمة بالعمو عنه ومع ذلك عدل إلى

الأشغال الشاقة المؤبدة )

وعبد الدايم عبد الرحيم ومحمد هلالى اسماعيل ( عدل إلى الأشغال الشاقة ١٥ سنة )

محمد على مكاوى ، خليل أبو زيد على ، ومحمد أبو زيد على ( عدل إلى الأشغال الشاقة ١٥ سنة ) ، عبد الملك أبو زيد على ( ألقى القائد العام الحكم بالنسبة له وعفا عنه )

عبد الرحمن حسن محمود ، محمد حسن محمود ( عدل إلى الأشغال الشاقة المؤبدة ) ،

محمد على محمود ( عدل إلى الأشغال الشاقة المؤبدة ) ،

عمر أبو زيد قايد ( عدل إلى الأشغال الشاقة المؤبدة )

عبد العزيز عثمان شرايى ، أحمد ابراهيم موسى الصعيدي ، عباس عبد العال البحيرى

عباس عبد العال الفلاح ، عبد الوهاب محمد فايد ( عدل إلى الأشغال الشاقة المؤبدة )

احمد عثمان ، أحمد محمد ابراهيم ، عبد الجابر أبو العال ، اسماعيل الدباح ، على

جنيدى محمد ( عدل إلى الأشغال الشاقة المؤبدة )

عبد المنعم عبد الجليل ( عدل إلى الأشغال الشاقة ٥ سنوات ) ، قاسم محمد فايد

حسان مشرقى ( طلبت المحكمة العفو عنه لصفر سنة ) وعدل الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة ) .

محمد أبو العلا ، سيف أحمد عبد الله الغزالى محمد جاد ( عدل الحكم إلى الأشغال الشاقة ١٥ سنة ) ، هلالى جنيدي ، عبد السلام أبو العلا محمد ابراهيم عبيد ،

- حكم على أبو المجد محمد الناظر نائب المأمور ومصطفى حلمى ملاحظ بوليس ديرمواى بالحبس سنتين كما حكم بجلد عبد العال عمر عسر وعلى عبد العزيز عنتر محمد وعبد الرشيد ابو زيد بغرامة ٤٥ جنيه أو الحبس ستة أشهر ، وبراءة الباقيين .

وحوكم البكباشى محمد كامل ابراهيم محمد مأمور بندر أسيوط امام المحكمة العسكرية باسيوط لاتهامه بالتحريض على مهاجمة البريطانيين وتسليح الثوار ببنادق البوليس والخفر يوم ٢٢ مارس ١٩١٩ ( وقد حكم عليه بالإعدام )

وقامت وفود عدة من أسيوط إلى القاهرة للمطالبة بتخفيف الحكم عنه

ولكن ذهبت مساعيهم عبثا . ( وصدق القائد العام على حكم الإعدام ) وفنذ فيه رميا بالرصاص يوم الثلاثاء ١٠ يونيو ١٩١٩ .

وقد روى ( السفير ) محمد ابراهيم قصة بطولة والده فقال :

- ان السر الذى لم يذع حتى الان ، والذي كان يكمن وراء تأجيل تنفيذ الحكم فى الشهيد منذ صدوره حتى يوم ١٠ يونيو هو أن السلطات البريطانية حاولت أن تحصل عن طريقه إلى أى اسم من أسماء قادة المقاومة الشعبية الذين كانوا وراء اللجان التى حركت الجماهير لمهاجمة مركز الشرطة ..

والتي وجدت فى استقبالها المأمور الذى سلمها الأسلحة والذخائر لكى تطارد قوات الاحتلال وجربت معه كل أساليب الإغراء بتخفيف الحكم

ولوحث له بالبراءة ، وكان قادة المقاومة يضعون أيديهم على قلوبهم ..

وحينما اتصل به الاستاذ المرحوم محمود بسيونى الذى رأس بعد ذلك مجلس الشيوخ ، ورجاه الا يستجيب لمفريات الإنجليز ... قال له فى شجاعة أسطورية إنه رأى مكانه فى الجنة ، وانه لا يبيمه باى عرض أو منصب من مناصب الدنيا !!!

وصدر الحكم القاسى الذى أثار كل طبقات الشعب المصرى

وانهالت البرقيات والاحتجاجات على الجهات المختصة تطالب بإعادة النظر فى الحكم

ولكن الإنجليز كانوا يهدفون من وراء ذلك الى إلقاء الرعب فى الشعب حتى يستلوا

منه روح المقاومة إلى سنوات طويلة ، ..



ووصلت أم الشهيد إلى أسيوط من بنى سويف حيث كان والد الشهيد يعيش بحكم  
وظيفته

وتمكنتم الأم من مقابلة « ما كهاون » رئيس المحكمة العسكرية التي أصدرت الحكم ،  
فقال لها إن ابنك رسم صورتى على ورقة ، وكتب إسمى تحتها ثم أحرقها وهو يقول سوف  
أقتل ما كهاون

ومن أجل ذلك كان لابد أن يموت هو أو أموت أنا ..

وقالت له الأم فى عزة المصرية :: إنها جاءت تسأله على أى الأسس بنى حكمه الشاذ .

ولم تلتبس منه تخفيف الحكم ، لأنها لاتعترف بالحكم حتى تطلب تخفيفه ...

ويمضى السفير محمد كامل قائلًا ، إن والدته روت له أن يوم ١٠ يونية كان من أسوأ  
أيام حياتها ... فقد كان أولادها الثلاثة يسألونها عن والدهم ، وقد طالت غيبته ، وكانت  
تقول لهم إنه على سفر ..

فى ذلك اليوم ولقت سيارة إسعاف بريطانية ، وهبط منها جنديان يحملان جسدًا على  
نقالة ، وعلى رصيف الشارع أمام البيت ، وليس داخله ألقوا بالجثة المضرجة فى دمائها

وعادوا بالنقالة إلى السيارة ... وانتشر الجنود الإنجليز حول البيت ...

وروع الأطفال الثلاثة بان هذه الجثة لوالدهم الغائب

ولم تحتلم أئمتهم المفاجأة .. فى أول الأمر أنكروها .. ثم غطوا عيونهم بايديهم ..  
وامتلأوا رعبًا واندفعوا يصرخون أن ذلك لن يكون ..

واصبح ذلك المنظر للطفلة التى لم تكن تجاوزت التاسعة .. مصدر متاعب نفسية ظلت  
تعانى منها إلى سن متقدمة

اما الام فقد كان عليها ان تقوم بالكثير ، وكان عليها أن تعتمصر كل قواها لتواجه  
الكارثة دون ان تفقد صوابها أو رشدها من أجل الأطفال .. فقد كانوا وديعته لديها .. !!

واخترق الحصار المضروب حول البيت سيد خشبة

وعرض عليها بان تسمح له بان يدفن الجثمان فى مقابر عائلته ..

فقد رفضت السلطة البريطانية أن يشيع الشهيد فى جنازة أو ينقل جثمانه إلى مزارق  
الإسرة فى القاهرة ..

وفى الليل وعلى ضوء المشاعل .. كان خمسة أشباح يشيعون الشهيد ، الزوجة التى  
تواجه القسى ما يمكن أن تواجهه زوجة

وسيد خشبة ، وثلاثة من عمال المدافن ،

وعادت الأم تجمع أطفالها وذكرياتها استعدادا لمغادرة أسيوط

ولكن ضباط الاحتلال تدخلوا فقد سرى الخبر فى أسيوط ، وانتشر الجمهور حول المحطة واختفت مجموعات الثائرين فى الشوارع والحارات المؤدية إلى المحطة استعدادا لتوديع الأسرة التى تركها البطل خلفه .

وفطنت السلطات فقد زحفت الجموع إلى المحطة قبل وصول القطار وأصرت سلطات الاحتلال على عدم سفر الأسرة فى قطار من قطارات النهار

وحدث لسفرها قطار الفجر .. ١١

وفى نفس الموعد الذى وورى فيه جثمان الشهيد .. تحرك قطار الفجر يحذل الزوجة الشجاعة وأطفالها الثلاثة تمزقها ذكريات مؤلمة بين وصولها ذات يوم إلى هذه المحطة ومعها زوجها المأمور ، وبين عودتها الحزينة ، وأطفالها ما زالوا يتساءلون عن السر الذى جعل والدهم يتركهم وحدهم لهذا القطار .....

والليل والسفر الطويل

ولكن السيدة العظيمة كانت وهى فى قمة مأساتها .. تحاول أن تزرع الطمأنينة فى الافئدة الخضراء

ونام اولادها يتوسدون جسدها .

لتستيقظ أحزانها وهى ترنو إلى وجوه الأطفال ، الذين كتب عليهم اليتيم إلى الابد . ١١

وعاشت الارملة فى بيت الاسرة فى القاهرة ترعى اولادها .. وتدفع بهم إلى المدارس . وكأنها بطلة أسطورية فى قمة الإغريق .. فهى لم تحصل على معاش - أو معونة - من أية جهة حكومية .

فقد كان الحكم يشمل تجريد الشهيد من رتبه وحرمانه من كل مستحقاته ، وشطب اسمه من كل سجلات الحكومة .

كان الحكم يحتوى على الظلم له حيا وميتا ، وظلم الذين خرجوا من صلبه .

وكاننا الحكومات المصرية التى جاءت بعد ذلك كانت حريصة على تنفيذ الظلم الذى قرره الحكم ..

فلم تحاول حكومة إغاؤه

الى ان جاء عام ١٩٢٧ وكانت الأسرة لا تترك مناسبة حتى تتقدم بطلب للسلطات

للساح لها بنقل الجثمان إلى مقابر الأسرة بالقاهرة ، إذ كانت الأم تضطر في يوم الذكرى من كل عام إلى السفر إلى أسيوط

وفي ذلك العام وافقت السلطات على نقل الرفات إلى القاهرة على أن يتم ذلك دون تشييع الجنازة أو إعلان عن وصول الرفات وقبلت الأسرة ، وتم النقل .

ويمضى السفير محمد كامل قائلًا ، ظلت الأسرة بلا معاش حتى كان عام ١٩٤٤ ، وكنت أزور خالي اللواء حمدى سيف النصر فى وزارة الحربية ، وهناك جمعتنى الصدفة بمصطفى النحاس الذى كان رئيسا للوزارة فى ذلك الوقت ، فقدمنى إليه خالى وقال له اننى ابن الشهيد مامور أسيوط ١٩٢٩

وابدى النحاس اهتماما بالغا ، وعطفا شجعنى أن أقول له ردا على أسئلته إن أسرة هذا البطل تعيش بلا معاش منذ وفاته

واهتم الرجل ، وبعد اجراءات طويلة قرر مجلس الوزراء عشرة جنيهاً شهريا كمعاش لعدم العثور على أية أوراق خاصة بالشهيد ..

وفى عام ١٩٥١ تقدم فهمى خورشيد عضو مجلس اسيوط باقتراح إلى البلدية يقترح فيه اطلاق اسم الشهيد على شارع محطة أسيوط وميدانها .. وكتب إلى بذلك قائلًا ، إنه يحاول ان يرد بذلك بعض الدين الذى لوالدى فى عنق أسيوط

واسعدتنى هذه الرسالة ، وأسعدت الأسرة كلها .. فقد كان ذلك للوفاء عزاء رائعا .. قد يخفف وقع المصاب ، ولكنه يزيد من نبله ، ويجعل شعلته مضيئة شديدة السمو .. »

ونعود الى الحديث عن بقية أحداث الثورة فى أسيوط كما يجعلها الأستاذ عبد الرحمن أرافعى الذى قال :

تفاقت الحالة فى أسيوط واتخذ الجنود البريطانيون مكانا دفاعيا فى المدينة اجتمعوا به ، ومعهم النزلاء ، الأجانب وبلغ عددهم ١٤٦ شخصا

ووضع النساء والاطفال وعددهم نحو سبعين فى المدرسة الثانوية وبقوا فى امان .

وفى صباح ٢٧ مارس هوجم المكان الدفاعى

وقبل ان تستطيع الإمدادات الوصول إلى المركز الذى يحرس الطريق من قرية « الوليدية » الى المدرسة تمكن المهاجمون من اختراق النطاق وأخذوا يطلقون النار على الجنود البريطانيين

وقد صد هذا الهجوم بعد ان تكبد الثائرون خسائر جسيمة من القتلى والجرحى وبلغوا عدة مئات .



وفى ٢٤ منه وصلت طائرتان حربيتان مائيتان إلى اسيوط فاشتركتا فى اعمال الدفاع والقتا بعض القنابل فأصابت بعض الأهلىن وقتلت بعضهم من بينهم عيسى أحمد ، فائقة عبد الله ، تحية عبد الله بنتى الاستاذ عبد الله الشامى المحامى الشرعى

وكان لانفجار القنابل دوى هائل القى الذعر فى النفوس .

وسارت النجداث الحربىة بسرعة من القاهرة إلى اسيوط بطريق البواخر النيلىة

ولقيت بعض هذه النجداث مقاومة عنيفة بين ديروط واسيوط من جماعات الشوار على ضفة النيل فقد هوجمت ثلاثة مرات ؛ الأولى تجاه بلدة شلش ( مركز ديروط ) إذ كان المهاجمون بضعة الاف مسلحين بالبنادق الضعيفة والعصى وحاولوا الإستيلاء على الباخرة دعا

ولكن المدافع الرشاشة حصدت منهم عدة الاف ولم ينل الشارون من الباخرة منالا .

ووقع الهجوم الثانى قبلى المكان الاول ولم يفز الشوار منه بطائل

بيد انه فى خلال هذه الهجمة أصيب اللفنت كولونيل هترل - برصاص احد الرماة من الشاطىء فتوفى متأثرا بجراحه

وكان مفتشا بوزارة الداخلىة وشغل منصب مفتش فرقة العمال المصرىين أثناء الحرب

وجرح ضابط اخر من ضباط هذه القوة

ووقع الهجوم الثالث قبلى محطة « نزالى » جنوب

وكان موقع الشوار صالحا للهجوم ولكن المدافع الرشاشة التى صوبت إليهم من الباخرة أحبطت هجومهم ، وردتهم على أعقابهم ..

وقد وصلت النجداث إلى اسيوط يوم ٢٥ مارس فأعادت الحالة إلى ما كانت عليه وبلغ عدد فصائل الجنود التى أرسلت إلى الوجه القبلى ست عشر فصيلة .

وفى بلاغ صادر فى ١٢ ابريل سنة ١٩١٩ أكد أن البريجادير جنرال هدمستون قد أعاد النظام فى منطقة اسيوط

وأنه أخذ فى معاقبة الشوار فى المدينة

وقد تولى المأجور جنرال السيرجون شستى قيادة القوات البريطانىة فى الوجه القبلى واتخذ مركزه فى اسيوط ثم نقل مركز القيادة إلى أسوان وقبض على أربعائة شخص فى اسيوط لاتهامهم فى حوادث الثورة



ولقد اتيح لى ان التقى بالاحياء ممن لعبوا ادوارا هامة فى ثورة ١٩١٩ وكان مما كتبت  
عن الثوار الاحياء فى اسويوط ، وديروط ما يلى :

فى اسويوط استقبلنا الشيخ احمد النادى بقامته المديدة التى لم تؤثر فيها سبعون  
عاما ، أنظر ميدان المحطة ، ما أجدره بأن يتوسطه تمثال المرحوم البكباشى محمد كامل  
محمد ، الذى كان مأمورا ببندر أسويوط والبطل الأول للصعيد ، لقد كان الشعلة التى اندلعت  
منها نار الثورة فى الصعيد سنة ١٩١٩ إذ سلح الثوار ببنادق الشرطة ، وحرضهم على  
مهاجمة الإنجليز ، وقد أعدمه الإنجليز يوم ١٠ من يونيو ١٩١٩

ولكنه لا يزال حيا فى قلوب أهل الصعيد جميعا .. »

وسكت الشيخ برهة ثم استطرذ قائلا : لم تستخدم الثورة بين المواطنين والمحتلين كما  
احتدمت فى اسويوط

وقد ارغمنا القوات الإنجليزية على التزام جانب الدفاع والالتجاء إلى المستشفى  
لتحتسى به ،

واشعلنا النيران فى اجران التين التى استولوا عليها ، وعلى ضوء حريقها فتكنا بعدد  
من جنود الاحتلال وبعد يومين اثنين من نشوب الثورة فى اسويوط جاءت نجدة برية  
وبحرية لاخمادها فقد كانت حزبا بمعنى الكلمة

وكنا لانفكر فى اولادنا ، ولا فى املاكنا ، بل فى مصر التى احتلها الإنجليز

وكان كل بيت فى مدينة اسويوط ، وفى كافة قرى الصعيد يعمل للتضياء على المدو

اذهب الى ديروط لترى اثار تلك المعارك ، التى جعلت الإنجليز يشنقون ٣٤ مصريا  
فى يوم واحد « !!!

ونزلنا امام « كوبرى المعاهدة » الذى أقيم على ترعة الإبراهيمية كأثر من اثار معاهدة  
سنة ١٩٣٦ .

وجدنا اسعد مشرقى الذى كان وقتئذ - ١٩٥٣ - يعمل خفيرا لكوبرى المعاهدة وروى لى  
اسعد مشرقى قصته مع الثورة ، كنت فى سنة ١٩١٩ شابا ادير مطعما يدر على نحو  
جنبيين فى اليوم ، ولكن عندما قامت الثورة اتصلت بالطلبة وانضمت إلى إحدى  
الجمعيات السرية

وكنت اتولى توزيع المنشورات :

ومضى اسعد مشرقى قائلا : جاء يوم القتال ، فقد كان القطار قادما من أسويوط فى  
طريقه إلى ديروط وكان السيد احمد قرشى قد أبلغ رجاله أن بين ركاب ذلك القطار تسعة  
من الإنجليز فترهبوا بهم حتى إذا جاء القطار فتكوا بشمانية منهم .

واختفى التاسع فى إحدى عربات القطار  
ولما وصل الى دير مواس اجهز عليه ابناء هذه البلدة  
وقد كان ذلك ردا على الفظائع التى ارتكبها الإنجليز فى اسيوط  
ثم قامت نجدة حربية من اسيوط فى باخرة نيلية تحرسها طائرتان مائيتان .  
وعسكرت الحملة خلف هذا الكوبرى  
ونصبت المدافع واخذت تحصص بها ارواح الأهلين وقتل تسعون من ديروط وامثلات  
الترعة بجثث مئات غيرهم .

ثم اخذت تقبض على كل من تشبه فيه  
وكنت ممن سجنوا فى مدرسة ديروط وقد لقيت وزملائى ألوانا من التعذيب  
ثم نقلنا الى اسيوط للمحاكمة ، وكان المتهمون ٩١ شخصا من ديروط وديرمواس  
و ديروط الشريف

وكانت المحاكمة برياسة الكولونيل دوسى ، وللاسف شهد ٥١ مصريا على مواطنيهم  
ولكن كان هناك ١٥١ مصريا من شهود النفى

واستمرت المحاكمة من ١٧ مايو إلى ١٩ من يوليو ، وحكم على بالإعدام ثم خفف الحكم  
الى الاشغال الشاقة المؤبدة لصغر سنى  
ولما صدر دستور سنة ١٩٢٣ وألقت وزارة سعد زغلول اخلى سبيل المسجونين  
السياسيين ولكن العقول لم يشملنا وإنما أفرج عنى بعد توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ بعد أن  
مكثت فى السجن ١٨ سنة كاملة .

وخرجت من السجن فلم يحسن احد بوجودى  
وكان اهلى قد مات بعضهم وشرد بعضهم الاخر  
وحفيت قدمائى سعيا وراء الرزق حتى وفقت الى وظيفة خفير لهذا الكوبرى بمرتب  
ثلاثة جنيهات

وقد ماتت زوجتى وأولادى ، فأنا الآن وحيد فى العالم

لا اعيش الا بذكرىات الجهاد فى سبيل الوطن

ولعل الذى المنى أكثر من المنى فى السجن ، هو ذلك الجحود الذى لقيته وزملائى من  
اناس وصلوا الى اعلى المناصب على اكتافنا نحن ضحايا سنة ١٩١٩ . «

وفى ديروط الشريف ، عثرنا فى نقطة الشرطة على « محمود مفتاح » احد الشهداء الاحياء لثورة سنة ١٩١٩ ، وهو يعمل بتلك النقطة باجر قدره ١٠ قروش فى اليوم ينفقها على نفسه واولاده الستة .

وكان فى الثامنة عشرة من عمره حين نشبت الثورة

واشترك فيها هو واخوه كما اشترك شباب البلد ، وحكم عليه بالاعدام ثم خفف الحكم الى الاشغال الشاقة المؤبدة وهو يذكر كيف لبس ثياب المحكوم عليهم بالاعدام

وكيف شاهد ثلاثين شخصا يشنقون امامه قبل ان يعلن باستبدال الاشغال الشاقة المؤبدة بالاعدام المحكوم عليه به .

اما اخوه « احمد مفتاح » فقد خفف حكم الأعدام الذى صدر ضده الى السجن مع الاشغال الشاقة ١٥ سنة .

واتجهنا الى بنك التسليف بديروط حيث يعمل الاستاذ عبد القادر شحاته وكيل لبنك التسليف الزراعى وهو من الرعيل الاول من ثورة سنة ١٩١٩ ، ويطلق عليه زملاؤه لقب « الزعيم » .

وكان يلقبه « بانوب ظهر الجمل » حين قامت ثورة سنة ١٩١٩ ، وفى القاهرة انضم الى جمعية سرية براسها المرحوم احمد عبد الحى كبيرة .

وكان يعرف باسم « فهمى » ثم سألته كبيرة يوما عما اذا كان على أهبة لأن يموت فى سبيل مصر فاجاب بالايجاب دون تردد وعندئذ عهد اليه ان يلقى قنبلة على المرحوم محمد شفيق وزير الاشغال الذى ولى الوزارة بعد اسماعيل سرى على أن يمهد له سبيل السفر الى الخارج مع خطيبته عقب الحادث .

الى ان يقول « الزعيم » ارتديت ملابس طباح وتسلمت القنبلة والمسدسات ووقفت فى انتظار الوزير ولكنه لم يحضر ، وفى اليوم التالى ارتديت ملابس عسكري شرطة وانتظرت الوزير ولكنه جاء وبصحبته بعض السيدات فلم ارض اغتيالهن معه .

وفى اليوم الثالث لبست ثياب حداد ومر الوزير وبصحبته سكرتيه حسين سرى فالتقت عليهما قنبلة وسمعتهما يصيحان

وخطر لى ان اعود اليهما لاناكد من موتهما

ولكن الزحام حال دون ذلك

وركبت عربة كانت فى انتظارى وبها زميلى فى المسكن .

وقبض على في مدرسة بنات التجات إليها بعد ان تخلصت من القنابل

وبدا التحقيق ، وكنت اتمارض كي أجد لنفسي مخرجا

ثم ارسلت إلى سيدة ( معروفة ) تقييم بشارع كلوب بك إسما دولست .... أطلب إليها ان تشهد بأنني أقيمت في منزلها طوال الايام الأربعة السابقة للحادث وقيمت دولست اداء هذه الشهادة

ووقفت امام النائب العام تروي قصة صداقتي بها وذكرت اني اقيمت لديها تلك الايام الأربعة .

وشكلت محكمة عسكرية إنجليزية قضت باعدامي ، ثم خفضت الحكم إلى الاشغال الشاقة المؤبدة ،

وافرج عني في فبراير ١٩٢٤

وحال رسل باشا دون اتمام دراستي . فاخذت ابحت عن عمل

وتوسط لي المرحوم فتح الله بركات باشا وعينت بوظيفة بمرتب ١٢ جنيها غير ان استقالة وزارة سعد باشا حالت دون استلامى العمل ، وعدت إلى بلدتي لأكون بعيدا عن اعيين الشرطة السرية

واشتغلت بالزراعة والتجارة الى ان قام المرحوم أحمد ماهر باشا عندما راس الوزارة في ٨ اكتوبر ١٩٤٥ بتعييني في بنك التسليف ، وتسلمت عملي في نهاية عام ١٩٤٥ ..

ومن ذكريات عبد العظيم عوض الله احد قادة تلك الثورة :

دخلت المدرسة في الصباح وإذا بالطلبة يتصايحون في الحوش ويرفضون الدخول إلى الفصول

وصبح ما كنت أتوقمه فقد وصلتنا الأخبار أن جميع المدارس ستقوم بالمظاهرات احتجاجا على إلى إلقاء القبض على سعد زغلول وعلى انتهاك جنود الاحتلال لحرمة المنازل

وكنت معروفا بين طلبة السنة الرابعة الابتدائية لطلبة مدرسة ديروط بالقوة البدنية فالتفتوا حولي يسألونني المشورة

ولكن الأمر لم يكن يحتاج إلى استشارة فقد اتجهت وهم خلفي إلى غرفة الناظر

واستولينا على علم المدرسة وحملته وخرجت وأنا أهتف أمامهم

وننادي بأننا سننتقم لشهدائنا



وكانت أخبار ثورة أسيوط قد وصلت إلينا فأقسمنا على ألا تكون (ديروط) بأقل  
وطنية من أسيوط ولكن كيف السبيل؟؟ .

ففي أسيوط وجدنا الشائرون بعض مسكرات لجنود الاحتلال فأحرقوها وأطلقوا عليهم  
الرصاص

أما نحن في ديروط فمن أين لنا بالإنجليز؟ وأول ما يفعله الطلبة في مثل هذه  
المظاهرات هي أن يطوفوا بالشوارع الكبيرة في المدينة عدة مرات ثم يتفرون

وينتهي كل شيء فليس أمامهم ما يفعلونه

وكان هذا هو المقدمة لمظاهراتنا لولا أننا اتجهنا إلى شارع المحطة وهناك انضم إلينا  
بعض موظفي السكة الحديد وهمس أحدهم في أذني قائلاً: إن القطار القادم من أسيوط  
والذي يصل ديروط حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً ويطلقون عليه قطار ٧٧ يقل  
عشرة ضباط من كبار الإنجليز بعضهم قادم من السودان وبعضهم قادم من أسيوط

وبينهم المستر بوب مفتش مصلحة السجن فإذا امكن قتلهم فإن ديروط تكون قد  
فعلت بذلك ما لم تفعله أسيوط كلها بثورتها إذ لم يحدث أن مات من الإنجليز عشرة ضباط  
دفعة واحدة ...

وتصور وقع هذا الكلام على شاب لم يصل بعد إلى الثامنة عشرة من عمره في مثل  
موقفي يتود مظاهرة ضد الإنجليز ويهز العلم في يده والكل يصفق له .

وكان من الطبيعي أن صعقت فوق جدران إحدى الكنائس وكان مرتفعاً وأمسكت بجريدة  
واشرت إليهم أن يصمتوا .

ورحلت أخطب في الجموع التي أخذت تزداد

وانضم إلى المظاهرة التجار والصناع وكثير من الموظفين .

وما كنت أقول خبر الضباط العشرة حتى هللوا، وقررنا أن ننتظر عند المحطة  
صامتين فلا يكاد يصل القطار حتى نهجم على السائق والمساعد ثم نضعهما في غرفة  
ونغلق عليهما

ونبدأ في تفتيش القطار حتى نعثر على الضباط الإنجليز ونقتلهم .

واتجهت الجموع كلها إلى محطة ديروط ووقفنا ننتظر القطار ولكنه ما كاد يصل حتى  
هجم المتظاهرون يفتشون فيه

ولم ينتظروا أوامر أو تعليمات

واصرحت ان الامم المتحدة قد انقذت انقاذهم والا ذهبوا الى الموت

فانهم ان يذهبوا الى الموت ويذبحوا اذانهم فليحتمها الموت الزملاء فقادها الى غرفة  
التأخر

ووقفة بالذات على الباب وتماثلت الهنات دامت اجسادهم حريات الدرجة الامام  
واذ ركب الربح باله لا يوجد انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
كان يدور لانه انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
سيرة انما انما ( انما ) انما لا يوجد انما انما انما انما انما انما انما انما  
فيها . . .

« اني فاكرينها في نفسي » ده وكرة قنبره وانه انما . . .

وكاد انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما

وانما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما

وكان اول من وجدنا في ديوان الضحايا المصري الكبير في مستقر بوب الفتش  
الانجليزى الـ جنون

وكان ينتمى الى جماعة وبرتية ، ايربوا انما

وما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
وثلاثين عاما وانما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما

ولكن سيد الدائم الجزائر فالحق عليه العمدي انما انما انما انما انما انما انما  
على الارض

وانها انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما

وقد كان نسيب هذا الشار الاعدام شانه شان سيد الدائم الجزائر .

وشادنا هذا الديوان الى ديوان آخر واذا بالشارين يقابوا قادمين من الجهة الأخرى  
يقولون انهم لم يقتلوا سوى ستة ضباط وبوب

ومعنى ذلك ان هناك ثلاثة ضباط احياء ، ودار البحث عنهم

ونظر بعض الشوار تحت المرات فوجدوا الثلاثة يتعلقون ( بالانقل )

وقذفناهم بالحجارة

وزحف بعض الشوار ليعتلوهم

ولكنهم أطلقوا رصاصهم وأصابوا بعض المتظاهرين فأطلقنا عليهم الرصاص فسقط منهم اثنان وأصيب الثالث ولكنه هرب وأسرع يجرى من الناحية الأخرى للقطار حتى ركب القاطرة وحاول ان يسوقها ليهرب من المذبحة

وكنت قد لمحتة فجريت خلفه

وعندما قفز وركب القاطرة تناول عصا من الحديد وجدها في القاطرة وضربني بها على راسي ليمتنعي من الصعود إليه .

ولكن الضربة لم تؤلمني رغم الدم الذي انبثق شديدا من جبهتي

وامسكت بالعصا الحديدية فجذبتها منه وصعدت القاطرة

وفي نفس الوقت كان المتظاهرون قد أطبقوا عليه من الجانب الآخر

وكنا قد تماسكنا بالأيدي أنا وهو وخشى زملائي إطلاق الرصاص عليه حتى لا يصيبني

وكان الضابط عملاقا كال لي اللكمات والضربات حتى شعرت بأنه يكاد يخمي على فملت على بطنه وغرست أسناني فيه حتى مزقت ملابسه

ووصلت أسناني إلى لحمه فصرخ

ورفع يديه وسقط على قفاه فجذبت مجرفة الفحم وضربته بها على رأسه

وكان يحاول الوقوف فترنح وبدلا من أن يسقط على الأرض سقط على فوهة الفرن التي يتلظى فيها الفحم

وهجم بقية المتظاهرين فقتلوا به داخل هذا الفرن ..

وارتفعت الهتافات وعدنا نطوف بالمظاهرة في المدينة

والجريح منا لم يضمده جروحه بعد

ونتلقى التهاني من المواطنين

وبعد عشرة أيام بالضبط جاء الى ديروط قطار حربي ولازلت أذكر ذلك اليوم الذي وصل فيه حتى الان .

وكنا قد سمعنا عن المحاكم العسكرية التي أقيمت في أسيوط

وهبط من القطار مئات من جنود الإنجليز وضباطهم

وفي الساعة التاسعة صباحا كنت في منزل أحد زملائي الذين يسكنون بجوارى

وسمعت ضجة في الشارع فنظرت من النافذة فإذا أمام منزلنا يقف معاون بوليس المركز وكان يقوم بأعمال الأمور والعمدة وشيخ البلد وبعض الضباط الإنجليز وعشرات من جنودهم

وكانوا يطلبونني ولم أفكر في الهرب لا لأن الشجاعة كانت تملأني ولكن الحقيقة لأن تفكيرى قد شل عن العمل أمام هذا المنظر

وكنت أعلم سلفاً أنهم يقبضون على الأمهات والأخوات ويرتكبون معهن الفضائح حتى يضطر المتهم إلى تقديم نفسه

وهبطت من منزل صديقتى وتقدمت إليهم فأوثقوا أكتافى من الخلف وسألونى إلى القطار الذى كان يقف ودفعونى فيه فوجدت به عشرة من ثوار مركز المنيا

وبقيت في القطار ثلاثة أيام قبضوا فيها على بقية المتظاهرين من أبناء ديروط

ثم سار بنا القطار إلى المنيا فجاء ببعض المتهمين ثم عاد القطار إلى أسيوط وبدأت المحاكمة ..

وكانت المحاكمة العسكرية مؤلفة من ضباط إنجليز وقدمنا إلى محكمة عسكرية عليا اصدرت حكمها بالإعدام على الكثيرين والأشغال الشاقة على الآخرين

وكان رقى المسلسل بين المحكوم عليهم بالإعدام هو ٢٣

وبعد المحاكمة جاء وقت تنفيذ الأحكام

وتقرر أن يعدم كل يوم ٩ من المتهمين

واعدم التسعة الأولى في اليوم الأول

ثم التسعة الآخرين في اليوم الثانى

وفي صباح اليوم الثالث جاء ضابط بريطانى برتبة كولونيل يحمل عفوا عن المتهمين الذين لم تكتمل أعمارهم ثمانية عشر عاما

واستبدال الإعدام بالأشغال الشاقة المؤبدة ، وبذلك أعفى عن ٥ من التسعة الذين كانوا سيقتلون في اليوم الثالث وهم : عمر أبو زيد من دير مواس وعبد الراضى أحمد وأسد الكاشف ورزق مراد وأنا إذ كانت أعمارنا أقل من ثمانية عشر عاما ...

وارسلنا إلى ليمان طره

واستقبلنا بنستر كنجهم المدير العام للسجون حينئذ وعذبنا عذابا كنا نحسد معه الذين « فازوا » بالإعدام

وفي عام ١٩٣٧ خرجت من السجن ومعى الشافعى البنا وكنت قد قضيت ثمانية عشر -  
عاما وشهرين ويومين بالضبط .

والحقنى المرحوم محمود فهمى النقراشى بوظيفة صغيرة بمصلحة البريد ظلمت بها  
حتى اعلنت الى المعاش فى فبراير سنة ١٩٥٨ .



اما احمد عبد الفتاح - احد الذين حوكموا فى ثورة ١٩١٩ باسيوط - والذي كان قد  
حكم عليه بالاعدام ، ثم عدل الحكم الى الاشغال الشاقة المؤبدة فقد كانت ذكرياته عن  
الثورة ما يلى :-

اليوم هو ٩ مارس والبلاد تغلى بالثورة من اولها الى اخرها ومدن الصعيد تبدو هادئة  
كصفحة النيل لا اثر فيها للإمواج او التقلبات

ولكنه الهدوء الذى يسبق العاصفة

و «اسيوط» طوت جناحيها على جراحها ورقدت تحت الدخان الكثيف المنبعث من  
النار التى اشعلها الثوار فى كميات «التبن» الهائلة التى كانت قرب معسكر الانجليز  
« بالويدية »

وحول الانجليز «الويدية» إلى قلعة حربية تحصنوا داخلها وربطوها بالمدرسة  
الثانوية بسلسلة من التحصينات التى تقوم على حراستها المدافع الخفيفة وحملة البنادق  
السريعة الطلقات من الجنود البريطانيين

وحتى يوهمو العائلات الأجنبية أن الثورة موجهة ضدهم جمعوهم باطفالهم ونسألهم  
فى المدرسة الثانوية

وفى يوم ١٣ مارس حطم الثوار الخط الدفاعى الانجليزى وتمكنوا من تبادل اطلاق  
الرصاص مع البريطانيين

واصبح الموقف بالغ الحرج فى اسيوط مما جعل القيادة البريطانية العليا ترسل  
بطايرتين حربيتين مائيتين الى اسيوط

وهاجمت احدى الطائرات تجمعات الثوار وضربتها بالقنابل فى معظم احياء اسيوط

واعقب ذلك حملة حربية بطريق البواخر التى لم تسلم من تعرض جموع الفلاحين لها  
فى مراكز «القوصية» و «ديروط» واصاب الرصاص القادم من الشاطئ قائد حملة  
البواخر .

وترسل مديرية امن « امسيوط » اشارة تليفونية إلى مراكز ونقط البوليس على طول المديرية تقول فيها ان القطار الذى يصل غدا فى الساعة كذا يقل ثلاثة من كبار الضباط الانجليز وخمسة جنود ولا بد من تشديد الحراسة على المحطات حتى لا يتعرض لهم الاهالى وعلى رأس هؤلاء الضباط « القائمقام » « بوب » مفتش سجون الوجه القبلى وكانوا يطلقون عليه لقب السفاح لقسوته

ويتلقى الإشارة اليوزباشى أبو المجد الناظر نائب مامور مركز « ديروط » والملازم ابراهيم عبده ملاحظ الشرطة ومصطفى حاسى ملاحظ شرطة نقطة « ديرمواس » ولكن بدلا من ان يشددوا الحراسة يذهبون الى الاهالى ليقولوا لهم ان غدا هو اليوم الذى تستطيع فيه هذه البلاد ان تؤكد اشتراكها فى الثورة الوطنية، إن الضباط الإنجليز فى طريقهم الى القاهرة لكي يسهموا فى اخماد الثورة وفى القبض على الوطنيين .

ومن العار على ابناء الصعيد ان يتركوهم يصلون الى القاهرة احياءا .

ويأتى الغد ١٨ مارس وتتحرك الجموع

وتنحدر من القرى والنجوع كالسيل متجهة الى محطة « ديروط » وترابط عند المحطة

وتظل تهتف باسم مصر والحرية والثورة

ويصل القطار ويلقى « بوب » نظرة إلى الجموع الثائرة ويسرع بالإختفاء تحت المقاعد ويتبعه بقية الضباط والجنود الإنجليز

ويدرك ناظر المحطة الكارثة المحققة التى يمكن ان تحدث فيسرع بتسيير القطار ولكن بعض الاهالى الذين صعدوا إليه يفتشون عن هدفهم لا يتمكنون من مغادرته ومضى بهم الى « ديرمواس » المحطة التالية وهم يزأرون ويهتفون من نوافذه ويلوحون بعصيهم وفئوسهم ويهرولون فى عرباته بحثا عن الإنجليز ويصلون إليهم

ولكن الابواب تحول بينهم

ويصل القطار الى « ديرمواس »

ولم تنم « ديرمواس » ليلة ١٨ مارس انطلق احد رجالها ينادى على الناس ان يذهبوا الى بيت العمدة لامر هام خاص بالثورة .

وتقاطرت جماعات الفلاحين نحو ساحة كبيرة وقفوا فيها يستمعون إلى شاب يعرفونه جيدا فقد استقبلوه منذ شهرين فقط بالعليل والمزمار بعد عودته من أوروبا

لقد ذهب إلى بلاد الإنجليز ليحصل على الدكتوراه فى الزراعة ولكن الحرب عطلت عودته .



واستيقظ الفلاحون يجرون مواشيهم إلى حقولهم

وإذا بالقرية مغلقة ينهبون كل ما يجدونه ويقتحمون البيوت يسلبون مصوغات النساء والنقود والمواشى ويجرون الرجال على وجوههم

ابيححت القرية فى ذلك الصباح

ومضى « مكنوتن » مفتش الشرطة الإنجليزى وشاهين كلاهما على حصان تحييط بهما طوابير من القوات المسلحة واخترقوا القرية فى موكب رهيب إلى بيت العمدة

ودخلا نفس الساحة التى ألقى فيها الدكتور خليل كلماته فى الفلاحين

ونشر « مكنوتن » ١٢ كشفا بين يديه وراح يقرأ منه الأسماء المطلوب القبض عليها

وكان فى مقدمتها الدكتور خليل أبو زيد وعبد الملك أبو زيد ومحمد أبو زيد أبناء العمدة الثلاثة وعبد الرحمن حسن محمود ومحمد حسن محمود ومحمد على محمود وهم أبناء عم العمدة الثلاثة وتوالت الأسماء ... ١١

وفى كل دقيقة يدخل الساحة جماعة من الرجال قد قيدوا بالحبال

وتقدم الدكتور خليل ليضعوا فى يديه القيد الحديدى وتحدث معه أحد الضباط الإنجليز بالصدفة كان يعرفه منذ أن كان فى لندن

قال له إن فى وسعه أن ينكر أنه حرض الجموع على المظاهرة

ورد عليه الدكتور خليل بأنه يستغرب كيف يحبذ الإنجليز الحرية لأنفسهم وينكرونها على غيرهم

قال له إنه كرجل تعلم فى إنجلترا يمكنه أن يستفيد ويفيد

ورد عليه الدكتور خليل : قائلا هل تقبل أن تكون عميلا لدولة تحتل أرض بلدك وإذا كنت لا تقبل فلماذا تريد منى أن أقبل ذلك

وفرغت كل القيود الحديدية التى كانت معهم .

وبدأت القوات تستعمل الحبال فكانوا يربطون كل أربعة معا وأيديهم خلف ظهورهم تنتهى حبالهم إلى حبل واحد يدفعهم جندى واحد كأنهم جياد يجرون عربة

وامتلات الساحة إلى آخرها حتى بلغ عدد المقبوض عليهم حوالى الثلاثمائة

ثم سيقوا جميعا إلى خارج القرية وعند جسر السكة الحديد « أولفهوم » صفوا وطلب من كل من يسمع اسمه أن يتقدم خطوة إلى الأمام



وراح شاهين فى هذه المرة ينادى على الأسماء إلى أن فرغ من الكشف ثم دخل بين الصفوف مع « مكنوتن » ،

وراحا يستعرضان المقبوض عليهم ويضيفان إلى الكشف كل من يتوسمان فيه القوة أو الهيبة حتى بلغ العدد ٥١ شخصا ثم طلبوا من الباقين أن ينصرفوا فانطلقوا جميعا وهم لا يصدقون

وما كادوا يصلون إلى منازلهم حتى تمنوا لو أنهم لم يرجعوا ..

فقد وجدوا بيوتهم خرابا !!

أكثر من سيدة اشعلت فى نفسها النار حينما أدركت أنها لن تنج من سفالة المحتلين

وأكثر من فتاة ألقى بنفسها من فوق السطوح لكى تموت عفيفة وأكثر من أب القى بابنته فى حفرة حية بيديه لكى يأمن على شرفه

واللاتى بقين على قيد الحياة قتلهن الجنون أو الحزن أو الخوف !!

وما حدث « لدير مواس » حدث « لديروط »

يقول أحمد مفتاح وشقيقه محمود مفتاح وهما من الذين حكم عليهم بالإعدام ثم عدل إلى الاشغال الشاقة وآخر من بقيا على قيد الحياة

كان يوم إلقاء القبض علينا يوما لسوق ديروط

فوجيء الجميع بجنود الاحتلال يطوفون السوق

واقتمحت الخيالة السوق وكان « مكنوتن » فوق الحصان وشاهين فوق حصان آخر

وكانوا يصطحبون بعض العمدة والمشايخ ويلقون القبض على من يتوسمون فيه أنه اشترك فى المظاهرة وبلغت الفوضى إلى حد أن من بين الأسماء التى كانت فى كشف « مكنوتن » اسم عباس عبد العال وكان يحمل هذا الاسم فى ديروط رجلان أحدهما عباس عبد العال البحيرى والآخر عباس عبد العال الفلاح وقد قبض عليهما معا

وحكم عليهما بالإعدام شنقا ونفذ فيهما مع أنه لم يكن مطلوبا سوى واحد ...

وفى مدرسة « ديروط » الإبتدائية بدأت التحقيقات

والمدرسة تقع على جانب « بحر يوسف »

ولهذا جاءت « ذهبية » ألقى مراسيها هناك لكى يستعملها « مكنوتن » - كاستراحة له ولهيئة التحقيقات التى استدعت مفتش صحة « ملوى » الدكتور بطرس عبد الشهيد لكى يعمل مترجما لها ينقل استلثتها إلى المتهمين وينقل إليها اجاباتهم



وأثر عملها الرحيم هذا في نفوس الجالية البريطانية أعمق الأثر ففتحوا اكتبابا لها وفكروا اول الامر فى إعطائها قطعة ارض الا انها احتفظت بميزات طبيعتها إذ فضلت الحلى واختارت سوارين غليظين من الذهب وبخاتما مهر باسها ثم اعطوها سوارا ثالثا عليه كتابة مناسبة وما بقى من الاكتباب اخذته نقدا

وكان ما كتب على السوار كما يأتى :

إلى هانم عارف

هدية الاعتراف لجميل عطفها على جندى بريطانى يحتضن فى ١٨ مارس ١٩١٩

إن الله يشيب فاعل الخير» ..

ولم أتحدث من قصة هانم عارف التى أوردها المارشال ويفل فى كتابه عن اللورد اللنبى رابع جندى كبير مثل بلاده ، إنجلترا فى مصر ، أما الثلاثة الآخرون فكان السير هنرى مكماهون - وكان زميلا للنبى فى الكلية ، وكان قد خدم فى الجيش البريطانى بضعة سنين فقط ، قبل أن يلتحق بالسلك السياسى وأما الثلاثة الآخرون : كشنر وونجت والنبى نفسه فقد كانوا جنودا عاملين فى وظيفة المعتمد البريطانى فى مصر ، أى الحاكم بأمره .

لم أجد فى كتب التاريخ إشارة إلى قصة هانم عارف

ولكننى وجدت ذكرا لها على '... بعض من ذكروا - بالخير - ثورة ١٩١٩ ، وهم كثيرون

والذى أستطيع أن أقوله إن فكرى أباطة قد تأثر إلى حد كبير بثورة ١٩١٩ وكان دائم الحديث عنها ، كاتبها ، وخطيبها ، ومتحدثا بل إننى أكاد أجزم بأن هذا الرجل قد ظل محتفظا - فى نفسه - بما اكتسبه فى ثورة ١٩١٩ من مزايا وخصال ثورية لم يتخل فكرى أباطة حتى وهو لا يكاد يجد لقمة العيش إلا يشق الأنفس عن ثوريته

'لم يقدم مرة واحدة فى حياته على عمل يمكن أن يقال إنه على خلاف مع ما جاءت به تلك الثورة من التقاليد الثورية الصحيحة ..

كان فكرى أباطة ثائرا بالطبيعة والسليقة فى خطابه وكتابه وخطبه وذكرياته وكان فى علاقاته الإنسانية بالآخرين ثائرا أيضا ، وملتزما بالأصول الثورية إلى أبعد حدود الالتزام .

والذى يجدر بى أن أذكره فى هذا الفصل من فصول هذا الكتاب أن فكرى أباطة الذى شارك - خطيبا وشاعرا ، وملحنا - فى ثورة ١٩١٩ فى مدينة أسيوط ظل إلى آخر يوم من

حياته ثائرا ؛ لقد صهرته ثورة ١٩١٩ ، خلقتة خلقا جديدا ، ظل على ولائه لتلك الثورة ، وعلى وفائه لمبادئها طيلة حياته لم يتنكر يوما واحدا لمبادئ الحرية والاستقلال التي نادت بها الثورة

لم يقبل ولو مرة واحدة أن يتراجع عن تلك الثورة أو يبتعد عن أهدافها في الحرية والاستقلال .

ولذلك فإننا لانعدو الحقيقة أبدا عندما نقول إذ: فترى أباطة أحد جنود ثورة ١٩١٩ في اسبوط وفي القاهرة ظل - حتى آخر رمق في حياته - ثائرا - : كاتباً وخطيباً وسياسياً وطنياً من أبناء الحزب الوطنى ، الذى لم يعرف أبناؤه وأنصاره إلا الثورة ضد الاحتلال والثورة على الحكم فى ظل الاحتلال

وكان فكرى أباطة أعنف ما يكون فى كتاباته الأولى التى كان معينها الذى لا ينضب ثورة ١٩١٩ ، ومبادئ ثورة ١٩١٩ والتضحيات التى نادت بها ثورة ١٩١٩ .

# الباب الرابع

فكرى أباطة ، الكاتب الوطنى الشائر





وأجرت التحقيق وحاولت القبض على « المؤلف » توطئة لمحاكمته ولكنه أفلت من السلطة العسكرية بالوسائل والأساليب التي درسها في روايات أرسين لوبين وشرلوك هولمز و .. و ..

ويقول فكرى أباطة إن أحمد شوقي ، وحافظ ابراهيم ، حاولا إصلاح عيوب ذلك النشيد ولكن لم يتم ذلك الاصلاح لأسباب خارجة عن إرادته وإرادتيهما .

وكانت أمنية فكرى أباطة بعد الثورة أن ينشر توقيعه في الأهرام

وكان - فكرى أباطة - أقطاب السياسة في مصر يصلون على أفكارهم ، ونحن نعمل معهم في الحركة الوطنية لأصوغها في مقالات بدون إمضاء ،

فلما أحسست أنها تحوز القبول تجرأت فنشرت في ٥ ديسمبر سنة ١٩١٩ مقالى الأول في الأهرام الذى هز الغواطر - تحت عنوان « خيال وصياد »

كان هذا المقال ردا على جريدة « التيمس » التي اشارت إلى شكوى المصريين من استئثار الإنجليز ، بالوظائف الكبرى ، فلجأت إلى دوسيهات بعض كبار موظفى مصلحة الرى ، والى إحصاء عن عدد كبار الموظفين الإنجليز فوجدت النسبة فادحة في المرتبات والوظائف .

### نطاط ورقاص

وفى مقال « تال فى الأهرام بتاريخ ٢٢ يناير ١٩٢٠ وتحت عنوان « نطاط ورقاص » نشرت الشهادة الوحيدة ، التي وجدتها فى ملف خدمة أحد كبار الرؤساء بوزارة الأشغال .

وقد احدثت هذه المقالة دويا فعلقت عليها « التيمس » ناصحة العدول عن تعيين الإنجليز من غير ذوى المؤهلات

وترتب عليها أن وضعت الحكومة المصرية لأول مرة شروطا تستلزم مؤهلات جامعية فى الوظائف الكبرى التي يشغلها أجنب .

وترتب على هذا المقال أن نظم قسم الأرشيف بالوزارات لكى لا تصل الأيدي إلى دوسيهات الموظفين

ونشرت الجريدة الأمريكية الكبرى « شيكاجو تريبيون » نص المقال كله مترجما بالحرف الواحد ببرقية من مراسلها فى مصر .

ووصلنى تلغراف من الأمير الوطنى الكبير عمر طوسون ، هذا نصه : مقالنا « خيال وصياد » ونطاط ورقاص بارعتان فأهنئك أخلص التهنة » .



وابرق إلى المرحوم تقلا باشا طالبا إلى العضور لمقابلته بالقاهرة فحضرت من الرقازيق وعرض على أن أحترف الصحافة فاعتذرت بشدة في ذلك الحين مؤثرا الهواية على الاحتراف .

وفيما يلي نص مقالى : خيال وصياد

وقد نشر فى الاهرام بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩١٩

نشرت « التيمس » أخيرا مقالا رقيقا عطفت فيه على المصريين ونددت بإسراف الحكومة فى توظيف الشبان الإنجليز .

وطلب فى النهاية المدول عن هذه السياسة « الأشعبية » المؤدية للسخط والإستياء خيل لى أن ( التيمس ) تفرض ضمنا أن عدد الإنكليز فى الوظائف الكبيرة ضئيل أو على الأقل لا يذكر بجانب عدد المصريين . فبحثت حتى وصلت إلى نتيجة ولقت أمامها مذهولا متحيرا

ولا أزال الآن متحيرا مذهولا !!!

فى مكاتب الوزارة كتيب صغير - غير الكتيب الأصغر - حصرت فيه أسماء الموظفين الإنكليز والمصريين والأجانب الذين يزيد مرتب الواحد منهم عن ٤٧ جنيها فى الشهر .

حدقت فى كتيب منها وأخذت أجمع وأطرح وأضرب وأقسم حتى كانت النتيجة ما يأتى :-

مصريون	أجانب	إنكليز	
١٥٠	٩٩	٤٧٥	
اى ان عدد الإنجليز ثلاثة أضعاف عدد المصريين برفع النظر عن الكسور ..			
واليك بعض الامثلة :			
مصريون	أجانب	إنجليز	المصلحة
١٠	٢	٢٥	الصحة
١١	١	٢٦	المرى
٦	١	٢٠	الزراعة
صفر	صفر	٢٩	المساحة
صفر	صفر	٧	المناجم
بنيط وا	٦	١٩	الحدود
صفر	٦	١٧	الفنارات

والمجال لا يسمح بذكر التفصيلات

وفد علينا اليوم جيش جرار من شبان الإنجليز زاحمنا حتى فى أصغر وظائف مصرنا  
العزيزة .

سارت حكومتنا مع « الوافدين » على النصف الثانى من المبدأ المشهور « أحرار فى  
بلادنا - كرماء لضيوفنا » فألحقهم بالوظائف الفنية وغير الفنية ، ترتب على هذا خروج  
عدد عديد من الموظفين المصريين فالتجأوا للمحاكم طالبين العدل والإنصاف ، وكان دفاع  
الحكومة - ولا يزال - ملغصا فى كلمتين : -

رفتناه للإستغناء !!! ولو أنصفت لقلت : رفتناه للإستبدال !!!

يقول المطلعون على بعض دوسيهات إخواننا الموظفين الإنجليز الجدد أن شهاداتهم  
تتلخص فى العبارة الآتية : « المستر فلان شاب ، قوى العضلات مفتول الذراعين يجيد  
ركوب الخيل ويحسن الصيد والقنص » ..

ولو وضعنا هذه العبارة فى قالب موجز للمختص فى ثلاث كلمات : « فلان خيال  
وصياد » . !!!

ذكرتنى هذه الشهادة بالشهادة الصادرة فى حق الكولونيل كندى زميل السير ويلكوكس  
من اللجنة التى ألفت فى لوندرا للنظر فى التهم التى وجهها للموظفين الإنكليز فى وزارة  
الأشغال العمومية عن مشروع رى الجزيرة قالت اللجنة :

« الكولونيل كندى معلوماته فى الرى والهندسة أبجدية وسطحية محضه ، وجهله  
بمقياس الأنهر وأحوالها جهل مطبق » .

أما الكولونيل كندى فكان عندنا مديرا عاما لرى السودان أو بشكل أوضح كان يشغل  
أكبر وظيفة بعد المستشار والمفتش العموم فى وزارة الأشغال .

إن هذه المدهشات تدفع الإنسان إلى التعمق فى الفلسفة ، والفلسفة فى نظرى فن خيالى  
يحتقر الماديات وربما قضى على الآلام والآمال !!!

### نطاط ورقاص

أما مقال ... « نطاط ورقاص » فقد نشر بالأهرام بتاريخ ٢٣ يناير ١٩٢٠ :

« أصدرت وزارة المواصلات أمرها لمصلحة السكة الحديدية بعدم توظيف أى إنكليزى  
إلا بعد صدور قرار خاص بذلك من مجلس الوزراء »

هذا ما نشرته إحدى جرائد العاصمة فى الأسبوع الماضى .

ويتضح من ظاهره الغلاب أن الحكومة المصرية بدأت تستيقظ من سباتها العميق ولكن بعد « خراب بصرة » ١٩٠٤

لقد جاء هذا الخبر بعد الاوان ، جاء فى ظروف يبذل الإنكليز فيها جهودهم لاستمالة المصريين ، حتى إذا استتب لهم الأمر وثبتت القدم الإنكليزية على الارض المصرية « عادت « حليلة » لعادتها القديمة » .

دعتنى هذه المحاولات والمناورات الى إتمام بحشى الذى شرعت فيه تحت عنوان « خيال وصياد » فصادفت فى الطريق عجائب مدهشات اصابتنى بنوبة ذهول شديدة صرعتنى أكثر من شهر ولم أفق منها إلى اليوم ..

فى لوندرا - عاصمة إنكلترا - قومسيون طبي يشرف عليه الدكتور « اكلند » الإنكليزى مهمته الكشف طبيا على راغبى التوظف فى مصر من الشبان الإنكليز ١١

ولا تنشأ بالبداهة فى بريطانيا تلك المصلحة المصرية أو الشبيهة بالمصرية إلا لسبب وجيه ، هو كثرة تعدد الراغبين فى الالتحاق بخدمة الحكومة المصرية من أبناء التايمز ..

فى البدة ما بين ٦ أغسطس سنة ١٩١٨ وأول سبتمبر سنة ١٩١٨ أى فى ظرف يقل عن شهر تقدم لهذا القومسيون ( ١٢٣ ) شابا إنكليزيا من راغبى التوظف فى مصر البديعة الجوى الطيبة الوفادة ١١١

قام القومسيون بعملية الكشف وإجراءاته

وبالرغم من أنه كان كشفا ... دقيقا قاسيا .. فقد نجح الجميع نجاحا باهرا ١١

والفضل فى ذلك عائد لأجسامهم الخصبه القوية - وعيونهم البراقة الزرقاء ١١١

ولما أن دفعت الحكومة المصرية رسم الكشف مبلغ ثلثمائة جنيه فقط وفدت هذه « الأورطة » دفعة واحدة على وادى النيل

وكان من نتيجة هذا الإقبال العظيم أن اضطرت الحكومة إلى خلق أقسام جديدة فى مصالحتها ليترويع على كرسى الرياضة فيها أعضاء الوفد القادم برفع النظر طبعا عن قيمة المبلغ الضئيل الذى ستعشره الحكومة حشرا على ميزانيتها لدفع مرتب هذا الجيش الجرار ..

هبطت على من السماء شهادة أحد الموظفين الإنكليز الرؤساء بوزارة الأشغال وأسأفها للقراء برمتها وبفصها ونصها والترجمة طبق الأصل وتحت مسئوليتى ..

وإنما لى قبل ذلك كلمة تمهيدية : هى أن هذا الإنكليزى « الرئيس » كان يدرس فى إحدى الكليات بانكلترا - وكان معه فى نفس الكلية طالبان مصريان ..

ثم غادر الثلاثة الكلية .. اما الإنكليزي فغادرها كما دخلها أى أنه لم يتعد السنة الأولى ..

واما المصريان فحاز كل منهما شهادته النهائية فى فن الهندسة ..  
شاءت الاقار أن يتقدم الثلاثة للتوظيف فى مصر - وفى مصلحة واحدة وفى بلدة واحدة !!

فهل تدرى ماذا كانت النتيجة !!؟

عين الإنكليزي - خريج السنة الأولى - رئيسا على المصريين « والمنكسرين »  
الحائزين للشهادة النهائية !!

واليك نص شهادة الرئيس الكريم :

( فلان )

« دخل السنة الأولى - هندسة ملكية - كلية أرمسترونج بنيوكاسل » ..

« اشترك فى ألعاب المدارس العادية كالجماز بانواعه » ..

« له ميل للهندسة الملكية »

السباحة ..

« قاد: يوغوتا ومراكب فى الشاطئ الايرلندى - وكان من ضمن البحارة فى سباق  
( كوبنستون ) فى مركب حمولته ١٣ طنا .

مزايا أخرى ..

« الركوب - النط ( ١٩ ) - الصيد - التصوير - السباحة - الرقص - ركوب  
المتوسيكلات . »

« كثير الاطلاع - ميال للفلسفة ..

« على وشك الحصول على العضوية فى معهد الهندسة الملكية - أما الآن فهو طالب  
منتسب » ...

هذا هو نص الشهادة والترجمة حرفية دقيقة - ووظيفة جنابه مساعد مدير اعمال  
براتب قدره ٣٦٠ جنيها سيزاد فى أول أبريل ١٩٢٠ إلى ٤٢٠ جنيها مصريا ..

يدعى الانكليز انهم لبوا داعى الإنسانية فدخلوا مصر لترقيتها - فان كان من الممكن

فهم هذه النظرية فليس من الممكن مطلقا فهم الدوافع التي تحمل الحكومة الانكليزية على ان تجعل هذه الترقية على يد فريق من الغياليين والصيادين والنطاطين والرماحين !!!

## أول مقال لفكرى أباطة

وقد اختلفت مع الاستاذ فكرى اباطة عندما كتب يقول إن : أول مقال له بالأهرام - كان بعنوان « خيال ونطاط » بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩١٩ ، وقلت له إن هناك مقالات اخرى لك سبقت هذا المقال الذى تميز عن غيره بشهرة لفتت الانظار إليك «

ولم يقتنع فكرى اباطة فى البداية ولكنه - بعد أن واجهته بالأدلة التى تثبت كلامى - اقتنع بوجهة نظرى وكان بعد ذلك يرجع إلى كثيرًا .. فى تصحيح بعض الوقائع التاريخية التى يكون فى شك منها ...

ومن رأيي ، ان أولى مقالات فكرى أباطة فى الأهرام كانت تلك التى كتبها عن الحزب الديمقراطى بتعريض من عمه وعميد أسرته إسماعيل أباطة .

وبعدها مقالة بعنوان : « الوزارة جزء من الامة » تعليقا على بدعة الوزارة الإدارية «

وقد نشرت بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩١٩

ثم مقالة ثالثة بتاريخ ٢١ أكتوبر ١٩١٩ - وفى الأهرام أيضا ، بعنوان « اللمعات «

ثم مقالة رابعة بتاريخ ٦ نوفمبر ١٩١٩ بعنوان «كتيب حقير» ذلك الكتيب الذى كان يوزع فى المراكز بواسطة بعض مأمورى المراكز لتحضير الأذهان للحكم الناتى

وقد استدعى فكرى أباطة بسبب هذا المقال إلى مكتب مدير الأمن العام ، الذى طلب منه تمييز اسماء مأمورى المراكز الذين يقومون بتوزيع ذلك الكتاب ففعل

ولم يقد أحد بتوزيع ذلك الكتيب بعد ذلك

ويقول فكرى اباطة إنهم فى « عابدين » استدعوه لتنهئته على هذا المقال

بل إن فكرى أباطة نفسه يقول إن مقاله هذا كان باقتراح من أحد رجال السراى .

وفى اليوم التالى - ٧ نوفمبر ١٩١٩ - نشرت الأهرام مقالا لفكرى اباطة بعنوان « إلى الآباء واولياء الامور «

وفي ٢٨ نوفمبر ١٩١٩ كتب فكرى أباطة في الأهرام أيضا مقالا بعنوان « ممنوع الدخول » .

ثم كان مقال « خيال وصياد » في ٥ ديسمبر ١٩١٩

وبعده مقال « نطاط ورقاص »

وهكذا انطلق فكرى أباطة في مجال الكتابة

### مقالات فكرى أباطة

ولانها - جزء من تاريخنا السياسي ، أو بمعنى أدق صورة من صور الكفاح الوطنى ضد الاحتلال الاجنبى ، وضد صنائعه كما أنها أيضا صورة من صور العمل السياسى وقتئذ فاننا - وعذرا في الإطالة - نستأذن القارىء في أن ننقل بعض تلك المقالات .

### الحزب الديمقراطى

يقول فكرى أباطة في اولى مقالاته عن الحزب الديمقراطى الذى قيل يومئذ أن جمعية السفور قد تمخضت عنه ( الأهرام ١١ سبتمبر ١٩١٩ ) .

« طلبنا الى الحزب الديمقراطى ان يتكرم بنشر برنامجه بالطريقة المعهودة على مسئوليته لا على مسئولية أصحاب الجرائد السيارة

وطلبنا فوق هذا ان نشير إلى مجهوداته من يوم تكوينه إلى الآن مع ذكر أسماء مؤسسيه ..

وقد تفضلت السكرتارية فأجابتنا أخيرا إلى كل ما طلبناه

فوجب علينا أن نشكرها - ولا غرو فمن مستلزمات « الديمقراطية » الصحيحة الإصغاء لكل طلب عادل والمبادرة إلى إحلال رغبات الأفراد محلها من التقدير والاعتبار .

ومن مستلزمات هذه الديمقراطية أيضا أن تتعرض - بلا تأفف ولا ضجر - لانتقادات المتقدمين متى كان حسن النية سائدا ومتى كان الغرض هو خدمة هذه الامة بالوسائل العملية المعقولة .

قال الحزب في بيانه مخاطبا الجمهور :

« وانا ندعوكم لتنضموا إلى حزبنا ليقوى .

ويعلم الله ان هذه «التقوية» لا يمكن ان تكون الا على حساب الاحزاب الاخرى  
والبلد في حاجة عظمى إلى توحيد الجهود .

شعر الحزب نفسه بهذه الحقيقة فأردف الدعوة بقوله :

« لانقصد الى هدم بناء بناه غيرنا إنما نرفع صرحنا ، ونكتب عليه اماننا » -

ويعلم الله ايضا أن في رفع هذا الصرح « تهديم » لما بنته الاحزاب الاخرى ونخشى ان  
لا يجد الحزب الجديد « مواد البناء » فيشيد الصرح في «المجاز» او يقتصر على بناء  
« الدور الاول » على أساس واه فتعانى الأمة من خيبة الامال بعد بذل الجهود ما عانت في  
ايامها السالفة .

واجتمعنا مبادئ الحزب الجديد فوجدناها صورة طبق الاصل من برنامج الاحزاب  
الاخرى ، الا المبدا التاسع والعاشر فقد اقتبسنا من خطاب الرئيس ولسن إذ نص الاول منهما  
على « الاعتراف بحق كل شعب في حكم نفسه !!! » .

ونص اثناني على « السعى في ايجاد هيئة دولية عليا للفصل فيما يقع بين الشعوب  
من النزاع واعطاء هذه الهيئة السلطة اللازمة لتنفيذ أحكامها »

اي ان الحزب الجديد يريد ان يفاجيء الناس « بمصبة امم » جديدة وتكون بالطبيعة  
« امتن » من تلك التي لم يتم « صنعها » في باريس !!! ...

بناء على ذلك تكون النتيجة ان الحزب لم ياتنا بمبادئ جديدة فلا معنى لوجوده من  
هذه الوجهة .

الا اذا كان الحزب يعتقد أنه اكفا من الاحزاب الاخرى لتحقيق تلك الاغراض  
المشتركة .

او اذا افترض موت تلك الاحزاب ، او اذا رأى أن تربية افراده العلمية والاجتماعية  
لا تتفق مع انضمامهم لجماعات اخرى .

ونشرت مقالة اخرى لفقري أباطة بالاهرام ١٩ سبتمبر ١٩١٩ عن الحزب الديمقراطي  
تتعلق بكفاءته كحزب سياسى وقد جاء فيها :

جامعة « الشعب » معهد علمى تلقى في غرف محاضراته الدروس العصرية الاجتماعية -  
وتقارن فيه الفلسفة القديمة بالفلسفة الحديثة - ولعلم « البسيكولوجيا » في ساحته مجال  
واى مجال .

اساتذة هذا المعهد كلهم من مؤسسى الحزب « السياسى » الجديد وهم خلاصة من زهرة  
الشبيبة المصرية المتعلمة تلقوا دروسهم العالية فى أوروبا  
وعرفوا بعد عودتهم إلى وطنهم بالنشاط « الفنى » فاطربونا على صفحات الجرائد  
بنفشات انقلابهم ، وأسمعونا من منابر الخطابة درر ألفاظهم .  
ولكن لم يتعد هذا النشاط دائرة الأبحاث الإقتصادية البهتة فصحيفة ماضيهم السياسى  
والحالة هذه لم يخل فيها حرف واحد يسجل لهم أو عليهم خيرا أو شرا .  
والخبرة السياسية لا تفتصب اغتصبا بابل تتطلب المران الطويل ، ولا تكتسب إلا بعد  
تجارب قاسية

وطريق السياسة طريق صخرى وعر يجرح قدم السائر غير المتعود .

وشبابنا مؤسسو الحزب الجديد بدأوا حياتهم السياسية غير مسلحين - واستعدادهم  
على ما نستنتجه من ماضيهم لا يوافقه الجو السياسى المتقلب - ومزاجهم الخيالى  
الصافى لا يتحمل أقدار السياسة ومتاعبها - وليس بين صفوفهم الشيخ المحنك العارف  
بأحوال بلاده الداخلية ولا الثرى السخى الذى يعتمد عليه عند الحاجة ، ولا ذو الحيثية  
والنفوذ الذى يخشى بأسه ويحسب لقوته « المناولون » ألف حساب .

والأحزاب تركز فى حياتها على المال ، والنفوذ ، والخبرة .

وحزبنا الجديد تموزه هذه العوامل إلا إذا قام البرهان على عكس ذلك .

يستخلص مما تقدم ان إخواننا أبجديون متبدلون ، والمبتدىء يجب أن يمضى مدة  
كافية « تحت التمرين » فليبحث الحزب الجديد عن حزب قديم ينتقل به خطوة ...  
خطوة ... حتى يشتد ساعده فيصاحبه إلى النهاية مادام الغرض واحدا أو ينشق عنه إذا  
اتضح له أن عظامه قد تطرق إليها سوس الكبر !!!

لم تمت الأحزاب وإنما نامت نوما عميقا

وقد أن أوان اليقظة التى لانوم بعدها

وكان النوم بالنسبة إلى بعضها إضطراريا قهريا ، فلم لا ينعيها الحزب الجديد بظهوره  
ولم لا ينفخ فى بوقه لتهب ناشطة متفوزة فتلم شعثها وتجمع كلمتها وتعود إلى حركتها  
الدائمة المباركة !!!

لقد تطورت الأمة تطورا محسوسا واستقامت المبادئ ، والحمد لله  
وأصبحت الدعوة إلى توحيد الأحزاب أقرب إلى التحقيق من « الصرح » الذى عزم  
الحزب الجديد على بناه !!!



ويقول فكرى أباطة عن الحزب الديمقراطى :

اطلعت فى عدد من « الأهرام » على كلمة دفاع عن « حزبنا الجديد » بامضاء « ديمقراطى » فأدهشنى لأول وهلة تستر الكاتب وهو أمر يناقض « الديمقراطية » على خط مستقيم . |||

والظاهر أن الكاتب يخشانى ...

وهذا اكتشاف عظيم ربما كان أساسا لعظمة أعتصبها لنفسى فى غير أوانها ...

الموضوع عادى ، والمناقشة فيه عادية وحيثية « المناقشين » والحمد لله عادية - فلم هذا التعجب « والسفور » أولى فى هذه المواقف !

ولو تريت الكاتب قليلا لوجد الإيضاح الذى يطلبه فى كلمتى الثانية - « لكن العجلة من الشيطان » .

على انى أسامح حضرته فى كل هذا

ولكنى لا أعتقر له زلته الأخيرة فقد تساءل عن « المحرض الخفى الذى دفعنى إلى الكتابة فى نقد الحزب »

وأنا أترك للذوق السليم الحكم على قيمة هذه الجملة من الوجهة الجدلية .

إلا إذا أراد الكاتب أن يستفزنى

وفشل هذه الرغبة محقق ، لأن الجمل الضئيلة الخارجة عن موضوع المناقشة لا يناسبها إلا الاهتمام الضئيل .

لذلك أطالب « الديمقراطى » بأحد أمرين : إما أن يكشف الستار للقراء عن سيدى المحرض الخفى -

- وإما أن يبادر بالاعتذار إلى وأنا أعده حينئذ بالصفح والغفران .

### محمود عزمى يرد على فكرى أباطة

وفى ٢٠ سبتمبر ١٩١٩ وفى الأهرام يتولى الاستاذ محمود عزمى الرد على ما كتبه الاستاذ فكرى أباطة عن الحزب الديمقراطى

وبذلك تبدأ أول معركة صحفية « صغيرة » خاضها الأستاذ فكرى أباطة .

كتب الأستاذ محمود عزمى يقول :

كتب الأستاذ فكرى أباطة المعامى منذ أيام كلمة أولى عن الحزب الديمقراطى  
المصرى انذر فى نهايتها بعزمه على الاستمرار فى الكتابة .

ونشرت « الأهرام » اليوم تزمة بحثه فوجب علينا أن ندلى برأينا نحن الآخرين  
« قاصرين » كلمتنا هذه على ما نراه فى كلمة الأستاذ الأولى ، مرجئين رأينا فى كلمتيه  
الآخريين الى عدداً .

اما من حيث الشكل فقد أعجبنا حقيقة أسلوب الكاتب

كما راقتنا خفة روحه فى النقد اللطيف .

ونحن لا يضيرنا طبعاً أن يوجه الناقدون إلى مبادئنا سهامهم مادام حسن النية سائداً

وهذا هو اعتقادنا فى حضرة الزميل .

واما من حيث الموضوع فقد خرجنا من المقالة بأراء خمسة :

اولها - ان الحزب الديمقراطى يريد أن يقوم على أكتاف الأحزاب الأخرى .

وثانيها - أنه لا معنى لوجود أحزاب متعددة

وثالثها - ان برنامج الحزب الديمقراطى هو بعينه برنامج غيره من الأحزاب السابقة .

ورابعها - أن المبدأين التاسع والعاشر مأخوذان من مبادئ الدكتور ويلسون .

وخامسها - أن الحزب الديمقراطى يجرى وراء الغيالى .

ظن الأستاذ أن تشييد الصروح الجديدة يستلزم حتماً تهديم صروح قديمة فغشى أن  
يكون الحزب الديمقراطى المصرى مناهضاً للأحزاب التى سبقته وأول الاحتياطات الذى جاء  
فى الدعوة إلى عكس ما وضع له تماماً .

ونحن لائلوم الأستاذ كثيراً على ظنه فقد يلوح لنا أنه ممن لا يزالون متشبعين بتلك  
الفكرة العتيقة التى نشأت عن حب الاستئثار بالأعمال العامة فرأت فى قيام كل فكرة  
غيرها أو كل جماعة غير جماعتها قياماً عليها ومناهضة لها .

ولو أنا كنا نحسبه ممن وصلت إليهم التعاليم الحديثة المبنية على التسامح وسعة  
صدر والاغترباط بكل جديد والتفاؤل بكل داع إلى النهوض والتقدم .

لاشك أن الأستاذ معنا فى أن الأحزاب المصرية لاتضم جميع المصريين وأن هناك نفراً  
يجوز أن يهجر بوجود فوارق تفصله عنها جميعاً

ولاشك أن الأستاذ معنا أيضاً فى أن سنوات الحرب قد علمت العالم أجمع قدر التنظيم

فى المجهودات والإجادة فى توجيهها فليس هناك إذن معنى لأن يمنع النفر المنفصل عن الأحزاب السابقة جميعا من الانضمام لتنظيم مجهوداته وتوجيهها حيث يعتقد بنفع التوجيه .

تعدى الأستاذ بعد ذلك الحزب الديمقراطى الى الأحزاب كلها وقال إنه لامعنى لوجودها متعددة

ونحن لا نريد أكثر من أن يرجع الأستاذ بنفسه إلى طبيعة الأمور فيجد تعدد الآراء من شيم الناس

وما نحن إلا بشر

وما الأحزاب إلا مظاهر الآراء ، إنما يلوح لنا أيضا أن الأستاذ من خريجي « المدرسة القديمة » - كما يقولون - فإنه ينظر إلى الأحزاب على أنها جماعات تعمل على تحقيق أمل سياسى عظيم واحد فحسب ، ونسى أن للأحزاب إلى جانب عملها السياسى ميادين أخرى للاقتصاد والتربية والتعليم والتشريع وغيرها من نواحي الاجتماع وال عمران

وان الأحزاب إذا اتفقت فى الأمل الأعظم فإنها قد تختلف فى النواحي الاجتماعية الأخرى

أو قد يختلف على الأقل فى سبل العمل فى تلك النواحي .

فإذا كان حضرة الأستاذ يقصد إلى عدم تعدد الأحزاب فى المطلب الأسمى وإلى توحيد الجهود التى تبذل فى سبيله فإن الحزب الديمقراطى عند قصد الأستاذ فقد انفرد دون الأحزاب المصرية الأخرى بتوكيل الوفد المصرى فى القضية الكبرى ، وأخذ يوجه مجهوداته منذ ذلك الحين إلى وسائل العمل الداخلى .

عاد الأستاذ إلى مجابهة الحزب الديمقراطى المصرى فقال إن برنامجه صورة طبق الأصل من برنامج الأحزاب الأخرى ونحن لا نريد الرد تفصيلا على هذه النقطة الثالثة لأننا نرى فيها مسا بغير الحزب الديمقراطى من الهيئات السياسية المصرية

ونكتفى بأن نذكر للأستاذ المحامى أنه إذا كانت أصول الشرع لا تؤخذ من مواد القانون وحدها بل يرجع فيها كذلك إلى أحكام القضاء فإن مبادئ الأحزاب السياسية لا تؤخذ من مواد قوانينها فحسب بل يرجع فيها على الأخص إلى تقاليد تلك الأحزاب العملية

ولاشك أن التقاليد هى التى ميزت بين الحزب الوطنى وحزب الأمة وحزب الإصلاح وأنها هى أيضا التى تميز الحزب الديمقراطى المصرى

على أنه إذا جارينا الأستاذ فى استناده على نصوص المواد وحدها فإننا نجد

وبين نصوص مواد الأحزاب الأخرى فروقا بينه نرجو أن يوفق إليها إن هو أعاد نظره على قوانين الأحزاب عندنا وقرأ بإمعان .

على أنه قد وفق فعلا إلى الوقوف على فرقتين وجدهما بالمبدأين التاسع والعاشر ، ويظهر أنه وجدهما لحاجة الدعوى وحدها - كما يقول المحامون - وليتخذ منها سبيلا يتجلى فيه بديع توريته وانكار استفهامه قد يكون لإقبال الناس على مبادئ الدكتور ويلسون دخل في هذين المبدأين

ولكن ليعلم الأستاذ - إن لم يكن يعلم - أنهما من مبادئ الديمقراطية وهي في العالم قبل أن يولد الدكتور ويلسون ، ويولد أبوه

فمبدأ تقرير الشعوب مصيرها طبعى أزلى ومبدأ الهيئة الدولية العليا التى تفصل فيما يقع بين الشعوب من النزاع معمول به فعلا كذلك

ولا أخال الأستاذ إلا غير ذاك الآن ما أظنه قد درسه بمدرسة الحقوق خاصة بمؤتمرات « لاهى » الدولية وبعقد التحكيم الذى يربط بريطانيا والولايات المتحدة !!!

على أن الحزب الديمقراطى لا يدعى إنشاء عصابة كما يتقول عليه الأستاذ إنما هو يأمل أن يوفق « للسعى فى إذاعة مبادئه وغرسها فى نفوس الناس ليطالبوا بتحقيقها عن اعتقاد راسخ ، بما يستطيعه من وسائل وما يدفعه من إيمان »

### بدعة الوزارة الادارية

وحول بدعة الوزارة الإدارية يقول فكرى أباطه :

لست من رأى الذين يطلبون إلى الوزارة أن تكون إدارية بحثة فى موقفها إزاء اللجنة القادمة - لجنة ملنر - لأنهم بطلبهم هذا يفصلونها عن الأمة فصلا تاما - ويمفونها من التمشى مع أغراضها ورغباتها

ويجعلونها « على الحياد » فى المراك السياسى الناشب بين الأمة المصرية والحكومة الإنكليزية .

وهو حياد يصبح بحكم الضرورة وتحت تأثير الضغوط وديا بالنسبة للسلطة المفتتمة التى تسخر بالفعل موظفى الوزارات فى تنفيذ مطالبها .

ففكرة عزل الوزارة عن مجموع الأمة فكرة لا يقرها « العقل » للأسباب التى بينهاها ولا يقرها « العمل » لأنها جزء من الأمة يضم أفرادا من نخبة رجالها المعروفين .

والقول بأن دولة الرئيس صرح عند تشكيله الوزارة بأنها إدارية بحثة لا علاقة لها

بالسياسة لا يناقش هذه الاعتراضات لأن التصريح المذكور استلزمته ظروف خاصة نرى من المصلحة أن نمر عليها مراراً فضلاً عن أنه أن نلزم الوزارة فلا تتقيد به الأمة بأى حال من الأحوال .

فاذا طلبنا إلى الوزارة اليوم أن تكون في موقفها إزاء اللجنة القادمة وزارة « سياسية » تمثل رغبات الأمة وتؤيد رأيها الذي اجتمعت عليه فلا نخالف في ذلك عهدنا قطعناه على أنفسنا وإنما نقراً أمراً طبيعياً لا يختلف في بدايته إثنان .

ويقول فكرى أباطة في نهاية المقال :

من المناسب أن نوفر على أنفسنا عناء الاستنتاج وأن نتقدم للوزارة راجين أن تهدى روع الجمهور ببيان جلى يقطع كل الشكوك

أما الذين يقولون بوجوب التزامها « الحياد » فجدير بهم أن يعدلوا عن رأى هو أخطر ما يكون على أمة تعلن على الملأ أن أفرادها متحدون متضامنون في أغراضهم ومبادئهم .

### مشاكل الطلبة وقضاياها

وقد جاء في مقال « اللمعات » ،

جاءنى هذا الكتاب من حضرة المحامى الكاتب صاحب الإمضاء ،

سيدى الأستاذ .

القلم الرشيق المنزه عن الأغراض يحدث أثره الفعال فى النفوس - ثم هو لا يجرح ولا يفضب

لهذا كانت لمحاتك - وستكون - خير درس مشير تتلقاه هيئتنا الاجتماعية المصرية .

وأطالبك اليوم - وللقرء حق على نوابع الكتاب - « بلمحة واحدة » عن إخواننا الطلبة »

ورأى أن التيار الذى يسيرون فيه قوى مندفع جارف !

هل قرأت عدد الأهرام الأخير ؟

ألم تر كيف أن المدارس الابتدائية والمكاتب - قد بدأت تضرب على النغمة ...

مدرسة الجيزة ساخطة غاضبة لسوء موقع المدرسة

ومدرسة عابدين أضربت فعلا احتجاجا على قرار الوزارة القاضي بتحديد سن الدخول  
في المدارس الثانوية

ومكتب دسوق أضرب أيضا احتجاجا على اعتقال بعض الأزهريين ... و ... الخ .

الفكرة في حد ذاتها - فكرة التنبيه بالحقوق والواجبات - تدعو للسرور والاعجاب  
ولكننا نغشى أن تتحول أمزجة إخواننا الرقيقة إلى أمزجة صلبة عصبية فيفلت زمام  
التربية من يد المسؤولين . II

لذلك أرجوك أن تكتب - ولو لمحة واحدة - وأستحلفك بكل عزيز أن لاتنشر خطايب  
إلا إذا وثقت - تمام الوثوق - من أن إخواني بل أسيادي الطلبة - لن يتعرضوا لي  
بمكروه ....

### فكرى أباطة

أخي :

أنشر كتابك رغم استحلافك لي أن لا أفعل حتى أثق بأن الطلبة لن ينالوك بمكروه .  
انا على يقين من أنك لا تريد بهذه الكلمة إلا مداعبة إخوانك شباب هذا البلد ، إذ أنت  
وأنا وكل أفراد الأمة الراشدين يعلمون أن أبناء مصر من سعة الصدر وبعد النظر بحيث  
يسمحون لأخ منهم أن يخالفهم في بعض ما يذهبون إليه مادام الباعث شريفا متمطشا إلى  
الصراحة في كل ما تقول وتفعل أكبر فيك الصراحة وأهنيك عليها حتى وإن أعقبت  
مكروها .

فما بالك وإخواننا بحاجة إلى آراء يستعينون بها على موقفهم الحاضر

وهو موقف ما أحسبهم يرتاحون إلى استمباره ، إذن لابد من حل ، لكن ماهو ؟ ذلك ما  
لست أستطيع الخوض فيه حتى أدرس مطالب الإخوان دراسة مفصلة ثم أعلن ما يعن لي  
فيها غير محجم عن إبداء ما اعتقده حقا .

شعور الناشئين بما لهم وما عليهم من حق وواجب هو كما تقول شعور طيب ، لكن  
الامر الدقيق الذي نلغت إليه الإخوان هو أين تنتهي الحقوق وتبتدىء الواجبات

ذلك الحد الفاصل أصبح اليوم غير بين ، حتى لنغشى أن يضيع التوازن بين ما يجب  
لهم وما يجب عليهم ، فيصعب العود إلى نظام مستقر متين بيد أنى أرى مع ذلك أن كل  
شأن من شؤون مصر الآن - دراسيا كان أو اقتصاديا سياسيا أو اجتماعيا - هو في الواقع  
مفقود التوازن بعيد عن المجرى الطبيعي ، واثم ذلك واقع على من تعلم أنت وأعلم أنا

ايها الاخ العزيز .

على انه لايد من كلمات تقدم عليها أقلام الكتاب عسى أن يعينوا الطلاب على حل ما هم فيه مرتطمبون من مشكلات .

ويعلن الأستاذ فكرى اباظة وقوفه إلى جانب الطلبة بالنسبة للمطالب التى تقدموا بها

وإن كنت مصر على القول بشجاعة بأن الإضراب فى حد ذاته أمر لا نقرهم عليه فقد يتخذة متمنت كمراسل التيمس قاعدة لاستنتاجات ضئيلة وتعليقات مريضة يوجهها إلى حيث شاء وشاعت الأهواء .

والمدهش فى أمر هذه المعارك الناشئة بين الوزارة والطلبة أن نجد الآباء وأولياء الامور واقفين « على العياد » حتى إننا لم نر لهم شبه احتجاج على صفحات الجرائد مع انهم اصحاب المصالح الحقيقية ولهم فى الواقع بصفتهم هذه رأى جدير بالتقدير لايسع الوزارة إلا ان تحله محله اللائق به من البحث والدرس .

لا نريد أن نتوغل فى التفاصيل فبداهة المسألة ظاهرة لاحتجاج إلى تدليل وإنما الذى نشدد فى تنبيه الأذهان إليه هو أن مشكلة الطلبة الحالية ليست بالمشكلة الهيئنة فسوء التفاهم سائد بلا شك بينهم وبين رؤسائهم المباشرين من الإنكليز .

وهؤلاء - وعلى تبعة التصريح - يتحيفون - ( بكل حماس ) الفرص للإنتقام من العنصر النشيط الذى كان له الدور الفعال فى النهضة المصرية الأخيرة .

ومهما بذل معالى الوزير من الجهد فى مقاومة آثار هذه العاطفة العفنة فلا أظنه واصلاً الى القضاء عليها قضاء مبرماً .

وسيظل الطلبة متيقظين لكل كلمة وإشارة ولايبعد أن يؤدي الإغراق فى الحرص من الجانبين إلى استئناف العراك وفى هذا من الخطر ما فيه ؟

لذلك خطر لى أن أقتزح على الآباء وأولياء الامور تأليف نقابة تدافع عن مصالحهم الحقيقية - بل مصالح وطنهم العزيز .

آباء الطلبة أولياء أمورهم - متحدين - قوة لا يستهان بها تنتظر منها خيراً كثيراً لمستقبل هذه البلاد .

وترتكز هذه القوة على أسس أدبية ومادية عظيمة القيمة وعلى نفوذ جدى له أثر فى كل مدينة وقرية .

التعليم حياة الأمة ، ويخيل إلى أن الفترة ما بين ١٨٨٢ - ١٩١٩ كانت عبارة عن إجازة

مدرسية طويلة لم تنتفع ألامة منها بشيء بل عادت عليها بكل أنواع الضرر العلمى والأدبى .

إنى أطرح هذا الموضوع على بساط البحث راجيا أن يتناوله الكتاب والمفكرون بأقلامهم وعسى أن يتكرم الآباء وأولياء الأمور فيبدون رأيهم فيه .

### حول كتيب حقير

وقد جاء فى مقال « كتيب حقير »

ظهر فى عالم المطبوعات « الخفية » كتيب أصغر إسمه « الأمانى المصرية » ، لكاتب مستتر وصف نفسه بأنه « طالب بالحقوق » .

وجه الغرابة فى أمر هذا الكتيب من الوجهة الشكلية أنه يوزع مجانا ، وفى الأرياف بنوع خاص !!

أما القائمون بالتوزيع فمأمورو المراكز بصفاتهم الرسمية ا

ومباحث الكتيب سياسية بحيث تتلخص فيما يلى :-

أولا - تمجيد بليغ لذكرى المرحوم اللورد كاتشر .

ثانيا - طعن مر فى سمو الخديوى عباس .

ثالثا - تعليق « بديع » على وثيقة ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ التى بحث بها السير ملن شيتهاى إلى السلطان حسين .

رابعا - تبرئة السلطة العسكرية من مبادئ نظام التطوع الإجبارى أثناء الحرب .

خامسا - بيان طلى ( من الوجهة اللغوية ) لإخلاء بريطانيا العظمى لمصر ورغبتها ( الأكيدة ) فى الأخذ بيدها إلى .....

سادسا - تفصيل « متقن » للاستقلال « الذاتى » المنشود ؟

سابعا - طعن مر فى الوزارة « الرشدية » والزعماء المصريين ، وتسهيل للرضاء بالحماية على الجميع ...

ثامنا - شرح قانونى ( فنى ) لمعنى الحماية ...

تاسعا - خلاصة اختتامية هاكم نصها :



« إنه لم يحرك قلمي ( قلم الكويكب ) إلى تسليط كلمة واحدة من حروفه ( حروف الكتيب ) إلا بعد أن أرسلت شعاع البصر إلى أبعد مدى ،

وأيقنت أن الواجب الوطني الحق يحتم على أن أفعل ما فعلت ( يشير إلى جريمته التي ارتكبها ) انتهى » .

الكتيب في حد ذاته حقير لا يحتاج إلى تعليق - وإنما نريد أن يعلم الجمهور إلى أي حد بلغت وقاحة وغباوة الجاهلين بقوة الرأي العام إذ لا يزال في أذهانهم أثر لامكان مقاومته بمثل هذه السفافات

أما المأمورون الذين عنيتهم بكلمتي هذه فلي معهم كلمة أصرح إن لم يكفوا في ظرف ٢٤ ساعة عن التوريع

ولى في النهاية اقتراح على من وزعت عليهم النسخ هو أن يتكرموا بارسالها إلى فعندي « سلال » كبير للمقاذورات والمهمات .

### ممنوع الدخول

وبعنوان « ممنوع الدخول » ( الأهرام ٢٨ نوفمبر ١٩١٩ ) عقب فكرى أباطة على بيان صدر عن وزارة المعارف فهم منه أن جامعات إنجلترا أصبحت تمقت المصريين بالنسبة للنهضة المصرية التي قامت ضد الاحتلال البريطاني ، وكأننا بريطانيا العظيمة قد كتبت على أبواب ثغورها ممنوع الدخول ولولا الملامة - فكرى أباطة - لكتبت حكومتنا هي أيضا على أبواب « ثغورنا » « ممنوع الخروج » إلى أن يقول : إن أقطار العالم مزدحمة بالمعاهد العلمية ، فغيروا الطريق ولتكن وجهتكم بلادا تتقبل طالبي العلم ، على الرحب والسعة ، ولا يفوتكم أن حالة إنجلترا الاقتصادية فوق ذلك تدعو للأسف الشديد ولا يبعد أن تصاب بنصيب من ذلك الشقاء المالى .

إننا إذا فعلنا ذلك وتركنا إنجلترا للإنجليز فربما عاملونا بالمثل فتركوا مصر للمصريين »

### لجنة ملنر

وكانت الحكومة البريطانية في شهر أبريل قد فكرت في إرسال لجنة برئاسة لورد الفريد ملنر وزير المستعمرات البريطانية .

ولم يكن قد مضى على إعلان ثورة ١٩١٩ أكثر من شهر - وذلك « للتحقيق في أسباب قيام الثورة وبحث الوسائل لمعالجة الأزمة الموجودة في مصر » .

وشكلت اللجنة برئاسة لورد ملنر، وعضوية السير رتل رود والسير جون مكسويل الذاء  
كان قائدا للقوات البريطانية فى مصر عند نشوب الحرب العالمية الأولى ..

والجنرال السير أوين توماس العضو بالبرلمان الإنجليزى والمستر سبندر رئيس تحرير  
جريدة وستمنستر جازيت

والمستر هرست المستشار القضاى فى وزارة الخارجية البريطانية ووقفت مصر كلها  
ضد هذه اللجنة وقاطعتها مقاطعة تامة خلال الأشهر الثلاثة التى قضتها فى مصر .

وكان الوفد المصرى قد وافق على مفاوضة لورد ملنر فى لندن حيث بدأت المفاوضات  
يوم ٧ يونيو ١٩٢٠ .

وكان لورد ملنر قد قدم مشروعا جديدا رأى عرضه على الشعب

وقد عهد إلى أربعة من أعضاء الوفد الذين اشتركوا فى المفاوضة وهم : محمد محمود  
باشا وعبد اللطيف المكياتى بك وأحمد لطفى بك السيد وعلى ماهر ، على أن يضم إليهم  
فى مصر : مصطفى النحاس ( بك ) والأستاذ ويصا واصف والدكتور حافظ عفيفى ليتولوا  
جميعا مهمة عرض المشروع على الأمة وتعرف رأيها فيه .

« وكان سعد زغلول قد أصدر بيانا إلى الأمة أوضح فيه تمسك الوفد المصرى برأى الأمة  
فإذا رفضتم أعلن الوفد رسميا رفضه .

وإذا قبلتم دخلت المسألة فى دورها النهائى .»

ووضعت المعاهدة على القواعد التى نظمها المشروع .

وحول هذا الموضوع - موضوع لجنة ملنر - يقول فكرى أباطة : بارك الله فى الشعب  
وفى الشعب وحده .

حين حضرت لجنة ملنر استطاع الشعب والشعب وحده أن يلزم الباشوات والزعماء  
بالتزام بيوتهم فكانت مقاطعة لجنة ملنر مقاطعة كاملة .

ولكن حدث أن اللجنة وضعت تقريرها ومقترحاتها

وعاد أعضاء الوفد الأربعة يعرضون على الأمة مشروع ملنر

ولاشك أنهم كانوا متحمسين للمشروع مخدوعين به ولكن خلاصة من الشباب ، اجتمعت  
فى ركن منزو من أركان جروبى القديم فى شارع سليمان باشا

وتامرت على مقاومته ووزعت نفسها فرقا ، ففرقة تقترح بيوت الزعماء مهددة .

وفرقه تحرر المنشورات السرية .

وفرقه تعد المظاهرات الصاخبة وفرقة تكتب وتخطب .

وكنت من الفرقة الأولى فكتبت فى ٢٠ سبتمبر ١٩٢٠ فى الأهرام

وخطبت ضد المشروع فى القاهرة والزقازيق أكثر من ثمانى خطب

واستطاع زملائى أن يثيروا الشعب

والشعب وحده فنجحنا نجاحا كاملا .

وكشفنا القناع عن الحماية المقننة وفشل مشروع ملنر فشلا ذريعا .

وانقلب عليه أنصاره وانتهت الواقعة .



وقد كتبت مقالا تحت عنوان « رأى » قلت فيه :

« نعم » أو « لا » ؟!

هذا هو الجواب الذى يطلبه حلفاؤنا الإنجليز فى ظرف أسبوعين اثنين !!!

الآن ، وقد ثبت من شرح أعضاء الوفد الكرام أن سلطة المستشار المالى كانت « محل

اخذ ورد » فهى الآن محل شك بلا نزاع !!

وقد اتضح أن الحماية لم تبلغ بنص صريح وأن الغاءها « ليس بالأمر المستحيل » ففيه

على الأقل جواز استحالة !!

وقد امتنع الوفد عن الخوض فى موضوع السودان « حتى لا يفلت منا حق النصف

فيه » فهو خارج من يدنا لا محالة !!

وقد ورثنا فى عهدنا الحاضر « المستشار القضاة » فهو لاحق لوزيرنا إلى الأبد !!

وقد علق تنفيذ المعاهدة على « تصديق الدول » وفيها من لا يصادق !!!

بعد هذا كله أصبحت لا أتردد لحظة واحدة فى القول بأن اتفاقا هادما هكذا للاستقلال

التمام ، يجب أن يقابل « فورا » بالرفض التام !!! ...

يقولون « وماذا يكون مصيرنا » ؟؟ أسلوب مبتكر فى المناقشات ابتدعه أنصار هذه

الاتفاقية المظلمة !

لم نكن بالهازلين الساخرين حين قمنا نطالب بحريتنا كاملة ، واستقلالنا تاما وإنما كانت تستفزنا هزة فوارة ، ونزعة غلابة ، لها أثر في عالم الحقيقة لا في عالم المجاز !!!

فمن ناقض هذا الرأي فإنه يهزأ بنهضتنا ويعلم للمأ أجمع أنها كانت نهضة مزورين مزيغين !!!

نظريات !! ...

كلمة طالما قذف بها في وجهى بعض المناقشين - من حزب اليسين :

أثر على اعصابهم ضغط الحالة الحاصرة فتلهفوا على ذرة من « الحرية » تلمسوها « لفظا » وغابت عن أذهانهم « معنى » فتناسوا « التاريخ » .

وقد طوى بين صفحاته خمسا وستين عهدا

وتجاهلوا جهاد الأمم الحية الفتية ولا تزال تأتينا بها الألباء !!

املت إنكلترا نص الإتفاقية ، فهي لم تمنحنا ما منحت حبا وهياما ، ولا فزعا وجزعا .

وإنما نظرت إلى « مصلحتها » قبل أن « تشملنا » بنظرة ...

فموقفها والحالة هذه واحد في حالتى الرفض والقبول .

برنامج ثابت وضعته لاستمالة الأمم لن يتغير أو يتبدل .

فلا يخشى القانمون بهذه الصفقة ، ضياع الفرصة فهي ماثلة أمامهم فى كل حين !!!

انقلاب خطير وأيم الله ذلك الذى أحدثه هذا الاتفاق الغريب الأطوار ؟ أصبح « الاستقلال التام » سخافة يقابل بالفتور بعد أن كان أنشودة الجميع !!!

هذا مفترق الطرق بيننا وبينكم أيها الإخوان ، اقبلوا استقلالكم الخليج السقيم .

ودعونا نعمل لأبنائنا فحسبنا الله ونعم الوكيل !!!

### حكومة جلالة الملك

ومرة أخرى كتب فكرى أباطة ( اهرام ١٠ ديسمبر ١٩٢١ ) تحت عنوان : « حكومة جلالة الملك » يقول : عفا أيها القراء الأعزاء إذا كنت قد تأخرت عن إبداء رأيى فى « المصائب » الثلاث ...

أستغفر الله بل فى « الوثائق » الثلاث ! ...

اقول لكم الحق : أننى عندما أتممت تلاوتها شعرت بدوار عظيم ، ثم تشنجت  
« وتشنجت » ثم أغشى على ، ولا يزال مغميا على لأن !!

حكومة جلالة الملك !!

لقد ضيقت « حكومة جلالة الملك » على الخناق فرأيتها فى مذكرة اللورد اللنبى  
تتخلل كل سطر، وتحتل كل صيغة نعوية .

فتارة تجدها مبتدأ ، وتارة أخرى خبرا

وتارة مجرورا وطورا بدل غلط وحيننا زائدة ، وأحيانا ناقصة

ومرة مبنية على السكون .

ومرارا مبنية على النصب

والمدهش أنه فى جميع جمل وعبارات هذه المذكرة الضمير محذوف ؟ !

اقرا المذكرة مرة أخرى تجدها مليئة بالمتناقضات

وتجد « حكومة جلالة الملك » على كل لون :

حكومة جلالة الملك تطلب ..

حكومة جلالة الملك ترجو

حكومة جلالة الملك مقتنعة

حكومة جلالة الملك غير مقتنعة

حكومة جلالة الملك صادقة

حكومة جلالة الملك « ... » صادقة !!

عودت قرالى الإيجاز والإختصار : لأنى قصير اللسان ، قصير اليد فلا أ

اجارى اللورد « اللنبى » ولكنى سأعنى بالرد على عبارة واحدة ..

فقد قال اللورد « إن مصر واقعة على خط المواصلات بين بريطانيا العظمى وم

جلالة الملك فى الشرق ، فجميع الأراضى المصرية ضرورية لهذه المواصلات » !

نظرية بديعة بموجبها تستطيع انجلترا أن تضع يدها على فرنسا وألمانيا وبلجى

والنمسا والصرب وتركيا والأناضول لتصل إلى أملاكها فى الشرق !؟

وبموجبها تستطيع حكومة جلالة ملك البلجيك ، وحكومة جلالة ملك إيطاليا ،  
وحكومة جلالة الجمهورية الفرنسية ، وحكومة جلالة جمهورية البرتغال ، أن تضع أيديها  
على الاراضى المصرية لتصل إلى ممتلكاتها فى الشرق ؟

ولا يبعد فى المستقبل أن يكون نفس الحق لحكومة جلالة ملك الحجاز ، ولحكومة  
جلالة ملك العراق ، ولحكومة جلالة امبراطور الأحياش ، ولحكومة جلالة سلطان لحج ، إذا  
( حنن ) الله عليهم بممتلكات تكون مصر الأسيغة فى الطريق المؤدى إليها ؟

اما حكومة عظمة سلطان مصر فلا تستطيع أن تدعى حقا فى الأرض المصرية مادامت  
الاراضى المصرية ليست فى طريق الممتلكات المصرية ؟

وقال اللورد اللنبى ... فى موقف اخر ، « إن مصر مدينة بهذه النهضة على الخصوص  
لمعونة بريطانيا » !!

حقا ، ومن ينكر هذا يا جناب اللورد ..

توليتم « التعليم » من أربعين سنة فأتقنا فى عهدكم لعب « كرة القدم » و « التنس » .

وكنا احسن الالات للوظائف الحكومية ، ففقنا فى عهدنا الحاضر - فى القرن  
العشرين - عهد محمد على واسماعيل !

وتوليتم ( المالية ) فنثر النضار ذات اليمين وذات اليسار

وألقيتم علينا بجيش جرار من الإنكليز الكبار والصغار ، فبلفت ميزانيتنا من الثبات  
مبلغا استطعتم أن تمنحوا فيه لكم المرتبات والإعانات والمكافآت

وأن تقذفوا بجزء كبير منه على رمال السودان لتصلحوها بعد البوار والدمار ؟

وتوليتم ( القضاء ) فأحكمتنا على أياديكم تديير القضايا السياسية

وعرفنا كيف نستعين بالضامير المصرية على الضامير المصرية !

وتوليتم ( الزراعة ) فأدخلتم فى البلد محصولا جديدا مفيدا هو ( دودة القطن ) التى  
احتلت أراضينا احتلالا يوازى احتلالكم فى الغالدة والبقاء إلى ماشاء الله .

وتوليتم ( الاشغال ) فبادرتم بالإصلاحات والمشروعات وتوجتموها أخيرا بمشروع  
السودان ؟

هذه هى النهضة التى ندين بها إليكم .

نهضة لا ننكرها ولكن ما رأيكم إذا كنا نريد ان نتقهقر ، ونحن أصحاب الشأن فى  
الموضوع ؟

## فكرى أباطلة وتشرشل

ويقول فكرى أباطلة : كانت أول قنبلة ألقىت من عدونا التقليدى المستر تشرشل التى أعلن فيها بعد كل ما قطعته بريطانيا لمصر من وعود وعهود وبعد التضحيات العظيمة التى بذلتها مصر فى الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) كانت تلك القنبلة قوله : إن مصر ضرورية للإمبراطورية البريطانية ولذلك ستظل فى دائرتها المرنة .

صدمت الآمال المصرية بهذا التصريح .

وانتابت البلد موجة من موجات السخط وخيبة الأمل ، ثم حدث الخلاف التاريخى بين سعد وعدلى بخصوص المفاوضات فاشتد واحتد وفصل الموظفون التسعة الذين استقبلوا سعد باشا عند عودته وقامت المظاهرات وتحرك الجيش فى أسيوط وبنى سويف وطنطا والاسماعيلية وغرقت البلاد كلها فى بحر من الفتننة فسمعنا لأول مرة سعد يست وعد ليست وكان كل هذا بسبب الاختلاف على من منهما يتفاوض ويمثل الأمة « أهو زعيم الشعب ؟ » أم رئيس الحكومة ؟

وجرت الأقالام فى الجرائد تؤيد هذا أو ذلك واندلعت عرائض الثقة والتأييد للجانبين وحشدت من الأرياف وفود الأقاليم كل ذلك بسبب المفاوضات

وحضر وفد إنجليزى يرأسه المستر سوان ، ليبحث الحالة فى مصر ، فأخذت - فكرى أباطلة - أشن العملات على مبدأ المفاوضة وأحذر الزعماء من الانخداع بها والأمل فيها ..

وكتبت فى أسبوعين ثلاث مقالات فى الأهرام أحذر فيها من المفاوضة كوسيلة إنجليزية للتمزيق والإنقسام بعد وحدة الثورة وكتلة الثورة

ولكنى - وغيرى - كنا ننفخ فى « قرية مقطوعة »

وكان الطرفان يعتبران أن المفاوضة شرف وفخر أى فخر «

ويمضى فكرى أباطلة قائلاً :

ورشعنتى هذه المقالات لاختيارى عضواً باللجنة الإدارية للحزب الوطنى على قلة تجارى وحداثة عهدى بالسياسة العامة

وكان من بين تلك المقالات مقالا بعنوان « سنتى واحد » ( ١٧ فبراير ١٩٢١ )

وكان تشرشل قد ذكر فى إحدى خطبة « أن مصر جزء من الإمبراطورية البريطانية »

وكان تشرشل قد ورث بعد تلك الخطبة عن أحد أقاربه ثروة طائلة

وقلت له : أهنىء المستر « تشرشل » من صميم فؤادى وبكل إخلاص وحماس على

الثروة الضخمة العظيمة التي ورثها في الأيام الأخيرة ، راجيا أن تبعث في نفسه الرحمة والرفق بالضعفاء والمساكين ... وطلاب الحقوق !

اقسم بالله العظيم « ثلاثا » أنني لو كنت مكانه

وإصابني ما أصابه من هذا النعيم المقيم لطلقت « الوزارة » ثلاثا .

ولطلقت « السياسة » ثلاثا

وللعنت « أبو » مصر وإيرلندا والعراق

وارحت نفسي من مشاغبات المشاغبين ، من وطنيين وبلشيفيين - « وشن فينيين »

اللهم إن كان المستر « تشرشل » ميالا بطبعه للإستعمار « فليستعمر » ممتلكاته الجديدة حيث يكون « الحاكم بأمره »

وليطبق تجاربه العلمية على مزارعه الخصوصية وفقه الله ونجح مسعاه ...

اقول هذا بمناسبة « الدائرة المرنة » للإمبراطورية البريطانية التي أراد أن يحشرنا فيها « بالإكراه » حشرا متناسيا أن « الدوائر تدور »

وإنه لو طبق قواعد العدل والإنصاف وقليل من قواعد « الهندسة » لأبعدنا عن هذه الدائرة ولو « بسنتي واحد » .

« سنتي واحد » يا سيدي الوزير الكبير خارج الدائرة !!

إن هذه المسافة الضئيلة القصيرة تكسب إنكلترا العظيمة خمسة عشر مليونا من القلوب

وتضمن لإنكلترا العظيمة الطريق المؤدى « لداخل » الدائرة ..

« سنتي واحد » يضمن لكم سلامة مركز الدائرة - ومحيطها - وأقطارها « فلا تتصلب » يا سيدي الوزير العظيم الشأن .

ولكن « مرنا » ليهداً بالك وليهدأ بال كل شعب مهضوم الحقوق .

إن تلك « المساحة » المنبسطة الممتدة ذات اليمين وذات اليسار

تلك الإمبراطورية الواسعة الأطراف تحتاج حقيقة « للمرونة »

ولكن « للمرونة الأدبية » لا « المادية »



فتمسكوا ايها الإتكليز بالأولى وأهجرُوا الثانية ، إلا إذا أردتم أن تملكوا « الطوب »  
وتفقدوا « القلوب » . ؟

### حديث مع أحد المقرئين

وينتهز فكري أباطة فرصة حلول شهر رمضان ويجرى حديثاً مع « فقي ظريف » يقرأ  
القران في منزل أحد أقاربه

ويسأل فكري أباطة الفقى « السياسى » - أى المقرئ السياسى « لآى حزب ينتمى  
الاستاذ ؟ » .

ويكون الجواب : للحزب الديمقراطى لأنه حزب لطيف أعضاؤه من أولاد « الثعالبى »  
و « الزمخشرى » و « ابن رشد » و سيصل بمشيئة الرحمن لأولى الدرجات .

ويستمر الحوار بين فكري والفقى على النحو التالى :

س - وما رأى فضيلتكم فى الحالة الحاضرة ؟

ج - لطران !!

س - من المسئول فى نظركم ؟

ج - الجميع على حد سواء ( بقلقة الهمزة ) : قال لهم سبحانه وتعالى « واعتصموا  
بِحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » فترقوا وما اعتصموا !!

قال لهم « ولا تنازعوا فتفشلوا » فتنازعوا وفشلوا !!

وقال صلى الله عليه وسلم « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » فلدغوا أكثر من ستين  
مرة .

كل هذه الذنوب من الكبائر أعادنى الله - وإياك - والمؤمنين - من الكبائر وعقاب  
الكبائر .

س - وماذا ترون فى حادثة الإسكندرية ؟

ج - يا حفيظ .. اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا

وتجاوز عن سيئاتنا واغفر لنا يا رب العالمين ا

الا لعنة الله على إبليس فقد لعب فيها دورا مهما صدقنى يا « سيد فكرى » إذا قلت  
مرة إن حادثة الإسكندرية « خزوق كبير »

وأرى أن يهتم الوفد كل الاهتمام بها

وإن يوفد بعض رجاله الى بلاد الإفرنج للقضاء على الإشاعات الكاذبة

والمال موجود عند الوفد والحمد لله فليحارب به أغراض ذوى السوء

فان « الملاعين » يريدون الإنتفاع من هذه الحادثة بكل وسيلة « فقاً » الله عيونهم ورد  
كيدهم فى نحرهم إنه سميع الدعوات مجيب !! ...

س - هل قرأتم بلاغ اللورد النبى ؟

ج - الله أكبر ! الله أكبر .

بسم الله ما شاء الله على النبى وكلام النبى

لقد طعننا طعنة نجلاء فواحر قلباه !

لقد بلغت روحى الحلقوم عندما رأيت أن زعماءنا الكبار رموا بأنفسهم فى أحضان  
الوكالة البريطانية فتملقوها بكل أنواع الملقق والدهان وحكموها بينهم وبين أنفسهم فى  
منازعاتهم الداخلية البحتة ، هل هذا يليق ؟

س - الخلاصة ، هل أنت سعدى أم عدلى ؟

هنا « تمنحج » الأستاذ فعلت أنه يريد التخلص من الجواب .

وفى هذه اللحظة طلب إليه أحد الحضور سورة « النساء » فلم يجد بدا أن يؤدى واجبه  
ورأيت أننى قد حصلت منه على ما أريد فشكرته وانصرفت ...

### محضر صلح

وعندهم نقل بعض الموظفين لأنهم اشتركوا فى الاحتفال باستقبال سعد ، كتب فكرى  
اباطة مقالاً بالأهرام أيضاً ( ١٦ مايو ١٩٢١ ) تحت عنوان ( محضر صلح )

وجاء فى مقدمة المقال ، فى وقت بلغت فيه المنازعات الحزبية الذروة

وتحفز أنصار كل زعيم تحفز الجيش المتحاربين .

تصور فكرى أباظة توقيع محضر للصلح ، سعد زغلول رئيس الوفد المصرى طرفا أول  
وعلى يكن رئيس الحكومة المصرية طرفا ثانيا .

هذا المحضر الذى تصوره فكرى أباظة كان كما يلى :

حيث انه حدث خلاف بين الطرفين فى مسألة جوهرية - شكلية خاصة بالمفاوضات  
الانكليزية - المصرية ....

وحيث ان « السيدات » المصريات و « الأسياد » المصريين بالإجماع مستاءات  
ومستأؤون ومتضايقات ومتضايقون من هذا الخلاف المؤثر كل التأثير على مصلحة  
الوطن ...

وحيث ان الاستمرار على « الصند » من شأنه الإستمرار فى « التقهقر »

فقد تم الاتفاق والتراضى بين الطرفين على ما يأتى :

١ - يصفح الطرف الأول الطرف الثانى

ويصفح الطرف الثانى الطرف الأول على رأى سن الجمهور

ثم يهتفان معا صائحين : « لتسقط الرياسة ولتحى مصر » !

٢ - يأمر الطرف الأول بتسريح « الطلبة » المرابطين فى كل جهة

ويأمر الطرف الثانى بتسريح « الجيش » المرابط فى أسيوط وبنى سويف وطنطا  
والاسماعيلية !!

٣ - يسترضى الطرف الثانى « التسعة » الموظفين الموقوفين

ويسترضى الطرف الأول التسعة الأعضاء « الغضبانيين » !!

٤ - يشترك الطرفان فى إقامة حفلة تكريمية كبرى فى فندق شبرد لجميع الكتاب  
الذين حثوا على « الصلح » والوفام والاتفاق !

٥ - يعترف الطرفان « اعترافا تاما لاشك فيه » أن الإنكليز سيثو النية وأن  
« المفاوضات » ماهى إلا « ماطلات » !!

٦ - يوقف كل طرف إجراءات « البرباجندا » الغريبة الشكل المنتشرة فى الأرياف أو  
يوجهها إلى خير البلد !

٧ - يتفق الطرفان على « مقاطعة » الطرف الثالث الطفيلى الذى هو بمثابة « قاسم مشترك أعظم » يدعى أنه مع كل حزب ويوقع الشقاق بين جميع الأحزاب .

## أنت خائن

وقد كان فكرى أباطة ، منذ أن انقسمت البلاد إلى سعييين ، وعدليين ضد هذا الانقسام بكل ما يملك من قوة

حارب ذلك الانقسام الذى كان المحتل الأجنبى خالقه وراعيه - حاربه كاتما وخمليبا .



فى ٢٨ مايو ١٩٢١ - وفى الأهرام - كتب تحت عنوان ، « أنت خائن » تعليقا على اشتداد موجة العداة والانقسام بين السعييين والعدليين وكثرة تقاذف تهمة الخيانة والسروق تأثرا بالنزعة الحزبية :

قال فكرى أباطة :

انت خائن أيها القارىء العزيز فعفوا وصفحا

أنا صريح وأنت خائن ! ...

هل تريد الدليل ؟

إنك تستطيع أن تستنتجه استنتاجا من بين السطور - فالقرا وأنت هادىء واستنتج وأنت هادىء !

لى صديق من ذوى الحيثية فى مديرية الشرقية قابلى فى سنة ١٩١٨ إبان تشكيل الوفد المصرى فطلب إلى أن أوقع على التوكيل فاعتذرت بأنى من الحزب الوطنى ، من طلاب الحقوق الكاملة

ولم أكد أتم جملتى حتى فاجأنى بصوت أجش قاس قائلا ، أنت خائن !!

( بلعتها ) وسكت .

ثم دارت الأيام دورتها

وجاء الأربمة الكرام يحملون مشروع ملنر الكريم فمعدت مدينة الرقازيق اجتماعا

كبيرا قمت فيه لاخطيبا وإنما « شارعا » فى خطابة فقوطعت .. وقوطعت ، إلى أن أتم الله  
خطابتي واخذت الاصوات فكانت خمسة ضد المشروع ،

صوتى وصوت كاتب بمكتبى ، والثلاثة الباقية ممن هداهم الله

ولم اكد اتقهقر من « المرشح » حتى قابلنى صديقى وصاح فى وجهى بصوته  
الموسيقى البديع ، أنت خائن ، أنت خائن !!

وجاءت الوزارة العدلية لتولى المفاوضات الرسمية فاقبل صديقى على ويده -  
عريضة « الثقة » مزدحمة « بالفرم » والاختام

وامرنى بالتوقيع فاعتذرت بأنى - لا أزال - من الحزب الوطنى .

واننى ضد المفاوضات الإنكليزية المصرية ، فارغى وازبد وصاح الصيحة المعروفة . أنت  
خائن !!

ومر اسبوع او اسبوع « ونص »

وإذا بصديقى قد اقبل على مرة اخرى يحمل عريضة « عدم الثقة » وان « لا مفاوض  
الا ... » فاعتذرت باننى ضد المفاوضات أيا كان رئيسها فانها على بالشتائم التى كان  
مسك ختامها ، أنت خائن !! ..

اخذت على « خاطرى » من كل هذه الإهانات وأخذت أقارن خائن نمرة / ١ بخائن نمرة  
٢ / بخائن نمرة / ٣ - بخائن نمرة / ٤ ، فكانت النتيجة .

انى خائن .. والسلام !!

تسامح عظيم والله العظيم ، لم تكن كلمة « خائن » فى قاموسنا الوطنى فى الماضى  
القريب .

ولكنها اصبحت « مودة » الوقت الحاضر

ولقد استعملتها بعض « الكائنات » التى ظهرت فى الحركة الوطنية ظلما وعدوانا  
كممول للتهديم ضد خصومها وكأداة للشهرة والظهور على « قفا » الوطنية والاستقلال  
التام الذى لاشك فيه ؟ ..

« كبس » على النوم بعد كتابة ما تقدم فمنت نوما عميقا ، وهانذا نائم ، ولقد سلمت  
الحلم الاتى ،

رايت امامى جيشين متسلحين يتحاربان .

وكان بجانبى أحد الجنود البريطانيين يشاهد المعركة .

وكان الفريق الاول يهتف « لسعد » والثانى يهتف « لعدلى » فلما اشتد النضال بينهما وسالت الدماء المصرية الزكية .

وقف الجندى البريطانى متحمسا ثم رفع قبعته مهتلا وانطلق ينشد النشيد البريطانى المشهور :

« تسلطى يا بريطانيا واحكى ... »

هنا أفقت من نومى مذعورا والأسف ملء فؤادى ، فلم يسمنى إلا أن أقول :

« نعم اتسلطى يا بريطانيا واحكى ... »

### سينما مصر

ويكتب فكرى أباطة فى الأهرام ( ٧ يونية ١٩٢١ ) مقالا تحت عنوان « سينما مصر » جاء فى وقت اشتدت فيه المناورات الحزبية السعدية والعدلية .

وفى وقت ازدحمت فيه أعمدة الجرائد بالتأييدات والتكذيبات وبنصوص عرائض الثقة ونزع الثقة .

وفى وقت يتأهب فيه الوفود من الجانبين لتأييد سعد أو عدلى .

وقد ترجم هذا المقال بنصه فى « لابورس » ، و « الأجيبيشان ميل » وكليو ( اليونانية ) .

وقد تصور فكرى أباطة مصر وقد أصبحت كلها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب « سينما توجراف » يعرض فيه أعظم فيلم ظهر على وجه البسيطة .

هذا الفيلم هو بروجرام الأسبوع الماضى والأسبوع الحاضر واسابيع المستقبل .

القسم الاول من هذا الفيلم :

١ - شهورش الجبار وأرسطاطاليس

٢ - عملية التوقيع على العرائض فى المدن والقرى عملية مدهشة عصرية فيها من الصنعة « والعرفة » ما يدعو للاعجاب والتصفيق الطويل .

٣ - متاعب عمال التلغراف المصرى : منظر مؤثر « بالألوان » يتجلى فيه نشاط الموظف المصرى وتحمله مشاق العمل أثناء الليل وأطراف النهار .

- وبعد الانتهاء من القسم الأول من الفيلم تكون استراحة ، يبدأ بعدها القسم الثاني :
- ١ - وفود الاقاليم فى محطة مصر ، أشكال متباينة ، لغات مختلطة ، أزياء مختلفة .. الخ الخ .
- ٢ - معارك سعية - عدلية فى الشوارع ، والقهوات ، والأندية ، وفى مركبات الترام ، وعلى ابواب حوانيت الحلالين ، فصل مضحك للغاية !!
- ٣ - فاجعة الإسكندرية : ٤٠٠٠ متر ، محزن للغاية !!
- ويعقب فكرى أباطة على الفيلم بقوله :
- هنيئا مريثا لتجار الحبر والورق والأقلام والاختام فقد راجت بضائعهم رواجاً عظيماً  
 ادام الله عليهم « موسم العرائض » إنه سميع مجيب ...
- هنيئا مريثا لمصلحة التلغرافات فقد زاد دخلها زيادة فاحشة ادام الله عليها « موسم  
 الثقة والتأييد » إنه سميع مجيب ...
- هنيئا مريثا لمصلحة السكة الحديد فقد هجم الريح عليها هذه الأيام ادام الله « موسم  
 الوفود » انه سميع مجيب ! ...
- هنيئا مريثا للدسائين فقد استعان بهم الجانبان فى نشر « البروباجندا » فكسبوا من  
 وراء ذلك « الرزق الحلال » ادام الله عليهم « موسم الخلاف » إنه سميع مجيب ...
- هنيئا مريثا لطلاب « الانتخاب » فى الجمعية الوطنية ! ... فقد تهيأت لهم فرصة  
 الشهرة والظهور والرعاية فمزجوا الوطنية بالمطامع الشخصية وشربوا المزيج صافياً زلالاً  
 ادام الله عليهم « موسم الوطنية » إنه سميع مجيب ! ...
- هدنة قصيرة ايها الزعماء تراجع فيها أعمالنا لنضعك مع الضاحكين ونسخر مع  
 الساخرين !

الم يات وفد اسيوط الاول يقول عن نفسه « انا ممثل المديرية » !

ثم اتى وفد اسيوط الثانى يقول « أنا أنا ممثل المديرية » !؟

الم تقرأ فى الجرائد أن وفد « شبين القناطر » المكون من فلان وفلان امضى - وحضر  
 - وقابل وخطب !

ثم قرأنا فى اليوم التالى أن فلانا وفلانا وفلانا لم يحضروا - ولم يمضوا - ولم يقابلوا  
ولم يخطبوا !؟

الم نقرأ ان رئيس أحد المجالس المحلية ذكر أن مجلسه اجتمع وقرر ، ثم قرأنا أن أحد  
الكذبيين وقع بغطه على القرار !؟

اى عقل فى العالم مهما بلغ من الصلابة والتعجر ، أو من الصفاء والسكون يستطيع ان  
يتحمل هذه الصدمات !!

وا اسفاه ! فى الوقت الذى نبكى فيه من سوء حال الميزانية المصرية ..

فى الوقت الذى نبكى به من الخراب الاقتصادى الضارب فى طول البلاد وعرضها .

فى هذا الوقت البائس نرى أموال « الأمة » تبخر من الجانبين ، لتأييد شخصين !!

نرى كل فريق يستنفر الأهالى المساكين التمساء من بيوتهم التى دمرها البؤس  
لتأييده فيكلفهم من النفقات ما لو صرف جزء منه على تعليم البنين والبنات لعاد على  
مستقبل البلد بوابل الخيرات ... !

عفا أيها القارىء فإنى متألم ؟ .. هل يدعشك هذا ؟ جرد نفسك من الاهواء ثم انظر  
وفكر ... ماهذا !؟

أين شيوخ الأمة ؟ ما لهم يخبثون إلا فى ساعة الأمن والسكون ألا فلتسقط تلك  
المناظر « التياترية » فقد أصبحت فى نظر الجمهور سمجة ثقيلة حتى ليود المصرى  
البرىء أن يهجر وطنه المنحوس فرارا من الزعماء العظماء !؟  
هدنة أيها السادة المتنافسون -

اوقفوا المعركة فإن « روما » تحترق !!

اختراروا أحد الأمرين ، إما تصفية الحساب بالحسنى ، وإما التنحى عن الزعامة فى  
الحال ... !

فان لم تريدوا لا هذا ولا ذاك فودعوا نهضتكم ، وتاريخكم وقولوا على بلدكم السلام !؟



## سعدىست وعدلىست

وبلغ فكرى أباطة لمة العنف والجرأة وهو يتحدث عن «السعدىست والعدلىست» فى ٢٦ نوفمبر ١٩٢١، فيقول:

كان يظن أن فشل المفاوضات الرسمية الذى اعقب فشل المفاوضات غير الرسمية يؤدي إلى الاتحاد والاتفاق ولكن ..

نعم .. لا أنكر أن اللغة العربية لغة غنية موسرة

ولكن النهضة المصرية أبت إلا أن تخلق لنا نوعا جديدا من الألفاظ المعكونة المقنونة ...!

ما ذنب كلمة «تداخل» حتى «تسخط» فجأة فتصبح «تدخل» .. ؟؟

وما ذنب كلمة «طبيعى» حتى تضحل .. وتضمحل .. فتصير «طبعى» .. ؟؟

وما ذنب بعض الجمل السلسة العذبة التى تقرؤها براحة وسهولة حتى تصطمم بكلمة «فحسب» فتقف بفتة حركة الاسترسال فى الكلام ؟

المستول عن هذا كله «الحزب الديمقراطى» فقد أبت «ديمقراطيته» إلا أن تهجم علينا بنوع جديد من الألفاظ العربية والأعجمية .

ولكن الله عاقب «الديمقراطيين» أشد العقاب من نفس ذنبهم فساهم خصومهم «بداعاة التردد والهزيمة» و «بالوصوليين» الممقوتين من «الأغلبية الساحقة» الماحقة ..

سعدىست ، عدلىست !! لفظتان حديثتان تدلان على مذهبين سياسيين حديثين ، كما تنقسم المذاهب الدينية إلى حنفى وحنبلى ومالكى وشافعى وأرثوذكسى وكاثوليك وبروتستانت ؟! وكما تنقسم المذاهب الاجتماعية إلى اشتراكية وأرستوقراطية وديمقراطية !! ..

بهذا الشكل أصبح الواحد منا يستين مذهب .. فلو سألتك أيها القارىء عن مذاهبك لأجبت: إلى حنبلى ، ديمقراطى ، سعدى ، أو مالكى ، أرستقراطى عدلىست - أو أرثوذكسى ، اشتراكى سعدىست ؟! ..

عرفنا حكمة التفريق الدينى والاجتماعى ولكننا لم نعلم - وخصوصا فى الوقت الحاضر - حكمة التفريق بين السعديين والعدليين .

وقد خذل الإنكليز الفريقين على دفعتين ؟! ..

نقرا جميع الجرائد اليومية فنجدها تدعو للاتحاد فى عمود ، وتطمعن على خصومها فى  
لعمود الذى يليه ..

ونحضر المناقشات السياسية ففتح الحفلة بالدعوة الى الوثام ، وتنتهى بالدعوة إلى  
لشقاق والخصام ؟!

هذه هى طريقة الجميع فلجنة الله على ... على الظروف التى دعت لهذه الحالة  
لعصبية الطائشة !!

على هذا الأساس تركز الان نهضتنا السياسية المباركة - ولو اردتم الصراحة ايها  
تراء لقلت لكم إن « شعراوى وزملائه » اخطاوا فى اللهجة الحارة التى تضمنها منشورهم  
؟خير

وان « سعد باشا » يستطيع بحركة صغيرة .. رشيقة رليقة .. ان يجمع الصفوف  
داوى ..

وان هذه الحركة تتلخص فى كلمتين ، لا مفاوضة ولا اتفاق

وانه جدير بالجرائد اليومية أن تستعين عن مقالات الشقاق والخصام بالإعلانات  
عن « قهاوى الرقص » و « صيد الحمام » ؟!

اه .. لو ملكتمونى زمامكم أيها المصريون ا جربونى ولو يوما واحدا ، ربح يوم  
احد - ساعة واحدة - إرفعونى فوق عرش الرياسة والزعامة ا

اذن والله لقبضت .. بكل احترام على « سعد وعدلى » .

ووضعت يدى على أموال الوفد الاصلى والرسمى فكونت من الامة المتناثرة الاجزاء  
نلة واحدة ألقف بها فى وجه « أصدقائنا الإنكليز » مثنى وثلاث ، ورباع وخماس

إلى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا ، فإما إلى القبر !! ... وإما

هنيئا لكم أيها الإنكليز ، تمتعوا بجونا الصافى ومناخنا الصحى وأرضنا الخصبة  
ماليتنا السخية ، ووظائفنا العلية وامرحوا ذات اليمين وذات اليسار فكناثة الله فى أرضه  
لمقت لتكون بيننا وبينكم على المشاع .. ا

مورثنا الأكبر آدم عليه السلام ، ومورثكم آدم عليه السلام ، فمصر لنا ولكم على السواء  
يها الكرام .. ا

اما أنتم أيها المصريون فليفتبط كل منكم بكونه « سعديست أو عدليست » ولكن  
تنسوا جميعا أن كلا منكم فى نظر الإنكليز « مستعديست » و « مستعمريست » !!

وللاسف ، لم يملك المصريون فكرى أباطة الزمام ساعة واحدة ، كما أنهم لم يجربوه -  
فى الحكم - مرة واحدة لأنه ليس سعديست ، ولا عدليست .

### اللىبى رئيسنا المحبوب

ويقول فكرى أباطة ، بعد أن فشلت مفاوضات عدلى ومفاوضات سعد ، وتكون وفد  
إنجليزى من اللورد اللبى والجنرال كلايتون والمستر إيموس يذهب إلى لندن ليحاول  
إقناع الحكومة البريطانية بمفاوضات جديدة هدفها إلغاء الحباية ومنح بعض مقدمات  
الإستقلال الذاتى

وكان المستر إيموس ناظر مدرسة الحقوق عندما كنت بهاطالبا فى سنة ١٩١٤ وايام  
فصلت منها فى هذا العام عندما ثرنا ثورتنا المعروفة الخ .

استدعانى - فكرى أباطة - المستر إيموس واخذ يخاطبنى بلهجة الاستاذ القديم .

وبادرنى بهذا السؤال : إن تطرفك جنون ، وضد مصلحة بلدك ، وما علمتلك هذا ؟

قلت : يا مستر إيموس لقد قدمنا لكم أثناء الحرب مليوناً ونصف من ابناثنا مات  
أكثرهم فى الصحراء .

ولم نقبض منكم شيئاً ، و ... و ...

ونحن نطالب بالثمن ، والثمن هو الحرية والاستقلال .

وقال مستر إيموس : سيجلو الإنجليز عن الوظائف المصرية ، وستصبح بلدكم مملكة  
وتكون لكم وزارة خارجية وسفراء وناصل .

قلت : هذه مظاهر وليست إستقلالاً ، ولا حرية .

ولم تدم المقابلة طويلاً فخرجت من عنده وحررت مقالى « رئيسنا المحبوب » اللورد  
اللبى نشرته جريدة المحروسة بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٢٢

وبعدما صدرت التعليمات إلى أصحاب الصحف حرمت بمقتضاها الكتابة فى مواضيع  
معينة .

وقد جاء فى المقال ما يلى :

عند سفر اللورد اللبى إلى إنكلترا لإقناع حكومته بقبول شروط ثروت باشا لتأليف  
الوزارة .

نعم ، ولم لا ؟

جربنا وفد « سعد باشا » فلم ينجح - ثم جربنا وفد ( عدلى باشا ) فلم ينجح

فلم لا نجرب وفد « اللورد اللنبى ، والجنرال كلايتون ، والمستر إيموس » ؟

لتهزا بى ايها القارىء ، ياللك من مكابر متعنت

ان اللورد يتصل بادم وحواء ونحن نتصل بادم وحواء ، فكلنا اخوان .

ولا غرابة فى اخلاص الاخوان للاخوان سبحان الله ...

الم يقل « ثروت باشا » فى حديثه مع محرر « الليبرتيه » ان اللورد اللنبى فى  
« جانبه » تماما ، تماما جدا ...

الم تقل « الدبلى نيوز » بالنص ما ياتى :

« اللورد اللنبى مسافر الى لندن يؤيده معظم المصريين الذين يعتقدون انه يمثل

اراءهم » ؟

خلاصة هذين القولين ، وبالاخص القوال وزير المستقبل الاكبر ان « اللورد » سيتولى  
المفاوضة بالنيابة عنا ، لانه ، يمثل اراءنا ولان الاغلبية الساحقة الماحقة تؤيده وتعضده !!

جدير بكم ايها الوطنيون المخلصون والحالة هذه ان تغيروا النغمة وليكن اللورد  
« اللنبى » من الان فصاعدا رمز امانينا - ورئيسنا المحبوب - وكيل الامة الاوحد !!!

سلموا علم الزعامة الوطنية - الى مندوب الحكومة الانكليزية ا

ثروت باشا يطلب إلغاء الحماية والاستقلال ، بادىء ذى بدء ، واللورد يوافقه فاللورد  
بادى ذى بدء - يطلب إلغاء الحماية والإستقلال !!

ثروت باشا يطلب عدم قبول مشروع كيرزن ومذكرة اللورد اللنبى واللورد يوافقه  
فاللورد يطلب عدم قبول مذكرة كيرزن ... ومذكرته هو !!

ثروت باشا يطلب استبدال الموظفين الإنكليز بموظفين مصريين ، واللورد يوافقه  
فاللورد يطلب « انسحاب » جميع الإنكليز !!

ثروت باشا يطلب وزارة خارجية ، سفراء ، وقناصل ، واللورد يوافقه ، فاللورد يطلب  
وزارة ، وسفراء وقناصل !!

كل هذا ايها القراء تحت شرط مهم واحد .

بأدى ذى بدء !!!

كذلك صاحباه : المستشاران الداخلى والقضائى ، فقد بلغ من إخلاصهما للقضية المصرية ، وللمطالب « الثروتية » أنهما يوافقان على حذف وظائفهما السنوية !!!

اللهم إن التاريخ يعيد نفسه ، ويعكس نفسه فإنه ليظهر إلى أن اللورد والجنرال كليتون ، والمستر إيموس ، قد حلوا فى الحركة الوطنية محل سعد باشا ، وشعراوى باشا ، عبد العزيز بك فهمى ، فى مبدأ الأمر !

ذهب اولئك فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ مطالبين المندوب السامى بتنفيذ العهود والوعود اليوم ذهب المندوب السامى نفسه مطالباً بتنفيذ العهود والوعود !!

الفضل فى ذلك كله يرجع « بأدى ذى بدء » لمهارة رجل مصر العظيم ثروت باشا ، فصمتا ايها المكابرون ، وسكوتاً ايها الحاقدون الحاسدون !

اين تلغرافات الثقة والتأييد ؟

اين وفود المساعدة والتعضيد ؟ هلموا جميعاً الى اسلاك البرق فهزوها .

والى قطارات السكك الحديدية فامتطوها والى صفحات الجرائد فاملأوها ... وسودوها !

على الطائر الميمون ، ايها الوفد المضمون ، رافقتك السلامة فى الغيبة والاقامة !!!

« لامفاوض الا اللورد » اليكن هذا نداؤنا العام حتى نحظى باستقلالنا التام ؟!

اللهم انى اشك ، واشك ، واشك ، فان كانت هذه المظاهر صحيحة فتأكدوا ايها القراء ان القيامة على الابواب .

## كنا نرقص فى الشوارع لانتصار تركيا

وعن العلاقات المصرية التركية يقول فكرى اباطة : ما اوجع الذكريات ، عندما يفجع المحب فى حبيبته لا تموت الذكريات بسرعة بل تظل تغز فى بدنه وفى قلبه غزا وتهزه هذا .

والحب بين المخلوقات والمخلوقات كالحب بين الامم والامم ، والشعوب والشعوب والاجناس والاجناس ، والناس والناس .

كنا - نحن المصريين - نحب تركيا والاتراك حبا مبرحاً

وكانت تركيا اذ ذاك قبلة انظار المسلمين والشرقيين ، فكان ما يصيب تركيا او يصيب

الاتراك يصيب مصر والمصريين فى حبة القلب واعماق النفوس

كانت تركيا - منكوبة في ذلك الحين اواخر عام ١٩٢٢ - وكانت تتألب عليها الدول جميعا بزعامة انجلترا ..

وكان مقر الخلافة تحت رحمة الانجليز في مقر الدولة استانبول فلما ضرب مصطفى كمال ضربته واكتسح الجيش اليونانى الزاحف على انقره حتى القاه فى البحر :

كما هنا - نحن الشباب - نرقص فى الشوارع والبيادين من فرط الفرح

وأذكر اننا كنا نقبل بعضنا بعضا فى المشارب والنوادى والقهوات بل اخذنا نؤلف الطقايق والاهازيج ، تسجيلا لواقعة النصر فى ازمير .

واخذت املا اللواء والاهرام بمقالات من نار بمناسبة هذا الانتصار .

ومن فرط حبه لتركيا والاتراك قابلت دولة عبد الخالق ثروت باشا بالاسكندرية وقدمت له معلومات وثيقة بان الانجليز قد قرروا جعل مصر مهجرا للمهاجرين الهاربين من الاتراك فى الاناضول وحذرتهم من فتح الابواب المصرية على مصاريعها ثم عاودت نشر مقالاتى وختمت الاخير منها - فى ١٨ سبتمبر ١٩٢٢ - بقولى :

ايها الاعداء جميعا : ان تركيا لم تمت ، وان تركيا لن تموت .

وحدث بعد ذلك مباشرة ان صدرت تعليمات من المستر لويد جورج - رئيس الوزراء البريطانية الى الحكومة المصرية - بمنع حملات الجرائد المصرية لمصلحة الاتراك

واضطرت الحكومة المصرية ان تنبه على الصحف بعدم نشر الماخذات الكبيرة عن انتصار الاتراك فكتبت مقالا حاميا فى ٢١ سبتمبر ١٩٢٢ بجريدة اللواء عنوانه « المستر لويد جورج زعلان .. »

واستدعانى « ثروت باشا » وبظرفه المتناهى ولباقته العديمة النظير اخذ يقنعنى بان مصلحة مصر فى تلك الظروف تقتضى ان نضغط على مشاعرنا كثيرا فكان جوابى : اضغطوا انتم ايها الشيوخ على مشاعركم ، اما نحن الشباب فلا نجيد الضغط على المشاعر

ومر الزمن وكرت الايام ، فاذا بالاتراك يديرون لنا ظهورهم .

وما اساءت مصر الى الاتراك وانما اساء إليها العرب واخذنا بالامم الاخرين .

ومع ذلك ورغم ذلك لانزال نحن لتركيا وللاتراك

وما اسفنا يوما على اننا احببنا ، وسترى تركيا فى نهاية الامر أنها محتاجة الى عصبية دينية وشرقية ، ولن تجدها إلا هنا ،



« وفى ١٨ سبتمبر ١٩٢٢ وفى اللواء كتب فكرى اباظة تحت عنوان « الحاج انستى »  
وذلك عقب الانتصار الهائل الذى أحرزه الاتراك على خصومهم

وقد جاء فى ذلك المقال :

قضى الامر وشرب الحاج انستى القائد العام اليونانى من الغازى مصطفى كمال علقه  
تركية عثمانية اناضولية ستبقى اثارها الى الابد ( معلمة ) فى ظهور الأروام ، وصدورهم  
واقفيتهم ووجوههم .

قضى الامر وبرهن الجيش اليونانى على انه اعظم جيش جرار فى الهرب والفرار .

قضى الامر ولم يجد رفعت الحاج انستى فتيلاً ولا افاد اجتماع ستير باديس بفوناديس  
ولاتفنين دوعمايتس وبورنكانيس بل برهن كل منهم على انه « خايباديس » وهايفاديس

قضى الامر وأنقض الغول ( الاناضولى ) على ( أوازي ) اليونان فابتلعها ابتلاعا  
وازدردتها ازدرادا .

قضى الامر وأصبحت دولة اليونان فى خبر كان .

خير لكم ايها الاروام أن تهجروا من اليوم ميادين الحروب الى ( براميل ) ( المشروب )  
وان تستعوضوا عن « فتح » الأبطال المغاوير بفتح اجمل ( الخمامير ) وتربية اسمن  
( الخنازير ) - وأن تسدوا نفقات الصليب الأحمر ، من بيع ( البصل ) الاحمر .

وان تعودوا كما كنتم ( جرسونات ) من ان تعيشوا ( جنرالات ) بدون « الايات »

انتم ايها الاروام فى العدو اسرع من الخيول فقد سابتكم الاتراك فى مسافة ٤٠٠ ميل  
فوصلتم ( ازمير ) قبلهم وقفزتم من الشاطئ الاسيوى الى جزر الارخبيل فقدمتم الدليل  
القاطع على انكم ( ابطال الالعاب الاولمبية )

وانكم النوابغ المبرزون فى الجرى والنط والقفز وسائر الالعاب ، ايها الاحباب !!

فهنيئاً لامكم ( بريطانيا ) بكم

فقد اثمرت التربية السكسونية ، فى الاجسام الرومية ، وهنيئاً للمستتر ( لويد جورج )  
بصبيه الحاج ( انستى ) فقد ادى واجب الجلاء حق الاداء !!

اريد بعد هذه المقدمة الوجيزة ان اهمس فى اذن ( ثروت باشا ) بكلمتين ولقد كنت  
بالاسكندرية يوم سقطت ازمير ووددت مقابلته ولكنى علمت بمشغوليته فى سبيل الفاء  
الاحكام العرفية فعدلت .

لا يخفى على دولتكم ان الاروام يبحثون الان عن ماوى ومرتزق  
وسيخطر على بالهم القطر المصرى المسكين « تكية » العالم اجمع ، فعلام عولتم وكيف  
يكون الحال ؟!

وينهى فكرى اباطة مقاله بمطالبة الاثراك ألا يعيدوا السيف إلى جرابه حتى يعيدوا كل  
وطن مغتصب الى اصحابه وطلابه فتركيا لم تمت ولن تموت .

### لويد جورج زعلان

ويحمل فكرى اباطة فى ٢١ سبتمبر ١٩٢٢ على المستر لويد جورج

يكتب تحت عنوان : المستر لويد جورج زعلان : ما يلى :

يعز علينا والحق يقال ان « ياخذ » المستر لويد جورج على « خاطره » بسبب انكسار  
اخواننا الاروام ذلك الانكسار الشنيع الفظيع

ولكن هكذا اراد الله ولاراد لقضائه وخير للمستر لويد جورج ان « يصرف الزعل » وان  
يشرب كم ( وسكى بالصدوا » على صحة « العاج انستى « البطل المغوار ) !!

اننى من المعجبين برئيس الوزراء البريطانى لذكائه ودهائه .

ولذلك اقول لك بكل اخلاص : « صحتك بالدنيا » !!

هل قرأتم تليفرافات الاهرام المنشورة فى عدد الثلاثاء ؟ هل قرأتم ان مراسل الديلى  
تلفراف ارسل لجريدته يقول : ان الحكومة المصرية أرسلت تحذيرا تليفونيا إلى الصحف  
الوطنية لكى تمتنع عن نشر العنوانات الكبيرة أو نشر تعليقات عن انتصار الأتراك ؟!

هل تعلمون السبب فى هذا « التحذير التليفونى » ؟؟

هل تعلمون السبب فى منع المصريين من الابتهاج لانتصارات إخوانهم ؟

هل تعلمون السبب فى « الضغط على الشعور - شعور فرح المظلومين ؟ السبب بسيط ،  
يتلخص فى ثلاث كلمات :

المستر ....

لويد جورج ...



يقال ان ماء البحر وخصوصا بحر المانش مفيد جدا فى ازالة الشجون والاحزان ..

فلم لا يشرب المستر لويد جورج ... من البحر ؟

ولم نتحمل اثار سخفه ، وحقده ، وغضبه

وقد اعلن ثروت باشا استقلالنا وانتهاء علاقتنا به وبحكومته ؟؟

ولم نلزم بان نشاركه فى الحزن .

ولا تخلوا اسرة مصرية من علاقة نسب او مصاهرة او قرابة ، لاسر الاتراك ؟؟ فى الوقت  
الذى لا تربطنا فيه بالاروام الا علاقة الخماير - والبارات - وتهريب الحشيش وتقديم  
الطلبات ... والمرطبات ... اثناء « الليل » ... واطراف النهار !!؟

تلزم الحكومة الصحف بالامتناع عن نشر العناوانات الكبيرة

ومعنى هذا أن الصحف يجب ان تستعمل بالنسبة للاتراك فقط بنط ١٨ ، ١٦ اما بنط ٢٤  
الاسود ؛ فلا ينصب إلا على الحاج « انسى » والملك قسطنطين والمستر لويد جورج

هل نشر العناوين بالبنط الصغير « يصفر » من قيمة مصطفى كمال او « يصفر » من  
قيمة الانتصارات التركية .

اللهم لا .

والحكومة المصرية ارقى ادراكا من ان تظن هذا

وانما السر فى المسألة ان ... ان ...

ان المستر .. لويد جورج ، زعلان ..

وينهى فكرى أباطة مقاله بقوله ،

مرحى ، مرحى يا بطل الشرق

ايها الغازى مصطفى كمال

اكلت الاروام أكلا فاذا استطعت أن تاكل غيرهم من الزعلانين الفضبانين الحاقدين  
فاعمل

وحق الكعبة

وارح العالم من شرورهم واثامهم

ولك عند الله الثواب وحسن المآب :

## الوطنية المصرية

وعن سفر وفد الحزب الوطنى إلى لوزان وسفر وفد حزب الوفد المصرى أيضا إليها كتب فكرى أباطة تحت عنوان « الوطنية المصرية ، ٢٨ اكتوبر ١٩٢٢ ما أجلها وابهاها : تلك الوطنية المتواضعة التى تتكلم قليلا ، وتعمل كثيرا .

تلك الوطنية المتواضعة التى لاتعلن عن نفسها بل تفر فرارا من أصوات الحناجر المرتفعة بالتهليل والتكبير » ..

ويصف فكرى تلك الوطنية التى تضع بسكون وهدوء مواردها الأدبية والمادية

وتلك الموارد الشخصية تحت تصرف الشعب والجزء عندالله ، بأنها الجلال الوطنى مرتسما بأجلى معانيه « .

إلى ان يقول : حملت الباخرة « حلوان » أمس وفد الحزب الوطنى خلفاء مصطفى وفريد ، حملتهم إلى ميدان العمل فى كل مكان ...



تركوا وطنهم فجاة ومهابة الشعب المظلوم تعيط بهم من كل جانب ، حيث يلتقون باخوانهم المبعدين والمنفيين والمطاردين من زمن بعيد في سويسرا وإيطاليا وألمانيا والنمسا وفرنسا وتركيا ، حيث يجتمعون بأبطال الأفاضل اصداقائهم قديما وحديثا .

وحيث يتفاهمون مع ممثلى الدول الموالية للأتراك وهى فرنسا والروسيا وإيطاليا قبل انعقاد المؤتمر وفى اثنائه ،

كل ذلك فى سبيل مصر - مصر البائسة المستعبدة بابنائها قبل أعدائها ، فهل فى خطة الحزب الوطنى هذه موطن للنقد أو موضع للضعف

اللهم « لا » فإن صمم المفرضون على أن يقولوا « نعم » فلينظروا إلى « البحر الأبيض » يتحقق لديهم اننا قد عبرناه !

وان مجال الكلام قد مضى وانقضى ولم يبق إلا مجال العمل !!! سينعقد المؤتمر فى ١٢ نوفمبر !

ويغيب إلى أن السعى المجدى المنتج الإثمر إنما يكون « قبل » انعقاد المؤتمر لا ....

بعده ؟؟

فمن أراد الخير لوطنه فليبادر إليه .

وليحرص على الفرصة وإلا أفلتت من بين يديه !!

فإن رغب فريق من الأمة في السفر فليبادر من الغد  
ويلتق هناك بالعاملين الذين برهنوا على أنهم أسرع سيرا وأقوى عدوا وأمضى  
عزيمة .



وكان فكرى أباطة قد كتب في الأهرام ( ١٥ أكتوبر ١٩٢٢ ) تحت عنوان ( السيف )  
يقول :

اهتزت أسلاك البرق هذين اليومين بخبر حملنى على البكاء طويلا ، وطبيعتى كما  
يعلم أصدقاى تتنافر مع العويل والبكاء .

وقد قام فى نفسى وأنا أقرأ الخبر أن أقصف قللى المهرج المجونى .

وأن أغير أسلوبى العليل الضئيل لولا أننى هدأت بعد البكاء .

وأخذ السرور يتسلل إلى نفسى المظلمة فيحتلها بالتدرج احتلالا مشروعا

ثم ارتسمت على فمى ابتسامة كلها فخار وإعجاب ...

ثم ضحكت ... ثم قهقهت ... ثم صفقت طربا ورقصت فى حجرتى كالمجنون !!!

صدقونى يا سادة ، أننى حين أكتب تحت هذا العنوان : السيف ، أشعر بأننى لست كاتباً  
من كتاب الأرض ، بل إنى كاتب من كتاب السماء !

أشعر اننى وقرائى يجب أن نكتب ، ونقرأ ونتنفس ، فى جو غير هذا الجو المخنث  
الخبث العفن ، لتقطع الصلة بيننا وبين الأهواء والأغراض والأمراض .

وتحل محلها الصلة بيننا وبين الله ، فنسحق العزازات والشخصيات .

ثم نتفرغ جميعا إلى مصر المعبودة المستعبدة فننتضفر على أن نشيد مجدها وعزها لا  
على أساس من النباح والصياح .

وانما على أساس من السيوف والرماح

نشرت « الأهرام » الثلاثاء ما يأتى : الإستانة فى ٧ أكتوبر دخل الجيش الوطنى  
التركى إلى الإستانة بين المظاهرات والابتهاج

وكان دخوله على جانب عظيم من حسن النظام والترتيب وذلك مما يوجب الفخر  
للأتراك .

هذا هو الخبر الذى أبكاني ، وسرنى ، وأضحكنى ، وحملنى على القهقهة ، واستفونى

سررت وضحكك ، ولهتهت ، ورقصت من أجل « تركيا » وبكيت من أجل « مصر »: حال  
« تركيا » تدعو للسرور .

وحال « مصر » تدعو للبكاء !!

دعونا من الهديان وشقشة اللسان ، فلا نظرية ٢٨ فبراير ، ولا نظرية خصوم ٢٨  
فبراير بمحقة الاستقلال ، وإنما مرجع الأمر أمر واحد ، السيف !!

أيها القارئ الفخور بنفسه ، المعتد بوطنيته ، المعجب بدلاله وتيهه ، طاطء الرأس  
وخفف الوطن ، ولا تتطلع إلى السماء ، إنك لا تملك إلا حنجرة ولا تجيد إلا تصفيقا !

« دخل الجيش الوطنى إلى الإستانة ، جملة تشير الشجون ، وتحىى الأموات ! الجيش  
« الوطنى » هناك - والجيش « الإنجلو - إجبشيان » هنا ! الجيش « المسلح » هناك -  
والجيش « الأعزل » هنا !»

هل يملك جندى من جنودنا أو ضابط من ضباطنا ، أو قائد من قوادنا سيفا واحدا ؟؟

لا أيها السادة ، كل الأسلحة فى يد الإنجليز إن شاءوا وزعوا لخدمة أغراضهم .

وإن شاءوا جمعوا لخدمة أغراضهم

لا يملك - الآن - من المصريين سيوفا إلا « السفراء » !

ولكنها سيوف مذهبة مرصعة باللؤلؤ والماس .

ذات مقابض من الصدف ، معوجة غير مستقيمة ..

سيوف للزينة والتبرج والحفلات ، لا للمعارك و « الوقعات » ؟

سيوف كسيوف القواد والأبطال ، فى تياترو الأزبكية ورمسيس لا فى ميادين النزال !

جازفت وزرت معسكر الإسماعيلية ، وكتبت مقالا عنه تحت عنوان « المعسكر الأحمر »  
لأحذر مواطنى من « الموت الأحمر » فاتضح لى بعد أن كتبت أنى كنت أكتب للتسلية ؟  
وأن القراء كانوا يقرأون للتسلية ؟

ضحكو وما أردت الإضحاك وتلذذوا وما أردت اللذة

ولم تحفضل جريدة من الجرائد السيارة بالتعليق ، بل كان - ولا يزال - هم جرائدنا نشر  
أخبار التنقلات ، والمقالات ، والتميينات ، والتمديدات .

وكان - ولا يزال - هم الأحزاب مجرد السب والطمن والتجريح والتشهير .

وكان - ولا يزال - هم الجمهور ان يقرأ هذا وذاك حتى إذا أنهكت القراءة قواه غلب عليه النعاس فنام 114

وبعد ... « الامر أمرك » يا وزير الحربية ابرز للميدان وتكلم ا

هيسء لمصر الفتاة جيشا وطنيا .

هيسء لمصر الفتاة سيوفا وطنية ا هيسء للامة رجالا 111

وانتم ايها الافراد ا فى منازلكم ، فى الخلاء والعرء .

مرنوا السواعد وقووها ، حركوها حركات عسكرية .

ولتنقلب الرياضة البدنية ، رياضة حربية ا

هكذا تفعل امة الافعال لا امة الأقوال ، أيها الإنجليز ا هذا الكلام لا يخصكم إنى لا ادعو الى ثورة ضدكم

انما أريد ان أحلكم من التحفظ الرابع الوارد فى تصريح ٢٨ فبراير وهو تعهدكم « بالدفاع عن مصر ضد كل أجنبي »

فان مصر تريد أن توفر عليكم هذا العناء ..

تريد الدفاع عن حدودها بسواعد الأبناء لا بسواعد الأعداء .

## شعب وادى النيل

وكان فكرى أباطة فى مقدمة المدافعين عن وحدة مصر والسودان وعن تحرير مصر والسودان من الاحتلال الأجنبي .

وكانت سياسة الحزب الوطنى قائمة على أساس عدم المفاوضة مع الإنجليز إلا بعد لجلء .

وكانت معارضة الحزب الوطنى ، لمبدأ المفاوضة من الأسباب التى دعت إلى اشتداد المعارضة ضده سواء من حزب الوفد المصرى ، أو من الحكومات التى كانت تتناوب الحكم فى أعقاب ثورة ١٩١٩ تلك التى كانت تنادى بالمفاوضة وتتسابق من أجل المشاركة فيها .

وكان الحزب الوطنى حريصا على السودان ، باعتبار ان وادى النيل كل لا يتجزأ .

وأن ما يجرى على مصر ، يجرى على السودان ، وما يجرى على السودان يجرى على

مصر ، ، ومن أجل ذلك قاوم الحزب الوطنى وفكرى أباطة فى مقدمة كتابه عدم النص فى الدستور المصرى على أن ملك مصر ، هو ملك مصر والسودان .

ولفكرى أباطة فى ذلك المجال جولات وجولات

كان الساسة المصريون فى ذلك الوقت - كما يقول فكرى أباطة - لا يبالون بالسودان .

ولم يكن يذكر السودان إلا رجال الحزب الوطنى .

وكان اللواء إذ ذاك فنشرت فيه مقالا عن رحلة « اللورد اللنبى الى السودان التى قام بها متحديا لجنة الدستور التى كانت تتجه الى النص فى الدستور على ان ملك مصر يعد ملك مصر والسودان .

ويقول فكرى أباطة ، انه ذهب الى عمه إسماعيل أباطة - عميد الاسرة الأباطية - واحد رجال السياسة الافذاذ فى مصر ، ليفضى إليه بهواجسه وتخوفاته ، من سعى إنجلترا ، وتدبيرها لفصل السودان عن مصر .

وذلك باعتبار ان إسماعيل أباطة احد اعضاء لجنة الدستور

يقول فكرى أباطة : أخشى أن يضيع السودان .

ويسال إسماعيل أباطة ابن أخيه فكرى أباطة قائلا : ما لون هذا المنظار الذى على عينيك ؟

يقول فكرى أباطة : أسود .

ويقول إسماعيل أباطة : هكذا أرى السودان .

●●●

ويقول فكرى أباطة : وهو يتحدث عن الأزمة التى قامت فى لجنة الدستور حول لقب ملك مصر ، كافحت لجنة الدستور لتدخل النص على أن ملك مصر هو ملك مصر والسودان .

ولكن العميد البريطانى أرغى وأزهد .

وحدثت التبليغات والإنذارات .

واكتفوا فى لجنة الدستور بالحيثيات دون النص .

لم يرد نص فى الدستور على ذلك .

وان جاءت محاضر اللجنة مؤكدة لذلك الاتجاه « النص على أن ملك مصر، هو ملك مصر والسودان » .

### مصر دولة مستقلة

ومن خيرة المقالات التي كتبها فكرى أباطة فى تلك الفترة مقالة تحت عنوان :  
مصر دولة سيده حرة مستقلة ، ( الاهرام ١٠ أكتوبر ١٩٢٢ ) ، جاء فيها عنيت  
التعبيرات الرسمية ، فى مذكرات الحكومة الإنكليزية والحكومة المصرية بالألفاظ  
الخداعة ، فهما وصفت مصر بالحر والورق بالحرية والإستقلال ، فهل يغير هذا من  
الواقع شيئا ؟؟ مصر .. « سيده حرة » !

تعبير منكر جدا فانه ما من مخلوق اتهم « السيدة مصر » بسوء السير والسلوك حتى  
تضنى لجنة الدستور بوضع هذا النص « الدارج » إلا إذا كان القصد إخطار جميع « الطامعين  
المدلهين » بأن مصر « ثابت » و « أنايت » و « طلقت » عهد الاتصال بالغير مطلقا باتا لا  
رجعة فيه ولا تحليل !!

إنما كان النزاع حول « استقلالها التام » من « عدمه » وكان جديرا باللجنة أن تقضى  
على هذا النزاع فتقرر بصراحة وبساطة أن « مصر مستقلة استقلال تاما لا شك فيه » !!

إن هذا النص « المغنث » الجديد ما هو إلا أثر من آثار الخلاف الفلسفى اللاهوتى  
الساوى القائم بين بطل الشريعة « الشيخ بخيت » وبطل القانون « عبد العزيز بك فهمى »  
وقد تمغض الجبلان فولدا فأرا .

العبرة بالمعنى لا بالمبنى .

فسواء كانت مصر سيده ، أم رجلا .

وسواء كانت حرة أم غير حرة فهذا فى علم الفيوب .

وما تعبيريكم بمفرج الاحتلال ولا هو بمعبر عن الاستقلال ما دمتم تبنون مملكتكم  
على الماء وتعلقونها فى الهواء .

وأمامكم لشلاق قصر النيل ، وثكنات المباسية شهود على ما أقول .

إلى أن يقول فكرى أباطة سطروا على الورق الميرى ما شئتم أن تسطروا لن نخسر فى  
هذا السبيل إلا مجهودا فاسدا ووقتا من نفسه ضائعا ، وشيئا من الحبر والمال .

سنسمى دستوركم ، الدستور الأعرج .

وسيعنون خبر لجننتكم فى تاريخ المستقبل بعنوان : « لجنة الدستور الأعرج » .

الى أن يقول : قال الحزب الوطنى كلمته فى سنة ١٩١٨ فهزأتم بها وكررها فى سنة ١٩١٩ فسفرتكم منها ، وأعادها فى سنة ١٩٢٠ فسفرتكم لها ورددتها فى سنة ١٩٢١ فصدمت أذهان البعض عنكم وهاهو يزار بها من جديد لعلكم تسمعون .

لا مفاوضة ولا اتفاق ولا دستور ولا برلمان إلا بعد الجلاء فإن أبيتتم إلا الاستمرار فى تمثيل روابتكم فافعلوا ما بدا لكم .

ولكن لا تطالبونا بالهتاف والتصفيق .

فان تمثيلكم ضائع ودستوركم أضيع .

### اسمح لى

وتحت عنوان « اسمح لى » كتب فكرى اباظة - فى اللواء أول ديسمبر ١٩٢٢ - وعقب تاليف وزارة نسيم ، وسقوط وزارة ثروت كتب يقول :

سقطت الوزارة الثروتية وقضى الأمر ،

حق علينا بعد هذا التأبين ، والتأنيب ، أما التأبين فللمصالحات والحسنات .

وأما التأنيب فللسيئات والفاجعات وقد لا أجد فى باب الصالحات شيئا يذكر غير أننا « خصوم أشرف » لا نحارب العزل وإن حاربونا ونحن عزل .

إنسى اعفو وأصفح عن وزارة قالت كثيرا عن الخير ، وفعلت كثيرا من الشر .

توفيت الوزارة المرحومة عن ستة ذكور لا يزالون « قصباً » لم يبلغوا سن الرشد « إستقلال بداعة ذى بدء - حسن موقف الأمة : تصريح ٢٨ فبراير - دستور أعرج - برلمان « نص سوا » - قانون تضمينات ||

وعن خمس إناث : أحكام عرفية - محسوية - أزمة مالية - مفاوضات لوزائية ، مناورات خداعية |

وعن زوجة واحدة « مطلقة » .. الأمة |

سقطت الوزارة فاستدعى « توفيق باشا نسيم » فى لمح البصر فألف الوزارة فى « أقل » من لمح البصر .



وقبل زملاؤه السابقون الإشتراك معه ، فى أقل من لمح البصر !!  
على أية شروط قبلوا الوزارة وهل اتفقوا مع الإنجليز على تلك الشروط ؟؟ أمر لا نعلمه  
ولا أظن صاحب « طوابع الملوك » يعلمه .. ؟  
وإذا نظرت إلى أسماء الوزراء وجدتها أسماء معروفة .

ويظهر أن المنصب الوزارى أصبح « محتكرا » من فئة معينة يلجأ أفرادها إلى منازلهم  
ينتظرون سقوط الوزارة القائمة « ليروج » سوقهم !

انه لا امر مخجل حقيقة ان لا يكون بين الأربعة عشر مليوناً إلا « جوقة » لا يزيد  
أفرادها عن عشرة أو عشرين أغلبهم لا يحتوى على شيء من الكفاءة والتدرة  
السياسية !

كان تلك الوظائف موقوفة عليهم ..

إتركوا « التجارة » حرة واستغلوا الذكاء المصرى ، والكفاءة المصرية ، أينما وجدتموها  
فقد سئمنا القديم وعرفنا السابقين واللاحقين !!!

هل قرأتم كتاب رئيس الوزراء الجديد للملك ؟ إنه قطعة لغوية عربية مصرية لا بأس  
بها ؟

ولقد بز دولة الوزير الجديد فى إنشائه « القلتشندى » « والزمشرى » « وأبن المقفع !  
ولكنه نسى « الأمة » « البائسة فلم » يشملها بنظرة « ولم يعطف عليها بكلمة !

أما سياسته المقبلة فواضحة من الجملة الآتية .

« مستقبلا مسند الرياسة وأنا على منهج الحق الذى سلكته من قبل .. »

إسمع لى يا دولة الوزير !!

إن « منهج الحق الذى سلكته من قبل » لم يكن منهجا للذينا .

أتذكر « الأعيان » الذين شحنوا شحننا فى قطارات السكة الحديد « ببواليس » كبواليس  
البضاعة .

حتى إذا وصلوا فياديان القاهرة دارت معارك « الطماطم والبيض » فتركت آثارها  
« الدامية » على الجيب والتفاطين ، بفعل الطلبة الشياطين ؟؟

أتذكر شبابنا الناهض نزيل السجون ، وضحية ( السالموطى ) وشركاه .

أذكر الكفالات والقرامات التي فرضت على الطلبة المساكين كما تفر  
الطرق ، والمجرمين والسفاكين .

قد يكون هذا منهجا حقا في نظر دولتك ولكنه لم يكن منهجا لذيذا في ،  
ايها الوزراء جميعا .

مصر اليوم غير مصر أمس إنها تنظر للقادم المتكلم محققة محددة .  
نبذتم نبذ النواة .

إنا بالمرصاد ، وإنا لمنتظرون .

### سقطت حلقة الذكر

وفي المحروسة ( ١٤ فبراير ١٩٢٢ ) ، وبعد سقوط الوزارة النسيمية عقب  
السودان كتب فكرى أباطة على لسان اللورد النسي المحتمد البريطاني فر  
اللورد كيرزون وزير المستعمرات البريطانية ، كتب يقول ،

مولاي . قضى الأمر ، وسقطت حلقة الذكر وزارة نسيم .

نجحت التجربة فليحيى الملك طالما بلغت جنابكم أن هذه الوزارة  
أشخاص - سبحانه الله - ظل ثقيلا وذوق سقيم عليل ووجوه كالأمعاء ولقوا ،  
هندام كالكرنفال لا يعجبني على كل حال .

إن ناقشتهم في النصوص الدستورية استشهدوا بالآيات القرآنية والأحادية  
أهلوا قصر الدوبارة وهاموا بحب غيره من القصور وهذا منتهى الفزور والقصور

إلى أن يقول : لقد هددتهم برفضوا

وباعوا السودان .

كانت ( بلغة ) ظريفة جازت على عقول أولئك الشيوخ الطيبين .

ومع هذا فقد هنأهم الزعيم الممتثل بذلك الفوز العظيم والمجدد القويم .

ويقول فكرى أباطة أيضا ، إننا نشتغل الآن في تشكيل الوزارة

وقد نظرت إلى الثلاثين وريرا الذين يظهرون على المسرح كل مرة ، إن نصف  
والنصف الآخر أسود كحجارة الطاولة سواء بسواء .

سألمب بهم جميعا فأقدم وأؤخر .  
وأجعل البعض يضرب البعض الآخر أو يجيبه أو ( يأكله ) ونحن الغالبون على كل  
حال .

القاهرة يامولاي كمعجر الشطرنج  
ولقد كش الوزير فوجب أن أقدم الوزير المقابل  
ووجب أن أسنده ببطارية من مدافعي ورساصي .  
أما الامة يامولاي فهي مشغولة بالقطن والبرز وتوت - عنخ - آمون ؟  
والحرب الأهلية قائمة على قدم وساق في الصحافة وبين الأحزاب ا ولقد أنهك الزمن  
قوى الجميع فضعفوا .. وستقلوا !!  
في غاية الظرف هؤلاء المصريون : يحسنون « العواء » ولكن .. في الهواء يكتبون  
جيذا ولكن .. ينسون جيذا .

يحتدون على إخوانهم ومواطنيهم أكثر مما يحتدون على أعدائهم وظالميهم ا إن  
مركزنا في مصر الوديعة لثابت راسخ رسوخ الرواسي ا فاطمثن يامولاي اللورد .. وليحي  
الملك !!

إننا نبني لهم دارا فغمة للبرلمان .  
ولقد أوصينا المقاوم بزخرفتها زخرفة شرقية فرعونية لتقر عيونهم إذا نظروا إليها ،  
وليمثل استقلالهم « المصون » في العواطف والقوائم وأثار الفنون ؟؟

أما الشباب الناهض يا جناب اللورد .. فساكن غير ناهض ا  
حتى شارع عماد الدين لا أرى فيه « حركة » ما مما يجعلني أعتقد أن « الفتور » ساد  
الحركة - المواظية « أكثر مما ساد الحركة الإستقلالية » !!

والخلاصة أرجو أن تفرض يا جناب اللورد أن مصر غير موجودة .  
أو أفرض أنها لا تزال في مقبرة توت عنخ امون ، تسلطى يابريطانيا واحكمى فليحيى  
الملك .

### ليحيى أول أبريل

وكان فكرى أباطة أول من هاجم عيد الاستقلال الذي اختاروا له يوم ١٥ مارس وكان  
اول هجوم له في ٢ مارس ١٩٢٢ في المحروسة - تحت عنوان « عيد الاستقلال » كتب فكرى  
أباطة يقول .

يا ذوى المرؤة والنجدة .

يا اهل الكرم والإحسان أغيشونى أدركونى أخوكم محسوبكم بل عبدكم كاة  
السطور فى حاجة قصوى الى فص من الحشيش الهندى الاصيل .

والى كمية من المنزول « الغزالى » الجميل والى كافة أنواع المكيفات الم  
الموننتات فمن أراد التفضل بمديد المساعدة فليقدم الهدية فى صباح ١٥ مارس لاتعاض  
ثم لاحتفل ثانيا بميد الاستقلال

أريد أن أضحك وأن أهلل ، وأن أصفق فرحا بالعيد السعيد  
ولكن الطبيعة تأبى

والحكومة تريد فماذا الفعل .. ؟

الحشيش والمنزول والمشروب الكفيلة بتأدية المطلوب ، أيها المصريون الى  
الجهلاء الظرفاء ، كل عام وأنتم

عندى « بذلة » سواء فخمة سأقتلها كيا ، وأرثديها يوم العيد !

وعندى « حذاء لميع » سأجمله كالمرأة وأحتديه يوم العيد اطمئنوا أيها ال  
الاستقلاليون ، سأكون رشيقا ، جميلا ، مهيبا يوم ١٥ مارس ولكن أرشدونى أرشدكم ،

أين أمضى النهار والليل ؟ أين أنزه النفس والخطير ؟

إن طلبت النسيم العليل ، فى مصر الجديدة اصطدمت « بالمأظة » فى الطريق ..

وإن طلبته فى الغلوات ، اصطدمت « بالواحاح » .

فتذكرت مواطنى وأصدقائى المحبوبين والمعتقلين والمنفيين .. ثم تذكرت «  
الاستقلال » فكيف أوفق بين هذا الحال وذاك الحال ؟ وكيف أجمع بين الحقيقة وال  
وكيف أميز الحرام من الحلال ؟

أقول لكم أيها السادة الاستقلاليون ، كل عام وأنتم ..

سأكون - يوم العيد - بالقاهرة ، العاصمة الزاهرة وسأنصت إنباتا تاما للمائة «  
ومدفع ، وسأفهم من دويها القوى الشديد ، أن اليوم يوم عيد على الأقل !!

عيد المدافع لا عيد القلوب .

فإن قابلت أصدقائى هناتهم بتولى ، كل عام وأنتم غير معتقلين .

كل عام وأنتم غير منفيين

كل عام وأنتم في مصر .

كل عام وأنتم ..

يا إلهي ، لقد فقدت الرشد .

ونسيت البدييات والمحفوظات .

نسيت جدول الضرب الـ ٦ × ٥ بسبعين ما دام ١٥ مارس هو عيد الوطنيين المصريين .

والياء قبل الدال ما دام ١٥ مارس هو عيد الاستقلال

ليحي ١٥ مارس وليحيي شقيقه ٢٨ فبراير وليحيي أبوهم أول ابريل .

### فكري أباطة .. أنا مجنون

وفي ٢٥ أبريل ١٩٢٢ وبمناسبة الاحتفال بإعلان الدستور الذي حذف منه النص على السودان قال فكري أباطة تحت عنوان « أنا مجنون » وقد جاء في ذلك المقال :

قرائي : واصدقائي إسمعوا ..

انمي إليكم عقلي

ولقد توفاه الله فلکم فيه جميل العزاء ولعقولکم طول البقاء وأسفاه ، انعكست المرثيات والبدييات أمام بصري وبصيرتي فانقلب الليل نهارا واستحال السواد بياضا .

وأصبحت أرى الناس تسير على رؤوسها لا على أرجلها

حتى أنا نفسي انعكست أيتي وخلقتي وطبيعتي فصرت من الجنس اللطيف لا من الجنس الخشن .

وأخذت أعد عدتي وحقائبي وفساتيني استعدادا للسفر إلى مؤتمر النساء في روما لا تكلم عن الطفل الغير شرعي ولا بحث في فلسفة « الزاز » ولألت واعجن في حقوق الانتخاب باعتباري نائبة من النائبات ومصرية من المصريات .

دوت « المدافع » يوم السبت فلم تصب الفضاء وإنما أصابت عقلي أنا

ورفرت « الأعلام » يوم السبت فلم تررف في الفضاء وإنما رفرت في عقلي أنا

ورقصت الطرايبش والعمم والقفاطين فلم ترقص في رحبة عابدين أو ميدان لاطوغلى وإنما أقيم ( اليللو ) في عقلي أنا ؟؟

لهذا السبب ، أنا مجنون ..

أبكى على نفسى وأتوجع ، عفوا يامادة ، إنكم تحتفلون « بالزفاف » وما ليلة السبت  
إلا ليلة « الدخلة » .

وقد كان يوم السبت الذى وفدتم فيه « الصباحية »! هنيئا للعريس وللعروس ،  
الإنكليز - والسودان !

أين كانت علائم السرور والحبور يوم « الخطبة » ؟ وأين كانت يوم « كتب الكتاب » ؟

لقد ثرتم « حينئذ » وصرختم ، أما « أنشد » فقد تفير الحال أيها الأخيار ورقصتم على  
نغمات الطبل والمزمار !

هاها أنا مجنون حقا .

وأنصتوا أنصتوا ، أسمع جلبة وضوضاء ولكن الصوت بعيد ، لعله صوت الماضى ..

مصر والسودان ، لنا النيل لا يتجزأ ! .. مصر والسودان ، لنا .. ليحيى وادى النيل  
من منبعه إلى مصبه ! ..

يا للحناجر المتمبة والألسنة المرهقة كفى صياحا وعويلا ،

ها قد أصبح السودان لغيرنا .

وها قد تجزأ النيل

وها قد فقدنا ( المنبع ) وبقي المصب

فاستريعى يا حناجر

واسكتبى يا أسنة

وارقصى يا عدم ويا طرايبش .

أنا مجنون ، مجنون حقا ! .. السودان ما هو السودان أسود اللون كالح اللون فيه عفار  
يؤذى الميون والجفون فيه تماسيح تبتلع الأدميين فيه سباع جياح .

وثعابين ملاعيين الخ (ذن فليتجزأ النيل ، وليحيى الدستور الذى جزأ النيل .

إلى أن يقول فكرى أباطة ، اسمع - أي صديقى الدكتور محجوب ثابت ،

أبتى أين أنت تنظر ماتم صار عربا ذاك الذى كان ماتم

الاعتقال خير لك وإلا أصابك الجنون كما أصابنى .

أخذت أقامر - فكرى - فيما ستكون عليه مصر الغصيبة بعد اختلاس السودان فتصورت  
ان الماء قد انقطع تماما

وهنا صفقت طربا ولفزت سرورا وحبورا أتدرى لماذا ؟

نردم النيل وفرعى دمياط ورشيد والرياحات والترع ونزرع تلك المساحات الواسعة  
قطنا وفولا وبرسيما وشعيرا ، فنبيع المحصول الأول بأحسن الأثمان ونأكل الفول  
والبرسيم والشعير .

ويطلب فكرى أباطة من أصدقائه الأطباء ، وأصدقاء أصدقائه ان يردوا إليه عقله  
النشادر ، فانى شاب مسكين أريد أن أتزوج وأتمتع وأعيش

ويهتف فكرى أباطة : أى مصر البائسة ، القبلى العزاء من مجنون فقد يكون عزاء  
المجانين طاهرا فتفكيره الطاهر

لك الله يا عروس العالم ستموتين عطشى تطلبين الماء من نهرك العذب فيلتمونك  
رملا ، وترابا :

انت ضحية وابنائك المضحون ..

### حول جنون الأستاذ فكرى أباطة

ويعقب د . ثابت موافى - الزقازيق - على جنون الأستاذ فكرى أباطة بمقال جاء  
فيه :

تُصَفحت الأهرام منذ أيام ، فإذا بها تحمل اعترافا صريحا بالجنون ، من صديقى  
الكاتب الفكه ، الاستاذ فكرى أباطة ، فكان ما كنت أخشاه لأنى طالما لمحت بين حركاته  
ورسالته، أعراض الجنون ، تظهر من حين إلى حين ، فبينما كبر الناس وهللوا لمشروع  
ملنر ، انفرد الاستاذ بالنقد ، والرفض

وعندما « بشر » المفكرون العاقلون « أثناء المفاوضات الرسمية ، رأينا انه « أهاب »  
وانذر ، فقلنا عسى يقف المجنون عند هذا الحد ،

ولكن ما لبث أن خرج على تصريح ٢٨ فبراير .

فكان ذلك نذيرا بنتيجة المرض المحزنة « الزمنة »

وما هى إلا شهور قلائل .

حتى انكشف المستور

وأعلن الأستاذ جنونه ، بمناسبة إعلان الدستور ..

أسفت ، والله يعلم ، أشد الأسف ، لأنى كنت أول معجب بمقله .. مقدر لمبادئه .. كما  
كنت أجد فيه أخوا ظريفا ، لطيفا .

بحثت عن سبب الداء ، لعلى أصل إلى تقرير الدواء ، عملا بمبدأ .. «وداوى بالتى  
كانت هى الداء» فلم يطل بحثى ، حتى اهتديت ، إلى التركيب الآتى ، أصفه للأستاذ ، على  
صفحات الجرائد ، حتى ينتفع به كل مجنون ، فأمثاله من أعضاء «الحزب الوطنى»  
كثيرون ، كثيرون ...

صبغة المفاوضات الملنرية

مغلى المفاوضات الكرزونية

خلاصة تصريح ٢٨ فبراير

قشور الاستقلال

منقوع الدستور

يؤخذ مباشرة قبل دخول البرلمان

وعد بريطانى

وعد بالإفراج عن المعتقلين

وعد بإلغاء الأحكام العسكرية

خلاصة الستين وعدا السالفة بالجلء

حقنة تحت الجلد ، من حين إلى حين عند هياج المريض

على أننى بصفتى طبيبا صريحا ، لايمكننى فى الوقت الجاضر ، أن أطمئن الأمة  
المصرية ، فى أمر مرضاها المجانين ...

ولكن كل ما يمكن أن أصبح به الآن هو ، أن جنون الأستاذ فكرى أباطة وشركاه - من  
اعضاء الحزب الوطنى - أمر ثانوى مادام أصحاب العقول فى راحة .

الدكتور ثابت موافى - بالزقازيق



## دلونى على مستشفى المجاذيب

ويكتب فكرى أباطة مرة أخرى .. ولكن فى الاخبار ( ٢٨ مارس ١٩٢٤ عن عيد ١٥ مارس) فيقول :

مناسبة ظريفة ، والحكومة الحاضرة « أم » الظرف واللفظ

و « ١٥ مارس » هو عيد الاستقلال

و « ١٥ مارس » هو عيد افتتاح البرلمان مظهر الاستقلال

أذن سيتمخض « ١٥ مارس » عن عيدين ، بديعين ، جميلين ؟

ولكن « ١٥ مارس » هو « النجل » العزيز « ٢٨ فبراير »

ولكن ... الحكومة السعدية تكره ٢٨ فبراير وتستنكره

ولكن ... ما العمل ؟ نجعل العيد عيدين ، والمصيبة مصيبتين ، وكل عام وأنتم ...

ياللك من كاتب ، حاقد ، يا فكرى أباطة ؟

الزمن قلب حول ، والدنيا لاتدوم على حال

كان « ١٥ مارس » فيما مضى يوما ، ثروتيا ، وصوليا ، مداوريا ، .. ولذلك كان مقبوتا ...

ولكنه « انقلب » الان كما انقلب كثير من المترشحين العدليين فأصبح يوما ، سعديا ، وطنيا ، وفديا ... ولذلك أصبح محبوبا ..

فأى غرابة فى هذا أو ذاك أيها الأفاك ؟

كل عام وأنتم ...

سمعنا وأطعنا ، ولكن ...

إذا كان « ١٥ مارس » هو عيد الاستقلال ، فعلام الجهاد فى سبيل الاستقلال ؟ مادمننا نحتفل بالاستقلال ، ونرقص للاستقلال ، ونحتفل بافتتاح برلمان الاستقلال ، فى يوم ذكرى الاستقلال ؟

أيها النواب الوافدون إلى القاهرة يوم ١٥ مارس

هل « فصلتم » الجبب والقفاطين والردنجونات ؟ حسنا .

هل اعددتم معدات التعطر والتزيين ؟ حسنا ، هل استحضرتم السيارات والعربات ؟ حسنا .

لى بعد هذا رجاء ، إذا مررت على ميدان قصر النيل فانظروا يمينا تجدوا الملابس الصفراء ، والوجوه الحمراء ، فيتضح لكم أن « ١٥ مارس » هو يوم هزؤ ورياء !!!

نعم : ستتجلى القاهرة يوم ١٥ مارس عروسا تلفت إليها الأنظار .

نعم : سيكون الزحام شديدا والتهاف عظيما ...

نعم : ستكون الأنوار ساطعة وأقواس النصر خلافة ... نعم :

ولكن ... فى وسط هذه الجلبة والضوضاء يجلس قوم ، أغراب حول مائدة « الوسكى » هادئين ، ساخرين ، يشرفون على تلك « الرواية » الهزلية من « ألواجهم » فى قصر النيل ، والقلعة ، والمعادى ، والعباسية ؟! نعم ، ولكن ... سيرفرف فى وسط هذا الفضاء علم آخر غير العلم الأخضر ذى النجوم :

نعم - سيحتفلون هم أيضا ب « ١٥ مارس » عيد الاحتلال ، كما نحتفل نحن ب « ١٥ مارس » عيد الاستقلال !!!

ايها السادة :

اين مستشفى المجاذيب ؟؟

دلونى عليه !

خذونى إليه طاقما مختارا !!!



ولم يكن فكرى أباطة يحارب الاحتلال العسكرى والسياسى البريطانى لمصر وحسب وإنما كان يحارب الاحتلال الثقافى والعلمى أيضا .

## احتلال فوق الأرض وتحت الأرض

كتب فكرى أباطة فى بعض صفحات من مذكراته :

زاد الإنكليز الطين بلة « فلم يطفوا على تراثنا الحديث وحسب وإنما ظفوا على تراثنا القديم أيضا .

فرض اللورد كارناوفون والمستر كارتر إرادتهما على الأموات كما فرض زملاؤهما إرادتهم على الأحياء .

وبسطا سلطانهما على ما تحت الأرض كما بسطوا ملاءهم ساطانهم على ما فوق الأرض ، فلم يسمعا لمصرى بالغا ، ما بلغت مكانته ودرجته أن يرى تراث أجداده ، المكتشف فكتبت مقالا ، فى جريدة الأهرام ، عنوانه : احتلال فوق الأرض وتحت الأرض كما اتبعته بمقال آخر عنوانه : « حكومة فى حكومة » ..

ويعلق فكرى أباطة - بعد ربع قرن ، على هذين المقالين بقوله : لقد زينت ميادين امريكا وإنجلترا والفاثيكان والكونكوردي وباريس وروما بالمسلات المصرية الفاخرة ، وتجردت منها القاهرة ، صاحبتهما الأولى ، بل تجردت مصر من ألقابها إلى أدناها ، اللهم إلا مسلة مغروسة فى مدخل القاهرة ولا يدري بها أحد .

.. وأخرى نائمة على ظهرها فى أسوان .

وثالثة جريعة تئن من الألم ، فى وادى الملوك وكان الله يحب المحسنين » ..

وقد جاء فى مقال فكرى أباطة « ١٥ ديسمبر ١٩٢٢ » « احتلال فوق الأرض ، وتحت الأرض »

« هل تتبععت أخبار الكنز العظيم المكتشف فى الأقصر ؟

ما رأيك فى اللورد كارنافون ، وفى الخواجة كارتر ؟

ثم ما رأيك فى الحكومة المصرية ؟

تكلم بشجاعة فالمسألة أثرية عتيقة لا علاقة لها بقانون العقوبات القديم والحديث .

لقد استنتجت أنا استنتاجا عجيبا فقد اتضح لى أن الاحتلال الإنجليزى هو احتلال فوق الأرض وتحت الأرض .

إن الإنكليز لا يشاركوننا فقط ، فى الإدارة والقضاء والمالية والمخارجية وكل النعم التى على ظهر الأرض المصرية .

وإنما يشاركوننا أيضا فيما هو تحت الأرض ، فى متاع أجدادنا ، فى آثارهم فى ثروتهم ، بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فهم يشاركوننا أيضا فى ... جيش « موتانا !!!

قالت جريدة إنكليزية إن الآثار المصرية هى ملك العالم !!

ومعنى هذا باللغة الحسابية أننا لانستحق فيها إلا كما تستحق « نكاراجوا » و الحبشة « وبلاد « واقى الواق » ؟

وأنه إذا كان عدد دول العالم ألفا فنصيبنا واحد فى الألف .

وأنه إذا وزعت الآثار توزيعاً عادلاً بين الجميع لكان لنا من «عربة» المالك توت عنخ آمون «المكتشفة» صمولة صمولة «او» مسمار» ۱۴

هل خلق الله من عهد آدم إلى اليوم أسحج ، ولا أثقل ، ولا أبرد ، من هذه المخلوقات العجيبة التي تعيش في القرن العشرين ؟

اكتشفت هذه الآثار الثمينة ، لا في اسكتلنده ولا في بلاد الغال وإنما في الأقصر ، في ارض مصرية فعز على اللورد «كارنافون» أن يدعو أحد «الأحفاد» ليرى «الجد» المدفون ؟

وعز عليه ان يدعو «الحكومة» الى اضافته وصرحته له بالحفر لحصر التركة على الاقل بل ذهب إلى أكثر من ذلك «فقفل الباب» و «أخذ المفتاح» وسافر إلى لندن لعزل البروجاندا ؟

في اى عالم نحن من عوالم الجهل والسخرية ، والخور ، والاستكائة ؟

ما للحكومة ساكنة وهى تصدح أسامعنا كل يوم وفى كل حادثة تافهة ببلاغ طويل عريض ؟

ما للحكومة ساكنة وأمامها ثروة تقدر بالملايين ويبيدها عقد واضح الشروط واجب التنفيذ ؟

ما للحكومة ساكنة وجثث الموتى يعبث بها كأن لا دخل لنا فى الموضوع ؟

اللهم ان هذا أمر «لا يطاق» و «لا يحتمل» و «لا يمكن أن يدوم» ؟

ايها الإنكليز ، حسبكم وكفى !

لقد اخذتم «الأحياء» من ظهر الأرض فتركوا «الأموات» تحت الأرض !

وانت أيتها الوزارة تكلمى فقد طال السكوت !!

### لنحترق أحياء

وفى ٢٠ فبراير ١٩٢٢ وفى الأهرام - يكتب فكرى أبهاظة تحت عنوان «حكومة فى حكومة» فيقول: هناك فى ذلك الوادى العتيق ، الوادى المضمع بالخفايا والأسرار - وادى الملوك - قامت حكومة مطلقة مستبدة على أنقاض الحكومة الفرعونية القديمة .

والحكومة المصرية الحديثة تلك هى حكومة اللورد كارنافون ، والمستتر كارتر ليمتد هل ينازعها منازع داخل حدود الوادى ؟

أليست هي التي تنقب بلا رقيب وتنتقل بلا رقيب وتنظم بلا رقيب ؟

أليست هي التي تسمع وتشرح وتمنع وتمنع .

أليست هي التي تدعو وزراء مصر - منة منها وكريما - لرؤية ملوك مصر .

وموظفي وزارة الأشغال ومصصلحة الآثار ، لمشاهدة الآثار ٢٢ - .

رأس مال هذه الحكومة أيها السادة القراء رأس مال عظيم ، إنها تتاجر متاجرة رابحة في الجحاشم والعظام

في الاموات ، جحاشم وعظام أجدادنا رحمة الله عليهم ... وعلينا ١٢

يستغل اللورد كارنارفون رفات أجدادنا أمام عيوننا

ويأبى ذوقه السليم ، ووجدانه الكريم ، أن يتكرم على الأحفاد ، باخبار الأجداد ؟

ففي أي قرن نعيش اولى حكومة نخضع ؟

أكتب ما أكتب الآن والمعركة بين الصحفيين دائرة في المقبرة ، سيتطأحنون ، - داخل القبر بالجواهر والآلء والعظام المنلوكية ..

قنابلهم التي يتقاذفونها جحاشم المرحومين .

وسهامهم أذرعتهم ونبالهم عيونهم ، والضحايا نحن - وهم ١٢

تالله لو كانت جثة الملكة « فكتوريا » هي قبلة الأنظار ، وتطلع إليها الأجنبية لسار على جثث الإنجليز جميعا ، ولعبر بحارا من دمائهم ، قبل أن يصل إليها . وهي في مرقدتها الأخير ؟

ذلك لأن النفوس غير النفوس ، والحكومة غير الحكومة ١١

صدقت شريعة الهنود ، إنهم يحرقون الموتى ، تكريما لهم ودرءا للخطر عن أجسادهم الهامدة ، فلنحترق أيها المصريون أمواتا ، أو فلنحترق أحياء

ذلك أولى وأجدر والسلام ١١

### مولاي الملك المدفون

وحول هذا الموضوع أيضا خاطب فكرى أباطة ملكة توت عنخ آمون في رسالة بعث بها إليه عن طريق الأهرام (٢٠ فبراير ١٩٢٤) قال فيها له :

مولاي الملك المدفون :

خاطبت « الأحياء » فلم يصفوا لخطابي .

وهانذا اخاطب « الاموات » فأشكو إليك أبنائك ، وأعداء ابنائك .

فقد قيل إن « مرك » عجيب وأذك كما استطعت أن تقضى على نابش قبرك « بالفناء »  
- تستطيع ان تلزم غاصب وطنك « بالجلاء » !

اي مولاي .

عذرا اذا تحالفنا مع أعدائنا على جثتك الهامة

وعذرا اذا تحالفنا معهم الان لا على احترام جلال الموتى ، وورقة الابدية ، ولكن على  
اقتسام الملكية ومخلفاتك الفضية والذهبية !!

مولاي المدفون

ايه ؟ الملك لا يدوم .

وكما كنت في الثريا فقد أصبحت الآن في الثرى لا تحقد إذن على « الحضارة » إذا  
انقضت بمخالبها وأظافرها على جسمك البالى فإنها حضارة المظاهر لا الحقائق ، ومدنية  
الماديات لا الأدبيات

استيقظ واسمع ، إننا لانحترم اليوم ديننا ولا عهدا ، لانعبد إلا المادة

ولا نقدر إلا المنفعة ، ننبش قبور ملوكنا ، ونهتك حرمة أجدادنا ، حتى إذا وصلنا إلى  
الجثث المسكينة صقنا وهتفنا وخاطبناها قائلين ، اخرجى من مردك « ياتركة »  
الاسلاف .

تعال نضحك في الزجاج

ونعرضك في الاسواق

ثم ننادى عليك بعد دق الأجراس قائلين ، أيها السياح أيها الفواة ! هلموا إلينا من  
أطراف العالم وأقاصى المعمورة

هلموا وشاهدوا « أجساد » أبائنا عارية ، هذه جماجمهم الفريية ، وعيونهم العجيبة ،  
ونواعدهم الرهيبة ، وملامحهم المهيبة .

هلموا تفرجوا وابكوا إن كان هناك ما يثير البكاء ، وهرجوا واضحكوا إن كان ثمت ما  
يستفز إلى الضحك والتهريج ؟!

ندعوكم إلى الفرجة دشابل دراهم مهدودة ..

دعوة صادقة من المصريين « الأحياء » للفرجة على المصريين « الاموات » !!

أى مليكى المقبور .

عفوا إذا جعلناك « سلعة » يستقلها المستر « كارتر »

وجعلنا قبرك « حانوتا » يقفله المستر كارتر بفتاحة إذا شاء ، ويفتحه إذا شاء

فهكذا شاء القدر ، وهكذا شاء حظنا المنكود ا

أيها الملك الشاب

أرئى لك وأرئيك

وأبكى عليك

ولكن هل يجدى البكاء ؟

سيعيدونك إلى ظهر الأرض ولكن هل يعيدونك ملكا لك ما كان لك

وبجوارك ما كان بجوارك ، ويحف بك ما كان يحف بك ؟؟ لا واحسرتاه

سيستخرجونك كما يستخرجون المعدن من جوف الأرض ثم يضمونك فى « دولاب »

صغير سافر .

ثم يزدحم حولك الاطفال والرجال والنساء يحذقون فى عينيك للتسلية ومجرد اللهو .

وهذه هى « مأموريتك » فى عهدك الحاضر ، أيها الملك الغابر !!

أى مليكى المستقل .

سينقلونك إلى « المتحف » فى جوار قشلاق قصر النيل ، إمعانا فى إهانتك .

وغلوا فى إيدائك لتطل أيها الملك المستقل ، على وطنك المحتل ؟! ولتشاهد أيها

الملك الحر ، شعبك المستعبد ؟!

ولتعلم أن الذين نبشوا قبرك ، يحفرون الآن القبر لأمتهك !!!

أيها السادة نابشى القبور :

بعثكم هذا ليس بعث الله

اذكروا أنكم ستموتون

واذكروا أن ضجعة الموت لها جلال .

استحلفكم بأبائكم الهادئين فى قبورهم المطمئنين فى عالمهم الثالى أن ترحموا « الملك

الميت » فقد اراد ان يثوى فى قبره هولا فى قبوركم أنتم

فاحترموا إرادة الملوك ، أو احترموا إرادة الأموات !!!

## خلاف بينى وبين فكرى أباطة

وقد كان فكرى أباطة يفضب منى - كثيرا عندما أقول له إن ما كتبتة فى حياتك - ما كان بين ١٩١٨ ، ١٩٢٦ - كان اروع مما كتبت فى حياتك

وعندما كان يسألنى عن السبب فى حكمى هذا غير العادل - كما كان يسميه - كنت أقوله له ، لانك فى هذه المقالات كنت كالتائر المحلق فى سموات واسعة لاتحد حركتك أى حدود .

ولا يقف فى طريق انطلاقك أية عقبة .

هذه الكتابات كانت متأثرة بروح ثورة ١٩١٩

لقد كنت تخاصم السراى والحكومة وحزب الأغلبية وبقية الأحزاب الاخرى ، كما كنت تعادى الاحتلال البريطانى بكل قوة وعنف .

ولم يكن احترافك للصحافة قد قيدك بقيد ما .

ولم تكن النياية عن الامة قد شلت حركتك إلى حد ما ... ثم إنك كنت وقتئذ لاتزال فى عنفوان شباب العمر وشباب الثورة .

وفى إحدى المرات وافقنى فكرى أباطة على مضمض على ما ذهبت إليه فى أمر تلك المقالات الشابة الثائرة

ولذلك فأرجو ان يعذرنى القارىء إذا أنا أكثر من الاعتماد - فى هذا الفصل - على مقالات فكرى أباطة أكثر من أى فصل آخر فما أنا إلا محب لتلك المقالات

بل إننى أحفظ معظم تلك المقالات منذ صباى الباكر عن ظهر قلب .

ثم اننى - وقد أكون مخطئا - أرى دائما وأبدا فكرى أباطة بدون مكياج وبدون رتوش فى كل تلك المقالات

وقبل ان اختتم هذا الفصل احب التركيز على بعض تلك المقالات أيضا لأننى أرى أن هذا الفصل لن يكتمل بدون تركيز على تلك المقالات .

## زميلى صدقى باشا

فى الأهرام كتب فكرى أباطة بمناسبة احتراف صدقى باشا الوزير المستشار السابق للمحاماه (٢٠ يناير ١٩٢١) كتب يقول : احتزف « زميلى » صدقى باشا مهنة المحاماه - ودخل فعلا فى زمرة المحامين ، فشرف بهم قدرا وشرفوا به قدرا .



ولقد ابلغنا نقيب المحامين فى اجتماع نادى المحقوق أن دولة الوزير الكبير « رشدى باشا » على وشك درج إسمه فى جدول المحامين وعلى وشك الدخول فى ميدان العمل .  
فاهلا وسهلا « بالزميلين العزيزين » . وأهلا وسهلا بكل من أراد الاقتداء بهما من كبار الموظفين ، السابقين منهم واللاحقين .  
سرنى جدا هذا التطور العظيم فإننى أستطيع من الان « على الأقل » ان أقول بملء شدى :

« تقابلت اليوم مع زميلى صاحب الدولة .. كسبت قضية من زميلى صاحب السعادة ...  
تشارجرت فى الجلسة مع زميلى صاحب الدولة وصحاب السعادة .. »  
مضى على المحاماة « أربعون » عاما لم يحفظ واحد من أفرادها بلقب « باشا »  
ملحوظة صغيرة صبيانية فان « الاقدار » محفوظة ... ولكنى لن استريح حتى اعرف  
العلة ، لم ولماذا ؟!

اللهم ان كان مقياس « الرتب » « بالكفاءة » فمنأ أكفأ الناس  
وان كان « بالوجاهة » فمنأ أوجه الناس .

وان كان « بالفصاحة » فمنأ الفصح الناس ، فلم - ولماذا ؟!

ابحثوا معى ايها القراء عن العلة و « للمكتشف » مكافأة مالية عظيمة ..

ولكن ... عفوا زملائى « الجدد » فىلى مذكركم بمسائل بسيطة ، سيجرى عليكم قضاء  
الله وقدره كما جرى - ويجرى - وسيجرى - علينا من قبل ومن بعد ، فتظنون تحت  
رحمة قضاياكم من الصباح حتى المساء  
ثم يقال لكم : تأجيل لضيق الوقت ! ..

وسترون ابداع الحيل الشيطانية وأغرب الالاعاب .. فى الفرار من مؤخر الاتعاب !!  
وسيتعبدكم التوفيق بين « حيثيتكم » و « حيثية » الجالسين على منصات القضاء !  
فصبرا ايها السادة : مقدما - ومؤخرا ...

### فى جنينة جرووبى وصالة صولت

وعن جرووبى وصولت ( اشهر المحلات المصرية زمان ) كتب فكرى أباطة فى الأهرام  
( ٣ مارس ١٩٢١ ) يقول : يجب أن يقترن تاريخ « النهضة المصرية » باسمى « المسيو »  
جرووبى « والمسيو » صولت « فقد كان - ولا يزال - لمحليهما الشأن الأعظم فى الحركات -  
والمناورات - والتدبيرات .

وطالما انبعثت التعاليم الوطنية من بين جدران المكاين فانتشرت وطار في المدن  
والقرى كل « مطار » !!

فالمحلان والحالة هذه لم يحويا - فقط - مالد وطاب من أنواع المأكولات  
والمشروبات ... والمنظورات ... وإنما ضما - فوق هذا - زهرة الشيبية المصرية الفتية  
ورجال الأمة المجريين ، من موظفين وغير موظفين ...

حقا ، إن حكومة الحكومة .. وحكومة الشعب يلتقى مندوبوهما كل مساء لوضع الخطط  
والبرامج

فكما أن العمل يبدأ من الصباح إلى الظهر في « المصالح » فإنه يستأنف في المساء في  
« جنينة جروبي - وصالة صولت ؟!

هل تريد أن تشاهد هذه الحكومة العظيمة أيها القارىء البعيد عن هذا الوسط ؟

البس « أشيك » ما عندك متألقا مسا استطعت أن تتألق

ثم سر - باسم الله مجريها ومرساتها - إلى « جروبي » وادخل - في الساعة السادسة  
تماما - برشاقة ووزانة والى بعد ذلك نظرة عامة على الموجودين فإنك ترى ما ياتى ،

زعماء الطلبة وعلى رأسهم « الحقوقيون » الأصليون تميزهم عيونهم البراقة وإشاراتهم  
الحادة ومظاهر العظمة والجبروت .

زعماء الوفديين المتطرفين تميزهم أمارات الجهد والاهتمام والتفكير الطويل ...

زعماء الوفديين المعتدلين تميزهم الابتسامات ذات المعنى العميق ..

مندوبى « الحزب الديمقراطى » تميزهم النظرة « الأفلاطونية » والجلسة  
« الأرسطاطاليسية » و « سكالانس » من اللغة الـ « فرانكو أراب »

محررى الصحف يميزهم اختلاس النظرات والإنصات لمختلف الأحاديث ،

على هذا الشكل تفتح الجلسة باسم الوطن ...

ثم بالطلبات من « شاي » و « فراولا » و « مشروب » وبعد ذلك تبدأ المناقشات ويألها  
من مناقشات !

فإذا أردت أن تسمع ما يقوله الجميع فإن أذنك تتلقى ما يأتى بسرعة من أفواه  
الجالسين .

« سعد ، عدلى ، رشدى ، رشدى ، عدلى ، سعد ، الوزارة ، الوفد ، الرفعى ، داود بركات ، عزمى ، لويد جورج ، اللنبى ، اشتراك ، اتصال ، انفصال ، التحفظات ، الحماية خائن ، مخلص ، خائن ، ... الخ الخ » .

والويل كل الويل حينما تشتبك إحدى « الترابيزات » مع الأخرى فى معركة كلامية فان الالفاظ تخرج كالسهام من أفواه الخصمين المتجادلين

وينتهى الأمر غالبا « بهدنة » مؤقتة ، يستأنف بعدها الكلام - عندما يخف وقع الاقدام !

هذا هو تيار الرأى العام .

تتصادم أمواجه فلا يقر على قرار ولا يهدأ له بال وقد ثارت اللجاجة بشكل حاد هذين اليومين وبعد خبر عودة رئيس الوفد .

فاندفع إخواننا جميعا فى الأقوال ، والظنون وأسوا على هذا الأساس الواهى خططا كثيرة عاجلوها بالتنفيذ

لهذا رأيت واجبى أن أعرض على الجميع الاقتراح الاتى راجيا أن يتقبلوه بشيء من التسامح والمطف .

وهو ان يرجئوا البت فى الأمر ، وأن يوقفوا تلك الممارك اللسانية - وما يليها - مؤقتا حتى يعود رئيس الوفد

• وان يكتفوا فى هذه الفترة بشرب « الشاى » وأكل « الكعك » فإنها ألد وأشهى وأفيد للعقول والبطون .

وان يتمثلوا - أخيرا - بالقول المأثور « اليوم خمر وغدا أمر » !

### اذبحوا الصجل .. لا تذبحوا الصجل

وعن سوق الرتب والنياشين كتب فكرى أباطة فى الأهمام ( ١٥ أكتوبر ١٩٢١ ) يقول :

ظهرت « نتيجة » الرتب والنياشين « فنجح » بعض الأعيان والموظفين والمحاميين و سقط البعض الآخر ! ...

اهنئك أيها القارئ العزيز إن كنت من الفريق « الممنوحين »

واعزيك إن كنت من طائفة « المحرومين » .

وارجو لك النجاح فى العام المقبل إن كنت من فئة « الراغبين الطامعين » ...

روى لى « شاهد عيان » ممن كانوا بالإسكندرية أن منظر « إعلان النتيجة » كان - بالضبط - كمنظر إعلان نتيجة « الإبتدائية » أو « الكفاءة » !

وان موقف الأعيان المنتظرين كان كموقف الطلبة تماما ،

عيون مذهولة برأية ، قلوب مضطربة « دقاقة » وجوه مصفرة مخضرة ..

فلما ظهرت النتيجة فعلا اختلطت أصوات الهاتفين الضاحكين المصفقين ، بتبررات الباكين الشاكين المتعسرين ..

فكان المنظر والحالة هذه منظرًا - مضحكًا .. إذ كنت ترى ذلك الوجيه المسود فى قومه وعشيرته ، الوقور « بذقنه » البهضاء يضرب كفا على كف ولسان حاله يقول : ياخراب بيتك يافلان ..

قال الراوى ، وقد عزم بعض « الراسيين » على أن يقدموا « عرضحالا » .. للوزارة يطلبون فيه « إعادة .. الإمتحان أو عمل « ملحق » على الأقل ..

واعتمادهم فى ذلك أن نسبة الناجحين للساقطين كانت ضئيلة جدا .. ونحن لا يسعنا الا أن نضم صوتنا إلى أصوات هؤلاء المتظلمين ولا غرو أنهم سيجدون من عطف الحكومة ما يحقق آمالهم فيها ..

ومما يعكس ان احد الأعيان أذاع فى قريته وناحيته انه سيكون من ضمن المنعم عليهم بالرتبة الثانية « حتما »

وانه علم ذلك من « مصدر ثقة » فلما أن أوان السفر للإسكندرية رتب قبل قيامه حفلة زاهية زاهرة للفقراء قوامها « عجل سمين » واتفق مع أهله على أن ينتظروا حتى يصلهم تلغراف من الإسكندرية هذا نصه ، « إذ بعوا العجل ! » فلما سافر ، وظهرت النتيجة - وسقط .. استلم أهله التلغراف الآتى ، « لا » تذبخوا العجل .. »

وهكذا رجح الفقراء والمساكين وابناء السبيل بخفى حين ، فكان حرمانه من الرتبة حرمانا لهم من العجل السمين ..

ويظهر أن بعض العناصر المصرية أصبح يرى من حقه أن ينال رتبة أونيشانا أسوة بالعناصر الأخرى .

واخر ما علمته من هذا القبيل ان افراد «ملكة الجنس اللطيف» عزموا عزمًا أكيدا على المطالبة بحقوقهم في الرتب أسوة بأفراد «ملكة الجنس الغشن» وعلى هذا الاعتبار لا نلبيث ان نقرأ في الجرائد ما يأتي :

« حضرت من الإسكندرية صاحبة العزة ، ست ابوها بك ا » .

« انتخبت للجنة الشياخات عن مركز كذا حضرة صاحبة السعادة « أم كلثوم باشا » ..

احيلت على الاستيداع الميرالاية خديجة هانم .. الخ الخ !!

مثل هذه الامال إذا تحققت اتفقت تمام الاتفاق مع مبادئ الحزب الاشتراكي ..

### ميكروب زيادة المرتبات

ومرة أشار فكرى أباطة إلى واحدة من مقالاته تلك التي كتبها في نوفمبر ١٩٢١ عن ميكروب مرتبات الموظفين فقال : الميكروب الذي دسه الإنجليز في سنة ١٩١٩ هو الذي نسى وترعرع ، فيما بعد في العديد من السنوات ، وخاصة فيما يتعلق بطوائف الموظفين حيث كل طائفة تقول : اشعنى الطائفة الفلانية » .

ويقول فكرى أباطة إن أول من زرع هذا الميكروب هو سبنكس باشا الإنجليزي الذي كان معتصا عاما للجيش إذ أعلن فجأة أن مرتبات ضباط الجيش زيدت إلى الضعف

وفجأة أعلنت الحكومة ان مرتبات ضباط البوليس زيدت مائة في المائة .

أما سبنكس فقد كان هدفه من ذق هذا المسمار أن يضع عقبة مادية في طريق زيادة عدد الجيش لانه إذا زاد وتضاعف زاد على أساس هذه المرتبات الضخمة وهذا مستحيل لأن خزانة الحكومة لا تتحمل هذا الإرهاق .

أما الفكرة من رفع مرتبات ضباط البوليس فكانت ان يستعان بهم في قمع المظاهرات

وقد جاء في مقالة فكرى أباطة عن ضباط البوليس ( ٢٩ / ١١ / ١٩٢١ ) ما يلي :

زهار أيها المواطنون الأحرار

خفضوا الرؤوس .

ونظموا الصفوف وأدوا جميعا التعظيم اللازم لرجال البوليس .

اهنئكم أيها الإخوان من صميم الفؤاد ... وبكل خضوع وخشوع .. على زيادة مرتباتكم

٢٠ في المائة أستغفر الله بل - ٥٠ في المئة - أستغفر الله بل - ٧٠ في المئة - أستغفر الله بل ١٠٠ في المئة ؟

زادكم الله « نجوما » على نجومكم - و « تيجانا » على تيجانكم - و « مقصات » و « مدافع » على « مدافعكم ومقصاتكم » ..

لا تحنقوا على ولا تحددوا ، لست عدوكم بل أنا صديق الكثيرين منكم . ولقد انتظرت حتى تنفيذ المشروع فأردت أن أقول كلمة أرجو أن لا تزعجكم مادامت لا تضر .. ولا تسرا !!

يقول خصومكم إن الأمن العام مضطرب في طول البلاد وعرضها ، وأن الفوضى الجنائية مستحكمة الحلقات ، ثابتة الدعائم ، وطيدة « الاركان ، في كل مكان ؟

وان حوادث « السطو » فالت في عددها حوادث « المغالقات » !

ولكنهم ظلموك أيها السادة ، تجاهلوا أن « قطاع الطريق » أقل خطرا من « طلاب الحرية » ..

وانه جدير بكم أن تقطعوا دابر « اللصوص السياسيين » من أن تقطعوا دابر « اللصوص العاديين » !

تجاهلوا أن « تسميم » أهدان عباد الله ، ذلك التسميم المؤدى إلى الآخرة - أحقر شأنا من تسميم الأذهان ضد الحالة الحاضرة ؟

تجاهلوا أن ضبط « المنشورات » خير من ضبط « العصابات » .

وان منع المظاهرات خير من منع « الجنايات » .

وان جمع الأدلة ضد « السياسيين » خير من جمعها ضد القتالين السفاكين ..

فعلام الحسد إذن يا وكلاء النيابة ، ويا قضاة ورؤساء الأقسام ومديرى الأقسام ، أن البوليس مرغم على أن يشتغل على لوئين ، لون جنائى ، ولون سياسى

وقد كانت مرتباتهم الأولى مقابل القسم الاول ، فلا غرابة أن تكون مرتباتهم الثانية مقابل القسم .. الثانى ؟

لنا أن نفتبط بالنتيجة على العموم

فإن التشجيع المالى سيزيد نشاط حراس الأموال والأجسام

وسيقضى على الفساد العام بعون الله ا

الويل لكم أيها «الحشاشون» البؤساء، حطموا «الجوز» فى الحال «فسيقلع» البوليس «أنفاسكم» و «سيكر» عليكم كر الأبطال «فيهدكم» شدا إلى السجون .

والويل لكم أيها المقامرون «والبوكريون» ، ( سيدخل ) البوليس عليكم من جميع الابواب «فتحتم» أم لم تفتحوا فلا تستطيعون أن تفلتوا منه مهما «بلقتم» ومهما «ضربتم» .. ا

والويل لكم يا فرسان الدعارة والخلاعة فإن البوليس لن «يتوسط» فى الأمر بعد الآن وستصبح «الجزيرة» بمساعيه ودعواته الصالحة «ككة» المكربة فى الطهارة والنقاء ا

ادوا «التمظيم» اللازم أيها الأحرار ، فإن رجال البوليس جديرون بكل إجلال وإعظام ا  
يا حكومة المصريين ، ويا سلطة الفاصيين .

لست من أصحاب المصالح الحقيقية ولا غير الحقيقية

ولا أنا من أرباب العائلات

بل عائلتى الخاصة المكونة منى ... ومنى ... ومنى

أنا مستقل أستقلالا «تاما لاشك فيه» مرة واحدة

وأنتم يا أولى الأمر الشرعيين وغير الشرعيين فى حاجة إلى كلمة صادقة وإنى لسبديها إن كنتم تسمعون .

وضعت الوزارة السابقة مبدأ هذه الزيادات فنقدتموه منحتهم رجال البوليس هذه المنحة الطائلة الهائلة ، فى ظروف سياسية بائسة ، وفى ظروف اقتصادية بائسة .

وميزانية الحكومة على وشك الإفلاس ، وميزانية الأمة كذلك على وشك الإفلاس ا

فما العلة وما السبب ا؟

أسوة برجال الجيش ، إذن فزيدوا مرتبات معاونى الإدارة أسوة برجال البوليس إذن فزيدوا مرتبات سائر الكتبة أسوة بمعاونى الادارة ا

إذن .. إذن .. إلى أن تعلن الإفلاس العام فى المالية والسياسية ا

أيها الإنكليز، إن كنتم ترمون إلى الاستفادة من رجال البوليس فاعلموا أنهم

مصريون... واعلموا أن لهم ضمائر متأججة بنار الوطنية كتأججها في ضمائر أكثر الفلاة المتطرفين .

إن زمن الاستهوا « والاستهوا » قد طال عليه القدم فحذار حذار أن تقيموا البناء على أساس من الماء والهواء .

### رد من رجال البوليس

ويكتب أحد ضباط البوليس ردا على فكرى أباطة تنشره الأهرام في ٥ ديسمبر ١٩٢١ وقد جاء في ذلك الرد ما يلي :

ما كان لي أن أجارى الأستاذ العظيم في أسلوبه الشيق الرقيق إلا أنى أود أن أفتته إلى نقط في مقاله لا يصح السكوت عليها .

« زنهار » ، يا أستاذى العظيم كلمة \* مة جدا نسيها ضباط البوليس القديم منهم والحديث .

زنهار ، تلك كلمة كانت أيام المسكرين القدماء أما الآن فقد « أسقطت » وألغيت واستبدلت باللقى « انتباه »

وتلك لعمرى أقر من أثار النهضة المصرية أو الثورة المصرية أو الوطنية المصرية .

وجهلك بهذا يا أستاذ يا عظيم لا يفتخر لأنه دلنا على أنك لا تتابع التطورات الوطنية والتغيرات التى أنتجتها

أما ضباط البوليس فقد تمكنوا من خلع الألفاظ الرثة القديمة واستبدلوها بألفاظ حديثة « مودة على آخر طراز » ، انتباه لف على الشمال - لف - الخ .

ما لا أزيدك علما به لثلا تصبح ضابطا في البوليس .

وبعد يا أستاذى العظيم ماذا تريدون من البوليس أن يعمل؟ لقد عمل البوليس فوق طاقته وخدم البلاد سياسيا واجتماعيا خدمات جلى إلا أنها ليست واضحة تماما ففي حوادث سنة ١٩١٩ كان له الفضل الأكبر الذى لا ينكره إلا جاهل بالحقيقة ولقد كانت ضحاياهم من مشنوق ومسجون ومعذب ومرفوت أكثر الضحايا

ولقد سالت الوطنية النزقة بعضهم فى هذه الحوادث إلى مجازاة تيار الوأى العام فخرت الحكومة من نتيجة عمله مليوناً من الجنيهات

ولم يتمكن بعضهم من كتمان شعوره فى حوادث الإسكندرية فكانت نتيجة عمله أن وصمت الحركة الوطنية المصرية ورمى البوليس كله بعدم الكفاءة



ونتيجة ذلك أنت عالم بها

وفي حوادث طنطا تمكن بحزمه من أن يقى البلاد شر حوادث كحوادث الإسكندرية .

إن كنتم يا أستاذى العظيم ترون أن يكون البوليس أحزابا وشيخا سياسية فيكون منه ( سعديست ) ينادى « ويجعمر » صباح مساء « لا رئيس الا سعد » ولا « مفاوض إلا سعد » و ( عدليست ) يحث الناس إلى الثقة به ونشر الدعوة له ويبشر باسمه فى كل أن فلا أظن أحدا بالغا منه ذلك .

فالبوليس يا سيدى الأستاذ يعلم دقة مركزه وعظم مسئوليته فى هذه الظروف وهو يريد أن يثبت للناس جميعا أنه كفاء للمحافظة على الأرواح والأموال وعلى النظام فى البلد .

لقد ظن الناس وقال بعضهم إن الحكومة « رشت » ضباط البوليس وأنه لا يلبث أن تملأ السجون بطلاب الحرية ، وطلاب العدل وما دروا أن البوليس مصرى قبل كل شيء .

وأنه أخذ ويأخذ وسيأخذ دائما مرتبه من جيوب مواطنيه ومن أرزاقهم وأنه مكلف بخدمة هؤلاء المواطنين قبل كل شيء .

ولو علم الناس ذلك وعلموا أنه لم يكن فى العالم ضابط فى البوليس يأخذ سحتة جنيتها كضابط البوليس المصرى

وأن زميله فى السودان مثلا يأخذ ثلاثة أضعاف هذا المرتب لا يعتقدوا تماما أن هذا التحسين فى المرتبات هو لصالح العدالة ولصالح الأمة قبل أن يكون فى صالح ضباط الجيش .

وختاما أرجو أن لا أكون « أملت » الأستاذ أو أخرجته وعسى أن لا يجرمنا من نفثات قلمه فالله يهدى من المغمرين بقراءة كلماته .

### أريد أن أكون سفيرا

وتحت عنوان « أريد أن أكون سفيرا » كتب فكرى أباطة فى صحيفة اللواء ( ٣ أبريل ١٩٢٢ ) يقول :

تأكد أيها القارئ أنى حين أتعرض لنقد الوزراء لا أجازف ولا أخاطر نظرا لعلاقة ... الصداقة ... التى تربطنى بهم جميعا

فضلا عن أنهم وزراء شعبيون ديمقراطيون متواضعون يأكلون ويشربون كما يأكل ويشرب سائر الناس ، من جميع الأجناس !! ...

أضف إلى هذا أن صاحب الدولة والصولة « ثروت باشا » صرح بأنه « يمد يده » للمعارضة الشريفة

والعاجز كاتب هذه السطور « عضو عامل » في المعارضة الشريفة

وعليه « أمد يدي » أنا أيضا لثروت باشا بكل شغف وبكل حماس !!

بسم الله الرحمن الرحيم ... وبعد

نحن الان في « موسم الوظائف والمناصب » ، و « سوق » هذا الموسم رائجة والحمد لله ، إذ « الطلب » كثير على « البضاعة الحاضرة » - « والأسعار » طيبة مرتفعة - و « المتعاملون » متزاحمون متدافعون - و « السماسرة » في غاية النشاط - والشغل ... « على المكشوف » !!

يعنى لمثلنى أن يطمع ويطمع وبناء عليه أتقدم بهذا « العرضحال » إلى أولياء الأمور طالبا بكل تواضع وتوسل بكل خضوع وخشوع بكل حياء ورجاء أن أوف سفيرا !!

أنا ؟ أنا معتدل القوام ، حسن الهندام أحسن المقابلة والمجاملة للجنس العشن وللجنس اللطيف على حد سواء .

عضو بالنادى الأهلى ونادى الحقوق بمصر .

عضو بنادى الموسيقى ونادى الألعاب ونادى الشرقية بالزقازيق .

أجيد الإنجليزية كأحد ... أولادها

وأجيد الفرنسية كسكان الجنوب

العب « كرة القدم » و « التنس » وسائر الألعاب

ماهر فى « الصيد والقنص » - وإن كان لا بد من « الرقص » فسأكون فى ظرف أسبوع أكبر « رقص ونشاط » !!!

هذه هى الصفات والمؤهلات

أما العمل فى حد ذاته فهين بين ، فلقد حددت إنكلترا مأمورية السفراء المصريين فى البيان الذى أذاعته أخيرا عقب إلغاء الحماية إذ قالت ، « ولن تتولى بريطانيا بعد الان

حماية المصريين ، أما مركز مصر بالنسبة للدول ومركز إنكلترا بالنسبة لمصر فسيظل كما كان ويصعب كل تدخل من الدول في هذه الملاقة بمشابة عمل غير ودي « ١

على هذا الأساس أصبح عمل السفير المصري في غاية البساطة والسهولة ويستطيع مثلى - بمشيئة الرحمن - أن يقوم بالواجب بخير القيام .

فإن عينت « بانكلترا » فإنى سأكون خفيف الظل ، على ذوى « المقعد والحل » - سأكون خير رسول ، للرضوخ والقبول .

أتوسط بين الطلبة والجماعات و « أسمر » للمصانع والغازيات .

أستورد من مصر الموظفين الإنكليز المفصولين .

وأصدر الشبان الإنكليز المستجدين ،

وأظل على هذا المنوال حتى أنتقل من رئاسة السفراء إلى رئاسة الوزراء |||

وإن عينت بفرنسا مهد الحرية طاردت طلاب الحرية .

فلا أصدق على « الباسبورقات »

ولا اسمح بالانتقالات ، مسترشدا في ذلك بالزميل العزيز سفير الإنكليز ||

فإذا كان الجو هادئا ، والسماء صافية ، خرجت إلى غابات « بولونيا » متمثلا بالمثل الماثور : « ساعة للرب ، وساعة للقلب » ||

وإن عينت « بالمانيا أو النمسا أو إيطاليا أو أمريكا » حلت بين صناعة هذه البلاد ، وبين الموانئ المصرية ، حرصا على التجارة الإنكليزية |

وإن عينت « بتركيا » اشتركت في عمليات التمييز والتفريق والتهديم والتقسيم ||

« هذا هو واجب » السفير المصري كما أتصور على حد التصريحات والتحفظات الانكليزية ، سأكون بمشابة ' سفير ' تحت التميين وتحت الإشراف « لادخل له في السياسة الدولية ، ولا في الشؤون الخارجية . ١٢

الا ترى معى أيها القارىء ، أنه خير لنا ولكرامتنا - ولميزانيتنا - أن نتنازل عن « منعة » التمثيل الخارجى ، حتى « تنجلي » هذه الأزمة والفمة ... ويحسن موقف الامة |||

## الحزب الاشتراكي

وفى اللواء - ٥ سبتمبر ١٩٢٢ - كتب فكرى أباطة عن الحزب الاشتراكي وكان للمقال مقدمة قال فيها : يهذرننا القراء إذا كنا ضد تكوين الأحزاب الجديدة فإن الحالة السياسية لم تنته حتى تنقسم إلى أحزاب ديمقراطية واشتراكية

وجاء فى صلب المقال : أهلا وسهلا بالحزب الاشتراكي العظيم الشأن أهلا وسهلا بحزب الدكاترة الفلاسفة أصحاب العقول الكبيرة « والأمطخة » العظيمة إلى الوراء أيتها « الاحزاب الأخرى » فقد حل حزب الأمة ... فى صميم الأمة ! ..

تستورد مصر من أوروبا اللؤلؤ والأمراض كما تستورد أصناف البضائع الجديدة والمواد « المختلفة

والاشتراكية هي « أغر مودة » وصلت فى الأسبوع الأخير فهلماؤها « الزبائن » الكرام إن الحزب الجديد يفتنى الفقراء ، ويشرك الخفراء فى أموال الأمراء ! ..

أعترف لك أيها القارئ اعترافا أفضى إليك به بينى وبينك ، لغاية الآن ، وبالرغم من تعليمى واطلاعى ، لم أفقه كنه هذه « الأصناف » الجديدة

وغاية ما أعلمه أن مصر البائسة ، مصر المستعبدة ، مصر الراسفة فى الأغلال، همها الوحيد فى الوقت الحاضر أن تبحث عن حريتها ، وأن تتوجه إلى مكان البحث كتلة واحدة ثابتة الدعامة قوية التركيب ، حتى إذا حصلت على استقلالها المنشود وصفت الحساب بينها وبين المفتصب وغير المفتصب استطاعت أن تتفرغ لفض مشاكلها الداخلية من نزاع الجنس الغشن والجنس اللطيف « إلى نزاع بين العمال وأصحاب الأموال

فما هي وظيفة الحزب الاشتراكي الآن ؟

قال دارون « إن الوظيفة تخلق العضو » أما حزبنا فيعكس الواقع فيرى أن « العضو هو الذى يخلق الوظيفة » ، ولكن لا غرابة فمصر أم المعجائب والفرائب ! ..

قرأت برنامج الحزب الجديد فضحكت كثيرا

وكنت مهموما من السياسة والأزمة وبعد أن أتممت قراءة البرنامج بكيت بكاء مر على استقلال « سعد زغلول » التام - واستقلال « عدلى يكن » الذى لاشك فيه - واستقلال « الحزب الوطنى » الشامل لمصر والسودان والملحقات ، لأن حزبنا الجديد - أدام الله بقاءه - لا يكفى بأن يطلب لوطنه استقلاله وإنما أخذ على عاتقه أن يحصل على الاستقلال التام لجميع الأمم المستعبدة فهو والحالة هذه « سمسار استقلال » لإيرلندا والهند والسند وجنوب أفريقيا ومراكش وتونس الخ الخ !!

بهذا الشكل يهجمون على الناس بمبادئهم « المرنة » لتقابلهم بالتهليل والتكبير !

هذه هي وظيفة الحزب السياسية ، أما وظيفته الاقتصادية فتتلخص في انه سيكون من الان فصاعدا « موقماتي » بين اصحاب الأموال والعمال ، إلى أن تسنح الفرصة فيقوم بتوزيع الاملاك على الجميع فتصبح مالية الأمراء ، كمالية للفقراء ، سواء بسواء !!!

ولكن فات الحزب أن المالك الوحيد في قطرنا المصرى هو « البنك العقارى » فعسى ان تنشب المعارك بينه وبين هذا البنك فإن من مصلحتنا أن يحل به الخراب والدمار ...

اما خطة الحزب الاجتماعية فمن آخر طراز ، مساواة الرجل بالمرأة في الوظائف وسائر الاعمال !

بمعنى أنه مادام أن هناك وزير - ومدير - وشيخ جامع - وحكمدار - وباشجاويش - وخفير - من الجنس الخشن ، وجب حتما أن يكون هناك مقابل ذلك وزيرة - ومديرة - وشيخة جامع - وحكمدارة - وباشجاويشة - وخفيرة من الجنس اللطيف !!! ...

ومادام أن هناك « نايب » أو « نواب » عن كل مركز في الجمعية الوطنية ، وجب أن يكون هناك « نايبة » أو « نوايب » من الجنس اللطيف أيضا ! ...

ومادام أن هناك حوذى - وكمسارى وكناس من الجنس الخشن ، وجب أن يكون هناك حوذية - وكمسارية وكناسة ، من الجنس اللطيف كذلك ! ...

فكرة جميلة وعملية سهلة

ولكن نسي « الحزب » مسألة جديدة بالنظر ، وهي أن الوظائف والاعمال الإدارية لا تتفق وطبيعة النساء دائما أبدا !

فهل لى بربك ايها القارىء العزيز ماذا تفعل « الوزيرة » إذا اتاها الوضع وهي فى كرسى الوزارة تقابل وفود الزائرين والمتظلمين اصحاب الاعمال ؟ ...

وهل من اللائق - إذا تحققت مبادئ الحزب - ان نرى فى الشارع باشجاويشة تحمل طفلها الصغير بين ذراعيها مع أنها مكلفة بحفظ النظام وحراسة الامن العام !

لا بد أن « الحزب الجديد » قد درس كل هذه الامور دراسة وافية ، فإن كان ذلك حقا وكان عنده الجواب الشافى اكتفيننا بهذه الكلمة واعتذرنا ، والا فموعدنا عدد تال باذن الله !

## أنا الوزير

وكانت قد مضت مدة طويلة بعد استقالة وزارة ثروت باشا لم تتألف فيها الوزارة الجديدة .

وفى الأهرام - ١٢ فبراير ٢٢ - وتحت عنوان « أنا الوزير » كتب فكرى اباطة :

اتبحثون عن وزير اطمئنوا واهدأوا واستريحوا « أنا الوزير » أنا هو  
قلت « قبلت نهائيا ، فدققوا الطبول والزمور وأذيعوا فى طول البلاد وعرضها أن  
الآزمة قد انجملت

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - بسم الله الرحمن الرحيم ، لن أتعجبكم أيها السادة  
الإنكليز فى شىء

أنا وزير بلا شروط ولا قيود ، ولا تحفظات ، لن أشكل وزارتى إلا بعد أخذ ال ( باص )  
وبعد عرض ال اسماء .

أشرك قصر الدوبارة مع عابدين فى هيامى وجرامى ، وعبوديتى ، أزوركم كل يوم مرة  
وأزور غيركم كل سنة مرة .

التقى الوحى فى الداخلية من كين بويد ، وفى الخارجية برضه من كين بويد

وفى المالية من تريللونى

وفى الجفانية من إيموس

وفى الأوقاف من قسيس الكنيسة الإنكليزية

ولعنة الله على أن كنت أرفض لكم طلبا أو أخفى عليكم سرا

وهل أخفى السر على من عاشرونى أربعين عاما فى السراء والضراء ، فى الحرب  
والسلم فى البؤس والنعيم ؟؟

اما السودان فانكليزى بحت رغم أنف الدكتور محبوب .

انتم الذين فتحتموه ، ومونتموه ، ورقيتموه ، وزرعتموه ، فكيف لا « تبلعوه » !!!

اما المعتقلون والمنفيون والمسجونون فهم فى أرض الله على كل حال

ورحمة الله واسعة تشمل المخلوقات سواء أكانوا فى جبل طارق أو سيشل أو الماظة

ومن يقول بخلاف ذلك فكافر لم يدخل قلبه الإيمان !!

اطمئنوا واهدأوا واستريحوا - أنا الوزير أنا هو فأذيعوا فى طول البلاد وعرضها ان  
الآزمة انجملت !!!

ولكن ... دستوركم ا

لم الضحك على الذقون ولم لا «تتنازلون» باعلان ضم مصر إلى «أحضان»  
إمبراطوريتكم العظيمة الجسيمة !

لنا الشرف أيها السادة !

هذا اولى من مزج الاستقلال ، بالاحتلال ، والحرية بالأحكام العرفية والانتخابات  
والناس موسوسة أيها السكسونيون .

إن الحالة ذات الوجهين لا تحتمل تأويلين فإن كنتم مصممين على البقاء فعلام العناء  
وإن كنتم عازمين على الرحيل فمتى يتحقق هذا الحلم الجميل ؟

### من فكرى أباطة الى اللورد اللنبى

وتنشر المحروسة ( ١٩ ابريل ١٩٢٢ ) مقالا لفكرى أباطة بعنوان : « من فكرى أباطة إلى  
اللورد اللنبى » جاء فيه :

قد حل « رمضان » المكرم ياسيدى اللورد ، كل عام وأنتم ..

ليتك كنت مسلما وجربت الصيام فى هذا الحر الشديد

إذن لعرفت نوعا ما أن الصيام كالاحتلال كلاهما ثقيل غير أن الأول له آخر يعرف ..

وأما الثانى فقل لى بربك ، هل له آخر !!

جدت حوادث يا سيدى اللورد

إسمح لى أتحدث إليك بشأنها

لقد أفرجتكم عن « سعد » فشكرا

وأفرجتكم عن بعض المعتقلين فشكرا

لكن لريد أن نعلم شيئا أهم ، متى تفرجون عن ( الأمة ) ؟

لئن كان ( سعد ) مريضا فالأمة المصرية ( أمرض ) !

فإن حق له. ( الإفراج ) ، فالأمة بالإفراج عنها أحق !



ويقول فكرى أباضة إن الأمة تنتابها العلل من كل جانب  
هى مصابة « بالالتهاب » فى داخليتها  
وبالمفص الكلوى فى سياستها  
وبفقر الدم فى وجوه المستوزرين من قادتها  
( وبالتمدد ) فى ماليتها وبالتخمة السكونية فى وظائفها ، داء لا يشفيه إلا الجلاء ،  
أيها النبلاء .



ثم يقول فكرى أباطة :  
قيل إن الدستور على وشك الظهور وعلى ذكر الدستور ، هل شاهدت دار البرلمان كيف  
أن وزارة الأشغال طالما دعت ذوى الحيشيات إلى « الفرجة » عليها  
إنها دار بديعة فخمة رشيقة غاية فى الزخرفة و « النقرشة » ؟  
إسمع يا جناب اللورد ؛ لما كنت عازما على ترشيح نفسى للبرلمان عن مركز بلييس ،  
خطر لى أن أقوم بتجربة فى دار البرلمان فوصلت إلى القاعة الكبرى ، قاعة الجلسات  
وتصورت نفسى خطيب الشعب ، فصرخت صرختين عظيمتين ... « فرنتا » فى الفضاء  
رئينا عظيما ، فاخذت أوالى « الشغطات » الوطنية و « الزعقات » الحماسية ، ولكن كانت  
النتيجة « رنات » هوائية !!  
هنا هجس فى نفسى هاجس ملعون ، فإنى أخشى يا سيدى اللورد ، أنه إذا تمت  
الانتخابات ، واجتمع مندوبو المديرىات - ودارت المناقشات حول المفاوضات - وصدرت  
القرارات ، أسفرت كلها عن « رنات » فى جوانب القاعات فعدتم بنا يا مولاي ، إلى عهد  
الاعتقالات ، والمصادرات ، والمحاكمات ، والمطاردات ،  
ويقبر « الدستور » إلى يوم النشور ؟  
وتصبح دار « مجلس النواب » - معتقلا جميلا لعضرات النواب !!!

### الى اللورد اللنبى مرة أخرى

ويكتب فكرى أباطة إلى اللورد اللنبى ( المحروسة ٢٥ مايو ١٩٢٣ )  
اهنئك بنجاحك فى تأليف الوزارة « الابوخيلية »  
ولكنك جمعت فيها عدة « مفارقات » فمن الوجهة « السياسية » لاندري كيف اتفق  
« محب » مع « غير محب » ؟



ومن الوجهة الحزبية لاندري كيف اتحد « النيسيميون » مع « الاحرار الدستوريين » ؟  
ومن الوجهة « القومية » لاندري كيف يتناسب « ريبور » مع « رفعت » ؟  
اقول لجنابك الحق ، إنها وزارة « سكالانس » بسبعة ارواح ومثل هذه الوزارة تعمر  
طويلا ، فاهنئك ثم اهنئك !!

سيدي اللورد :

يقال إن الوزارة الجديدة تتطلع إليك ، كما يتطلع أصحاب الحاجات الى اولياء الله .

فانت في نظرهم الفضد

وانت السند

انت جار المستجيرين وامان المخالفين

انت « السيد البدوي » في العصر الحاضر

يخيل إلى انهم اذا وفدوا إليك في حاجة انشدوا :

قد دخلنا في حماك

لا تخيب من رجلك

ياغنيمي يا شريف

بالحسن ثم الحسنيين

إلى أن يقول فكري اباظة :

سيدي اللورد

حذار أن تصدق « سمسرة » الثقة والتأييد

حذار أن تصدق وفود « الحجاج » إلى « لاذ أو غلى »

إنهم لا يحجون إلى بيت الله وإنما يحجون إلى « بيت المال »

إلى بيت المحسوبة

إلى بيت الرقب والنياشين

إنهم لا يصعدون إلا إلى المطامع

صدقني يااللورد أنهم حجاج مزيفون ، وإنه لحج مزيف !!

وبعد... ما رأى سيدى اللورد فى « أكباد » بركة الشراعية العظيمة المزدهجة بالبطل  
والاوز ، والفطيس ، والسمان

لقد انقطعت عنها يوم تاليف الوزارة

« وصدت » عشرة من أبناء مصر فى « طلقة » واحدة فسقطوا على « الكراسى  
الوزارية » ولكن ألا تعلمون أنهم « بطلقة ثانية » قد يسقطون عنها !!

لقد اصطدت قبلهم « سربا » من الوزراء فسقطوا

وقبلهم « سربا » ثم سقطوا

ولابد أن يسقط هذا السرب أيضا فتنضب « بركة الوزراء » وتبقى بركة « الطيور » !

صيد البحر أحلى من صيد البر .

ولو كنت مكان جنابكم ، لفضلت صيد الطيور على سواه .

لقد سئمتنا ولكن قلوبنا مملأ بشيئين ، الوطنية والأمل .

ولعل فى هذا الكفاية

على أن الذى يجدر بنا أن نذكره - فى ختام هذا الفصل - أن فكرى أباطة بإيمانه  
بمبادئ الحزب الوطنى وتمسكه بها وإصراره على تنفيذها فى كل ما يتعلق بحياته كان  
قد اختار الطريق الأصعب ، طريق السباحة ضد التيار !



# البَابُ الْخَامِسُ

يسبح ضد التيار .. ويفشل في الانتخابات

---



كانت شعبية الحزب الوطني قد تأثرت الى حد كبير بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بسبب عوامل كثيرة من بينها - وعلى سبيل المثال لا الحصر - تحالف الاحتلال مع السراى على محاربة الحزب الوطني - حزب الأغلبية الشعبية المعادى للسراى ، وللاحتلال معا

هجرة زعيم الحزب الوطني - محمد فريد - مضطرا إلى أوروبا ، بعد الإلقاء به فى غياهب السجن ستة أشهر

وبعد تدبير بعض القضايا ضده حتى ، لا يخرج الزعيم محمد فريد من السجن إلا ليدخل اليه من جديد

وقد انتهزت السراى فرصة هجرة محمد فريد إلى منفاه فى ٢٦ مارس سنة ١٩١٢ فراحت تبذل قصارى جهدها ، مستخدمة كل الوسائل والطرق لتمزيق شمل الحزب الوطني .

وقد وصل الأمر بفريق من اللجنة الإدارية للحزب أن طالبوا ، بمحاسبة محمد فريد على بضعة مقالات كان قد نشرها فى صحيفة *Les Sièdes* الفرنسية وكانت ضد سياسة الخديوى .

وقد بعث محمد فريد باستقالته من الحزب راجيا عرضها على الجمعية العمومية للحزب التى كانت تؤيده تماما ، والتى لم تكن رياح الفرقة والانقسام قد هبت عليها .

ولذلك اضطر على فهمى كامل وكيل الحزب إلى تجميد تلك الاستقالة وعدم دعوة الجمعية العمومية للحزب لمناقشتها

وقد بلغ الانقسام فى قيادة الحزب الذروة حتى لقد كتب أحمد وفيق إلى محمد فريد - فى المنفى - قائلا له - وهم نعم النصير : لوعرفنا أن الأحوال ستسوء بعد هجرتك إلى أوروبا إلى هذه الدرجة لمنعناك بالقوة من الهجرة «

فإذا أضفنا إلى تلك الأسباب أيضا أن سلطات الاحتلال البريطانى بعد اعلان الحماية العسكرية على مصر فى ١٨ ديسمبر ١٩١٤ إثر اشتراك تركيا فى الحرب إلى جانب ألمانيا قد ملأت السجون والمعتقلات بقيادات الحزب الوطني حيث ظلوا معتقلين طوال تلك الحرب كما أن تلك السلطات - سلطات الاحتلال - قد قامت بنفى عديد من تلك القيادات إلى أوروبا

وكان من بين الذين اعتقلوا أو سجنوا فى معتقلات درب الجمايز وطره والجيزة و

« سيدى بشر » وسجن الحضرة - على ما روى الاستاذ عبد الرحمن الرافعى - احمد بك لطفى ، على فهمى كامل ، عبد الله بك طلعت ، عبد اللطيف بك الصوفانى ، وعبد المقصود متولى ، محمد زكى على ، أحمد وفيق ، أمين الرافعى ، عبد الرحمن الرافعى ، مصطفى الشوربجى ، اسماعيل بك حافظ ، محمد فؤاد حمدى ، ابراهيم رياض ، د . عبد الحلیم متولى .

د . عبد الفتاح يوسف ، أحمد رمضان زيان ، مصطفى حمدى ، يعقوب صبرى ، احمد نبيه قبودان ، إسماعيل حسن ، الشيخ ابراهيم مرونى .

ومن نفوا إلى أوروبا الدكتور نصر فريد ( بك )

وإلى مالطة الدكتور عبد الفجار متولى ، الأستاذ محمد عوض ، محمود ابراهيم الدسوقي ، محمد عوض جبريل ، حامد بك العلايلى ، د . حسن نور الدين ، سلامة العولى ، على فهمى خليل والامير العطار .

### فكرى يسبح ضد التتياز

وقد جاء تشكيل الوفد المصرى فى غياب تلك القيادات بزعامة محمد فريد ، وانضمام كثير من قيادات الحزب الوطنى مثل مصطفى النحاس ، ود . حافظ عفيفى إلى الوفد من الأسباب التى أدت إلى إضعاف الحزب الوطنى ،

ورغم تلك الظروف القاسية التى ألمت بالحزب الوطنى ، إلا أنه لم يلق السلاح

ولم يتخلف يوماً واحداً عن قيادة النضال الشعبى المصرى الوطنى .

وكان من بين القيادات التى أثبتت صلابتها ووطنيتها ووقوفها ضد الإنتهازية السياسية التى انتشرت فى أعقاب ثورة ١٩١٩ ، فكرى أباطة الذى ألقى بنفسه فى أتون الثورة كحزب وطنى غير مهتم بتلك العروض الكبيرة ، التى كانت تنهال عليه باستمرار من حزب الوفد ليكون أحد نجومه ورئيساً لتحرير إحدى صحفه .

وقد أدى نشاط وحماس فكرى أباطة إلى إختياره عضواً فى اللجنة الإدارية للحزب ، رغم انه كان وقتئذ - ١٩٢١ - لا يزال فى عنفوان الشباب ، وعضوية اللجنة الإدارية للحزب الوطنى - أهم أداة حزبية بعد الجمعية العمومية - لم يكن يكافأ بها الا المجاهدين القدامى .

وربما كان فكرى أباطة من أوائل الشبان الذين اختيروا لتلك اللجنة

وكان اختياره تنويجا للجهود الشاقة والمضنية التي بذلها في ثورة ١٩١٩ ومشاركته في حمل أعباء الجهاد الذي استمر الحزب الوطنى يقوم به بعد الثورة .

كان فكرى أباطة في تلك الفترة - من ١٩٢١ حتى ١٩٢٤ - يكتب في كل صحف الحزب الوطنى ، وكل الصحف المتعاطفة مع الحزب الوطنى كما كان يكتب في الأهرام

وكانت مقالاته الجريئة والقوية اشبه بمنشورات سياسية توزع على الجماهير وكان فكرى أباطة في كل تلك المقالات يسبح ضد التيار القوى الضيف تيار تأييد سعد زغلول .

فلقد كان فكرى أباطة - كما سبق أن ذكرنا - يحارب ، بكل ضراوة الاحتلال البريطانى وممثله في مصر ، المعتمد البريطانى لورد اللنى

وكان - في نفس الوقت - يحارب السراى التي كانت وقتئذ متعاطفة مع الاحتلال

كما أنه كان يحارب حزب الأغلبية الشعبية ، الوفد وقد طفت شخصية رئيسه سعد زغلول على كل الشخصيات المعاصرة ، وخاصة بعد وفاة محمد فريد ، إلى الدرجة التي جعلت البعض يرى أن « المجل عندما يولد من بطن أمه يهتف باسم « سعد » ، وأن نبات الفول في كثير من القرى قد كتب وعلى العديد من أوراقها « يحيى سعد » إلى آخر تلك الأساطير ، التي كانت تروج بذكاء لشخصية سعد .

والتي كانت تهدف إلى تمجيده بحيث لا يبقى في الساحة السياسية سواه .

وكان على فهمى كامل وكيل الحزب الوطنى قد نفى في ١٩ سبتمبر ١٩٢١ بدعوى أنه أرسل تلغرافا إلى الخديوى السلطانى .

وقد ودعته الجماهير عند سفره في محطات القاهرة وطنطا والإسكندرية وحتى ظهر الباخرة مما يؤكد أن التيار الوطنى - رغم كل شيء - كان لا يزال قويا

وكان خمسة من نواب حزب العمال البريطانى وعلى رأسهم مستر سوان قد زاروا مصر بدعوة من سعد زغلول ليتبينوا شعور الأمة ، وليدرسوا أحوال البلاد «

### بعثة أسوان

وإلى وصلت بعثة إسوان في سبتمبر ١٩٢١ وقد منحت الحكومة زيارة البعثة وسعد إلى طنطا

ولكنها سمحت بزيارتها لبورسعيد ، والمنصورة .. و .. و ..

وقد غادرت البعثة مصر في ٧ أكتوبر ١٩٢١ ، بعد أن كان حضورها سببا في زيادة اشتغال نيران العنف في البلاد .

وقد كتب فكري أباطة عن تلك البعثة يقول :

سحقا لكم أيها المصريون الماكرون الخادعون الجاحدون الناكرون للجميل !

أى جهاد جاهد « مصطفى كامل » و « محمد على » و « الأمير إبراهيم » حتى أقمتم لهم التماثيل ، واحتفل بذكراهم منكم كل جيل ! .

توبوا إلى رشدكم ، وعودوا لصوابكم ، وحطموها هذه التماثيل دفعة واحدة ، وحطموها معها تماثيل مختار واستمضوا عنها في كل ميدان - بتمثال للمستتر سوان !...

« سوان » الإنكليزي السكسوني قد تقمص .. وتقمص .. وتقمص فأصبح زعيم المصريين الوطنيين وكيل الأمة الأمين وصديق الفلاح المسكين !

سوان هو العالم الأثرى الجغرافى العارف بأزقة مصر وحاراتها وشوارعها ومجاريها وقرائها وكفورها ، من منية أبو العز لكفر أبى شعاته ..

ومن عزبة القطاريف .. لمسجد وصيف !!

سوان : هو الضمير الإدارى الذى تتبع استبداد الأمير ، بسائر الجماهير ، والذى شاهد أسواط العمدة والخفراء - « معلمة » على ظهور الوطنيين الأمانة !

سوان : هو المؤرخ الشهير ، والناطقة الخطير . الحافظ لتواريخ الميلاد والوفاة - لكل ذى حيثية أو جاه .

وسوان أخيرا : هو البلبل الصداح ، والخطيب ( الفضاح ) منقذ الفلاح !

أما وقد حاز المستر سوان هذه الثقة العظمى فطرح أمورنا الداخلية ، على بساط المناقشات البرلمانية

وذاب عنها نيابة تامة فى بث، شكوانا ضد عمالنا فما علينا نحن المصريين إلا أن نقدم إليه التماساتنا وطلباتنا من الآن فصاعدا .

أى مولانا سوان : توسط لنا لدى وزارة الأشغال لتعمل ( مكدام ) فى شارع الوزير حسن باشا الكائن به منزلنا لأنه شارع طيب تقطنه أسر طيبة ...

أى مولاي سوان : ترعة ( الشراوية ) لم تظهر فى مدة وهى تزوى آلاف الأبدنة كل عام .....



أى مولاي سوان : نرجو عدم نقل ( وكييل بوستتنا ) لأنه رجل طيب نشيط يعامل الجمهور بكل رافة وأدب وجمال !

أى مولاي سوان . نريد إعادة امتحان الكفاءة لانه كان فى غاية الشدة هذه السنة وقد رسب الكثيرون !

أى مولاي سوان : كثيرون من الباعة يسبجون الفاغة كل يوم تحت مكتبى فتنازل واشملنا بنظرة !

هذا ما نكتفى الان بالمطالبة به راجين من الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم إلى ( سد ) هذه الأبواب وأن يوفقنا إلى دفع مقدم ومؤخر الأتخاب !

لله در نهضتنا المصرية التى استعالت إلى هزؤ وسخرية !

أيها المصريون عدليين كنتم أم سعديين : إنكم تقامرون بامتكم البائسة وتقدمونها قربانا على مذابح الشخصيات !

بدأتم المعركة فى ميداننا الشرقى فقلنا فتنة ندفنها فى وادينا الخصيب البديع ولكن أبت الأستماتة فى المفاوضات إلا أن تنتقل المعركة إلى ( الميدان الغربى ) وهناك - أمام جمهور الغصوم المتكلمين الهازئين الساخرين - استأنف الفريقان الجهاد !

إلى الوراء إذن أيها المنتحرون فقد نزعنا الثقة منكم جميعا ، إلى حدود بلادكم حيث تسقط أجسامكم الهامدة على أرضكم المصرية فتجدون بجانبكم من يطلب لكم الرحمة والرضوان !

إلى الوراء واحملوا معكم نعش مصر الأسيفة لتستقبلكم بالموسيقى والتهنأف الشديد ، إنكم قتلتموها وهى فى ريعان الصبا وغض الشباب !

انسحبوا إلى مخادعكم أيها الشيوع

ودعوا الشباب يبعث الوطن من قبره الشباب وأقول الشباب فمن شاء منكم أيها الإخوان أن يتقدم لخدمة بلده فليأخذ مكانه وليسترح العجزة الفانون فقد استلموا الأمة فتية ناهضة وأسلموها فانية هامة

لقد احترقت روما على يد شيوخ روما ، فليبينها الشباب من جديد مدينة زاهرة زاهية يضيئها بالأرواح والدماء . -

## تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢

وكانت بريطانيا قد أصدرت «تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢» أعلنت فيه إنهاء الحماية البريطانية على مصر وأن مصر أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة .

كما نص التصريح أيضا على أنه إلى أن يحين الوقت الذي يتسنى فيه إبرام الاتفاقات بين حكومة جلالة ملك بريطانيا وبين الحكومة المصرية فيما يتعلق بالأمور الآتى بيانها وذلك بمفاوضات ودية غير مقيدة بين الفريقين تحتفظ حكومة جلالة الملك بصورة مطلقة بتولى هذه الأمور ، وهي :

( أ ) تأمين مواصلات الإمبراطورية البريطانية في مصر .

( ب ) الدفاع عن مصر عن كل اعتداء أو تدخل أجنبي بالذات أو بالواسطة .

( ج ) حماية المصالح الأجنبية في مصر ، وحماية الأقليات .

( د ) السودان .

ونص التصريح على ما يلي :

وحتى تجرم الإتفاقات تبقى الحالة فيما يتعلق بهذه الأمور على ما هي عليه الآن .

وقد اجتمعت اللجنة الإدارية للحزب الوطنى فى ٢ مارس ١٩٢٢ وأصدرت بيانا حول هذا التصريح أعلنت فيه ، أن تصريح الحكومة البريطانية لا يغير شيئا فى الحالة التى كانت عليها المسألة المصرية قبل صدوره ولا يقصد به غير التفرير بالأمة واستمالة نفر من أبنائها للإستمانه بهم على تنفيذ سياستها ..

واللجنة الادارية للحزب الوطنى تنبه الأمة إلى الاحتفاظ دائما بمطلبها الأسمى وهو استقلال مصر مع سودانها وملحقاتها استقلالا تاما غير مقيد بحماية أو وصاية أو وكالة أو احتلال أو أى قيد يقيد هذا الاستقلال .

وتطبيقا لذلك التصريح ، أعلن استقلال مصر فى ١٥ مارس ١٩٢٢ ، ونودى بالسلطان أحمد فؤاد ملكا على مصر .

وقد رأت اللجنة الإدارية للحزب فى ١٦ أكتوبر ١٩٢٢ «الى ان من صالح مصر أن تشارك فى مؤتمر الصلح لتصل بذلك إلى اعلان حقوقها وتقريرها ، « غير أن الحزب الوطنى يرى أن اشتراك مصر بهيئة غير معتمدة من جانب الأمة ممثلة فى جمعية وطنية لا يحقق ما ترجوه من فوائد ذلك الاشتراك » .

## الحزب الوطنى والوفد يلتقيان

وأفد الحزب الوطنى وفده من أحمد لطفى بك ، وحافظ رمضان ، وأحمد وجدى ،  
وأحمد خيرى ( بك ) . ود . إسماعيل صدقى ، وسعيد طليبات

وقد أبحر وفد الحزب الوطنى من الإسكندرية فى ٢٨ أكتوبر ١٩٢٢ .

كما ألف الوفد المصرى وفده إلى مؤتمر لوزان من : حسن حسيب باشا وعلى الشمسى  
وسلامة ميخائيل بك وعبء العليم البيلى ، حسين هلال بك ، وعطا عفيفى بك .

وقد انضم الوفدان وأعلنا معا الميثاق الوطنى الذى نص على الاستقلال التام لوادى  
النيل بدون أى تدخل أجنبى ، أو قيد أو مساس بهذا الاستقلال

واعتبر الميثاق معاهدة ١٨٩٩ باطلة ملغاه لا أثر لها ، بالإضافة إلى المطالبة بجلاء  
الجنود الإنجليزىة عن جميع بقاع وادى النيل « و .. و

وقد أقر سعد هذا الائتلاف وأرسل برقية من جبل طارق إلى الوفد « المتحد » يقول  
فيها : سرنى الخبر الذى وصل إلى من إبرام الاتفاق بينكم ولكن لا أرى لزوما للسعى لدى  
مؤتمر لوزان من أجلى ، إن الأفضل أن توجهوا مجهوداتكم إلى تحقيق أهداف الامة «

وكان من أوائل الأعمال التى قام بها محمد توفيق نسيم إثر تشكيل وزارته الأولى فى  
٢٠ نوفمبر ١٩٢٢ اعتقال بعض أعضاء الحزب الوطنى ، وتعميل جريدة « اللواء المصرى »  
لسان حال الحزب الوطنى واعتقال مديرها الأستاذ عبد المقصود متولى والأستاذ أحمد  
وفيق رئيس تحريرها .

## انتخابات جديدة

وصدر الدستور المصرى مشوها خاليا من ذكر السودان وملك مصر والسودان - فى ١٩  
أبريل ١٩٢٣ كما صدر قانون الانتخابات فى ٣٠ أبريل ١٩٢٣ ، وقد قرر هذا القانون أن حق  
الانتخاب مقرر لكل مصرى بلغ إحدى وعشرين سنة

وأن الانتخاب لأعضاء مجلس النواب على درجتين ، الأولى هى انتخاب المندوبين  
الثلاثين والثانية هى انتخابات النواب .

فى المرحلة الأولى ، ينتخب كل ثلاثين ناخبا مندوبا منهم بشرط أن تكون سنة  
خمس وعشرين سنة .

المرحلة الثانية هى انتخاب النواب .

فالمندوبون « الثلاثينيون » هم الذين ينتخبون عضو مجلس النواب في دائرتهم .  
وتم الإفراج عن سعد زهلول بعد أن كان معتقلا في جبل طارق ، وذلك في ٢٠ مارس  
١٩٢٢

كما أفرج عن معتقلين آخرين من بينهم الأستاذان : عبد المقصود متولى وأحمد وفيق  
كما عاد أيضا بعض الذين كانوا معتقلين في سيشل ، وأفرج عن بعض الذين كان قد  
حكم عليهم من أعضاء الوفد .

وفي ٩ مايو ١٩٢٢ انتخب الأستاذ حافظ رمضان رئيسا للحزب الوطني .

وعاد أقطاب الوفد الذين كانوا مبعدين من مصر في أوروبا ومن بينهم : على فهمي  
كامل ، والشيخ عبد العزيز جاويش ، والدكتور عبد الحميد سعيد ، والدكتور نصر فريد  
واسماعيل لبيب .

وقررت الوزارة في ٢٤ أكتوبر ١٩٢٢ إغلاق جريدة اللواء لسان حال الحزب الوطنى  
نهائيا بحجة أنها نشرت في ٢١ أكتوبر مقالا عن تشييع جنازة الأمير محمد عبد القادر  
نجل الخديوى السابق رأت الوزارة « أنه تعريض جارح بأولى الأمر ، وإخلال بالنظام »

وقد قدم للمحاكمة الأستاذ محمد الهياوى كاتب المقال الذى حكم عليه بالسجن ستة  
أشهر ثم صدر عفو ملكى عنه بعد الحكم عليه .

وأجريت الانتخابات في ١٢ يناير ١٩٢٤ ، وكانت انتخابات الإعادة في يوم ١٧ منه ،  
عند عدم حصول المرشح في اليوم الأول على الأغلبية المطلقة أى النصف زائدا واحدا من  
أصوات المندوبين الحاضرين

وقد نال الوفد تسعين في المائة من مقاعد النواب ، ولم ينجح رئيس الوزارة الذى  
أجرت وزارته الانتخابات - يحيى إبراهيم باشا- إذ سقط في دائرته الانتخابية منيا  
القمح .

وكان هذا السقوط أقوى دليل على نزاهة تلك الانتخابات

ولم ينجح من الحزب الوطنى سوى عبد اللطيف الصوفانى ( بك ) وعبد الرحمن  
الرافى ( بك ) والدكتور عبد الحميد سعيد والأستاذ عبد العزيز الصوفانى

وكان في مقدمة الذين لم يحالفهم الحظ فكرى أباطة ، عضو الحزب الوطنى .

## ليحيى فكرى أباطة المحامى

وكنموذج لمقالات فكرى أباطة فى الدعوة للحزب الوطنى والدفاع عن مبادئه تشير إلى مقال كتبه فكرى أباطة فى ١٦ أغسطس ١٩٢١ تحت عنوان « فى استقبال اللواء »

وقد جاء فيه :

حقا ! أنا عضو بالحزب الوطنى ومن المقيمين على مبادئ الحزب الوطنى - ولكنى ساخط على الحزب الوطنى وعلى مبادئ الحزب الوطنى !

تناقض وجنون ! صحيح ... ولكنى لست بالمتناقض ولا بالمجنون .

أحب الشهرة والظهور - ومبادئ الحزب الوطنى لا تؤدى للشهرة والظهور !

أحب الفنى والجاه والمال - ومبادئ الحزب الوطنى نتيجتها الفقر وسوء الحال والمال !

أحب الراحة والدعة والسكون - ومبادئ الحزب الوطنى تؤدى « باذن الله » لأعماق السجن !

أحب الحياة والصحة والسلام - ومبادئ الحزب الوطنى لا تبعد كثيرا عن مشنقة الإعدام !

أضف إلى هذا أن الكون قد تغير فجأة وانعكس بفتة ، فأصبحت جرائد الإحتلال جرائد الاستقلال !

وغدت أحزاب التعلق والعبودية - أحزاب الوطنية والحرية !

وأضحى الجواسيس و-« البصامين » - من غلاة الوطنيين المتطرفين !

على هذا القياس يجب على « اللواء » أن يمجّد الاحتلال ، ويسخف الاستقلال ، ليستقيم له ... الحال !

أتألم وأتوجع ! كنت أستطيع أن أكون بطلا من أبطال الوطنية بقليل من « الفلبة » اللسانية !

وبرنامجى للوصول إلى هذه الغاية بسيط .

أصنف طربا « للاستقلال الذاتى » فى سنة ١٩١٨ .

أطعن فى الحزب الوطنى فى سنة ١٩١٩ .

اهلل لمشروع ملنر فى سنة ١٩٢٠

أظمن فى مشروع ملنر فى سنة ١٩٢١ - ثم أمتصر مع « المرجيحة » من ذلك العين لهذا العين ؟

ليحيى فكرى أباطة المحامى !!!

الله ! ما أذه من هتاف وما أجمله من تهليل واحسرتاه وأسفاه حرمت من هذا لأنى من الحزب الوطنى ..

الحزب الذى لا يفتى ، ولا يشبع .. حزب المتعجرفين المتكبرين الذين لا يسرون مع التيار المملوء بالثروة والقوة والجاه الطويل المريض !

ولقد سال النضار سيلا ، ونشر الذهب نثرا ، من مال الامة ومن خزائن الطرفين ، فتمتع بها الاختصاصيون قى « البروباجندا » ويعلم الله انى من الحواة « البلايين » ذوى الاستعداد للتشيع فى الداخل والخارج .

ولولا الحزب الوطنى ومبادئ الحزب الوطنى لاستطعت أن أمتع النفس فى أوروبا طول الصيف مقابل مقالاتين - أو خطبتين - أو فضيحتين !!!

ولكن العفو... لا مفاوضة ، لا ، حماية لا اتفاق !

أيها القراء : من يرغب منكم أن يلتحق بالحزب الوطنى فليتذكر الكلمات البسيطة الآتية :

إضطهاد - تعذيب - حبس - نفى !!

فمن شاء منكم أن يتعامل مع هذه « الأصناف » فليتفضل فإن باب الحزب الوطنى مفتوح على مصراعيه !!!

### عاوزين جرنال

وكتب فكرى أباطة فى ٥ مارس ١٩٢٤ تحت عنوان : « عاوزين جرنال » وقد جاء فى ذلك المقال : نعم الحزب الوطنى ، هل تعرفونه ؟؟ حزب مصر والسودان والملحقات ،

حزب الحقوق الكاملة .

حزب الصارخين أول صرخة بالاستقلال فى وجه الاحتلال ، يطلب « جرنالا »

ولكن !

وزارة الوفد لا تريد ا

وزارة الحرية لا تريد ا

وزارة الشعب لا تريد ا

يطلب « الحزب الوطني » ... « جرنالا » لا ليخدم أشخاص زعمائه ، ولا مجد أشخاص زعمائه ، ولا عظمة أشخاص زعمائه ، وإنما ليخدم الوطن ، ومجد الوطن ، وعظمة الوطن .. ولكن :

وزارة الوفد لا تريد ا

وزارة الحرية لا تريد ا

وزارة الشعب لا تريد ا

يطلب الحزب الوطني « جرنالا » ليتقدم للحكومة بالنقد الخالص ، والنصح الخالص ، والرأى الخالص .

يريد أن يذكرها دائما أبدا بالسودان ، وبضحاياتنا في السودان وبأمواتنا في السودان .

يريد أن يذكرها بالجللاء ، وبالضححايا في سبيل الجللاء ، وبالجهد في سبيل الجللاء ، ويريد .. ولكن :

وزارة الوفد لا تريد ا

وزارة الحرية لا تريد ا

وزارة الشعب لا تريد ا

عفوك يا وزارة أخطأنا وأجرمنا ، صرحى لنا « بالجرنال » نملؤه مدحا وتصفيقا وهتاها وتنميكا ، نتجنب فيه السياسة ، والرياسة ، فنجعل « الافتتاحية » قاصرة على العواطف الفرامية ، ونقد الروايات التمثيلية ، والتفضيل بين أم كلثوم ، ومنيرة المهدية ؟

ونشحن « المصلحات » باخبار التعمينات ، والترقيات ، والتنقلات ، بدون تعليقات اا

أما السودان « منبع الروح ا ا ... » يروح « ؟؟

وأما الجللاء ، فعليه العفاء ا

ألا فليشهد الشعب ، يريد الحزب الوطنى « جرنالا » ، يريد الحزب الوطنى أن يخدم  
أمته ، يريد الحزب الوطنى أن يتمتع بما يتمتع به الأحزاب والأنصار .. ولكن :

وزارة الوفد لا تريد !

وزارة الشعب لا تريد !

وزارة الحرية لا تريد !

## افتتح إبليس اللعين المعركة الانتخابية

ولكن ما هو دور فكرى أباطة فى تلك المرحلة ؟

قال فكرى أباطة وهو يتحدث عن الحياة السياسية فى تلك المرحلة : فى صيف عام  
١٩٢٣ حدث شيء هام فى حياة مصر ، لقد تمخض تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٣ عن شيء طريف  
اسمه دستور ، وبرلمان

رقصت بعض الأحزاب وطربت وأطلقت الزغاريد وأقامت الزينات « ورقمت » الإعياد  
فى رسمياتها .

وكشرت بعض الأحزاب عن أنيابها ولبست السواد ونادت بالويل والشبور وعظائم  
الأمور واعتبرت تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٣ نكبة !!

ونشبت المعارك ودار الطعن والطعن والضرب والنزال والنضال حتى نادى المنادى فى  
البوق أن هناك « انتخابات » فإذا بالأحزاب الضاحكة والأحزاب الباكية تقبل على  
الانتخابات ..

والنيابة عن الأمة شرف أى شرف ، ثم فيها أيضا « مرتب »

وفيهما أيضا ( أبوليه ) .. وفيها أيضا ( حصانة ) .. وفيها أيضا نفوذ وجاء .. وفيها  
مطامع وأمال ..

كانت « النيابة » المودة الجديدة للضعفة والنفخة وجب الظهور ، كانت رتبة الباشوية  
والبيكوية هى مطمع الانظار فىمضى ، أما فى تلك السنة فقد بطلت المودة القديمة  
وحلت محلها المودة الجديدة ، النيابة عن الامة ! ..

وانكمش الإنجليز « الفلاية » فى معسكراتهم ومنازلهم و ( قصر نيلهم ) و ( قلعتهم ) و  
( عباسيتهم ) و « أبو صويرهم » خائفين يرتعدون ويرتمشون خوفا من الوحش الفاجر  
فاه والقادم عليهم بعد حين البرلمان !!



ذلك ما تراءى لكل مصري فى اليقظة لا فى المنام .

فى العلم لا فى الحلم ، فى الحقيقة لا فى الخيال ..

وكانت المناصب الوزارية محتكرة فى وسط معين ، وفى شخصيات معينة ، أما اليوم فالمودة جديدة أيضا

والنيابة عن الأمة ستكون مزلقا أو مرقى إلى العلا وإلى السماء ..

إذن هيا يا جيوش المؤمنين الطامعين الطامحين فازحفى ..

ازحفى واستميتى وابذلى وحاربى وكافحى وضحى وابذلى المستحيل وغير المستحيل حتى تفوزى بالكنز الثمين ، والمجد المتين ، والنصر المبين ..



والفتتح إبليس اللعين معركة الانتهايات فضاعت أسر ، وضاعت روابط ، وضاعت تقاليد وأضاعت ثروات ..

ويتحدث فكرى أباطة عن جهوده فى تلك المرحلة فيقول إن اسمه كان قد لمح حينئذ - عام ١٩٢٢ ، فى عالم الصحافة ، الصحافة « الهاوية » لا الصحافة « المحترفة » ، وكان إذ يكتب بروح طبيعية لا تكلف فيها ولا تصنع ! وكان قدريا يسخر من الآلام والاحزان ، فبدأ أسلوبه قويا ساخرا تتقبله النفوس لأن أغلبها متوجع مكلوم حزين ..

وصقله المران ، وشجعه التفجيع كلما سمع باعة الصحف يفتقون حناجرهم باسمه فى الشوارع والميادين

وكلما هطل عليه مطر غزير من برقيات التهنئة ورسائلها !

وكلما ترجمت له الجرائد العالمية الخارجية والأجنبية المحلية بعض مقالاته !!

ضحك أمره فى هذه الناحية ضخامة أضخم من سنه ومن كفايته ، ولكن غروره العادل لم يطلع على قدريته وسعريته بنفسه قبل سعريته بالناس فكان التواضع فيه سليقة ، وطبعاً .. أو قل إنه مثل التواضع تمثيلاً فأجاده وأتقنه كما لو كان جورج ابيض فى دور « لويس الحادى عشر » أو كما لو كان يوسف وهبى فى دور راسبوتين

ـ وقد ظل فكرى أباطة يذكر باستمرار كلمة أستاذه الكبير محمد زكى على باشا إذ قال له ، لا تتمجل المجد يابنى .

وهذه النصيحة - فكرى أباطة - خير نصيحة تسدى للموهوبين « لا تتمجلوا المجد » ، « ولا ترتقوا السلم القفزة واحدة وإنما درجة درجة حتى تصلوا » .

## الانتخابات : قنبلة انجليزية

وعن الانتخابات قال فكرى اباطة : كانت الانتخابات العامة على الأبواب لأول مرة فى الشارع المصرى بعد ذلك الاستقلال المزيف

ولم يكن فكرى اباطة من المؤمنين بالنظام البرلمانى ، وما تبعه من انتخابات ، ولا يدعى الاستاذ فكرى اباطة انه صاحب فكرة عدم الايمان بالنظام البرلمانى وإنما تأثر بها من حديث له مع احد عمد البلاد فى الشرقية وكان رجلا مرهف الحس بصرف النظر عن الثقافة والتعليم اسمه البخشونجى .

ويذكر فكرى اباطة ، حوارا دار بينه وبين البخشونجى الذى سأله ذات مرة .

اسمعت يا بنى عن القنبلة ؟

ويقول فكرى اباطة . اية قنبلة يا عم بخشونجى ؟

ويقول البخشونجى .

القنبلة التى يريد الانجليز تفجيرها فى بلادنا التمسمة المنكوبة .

ويطلب فكرى اباطة من العم البخشونجى ان يزيده شرحا ، ويقول البخشونجى : ساتنبا لك كما يتنبا المنجمون ، وضاربو الرمل وقراء طوابع الملوك ، ستمزق الانتخابات القرابية ، والنسب ، والجوار ، وستفرق بين الاسر ، وستخلق العزازات ، وتغلف الثارات ا

وستفسد القلوب والجيوب وستلوى العنان فلا تكافح الاحتلال وإنما يكافح بعضنا البعض الاخر فى سبيل الحكم ا

كيف يعيش برلمان مع احتلال 19 ؟

وقال فكرى اباطة وهو يرد على العمدة البخشونجى .

قال الله ولا فالك ... » .

ويقول العمدة . « فالى من فال الله وسوف ترى ... » .

ويقول فكرى اباطة : ان نبوءة عم بخشونجى قد تحققت - فيما بعد

فى الثلاثين عاما التى اعقبت تلك الانتخابات ، حيث دمرت القنبلة الإنجليزية وحطمت ، وبددت ، وخربت وشردت و . و . .

## خطبة مرشح

ويقول فكرى اباظة ان الفرور كان قد لعب براسه فقرر أن يقتحم المعركة الإنتخابية الاولى فى التاريخ المصرى .

ولان اسرته - بأرك الله فيها - قد تقدم منها الكثيرون للانتخابات ووضعوا اليد - بحق - على دوائر العصبية الاباطية ، فقد راح هو يبحث عن دائرة يرشح نبيها نفسه ، كما راح يتهمك على المعركة الانتخابية .

وكان من بين ما كتبه بتاريخ ٩ مايو ١٩٢٢ تحت عنوان : « خطبة مرشح »  
سادتى المندوبين والناخبين :

اذكركم ايها السادة بشخصى الضعيف انا الصيد الفقير لله ، انا العاجز إلا امام الحق ،  
والمبدا .

انا الذى استمد قوتى من قوة الشعب وذلاقتى من ذلاقة الشعب وعبقريتى من عبقرية  
الشعب

انا انا خادم الشعب ومحسوب الشعب وابن الشعب أنا :

الناأبن جلا وطلاع الثنابا متى اضح العمامة تعرفونى

انا ايها السادة « اللى فيهم » .

نعم نعم ايها السادة تالله لو شرفتمونى بانتخابى عضوا فى البرلمان لاخرجت الإنكليز  
قبل الاوان

ولنظفت منهم كل مكان ، لنميش بعدهم فى امان ( وطمان ) .

نعم ايها السادة، والله لو شرفتمونى بانتخابى عضوا فى البرلمان لغرضت للعمد مرتبات  
كرؤساء النيابة ومديرى الادارات ولاعفيتهم من المحاكمات والجزاءات ولمنحتهم  
المكافات والمعاشات ، ولجعلت كلا منهم ملكا لا يخضع لقرارات أو تعليمات

سعر القطن ايها المزارعون ، ذلك السعر الهابط إلى اسفل السافلين ساعلو به إلى اعلى  
عليين

ولن تمضى بعد انتخابى عدة ايام وليال حتى تبيعوه على الاقل بمائتى ريال .

نعم نعم ايها الملاك المعملة اطيانكم بالرهون والديون ا

ساقف وقفة الليث الضئيفر للبنك العقارى والزراعى فالزمهما إلزاما بالتنازل عن  
الاقساط هذه الايام ، حتى تتحسن احوالكم وتكبر اولادكم وتقر بهم عيونكم !! .

« اما مساحة ما يجب زرعه قطننا فلم لا تكون الثلثين ؟ ولم لا تكون الثلاثة ارباع ؟  
ولم لا تكون الخمس اسداس ؟ ولم لا تكون كل المساحة ؟ ... قطننا ؟ »

ويل لوزير « الداخلية » منى حينما اناقشه فى استبداد المامير والمديرين بالعمد  
والمشايف ومندوبى الثلاثين ! ..

ويل لوزير « المالية » منى حينما احاسبه الحساب العسير ، على فداحة الضرائب  
بالنسبة للغنى والفقير ! ...

ويل لوزير « الحقانية » منى حينما انتقد تشدد « المحضرين » - مع المدينين  
والمعذورين ! ...

ويل لوزير « المعارف » منى إن لم يحسن معاملة الطلبة الأحرار الأخيار الأبرار تاج  
مصر المكمل بالازهار ! ...

ويل لوزير « الاوقاف » إن لم يفدق النعمة على الازهريين الاشراف ! ...

ويل لوزير « الاشغال » إن لم يجد المزارعون الماء « تحت الطلب » فى كل زمان وفى  
كل مكان ! ...

ويل لوزير « الزراعة » ان لم يلغ قوانين الحليج والتصدير والتطهير وإن لم يقض  
على الافات القطنية فى اقرب فرصة زمنية ..

والويل كل الويل لوزير « المواصلات » إن لم يرتفع فى الحال عن اخذ اجور تذاكر  
الذهاب والاياب فى التشريقات والتبريكات والتايبيدات والتوكيلات .

نعم ايها السادة : هذه خطتى وذلك برنامجى واقسم لكم بشرفى الذى تعرفونه  
وبرحمة اجدادى الذين اكلوا مع اجدادكم رحمة الله عليهم العيش والملح .



وفجأة ينتقلب فكرى اباظة الى خطيب :

بلادى ، لك الحياة فداء ، وطنى المعذب ، نبذل فى سبيلك المهج والدماء اه ايها  
السادة المندوبيين ، انسى ابكى ، كفى يا دموى ، اعذرونى ايها السادة وانتخبونى ولكم  
عند الله الثواب وحسن الماب .



وفي النهاية يقول فكرى اباطة : قرائى الاعزاء :

هذا نموذج من نماذج ما ستمعون وما ستقروءون ، تلك هى طريقة المفلسين فى ماضيهم فليحذرهم المندوبون الناخبون وليعلموا ان الفاظهم جوفاء ، ودموعهم دموع رياء .

اما الجديرون بالثقة فهم الاغنياء بالتاريخ وهؤلاء يسكتون وتاريخهم يتكلم .

### متواضع منكسر !!

وفي ٢٢ مايو ١٩٢٣ كتب فكرى اباطة تحت عنوان « اعلان مهم » : هل عندكم دائرة ؟  
وقد جاء فى تلك المقالة :

شاب فى مقتبل العمر سنه فوق الثلاثين متين العضلات معتدل القوام من اسرة طيبة  
حسن السير والسلوك حامل لشهادة الليسانس

سبق له الاشتغال بالمحاماة فى اسيوط ومصر ، ويحترفها الان فى الزقازيق  
يرغب فى ترشيح نفسه للبرلمان ، ولكنه لا يجد دائرة فهل عندكم دائرة ؟

جهورى الصوت

« ثقيل » عند اللزوم

« حمقى » عند اللزوم

عضو بالحزب الوطنى من تلاميذ مصطفى وفريد

من طلاب الحقوق الكاملة ، مصر والسودان والملحقات متيم بمبادئه ، متعصب لعقيدته ،  
ولكنه لا يجد دائرة ، فهل عندكم دائرة ...

« ... قاوم مشروع ملنر يوم كان الناس يعبدون مشروع ملنر .

انتقد - على ضعفه - « سعدا » على لوكسه و « عدلى » - على عزته ، و « ثروت » على  
« سلطته »

وكان - ولا يزال - اجرا مصرى على « النبي » الجبار ، صاحب الحديد والنار ، ومدوخ  
سوريا وفلسطين والحاكم بامرهم فى المعتقلين ، والمنفيين ، والمسجونين !!

كل ذلك فى سبيل الحق ... والله العظيم ا ولكنه لا يجد دائرة  
فهل عندكم دائرة ؟ ...

« ... متواضع » منكسر » لا يتدلل ا

قلو اخترتم له « المحاريق » لرشح نفسه عن المحاريق .

ولو اخترتم له « سينا واقسام الحدود » لقبيل « سينا واقسام الحدود »

ولو اخترتم له « طره » لزوج بنفسه فى طره ؟ ...

فهل عندكم دائرة ؟ ...

« ... رشح الجميع انفسهم فدخلت غرف المحامين من المحامين

واقفرت الوظائف من الموظفين .

وهجر العيادات الاطباء من جراحيين وباطنيين وجلا المزارعون عن الطين والغدادين

حتى « الجوامع » - وبالاخص جوامع السويس - نبذتها طائفة الماذونين والمؤذنين ...

فهل عندكم دائرة ؟ ...

ولم يبق محروما من الترشيح غيرى وغير الجنس اللطيف اما الجنس اللطيف فعلته

معروفه واما انا فما هى علتى ؟

انى انتظر الجواب ولكم عندى الاجر ، وعند الله الثواب ( ف ١٠ )



ويكتب فى نهاية مقاله ملحوظة . المخابرة تكون مع جريدة الاهرام او مع لجنة  
الحزب الوطنى بالزقازيق او مباشرة مع ... فكرى اباطة المحامى .

وبعد نشر تلك المعاله ببضعة ايام هطلت عليه دعوات كثيرة من افراد خالوا او تخيلوا  
ان الدوائر ملكهم فعرضوا عليه بعض تلك الدوائر

### نيابة عن خرفان وديوك وفراخ مصر

وكان اجمل ما كتبه فكرى اباطة عن تلك الانتخابات البلاغ الذى كتبه - فى الاهرام ١٥  
أغسطس ١٩٢٣ . نيابة عن خرفان وديوك ووز وفراخ وحمام القطر المصرى ضد المرشحين  
والمندوبيين وعمد البلاد واعيانها » وقد جاء فى هذا البلاغ

منذ ان اعلن الدستور ، واعلن قانون الانتخابات سكتت الثورة المصرية الوطنية

القومية وقامت على انقاضها ثورة « لحمية » بطنية » معدية ، فكانت الاولى ضد المعتصبيين من بنى ادم وكانت الثانية ضد المستضعفين من الخرفان والديوك والوز والفراخ والحمام

وبينما كان الترك المجاهدين يعملون السيف فى رقاب الدخلاء المعتدين الاثمين اعمل المصريون المترشحون للبرلمان جميع مراكز السكاكين والسواطير فى رقابنا وضلوعنا واداروا معارك الذبح و « القلى » و « الشى » وكل ذلك فى سبيل غزو الضمائر وانفتاح النفوس واسر القلوب .

يريد هؤلاء المترشحون ان يبنوا مجدهم على جثتنا الهامدة .

وعزهم على لحومنا الميتة

وفخرهم على دماننا المهدورة !

وهم يرون فى اخفات « اصواتنا » نحن الحيوانات والطيور اكتسابا لاصوات الادميين ، فقدمونا « قريانا » على مذابح الاغراض !! .

لقد قلت « ضحاياكم » يا سيدى النائب هذه الايام وكثرت « ضحايانا »

ولكن اعلموا ان مسر الفتاة تطلب التضحية من ابنائها المخلصين لا من قطع الخرفان والديوك والاوز والفراخ والحمام !؟

هل بيننا - نحن الحيوانات والطيور - « وبين المندوبين الناخبين » ثار ؟؟ إذن لماذا يحتفلون هذا الاحتفال باجسامنا « المقلية » و « المسلوقة » و « المشوية » فنرى « المندوب الناخب » منهم اذا طرحت امامه جثة من جثتنا على المائدة نظر اليها شذرا بعينين براقيتين يندلع منهما النار والشرار حتى اذا سمع صوت النفير اذا بالاكل شمر ساعديه وبسط يديه واستجمع قواه ثم سرح وسرح وهجم فجأة فأنشب فينا اظافره

ومزقنا اربا - اربا اربا ، وقطعا قطعاً

ثم قذف بما اسره من لحمنا وعظمنا الى فمه المنبسط ذات اليمين وذات اليسار

ثم ادار طاحونة الاسنان فكسرت وهشمت ولاتلبث هذه الحركة إلا قليلا حتى تستانف من جديد ويتجدد العراك مع انقاضنا وبقاياها

واذا بنا نحتل قبورنا الابدية فى بطن حضرة المندوب



الى ان يقول فكرى اباطة : " " " " " "

وانا - ونحن حيوانات وطيور لاضمير لها ولا عقل - لبيد هشنا ويضحكنا ملاحظناه من

ان اغلب المندوبين الناخبين ياكلون على مائدتين ويمدون وعدين ويقسمون قسمة متناقضين .

فى كلتا الحالتين يرتكبون جريمتين فإن صدر منهم وعد بعد الوليمة لا المترشحين ثم نكشوه فهم اما خائنون للعيش والملح ، واما خائنون للواجب

وفى الحالتين هم مجرمون مصيرهم الى النار ، تجرى عليهم كما جرث علينا من قبل عمليات السلق والشى ، والقلى وعذاب الله اشد من عذاب الناس .



ويلتمس فكرى اباطة - باسم المشتكين - ضبط وتحقيق هذه الوقائع وإجراء اللا بالنسبة للمعتدين والا فليعلم المصريون جميعا ان جعلوا اللحوم دون الكفاءة جسد للبرلمان فقد حق لعدوهم ان يعمل فيهم السيف كما عملوا فينا السكاكين .

وان يجعلهم « مضخة فى الافواه » بين الامم .

### الحزب الوطنى دا : سعدى ولا عدلى

وعن اول انتخابات خاضها فكرى اباطة قال :

تقدمت لانتخابات سنة ١٩٣٤ لمجلس النواب وكانت الانتخابات ذات درجتين ، ثلاثين ناخبا ينتخبون « مندوبا »

وهؤلاء « المندوبون » هم الذين ينتخبون اعضاء مجلس النواب ...

كان هناك من بين « المندوبين الناخبين » عمدة من عمد التفاتيش الملكية فى غ الفقير .

كنت احبه واعطف عليه ، وكان اسمه الشيخ خليل ، كان كلما وقع فى مش ادارية ، او قضائية

لجا الى مكتبى « بالزقازيق » فورا ، فاتراف عنه او احمر المذكرات للجنة الشياخا ، فضلا عن « اعانات منتظمة » ، حتى قال إخوانى عنه إنه من « محاسبى » ...

وكان لابد من صحة الترشيح من « تزكية » يوقع عليها « ثلاثون مندوبا ناخبا » ...

واتجه الشبان من اقربى اول ما اتجهوا الى « الشيخ خليل » ... صديقى ... محسوبى ... لكى يوقع لى على « التزكية » مع الموقعين



وكان « الوفد » فى اوج عظمته ونفوذه ، وخطره ، وشعبيته ، وأنا « حزب وطنى » ..  
فلما ذهب اقاربى الى « الشيخ خليل » وقالوا له :

اهو صاحبك يا سيدى مرشح نفسه .

قال الشيخ خليل : صاحبى مين ؟؟

قالوا : حايكون مين يا شيخ خليل غير « فكرى » ...

قال : ابعدوا عنى ... ابعدوا عنى ... بلا « فكرى » بلا ... بلا « زفت وقطران » ...



وذهبت الى مندوب اخر اسمه « الحاج فرج » ومعى المرحوم والدى ... وبعض كبار  
الاسرة ...

ومعى مؤلفاتى - ومقالاتى - وتاريخ جهادى فى « الحزب الوطنى » ...

واخذت اشرح « للحاج فرج » مبادئ « الحزب الوطنى » ، وأنه حزب شعاره « لا  
مفاوضة الا بعد الجلاء » ...

- مصر والسودان لنا ...

- استقلال تام بلا شروط وبلا تحفظات ...

- مصر والسودان وزيلع وهرر ...

واذكر اننى تكلمت زهاء « الساعة » و « الحاج فرج » ينصت باهتمام وكلما ابدى  
اهتماما كلما اغرائنى هذا على الإطالة فى الشرح ...

واخيرا ...

واخيرا قال « الحاج فرج » !

- « سؤال واحد بس ... » ...

قلت . اتفضل ....

قال : « الحزب الوطنى » ده يبقى « سعدى » والا « عدلى » ..

وجمعت اوراقى واصحابى وانصرفت ...

## فكرى أباطة يححر فى البوليس - محضرا ضد والده

وعن العقبات التى اعترضت طريقه فى عملية الانتخابات تلك قال فكرى أباطة : إن سنة كانت دون الثلاثين بكثير ، وقانون الانتخابات يشترط الثلاثين كيف يضيف إلى عمره بضعة اعوام ؟ مسألة بسيطة لفتوا نظره إلى أنه من « سواقط القيد » ، وأن قريبه ( عم الشيخ عطية أبو عوضى ) اسقط القيد متعمدا حين ولد لكى يفر من ( عشرين جنيتها وهى البديلة ليزوغ من الجهادية ) ..

ثم لفتوا نظره الى قانون عجيب ، وإجراء اعجب ، فبادر إلى قسم الأزيكية وقدم شكوى ضد والده بأنه قصر فى قيد إسمه فى دفتر المواليد وححر الباشجاويهي « محضرس مخالفة وذكر ان سن الشاكي ثلاثون عاما تماما ، وأنه ولد فى سنة كذا » .

وقدم محضر المخالفة الى محكمة المخالفات فحكمت على والده « بمشرة قروش صاغ » وأثبتت اسمه فى دفتر المواليد بالعمر الذى اخترعه

والسنة التى اختارها ، والحكم لا معارضة فيه ولا استئناف وبهذا توفرت له السن القانونية للترشيح !!

ويعقب فكرى أباطة على تلك الواقعة بقوله :

« تلك كانت مهزلة من مهازل التشريعات والاجراءات تنبهاوا إليها ومسححوها وعدلواها »

## حوار بينه وبين حبيبته حول الفلوس

وصادفت فكرى أباطة بعد ترشيحه مشكلة الفلوس المطلوبة للتأمين والنفقات والرشاوى الانتخابية ، ولم يكن معه ما عليه أن ينفقه . كان محاميا ناشئا

لم يكد يستقل بمكتبه فى الزقازيق منذ سنتين

وكان فى ثورة شبابه متلافا فلم يكن يملك « رصيда » أو « احتياطيا » يقتحم به المعركة العاتية اوضد من ؟ ضد سعد زغلول .

وكان لايد له - على الاقل - من خمسمائة جنيهه تحت العجز والزيادة أين هى ؟ أيقترض ؟ من يقرض ؟ أياخذ من خزينة « حزبه الوطنى » ؟ ما أكرمها إنها كانت خزنة « حاوية الوفاض » والده ؟ إنه كان بارا بأبنه لا يريد له هذه الجولة فى مستهل حياته !!

وعرضت عليه إحدى صديقاته مصابغا الذى تملكه على- أنه هدية من مواطنة إلى وطنى  
يحب - كما قالت - ان يخدم امته داخل البرلمان .

ووقع فكرى اباطة فلا حيرة بالفة وراح يتساءل هل يجيز الحب مهما بلغت درجة  
حرارته ان تكتتب امرأة لرجل .

ووصف فكرى اباطة حقيقة مشاعره تجاه هذا العرض بقوله - ولكن بضمير الغالب :

هل يجيز الحب ، مهما بلغت مرؤته ، أن يشيد الرجل منجده على مال امرأة ؟

استمعق « ع ... » الشكر أم التأنيب ؟

واسرعت الانسة « ع ... » فقطعت عليه حيرته وقالت : ماذا ؟

قال « عجب » ا قالت : وأى عجب ؟

قال : ( ان ابيع « اسورتك » و « حلقك » و « خاتمك » لكى أصبح نائبا ولكى أمثل

امة .. ؟ )

قالت : اتفضل ان تقترض من ( مراب ) « بالفائظ » ... على ان تقترض من حبيبتيك ،

او خطيبتيك ؟ -

قال : « ولكننا هنا يا انسة لا تقترض ، وإنما نبيع مصابغا أو نرهن مصابغا ، هل هذا

استهلال نبيل وجليل وجميل لشاب ربما أصبح واحدا من مائتين يمثلون ملايين » .

قالت . اهنا هو تفسيرك ؟ -

قال : « نعم » انك تريد ان تصنعينى ... » .

قالت . « ليكن ا كم صنعت النساء فى التاريخ رجالاًكم صنعت آدم ومن تبعه من

ابنائهم ، رسلا ، وانبياء ، وملوكا ، وفلاسفة ، وأدباء ، وشعراء ، وسياسيين وزعماء ، وقادة

ودولا ، واما ... اليس الحب هو ( راس المال ) تارة - و ( الوحي ) تارة أخرى - و

( الشركة ) حيناً - و « التعاون » « احيانا » ؟ .

قال : ولكن هنا ... هنا « بيع مصابغ » أو « رهن اساور » وحلقان ، وخواتم إننى

ارفض ا » .

وارادت ان تستأنف ، ولكنه عودها باشارة حازمة ، وإيماءة حاسمة ، أن تقفل باب اى

موضوع يحدث فيه بينهما نقاش ولجاج ...

وعاد الى مكتبه المتواضع فاستدعى وكيله وقال له :

- توكلنا على الله وقررنا ان ندخل الانتخاب  
ولقد جرت تقاليدنا فى قبول القضايا على أن نقبل السمين ونرفض الفس . ولكننا  
نحتاج الى نفعات انتخابية ، فلنحطم مبدأنا وتقاليدنا ولنقبل التوافه مهما تراكت ...  
والنوافل مهما تكدست ، والله هو المعين !  
وقد كان ...

### مشكلة الدائرة

واستطاع بالقطاعى - أن يزود نفسه بالمال اللازم للمحركة الانتخابية ...  
جدت مشكلة ثالثة غير مشكلتى السن والمال ا أين يرشح نفسه ؟ إنه - حقيقة - من  
أسرة كبيرة لها عصبية ، وأنصار ، ومحبون ، ونفوذ ... ولكنها أسرة مكونة من « بيوتات »  
كل بيت منها حريص على أن لا يسمح لغير أولاده بالتسلل إلى منطقة نفوذه ، هو أولى  
وأجدر !  
ثم هو يؤثر مصالحة المختلفة المتنوعة على أن يتركها فى يد غيره ولو كان من لحمه  
ودمه .  
هذا منطق او هذا عدل ...



- وعن الدائرة التى اختارها ليرشح نفسه فيها ، قال فكرى اباطة ،  
ان بعض اهليها قد زاروه فى مكتبه قائلين له :  
هذه اصلح دائرة لك ا فيها قبور أجدادك - ورفات أسلافك - وفيها عصبية قديمة  
عربية من قبيلتك يوم وفد الوافدون من أصلك إلى مصر من الحجاز ، فأنت أولى بها  
وأحق .. «  
كلام جميل ، وكلام معقول .. على رأى ( ليلى مراد ) فى أنشودتها السينمائية  
المشهورة يوم تكأثر عليها الخطاب ...  
وهول فكرى اباطة إلى ( الكتبخانة ) فراجع المقريسى - والعقد الفريد - والجبرتى  
وزاح حجج الاوقاف - والجرود « جمع جرد » وحقق التاريخ القديم والحديث ، حتى  
تحقق ان هذه الدائرة بالذات فيها - حقيقة - قبور أجداده ، ورفات أسلافه - وعصبيته  
فقرر ان يعلن ترشيحه فيها ...

وكان منافسوه ثلاثة : اولهم رجل ثرى يملك هو وعيلته المحدودة المحدودة أربعة عشر الفا من الفدادين ، ثم هو فوق ذلك مرشح ( الوفد ) الرسمى أو بعبارة أصح مرشح سعد زغلول

وثانيهم تاجر كبير ، ووفدى كبير ، يقبض على ناصية « الجندر » وعدد ناخبية يكاد يكون نصف الدائرة

وثالثهم هو الصلب والعصب هو عميد العشيرة والعصبية التى أعتمد عليها وحسب حسابها فى عملية التصويت .

كيف يكافح فكرى أباطة وهو الشاب الناشئ كل هذه الأطيان ، والثروات ، والعصبية ؟ وماذا تجديه قبور أجداده ، ورفات أسلافه ؟ وكيف يكافح ( الوفد ) و ( سعد ) ؟

قال له القائلون : « بالمبدأ » .

نعم المبدأ ! مبدأ الحزب الوطنى مبدأ لا مفاوضة إلا بعد الجلاء

مبدأ وادى النيل لا يتجزأ

مبدأ لا وصاية ولا حماية ولا معاهدة !

وتسلل إلى الذهن الناشئ أن الكلام كلام جميل ، ومعقول

وان كفاح المبادئ لا بد أن ينتهى بنصر المبادئ !

كانت التجربة الانتخابية هى التجربة الأولى بمصر ، وكيف يجوز لرجال المبادئ أن يجزعوا ، أو يرتاعوا ، أو يتقهقروا !

وكان فكرى أباطة كاتباً ذائع الصيت وخطيباً مهمته الكلام بخلاف منافسيه . فله من بنانه ، ولسانه وإيمانه ما يفنى عن المال والثروة والعصبية ؟؟ أو هكذا تخيل فكرى أباطة ودخل فكرى أباطة المعركة معتمداً على اسمه ومبادئه ومثالياته

## يشرب أكثر من ٧٠ فنجان قهوة فى اليوم

وقام فكرى أباطة بجولته الانتخابية الأولى :

وحيدا ليجمع النبط فاستقبل بالترحاب فى كل دار وفى كل مكان، الوجوه كلها باسمة ، والمواطن كلها فياضة بالإعجاب والتقدير

ولكنه لم يكن من حزب « سعد زغلول » العظيم  
وكان الرجل الفذ قد غمر القطر كله بسحره وسلطانه  
وكان مرشحه فى الدائرة رجلا معروفا ، له ثروة طائلة وضياع كثيرة ، وله مقر وله  
روابط

ولكن الشاب لا يجفل ولا يتردد ، ولم يكن هناك متسع للاختيار فاقدم ا ..

وكان فكرى أباطة قد جمع ثروة صغيرة من ربحه الخاص لاتزيد عن خمسمائة من  
الجنيهات ودخل المعركة متسلحا بعلمه - وشهادته - وحظه الصحفي السعيد - والخمسمائة  
من الجنيهات ا ..

اما « منافسه » فلم يكن إلا من أرباب الضياع ..

كانت وسائل فكرى أباطة الخطب والبيانات ..

وكانت وسائل خصمه الخراف ، والمعجول ، والديكة والفراخ والحمام ، والطعام والشراب

وكان اعتماد فكرى أباطة على كرامة العلم وحرمة المبدأ ..

وكان اعتماد خصمه على « سعد زغلول » ..

وزحف موكبه الصغير إلى القرى والكفور والعزب فكان يشرب فى اليوم أكثر من  
سبعين فناجانا من القهوة

وكان يأكل أكثر من عشرة أرطال من العجوة

وكان لا يملك أن يرفض هذا الضرب من ضروب الإكرام والا عدوه متمجرفا عديم الاصل  
جاهلا بالاصول !!

### مقالب انتخابية

ومرة أخرى يتحدث فكرى أباطة عن ذكرياته الانتخابية فيقول إنه : كان لا يبد ان  
يضرب ضربته الأولى بجرأة وشجاعة ، فأعد سراجا فسيحا دعا إليه الالوف ، وتسلح  
بخلاصة من أبرع الخطباء والشعراء من أصدقائه

وافتتحت الحفلة الأولى بتلاوة لم تستغرق خمس دقائق من القرآن الكريم  
ولكن المقرء حفظه الله قبض ثمن هذه الدقائق الخمس ستين جنيها لان أسرته فيه  
سته مندوبين ناخبين !

وبدا الخطباء والشعراء يلقون خطبهم وأشعارهم محللين شخصية المرشح ، ومحللين مبدأه وخطته !

ثم جاء دوره فما كاد يلقي أول عبارة حتى استمع الألوفا إلى صوت مظاهرة من الحديد والنار ! أى والله من الحديد والنار .

أحاط خصومه السراذق بطائفة من الحدادين أخذوا يدقون ، ويطلقون ليعوقوه عن الاستمرار فى خطابته !

ولكنه استطاع أن يجتاز هذا الاستقبال الكريم بدعاية اسكتت الطارقين وغيرهم من بين أفراد « الأسرة الكريمة » وانتهت خطابته وسط تهليل وتكبير .

ولكن ...

ظهر تمرد فى الصفوف الأخيرة ، وصاح الصالحون ، وتشنج المتشجعون ، وتهيج المتهيجون ويبد عشرة منهم أسئلة واستجوابات محرجة يوجهونها للمرشح وكلها غمزات ولمزات ..

وهمس أقرب المقربين إلى المرشح فى أذنه قائلين :

- أتردى من « موضب » مظاهرة الحدادين ومن الموعز بالأسئلة والاستجوابات ؟

قال : « من ؟ » .

قالوا : « هو صديقك وزميلك وعزيمك : ( على أيوب ) .. » !



وحدث تطور هام فى المعركة لصالح فكرى أباطة إذ تنازل المرشح الرابع إكراما له وبرأ بالعصبية .

### حزب الوفد .. ضد فكرى أباطة

وبقى « مرشح الوفد الأول » ذو الأربعة عشر ألفا من الحدادين

والمرشح الثانى التاجر الكبير الذى يسيطر على البندر ، وكلاهما مرشح الوفد او - بعبارة أصح - سعد زغلول ..

واجريت الانتخابات ، فسقط التاجر ولم يحز الأصوات الواجبة ، وبقي « المرشح الأول » وفكرى أباطة ليعاد الانتخاب بينهما :

كانت نتائج القطر المصري كلها قد ظهرت

وكانت النتيجة أغلبية ساحقة للوفد ولسعد زغلول تكاد تتجاوز التسعين في المائة ...

واستنجد « مرشح الوفد الأول » بالوفد لأنه أحس أن فكرى أباطة الباقي فى القائمة خطر عليه وعلى الوفد رغم تلك النتيجة الساحقة ...

زحفت المدرعات والمصفحات من القاهرة تحمل أقطاب هيئة الوفد كلهم ماعدا سعد زغلول .

وكان يتزعم الجيش الزاحف إلى مقر الدائرة المرحوم « فتح الله بركات باشا »

أما الآخرون فكان منهم حمد الباسل ، وعلوى الجزار ، وحسيب ، وعلى الشمسر ومكرم عبيد ، والقمص سارجيوس ، وآخرون .

وأسرع رجال الإدارة ورجال البوليس والعمد والمشايخ بعد ظهور النتيجة الحاسمة .  
مهرولين إلى مقر الدائرة ليكونوا فى استقبال الوافدين ...

وأقيم سرادق كبير حشدت فيه الآلاف حشدا ، وبدأت الخطب ...

استمرت ست ساعات متوالية ، وكانت أدها وأبدعها خطبة « القمص سارجيوس » الذى قال :

« عاوزين تنتخبوا مين ؟ عاوزين تنتخبوا « الولد اللى عمال يضحك الناس فى الجرائد ؟ » عاوزين تنتخبوا ( الجرنالجي الغلبوس ؟ ) عاوزين تنتخبوا كشكش بيه « ؟ »

وضجت الألوف بالضحك وفى مقدمتهم الباشوات الزائرون ، ورجال الإدارة ورجال البوليس .. !



واراد فكرى أباطة أن يقيم سرادقا ليرد على خطباء الوفد فرفضت « الإدارة » رغم ظهور النتيجة التى تؤكد نجاح الوفد بالأغلبية الساحقة

ولكن الترجمة الصحيحة أن « الإدارة » ما كانت تستطيع أن تجيب الطلب وحكومة الوفد فى الطريق بعد أيام

ويكر فكرى أباطة ويمر مترنحا بين حقل وحقل وعزبة وعزبة وقرية وقرية فيجد الدنيا كلها قد تغيرت وتنكرت ، أو جرعت وفرت من وجهه خائفة من المصير ...



وسقط فكرى اباظة ونجح الثرى الامثل أو سقطت ( المبادئ ) ونجح ( المال )

او سقط ( الحزب الوطنى ) ونجح ( سعد زغلول ) .

اعلنت النتيجة فى المساء ، وكان فكرى اباظة فى مقر الدائرة يسمع بأذنيه مصرعه ويواجه الفشل بشجاعة ! ولكن لا بد له من أن يسرع بالرحيل ..

امواج من مخلوقات الله الوفدية السعدية الزغلوية تهتف ضده وتصفق لخصمه ، وترقص فرحا وطربا ، وتهرج ماشاء لها المتهريج ..

وهو وسط هذا كله لا يجد قطارا ولاسيارة تعود به إلى القاهرة ، حيث كانت العودة واجبة ...

ولكن ...

ولكن سيارات الجيش الوفدى الفاخرة كثيرة ، وبها أمكنة خالية ، وهل تحول الخصومة دون أن يمتطى احداها ؟

وهل تحول الهزيمة دون أن يصحب الهازمين، المح سيارة على الشمسى باشا متاهبة للسير فاعترضها وأوقفها وقال له :

- خدنى معك !

وصل الى القاهرة ليلا ، وليس يدري ما الذى دفع به إلى ناحية قصر الدوبارة ، حيث مقر « العميد البريطانى » وحيث يربض ممثل الاحتلال ...

### حول قصر الدوبارة

وجد القصر - اى قصر الدوبارة - يشع بالأضواء وبالأنوار

وتخيل كان الدار الإنجليزية قد كتظت بضيوف وزوار غير عاديين !

لقد كان هناك هرج ومرج ا وهناك ضحكات وقهقهات !

وكان هناك فرح وأنس وحبور !

لقد سمع بأذنيه « طرقعات الشمبانيا » تجود على عشاقها وشاربيها بغير حساب: بهت، وظل يترصده خارج الدار ليعرف الخير حتى خرج أحد المدعويين السكارى من الانجليز وهو يترنح وكان صحفيا يعرفه كل المعرفة ...

قال له : « لماذا في قصر الدويارة ؟ » .

قال الإنجليزى السكرى فرح .

قال : فرح بماذا او لماذا ؟

قال : فرح لنجاح سعد زغلول . ولنجاح سعد زغلول ..

قال له : وتفسير ذلك ؟

قال وهو يضحك : « تفسير ذلك بسيط

عندما ينجح زعيم الجهاد والكفاح

- و ... يتألف البرلمان وفيه أغلبية ساحقة يحكم

قال : وماذا فى هذا ؟

قال : « عندما يحكم يلتوى زمام الجهاد والكفاح ا

ويرتطم الزعيم المجاهد الحر بلاطوغلى ا

ويدوق أنصاره طعم الجاه والسلطان والنفوذ

ثم ما وراء ذلك من مجد شخصى ، واستغلال ذاتى ، فينسى المجاهدون المكافحون ، وقد  
وقعوا فى ( الفخ ) الجهاد والكفاح والاحتلال والاستقلال التام ، والموت الزؤام

ويمضون على الحكم بالنواجز ويستريحون ونستريح ا ولهذا احتفلنا .. » ..

هزم - فكرى أباطة - المحامى الناشء هزيمة « مبلوغة » بعد أن جيش عليه مناقسه  
جيشا عرمرما من أقطاب الوفد وخطبائه ، فأضاع وقته واضاع الخمسمائة من الجنهيات ؟

## وعاد الاستاذ الى مكتب المحاماة

وعاد الاستاذ إلى مكتبه الريفى يعاول إصلاح ما أفسده الدهر وأفسده الانتخاب

وراجع حسابه فى البنك فوجد الرصيد صفرا !!

وفى ليلة من الليالى السوداء الممطرة اتتاه « السويداء »

وهو قد اعتاد فى الليل أن يعاشر جدران الغرف والكتب وملفات القضايا ..

ولكنه فى تلك الليلة شعر بألم الوحدة وشعر بأنه ثائر على كل شبرء ؛ على نفسه وعلى واجبه - وعلى مهنته - وعلى حاضره ومستقبله .

وفان عائدا من القاهرة

وتذكر وقد انتصف الليل أنه لم يقرأ « بوسته » الأيام الماضية ، فلجأ إليها على بعد بينها ما يخفف من لوعته وأشجانة ..

وفض الخطاب الأول فاذا به من متعهد حفلاته الانتخابية فى الدائرة يطالبه ببقية حساب قدره عشرون جنيها 11 ..

وفض الخطاب الثانى فاذا به من شاب سعى يهنئه فيه بالسقوط 12 .

وفض الخطاب الثالث فاذا به من مخلص أسف يكشف له عن عيوب قانونية فى إجراءات الانتخاب 11 ...

وفض الخطاب الرابع فاذا به من موكل يخطر به بأنه تصالح مع خصمه ويطلب إليه رد ثلاثين جنيها قيمة مقدم الأتعاب 1 ...

أما الخطاب الخامس فكان من عائلة منحوسة تدعو له بطول العمر وتطلب إليه ان يمدّها بالإحسان 1 ..



ووصف فكرى أباطة أثر الفشل فى الانتخابات فى نفسه فقال بغير ضمير المتكلم ، ماله والانتخابات وهو دون السن الدستورية إنها شراة منه وشهوة ، وغرورا ، قصر نظر بدليل النتائج التى تحققت

لقد تبدد بعض زبائنه أثناء انشغاله بجولاته الانتخابية ، وزبائن المحامين كزبائن الاطباء وزبائن الصحف والمجلات ، إن أنت غبت عنهم غابوا عنك ..

وان أنت لم ترهم بشخصك لم يروك بأشخاصهم .

وان أنت عشت بمصالحهم فقدوا ثقتهم فيك ..

ومحال - بعد ذلك وقد توزعوا على غيرك - أن تستردهم ولو بعد حين 1 .

ولقد أنفق فى المعركة ما يقرب من سبعمائة جنيه ، وهى ضريبة ثقيلة على محام ناشئ ، أتدرى ماذا فعل ؟ باع أسهم بنك مصر ، وقد كانت حماسه القومية قدوة كثيرين من المشتريين .

وباع بضعة أسهم ادخر ثمنها بكده وجده من أسهم البنك العقارى

وقد كانت من ذات « اللواترية »

ومن العجيب أنه بعد بيها ربح أحدها بضع مئات من الجنيهات ا

ثم هل وقفت الكارثة عند هذا الحد ؟ لا ..

انهالت عليه « الفواتير » من متعدد حفلات الانتخاب

ثم انهالت عليه التهانى العارة من المازحين والمتهمكين والشامتين ا

هل سلم بالهزيمة واستسلم ؟ لا ..

سال صديقتة ، التى أعجب بها طول حياته « أم كلثوم » ، ما رايك فى « الفشل »  
فاجابت مفخرة العصر فى دنيا الجوائح والأذهان والنفوس :

« الفشل .. الفشل ؟ .. الفشل ؟ .. على وزن القبلة ؟ القبلة ؟ .. القبلة ؟ .. الفشل  
نعمة من نعم الله » ا ..

### تهنئة من فاشل

ولم يمنع فشل فكرى أباطة فى الانتخابات من ان يتوجه بالتحية للنواب الذين  
نجحوا : كتب فى الأخبار ( ١٣ مارس ١٩٢٤ ) يقول :

السلام عليكم من مرشح هوى يوم ارتفعتم

وانزوى يوم هلتم وشفقتم .

وذاق مرارة الفشل يوم ذقتم حلاوة الظفر والانتصار

احييكم والله تحية لا يشوبها حقد أو حسد: لقد التأم جرح الفشل من زمن بعيد

وعدت وكلى استعداد لخدمة من بداخل البرلمان خارج البرلمان »

● ● ●

الى ان يقول فكرى أباطة :

حذار حذار أن تعطلوا البرلمان فى الصيف ..

ماذا فعلتم في الشتاء ؟! ومن أنتم حتى يقال إنكم في حاجة للنزهة وترويح الغاطر ا

لكن في غاية الصراحة ، انظروا إلى وجوهكم في المرآة .

تجدوا ان أغلبيتها الساحقة سمراء « كالعجة » ، مر عليها الشتاء ، والصيف ، والخريف ،  
والربيع ، وهي هي لا تتغير ولا تتبدل ، إنما يحتاج إلى تغيير الجو ذوو الأجسام البضة  
الناعمة ، وأجسامكم ليست بالبضة ولا بالناعمة فاقضوا الصيف في دار النياحة واخدموا  
الآفة باستمرار مهما تغير الجو ، فالآفة في حاجة إلى الغير العاجل .

سادتي :

نظرة إلى ... السودان !!

هل تنشطون في موضوعه كنشاط زميلكم .... البرلمان الإنكليزي ؟

لقد قضى الأيام الطويلة وهو يبحث باستمرار في مسألة « القرض الجديد » للسودان

حتى اعتمده ا

سلوا حكومتكم بكل احترام ماذا فعلت هي ؟ وماذا كان موقفها حيال هذا القرض ،  
وحيال تلك المناقشات ؟

ثم اطلبوا إلى « نسيم باشا » أن يقف وأن يتكلم بأسهاب عن موقفه السابق في السودان

ثم مروا وزير الحربية أن يرحل إلى السودان ليأتيكم بأخبار جيشنا واحواله ، ثم سلوا  
وزير الاشغال عن مصير مشروعات الخزان

وبالجملة سلوا الحكومة هذا السؤال : هل السودان لنا أم لاعدائنا ؟ فإن كان لهم فتساءلوا

ماذا تفعلون بمصر الجرداء .

اما المفاوضات أيها السادة « فقرروها » ..

وإنما اجعلوا مكائنها في معسكرات الإسماعيلية وأبو صوير تحت العلم البريطاني  
العفاق ، الحديث طويل وذو شجون ولكن وقتكم قصير وملاصمكم الجديدة في حاجة إلى  
عمل البروفات وسأقنع بالنظر اليكم من ميدان قصر النيل وسأصفق لكم متحمسا

انر أنتظر ... إلى أتربع ا

### خطبة العرش

وبعد افتتاح مجلس النواب وإلقاء خطبة العرش ، يابى فكرى أباطة الا أن يعلق على

تلك الخطبة في الأخبار ( ١٦ مارس ١٩٢٤ ) ومن بين ما قاله :

ومن أنا حتى أتعرض للكلام عن خطبة العرش ؟

إطمئنوا أيها القراء ، ما أردت أن أقول إلا جملة واحدة ، أقيم على مضمونها الدليل ،  
تلك الجملة هي أننى نبغت ، والله العظيم نبغت

نبغت في فن الحساب - فن الأرقام - في القواعد الصحيحة والنتائج الصحيحة |

تنقسم خطبة العرش إلى قسمين : قسم المسألة السياسية ، وقسم المسألة الداخلية |

ومن سنة ١٩١٨ لأن ونحن نجاهد - ونخطب - ونكتب - في سبيل المسألة السياسية

فكانت الأغلبية الساحقة من جهادنا وخطبنا ، وكتاباتنا ، عن وفى سبيل القضية  
المصرية |

ومن يوم تأسيس الحزب الوطنى لليوم وهو يجاهد ، ويخطب ، ويكتب ، فى سبيل  
القضية المصرية |

طبقوا أيها القراء هذا الاهتمام الطبى الضرورى الأبجدى البديهى على خطبة العرش  
تجدوا العجب العجاب وإليكم البيان |

عدد

- ٢ سطر : عن الاحتلال ، والجلاء ، والمفاوضات ، والتحفظات ، ومشروع ملنر ،  
ومشروع كيرزن ، ووعود إنكلترا ، وحق مصر فى السودان .

- ٢٥ سطر : عن الميزانية ، والصحة العمومية ، والإدارة الداخلية ، والمحاصيل الشتوية  
والصيفية ، والمسائل « الجنس - لطيفية » | ...

هذا بيان « الأسطر » وإليك بيان « الكلمات » :

عدد

٢٨ كلمة عن القضية المصرية ...

٣٢٧ كلمة عن الحالة الداخلية ...



إلى أن يقول فكرى أباطة : إذا أردت أن تحول هذه الأرقام « الصامتة » إلى السنة  
« ناطقة » وأجريت عملية « النسبة والتناسب » التى درسناها فى سنة ثالثة ابتدائى  
لوصلت إلى النتائج الآتية :

١ - اهتمام الحكومة بالمسائل الداخلية هوأزى عهبة ااضاف اهتمامها بالمسألة  
السياسية |

٢ - « السودان » ورد ذكره في المعطية « ١ » مرة والموظفون والوظائف ورد ذكرهم في باب الفردية الحكومة لهم فيه « ٤٢ » كلمة ، إذن اهتمام الحكومة بالسودان منبع الروح والحياة يوازي ١/٤ من اهتمامها بالموظفين ؟ الخ الخ .

### ليحيى الكابوس الوطنى

وتحت عنوان « الكابوس » كتب فكرى أباطة في الأخبار ( ٢٠ مارس ١٩٢٤ ) ،

في تلغراف « الأهرام » نبذة من مقال نشرته جريدة « الديلى تلغراف » الإنكليزية جاء فيه ..

ولا غرو فسمع باشا زعلول ليس من أولئك الخياليين المتطرفين موقدى نار الفتنة المنتسبين للحزب الوطنى الصغير ، المتعصب ، الذى لا يريد وضع تسوية مع بريطانيا من أى نوع كان ، أولئك الذين كانت جرائمهم ، كابوسا على صدر السياسة المصرية فى السنوات الأخيرة « ١ » .

تسبنا جريدة « الديلى تلغراف » سبا علينا فتقول لنا ، يا خياليين ، يامطرفين ، يا موقدى نار الفتنة ، يا متعصبين ، يا مجرمين ... الخ

ولو أردنا أن نجاريها فى هذا « الروح الإنكليزى » لقلنا لها على نعمة « الروح البولاقى البلى الأصبى » ، يا مفتصبين ، يا ظالمين ، يا متطغليين ، يا كذابين ، يا نهايين ياللى أخرتكم زى الوقت ... الخ الخ

ولكن أداينا المصرية لاتسمح لنا بذلك ولهذا يكتفى الحزب الوطنى بأن يوجه للجريدة الوقحة هذه الجملة الرقيقة ا

يا دىلى تلغراف . يا حبيبتى ، إن كنت « زعلانه » إشرى من بحر « الماشى » ؟؟

العله فى هذه الحملة المنكرة ، الحديثه ، كما جاء فى المقال ، أن الحزب الوطنى لا يريد أن يضع تسوية مع إنكلترا ولهذا تفضلت علينا الجريدة الإنكليزية بتلقيبنا « بالكابوس » ا

وإنه لشرف عظيم ، ولقب جليل ، ولقد اختارت الجريدة رغم إرادتها « لقبنا » ينطبق علينا تمام الإنطباق ولهذا لم أتمالك، نفسى ساعة قراءة التلغراف من أن أهتف :

ليحيى الكابوس الوطنى ا

الكابوس فوق صدرك يا إنكلترا ا

الكابوس لكم بالمرصاد !

الحزب الوطنى هو « الكابوس » على صدر السياسة المصرية ١٩٠٨ . أما إنكلترا فحاشا لله ... لم تكن يوما من الأيام كابوسا على الآمال الوطنية - كابوسا على العدالة - كابوسا على الحرية - كابوسا على التعليم - كابوسا على المالية - حاشا لله ...

لم تكن كذلك مطلقا

أما أبناء مصر الذين ضحوا فى سبيل ميمبر ، وقضوا فى سبيل مصر فكانوا - وما زالوا - كابوسا على صدر مصر ١٩١٩

### صدقت الجريدة الكاذبة !

لقد طلبوا إلى السير ونجت فى سنة ١٩١٨ استقلالا ذاتيا ... فكبس عليهم الكابوس فانقلب الطلب استقلالا تاما !

نسوا « السودان » فى سنة ١٩١٩ فكبس عليهم الكابوس فتذكروهم ، ودونوهم ، وارتفعت اصوات الاطفال والسيدات والرجال تدوى كقصف الرعد صائحة : السودان لنا النيل لا يتجزأ !

عرضوا « مشروع ملنر » بين الحققات ، والهتافات ، والتزويقات ، وقالوا عنه انه استقلال !

فكبس الكابوس عليهم وقال : إنه حماية

وظل المشروع بين الإستقلال والحماية ، حتى ظهر أنه « حماية بالثلث » فهتف الناس ليستقط مشروع ملنر !!

وهكذا اعتاد الكابوس أن يكبس على صدر السياسة الإنكليزية - المصرية ، فى كل مناسبة ، وفى كل ظرف .

وسيبطل مستعدا لإجراء عملية « الكبس » فى كل حين حتى ينتهى النزاع بجلاء المحتلين الفاصبين ١٩

أى أعضاء البرلمان الكرام :

روعتم الفاصب فى اللحظة الاولى ، بهتافكم الذى شق عنان السماء ، فهتفنا لكم من أعماق القلوب ، وأقاصى النفوس



وقد بدأوا يحيطونكم بسياج من المؤامرات والتهديدات ليقتلوا كرامتكم واراداتكم واستقلالكم فانتم بين أمرين : إما « إصرار » تدفعون به إلى السماء - وأما « تقهقر » تهبطون به إلى الحضيض !!

وفى كلتا الحالتين سيتم « الكابوس » واجبه ، فيظل يكبس ... ويكبس ... ويكبس ... حتى يعود النيل إلى أبناء النيل !

### صديق الطلبة

وفى الاخبار وعن مملكة الطلبة وتحت عنوان « ثورة أهلية » كتب فكرى اباطة فى ١٣ ابريل ١٩٢٤ يقول : مملكة الطلبة بل الأبطال ، لها الفضل على مصر الفتاة يوم أسس مصطفى كامل مصر الفتاة

ولها الفضل على النهضة الأخيرة المصرية لما أيدت سعد زغلول تحت لواء الاستقلال المتام او الموت الزؤام

ومن ينكر فضل المملكة الفتية فهو حاقد أو حاسد .

ولكن واحسرتاه فى تلك المملكة الفتية حرب أهلية «

إلى أن يقول فكرى أباطة .

لى بالطلبة علاقة كعلاقة مصر بأمانيا ١٤ . كعلاقة مصر بسودانها ١٤ وهل تنقسم علاقة مصر بأمانى مصر ، وهل تتأثر علاقة مصر بالسودان ١٤ ...

مهما تجنت مملكة الطلبة ، فأنا فرد من أفراد شعبها المخلص الأمين ، لعرشها المخلص الأمين ١٤ .

لهذا يحزننى أن تنشب فى تلك المملكة الفتية - ثورة أهلية !!

تجسست لكم على اعدائكم يا إخوانى فمن قائل : هنيئا لنا بحرية القول والرأى والكتابه ، ستقوم تلك الحرية على أنقاض المملكة الفتية .

ومن قائل ، هنيئا للجغرافيا ، والحساب والهندسة والخط العربى والأفرنكى لقد انتصرت تلك العلوم على « السياسة » فدافنت هذه مع مملكة السياسة - وبمعت تلك مع مملكة السرفان ١٤

ومن قائل ، الآن لا يحول بيننا وبين خصومنا فى الرأى ، إلا محض الرأى !

ولا يقف بيننا وبين مخالفينا فى المبدأ ، إلا المبدأ

ولا يمترضنا في طريق التفكير والعقل إلا التفكير والعقل !!

ومن قائل ، لنذهب مملكة الطلبة من وجوهنا

لقد استعنا بها على مجدنا .. وقد وصلنا ...

ولم تبق إلا مرحلة !

لنقطع تلك المرحلة منفردين : إن «تطرفها» يسيغنا - و «حماستها» تعطلنا - و «حرارتها» تضايقنا

فلتندم تلك الصفات ... قبل المفاوضات !!

انا وحدي الذي أبكى ... أنا وحدي الذي يؤلمنى أن تقضى على تلك المملكة الفتية .  
ثورة أهلية أيها الإخوان .

لم نتمتع برضاكم عنا يوماً من الأيام

ولكننا مع هذا نغفر لكم حيلاتكم ، ولكننا مع الأسف نريد أن تثبتوا في مواقفكم  
منظمين غير منقسمين ، فإن المعركة الفاصلة « على وشك النشوب حيث المفاوضات قاب  
قوسين أو أدنى

ومن أعار أن يخفى الأبطال والمعركة على الأبواب !

نظموا الصفوف ، ووجدوا القيادة ، وراقبوا حتى تحين الفرصة ، فإما ضعود بالامة الى  
الصدر ، واما هبوط إلى القبر والسلام ..

### من مكدونالد الى سعد زغلول

ويبحث فكرى أباطة بغطاب إلى مكدونالد تنشره الأخبار في ٢٤ أبريل ١٩٢٤ - وقد جاء  
في هذا الخطاب :

حمل المستر « كار » خطاباً من المستر « مكدونالد » إلى دولة « سعد باشا » في مسجد  
وصيف

تساءلت الجرائد عن مضمون هذا الخطاب الخطير ولم تهتد إلى شيء ، ولكن من حسن  
حظي عثرت على صورة « طبق الأصل » من الخطاب الخطير سقطت من المستر كار، بين  
طنطا ومسجد وصيف

وها انذا أنقلها لقارئى وقرائى بالحرف الواحد وتحت مسؤوليتى :

بسم الله الرحمن الرحيم :

من « رمزى مكدونالد » رئيس وزراء الأمة المحتلة - إلى « سعد زغلول » رئيس وزراء  
الأمة المحتلة ...

من « رمزى مكدونالد » رئيس حكومة الخصوم الأشراف المعقولين - إلى سعد زغلول «  
رئيس حكومة الخصوم الأشراف المساكين ...

السلام عليكم ورحمة الله ( أما بعد ) : فقد أزعجنا سفركم الفجائى الى عربتكم الناضرة  
الزاهرة فى الوقت الذى تعد فيه حكومتكم « الميزانية » لعرضها على البرلمان  
وفى الوقت الذى تحتدم فيه المناقشات ، وفى الوقت الذى يجب ان تمهدوا فيه  
للمفاوضات .

ازعجنا سفركم الفجائى فدار فى خلدنا ان هناك انحرافا فى المزاج لولا اننا اطعنا  
على « اللطائف المصورة » فتمتعنا بمشاهدة دولتكم فى عدة « بوزات » ... فتارة  
راكبين ، على « حنار حضاوى » وطنى سمين

وتارة سائرين

وتارة قارئين ، وتارة مبتسمين ، وتارة « مكشرين »

والصحة فى كل هذا وذاك على أتم ما يكون من التحسين ، فاستنتجنا أنه لايد وان  
يكون هناك سر دفين ...

اذن فليس فى المسألة انحراف صحى وإنما هناك «انحراف » والسلام ...

عزيزى سعد : سررت كل السرور من نجاحكم فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب وهكذا  
نفذ البروجرام ، على مايرام ... فانتصرت « الأمانى القومية » الغامضة ، على الامالى  
القومية الواضحة

ومررت على السودان مر الكلام ومررت منها كما تمرق السهام وبلغ من نجاحكم ان  
هتف عنصر الأمة المتحمس فى كل مكان . يستقطب السودان .

أما تصريح ٢٨ فبراير فقد «أيدتموه ولم تؤيدوه » أيدتموه فى نظرى ونظير ذوى  
العقول ولم تؤيدوه فى نظر النصف الباقى

وهل لمثلى ولمثلكم أن يهتم بالنصف الباقى

أهتف لكم من وراء البحار واصفق ولو استطاع النسيم أن يحمل القبلات لنقلها اليكم  
متتابعة حتى تحين المفاوضات .

ارسلتم إلينا طردا من القناصل المصرية ولكن لما شرعنا فى الاستلام والتسليم  
واطلعنا على بواليص الشحن ، وجدنا البيانات مغلوطة فرفضنا استلام الطرود وتفريغها  
ولاتزال فى لندن تحت تصرفكم .

لنتكلم بصراحة يا صديقى ، ويا عزيزى سعد ، لقد ذكرتم فى « البراءات » التى يحملها  
قناصلكم المصريون هذه الجملة ، « من ملك مصر والسودان » ! وهى جملة خطيرة ولا  
أظنك توافق عليها واليك الأدلة أستخلصها من تصرفاتك وخطاباتك :

١ - إن سعدا العظيم لم يطلب السودان فى سنة ١٩١٨ ...

٢ - إن سعدا العظيم أنعم على دولة توفيق نسيم الذى حذف النص فى الدستور على  
السودان بلقب « تقدير الوطن » ...

٣ - إن سعدا العظيم أسقط « الدكتور محبوب » بطل السودان على الاطلاق فى  
بوقاق ...

٤ - إن سعدا العظيم حذف من « خطبة العرش » وهى الوثيقة الدستورية الرسمية ، ذكر  
استقلال السودان بالكلية ...

٥ - إن سعدا العظيم هدد النواب بالاستقالة ، إذا عدل النص على السودان باى شكل  
وعلى أية حالة ...

وبناء على هذا كله فالقناصل المصريون ، منتظرون حيث هم فإن حذفتم السودان من  
البراءات سمحنا لهم بالعمل وإلا فالبحر أمامهم .

أدعوكم رسميا للحضور فى هذا الصيف للمفاوضات

إنما لا تحملوا دوسيهات السودان

فهى تكلفكم كثيرا وأجور الشحن مرتفعة ، نصيحة غالية من اعز صديق لاعز صديق  
بلغوا السلام لحزب اليمين ، وتفضلوا بقبول فائق احترامات .

العبد المخلص الخاضع المطيع

( مكدونالد )

طبق الاصل : العبد المخلص ، الخاضع المطيع

( فكرى أباطة المحامى )

## الأغلبية الساحقة

ويكتب فكرى أباطة مقالين عن الأغلبية الساحقة ، كان المقال الأول فى الأخبار ( ٢٧ أبريل ١٩٢٤ ) وقد جاء فيه :

ليلة النحس كانت ليلة الأمس

ولى فى كل أسبوع نكبة

ونكبتى الأسبوعية كانت ليلة الأحد ، وكانت فى مجلس النواب :

ذهبت مع أصدقاء لى لامتج النظر بنوابنا الأبطال ، بشجاعتهم ، بفصاحتهم ، بتضحيتهم بحرصهم عن الصالح العام وتسامحهم فى الصالح الخاص .

فتحت الجلسة وشرف الوزراء الكرام يتقدمهم الرئيس الكريم وقد حمدت الله على صحته ، ثم قام نسيم باشا فألقى خطبة قدم بها الميزانية

دعوى أنصف الرجل مرة ، لقد كان خطيبيا خلافا

وإنه حقيقة لموظف كفاء قدير ولكنه مسكين مثلى ، سوء الحظ مثلى ، بائس مثلى

لقد تكلم عن « الميزانية » كلام الوالد الحنون البار ، عن ولده الوحيد الضعيف

لقد ناشد الأعضاء أن يحرسوا كل الحرص عليها

وأن يدققوا فى ابوابها كل التدقيق ، فكان الرد السريع ، والجواب الحاسم ، أن قرروا لكل عضو منهم ٦٠٠ جنيه فى العام ١١٩

اقسم لك يا سيدى القارىء ، أننى وأنا أكتب هذه الكلمة صباح اليوم التالى - لأزال أشعر بمرق العجل يفيض على جسمى منه

ولقد خطر لى أن ألقى بنفسى فى النيل

وأنا أعبر كوبرى قصر النيل عائدا لمنزلى ولكنى أرجأت التعنيد باحثا عن ميتة اشرف وابقى ذكرا ...



الى أن يقول فكرى أباطة : إن وجوه الأعضاء سرت فيها حمرة الفرح بالموافقة على اقتراح مصطفى بك المخادم ، أن تكون مكافأة العضوية ٦٠٠ جنيه وعيونهم وقد لمعت لمعان الذهب الوهاج وثفورهم وقد نمت عن قلوب ضاحكة

وايديهم وقد انبسطت وانقبضت تحت تأثير التشنج المالى  
ولو رأيتم هذا وذاك لواقتمونى على فكرة الانتحار، ولمتنا جماعة فى سبيل هناع  
حضرات الأعضاء



إلى أن يقول :  
هنيئنا لكم عرق الفلاح البسيط يستحيل ذهباً فينتقل من الجبين إلى الجيوب - ومن  
ثوبه الأزرق المرقع البالى إلى أثوابكم الرشيقة  
ومن يديه « المقرحتين » المشوهتين إلى أيديكم البيضاء الناعمة  
هنيئنا لكم الجاه المريض والمرتب الضخم ، وللأمة فى أبنائها الأوفياء ، ألف عزاء  
وعزاء !!

قررتم السكنافة اليوم ، ولولا غضب الله وانقطاع التيار الكهربائى فجأة لقررتم عدم  
جواز الحجز عليها ولقررتم مجانية السفر فى الدرجة الأولى على جميع الخطوط موعدم  
اليوم وموعدى معكم اليوم ، ستقررونها جميعها حتى إذا هدأت ثائرتكم واطمأنت نفوسكم  
وجيوبكم ، أخذتم تنظرون اقتراح « تخفيض ماهيات الموظفين » ... هاها !!

يا لكم من منصفين .  
يا لكم من قضاة لأنفسكم وعلى غيركم  
يالكم من حراس على المال ، رقباء على الدخل والخرج  
يالكم من عيون ساهرة على الحكومة المسرفة المبذرة ...  
هنيئنا مريئنا ما أكلتم وما شربتم فى دار « الباسل » قبل الجلسة  
فطور دسم ، ورمضان دسم ، فألف حزب الوفد أيها السادة الغذاء ، على الموائد ، حتى .  
إذا امتلا بالشبع والرى جاء إلى دار البرلمان  
يبدأ حزب الوفد حياته بأن أصدر ذلك القرار الفذ فى صالح الوطن لافى صالح  
الاشخاص .

سؤال خطير أوجهه للشعب المصرى  
للمندوبين الناخبين من الذى أصدر قرار الأمس : ؟؟  
هى الاغلبية الساحقة أيها الناس :

## حزب الستمائة جنبيه

وفى ٢٨ أبريل سنة ١٩٢٤ وتحت عنوان الأغلبية الساحقة ، وفى الأخبار أيضا كتب فكرى أباطة يقول :

وعدت فى مقال أمس أن « أشرف » جلسة مجلس النواب ، ولكنى أخلفت وعدى ونكثت بهدى

وليس فى ذلك على غضاضة فطالما أخلف كبار الرجال الوعود ، وطالما نقضوا العهود ، وان اردتم الدليل فعندكم « الوفد » وعندكم مواقفهم ازاء تصريح ٢٨ فبراير - وإزاء قانون التعويضات - وإزاء قانون التضمينات - وإزاء السودان - وإزاء المحسوية - وإزاء .... وإزاء ....

والواقع أننى تناولت طعام الإفطار مدعوا ، وكان ختام الطعام « كنافه » لاتقل عن « كنافه » الباسل التى قدمها لانصاره للذة واتقاننا .

و« للكنافة » ايها السادة القراء على الأبدان والأذهان تأثير أى تأثير بالنسبة لامثالنا من المؤمنين المتغنين ، الصائمين ثم سمعت بعد الإفطار صوتا ملائكيا خلابا فترنحت من نعمات الصوت ممزوجة بنغمات العود .

واخذت أشكر الظروف التى أنقذتني من صوت مظلوم باشا وصوت جرس مظلوم باشا واصوات حضرات الأعضاء الأسوانية والجرجاوية والاسيوطية والفيومية ومن اصوات الاغلبية الساحقة التهويشية التشويشية .



ويقول فكرى أباطة ، إنه بعد انتهاء جلسة أمس قابله أحد أعضاء البرلمان ليقول له مبروك .

فلما ساله عن سبب هذه المبروك

قال : إن مقالك فى جريدة الأخبار ( اليوم ) قد أحدث تأثيرا فقرر الأعضاء جواز الحجز على المرتب

وقرروا قصر تذاكر الدرجة الأولى على الخط بين دوائرهم والعاصمة ..

قلت : يا سبحان الله ! لقد أخجلت توا ...

ولكن ماذا تم فى « الستمائة » ؟ ...

قال : بقيت على حالها ستمائة ...

قلت : هذا بيت القصيد ، فمبروك عليك أنت ، وعلى الاغلبية الساحقة !!

حاولت « الاغلبية الساحقة » أمس أن « تبلف » ولكنها بلغة مكشوفة ، ومناورة سافرة  
فقد قام زعماء الوفد فى المجلس وصوتوا ضد مشروع المكافأة ..

ولكن على مين ؟ لقد كانوا ضد المشروع بألسنتهم ولكنهم كانوا معه بقلوبهم ، وأين  
كان حضراتهم أول يوم ؟؟ أين كانت ذلالتهم ، أين كانت فصاحتهم أين كان بيانهم ؟؟؟

سكتوا جميعا أول يوم وأنصتوا وكان على رؤوسهم الطير

وكان الأمر لا يعينهم ولا يندعش القارىء ، فقد قيل فى الأمثال : إن السكوت من  
ذهب ...

وحقا : لقد أنتج السكوت ذهبا !

اتدرون ماهو الأثر الخطير الذى سيترتب على هذا القرار ؟

ستكون المعارك الانتخابية فى المستقبل متأججة ، جهنمية شيطانية لان عنصر المادة  
فيها بارز أخاذ جذاب ، لأن مبلغ الثلاثة الاف جنيه فى الخمس سنوات مبلغ لا يستهان  
به .

وفى مثل تلك المعارك الحامية المتأججة الجهنمية الشيطانية يسقط ذوو الكفاءات  
وأرباب العقول وينتصر الأميون وأشباه الاميين وتضحى مصلحة الوطن ، والفضل فى ذلك  
للالغلبية الساحقة .

### من الغباوة أن نتصور

وفى الاخبار فى أول مايو ١٩٢٤ وتحت عنوان : «ليس فى التصور» كتب فكرى أباطة  
يقول :

اليوم يوم الخميس ، وأحب أن أكتب دائما يوم الخميس ، ولكن فيم أكتب ؟ فكسرت  
أن أكتب فيم شاع وذاع وملا الأسماع من أن سعد باشا زعيم الأمة ، ذا الرياستين  
الحاكم بامرہ بين أنصاره ، أخفق الإخفاق كله فى إقناع « حزب الستمائة » بالعدول عنه  
إلى « الربعمائة » ...

وأنهم « يزوغون » من دولته ويتحاشون مقابلته فمن محتج بمرضه ، ومن معتذر لوفاء  
قريب ..



ومن متخلف لاسباب عائلية ؟ ...

ام اكتب فيما ذاع وشاع وملاً الاسماع من أن مجلس الشيوخ تريد « الاغلبية الساحقة » فيه ان يتناول كل عضو مرتبا يكون ثلاثة أضعاف مرتب عضو. مجلس النواب وحثتهم فى ذلك ما يأتى :

بما أن عضو مجلس النواب يمثل دائرة واحدة وبما أن عضو مجلس الشيوخ يمثل ثلاث دوائر بناء عليه يكون مرتب عضو الشيوخ ثلاثة أضعاف مرتب عضو النواب .



أم اكتب فيما نشرته صحف الصباح اليوم من أن بعض النواب الشجعان الذين جلسوا فى مقاعد المعارضة قدموا التماسات للجنة حزب الوفد للرجوع إلى حظيرة الوفد المقدسة فقبلت التماساتهم وبناء على ذلك سيهجرون مقاعد المعارضة الى مقاعد التصفيق والتهليل ؟



وهل اكتب فيما قيل « عن سبب ثورتهم على الوفد » أن حمد الباسل باشا لم يدعهم الى الإفطار فحرمهم من الأوازي والكنافة والقطايف ولكن سعد باشا فهم الفولة فدعهم الى وليمة فخمة ، فأعاد لهم كرامتهم المفقودة ووطنيتهم المعهودة وهمتهم المشهودة وعلى ذلك سيهجرون كراسى المعارضة ولسان حالهم يقول : عزومة تودى وعزومة تجيب » ؟



أكتب فى هذه الموضوعات أيها القارىء ؟ ، الواقع اننى لا أريد فاننى احرص الناس على كرامة الاعضاء وللأغلبية الساحقة والأقلية المسحوقة منهم فى نفسى منزلة .. فضلا عن أن هذه الموضوعات « تكسف » وسبحان ستار العيوب ..

إذن هل احداثك فى موضوع خطير شغل ذهنى ويجب أن يشغل ذهنك ...

هل قرأت تلفرافات الأهرام أمس واليوم ..

اسمع ، واسمح لضميرك أن يحكم :

« لندن فى ٢٩ ابريل - وجه مستر كنورثى إلى وزير الحربى فى مجلس النواب البريطانى السؤال الآتى :

هل ينتظر تخفيض عدد الجنود البريطانية فى مصر الان ؟؟؟؟

فأجاب وزير الحربى : ليس من التصور تخفيض عدد الجنود البريطانية فى مصر ا

مستر كنورثى - ليس من المفيد للحكومة الذاتية فى مصر إذا كنا نستطيع ان نخفض  
حاميتنا هناك ؟

وزير الحربيه صه أجرى بعض التخفيض مؤخرا أما الان فليس فى التصور اجراء  
تخفيض آخر .

لندن فى ٣٠ أبريل ، قالت جريدة ديلى دسبتش ان الأمل ضعيف فى امكان قبول مستر  
ماكدونالد إجراء تخفيض فى عدد الحامية .



ويقول فكرى أباطة : التصور معناه - فى اللغة - الخيال - ووزير الحربيه الإنكليزية  
يقول لسائله وللعالم أجمع ، ولمصر بنوع خاص ولأنصار المفاوضة بنوع اخص يقول لهم  
لاتتصوروا ان يخفض الجيش المحتل فى مصر .

ومن باب أولى لاتتصوروا أن يكون هناك جلاء . ولو سئل وزير الحربيه ما رايك فيمن  
يتصورون ان المفاوضة قد تتيح الجلاء لأجاب : هم خياليون : إذن يا انصار المفاوضة  
ليس أنصار الحزب الوطنى هم الخياليون وإنما انتم أيها الخياليون

ليس فى التصور تخفيض جيش الاحتلال .

« من التغفيل أن نتصور تخفيض جيش الاحتلال ...

« من الغباوة أن نظن أننا نقدم على تخفيض جيش الاحتلال ...

« من السخافة ان يخطر لنا تخفيض جيش الاحتلال ...

هذه عبارات تشبه عبارة وزير الحربيه بل هى هى بعينها فليتدبر المنهمكون فى  
« توضيب الشنط » للسفر إلى لندن ...

« يا مجائين ، مصريين كنتم أم بريطانيين .

كيف تتصورون أن نخفض الجيش ونحن نبنى المعسكرات ، على احدث النظمات  
واقوى الاساسات ، وفتح لها أوسع الاعتمادات ، ونستورد أمتن الأدوات ؟ ...

« يا مجائين ، مصريين كنتم أم بريطانيين ، كيف تتصورون أن نخفض الجيش ونحن  
ننشئ المطارات ، ونصنع الطيارات ونبنى لها المحطات ؟ ...

« يا مجائين ، مصريين كنتم أم بريطانيين ، كيف تتصورون أن نخفض الجيش  
ونحن - حزب الشمال - أكثر الأحزاب حاجة إلى المستعمرات وأشباه المستعمرات لتوزيع  
الصناعات التى منها نقتات

« يا مجانين » إن كنتم تتصورون أن المفاوضات ستؤدي إلى التخفيض أو الجلاء فاسمعوا منى كلمة : أبقوا قابلونى !!

هذا ما يقوله وزير الحربية الإنكليزية ، وهذا رأى مستر ماكدونالد يبيديانه بصراحة وهمسا يعلمان أن حكومتنا المصرية شارعة فى تأليف الوفد الرسمى للمفاوضة. هذه هى التحية الإنكليزية التى تستقبلنا بها الصديقة الوفية حكومة العمال .

### فكرى أباطة يحذر سعدا من حاشيته

ويبعث فكرى أباطة فى اللواء المصرى (١٦ مايو ١٩٢٤) بغطاب مسوكر إلى سعد زغلول :

سيدى صاحب الدولة سعد زغلول

ارسلت إليك خطابا قبل هذا ولم يصلنى الرد

لعل الغطاء من مصلحة البريد ١٤ لذلك أرسل إليك اليوم خطابا مسوكرًا ...

تلك هى عادتكم معشر الكبراء والعظماء فقد أرسلت إلى اللورد اللنسى ثلاثة خطابات فلم يرد .

وارسلت ليعبى باشا خطابا فلم يرد

وارسلت لدولتكم خطابا فلم تردوا

وهأنذا أرسل الثانى ، وأقسم لكم « بالمفاوضات » ... أنكم لن تردوا ...

تكبروا وتجبروا ماشاء لكم التكبر والتجبر لئن كانت هذه أيامكم ... فلنا يوم !!

●●●

إلى أن يقول : أكرر لك يا باشا أننى أحبك حبا يفوق حب وليم مكرم وحامد محمود إنما الفرق بينى وبينهما أن حبى يجمع بين العاطفة والعقل إنما حبهما فوليد العاطفة

والعاطفة لاتنصح ولا تحذر ولا تنقد .

إن أردت أن تكون عادلا ، فاحكم أن حبى أفيد للوطن ولك

لك حاشية يا باشا أعوذ بالله منها، تحتاج هذه الحاشية إلى عمليات بتر واستئصال، لئن نفرت منك بعض النفوس ، فاعلم وصدقنى أن للحاشية « الفضل » الأكبر فى ذلك النفور .

« ظل » ليس بالخطيف ولا بالظريف .

« جلسة » ولا جلسة القياصرة والجبابة .

« نظرات » ولا نظرات ناهليون مدوخ اوروبا. والمقدوني ، مدوخ الشرق، متشدقون ،  
متقشرون ، متكلفون ، إن تكلموا ... « نتشوا

وإن لجأ إليهم ذو حاجة ... « نتشوا »

وكلا « النتشين » خطر على الزعيم ومكانة الزعيم !

اجر بين أفراد حاشيتك التحقيقات والتنقلات ، فإنه لأحسرى بالرئيس  
وأليق ، أن يظهر الجو الذي يحيط به ، قبل أن يظهر الجو البعيد عنه !!

المحسوبة ضاربة الأطناب في الدوائر الحكومية ، بالله لا يفضبك هذا منى ، ايمقت سعد  
الشديد الشدة ؟! أكره سعد الصريح الصراحة ؟! أنت معذور كل له غرض ! ولكنك مسئول !

ولكنك زعيم أمة أفرغت فيك كل أمانيتها وأمالها ، والمحسوبة تخدش الثقة ، وتجرح  
حسن النية ، ولقد بدأت تفقد كتلة قوية متينة صخرية ، هي كتلة الموظفين !!

لئن سألتني عن السبب في هذا كله أولا وأخيرا ومستقبلا ، أجبته بلفظ واحد ،  
الحاشية .

ويقول فكرى أباطة ،

اسرفتم في الاحالة على المعاش وفي توقيع الجزاء والعقوبات ومعنى هذا انكم اسرفتم  
في التشفي والانتقام ومعنى هذا انكم نسيتم ان الحلم سيد الاخلاق او على الاقل غاب  
عنكم ان العفو عند المقدرة فضيلة .

ولكن أنت معذور ، أنصارك يريدون مناصب من كانوا أنصار الغير - يريدون مرتبات  
من كانوا أنصار الغير - يريدون حظ من كانوا أنصار الغير ، وينسون أن الله وحده هو  
مقسم الحظوظ والأرزاق ، لذلك ضربوا حكم الفوضى على وادي النيل الزاهر في عهد  
الوزارة الزاهرة ، وزارة الشعب ، وزارة الأمانى والامال ؟!

لئن سألتني عن السبب في هذا كله ، أولا وأخرا ومستقبلا أجبته بلفظ واحد ،  
الحاشية !!!

يا باشا اسمعها كلمة واحدة يخطها قلم شاب ليس في « المير ولا في النفير » أنت ذاهب  
للمفاوضة مع الفاسب في مقره ، أصبح الأمر جللا ، وأصبحت في موقف يشفق عليك فيه

العدو قبل الصديق ، لا لشغفك ، وإنما لأنك تحصل آمال الأمة: اذن حصن ظهرك بالعدالة وبالنزاهة ، وبالاستقامة ، وإلا ضربوك من الخلف ، وضربوا معك الأمة !!!

لئن سألتنى بمن يضربنى الدخيل من الخلف وبمن يضرب الأمة معى ، أجبتك بلفظ واحد ، بالحاشية !!!

### الأغلبية الخطافسة

وتحت عنوان الأغلبية الخطافسة (الأخبار ١٧ يونيو ١٩٢٤) يكتب فكرى أباطة ، معلقا على خبر اختطاف النائب الإيطالى المعارض « بانىوتى » الذى اختطفته الأغلبية الساحقة التى تؤيد موسولينى ، وقد حصل هذا الاختطاف عقب مناقشة حارة اشتبك فيها النائب المخطوف مع الأغلبية الخطافسة بصدد الإنتخابات وبصدد الإجراءات الاستبدادية التى تتخذها حكومة موسولينى

قال فكرى أباطة :

ما كدت أقرأ هذه الأخبار التلغرافية حتى دب فى قلبى الرعب والجزع على الصوفانى بك وعبد الحميد بك سعيد وعبد الرحمن الرافى بك من أعضاء حزبى أما الصوفانى بك وعبد الحميد بك سعيد فلا أظن الأغلبية الساحقة المصرية مهما بلغت من قوة السواعد وامتانة العضلات تستطيع اختطافهما فلم يبق والحالة هذه مهددا بالخطر إلا زميلى وصديقى الأستاذ عبد الرحمن الرافى !؟

أرجو أن لا تفضب الأغلبية الساحقة السعيدة على ، ألم تردد جرائدكم ان سعدا هو موسولينى مصر . وأن موسولينى هو سعد: إيطاليا أرقى منا فى عالم الدول المستقلة الدستورية ؟! إذن فليس غريبا أن يكون « رافى » مصر هو « بانىوتى » إيطاليا وان تخطف الأغلبية المصرية الرافى ... كما اختطفت الأغلبية الإيطالية بانىوتى ...

ولكن ليطمئن « الرافى » ولتطمئن « الاقلية المعارضة » فالبركة فى جرس مظلوم !!!

نعم ، البركة فى جرس مظلوم ! والله ما عرفت فضله على البزلمان ، وعلى المعارضة وعلى سعة الأكرية ، وعلى الأمة المصرية إلا اليوم !

سبحانك ربى ، جعلت لكل شىء حكمه . وصدقت إذ قلت فى كتابك الكريم (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ) !

نعم : جرس مظلوم الرنان ! جرس مظلوم النشط: جرس مظلوم المضائق ! فيه سر النجاة سر العمر ، سر الحياة !!!

نعم : لقد كان السنيور بنايوتى المعارض الطليانى المخطوف ، يتكلم بتدفق وذلاقة ضد الاكثرية فلم يكن رئيس المجلس - أى مظلوم الطليانى - يستطيع أو يجرؤ أن يقاطعة بالجرس ، بل كان يأمر حزب الحكومة بالسكوت وبعدم المقاطعة وبلاستماع للخطيب ، رغم انوفهم ، فكانوا يرضخون لامره ويسمعون ما يكرهون ، فكانت النتيجة ان اخرجوا النائب المعارض بطريقة الاختطاف ، لا بطريقة دق الجرس .

اما « مظلوم » فجرسه المبروك وفر على الاكثرية العناء وعلى الاقلية الشقاء فلا يلبث الصوفانى او الرافعى أو أمثالهما أن يتكلموا حتى يدق الجرس بعد « الثانية » الاولى من الكلام ، او قبل الكلام بالفعل فلا تستطيع المعارضة أن تبدى كل المساوىء ، ولا ترى الاغلبية ، اتخاذ الوسائل الخطفية ، مادام « جرس الرياسة » قائما بواجباته الحزبية ؟

أليس جرس مظلوم والحالة هذه فيه سر النجاة وسر العمر ، وسر الحياة ولكن لم تخشى الاغلبية كلام المعارضين وخطب الناقدين ؟ لئن كان هذا الكلام سخيفا فسخافته جديرة بالقضاء عليه وفي هذا وحده فوز للاغلبية وفوز للحكومة .

كان الكلام قيما مفيدا فمن واجب الاغلبية ان كانت وطنية مخلصه أن تستمع له وأن تعمل به .

اما الفرار من الكلام ، والمعارضة بطريق التهويش وبطريق دق الجرس ، وبطريق الاختطاف فجبب أولا ، وعجز ثانيا ، وخيبة وطنية ثالثا .

إذا تقرر هذا فأننى أتقدم بكل احترام الى موسولينى مصر ، وسعد إيطاليا بان يامر كل منهما فى دائرة اختصاصه الاغلبية الساحقة التى تويده بالكف عن :

( ١ ) - التهويش

( ٢ ) - الاستعانة بالجرس

( ٣ ) الخطف .

والا فعلى مصر وعلى إيطاليا السلام .

### ضد دكتاتورية موسولينى

وقد كان فكرى أباطة أول من هاجم فى مصر دكتاتورية موسولينى ونبه الأذهان إلى خطورة حكم الفرد ، المطلق

كتب فكرى أباطة ، فى الاخبار ( ٢١ يوليو ١٩٢٤ ) تحت عنوان : موسولينى يعترف .

وجاء فى مقدمة ما كتبه، أنا موسولينى أنا إيطاليا ، أنا الحكومة والامة والامة  
والحكومة أنا

انا كنت أنا ولكن روما الثالثة ، روما الكافرة ، روما القادرة صرعتنى وأنا فى صميم  
المجد وأسقطتنى قسرا وأنا على قمة الجبل .

أيها العالم ألا فاسع : إن موسولينى يعترف : خدمت إيطاليا حقا ولكن لعن الله  
الغرور .

ولعن الله الحائنه، ايه طغاة العالم ، وجبارته أن التصفيق يفرى .

إن « الهتاف » مقدمة الجنون ، تجمعت حشالات الشوارع ورواسب الطبقة المنحطة ،  
واحتشدت .

ثم صفتت لموسولينى وهتفت فخدع موسولينى وقال فى نفسه هذا هو الرأى العام  
المزيف ، هيا أيها البحر الزاخر والثورة المجنونة الطائشة  
هيا أيتها الفوضى ذات الأجسام والارواح .

سيرى فى الشوارع والأزقة واملء الميادين ، كوى « مظاهرة » بـل « مظاهرات » .  
إنى أمرى وأمرى مطاع ، أولئك خصومى فى الرأى وفى العقيدة ، تلك منازلهم ، تلك  
اموالهم ، تلك أرواحهم .

اندفعى « يا مظاهرات » إلى الأمام

إهدمى المنازل - انهبى الاموال - إخطفى الأرواح

ثم اهتفى : ليحى موسولينى أنت رئيسنا يا موسولينى ا موسولينى فوق الكل !!! ...

« اه اه ... إنى أتألم » ، إنى أتوجع ا

جاءت « الانتخابات » فطوحت بالمفكرين فخر الأمة وكنزها المغمم باللالىء والدرر .

طوحت بهم ، وبحيثياتهم ، وبمقولهم ، إلى حيث لا تنتفع منهم « إيطاليا الفتاة »  
ولاستفيد وتكون برلمانى أنا من رجالى أنا وأخجنتاه من رجالى وبرلمانى ، خدعتنى  
الحاشية وبمشورتها ، وقع اختيارى على البله والمعتوهين والمفلسين ، والجاهلين وما بدأ  
برلمانى يشتغل حتى بدأت ( إيطاليا ) تموت .

الى ان يقول : بطشت بخصوصى بطشا ، فهطل عليهم مطر الإنتقام والتشفى يسبقه رعد الاستبداد ويعقبه ثلج الظلم العنيد ..

لكن لم تصل يدي إلى جيلبوتى وأورلندو وسوينو فقد كان لهم فى الحكومة عمال ينفذون الأوامر ليحل على هؤلاء غضبى ، ومن حل عليه غضبى فقد هوى إلى خارج الدواوين فى سن الصبا وعز الشباب

لئن كنتم أهرباء فإن رؤساكم مجرمين ، إلى الخارج هؤلاء، أما غيرهم فطرد ونفى ومحاكمة

أشرف على تلك الضحايا جميعها من سمانى العالية .

أشرف ، فيهدف الرأى العام المزيف ليحى موسولينى - ألت رئيسنا يا موسولينى - موسولينى فوق الكل !!!

عدوى عدو شديد المراس ، قاس لا يرحم ولا يعف ، عدوى هو : حرية الرأى !!!  
هدمت « حرية الرأى » تهديما ، وهشمتها تهشيمًا ، وحطمتها تحطيمًا ، وألحقت بانصارها عذابًا أليما ...

أنا ... أنا موسولينى الجبار ... خدعتنى الحاشية

وخدعتنى الرأى العام المزيف ...

ولم أذكر أن « لحرية الرأى » حرمة ، وأنها فوق القوة ، فوق البطش ، فوق القانون ، سحقت « حرية الرأى » فى البداية ، فسحقتنى « حرية الرأى » فى النهاية !

إنى أعترف ، إنى أتالم ، إنى أتوجع !!!

« أيها الطاغية الباغى فى كل بلد فتى ناهض ، هل شهدت مصرع « موسولينى ؟ » أنا

أنا عظة لكل جبار ! ..

أنا أنا درس لكل متحكم ! .. خدمت « إيطاليا » ولكن لم أحترم حرية الرأى ولا حياة إيطاليا إلا بحرية الرأى .

إن موسولينى يودع الجبروت

يودع العظمة الفردية يودع « أنا » ويصيح بملء فيه ليستقط موسولينى ولتحىي إيطاليا ، ( طبق الأصل ) .



## مكانك يا سعد

وفي الأخبار (أول يوليو ١٩٢٤) يخاطب فكري اناطة سعد زغلول قائلاً: «مكانك» لا والله! لا وحق الذي خيب آمالك في صدقاتك من حزب العمال يا سعد!... لست بالمتعنت ولا بالشامت! وإنما أنا أعطف عليك في محنتك، ومن العجب أن يعطف «فكري اناطة» على «سعد»؟!؟

تلك إرادة القضاء والقدر: تلك إرادة النحس والحظ السيء!

تلك إرادتك أنت وإرادة الحاشية والأنصار!!!

دع الماضي يا باشا وساعدني في إسدال الستار الكثيف عليه

أقسم لك بمجعدك الذي أطلق عليه أصدقاؤك الإنكليز «قنبلة محشوة» بالفدر والمخلت والأكاذيب

أقسم لك لست بالمتعنت ولا بالشامت...!

إني من الحزب الوطني وليس بينك وبين الحزب الوطني منافسة في منصب، أو مزاحمة على مظهر، أو نضال على مال، إنما بينك وبينه أمر واحد: هو الوطن!!!

قالوا وقلت إنك عازم على الاستقالة!؟

أصحيح ما يقولون وما تقول!؟ أين المفر أيها الزعيم العظيم!؟

لمن تترك الميدان وقد تصدرت للقيادة - والمعركة حامية قاسية وأمام عينيك رؤوس طائرة - ودماء سائلة - وأرواح مخطوفة - وحقوق مختلسة - ويأس يكاد يستحوذ على النفوس!!!

أين أين المفر يا باشا وقد ورثت «تركة مثقلة بالديون» تريد أن تسلمها لأولياء عهدك تركة اقتطع نصفها فضاعت كلها، فإذا خلقتها لم تخلف إلا نعيبها وقبرها!!!

أين أين المفر يا باشا وبين عظماء البلد ثارات وغزوات وبين الأسر ضغائن وحزازات، وبين الجيران منازعات وجنايات

وفي كل بيت نضال حزبي بين الإبن وأبيه، والأخ وأخيه!!!

أين أين المفر يا باشا والنيابة العمومية لا تزال تؤدي واجباً أكل عليه الدهر وشرب وأصبح واجباً فاتراً لا يقبله الذوق السليم!؟

أين أين المضر يا باشا والبرنامج الداخلى لا يزال حبرا على ورق فالتعليم يائس والاقتصاد يائس والقضاء يائس والجيش يائس .

أين أين المضر يا باشا وأموال الفلاح التمس تتسرب إلى جيوب الموظفين الانكليز تحت اسم التعويضات وحقوق الأمة تنتهك تحت اسم التضمينات .

أين أين المضر يا باشا والعدو واقف بالمرصاد ، لا ، لا مكانك ، مكانك ، مكانك

لقد أقميت خصومك من الميدان وقلت أنا الأمة وإلزامه أنا فأولئك الأمة ثقتها وأفضت اليك بامالها وألامها

وها قد دقت ساعة الخطر محلك الرجال ومقياس الأبطال إننا نسد عليك الطريق شمالا وجنوبا وشرقا وغربا فاحمل العلم الأخضر أو الأحمر وقل كلمة الحق وحقق قاعدة الاستقلال التام أو الموت الزؤام

مكانك وحذار أن تتقهقر والسلام :

### المساواة بين سعد ومكدونالد

وتحت عنوان على قدم المساواة ، وفى الأخبار ( ١٠ يوليو ١٩٢٤ ) كتب فكرى أباطة يقول :

إن سعد باشا كان قد طلب أن تكون المفاوضات مع بريطانيا على قدم المساواة

وأن سعد زغلول بعد أن أطلق اللورد « بارمور » تصريحاته العنيدة ضد المفاوضات .

قال سعد باشا لأنصار من المأ المتطرفين : لامفاوضة وبذلك أصبح سعد باشا حزبا وطنيا .

ويقول فكرى أباطة إنه كان يستمع إلى أم كلثوم فى قهوة اليوسفور ، ومع صديقه الدكتور محبوب ثابت فلما سمع ما دار فى مجلس النواب ، وما قاله سعد ، هللنا وكبرنا ولم يتمالك الدكتور محبوب العليب السريرة من أن يرقص ، ويهتف بملء فيه على نغمة الموسيقى؟ يحيى سعد ، يحيى سعد ،

وامتزجت نغمات المغنى على المسرح ، من الانسة أم كلثوم بنغمات الهتاف الحماسى ، تحت المرسح من الدكتور محبوب فكانت مظاهرة بديمة اشترك فيها الجنس اللطيف تمثله الانسة مع الجنس الضغن يمثله الدكتور ...

كان هذا في الليل ...

وكلام الليل مدهون بزبدة ..

فلما أصبح الصباح طارت التصريحات والتجسبات واستردت الوزارة استقلالها ودارت  
المفاوضات بين الدكتور حامد محمود « وأصدقائنا » من حزب العمال .

وإذا بتلغراف من « لجنة الثمانية » من حزب العمال تطلب فيه إلى سعد باشا الحضور  
إلى لندن بالحاح ...

وإذا بتلغراف « لروتر » يقرر فيه إن « مكدونالد » خاطب سعد باشا في الموضوع من  
جديد ...

وإذا بالجرائد السعدية تهلل وتكبر قائلة إن العقبات زالت من طريق المفاوضات

وأن المفاوضات ستكون « على قدم المساواة » ١١٤

على قدم المساواة وما ادراك ما « على قدم المساواة » ١١٥ ...

ويقول فكري اباطة ان علماء اللغة ، وعلماء السياسة ، وعلماء النفس وعلماء البديع  
والبيان ، قد اختلفوا في تفسير عبارة على قدم المساواة ، البعض : يتصور أن المساواة  
ستكون مع دولتين متكافئتين ، وأن انجلترا سحبت تصريح ٢٨ فبراير فلا تحفظات ولا  
قيودات

وإن انجلترا اعترفت بحق مصر في الاستقلال التام و . و .

ولكن البعض فهم المعنى ، كما قال له أحدهم « على أن » المفاوضات على قدم  
المساواة « جملة واضحة لا تقبل تأويلا ولا تعليلا

فانت تعلم ان المفاوضات ستكون في « لندن » فهي هناك - لا هنا - ستكون « على قدم  
المساواة » بين « سعد » من جانب و « مكدونالد » من جانب آخر ...

قال : كيف ؟؟

قلت : يعني ان « سعد » تكون « رأسه برأس » مكدونالد تماما ...

قال : كيف ؟؟

قلت : إذا ركب « مكدونالد العربية على اليمين مرة فبعثما يركب « سعد » على اليمين  
المررة الثانية ...

قال : وماذا ؟؟

قلت : وإذا جلسا على مائدة الطعام « فسعد » يجلس في الصدر مرة ، « مكدونالد » مرة ... و « الديك الرومي » اذا قدمه الخادم « لمكدونالد » في الأول فيجب أن يقدم « لسعد » كذلك في الاول ...

قال : وماذا ؟؟

قلت : وإذا « كح » مكدونالد « يكح » سعد وإذا « عطس » مكدونالد « يعطس » سعد وهكذا دائما أبدا كل شيء يحصل من الطرف الإنكليزي يحصل مثله من الطرف المصري تماما على قدم المساواة .

قال : طيب وإذا فشلت المفاوضات وعاد كل لبلده هل تستمر نظرية على قدم المساواة ؟

قلت : لا ، مادام المفاوضات ستفشل فالنظرية تفشل معها .

وعلى ذلك يرجع سعد إلى مصر ، مش على قدم المساواة فيجد معسكرات الإسماعيلية وابوصير وأبوثير والقلعة وقصر النيل ، والعباسية ، ويجد السودان مقفول الأبواب في وجوه الاصحاب .

قال : أشكرك .

قلت : العفو

هذا هو تفسير نظرية على « قدم المساواة » بحسب رأينا والله أعلم .

### نصيحة لسعد

وتحت عنوان « كلمة الوداع » وفي الأخبار ( ٢٢ يوليو ١٩٢٤ ) كتب فكرى أباطة :

سيدي الرئيس الزعيم :

ابدا فأهنيء نفسي وأهنئك بالنجاة من رصاصة الطائش الطائشة .

وأرجو لك من صميم فؤادي طول البقاء

ثم أعتذر إليك عن تأخري في السؤال وفي التهنية

فقد جعل الله في كل بلد أعداء للعاطفة الناضجة النبيلة فالإن ما كدت أشرع في القيام بواجبي عقب الحادثة حتى سمعت بأذني هتاف المتظاهرين : « ليستقط الحزب السفاك » ا

وحتى قرأت بعيني في وريقات الوفد الساقطة « أن الرصاص رصاص الحزب الوطني  
والمجرم صنيعته » ١

فقلت في نفسي « إذن لأوجل أداء الواجب قليلا حتى تهدأ النفوس الثائرة وحتى  
لا يتهم مثلي حين يؤدي واجبه بالجبن والملق .

وحتى تتجلى براءة الحزب الوطني من السفك والفتك » ١

وأظن الأجل قد حل .

ولهذا أعود فأكرر التهنئة وأعود فأكرر الرجاء ، بطول البقاء !!!

إلى أن يقول : أنت مقبل على خطر سياسي أهم وأخطر من الرصاص القادر الذي داهمك  
وله لمن الفضول أن يحذرك مثلي من حبالل الفاصيين وشباك المستعمرين ..

إنما أنا أذكر - والذكرى تنفع المؤمنين .

ثم يقول : فكرى أباطة، سيدى الزعيم، لك حاشية ولك أنصار ، أعود بالله من بعض  
حاشيتك وبعض أنصارك ، هم أبطال مسرح ، لا أبطال وطن مستعبد .

ياخذ « الهتاف » بألبابهم ويلعب ( التصفيق ) بعقولهم .

الجمهور الساذج هو الذى يقودهم ويدفعهم فليبيت عندهم الشجاعة لدفع الجمهور  
وقيادته .

قواك الله يا سعد لقد كنت تغذيهم جميعا قبل أن تتربح فى دست الحكم .

أما اليوم وقد فقدوا مورد التثذية فهم عالة، على الجمهور لا يملكون أن يكبحوا جماحه  
إن جمح ولا أن يرشدوه إن ضل ..

وسيكون عملهم فى حزبك سييء الأثر !!!

أنفث فيهم روح البطولة الحققة .

وقل لهم ، مصلحة الوطن قبل مصلحة حزب الوفد

فحذار أن يفلت زمام الجمهور من أيديكم .

والبحر الزاخر إن لم تقو الجسور على رد تياره ، فاض وأغرق وخرب ودمر !!!

ويدعو فكرى أباطة لسعد زغلول بصحة الشباب وقوة الصبا وإلى لقاء تقول بعده  
لأنصارك بذلافتك المعهودة وروعة صوتك الأخاذ بالألباب : أى أبنائى لقد ظلمتم الحزب  
الوطنى فهو حزب المبدأ وهو حزب العقيدة ، حزب الغلود مادام المطلب الأسمى خالدا .

هو حزب الصراحة لاحزب المراوغة ، أى أبنائى لامفاوضة إلا بعد الجلاء ..

ذلك عهدى بعد اليوم .

وقد عدت لأستأنف مكانى فى ميدان الجهاد

ولئن كان هدف الدخيل ، تسلطى يا بريطانيا واحكمى فليكن مبدؤنا الاستقلال التام ،  
أو الصوت الزؤام .

أى أبنائى ، إلى اللقاء جميعا فإما . صعودا بالوطن إلى الصدر ، وإما هبوطا - به وبنا -  
إلى القبر ..

### الثقل صنعة

وتحت عنوان : الثقل صنعة قال فكرى أباطة ( الأخبار ٢٩ أغسطس ١٩٢٤ )

أى والله ، أى وحق رسول الله ، أصبت أنا والوزارة فى يوم واحد فأرتطمت « أنا »  
بصخرة البحر الأبيض ، وارطمت « هى » بصخرة السودان

لزمنا الفراش فنمت أنا والوزارة نوما عميقا والضعف والهزال اخذان منا كل مأخذ .

ورفعت « أنا » الاحتجاج بشدة ضد « الصخر » فلم يرد على الصخر .

واحتجت « الوزارة » بشدة ضد « الإنكليز » ، فلم يرد عليها الإنكليز

وها قد مضى أسبوعان طويلان على وعلى الوزارة كنا فيهما « كاهل الكهف » لا نحرك  
سائنا ، ولا نهدى حراكا ، إلى أن أراد الله أن نفيق - أنا والوزارة - من سباتنا العميق ،  
فعدنا إلى الأعمال العادية فباشرت أنا قضاياى ومقالاتى .

وباشرت هى التنقلات ، وتعديل الدرجات ، وإنشاء السلخانات ، وردم البرك  
والبحيرات ، واستقبال « الأورطات » المطرودات ...

الى ان يقول فكرى أباطة :

ليسمح لى الحزب الوطنى ولتسمح لى المعارضة بكلمة : لقد خلت دائرة منيا القمح ،

وقد فكرت فى ترشيح نفسى فيها ولا يخفى على ذوى الألباب أن المرتب ٦٠٠ جنيه وأن  
السكة الحديد (مجانى) وبريمو

وأن الحصالة النيابية مفيدة

لهذا أعلن العموم ، أنسى انقلبت فأصبحت وفديا سعديا حكوميا ، مفاوضييا

وبناء عليه اتكل على الله فأتولى الدفاع عن الوزارة فى مسألة السودان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ماذا فعلت الوزارة إياها  
المعارضون المشاغبيون ، المنافقون ، الخائنون ، المائنون ، الكاذبون ؟؟

( ١ ) مسألة « سر الختم » ؟ وحكم القاضى فيها ؟ وقضاؤه بأن ملك مصر ليس يملك  
السودان ؟ وسكوت الوزارة عن هذا ؟ لئن سكنت وزارة الشعب فإنها تسير على المبدأ  
المشهور : « إقتل التقل صنعة » !!

( ٢ ) مسألة الدماء السائلة والأرواح المخطوفة ؟ والجثث المكدسة ؟ والأحكام الظالمة ؟  
لئن سكنت الوزارة عن هذا فلأنها لاتنسى الحكمة المشهورة ، إقتل التقل صنعة » !!

( ٣ ) مسألة عدم رد السردار عليها واعتبارها كأنها غير موجودة ؟ وتجاهله أنه موظف  
مصرى ؟ لئن « صهنت » الوزارة عن هذا فلسان حالها يقول : « إقتل التقل صنعة » !!

( ٤ ) مسألة المذكرة وعدم الرد عليها ؟ والتهكم على رجالنا هناك ؟ معلش ... « إقتل  
التقل صنعة » !!

( ٥ ) وأخيرا ... مسألة أورطة السكة الحديد ؟ . وجلائها عن السودان ، وطردها طردا  
شنيعا معلش برده ، إقتل ، التقل صنعة » !!

أيها المعارضون الأغبياء ، الوزارة رزينة .

الوزارة بتغزن لإنكلترا كما تغزن الجمال فاذا طفح الكيل ، وبلغت الروح الحلقوم  
فالويل كل الويل ،

وبرده الوزارة تتقل ، والتقل صنعة .

أى صديقى على عبد اللطيف : أحبيك من مصر ، كما حبيتنى من السودان قبل  
سجنك الأول

اسمع أيها السجين الحر ، كلمة حر إذا خرجت من سجنك وعدت لميدان التضحية  
من جديد فاعلم واعلم أن مصر غير موجودة: أنها تضن عليكم حتى بالمظاهرات حتى  
بالاجتماعات أما قيمتكم عندنا فمذكرة احتجاج رقيقة ، وبدون رد .

## المفاوضات برمت

وفي ٧ سبتمبر سنة ١٩٦٤ وتحت عنوان « برمت » كتب فكرى أباطة فى الأخبار يقول : سواء أتكلّم مكدونالد ، أم لم يتكلّم  
وسواء أصرح ، أم لم يصرح ، سواء أكذب أم لم يكذب فالسودان طار ، والمفاوضات  
برمت .

أصبح الإنجليز حزبا وطنيا ، انقلب الحال فخطتهم الآن هى : لامفاوضة : بل ذهبوا إلى  
أكثر من هذا وقالوا :

لامفاوضة إلا بعد الجلاء .....

ويقصدون « بالجلاء » جلاء مصر عن السودان

وها قد بدأوا ينفذون الخطة فجلت الأورطة المصرية الأولى ، وأول الفيث قطر ...

أما الوفد ... فسيجتمع ا .

وأما البرلمان ... فلا لزوم لمقده ا

- وأما الوزارة ... فرزينة ا

وأما الزعيم ... فصمت أبلغ من كلام ا

وأما الطلبة ... فمن أهل الكهف ا

وأما العمال ... فلا داعى للمظاهرات ا

وأما النواب ... ففى النزهة ا

يحيى الوطن !!!

ولكن ، سواء أسكتت الوزارة أم تحركت ... سواء أنام الوفد أم أستيقظ ... سواء انعقد  
البرلمان أم لم ينعقد :

فالتملق لا يفيد ...

والمفاوضات .... « برمت » ؟!

رحم الله أيام نفس الأبطال ،

يا مفيث : رحم الله أيام مشروعات زى السودان

يا حفيظ : رحم الله أيام خنالة كارتر يادين النبي .



كانت الصيحات ترتفع فتدوى دوى الرعد العاصف  
كانت الارض تكاد تندك دكا  
والسما تكاد تنشق شقا  
والناس تموج فى الميادين أثناء المظاهرات موج البحار  
وكانت الغطب كالصواعق .  
وكان الأبطال حقا أبطال  
اما اليوم فوزارة الشعب فى كراسى الحكم  
فالجو بديع ، والنسيم عليل ، والهدوء شامل والسما صافية ، والصمت أبلغ من الكلام .  
مكدونالد يا صديقنا العزيز  
مكدونالد يا أبو الحرية  
مكدونالد يا نور عينى  
التكذيب وحده لا يجدى ولا « يبلف » يا سيدى مكدونالد  
ردوا الحالة إلى أصلها .  
إنسخوا الحكم القاضى بأن ملك مصر ليس بملك السودان ...  
إخرجوا المجاهدين من السجون ...  
أعيدوا « المرفوتين » إلى الوظائف ...  
استرجعوا الأورطة المطرودة إلى مسكرها ....  
ضمدوا جراح المجروحين ...  
إبعثوا الأموات من القبور ا ...  
إمسحوا الإهانة البالغة !  
فإن لم تفعلوا فمصر لن تموت - ومصر لن تتقهقر - وسعد رئيس الحكومة الصامت  
سيصبح سعدا الزعيم المتحرك !!!  
نعم ، ليعد سعد ، وليهجر سعد كرسى الحكم  
وليعد سعد إلى صفوف الشعب ليتحرك الشعب  
ولاخوف على الحالة الراهنة

سيبقى أنصار الوفد ومحاسيب الوفد في مناصبهم

وسيبقى المتهمون المقدمون إلى محكمة الجنايات في هذا الشهر متهمين ..

وسيستمر الأبطال أبطالاً

أنا نريد أن يحتفظ الشعب بقوته المعنوية ، نخشى الفتور والفتور مقدمة اليأس  
استعرضت كل ما تقدم في ذهني فغار دمي وارتفعت الحمى حتى بلغت ٥٠ فلجأت إلى  
صاله « سانتى » بعديقة الأزبكية لأسمع السيدة منيرة المهدي وجاء دور طلب الأدوار  
فتذكرت تذكرة العودة يوم ٧ ديسمبر التي اشتراها سعد باشا فرفعت يدي للمغنية النابغة  
وقلت لها : غنى لنا دور ،

مسافر عنى وواحد مهجتى ، يا حبيبي تعال ، تعال بالعجل «



ويكون فكرى أباطة أجراء من هاجم سعد زغلول وحزب الوفد كما يكون في نفس الوقت  
أجراء من هاجم الاحتلال البريطاني ودار المعتمد البريطاني السامى .

لقد بلغ فكرى أباطة الذروة في السباحة ضد التيار السياسى على أنه - فكرى أباطة -  
قد وقع فيما كان يخشى الوقوع فيه باستمرار لقد جر إميل زيدان صاحب المصور  
« رجل » فكرى أباطة - كما قال - الى احتراف الصحافة وهو امر لم يكن يخطر ببال  
فكرى أباطة كما كان يقول باستمرار .



# الباب السادس

في الطريق إلى احترام الصحافة



كان فكري أباطة يحب الكتابة الى درجة العشق ، والوله

وكان يرى أنها الرئة الثالثة التي يتنفس بها والتي لا يستطيع العيش بدونها

وكان فكري أباطة يقول لي عندما أمسك القلم لأكتب مقالا ، أو « حدوتة » أكون كمن يحتضن أجمل الفتيات ، وأحلاهن ،

ومهما كانت الظروف الصحية السيئة تحيط بفكري أباطة ، ومهما كانت مشاغله وشواغله وآلامه ، ومتاعبه ، التي كانت في بعض الاحيان « تهد الحيل » ، لم يكن فكري أباطة ليتأخر عن مواعده في الكتابة ، وكأننا هذا الموعد من الأمور الضرورية في حياته التي هي - في نظره - أهم من الاكل ، ومن الشرب ، ومن النوم .

وعندما أجريت أخطر العمليات لفكري أباطة في اوروبا كان يحرص على ان يوافي قراءه بنفثات قلمه ، وكانت المشكلة الاولى ، اختيار من يملى عليهم أو عليهن تلك النفثات ، خاصة وأن أخطر العمليات تلك كانت في عينيه :

في بعض الاحيان كان يختار بعض المصريين الموجودين في المدينة التي تجرى فيها العملية

وفي أحيان كثيرة كان يحرص على أن يرافقه في تلك العمليات بعض أقاربه المقربين ، لا للاطمئنان عليه ولا لتلبية طلباته كمريض ، وإنما ليكونوا الواسطة بينه وبين قرائه

وكان فكري أباطة يحرص على أن يسجل بالامانة والصدق ، أقواله وأحاسيسه ، ومشاعره في تلك اللحظات ، أو في تلك الساعات التي إظلمت الدنيا فيها أمامه

ومن احلى مقالات فكري أباطة « خطرفة مريض » ولم يكن يؤنسه في وحدته في تلك المستشفيات البعيدة إلا جهاز الراديو الذي كان يحرص على أن يكون الى جواره باستمرار لا لشيء إلا لأنه يريد ان يكون على مقربة من الأخبار ، حتى تكون كتاباته كما هي باستمرار UHTEDATE كما يقولون .

ومنذ أن بدأت الأنظار والاسماع تُتجه الى فكري أباطة الكاتب ومنذ أن راح الأهرام يخصص أجمل شرفاته لفكري أباطة الكاتب الشاب وبعد الأهرام ، كانت الأخبار واللواء والمحروسة ومعظم الصحف التي كانت تصدر في مصر مع ثورة ١٩١٩ والصراع قوى وعنيف عند فكري أباطة بين الهواية والاحتراف



تقلا باشا صاحب الأهرام ، والصحفى الكبير يبحث اليه فور تلقيه المقالة الثانية أو

الثالثة منه وهو فى الزقازيق ، ليعرض عليه العمل فى الاهرام ، فان لم يتيسر له ذلك فليكن له نصيب من ربح الاهرام تماما كما تفعل كبريات الصحف فى اوربا ، وفى امريكا ، عندما يلعب احد الكتاب ويكثر القراء من الاقبال عليه يختار الكاتب احد ايام الاسبوع ، ليكتب فيه مقاله وتراقب الصحيفة الزيادة التى تتم فى التوزيع فى ذلك اليوم بالذات

وتحدد الصحيفة الاجر الذى يتناوله الكاتب على اساس نسبة ارتفاع التوزيع فى ذلك اليوم

ويرفض فكرى اباظة باباء وشمم - عرض تكلا باشا لأنه لا يريد بيع قلنه

انه لا يتصور أبدا أن ما يكتبه يمكن ان يكون له ثمن

وانه يحس احساسا عميقا بأنه عندما يأخذ اجرا على ما يكتبه ، فان ذلك ينقص من حماسته للكتابة ، ويضاعف من آلامه ، وأحزانه عندما يجد بين يديه فى نهاية الشهر ثمن « الصلاة » التى قام بها للوطن .

### نعم للهواية .. لا .. للاحتراف

فكرى اباظة كان يرى أن الهواية لازمة للكاتب الوطنى الحر ، والاحتراف ، بمثابة قيد حديدى يوضع فى يد هذا الكاتب ،

عندما تكون هاويا تكتب عندما تريد ، وتكتب ما تريد ان تكتبه وتبحث به الى أية صحيفة تريدها ، فان نشرته كان بها وان لم تنشره فحسبك أنك عبرت عن رأيك

ولكن عندما تحترف الكتابة فانك تجد نفسك مقيدا - حتى دون أن تدري - بالعديد من القيود : للصحيفة التى تكتب بها سياسة لابد - حتى ولو لم تكتب مقيدا بذلك ، ان تراعيها حتى من قبيل المجاملة ..

وللصحيفة التى تكتب بها مصالح يجب ان تعرض على ألا تمسها حتى ولو لم يكن احد قد طلب منك ذلك

ثم إنك ، عندما تحترف تجد نفسك مضطرا الى ان تكتب فى وقت معين ، وقد لا تكون فى حالة تسمح لك بالكتابة الجيدة

وقد تكون انت فى حالة نفسية لاتساعدك على التعبير عما تريد التعبير عنه

ورغم انك تستطيع ان تعتذر ورغم ان احدا لن يلومك اذا ما تأخرت عن موعدك

ولكن احساسك بأن قارئنا معيناً ينتظرك كل اسبوع ، أو كل يوم ، أو حتى كل شهر يجعلك تقدم على ما لم تكن ستقدم عليه لو لم تكن محترفاً .

ثم ان احترافك مهنة الكتابة يضعف مركزك أمام نفسك ، كما كان فكروى اباظة يقول ، ستتحول مهنة الكتابة بعد الاحتراف الى مصدر للقمّة العيش ، الى وظيفة ، الى عمل دائم ، لا عمل لك غيره او الى اى عمل هو بالنسبة لك ، العمل الرئيسى سترتبط به ستعرض على التفوق والتقدم فيه ستضطر - غصب عنك - الى ان تجرى فى بعض الحالات بعض التنازلات

وليس بالضرورة ان تكون تلك التنازلات متملقة بالبدا أو المقيدة اذ يمكن ان تكون هذه التنازلات خاصة بعلاقتك بالأفراد والجماعات .

كان فكروى اباظة - يرى ومعه الحق فى كل ما كان يراه فى هذا الموضوع - انك تكون معززا مكرما عندما تكون بعيدا عن الصحافة

عندما تكتب اليها ما تريد ان تكتبه :

انت عزيز وانت بعيد

ولكنك بعد ان تدخل فى الفلك بعد ان تصبح عضواً فى الاسرة

بعد اذ، تتعود انتظار الرقيب الشهرى فى نهاية الشهر

ستجد انك غيرك عندما تكون هاويا

وقد ظل فكروى اباظة يحارب الاحتراف

رفض العرض الذى قدمه اليه تقلا باشا وكان عرضا مغريا للغاية

ولكن اميل زيدان الرجل الهادىء المشابر الذى يتميز باكبر قدر من الاصرار نجح فيما لم ينجح فيه تقلا باشا

عرض تقلا باشا مرة عرضه الاول فلما قوبل بالاعتذار لم يعد الى عرضه مرة أخرى بمكس اميل زيدان ، قدم العرض مرة واثنين وثلاثة، ظل يلاحق فكروى اباظة فى المكتب

وفى البيت وفى الصيف وفى الشتاء فقد كان بين اميل زيدان وفكروى اباظة صداقة تسمح له ان يلح على فكروى اباظة اذ كانا متقاربين فى السن - بمكس تقلا باشا الذى كان فكروى اباظة ينظر اليه على انه استاذ له .

نجح اميل زيدان فى بداية الامر فى ان يكتب فكروى اباظة مقالا غير سياسى كل اسبوع فى المصور بعث اميل زيدان ، فى آخر الشهر بمبلغ من المال يشيك باسم فكروى اباظة فى الزقازيق رد فكروى اباظة فى الشهر الاول الشيك

وفي الشهر الثاني تكرر الارسال وتكرر الرفض

ولكن اميل زيدان نجح في اقناع فكري اباظة بأن هذا الذي يبحث به اليه كل شهر ليس  
ثمنا لما يكتبه فما يكتبه اكبر من ان يقاس بالمقاييس المادية

ولكن الذي يحدث ان توزيع المصور يزداد كل اسبوع يكتب فيه فكري اباظة وأن هذه  
الزيادة هي حق مطلق لفكري اباظة وفكري اباظة أن يأخذ حقه

وحوصر فكري اباظة من كل جانب ، الشيكات تهطل عليه كالمطر ، في نهاية كل شهر  
عندما يردها تعاد اليه من جديد

كثرت الشيكات واصبحت تشكل مبالغ لا يجب تركها حتى لا تضيع .

ويوم ان لبض فكري اباظة الثمن من تلك الشيكات يوم أن صرفها من البنك ، كان  
يوما فاصلا في حياته لقد ارتكب خطيئة ، تكررت فيما بعد عشرات ، بل مئات المرات

وأنا - وعذرا لاستخدام هذه التعبير الذي لا أود استخدامه - أرى أن هذا الأمر بمثابة  
البكارة للفتاة لا تتكرر مرة ثانية

مادمت قد قبضت مبلغا من المال قل أو كثر ، مرة واحدة لقاء ما تكتبه تكون قد  
فتحت على نفسك باب الاحتراف ، ان لم يكن اليوم ، ففي الغد ، وان لم يكن في الغد فبعد  
الغد .

لذلك فان قبول فكري اباظة ما عرضته عليه دار الهلال في بداية عام ١٩٢٥ كان بداية  
الاحتراف أو كانت الطريق اليه

ولكن الاحتراف الفعلي لم يتحقق الا في اكتوبر ١٩٢٣ ، عندما قبل أن يكون رئيسا  
لتحرير المصور .

وخلال الفترة من ١٩٢٥ الى ١٩٢٣ كان فكري اباظة - في البداية - يأخذ مكافأة على ما  
ينشره من مقالات

ثم تحول نظام القطمة الى مرتب شهري أى مبلغ محدد من المال عن كل مقالة هنا ، أو  
هناك في صحف دار الهلال .

•••

### ...وكان الاحتراف

وكان فكري اباظة حريصا على أن يؤكد انه لم يحترف مهنة الكتابة ، كان في كل مقال  
ينشره يحرص على أن يكون بتوقيع فكري اباظة المحامي .



ابقى فكرى اباظة على مكتب المحاماة فى الزقازيق وفى القاهرة لأن الصراع كان مستمرا فى نفسه بين الهوى والاحتراف ، الى ان احترف تماما ، فاذا به يبقى على مكتب المحاماة كمكتب دون أن يتيسر له وقته للعمل بالمحاماة ..

ولعل من غرائب المصادفات أن فكرى اباظة ومحمد التابى كانا يسيران على خطين متوازيين معا . فكرى اباظة بدأ هاويا ، ومحمد التابى بدأ هاويا فلم يحدث أن حصل محمد التابى ولا فكرى اباظة عن أجر لآى مقال كتبه احدهما فى اية صحيفة قبل عام ١٩٢٥

بقى فكرى اباظة يباشر عمله كمحام ، ومن هذا العمل يمشى منه

وكذلك بقى محمد التابى فى وظيفته فى مجلس النواب لتكون مصدر رزقه

بدأ فكرى اباظة يعمل فى المصور فى الوقت الذى بدأ فيه محمد التابى يعمل فى مجلة روز اليوسف

ولكن محمد التابى كان أذكى من فكرى اباظة أو ربما كان أميل زيدان ، أذكى من روز اليوسف بكثير

لقد نجح محمد التابى فى ان يكون شريكا بالنصف فى ارباح روز اليوسف ولم ينجح فكرى اباظة الا ان يكون له فى البداية مكافأة عن كل مقال ينشره

أو مرتب شهرى متواضع يحصل عليه فى نهاية كل شهر من دار الهلال لا يتناسب ابدا مع اهمية كتاباته

أى فكرى اباظة بدأ حياته فى المصور مغبونا لم ينل سوى بعض حقه ، كذلك مات مغبونا ايضا من دار الهلال لم يأخذ اكثر حقه .

ولارتباط فكرى اباظة بالمصور بصفة خاصة ، ودار الهلال بصفة عامة فاننى أستأذن القارئ فى أن أمر مرور الكرام على الدوسيه الرسمى للمصور والدوسيه الشخصى لفكرى اباظة فى دار الهلال لاننى ارى ان المرور عليهما - فوق كونه سبقا تاريخيا - ضرورى للغاية لمن اراد أن يدرس المصور وفكرى اباظة أو فكرى اباظة والمصور .

### الدوسيه الرسمى للمصور

فى الدوسيه الرسمى « لمجلة المصور » طلب تصريح باصدار جريدة أو نشرة دورية كتب فى اول ديسمبر ١٩٢٠

وقدم الى وزارة الداخلية ( قلم المطبوعات ) من اميل وشكرى زيدان

الاسم : الدنيا

المدير المسئول : اميل زيدان

العنوان شارع نوبار نمرة ٤

مواعيد صدور الجريدة «اسبوعية» أدبية فكاهية

تطبع فى مطبعة الهلال

فى نهاية طلب التصريح عبارة كتبها اميل زيدان ، « أتعهد بهذا الا أنشر فى هذه المجلة شيئا من المواد السياسية ولا الدينية ما لم أطلب الرخصة القانونية بذلك طبقا لاحكام قانون المطبوعات بحيث ان المجلة تكون أدبية فقط

وسأرسل خمس نسخ من كل عدد يصدر منها لقلم المطبوعات ولت النشر » .

وفى ٥ يناير ١٩٢١ يوافق وزير الداخلية على الترخيص لاميل وشكرى زيدان باصدار مجلة « الدنيا »

ويبلغ وزير الداخلية محافظة القاهرة بموافقتة واطافة اسم المجلة الى كشف الجرائد العام الموجود بالمحافظة

« وتنبه » عليهما - اميل وشكرى زيدان - بعرض نسختين من بروفات كل عدد على المراقبة قبل الطبع ،

ويكتب اميل وشكرى زيدان طلبا جديدا بالترخيص لهما باصدار مجلة مصورة اسمها « المصور » أدبية فكاهية مصورة تطبع فى مطابع الهلال ، شارع الامير لدادار بقصر النيل ، ولا يكون واضحا تاريخ تقديم هذا الطلب الذى اجيب فوراً

ويبدو أن تقديم هذا الطلب كان فى عام ١٩٢٢ بدليل أن اميل زيدان وشكرى زيدان - فى ١٤ مارس ١٩٢٤ - كتبوا الى رئيس قلم المطبوعات المحترم ، يقولان فى خطاب لهما : منذ نحو سنتين منحتنا وزارة الداخلية اذنا باصدار مجلة أسبوعية مصورة

ولكن تأخر الادوات الفنية المطلوبة من الخارج ، حال وقتئذ دون صدورها فى ميعادها

والآن وقد استكملنا تلك الادوات نرجو السماح لنا باصدارها باسم المصور .

ويرى الاستاذ محمد مسعود مدير المطبوعات فى مذكرة كتبها بتاريخ ١ / ٧ / ١٩٢٤ أن الطالبان - اميل وشكرى زيدان هما صاحبها الهلال المعروفة وترى المطبوعات « عند الاستحسان انه لا مانع من منحهما الترخيص الذى يطلبانه »

ويوافق وكيل وزارة الداخلية فى ٢ ابريل ١٩٢٤ على التصريح لاميل وشكرى زيدان

باصدار مجلة المصور ويشترط ان تكون قاصرة على نشر الموضوعات الأدبية الفكاهية ،  
المصورة ، ولا ينشر بها شيئاً من المواد السياسية أو الادارية أو الدينية .مطلقاً ، الا بعد  
حصولها على الرخصة القانونية بذلك والا فيلغى التصريح المعطى لهما باصدارها

وعليهما ان يرسلوا الخمس نسخ القانونية من كل عدد يصدر منها عقب الطبع  
مباشرة - كانت الرقابة على الصحف قد الغيت - الى قلم المطبوعات بوزارة الداخلية

وهذه النسخ معفاة من أجرة البريد

مرسل مع هذا كشف بالبيانات اللازمة بأمل التنبيه باضافتها الى كشف الجرائد العام -  
الموجود بالمحافظة

ومرة اخرى وبسبب الصعوبات الفنية يرجأ اصدار المصور

وتوافق ادارة المطبوعات على تأجيل اصدار المصور عن الميعاد المحدد بالترخيص  
الممنوح لاميل وشكرى زيدان

ولكنها - المطبوعات - تسأل اميل وشكرى زيدان عن مقدار مدة هذا التأجيل

ويؤكد اميل وشكرى زيدان بأن التأجيل نشأ عن صعوبات مطبعية فنية ، غير منتظرة

ونحن جادون فى ازلتها ومع انه يتعذر علينا تحديد الوقت اللازم لذلك ، نعتقد انه لن  
يتجاوز ثلاثة أشهر ..

ويصدر المصور فى ٢٤ اكتوبر ١٩٢٤ ويستمر فى الصدور سنة ... ولكن !!

### اول مصادرة للمصور

وباشارة تليفونية من مدير الامن العام يصادر المصور الصادر فى ٩ اكتوبر ١٩٢٥  
وتبلغ جميع المحافظات والمديريات ماعدا محافظة مصر بسرعة مصادرة العدد نمرة ٥٢  
من مجلة المصور الصادرة فى ٩ اكتوبر ١٩٢٥ اينما وجدت .

وتتوالى رسائل المديرين من جميع أنحاء القطر بالقيام بمصادرة المصور واعدام ما  
وجد منها والتنبيه بمصادرة كل ما يعثر عليه من هذا العدد -

اما سبب المصادرة للعدد الصادر بتاريخ ٩ اكتوبر ١٩٢٥ من المصور فهو « ان المصور  
نشر سورا للجيش الاسبانى فى مراكش تؤكد انتهاك هذا الجيش لقوانين الحرب

وكانت مصادرة العدد بناء على طلب من المفوضية الاسبانية فى القاهرة وفيما يلى  
ما نشره المصور بالحرف الواحد .

تلعب الطائرات دورا مهما في الحرب المراكشية، وهذه الصورة المأخوذة من طيارة تبين القاء القنابل على مراكز الجيش الريفى بالقرب من الحسيمية ويرى فيها ثلاث قنابل وهى تنفجر .

وتحت صورة اخرى : جاءتنا هذه الصورة من أجدير « عاصمة الريف

وقد اتخذها مرسلها دليلا على « تمثيل » الاسبانيين بأسراهم ، اذ يرى فيها بعض الجنود الاسبان ، وقد قبضوا فى أيديهم على خمس رموس لأسرى ريفيين وهو حقا ، منظر شنيع إلا انه يسعنا أن نبدى شيئا من التحفظ بشأن هذه الصورة اذ ربما كانت مفتعلة ، يقصد منها البروباجنده « .

ومع هذا التحفظ ، ثارت المفوضية الاسبانية في القاهرة ولم تهدأ ثورتها الا بعد مصادرة المصور .

### الصور المريانة

وفى ٢٢ أكتوبر ١٩٢٦ يتلقى حضرة صاحب السعادة محمود فهمى القيسى باشا - مدير ادارة الامن العام - رسالة من الاستاذة بلسم عبد الملك صاحبة مجلة المرأة المصرية ، بشارع شبرا الرئيسى ، ١٩٩ ، تقول فيها :- وقد أثرنا نشر الرسالة كما هى -

لقد اثلج صدورنا ذلك الأمر الصادر بمصادرة الاغانى المبتذلة فى الفوتوغرافات وانها لخطوة مشكورة تسجل لسعادتكم بمزيد من الاعجاب والفخر .

ولكن هناك ما هو أدهى ، وأمر : تلك الصور التى تنشر على صفحات الجرائد المصورة ومنها « المصور المريانة » ما تشمئز منه النفوس فهى شبه تعريض على الرذائل

ونظرة تلقونها على عدد رقم ١٠٦ من مجلة المصور الصادر بتاريخ ٢٣ اكتوبر الجارى الصفحة الأخيرة منه والذى ارسلته برسم سعادتكم بطريق التسجيل تكفى

وما ترويه سيكون لهم الردع لامثال هؤلاء الذين لا هم لهم الا الربح ، ولو كانت من أى طريق لأنهم غرباء عن هذا البلد ، ولا ينظرون إلا لمنفعتهم الشخصية عمرت البلاد أم خربت

وأخشى ما نخشى منه فساد اخلاق نشئنا الجديد فهو سريع التقليد

لهذا انتظر من حكمة سعادتكم القاء درس قاس على امثال هؤلاء المرتزقة

سدده الله خطواتكم وقوى ساعدكم لنهضة الأدب والأخلاق ...

وتقول مذكرة من مدير ادارة المطبوعات مؤرخة فى ٢ نوفمبر ١٩٢٦ انه قد حضر اميل زيدان افندى صاحب مجلة المصور و « الفتنا نظرة الى وجوب الامتناع من نشر الصور

التي تكون مخالفة للحشمة مثل الصورة الواردة في العدد ١٠٦ في الصفحة الاخيرة من مجلة المصور فاقتنع بمدالة هذا الطلب وأكد أنه سيراعى ذلك في المستقبل .

وللحقيقة لم تكن الصورة المشار اليها موضع الشكوى سوى صورة عادية للغاية سبق نشرها في الصحف والمجلات الأخرى

وسبق للمصور ان نشر مثلها مئات المرات ولكنها المنافسة التي دفعت الشاكية لتقديم هذه الشكوى .

### المصور سياسية

وفي ٧ ابريل ١٩٢٨ يطلب الاستاذ اميل وشكري زيدان الترخيص بجعل «مجلتنا» المصور سياسية أسوة بمجلتنا الاخريتين «الفكاهة» و «كل شيء» .

وتوافق وزارة الداخلية على هذا الطلب بعد ان قامت ادارة المطبوعات باعداد مذكرة عن مجلة المصور جاء فيها : ان الطالبين - اميل وشكري زيدان - من ذوى السمعة الطيبة والاخلاق الحميدة ولهما مكانتهما في الأدب والصحافة ومع وجود صحفهما الموماً اليها سياسية فإن الوزارة لاترى مانعا من الموافقة على اجابة طلبهما بجعل المصور مجلة سياسية أيضا ..

### شكوى بسبب حامد مرسى

ويتقدم احد العاملين بوزارة الداخلية في ٧ مارس ١٩٢٩ بشكوى الى مدير ادارة المطبوعات بخصوص نشر صورة مثيرة للشيخ حامد مرسى « لو أطلعتم عليها لوجدتم انها من اكبر الصور اخلاقا بالآداب خصوصا وانها لاتمثل الا امرأة «ساقطة» معروف ماضيها ، وسوء سمعتها ، وهي تحتضن بشكل مؤرى ذلك الملقب بالمطرب :

ارجو بعد الاطلاع عليها صدور امركم بالفات نظر اصحاب تلك المجلة بعدم نشر امثال تلك الصور الميئة خصوصا بصدور المجلة لأن في نشر امثالها مفسدة للاخلاق ، خصوصا وأن تلك المجلة كثيرا ما تتناولها أيدي كثير من السيدات وغيرهن

والصور المنشورة في المصور - موضع الشكوى - كانت قد نشرت في نفس الوقت في روز اليوسف وفي مجلات اخرى اذ كانت قصة غرام السيدة اياها بالمطرب الشيخ حامد مرسى حديث الناس جميعا ، باعتبارها سيدة مجتمع « ومن اسرة كبيرة و . و .

## ثورة بسبب الشاعرين

وينشر المصور بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٢٠ موضوعا عن: الرجل الذى يأكل « الشاعرين والزجاج وغيرها .

وتتقدم شكاوى عديدة الى الاستاذ ابراهيم جلال بلك مدير ادارة المطبوعات بخصوص هذا الموضوع

ويكتب الاستاذ ابراهيم جلال الى الاستاذ / اميل زيدان بخصوص تلك الشكاوى ، ويرد الاستاذ اميل زيدان على مدير المطبوعات قائلا: اننا فى مجلاتنا نحرس على نشر الدعاية الصالحة لمصر يتم اظهارها فى ارقى المظاهر ، كما يحتم علينا واجبنا الوطنى وواجبنا الصحفى

على انه لم يعطرب ببالنا قط ان نشر صورة لرجل امتاز بقدرة شاذة فيه تعريض بمصر والمصريين فالجرائد والمجلات فى اوربا وامريكا تنشر باستمرار حوادث من هذا النوع عن ابناء بلادها على سبيل التفكهة البريئة .

ويسوؤنا ان نقول ان بعض الزملاء قد حملوا على مجلاتنا فى المدة الاخيرة حملات متتابة ملؤها الطعن والقذف وذهبوا فى هذا الميدان الى ابعد الحدود وأنباها عن كل عرف صحفى وادبى ولعل ما جاء لعزتكم من الخطابات كان بفعل تلك الحملة المدبرة

وحبذا لو أن ادارة المطبوعات برعاية عزتكم تعنى بوقف المعتدين عند حدودهم ، وتسهر على حماية الآداب الصحفية من - المابشين بها «

ويطلب اميل زيدان ، من مدير المطبوعات أن يراجع العدد الاخير من اللطائف المصورة .

ويقول اميل زيدان : أؤكد لعزتكم - انى انعم النظر فى كل ما يوجه الينا من الملاحظات ، وثقوا اننا سنضاعف المراقبة بحيث لا تنشر مجلاتنا شيئا يمكن أن يحمل على محمل الدعاية ضد مصر ، بوجه من الوجوه .

ويقابل المصور من وزارة اسما عيل صدقى ، كما تقابل الصحف كلها بالمزيد من العنف حتى ان ادارة المطبوعات تتراجع الى التصريح الاول - للمصور الخاص باصدار مجلة أدبية وليست سياسية - متجاهلة موافقة وزارة الداخلية على صدور المصور سياسية فى عام ١٩٢٨

ويبدى الاستاذ اميل زيدان استمداه للتنازل عن رخصة الفكاهة والسياسة لتحول هذه الرخصة الى المصور وتعود ادارة المطبوعات لتوافق من جديد - فى ١٧ مارس ١٩٢١ - على ان تصدر المصور سياسية

وعلى ان يتقدم اميل زيدان وشكرى زيدان بطلب ترخيص جديد - للمصور .

## فكرى اباطة رئيسا للتحريير

وفى ٢٩ اغسطس ١٩٢٢ يبعث الاستاذ شكوى زيدان الى مدير قلم المطبوعات باحاطته علما « بأننا نرغب فى اسناد رئاسة تحرير مجلة المصور الى الاستاذ فكرى اباطة ابتداء من العدد الذى يصدر فى ٦ اكتوبر ١٩٢٢ فالرجا ان تأخذوا علما بذلك وأن تفيديونا بالموافقة »

وفى ٩ سبتمبر ١٩٢٢ يكتب الاستاذ فكرى اباطة المحامى الى مدير قلم المطبوعات مؤكدا أنه قبل مهمة رئيس تحرير المصور ابتداء من التاريخ المحدد فى الطلب الذى تقدم به صاحبا مجلة المصور الاسبوعية .»

## الملف الشخصى لفكرى اباطة

ونمود الى الملف الخاص بفكرى اباطة فى دار الهلال :

أقدم ورقة فى هذا الملف تحمل تاريخ ٦ / ٦ / ٢٥ وهى عبارة عن خطاب أرسلته دار الهلال الى الاستاذ الفاضل فكرى اباطة المحامى الالفهم « بعد التحية تجدون طيه شيك على بنك الكريدى ليونيه بمبلغ عشرة جنيهات مصرية نرجوكم استلامه ، وتقبلوا خالص تحياتنا .»

وفى ذلك الخطاب اشارات بالقلم الاحمر احداها: كل ٧ أعداد عشرة جنيهات ، « له من العدد ٣٤

ارسلنا عشرة جنيهه لغاية العدد ٤١

العدد ٤١ لم ينشر مقال له « -»

ارسلنا عشرة جنيهات ورقة بكنوت لغاية العدد ٤٨ ،

ملحوظة العدد ٥٣ لم ينشر له فيه اعلان ابتداء من العدد ٥٧ ،

الورقة الثانية بتاريخ ٤ / ٨ / ١٩٢٥ خطاب بشيك على بنك الكريدى ليونيه بمبلغ عشرة جنيهات أيضا و . و .

أول ورقة بقلم فكرى اباطة فى الدوسيه :

خطاب من فكرى اباطة الى اميل زيدان

سيدي الأخ : تحية واحتراما : وصلنى المبلغ فشكرا ، شرعت فى طبع مجموعتى الثالثة حسب العادة .

وقد ضمنت اليها بالطبع مقالاتي في مجلتكم الزهراء

وقد كتبت اليكم مستأذنا في خطاب، فلم تتكرموا بالرد، فهأنذا أعيد الكرة راجيا ان لا يكون عندكم مانع في ان تظهر المقالات التي نشرت بالمصور بجانب زميلاتها في الجرائد الاخرى

والى اللقاء، ٧ أغسطس ١٩٢٥

الرد : فيلا مرجريتا بسان استيفانو

وفي اليوم التالي - ويظهر ان البريد كان ولتئذ ممتازا للغاية - كتب إميل زيدان الى فكرى أباطة ردا على خطابه مؤكدا الموافقة على طلبه نشر مقالات المصور الى جانب المقالات التي نشرت في صحف اخرى في كتاب

ويضيف اميل زيدان الى تلك الموافقة قوله : على أن أخصي - شكرى - على ما أظن كان يود الاتفاق على أن نتولى طبع هذا الكتاب ونشره وعلى كل حال فالأمر لكم وقد سبق السيف العذل .

### حول مجموعة مقالات فكرى أباطة

ويرد فكرى أباطة - على الرد - بخطاب آخر يقول فيه :

سيدي الأخ : تحية وولاء :

وصلنى خطابكم وأشكركم . أما أن أخاكم الفاضل كان يود الاتفاق معى على طبع الكتاب فأمر لا أعرفه بتاتا .

بالعكس حين فكرت في اصدار مجموعتى الثالثة حسب عادتى كتبت اليه راجيا ان يتوسط لدى ابراهيم الفندى زيدان صاحب مكتبة الهلال في تفاصيل الاتفاق على طبع المجموعة

وقد جاءنى الرد منه باجابتى لرغبتى

ولم يتم الاتفاق بينى وبين ابراهيم الفندى ولم يشر أخوكم الفاضل في مراسلته الى أنه يفكر في الاتفاق معى على طبع المجموعة فأنتم ترون أنسى قبل الشروع في الطبع بل وعند الشروع في التفكير كتبت اليكم ثلاث مرات ..



واود أن يعتقد أخى الفاضل اننى سواء نشرت فى المصور أو جمعت ما نشر فيه وفى غيره فى كتاب فإنما أرمى بذلك الى فكرة واحدة : هى فكرة الاذاعة وهى كما ترون فكرة اذبية لا مادية

وقد وجدت من جانب اللياقة أن أكتب اليكم فى شأن ما عزمت عليه وأرجو أن اكون قد وفيت هذا بدقة ، ولك تحياتى : فكرى أباطة .

### خطوة جديدة نحو الاحتراف

وتتوالى الشيكات كل سبعة مقالات بـ ١٠ جنييه

ولست ادرى لماذا كل سبعة مقالات ، ولماذا العشرة جنييهات بالذات عن كل سبعة مقالات .

وكالت الشيكات ترسل الى فكرى اباطة على عنوانه بالزقازيق .

وفى ١٢ / ٥ / ١٩٢٦ يبعث اميل زيدان الى فكرى اباطة قائلا : أكون شاكرا لفضلكم كثيرا لو تكرمتم حين مجيئكم الى مصر ( القاهرة ) فى المرة القادمة بتشريفى فى مكتبى او بتعيين مكان أستطيع مقابلتكم فيه لأتحدث إليكم فى أمر طالما خطر لى بغية توطيد العلاقات التى تربطنا بكم .

وكان هذا الامر ، هو بداية جذب فكرى اباطة الى « الدوامه » دوامة الاحتراف .

وفى ٢٤ مايو سنة ١٩٢٦ يتلقى فكرى اباطة من اميل زيدان رسالة يقول فيها ،

تحية وولاء ، وبعد فقد سعيت الى الاجتماع بكم يوم الجمعة الماضى فلم أوفق الى ذلك وهأنذا اكتب اليكم هذه الكلمة استكمالا للبحث الذى دار بيننا واملئ أن يتاح لنا الاجتماع قريبا لإيضاح الموضوع فى تفاصيله . .

بعد ان اجتمعنا فى المرة الأخيرة ، وتفضلتم باظهار استعدادكم لمعاونتنا فى اصدار المجلة المطلوبة خطر لى خاطر فجائى ، فقد ذكرت لكم أن النية كانت معقودة على اصدار المجلة فى اكتوبر القادم ، ولكنى عدت فقلت لماذا لانصدرها فى القرب فرصة أى بعد شهر واحد مثلا ، فان هذا الصيف ينتظر ان يكون على خلاف التعتاد ، حافلا بالحوادث وأن تنشط فيه الحياة السياسية والاجتماعية فما رأى سيدى الأخ فى ذلك ؟

وقد فكرت أيضا فى صورة الاتفاق ...فرجعت انه من الصعب تعيينها الآن .

ولاسيما اننى لا أعلم مقدار الوقت الذى تسمح لكم اعمالكم ان تخصصوه لعملنا وهذا بالطبع يمكننا ايضا حه فى اجتماعنا القادم والذى اراه ميديا ، أن يكون الاتفاق لمدة ثلاث سنوات وأن يكون لكم مكافأة شهرية معينة تزداد نسبيا حين يتجاوز البيع عددا معيناً .

هذه خواطر اجمالية ، وأنى انتظر مجيئكم الى مصر ، لاستطلاع رأيكم !

ويوضح الاستاذ اميل زيدان فى ٧ أكتوبر ١٩٢٦ انه لم يعطربالنا أن يعول العمل الذى عرضناه عليكم دون القيام بمهتكم وانما اعتقدنا أنه فى امكانكم تخصيص بضع ساعات كل اسبوع لمجلتنا القادمة

ونحن على كل حال نترك لكم تعيين قدر اشتراككم فى هذا العمل وغاية ما نتمناه أن يكون هذا الاشتراك أوثق ما يمكن ونحن نعمل بلا انقطاع الآن استعدادا لاصدار تلك المجلة فى شكل متن ، نثق أن يعوز رضاكم .

## لا أستطيع المناقشة معكم فى المسائل المادية

وتتوالى ايضا الشيكات بدون انقطاع : عشرة جنيهات لكل سبع مقالات منشورة

وفى ٢ / ١٢ / ١٩٢٦ يكتب اميل زيدان الى فكرى أباطة قائلا : ان مجلة الفكاهة لسعيدة بأن تعتمد عليكم فى موافاتها بنفشاتكم الجميلة

نفسى أن تظل هذه العلاقة وطيدة بل نرجوان تزداد توثقا مع الأيام .

والآن وقد صدر العدد الأول يحسن اذا وافقتم على ذلك أن نذكر كلمة عن الوجهة المادية للمشروع فعلا برغبتكم سيكون العمل التحريرى الذى - تفضلتم ورضيتم بتولييه فى الفكاهة ثلاثة ابواب ، المقالة الافتتاحية وسينما مصر والترتوش أو نحو ذلك فاسمحوا لى أن أعرض عليكم مبلغ عشرين جنيها فى الشهر عن هذا العمل وحبذا لو أن ميدان العمل فى مصر يسمح بمكافأة الكتاب كما يستحقون وكما نقدرهم نحن

ونرجوان تعتبروا مدة هذا الاتفاق سنتين

ومرفق طيه شيك بمبلغ عشرة جنيهات على البنك البلجيكي بالى حسابكم عن مقالاتكم فى المصور .

ويكتب فكرى أباطة فى ٤ ديسمبر ١٩٢٦ رسالة الى إميل زيدان يقول فيها ،  
أخى اميل بك

تحية واحتراما ، ردا على خطابكم الرقيم ٢ ديسمبر ١٩٢٦ برقم ٢ / ١٢ / ٢٦ أفيدكم ،  
الى حسب عادتى معكم ، لا أستطيع المناقشة فى المسائل المادية وعلى ذلك فلا مانع من  
أن يكون التقدير عشرين جنيها فى الشهر عن الافتتاحية وسينما مصر والرتوش ، أو  
غيرها فى مجلة الفكاهة ، وأرجو أن تعتبروا دائما أن التقدير المادى متروك لكم بلا  
مناقشة ولا مانع من أن تكون المدة سنتين ..



ويكتب شكرى زيدان إلى فكرى أباطة فى ١٨ أغسطس ١٩٢٧ .. لحمد الله لانبساطكم فى  
لبنان عسى تظلون دائما فى سرور وانسراح ، وقد وصلتنا مقالاتكم بانتظام ، وكذلك  
صورة متمب الأطرش التى نشرت فى المصور : فى نيتى السفر الى لبنان بعد شهر ولا  
أدرى اذا كنت احظى بمقابلتكم أم لا ؟

وكان فكرى أباطة قد كتب الى شكرى زيدان من لبنان معبرا ، عن سروره بتواجده فى  
لبنان ( برمانا ) بمنزل الخواجة يوسف أشقر و . و .

### لقد نجحت فى جرى جرا الى رئاسة التحرير

وفى عام ٣١ يصبح لفكرى أباطة دوسيه خاص فى دار الهلال كموظف وتكون الملاوة  
التي منحت له فى ١ / ١١ / ٣١ عشرة جنيهات .

ومع بداية عام ١٩٢٣ تبدأ المباحثات بين فكرى أباطة وأميل وشكرى زيدان حول  
رئاسة فكرى أباطة لتحرير المصور «

وأول رسالة حول هذا الموضوع كتبها فكرى أباطة المحامى بالنقض والابرام -  
تليفون : ١٨٢ الزلازيق ، ٤٠٦٤٨ مصر الى اميل زيدان وقد جاء فيها :

أخى العزيز اميل بك :

تحية واحتراما ، فكرت فى الموضوع وانتهيت الى عرض من جانبى قريب من عرضك  
لا يخفى عليك كآخ ؛ إنك نجحت أخيرا فى أن تجرلى جرا الى الصحافة وانك استدرجتنى  
حتى وصلت الى العمل الجدى

وسيترتب على هذا ان اغير محل عملى ، ومقرى وانتقل نهائيا الى القاهرة

ولاشك أن غيرتى على سمعتى وسمعتك أيضا ستتطلب منى جهدا شاقا سيأكل جزءا كبيرا من مهنتى وهى المحاماة

رانى دائما مضطر أن اتكلم ماديا - وليست لى حيلة - أن أساس الثلاثين جنيها لا تناسب مع التطور

وأرجو أن لا تظن أنى أساوم ، ولو رفعت الاساس قليلا الى أربعين جنيها لأرضنتنى قليلا :

هذا ما بدى لى ولا تدرى كيف جاهدت لى تسطييره

سأكون بمصر يوم الاربعاء صباحا

وأرجو ان اتمكن من اهداء بعض النسخ ( كتاب الضاحك الباكي ) للصحف وللأدباء ولافتتاح البروباجندا ، الخ



وسوف نعود بطبيعة الحال الى الملف الرسمى للمصور ، والى الملف الشخصى لفكرى اباطة عندما نتحدث عن المرحلة التالية ، من مراحل حياة فكرى اباطة ، وهى رئاسة تحرير المصور

ولعلى لا أتهم بالمبالغة اذا ما قلت ان قبول فكرى اباطة لرئاسة تحرير المصور واندماجه رويدا رويدا ، فى مهنة الصحافة محترفا كان أخطر تحول فى حياة فكرى اباطة .

### بداية صدور المصور

يذكر الاستاذ حبيب جاماتى - الذى شهد السنوات الاولى من حياة المصور وظل يعمل به الى أن لقى ربه.. يذكر الكثير عن مولد « المصور فيقول : حضرنا مولد المصور وكان المولود الجديد - كمعظم الاطفال - خفيفا طريفا نحيفا « دمه شربات »

ولم يكن القراء فى مصر والبلدان العربية قد عرفوا أو ألفوا الصحف المطبوعة بالروتوغرافير فقال الذين تنقصهم الجرأة ويعوزهم الاقدام ، طفرة جنونية لا داعى لها ولا فائدة منها فالجمهور لا يستحق هذا المجهود .

لقد ظلموا الجمهور - الجمهور صديقتنا وحبيبنا الذى يقبل على كل ظريف وينبذ كل سخيف - فالجمهور ليس غبيا ولكن الذين ظلموه اثبتوا انهم هم الاغبياء .

والجمهور الذى كان بالامس לנוوعا يكفيه القليل نراه اليوم طموحا لا يكتفى بالكثير .  
ذلك لأن مستواه قد ارتفع بفضل الصحافة ومستوى الصحافة قد ارتفع بفضلها .  
فلتعمش الصحافة له ، وليعمش لها .

كنا - حبيب جاماتى - نكتب المصور فى بدروم - أى والله فى بدروم - أى فى حجرة  
والقمة تحت الأرض فى شارع الامير قدادار بقصر النيل فان ادارة دار الهلال الضيقة لم تكن  
تسمح الا لعدد قليل جدا من المحررين والمخبرين والمصورين ، فاستأجروا لنا بدرومين ،  
الواحد لتحرير المصور والثانى لغزن الورق .

### الفتاحية فكرى اباطة

كان فكرى اباطة - العالى من الانقلاب فى ذلك الوقت - يكتب لنا الافتتاحية فيسبح  
عليها حلة زاهية من غزارة الفكر ، ورونق الشباب .

كانت افتتاحيات فكرى اباطة فى المصور فتعا جديدا فى عالم الصحافة واساليب  
الكتابة .

وكانت المشكلة الكبرى بل الكارثة المفجعة يوم يتأخر مقال فكرى اباطة عن الوصول  
من الزقازيق فكان سكان دار الهلال يصعدون ويهبطون بين الدور الاول ، والبدروم : هذا  
يصيح وذلك يتسملل .

وذلك يضرب الارض بقدمه ، وكان فكرى دائما يثبت لنا ببلاغة المحامى الذى لا  
يجارى ان الحق على « البوسطة » التى لا تراعى مصالح الصحافة والجماهير .

ومن بين ذكريات حبيب جاماتى أيضا انه عندما فقدت مصر زعيمها الاكبر سعد  
زغلول باشا « قررنا اصدار عدد خاص يوزع يوم الاحتفال بدفن الفقيد العظيم .

ولم يكن امامنا غير القليل من الوقت فجلسنا الى مكاتبنا واشتغلنا ٣٦ ساعة بلا  
انقطاع ، لم نذق فيها لوما .

ولم نأكل غير الصاندوتشات  
وخرج البد

وكان رائعا وظلت المطابع تواصل طبعه فى الوقت الذى كان يباع فيه

وزاد ما طبع منه في ذلك الوقت عن مائة ألف نسخة

ولم يسبق لجريدة من قبل أن طبعت مثل هذا العدد الهائل .

ويذكر - أيضا - حبيب جاماتي : أن قراء المصور - في أول عهده كانوا يساهمون في تحريره مساهمة فعالة واسعة

وكنا نفسح لهم بضع صفحات من المجلة ننشر لهم فيها ما تجود به قرائهم بعد غربة الفث من السنين .

وهكذا كان المصور إحدى المدارس العملية التي تمرن فيها لغير من الأدباء على الكتابة

وبين الاسماء اللامعة في ميدان الصحافة كثير من الأسماء التي كان أصحابها يرسلون المصور

ويبعثون اليه بنفثات أقلامهم المترددة المبعثرة ومن يدري ؟

لو لم يفسح لهم المصور صدره في ذلك الوقت لما وصلوا الكتابة ولعزمت الصحافة نتاجهم

### المصور في ربيع قرن

وكنت قد قمت ببحث شامل عن المصور في ٢٥ سنة - بمناسبة مرور ٢٥ سنة على مولد المصور قلت فيه :

صدر العدد الاول في ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٢٤ ، فخلد ذلك اليوم في تاريخ الصحافة الاسبوعية المصرية - بل العربية - سواء في الشكل أو في المادة ، أو في الفنون التي تمثلت في اخراجه : فنون التصوير ، وتنسيق الصفحات ، والحفر والطباعة ..

كان العدد الأول يتألف من ١٦ صفحة ، طول كل منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ٢٤ ..

وكانت الصور التي اشتمل عليها ذلك العدد ٢٨ صورة ، تشغل مساحة تعادل ٨ صفحات منه ، فاذا عرفت أنه كان خلوا من أي اعلان تجارى ، أدركت ان المادة التحريرية فيه ، كانت تعادل المادة التصويرية ..

وكانت الاولى تتألف من « مجموعة من الفكاهات والنبد الطلية ، المنتقاة من المصادر القديمة والحديثة ، الشرقية والغربية » ..

ومن ثم كانت غالبية ابواب العدد تتراوح بين « مختارات » و « نخب » و « شذرات » و « لطائف وفكاهات »

أما الصور فكان منها ما بين « غرائب العلم » وهي مجموعة من الصور عن الراديو الذي كان يعتبر في تلك الاثناء ، من مستحدثات التليفون اللاسلكي .. ومنها مجموعة من الازياء في « عالم المرأة » : ان دلت على شيء فالنا تدل على ان « لا جديد تحت الشمس » ، فقد كانت « المودة » في ذلك العهد ، هي عينها اليوم .. « الفساتين الطويلة »

وكانت هناك الصور الاخبارية : صور للملك علي بن الحسين - والد ، ولي عهد العراق والوصي على عرشه اليوم - بمناسبة مبايعته ملكا دستوريا على الحجاز ومحاولة الصلح مع « ابن سعود »

وأحمد حسنين بمناسبة رحلته في الصحراء الغربية ،

وسعد زغلول في عودته من لندن وتمثال « لهضة مصر » الذي سكب فيه مطبخ العظيم ، دوب فنه ..

### الحملات الاجتماعية

وفي العدد ١٢ : بدأ « المصور » حملاته الاجتماعية ، بالدعوة لمقاومة تفشى « الكوكايين » في البلاد

وذلك لتجد على غلافه رسما يمثل الموت وهو يعانق شابا من مدمنى هذا المطرد الرهيب ..

كذلك يبين لك هذا العدد ، اهتمام مصر - في ذلك الحين - بشئون الدول العربية الحقيقية .. فقد ضم صورا عن الدولة السورية الجديدة ، التي كانت فرنسا تسعى لانشائها لفصل « بلاد الطويين » ، عن جسد الدولة السورية .

وفي العدد ١٣ : بدأ الاستاذ فكرى أباطة - يخوض معركة الانتخابات النيابية ، وكم قاسى فيها من عناء حتى لقد كتب بعنوان « معركة الانتخابات » يقول « هنيئا لكن هذا الحرمان » ، أنساتى وسيداتى ..

فهو .. يعهد الجنس اللطيف على حرمانه من حق الانتخاب والترشيح ..

وتمضى الدراسة ، التي قمت بها ونشرت بالمصور لتقول :

فى العدد ١٤ ، تطالعك صورة شاب انيق ، وجيه مصقول الشعر .. لا تدهش .. انه  
« صاحب المقالات الرشيقة التى حازت اعجاب قراء المصور » .. انه فكرى أباطة ..

والان .. كف قليلا ، لنتسائل .. ما عمر فكرى بك ؟ ..

ان هذه الصورة - ودخوله معركة الانتخابات - يشهدان بأنه كان فى حوالى الخامسة  
والثلاثين .. فكأنه اليوم فى الستين .. ولكنه فى الواقع يبدو أقل من هذا العمر بكثير ..  
مد الله فى حياته « ١ » ..

### ضد اندية القمار

ولقد حمل الاستاذ فكرى اباطة فى العدد ١٥ على ما حملته البرقيات من انباء عن  
تأليف شركة انجليزية لاستغلال « هليوبوليس بالاس هوتيل » كناد للقمار ينافس « مونت  
كارلو » ..

وقال منذرا .. « لئن شيد النادى الخطير فى « هوليوبوليس » أو « حلوان » فاعلموا  
أيها المصريون ان « بناءه » اخطر على مستقبل ابنائكم واحفادكم من قشلاقات قصر  
النيل والعباسية ومن مسكرات الاسماعيلية والقنطرة وابى صوير ..  
ومع ذلك فقد انشء النادى فى سنة ١٩٣٥ .. أى بعد عشر سنوات ..

وبعد ١٤ عاما اخرى - أى اليوم - تفكر مصلحة السياحة - أو اقترح عليها ، على الاقل  
فى انشاء ناد عالمى على غرار « مونت كارلو » ..

وكان لفكرى اباطة فى العدد ١٧ حملة اخرى ، على « الاحتلال الاقتصادى » .. عالج  
فيها . مشكلة اجتماعية خطيرة ، تمثلت فى استدانة الاملاك المصريين من المصارف  
والشركات الاجنبية ، لمجرد التظاهر بالمعظمة والشراء ، وقضاء الصيف فى اوربا ثم  
يمجرون عن سداد ديونهم فتضييع ثرواتهم ..

على ان العدد ١٨ كان عروس اعداد « المصور » فقد جعل فى صدره اول صورة نشرت له  
« صاحبى السمو الملكى الامير فاروق والاميرة فوزية »

ولم يكن العدد ٢٠ اقل منه فخرا ، فقد ظهرت على غلافه صورة الفاروق فى حادثته وقد  
استقل سيارة صغيرة يجوس فيها خلال حدائق القصر الملكى ..

ومن حقنا ان نقف قليلا عند عبارة كتبت تحت هذه الصورة .. « ان المصور ليفخر  
بأن يكون واسطة تعرف الأمة بأميرها المحبوب »



وقد استطاع «المصور» ان يقوم بهذه المهمة خير قيام . وظل يطالع الشعب المتعلق بالعرش ، بصور ولى عهده - اذ ذاك - اولا بأول - حتى خرج « سموه » الى الحياة العامة الرسمية ، يوم انابه جلالة المغفور له والده ، فى حفلة مهرجان الطيران - العدد ٢٨٤ - ثم توالى بعد ذلك ظهوره فى المناسبات الرسمية ، الى ان تولى العرش . فكان «المصور» دائما سباقا الى تتبع حركاته ، وصوره ، والى افراد الاعداد الخاصة للمناسبات الملكية السعيدة .

### الجامعة المصرية

وي سجل العدد ٢٢ - الصادر فى ٢٧ مارس ١٩٢٥ - حادثا تاريخيا فى حياة البلاد النيابية .. فهو حافل بصور اعضاء البرلمان الذى اثبت أن لسعد زغلول - رحمه الله - ولحزبه الاغلبية ، مما حدا بوزارة زيور باشا الى حله ، ولما تنقضى على حياته ثلاث ساعات ونصف ساعة ..

ومن الطرائف التى حواها العدد صورة لتغيير بقسم الجمرك بالاسكندرية ، يدعى « خميس محمد العربى » بلغ السابعة والتسعين من عمره ، وتزوج ٢٧ مرة ، وقد انجب اولادا كان يجهل عددهم ، ويرجع انهم يزيدون عن ١٥٠ .. وكان اكبرهم كهلا فى السبعين ، وصغراهم طفلة فى الثالثة ..

. وحوى العدد ٢٤ أول صور عن الجامعة المصرية « الرسمية » .. ولقد تابع «المصور» الجامعة والنهضة العلمية والدراسية فى البلاد ، بدقة وعناية واهتمام ، وصار من تقاليده ان يفردها لها صفحات فى اعداده المتوالية .. انه افرد لهم فى المدة بين سنة ١٩٢٢ وسنة ١٩٢٥ صفحة خاصة ..

### الاسلام واصول الحكم

ثم خطا «المصور» خطوة جديدة ، فى العدد ٢٧ ، اذ زاد حجم صفحاته فحدا ٢٢ سنتيمترا طولاً و ٢٤ عرضاً .. وقد جاء فى التتاحتية .. أن المصور ليفخر حقاً بكونه قد حاز القبالا لم يعرف له مثيل فى عالم الصحافة الدورية ، فانه اليوم - وهو لا يزال فى بدء عمره - قد اصبح اكثر المجلات العربية انتشاراً وهو لا يزال - بحمد الله - محتفظاً بهذه المكافة حتى اليوم ..

وكانت الاعداد من ٢١ الى ٤٠ سجلات لأحداث مصر الهامة .. محاكمة المتهمين بمقتل السردار ، واستقالة اللورد اللنبي ، مسألة الحدود المصرية الليبية . والتحقيق فى قضايا اغتياالات الانجليز ، التى كان من بين متهميها المغفور لهما احمد ماهر ( باشا ) ، ومحمود فهمى النقراشي ( باشا ) والمتهمين فى قضية الشيوعية ..

والآن ، لنقف قليلا عند العدد ٤٢ : ان غلافه يحمل صوتين ، احدهما ( للشيخ ) على عبد الرازق ( وزير الاوقاف اليوم ) كان اذ ذاك قاضى محكمة المنصورة الشرعية وقد افضى به الاجتهاد الى وضع كتاب عن « الاسلام وأصول الحكم ، اعلن فيه بجرأة استقلال الحكم عن الدين ، وان الخلافة ليست ركنا من اركان الدين ، فثار العلماء واعتبروا نظريته هذه بدعة .. وكل بدعة ضلالة . وطالبوا بمحاكمته ..

وكانت ضجة سببت اول أزمة وزارية من نوعها فى مصر ، اذ لم يلبث الاعضاء المنتمون الى حزب الاحرار الدستوريين ، ان استقالوا فى تضامن فذ ، احتجاجا على ما اريد اتخاذه ضد صاحب الكتاب ..

وقد اثيرت هذه المسألة مرة اخرى ، عندما رشح معاليه لوزارة الاوقاف منذ عامين ، ولكن حرية الفكر والتقدم ، حالا فى هذه المرة دون تكرار الضجة .

أما الصورة الثانية التى حملها غلاف العدد ٤٢ فلعالم جامعى امريكى يدعى « سنكوب » جاهر فى محاضراته بنظرية « دارويين » عن تسلسل الانسان والقرود من اصل واحد .. ومن الطريف ان هذه النظرية تدرس الآن فى جميع مدارس العالم ..

قفزة اخرى ، ثم نصل الى العدد ٥٢ .. بداية العام الثانى للمجلة ..

ان فيه نقدا محسوسا ، سواء فى الطبع أو فى المادة ..

وقد ضم ٤٩ صورة ، ورسمين فكاهيين .. كما حوى وصفا لطريقة طبع « المصور » .

## اجتماع الكونتنتال

وبين صوره صورة غدت اليوم معروفة ، مالوفة .. انها صورة « فوزى القاوقجى » مشير الفتنة فى حماة ، اذ هجم البدو بقيادة ومساعدة فريق من الجيش السورى على الدور الحكومية فى حماة .

لقد كانت حركات تحرير سوريا من النير الفرنسى تعتبر اذ ذاك « فتنة »

وفى العدد ٥٥ باب جديد ، اطلق عليه « امالى اسبوعية » ، وتضمن تعليقات على اهم الحوادث المحلية ..

كذلك تضمن العدد صورة المعتمد البريطانى « الاونرا بل جورج لويد » عند وصوله الى مصر .. لقد كان مندوب بريطانيا اذ ذاك يحظى باستقبال رسمى ضخم ، كانه صاحب السلطة الشرعية فى البلاد ..

ولقد لعب « اللورد لويد » - كما صار - دورا كبيرا في حياة مصر السياسية فيما بين سنتي ١٩٢٦ و ١٩٢٩ ، حتى اذا وليت حكم بريطانيا وزارة العمال الاولى ، أقبل ..

وطالما سمعنا صوته بعد ذلك يندد بمصر ، ويحمل عليها -١-

وقد اورد « المصور » نبا الاقالة وصورة اللورد في العدد ٥١ .

وحمل العدد ٥٧ تجديدات اخرى ، تدل على داب « المصور » على التقدم ، فاضيفت اليه « صفحة نسائية » كانت تستعرض اهم مظاهر وتطورات الحركة النسائية في الغرب ، و « باب طبيب العائلة » الذي كان مخصصا للارشادات الطبية ..

والعدد ٥٩ من الاعداد التاريخية ، فقد حوى صور الاجتماع الفذ الذي عقده اعضاء مجلسي النواب والشيوخ - على اختلاف نزعاتهم الحزبية - في فندق « الكونتنتال » للاحتجاج على تعطيل الوزارة الزبورية للبرلمان

## أول ميكروفون ردد الآذان في العالم

وجاء العدد ٦٠ بحدث جليل اخر .. فقد نشر صورا وانباء عن اجتماع امراء الامة ليشاركوا الشعب في محنته ، ويساهموا معه في المطالبة باعادة الحياة النيابية .. وكان على راسهم صاحب السمو الملكي الامير محمد على ، وسمو الامير عمر طوسون وأولاده ..

والعدد ٦٢ يستحق منا وقفة قصيرة .. ان به صورة للأمير زيد ابن الحسين بمناسبة ما اشيع عن اختياره لعرش سوريا ..

فقد كانت الاسرة الهاشمية تسعى اذ ذاك دائبة لانشاء هذا العرش ، بعد ان أوشك فيصّل الاول - رحمه الله - ان يوطد دعائمه فانتزع منه .. والامير زيد ( اليوم ) سفير للعراق في لندن ، ومن الشخصيات الدبلوماسية العربية البارزة ..

والعددان ٧١ ، ٧٢ يبعثان في القلوب أمنية طال اشتياقها الى الظهور الى ميدان الحقيقة .. أمنية ائتلاف الزعماء في سبيل الوطن ..

ولفكري « بك » في العدد ٧٢ غمزة لطيفة .. كان المليونير الامريكى وكفلر قد تبرع بليونى جنيه تنفق في مصر خدمة للعلم والفن .. فكتب فكبرى بك عن ذلك وقال .. « هل يطيل الله في عمري حتى أرى بين الاغنياء المصريين من يقوم - لغير بلاده لا لغير العالم - بحركة كركفر وركفر ؟ .. والله انى أشك .. حتى ولو كتب الله لى الخلود » ..

الا ترى انه كان على حق ؟:

كذلك يسجل العدد ٧٣ ذكرى ، لها اليوم مناسبتها .. فقد نشر صور المعرض الزراعى

الصناعى ، الذى افتتحه جلالة المففور له الملك فؤاد فى اول مارس سنة ١٩٢٦ وقد جاء بالعدد ٧٦ ان ادارة المعرض تديع الموسيقى والاغانى والاعلانات بـ « الميكروفون » كما دابت على اذاعة اذان المغرب ابتداء من اول رمضان .. و « بذلك اصبح « ميكروفون » المعرض اول بوق ردد الاذان فى العالم » ..

## اعلان الجمهورية اللبنانية

وللعدد ٨١ اهمية لها مناسبتها اليوم، لقد قال فيه كاتب باب «أمالى الاسبوع» عن تشكيل نقابة الصحفيين - « صارت لنا نقابة » .. أقول « لنا » اى « للصحفيين » .. فقد صرنا .. بنى ادم .. ومن المصنف السعيدة ، ان هذه المحاولة الاولى تكلمت بالنجاح - رغم بدء تطورها - فما لبثت « نقابة الصحفيين » أن صارت اول نقابة تؤلف بمرسوم ملكى .. وفى ٢١ مارس سنة ١٩٤٩ ، افتتح مندوب جلالة الملك دارها الجديدة ..

ولقد كانت للمصور ورئيس تحريره جولات وحملات فى سبيل حرية الصحافة عندما اريد تقييدها فى وزارات صدقى باشا وعبد الفتاح يحيى باشا ونسيم باشا ..

وفى هذا العدد ايضا ، نبا فوز « الاستاذ فكرى اباطة » بعضوية مجلس النواب عن دائرة « سنهوا » وقد ازدهاه الفوز ، فاخذ يضيف الى اسمه بعد ذلك اليوم « نائب سنهوا » .. وقد فاز معه الاستاذ دسوقى اباطة - عن « فرنسيس » - والاستاذ وليم مكرم عبيد - وفدى عن دائرة « مطوبس »

وهناك صورة تذكارية اخرى .. صورة الحاج امين الحسينى - مفتى القدس ورئيس المجلس الاسلامى الاعلى - اثناء زيارته لمصر ، التى اوسعت له صدرها فيما بعد ، وساهمت بجهودها المعروفة ، فى تحرير فلسطين ..

اما العدد ٨٦ فحمل صورا تذكارية من نوع اخر .. صور المتهمين فى قضية اغتياالات الانجليز ، وقد زارهم مندوب « المصور » فى بيوتهم عند الافراج عنهم وتبرئة ساحتهم .. ولقد صار اثنان منهم، - ماهر والنقراشى - رئيسى وزارة فيما بعد ..

والعدد ٨٧ يشتمل على تطور تاريخى خطير .. على نبا اعلان الجمهورية اللبنانية ، وانتخاب اول رئيس لها .. الشيخ شارل دباس .

كما نشرت بالعدد ٨٩ صور اول وزارة لبنانية .. وكان الشيخ بشارة الخورى - رئيس الجمهورية العالى - يتبوأ منصب وزير الداخلية فيها .

وبالعدد ٩٠ ذكرى اخرى .. بل ذكريان .. أما اولاهما فاعتقال بعض اعضاء الوزارة

السورية لخلاف بينهم وبين رئيسهم «الداماد احمد نامى بك» بسبب التدخل الفرنسى .. وكان بين المعتقلين «فارس بك الخورى» ولطفى بك الحفار .. ونفى معها الى «الحسيمة» سعد الله الجابرى بك .. انها اساء لمعت فيما بعد وكان لها الفضل الاكبر فى استقلال سوريا ..

### معركة بين الطربوش والقبعة

اما الذكرى الثانية ، فذكرى الزلزال الذى حدث فى مصر فأثار الفزع وهدم بعض الدور ، وحدا بالمصور الى ان يضيف الى العدد ملحقا من صفتين ، مشتملا على صور الاضرار التى خلفها ذلك الزلزال ..

وفى العدد ٩١ ثورة طريفة ، تزعمها الاستاذ محمود عزمى ، الصحفي المعروف .. اذ خلع الطربوش ، واتخذ القبعة لباسا للرأس وقام بحملة واسعة النطاق للتخليص من هذا الشعار ، الذى لم تلبث الايام ان رده اليه والان ، تعال الى العدد ١٠٤ الصادر فى ٨ اكتوبر ١٩٢٦ . ان به مقالا للاستاذ فكرى اباطة ، عن الرقص فى «كازينو اختيفانو» قال فيه .. لم لا ياخذ فضيلة الشيخ «أبو العيون» اجازة يمضيها بسان استيفانو ليستطيع تطبيق «كلام الشرع الحنيف على الرقص والراقصين ؟» .. أترى ؟ .. كانت حملات الشيخ ابن العيون .. اطال الله عمره .. معروفة ، حتى فى تلك الأيام ..

وبهذا العدد ايضا صورة الاحتفال برفع العلم المصرى على أحدث باخرة اشترت لمراقبة السواحل المصرية .. وقد اطلق عليها اسم «الأمير فاروق» .

### اجمل ممثلات هوليوود

وصدر العدد ١٠٥ فى ١٥ اكتوبر من ذلك العام ، يعلن بدء السنة الثالثة أتعرف لمن هذه الصورة التى نشرت فى العدد ١٠٩ وكتب تحتها «الرجل الذى يهاب الموت» .. انها لموسوليني .. ما اشنع الميتة التى لقيها بعد ذلك بثمانى عشرة سنة .. ولقد ازداد عدد صفحات «المصور» ابتداء من هذا العدد الى ٢٠ صفحة .. ثم قفز مرة أخرى ابتداء من العدد ١١٣ فصار ٢٤ صفحة ، تضم فى المتوسط ٥٠ صورة .

ويحوى العدد ١١٥ احصائية طريفة بمناسبة افتتاح اول محطة للتليفون الاوتوماتيكي فى مصر ..

كان المشتركين اذ ذاك ٢٠٠٠ ، وكانت المصلحة تنتظر ان يزداد هذا العدد الى ٢٨٠٠ ، وتعتبر ذلك عبئا ثقيلا .. اما اليوم فلا يكاد هذا العدد يوازي عدد طلاب الاشتراكات ، الذين قضت عليهم أزمة التليفونات بالانتظار ..

وفى العدد ١٢٤ صورة لـ « شيانج كاي شيك » - قائد الجيوش الصينية الجنوبية ، التى كانت تحارب الجيوش الشمالية .. لقد شاء له القدر ان ينتصر وان يتبوا رئاسة الجمهورية ، وكانت حياته حربا متواصلة ، حتى فقد منصبه ..

وهنا صورة للامير غازى ، نجل جلالة ملك العراق الاسبق .. انه والد الملك الحالى .. الا يروعك الشبه العظيم بين الاب والابن ؟ .. كان غازى اذ ذاك فى طريقه الى انجلترا للدراسة ، وان ابنه اليوم ليتلقى العلم هناك .. ولقد ظل « المصور » يتابع « غازى » حتى خلف اياه عند وفاته - العدد ٤٦٦ - ثم قدر له ان يلقي حتفه فى حادث اليم .. فخلفه ابنه ..

ولم تكن مادة « المصور » كلها حوادث وسياسة .. الا ترى هذه الصورة المنشورة فى العدد ١٢١ .. انها نورماشير ، اجمل ممثلات متروجولدوين .. ومن الطريف انها لاتزال محتفظة بفتنتها ومكانتها ..

### الدبابة لأول مرة

وهذه الصورة فى العدد ١٢٢ .. انها ملكة بريطانيا - ماري - تحمل حفيدتها « اليزابيث » التى بلغت العام الاول من عمرها .. ان الملكة ماري لاتزال على قيد الحياة ، وقد شهدت وفاة زوجها ، وتبوى اثنين من ابناها العرش أما اليزابيث فقد تمت وترعرعت وغدت ولىة لعهد بريطانيا .. وزوجة .. واما ..

ويطالعنا العدد ١٢٩ بصورة افتتاح المبنى الجديد لبنك مصر ، العجر الاساسى فى نهضتنا الاقتصادية ..

وهنا تجد صورا للبورج البريطانية التى ارسلتها بريطانيا لتهدد مصر ، بسبب الازمة التى نشأت حين رغبت مصر فى زيادة جيشها ففرضت بريطانيا قائدا عاما لهذا الجيش ..

وفى صيف سنة ١٩٢٧ ، قام جلالة المغفور له الملك فؤاد ، برحلته التى زار فيها انجلترا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا فتتبع « المصور » خطاه ، من العدد ١٤٢ حتى العدد ١٦٢ - الذى سجل مناظر عودة جلالته ..

وكان « المصور » دقيقا فى تسجيل الجهود التى قام بها الملك الراحل فى سبيل اظهار العالم على نهضة مصر ورفيها .

ولنقف لحظة عند العدد ١٥١ خاشعين .. فهو يسجل وفاة زعيم الامة سعد زغلول .. البس هذا الشاب - الذى ترى صورته فى العدد ١٥٢ - مالوفا لديك .. اجل ، انه الامير

عبد الاله نجبل الملك على ملك الحجاز السابق وقد اوفد الى بيروت للالتحاق بالجامعة الامريكية ..

ولعلها اول صورة تذاغ لسموه فى العالم العربى ..

ولكن عدسة « المصور » ظلت تتبعه من ذلك الحين ..

وفى العدد ١٥٤ صورة لسلاح الحروب القادمة .. اتعرف ما هو ؟ « سيارة مدرعة من النوع المعروف باسم « تنك » وقد ادخلت عليها تحسينات ووضعت فيها آلة للتلفراف اللاسلكى .. حفظنا الله .. انها دبابة ا

### فى عالم التمثيل

وبدات المجلة عامها الرابع بالعدد ١٥٧ الذى كان مؤلفا من ٢٤ صفحة منها ٧ للاعلانات و ٨ للصور .. وقد ظل التجديد متواليا ، فبعد عددين اضيفت « صفحة فكاهات » للمجلة ، ثم اضيفت فى العدد التالى « صفحة الالعب الرياضية » التى ظلت تلازم المصور الى ما قبل تسع سنوات تقريبا ، وكانت لها اثار كبيرة فى الميدان الرياضى ..

كانت دائما حافلة بالابحاث والتوجيهات الرياضية وكان لها دور هام فى الحملة التى قام بها النبيل اسماعيل داود - فى سنة ١٩٢٥ - لنشر الرياضة فى القرى .

وها هى ذى رسالة من سموه يعتز بها « المصور » وقد نشرت فى العدد ٥٤٢ ، وجاء فيها .. واشكركم - والحديث موجه لرئيس التحرير - واشكر فى شخصك جريدة « المصور » الفراء ، لمساعدتى على الدعاية للرياضة القروية .. وارجوكم - كما ارجو « المصور » - ان تداوم على تلك المساعدة التى تحتاج اليها الفكرة احتياجا شديدا ..

وفى العدد ١٦٢ قفز « المصور » قفزة جديدة فاذا عدد صفحاته ٣٢ صفحة تشغل الصور منها ما مساحته ١٠ صفحات ، والاعلانات ٩,٥ .. ان ازدياد المساحة التى تشغلها الاعلانات دليل رواج المجلة ، ولاشك ..

ولكن الأهم من هذا ، أن ادارة المجلة كانت حريصة دائما على ان لا تدع الاعلانات تطفى على المقالات والصور والاخبار ..

وفى العدد التالى اضيف الى المجلة باب جديد ، اطلق عليه اسم .. « فى عالم التمثيل » ظل اكثر من ١٥ سنة يتابع الحركات الفنية فى مصر ، ويتطور بتطورها ، فينقد المسرحيات - ثم « الافلام » فيما بعد - وينشر آراء أهل الفن وأنبياءهم ، ويوجه الارشادات الفنية الدقيقة ..

## ضريح سعد

ولكن .. اننا نسير ببطء ، وليس لدينا من الوقت متسع ، لا، ولا من الفراغ ما يسمح بتسجيل مشاهداتنا .. فلنوسع الخطى ، ولا نقف الا عند « الاهم » قبل « المهم »

وفي العدد ١٦٩ ينص الينا المرحوم امين الرافعى بك .. كان من صحفى الطليعة ، وكانت له توجيهات قوية فى ميدان الجهاد الفكرى والسياسى .. وانى لاذكر من مواقفه المشرفة انه لم يكذب يشتم رائحة اعتزام الانجليز اعلان الحماية على مصر فى اواخر سنة ١٩١٤ ، حتى اعلن فى العدد الذى صدر فى صحيفته « الشعب » فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٤ ان الجريدة ستحتجب عن الصدور ، رغم انها كانت فى اوج مجدها ..

وما اقدم على هذه التضحية الا لكى يربا بالمصحيفة ان تنشر قرار الحماية .-

وكان « المصور » قد اقترح عقب وفاة الزعيم الخالد - سعد زغلول - اقامة ضريح فرعونى لرفاته

ونشر رسميا تصميميها من الرسوم التى عرضت على عثمان محرم باشا - وزير الاشغال اذ ذاك - على انه التصميم المرجح ، فاذا بالمصحف الاجنبية تنقله - عن الملحق الذى اصدره « المصور » عند وفاة سعد - على انه التصميم الذى تم اقراره ..

وشاءت المصادفات ان يقع اختيار الوزير على ذلك التصميم فعلا ، على ان يدخل عليه بعض تعديلات وان يضع مقاساته بنفسه .. وقد ذكر « المصور » ذلك فى العدد ١٧١ ..

## اسحاق حلمى يعبر المانش .

وكانت المجلة دائما فى طليعة الامارات على اعلاء شان الصحافة المصرية .. ففى العدد المشار اليه . حملة من « المصور » نظرا لما تعد اليه بعض الوزارات والمصالح من ايثار الصحفيين الاجانب فى مصر بالانباء .. وحملة اخرى - متزنة - على قلم المطبوعات لاسرافه فى اللجوء الى سياسة « التعطيل » ..

وفى العدد ١٧٧ وصف « المصور » المادبة الاولى من سلسلة المادب الشهرية التى اتفق رجال الصحافة على اقامتها - اذ ذاك - تعريزا لرابطتهم ..

ومن اطرف ما ورد فى هذا الوصف ، كلمات قالها الاستاذ « ادجار جلاذ » - رئيس تحرير « البورص » - لمحمر « المصور » اذ زعم انه كان « عبيطا » يوم احترف الصحافة ، وانه يتمنى لو يكون « ابن جروبي » .-

ترى هل لا يزال الاستاذ جلاذ بك على هذه الامنية بعد ما اصابه من توفيق وثناء ؟



ما اروع هذه الصورة المنشورة في العدد ١٧٨ .. أنها لفتاة تخطب في الطلبة المتظاهرين ضد مشروع معاهدة ثروت - تشمبرلين ، الذي رفضته الامة .

ويحمل العدد ١٨٦ مفاجأة طيبة .. لقد شاء «المصور» ان يساهم في تشجيع الطلبة على التفوق في السباحة ، فقدم كاسا فضية لتشجيع السباحين الناشئين ، ووكل الى وزارة المعارف مهمة تنظيم المباريات التي تدور حولها .

قفزة اخرى ونصل الى العدد ٢٠٠ الصادر في ١٠ اغسطس سنة ١٩٢٨ ، لنشهد صورة لرئيس الوفد - ( دولة ) النحاس باشا - يخطب في سرادق بمحلج محمد سليمان الوكيل باشا بدمنهور ، خلال إحدى الرحلات التي نظمها الوفد في الاقاليم ..

تري هل كان يخطر ببال (رفعتة) انه سيتزوج بعد ثمانى سنوات ابنة مضيفه ؟ وهل كان يخطر ببال القائمين على «المصور» اذ ذاك ، انهم سينشرون صور هذا الزواج في العدد ٥٠٦ ؟

ومن اطرف ما في العدد ٢٠١ صور لافراد من سكان الصومال ، اجتلبهم الالمان الى برلين ، وانشاوا لهم قرية في حديقة الحيوان ، ليعرضوهم فيما كانوا يعرضون في القسم الشرقي من حيوان ؟!

اما العدد ٢٠٤ فقد حمل بشرى اول شرقي يفوز باجتياز «المانش» سباحة .. وهو السباح اسحق حلمي ، الذي قطع عرض المانش في ٢٣ ساعة و ٥١ دقيقة .. ومن الطريف ان سباحا مصريا اخر هو «حسن عبد الرحيم» قطع المسافة في سنة ١٩٤٨ في حوالى نصف هذا الزمن ..

## اول صورة تنقل باللاسلكي

وذكر «المصور» في العدد ٢٠٧ ان الحكومة قررت وضع فرقة رمسيس التي كان قد انشأها يوسف بك وهبي تحت رعايتها .. ومن المفارقات ان الحكومة لجأت الى يوسف بك منذ عامين كي يدير فرقتها الحكومية .

وفي العدد ٢١٢ طفر «المصور» طفرة جديدة ، فبلغت صفحاته الاربعين وتستوفينا عند العدد ٢١٨ حملة وجهتها المجلة ازاء الفقراء والمشردين وأبناء السبيل ، لمناسبة انعقاد المؤتمر الطبى بالقاهرة ، الذي حفل العدد ٢١٩ بمناظره والذي ظهر فيه الاساتذة المصريون - لأول مرة في المؤتمرات الدولية - بزيهم الجامعى ..

ولقد تابع «المصور» هذه الحملة في العدد ٢٢٠ ، الذي نشرته فيه صورة الاحتفال الذي اقيم في اول أيام المؤتمر المذكور ، لتقليد الدكتور على «بك» ابراهيم - رحمه الله - لقب «زميل» الذي منحه اياه جمعية الجراحين الملكية بلندن تقديرا لمكانته العلمية ،

وقد تضمن هذا العدد ، حملة مصبورة ضد انتشار المغدرات فى الاحياء الشعبية بالقاهرة

كما اشتمل على شكوى من بعض مجلات قاهرية اخذت تنقل عن « المصور » دون اشارة اليه .. وفى هذا شهادة غير خافية ا ..

ويسجل العدد ٢٢٩ مناسبة تاريخية هامة ، هى توقيع الاتفاق بين « الفاتيكان » والحكومة الايطالية .. وهو أول اتفاق - منذ تجريد « البابا » من سلطته الزمنية - وقد تضمن الاعتراف باستقلال « الفاتيكان »

وفى العدد ٢٢٤ صورة طريفة للمنطاد الالماني المعروف ، « جراف زبلن » وهو يمر بمصر فى رحلته الشرقية ، وقد رفع العلم المصرى بين الاعلام الاخرى ، اذ كان بين ركابه الاستاذ محمود ابو الفتح « مندوب الاهرام » ا ..

وللمصور أن يفخر بأنه قاد الدعوة الى انشاء شركات ملاحه مصرية تحمل الحجاج على سفنها الى الاراضى المقدسة .. وذلك فى العدد ٢٢٨ .

وفى العدد ٢٤٠ صور للمففور له الملك فؤاد ، وهو يضع الحجر الاساسى لمساكن العمال بالسيدة زينب .. وهى المساكن القائمة بشارع مدرسة الطب والتي قدر لها ان لايسكنها الا موظفون ا ..

وقد كان « المصور » حريصا على تسجيل الاعمال الانشائية فى عهد هذا الملك العظيم ، وهى اعمال تتابعتم بمعدل عمل فى كل اسبوع من سنى حكمه ا ..

ولقد تبعت عدسة « المصور » جلالته فى رحلته الثانية الى اوربا - حيث زار - سويسرا والمانيا - فسجلت صور هذه الرحلة ابتداء من العدد ٢٤٢ الى ٢٥٥ ومن طريف ما يذكر عن الملك فؤاد ، انه وجه سؤالا الى المسئولين فى مصانع « هال » بجوار « اسن » عندما كان يزورها ، فراوغوا فى الاجابة لدقة الموضوع ، فما كان من جلالته الا أن قال لهم :

- اننى لم اجدى لمجرد النزهة ، وانما جئت لأتعلم واستفيد ، عسى ان اخدم بلادى بما اكون قد جمعته واستوعبته من معلومات ابان زيارتى ا ..

وأورد العدد ٢٤٦ صورة اتفاقية التعميمات بين المانيا وألحفاء .. وهى الاتفاقية التى بدأ هتلر زعامته السياسية بالدعوة الى نقضها والتخلص منها ..

كذلك تضمن هذا العدد اول صورة تنقل بالاسلكى عبر المحيط ..

## مفاوضات عدلى - كيرزون

وترى فى العدد ٢٥٦ صوراً الاضطرابات التى قامت فى القدس بين العرب واليهود فى سنة ١٩٢٩ ..

ولقد كان « المصور » دائما متابعا للاحداث ، فلسطين المسكينة ، فنقل صور الصراع بين العرب وكل من اليهود والانجليز ، فى جميع اطواره ومراحله ، والدعوة الى الاهتمام بفلسطين ومساعدة عربها على انقاذها من المصير الذى كانت مسوقة اليه ..

والذى حفلت اعداد « المصور » فى العام الأخير بمساظره .

والان .. لتقفز مرة اخرى ، فنصل الى العدد ٢٦٢ فان فيه قصة طريفة حدثت اثناء مفاوضات عدلى وكيرزون ، أن الاخير تعامل على الجيش المصرى حتى استاء حسين رشدى باشا - رحمه الله - وضاق ، فصاح به :

- لاتنسى يا جناب اللورد ان الجندى المصرى تحت قيادة اجدادى رضى بجنودكم الى البحر ..

ولكن كيرزون ظل فى اثارته ، حتى اشتد برشى الغضب ، فصاح :

- انكم لن تعرفوا قيمتنا الا فى الحرب القادمة ، عندما نهب لقتالكم عندئذ نخوض الميدان وننازلكم ، وقد اكون هرما اذ ذاك لا أقوى على السير ، فأقول لمواطنى ، احمولونى لكى احاربهم ، ..

كلا لن أقول احمولونى ، حتى لا أؤخرهم عن السير الى محاربتكم ، بل سأزحف على اربع الى أن أصل الى صفوفكم وأشارك فى قتالكم ..

## المصور فى حجم جديد

وبدا « المصور » فى العدد ٢٧٣ عهدا جديدا ، بحجم جديد ، ٢٥ سنتيمترا عرضا و ٢٨ طولا .. وشرع يوفد مندوبيه لعمل « ريبورتاجات » مصورة ، وأصبح كله يطبع بالروتوغرافور ..

ولقد كانت سنة ١٩٣٠ سنة حافلة بزيارات ملوك اوربا لمصر .. فأقبل ملك بلجيكا - العدد ٢٨٣ - والملكة ماري الرومانية وابنتها - ٢٨٤ - وملك بلغاريا .. ثم الملك فيصل الاول ، فى العدد ٢٩٨ ..

وفى العدد ٢٩١ ، انباء حركة المقاطعة للانجليز ، التى دعا غاندى بنى وطنه اليها ..  
وقد كان من نتائجها ان اعتقل الزعيم ، فتولت قيادة الحركة من بعده « ساروجينى  
فايدو » التى كانت - الى وفاتها منذ شهرين - تغفل مكافة عظيمة فى الهند المستقلة ..

كذلك كان بين المعتقلين « راجا جوبالا شارى » ، - العدد ٢٩٥ - وهو اليوم حاكم الهند  
والبانديت نهرو - العدد ٢٩٨ - وهو ( اليوم ) رئيس وزرائها .

قفزة أخرى ، نصل بها الى العدد ٣١١ ، الصادر فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٠ حيث ترى اول  
صورة لهتلر فى « المصور » بمناسبة الانتخابات الالمانية

وقد وصف اذ ذلك ناله « الزعيم الفاشيستى الالمانى » ..

وقد ظلت عدسة « المصور » تتبعه حتى اشعل نار الحرب ، وقضى على نفسه ..

وفى العدد ٢١٧ ، ومضة من الماضى ، تنعم اليوم بضوئها .. فيه نبأ عن اهتمام حسن  
نشأت باشا - وزير مسر المفوض فى المانيا - بصناعة الورق وزيارته لمصنع صنع  
الورق التابع لجامعة « كوتن » بألمانيا ..

وقد ظل سعادته يدرس هذا المشروع ويعمل لتحقيقه ، حتى وفق الى ذلك ..

وعندما قامت حركة مقاطعة البضائع الانجليزية فى مصر - فى مارس سنة ١٩٣١ - كان  
« المصور » فى طليعة المشجعين لها ، فبدأ من العدد ٢٣٥ بنشر صورها ويدعو لتفضيل  
الانتاج المحلى ..

ومن الذكريات الطريفة ، ما نشر فى العدد ٣٤٨ عن الحفلة التى اقامها وزير المعارف  
ببلبنان لتكريم اميل بك زيدان ، احد صاحبي « دار الهلال »

### حملات موفقة وسبق صحفى

ولقد بدأ « المصور فى سنته الثامنة من العدد ٣٦٥ - نشاطا محليا عظيما .. فى العدد  
٣٦٦ نشر عن تومسيح ميناء الاسكندرية

وفى ٣٦٦ نشر حملة بسبب ازمة المدارس وعدم وجود اماكن للطلبة .

وفى ٣٦٩ قام بتحقيق صحفى عن تلبية خزان اسوان ،

وفى ٣٧٢ بدأ حملته على سياسة المشروعات الحكومية الارتجالية التى تفعل أو توقف  
نتيجة عدم الدرس أو التحضير ، كمشروع سكة حديد السويس ، وكتصديق دار المحكمة

المختلطة بعد بنائها ، وكهراء قاطرات تفوق حاجة الخطوط الحديدية مما أدى الى ابقاء ٢٠٠ قاطرة فى مخازن السكك الحديدية - فى سنة ١٩٢٢ - دون استعمال ، وكمشروع توسيع ميناء الاسكندرية وكهربية خط حلوان .. وقد آثرت هذه الحملات ضجة ، وكانت موضع اهتمام الحكومة وبعض النواب .

على أن اشد حملات « المصور » كانت تلك التى شنها على الشركات الاحتكارية ، لاسيما شركة مياة القاهرة ، فقد حذت معظم الصحف فى ذلك الحين حذوه وتطفلت كثير من المجلات الاسبوعية الصغرى على ما كان ينشره من معلومات .

### تعمير الضفة الغربية للنيل

ولقد عاود « المصور » حملاته على التسول والتشرد فى العدد ٢٨٩ فلم يأت العدد ٢٨٩ حتى زف الى قرائه بشرى اهتمام الحكومة بسن تشريع استجابة للحملة ..

ونشر نياً صدور هذا القانون فى العدد ٤٥٧ .

وفى العدد ٢٩٠ بدأ « المصور » تحقيقا سياسيا ، عن مساعى الغديو السابق وأمرء الاسرة الهاشمية للفوز بعرش سوريا ..

وفى العدد ٤٠٠ كشف « المصور » عن مساعى « السير بيرسى لورين » - المندوب السامى - لعقد مفاوضات مع دولة صدقى باشا - رئيس الوزراء اذ ذلك - لحل القضية المصرية .. وكان للمجلة الفضل فى اماطة اللثام عنها .

وفى العدد ٤٠٥ نبه « المصور » المصريين الى الدعاية التى شرعت انجلترا تبثها فى السودان ، لتوحى الى أهله بأن مصر لاتبغى من وراء استرداده سوى السيادة عليهم ..

وكان « المصور » صاحب الفضل فى الدعوة الى اصلاح البرامج التعليمية ، فقد نشر فى العدد ٤٠٧ تحت عنوان « لماذا تحملون الطلبة النتيجة » ؟ .. مقالا عن سوء نتائج الامتحانات ، جاء فيه .. « ان العيب فى الاساس ، فليقوض الاساس اذا احتاج الأمر الى ذلك ، ليبنى صرح المعارف الجديد على أنقاضه » ..

وفى العدد التالى قام بحملة على البغاء الرسمى .. ومن الطريف أن أمنية « المصور » لم تتحقق الا منذ شهرين ، فى عهد وزارة دولة ابراهيم باشا عبد الهادى ..

ومن الطريف ايضا ان « المصور » كان أول الداعين الى تعمير الضفة الغربية لنهر النيل - فى القاهرة - واقترح انشاء مدينة تسمى « الفوادية » .. ولقد أوشك بعض هذا الاقتراح ان ينفذ بانشاء مدينة « الأوقاف » ..

## حنين الى المصور

وفي العدد ٤٢٦ عاد الاستاذ فكرى اباطة الى « المصور » وكان قد انقطع عنه زمنا ، فبدأ بمقال عنوانه « حنين » قال فيه :

« اعود للكتابة فى المصور بعد غيبة طويلة الأمد ، وبعد فراق لم يكن عن طبيعة وهجر ، ولا عن صد ودلال .. ولقد اخذت الفكر فى الموضوع الذى اجعله طبيعة رسائلى فيه بعد انقطاعى ، ولكن قلبى كان يعاكس كل ما تبتكره مخيلتى وتنتزحه لأنه كان مفعما « بالحنين » الى عهدى القديم مع هذه المجلة .

## كيف بدأت علاقة فكرى اباطة بالمصور ودار الهلال

وعن علاقة فكرى اباطة بالمصور بصفة خاصة ودار الهلال بصفة عامة يقول فكرى اباطة :

علاقتى الصحفية مع الهلال ودار الهلال ترجع الى كم ؟ أيها الكذب أنجبنى .. ترجع فى الواقع الى يوم ان كنت فى الخامسة او السادسة او السابعة او الثانية عشرة من عمري وكان ابى من زبائنه ومن احباب جورجى زيدان ومن عشاقه ومن قرائه .. وكان ابى يكلفنى بان احمل اكداس اعداد الهلال ، فلما ترعرعت وقرأت كان أبى رحمه الله ، يكلفنى بان اقرا له فصوله وابوابه ورسائله وملحه واسئلته وأجوبته .. أظن ان مجلة الهلال هى التى سببت لى قصر النظر الذى اشكوه فلم تكن دارنا فى كفر ابى شعاعة مركز منيا القمح قد ادخلت بعد الكهرباء فكنت اقرأ على نور اللبنة نمرة ٣ أو على نور الشمعة الضئيلة او على نور الفانوس الذى كانت تشعله ام رجب خادمتنا التى كانت تسهر حتى ، اتم على والدى قراءة فصول الهلال .

عرفت زيدان ، وعرفت الهلال وعرفت دار الهلال منذ الطفولة  
كيف جمع بينى وبين الهلال طفلا ، ثم كيف يجمعنى به كهلا ، ثم من يدري ، كيف يجمعنى به شيخا ..

ويذكر فكرى اباطة كيف تعرف الى إميل زيدان وكيف توثقت بينهما العلاقة فى مصيف الاسكندرية ، ثم كيف جذبته اميل زيدان بأسلوبه العذب الرقيق وطريقته السهلة المستعة فى التعامل الى أن يكتب لى المصور وبانتظام كل اسبوع .

ثم يذكر كيف اعتاد الكتابة فى المصور ، وبمده الفكاهة ، والدنيا المصورة ، ثم كيف ارتبط بالمصور ودار الهلال بصورة قوية فى عام ١٩٣٣

وقد ظل هذا الارتباط قويا الى ان لقي الرجل ربه ..

وفيما يلي بعض ما كتبه فكرى اباطة فى المصور فى بداية عهد المصور ، وفى بداية عهد فكرى اباطة بالمصور .

## اول مقال لفكرى اباطة فى المصور

فى ٢٦ ديسمبر ١٩٢٤ ، وكان بعنوان هل أتزوج ؟ وقد جاء فيه :

لى فى الموضوع « اعترافات » و « تخيلات » ا

والى سيدتى القارئة ، وسيدى القارىء . اعترافى وتخيلاتى ، أما « الاعترافات » فاعترافات شاب « عازب » ، وأما « التخيلات » فتخيلات رجل « متزوج » ... ثم يصدر الحكم بعد استعراض الحالتين !!!

... ها لقد دقت ساعة العودة الى منزلى بعد تعب اليوم وعناثه ، شريكى فى الحياة خادم « بربرى » طوله متر ، وعرضه متر ، ومساحته متر مربع ا ...

لونه حالك ، وصوته أجش ا

أشعر بالوحشة وأشعر بانى فى عالم القبور ا

اين الثغر الباسم الذى ينسينى الدنيا العابسة ؟

اين العينان الساحرتان اللتان تتبدد بفعلهما غيوم النهار وعواصفه ؟

اين الانامل الرقيقة التى تمسح عن ذهنى اكدار الحوادث والطوارئ ؟

اين الصوت العذب الذى يشجعنى ويسلينى ؟

اين مديرة المنزل ومدبرته ؟

اين الحب ... اين المواطف ... اين الانس العالى ؟ !!!

أشعر أنى شريد هائم ، وأشعر بنزق الشباب وطيش الصبا يدفماننى الى هوة سحيقة فيها كل الاخطار وفيها الدمار : اذن هل أتزوج ؟ : نعم ، نعم .

تلك هى « اعترافى » ، واليك « تخيلاتى » :

... ها قد تزوجت فقبضت على « الزوجية » وزوجتى فى السكن طوال لحياة ، هاذا

اعود رغم انى الساعة التاسعة مساء ؟

هاذا أتشاجر فى اليوم ثلاث مرات قبل الأكل وثلاث مرات بعد الأكل .

هأنذا لا اشعر يوما من الايام بحرية التنقل والسياحة ، هأنذا أشعر بالجبن الوطنى  
واتقهتر عندما تذكر التضحية

هأنذا مدين بدين ثقييل « لشيكوريل » و « البون مارشييه » ؟

هأنذا قد اختلفت مع زوجتى فى السياسة فهى « سعدية » متحمسة وأنا من طلاب  
الملحقات ..

هأنذا قد اصبحت « أبا » لخمسة اولاد ..

ها قد أصبح المنزل عبارة عن « مولد » فحرمت أهديا من نعمة الهدوء والسكون هاند  
بدأت مسؤولياتى تزيد وهمومى تكثر

ابنى نمره « ١ » سقط ٢ مرات فى « البكالوريا » ..

وهو مع هذه « النجابه » عاشق ولهان ومن انصار « الكوكايين » ؟

- ابنى نمره « ٢ » اتهمته السلطة العسكرية ولغضى عليه بالاشغال الشاقة عشر سنوات

كريمتى نمره « ٣ » خطبها احد الاثقياء ، فأعدنا الجهاز ولكنه عدل وبدأنا نطرق باب  
القضايا الشرعية ؟

ابنى نمره « ٤ » سقط من « السلم » فانكسرت ساقه ..

بنتى نمره « ٥ » عضها كلب مسعور فأخذوها من احضان والدتها الى مستشفى  
الكلب ؟ ..

هذه « تخيلاتى » فاذن ... هل أتزوج ؟

لا .. لا .. !

استعرضوا معى هذه الاعترافات والتخيلات وترددوا معى بين الالدام والاحجام .

لقد صدق الشاعر المتردد ملى اذ قال :

قليبسار يتزوج  
ناعم البال منزوج

من يرد غيرا كثيرا  
عن قريب ستراه

قليبسار يتزوج  
أحسب الظهر معزوج

من يرد هيا كثيرا  
عن قريب ستراه



الى أن يقول فكرى أباطة ،

اذن أنا لا اسلم بنعمة الزواج ، هو على الأقل « لوتريا » ... وقد يكون الشاب العصري محققا في النفور منه .

ولكن اذكروا يا زملائي « الغير متزوجين » ان هناك وطننا ، وأن هناك شرعا ، وأن الشرع جعل الزواج اساس العمران

وأن الوطن اعتماده على كثرة النسل

فاعتبروا الزواج على الاقل - حكمة شرعية - او « تضحية وطنية »

وأقدموا عليه وتقبلوا حكم « القضاء والقدر » واطلب لكم ولى الرحمة ..

### خبيرة ترد على فكرى أباطة

وعلقت - في العدد التالي - احدها عن مقال فكرى اباطة تحت عنوان : هل اتزوج ؟  
نعم !

وتقول السيدة وهي تغاطب فكرى اباطة بصفتها خبيرة

انك تخاف من زج الزوجة بك في السجن هذا مع الاسف فيه بعض الحقيقة فاني اعترف لك بأن زوجي لا يتأخر عن الساعة الثانية والنصف لا التاسعة ولكن مهملا لا يأخذك الرعب من كلمتي هذه فانه انما يفعل ذلك بمحض ارادته

وكثيرا ما اراه يحضر قبل الثامنة حتى يلاعب اولاده قبل ميعاد نومهم ،

وعندما تصبح أبا لأولاد صغار لطاف تعلموا حب والديهم الحب الصحيح الذي يستمدونه من اخلاص الوالدين ، الواحد للآخر تفهم معنى كلامي هذا أن زوجي كثيرا ما يرفض دعوة للمشاء أو للتياثرو إن لم نذهب معا لسنا متزوجين حديثا لتظن أننا مشغولون بالتطورات الاولى ، فقد انقضت ست سنوات على « زواجنا ولنا ثلاثة من الاولاد .

وان ما يربطنا لهو أهد المواظف وامتنها ، ولا تفكر أنى اعارض زوجي في السهر بل كثيرا ما ارجوه ان يخرج ( ليريش ) الحكاره مع اصداقاه .

وايضا اعترف لك بذلك همسا ، لكى لا يمل من هذه السهرات ، والرأس بازاء الرأس كما يقول الفرنسيون .

اما حساب شيكوريل والبون مارشيه فليس ثمة شيء من ذلك والحمد لله فاني حين ارى زوجى مخلصا يستحيل أن احمله مالا يطيق

ثم ما الموجب للمشاجرة ثلاث مرات قبل الاكل وثلاث مرات بعده ؟ هل ستتزوج مصارعة ؟

واما هموم الاولاد فاعلم انك انت المبدأ ، والام هي الطريق

فاذا احسنتما تربيتهم فلا خوف عليهم ولا عليكما

وما سبب هذه التخيلات المفزعة ياسيدى الا معيشتك الوحيدة مع ذلك ( البربرى ) السريع « او المكعب »

واخيرا اعمل بالمثل القائل : اللى تغاف منه ما ييجى أحسن منه » .

### فكرى يعلق على مقاله الأول بعد ٣٠ سنة

وقد علق فكرى اباظة على هذا المقال بعد ثلاثين سنة - بالتمام ، والكمال - فقال :

اكتب هذا التعليق بعد ثلاثين عاما ، وقد انقلبت تجاربي من ربيع الحياة الى خريفها ، والحيثيات التى بنيت عليها « منطوق » حكى فيها بعض الخطأ ، فلقد قلت فى نهاية المقال الذى حررته بعد ثلاثين عاما ما يأتى :

ان الوطن يعتمد على كثرة النسل والآن أقول ان ذلك كان خطأ وكان ضلالا اخطر ما يصيب الوطن الان هو كثرة النسل

وقد حملت حملات شعواء - بعد ذلك - على كثرة النسل فى مصر فألقيت منذ عشرين عاما محاضرة فى الجامعة الامريكية عن تحديد النسل فضلا عن عشرات المقالات والاذاعات ضد كثرة النسل .

واخيرا محاضرة فى العام الماضى فى سلاح المهندسين عن الموضوع ذاته وقد نجحت الحملة فصدرت من مفتى الديار المصرية فى تلك الاثناء فتوى بجواز تحديد النسل .

من هذا نرى ان خطيء كان ظاهرا ولعل عذرى فى ذلك اننى لم أكن أقدر ان هذا البلد ( نساله ) و ( مفرخة ) بهذا الشكل وان عدد سكانها يخضع كل اربعين عاما .

وانها من اكثر بلاد العالم احتشادا واكتظاظا بالسكان .

تلك هي ملاحظتى عن الحيثيات

اما منطوق الحكم وهو وجوب الزواج فلا ازال مصرا عليه وناصحا به وقد ابرزت ذلك فى نهاية كتابى « الضاحك الباكي » الذى صدر بعد صدور ذلك المقال بقليل .

ولا يتناقض رأى فى وجوب الزواج مع كثرة النسل فان بالامكان . تحديد النسل بالطرق والوسائل الطبية العديدة

وقد اجاز الشرع ذلك بناء على قاعدة لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام .

### شباب اليوم

وينشر المصور فى العدد ( ١١ ) ٢ يناير ١٩٢٥ مقالا بعنوان شباب اليوم بقلم الكاتب الرشيق فكرى اباطة يبدؤه فكرى اباطة بقوله « لما كنت تلميذا فى المدارس الابتدائية والثانوية كنت انا وزملائى فى غاية التواضع والمسكنة » .

كان مصروفنا اليومى ، مصروفا ضيلا كانت ملابسنا « جاهزة » من عند « استين » و « ماير »

كنا لانعرف البارات ولا التياترات

اما اليوم ( اليوم ) فرحمة الله على ما مضى

المصروف مصروف الاغنياء والوارثين

الملابس تفصيل من عند « ديليا » و « ريبو »

البارات مكان المقابلات والتياترات ابونيه مستمر

وكان المرقسوس والغروب والليمون مشروبنا العادى

اما اليوم فالويسكى والبيرة والكونياك مشروب الجميع .

تعالى معى الى جروبي او « مولت » او « لبتون » وانا اريك المدهشات

أنظر هذا شاب انيق رشيق ، انه جالس فى الصدر وحوله دائرة متسعة من اصدقائه وخلاله .

هذه الاقداح التى امامهم غير شرعية مثلت بسائل ليس بالحلال ولا بالرخيص : ها هو الجرسون يتقدم لأخذ الثمن .

ها قد تشنج الشاب ووضع يده فى جيبه بحركة عصبية ودفع حساب الجميع  
من اين يفترف الشاب الصغير هذا المال الكثير؟ من والده القلبان الضعيف الارادة  
ووالدته المغرمة باهبتها النجيب العزيز، الفتاح الشاب ليلته بالوسكى اين يذهب؟  
إلى البيوت باسك حيث يراهن وحيث يخسر الرهان غالبا .  
فاذا ما انتهى منها وانتهت منه وجبة الليل تولت العواطف الفاسدة القيادة ودفعت  
بالشاب الحبيب الى معشوقته اللعوب الجمعة  
وابتلعه الظلام ثم رفع الستار عن كائن ضعيف ، اصفر اللون ، معتم العاظر مغلس  
... الخ .

### الزواج المختلط

للأسر الصديقة التابعة للزواج المختلط أن تحسن الظن به .  
ويكتب فكرى اباظة - فى ٩ يناير ١٩٢٥ عن الزواج المختلط متوسلا - فى البداية -  
للأسر الصديقة التابعة للزواج المختلط أن تحسن الظن به .  
ويعرف فكرى اباظة الزواج المختلط « بأن يتزوج المسلم الحنبلى ، المصرى الشرقاوى  
مثلا - بانجليزية بروتستانية سكسونية أو أن يتزوج القبطى الارثوذكسى الفرعونى  
بفرنسية كاثوليكية أو اوربية ..  
هذا هو الزواج المختلط سكلانس فى الالدين وسكلانس فى الجنسية وسكلانس فى  
العادات القومية .

يفادر الشاب المصرى وطنه العزيز الى انكلترا ، أو فرنسا ، أو المانيا ... ليتعلم !  
هو يعلم انه من عائلة متوسطة ، رقيقة الحال ، .. ويعلم ان والده المزارع البسيط جمع  
تكاليف السفر ومصاريف التعليم من عرق الجبين ، وجهد السنين ... بل ربما كانت من  
« يهودى » بنكير بكمبيالة وفوائد ..  
يعلم كل هذا ويفهمه جيدا ...

ومع ذلك تراه اذا هبط « لندن » أو « ادنبره » أو « باريس » أو « برلين » وعاش فى جو  
« الرقص » و « التنس » و « الشاي » و « البيانو » نسى والده المنحوس ، ووالدته التمسمة ..  
ونسى قرينته الحقيرة بتلالها ، وحميرها ، ومصاطبها ، وسباخها

وأخذ يفكر فى الزواج من « مس » فلانة و « ميموازيل » فلانة ..

حتى اذا قدر له النجاح أو الفشل ، وانتهت مدة اقامته فى اوربا عاد الى مصر حليق  
« الشنب » يصطحب معه « فتاة » تتكلم بلغة غير لغة اهله

وتدين بدين غير دين عشيرته ، وتتقيد بعادات تناقض عادات لومه ١١٩٩



ويطالب فكرى أباطة بعدم الحاق الظلم بالفتاة الانكليزية أو الفرنسية أو الالمانية اذا  
حضرت الى مصر ، مسكينة هى ، الفترضيت فى ذهنها البسيط ان المصرى الذى يأتى من  
الشرق الى اوربا للتعلم لا بد ان يكون غنيا ،

انها تتصور خطيبها المصرى من ائداد هارون الرشيد ، السراى الريفية لا تقل عن  
« قصر » القاهرة ولا عن « فيلا » الاسكندرية فى الجمال .

وان الغدوم والحشم والجوارى البيض والسود لا يحصى لهم عدد ولا يحصر ، وتسبح  
الفتاة فى بحار الاحلام ، وتقبل فكرة الزواج متلذذة مفتبطة حتى يدنو ميعاد السفر ، الى  
مصر ، وتركب الباخرة ، وتصل الى الاسكندرية ، أو بورسعيد .

ثم يقول فكرى أباطة .

وصل الزوج المصرى والزوجة الانكليزية أو الفرنسية أو الالمانية ... فأخذها الى القرية  
لزيرة والده ووالدته وعماته وخالاته ..

نظرت الى الامام فلم تجد الا منزلا حقيرا مبنيا بالطوب « النى » ..

والتفتت الى اليمين فلم تجد الا « شقة » للفراخ والبط والكتاكيت ..

والتفتت ذات اليسار لترى خيول السباق ، والسيارات ، والعربات ، فلم تجد الا  
« زريبة » فيها جمش أزعر وجمل نحيف ضئيل ، وجدى وبعض الماعز والخراف ... ثم  
جلست الى مائدة الطعام لتناول طعام الغداء عند « صفار الشمس » مع « الحاجة مسعدة »  
حماتها ... و « الحاجة شلباية » عمه زوجها ... وباقى البنات والابناء ، فاتوا لها بأنجر  
الفت « ولقد الجميح بأصابعهم فى الصحون ...

حتى اذا انتهت الزيارة الريفية عاد الزوج المصرى بزوجه الأوربية الى القاهرة  
فاسكنها « شقة » ضيقة واصطدم معا بالأزمة وبالافلاس !!

هى ساخطة ، هى بائسة ، هى غير سعيدة ا

هو ساخط ، هو بالحق ، هو غير سعيد !

ويمضى الاستاذ فكرى اباطة فى الحديث عن مشاكل الزواج المختلط وخاصة ما يتعلق بالشجار حول الاسم ، وحول اللغة ، وحول الدين...الى ان يقول فكرى اباطة انفرجت مسألة التلغف فلم يبق الا الانفصال : أخذت الزوجة ابنتها الانجلو مصرية وابهرت وتركت هارون الرشيد يعود كاسف الببال ملطخ الجبين يبعث عن زواج وطنى قومى يحتفظ فيه الزوجان بكرامة الوطن ، كرامة اللغة ، كرامة الدين ..

### رد على فكرى اباطة

ويتولى ج . ص . أ الرد على فكرى اباطة مدافعا عن الزواج المختلط مفيرا الى العواطف الانسانية وأثرها والى ما يربط عادة بين الزوجين ، المصرى ، والأجنبية من حب وأمل فى حياة طيبة

هما يعرفان حال كل منهما تماما ولدرجة التفاصيل فلا قصور ، ولا فيلات ولا خيول ولا جواري ، فليس لهما الا شغصيهما وما يحسبانه فى هذه الحياة وأخلاق كل منهما فهى ودیعة جدا ، كالحمل كما يقولون وهو كذلك وديع ويمتقد انهما اذا خلصا الى نفسيهما وتركهما العالم وتركهما المجتمع واحلها من قيوده وواجباته ، تمكنا من العيش فى رغد وسعادة .

### رأى آخر لفكرى اباطة فى الزواج المختلط

والجدير بالذكر ان فكرى اباطة قد عاد الى الكتابة عن الزواج المختلط من وجهة نظر اخرى ، مؤكدا أنه أصبح غير ذى موضوع -

- أنا من الذين يقولون بأن دنيا القلوب ، لا تضع لدين أو جنسية ولكن تجارب الزواج « المختلط » - أى الزواج بالاجنبيات - أثبتت انه فى الغالب زواج غير ناجح لأسباب كثيرة ، منها تنافر التعليم ، وتنافر العادات ، والتقاليد والاوساط

ولقد قطعت الفتاة المصرية شوطا بعيدا فى التعليم وفى المجتمع واصبحت تجمع بين الفتنة الشرقية وبين الاهلية الغربية -

وتكاد لا تختلف عن الاجنبية فى شىء فيما يتعلق بثقافتها أو زيها أو جمالها ، فماذا يبقى بعد ذلك من مميزات للزوجة الأجنبية ؟

كما ان تقارب المسافات جعلت الدنيا كلها قطرا واحدا ، فاستوردت الفتاة المصرية  
المزايا من الخارج بسهولة ، وهى بارعة فى التقليد .. فيها غريزة اكتساب المزايا ..  
وهكذا اصبحت فكرة الزواج بالاجنبيات فكرة يقال عنها انها « غير ذات موضوع » ا

## دنيا الانتهايات

وعن الانتهايات وفى العدد ( ١٦ يناير ١٩٢٥ ) يكتب فكرى أباطة قائلا :

دقت الطبول ، واطلقت القنابل ....

بدأت حرب الانتهايات ا ...

ارتفعت أثمان « الديوك » و « الفراخ » و « الحمام »

وأخذت « مملكة المندوبين الناخبين » تتسلط ، وتتحكم ، وتفزرو القلوب - والجيوب ااا  
الان ، والان فقط ينسحب « حاتم الطائي » من مكانه فى عالم « الكرم » ويحتله كل  
« مرشح » من احزاب الشمال أو احزاب اليمين ا

بطل اليوم هو « المندوب الناخب » : ما أطرفه ؟ .. ما أجمله ؟ .. ما أرشقه ؟ ..  
« بطنه » الصغير سيحتشد فيه جميع مخلوقات الله المشوية .. والمقلية ... والمسلوقة ...  
وبجانبها « الملحقات » من قهوة ، وسجائر ، وحلوى ، وفاكهة ...

... وإذا أصاب الله « المندوب الناخب » بمكروه فى هزير لديه فتعالى معى نشاهد  
مشهد فقيده الامة المزدهم الحافل

وتعالى معى أرك الدموع الهاطلة كالامطار ، من عيون المترشحين وأقارب المترشحين  
وأصدقاء المترشحين .

•••

ويقول فكرى أباطة أن للمندوب الناخب اليوم دلال على كل انسان  
والمندوب الناخب اليوم ، هو الحاكم بامرہ .. له الامر وعلى الجميع الطاعة .

ويقول فكرى أباطة ان الانتهايات فن قائم ، بذاته وله قواعد

أما قاعدته الاساسية فهى ، المال .

مهما قلت عن الوطنية ، ومهما تكلمت عن الاخلاص ، ومهما ذكرت عن الجاه .. فلا بد  
من « الصرف » .. لا بد من المال ا

وتتراوح « مصاريق » الانتخابات بين ٧٠٠٠ جنيه و ٢٠٠ جنيه حسب اختلافات الثروات والمنافسات ا

ولقد نقلت لقراء « المصور » هذا « الكهف » المثبت لمصاريق أحد المرشحين ، وهو كسف صادق

ومنه تعلمون أوجه الصرف ومبالغه ، ا . .

	جنيه
شراء اصوات بأسعار متفاوتة ...	٥٠٠
وليمة كبيرة ليلة الانتخاب ....	٢٠٠
تخت المفنية المشهورة لتهنيف أذان اخواننا المندوبين	٥٠
مطبوعات ...	٢٠
صرفت « لفتى » الفتح احدى الحفلات ولكن عنده ه اصوات ...	٢٠
ثلاث حفلات انتحابية بتكاليف الفدا ...	١٥٠
جرائد وجرنالية ...	٥٠
سماسه ..	٥٠
مفروبات كقهوة وشاي وخلافه صباح يوم الانتخاب	٢٠
جنيها مصريا .٠ الجملة	١٠٦٠

هذا هو « مصروف » المتوسطين فى الثروة فما بالك بالاهنياء ذوى الجاه العريض !!

وللانتخابات وعود وللانتخابات أكاذيب

الانتخابات اكبر مظهر لفوضى الاخلاق ، لما رشحت نفسى السنة الماضية كان ينافسنى اثنان ، ترددنا جميعا على مندوب ناخب الجسم لى بالطلاق انه سينتخبنى ، وأقسم للثانى انه سينتخبه ، وأقسم للثالث أنه سينتخبه ، وجاء يوم الانتخاب فبر بايمانه كلها ... بأن طمس الدوائر التى امام اسمائنا كلها ؟

وحرب الانتخابات حرب قاسية شاقة ، وميادينها وطرقها موحشة متعبة

وكم يلذ لى أن أضحك بهذه المناسبة اذ ذكر بكل احترام صوتنا ، رقيقا ، حادا ، انبعث من نفس أنسة من انبع الكاتبات فى العام الماضى ، شكا هذا الصوت من حرمان الدستور الجنس اللطيف من حق عضوية « البرلمان » ، من حق النيابة عن الأمة ا .

هنيئا لكن هذا الحزبان أنساتى وسيداتى ؟ الدستور لكن صديق وليس خصما ، الانتخابات ا يا لطيف ، ...

ماذا يفعل الجنس اللطيف فى تلك البرارى والغفار فى الشمس المحرقة والامطار  
المفرقة ؟



ماذا يفعل مع الوجوه الكئيبة و «الخلق» الرهيبة .

ماذا يفعل مع الأكاذيب والالاعيب ؟

ماذا يفعل اذا اعترضته في جولاته الانتهازية المستنقعات «القطوعات» والمشاغبات  
والبلاغات والتحقيقات مما يكون في مجموعة شركة لكبات وكارقات «

هنيئاً لكن أنسأى وسيدأى : هل تتحملن الجوع عشر ساعات متوالية ؟

هل تسرن على الاقدام ه ساعات في المطر وفي الليل ؟ هل تتعمل امزجتكن الرليقة  
صدمة الفشل الرهيبة ؟ لا ، المنزل فوقك يا برلمان .

ثم لا يجد فكرى أباطة ما يقوله في نهاية مقاله الا الدعاء لجميع المترشحين  
بالنجاح .

### تربية الاطفال

ومرة - في ٢٣ يناير ١٩٢٥ - نشر بحثاً صغيراً في المصور حول تربية الاطفال وبه  
مقارنة - ظالمة من وجهة نظري - بين الطفل البلدى ، والطفل المصرى وربما كان مرد  
الظلم ان المودة التي كانت سائدة وقتئذ - في ١٩٢٥ كانت مودة النقد العنيف لبعض  
مظاهر الحياة في مصر .

بدأ فكرى أباطة بحثه بالمقارنة بين «الطفل البلدى» الضئيل النحيل الذى تضع امه  
تحت أبطه وفوق صدره دستة من الأحجبة لتقيه شر الاشرار ولتحل عليه بركة الاولياء  
الابرار .

ذلك الذى تراكم العاص على عينيه فاحتلت كتلة منه الطرف الاول من العين  
واحتلت كتلة أخرى الطرف الثانى

وتربعت الكتلة الاولى و «ربضت» في اول العين كسباع لقصر النيل يقابلها في الطرف  
الثانى الكتلة الاخرى ..

كل هذا لحراسة العين المحروسة من حسد الحاسدين ...

ثم انظر : ها هو وقد ترعرع نوعاً ما

وقد ملأت والدته جيبه «بالملايم» يشتري من كل بائع متجول في الطريق ويقذف  
بالمشروبات جميعها الى «البطن» الصغير المسكين ، من بطاطة ، الى فول سودانى ، الى

حمص ، الى لب جرنه ، الى سكر نبات ، الى جوافة ، الى براهيث الست ... « وهلى لوز »

114

هذا هو « الطفل البلى » وهذه هى احواله ...

أما « الطفل الافرئى » فحقيقة ... الفرئى !!

ملابس خفيفة تناسب جسمه الهفیف ، يكاد جسمه البلى « المترعرع » يتعرض للطبيعة بنسبها العليل وشمسها المنعمه

جسم يتعود « الحرية الجوية » فى البداية ، ليقوى عليها حتى النهاية ! ...

خادمته المشرفة المرافقة هى والدته ...

طعام منظم فى مواعيد منظمة ...

عيون صالبة برائة لا يحجبها عن نظرك « غيوم العاص » ولا سحب الدموع .

الفاظ رقيقة ليس « للبصع » دخل فيها ولا « لأبورجل مسلوخة » « هلاقة »

الى أن يقول فكرى باهظة ،

ان الطفل عندنا ملك العادمة وملك العادم .

الوالدة مشغولة فى الزيارات والاستقبالات و « التواليعات » .

اما الوالد فسلام عليه يوم يبكر للديوان ، ويمود عند الظهر ثم ينام ثم يخرج للقهوة ، ثم يعود بعد منتصف الليل .

الأب عند الاجانب صديق كبير للابن العزيز ، يرافقه فى زففته ثم يحرض طفله على الاستجواب العام عن المشاهدات والمرئيات وما يتبعها من استنتاجات وتعليقات ...

بهذا الشكل تكبر المدارك وتمتع بالتدريج وتتنوى النفسية أو الشخصية بما تمتلىء به من شعور بالوجود وشعور بالاحتكاك بالحوادث وبالناس

اما فى الصباح فالأم مستجوبة فى الدروس ومعلمة ماهرة ، وملقنة للكرامة القومية ، والعزة الوطنية ...

هؤلاء اطفالنا

وهؤلاء اطفالهم ...

وعلى هذه النسبة ينشأ الأطفال ويتكون الرجال !!!  
وأؤكد لسيدي القارئة وسيدي القارئ ، أن النسبة تظل محفوظة  
ويظل الفرق بين رجالنا ورجالهم كالفرق بين أطفالنا وأطفالهم ...  
وعلى هذا الاساس تظل النسبة محفوظة بين امتنا واممهم  
ويظل الفرق بين امتنا واممهم كالفرق بين رجالنا ورجالهم - واطفالنا واطفالهم .

### مونت كارلو ( ٢ )

وفي ٢٠ يناير ١٩٢٥ يكتب فكرى أباطة عن مونت كارلو لمرّة ٢ فيقول ،  
قال المراسل « الباريسى » لجريدة « المورنج بوست » بناء على برقية وردت من  
القاهرة ان بعض الاثنياء « الانجليز » وعلى رأسهم أحد « الامراء المصريين » قد أسسوا  
شركة غايتها جعل « هليوبوليس بالاس هوتيل » ناديا « للصب القمار » ، يزاحم « مونت  
كارلو » نفسها  
وأن الحكومة المصرية لا تعارض فى هذا المشروع الذى يفيد مصر فى وارداتها من  
ضريبة اللص  
ويكون سببا لاستجلاب الكثيرين من السياح الى مصر .  
هذا هو الخبر الوارد حديثا على جرائد الصباح والمساء  
والذى اهتمت له « الدوائر الاخلاقية » من جهة ، و « مواقد البوكر والبيكاراه » من جهة  
اخرى .  
ويقول فكرى أباطة أنه يكتب فى هذا الموضوع لسببين الأول ، لأنه - كما قال من  
غواة البوكر بشرط ان تكون الفيضة بمليم  
والثانى ، لأن الاغلبية الساحقة من اصداقاء السعديست والاتحاديست والاشتراكيست  
والديمقراطيست جميعهم بوكريست ،  
الى أن يقول فكرى أباطة ،  
مونت كارلو لمرّة ١ فى فرنسا  
ومونت كارلو لمرّة ٢ فى مصر

ها قد دار الزمان دورته فان للشرق أن يواجم الغرب حتى في الخراب والدمار  
وها نحن قد اتيج لنا ان نرى هذا العهد الاخلاقي الكبير بجانب المعهد الدسوقي  
والمعهد الاحمدى والجامع الازهر

ويؤكد فكرى اباظة للمصريين ان وطنهم العزيز « حيروح فى لعبة » وان الانجليز  
سامعهم الله لا يكتفون باحتلال الارض والماء والسماء فى مصر وانما يريدون ان يحتلوا  
الجيوب

هم لا يكتفون باستعبادنا بواسطة السيوف والرماح والرصاص وانما يريدون استبعادنا  
ايضا « بالكوشينة »  
ويقسم فكرى اباظة ان سلاح الكوشينة امضى واحد من سلاح السيوف والرماح والرصاص  
الى ان يقول :

ان مصر مرعى خصيب « للبوكر » بنوع خاص  
فى كل مقر مركز وفى كل بلدة صغيرة يمكنك ايها القارىء ان ترى « ناديا صغيرا »  
للقمار يفتح ابوابه وقت الراحة فى النهار ويستألف فتح الابواب فى السماء حتى  
الصباح ؟

ذلك « النادى الصغير » الموجود فى كل مركز وبلدة اعضاؤه اعضاء دالمون مواظبون ا  
هم عادة ، ضابط البوليس الناشء ، معاون الادارة ، كاتب المركز ، أحد الأعيان وبهذا  
يكمل « الكاربه »

وقد يتصدر المائدة فى كثير من الاحيان « مأمور المركز » وغيره من ذوى الحيشيات  
والمقامات !!  
إلى أن يقول :

الثن شيد النادى الخطير فى « هليوبوليس » أو « حلوان » فاعلموا ايها المصريون أن  
« بناءه » المتيد أخطر عليكم وعلى أبنائكم وأحفادكم من « قشلاقات » قصر النيل والقلمة  
والعباسية .  
ومن معسكرات الاسماعيلية والقنطرة وأبو صوير !!

## عن الزواج التجارى يتحدث فكرى اباظة

ويكتب فكرى اباظة - المصور ٦ فبراير ١٩٢٥ - عن الزواج التجارى وعناصره  
رأساله ، مسلحة بضاعته ، نفاق ... أرباحه ، خسائر

ويقدم نموذجا لذلك الزواج : شاب لطيف خفيف ظريف سنة بين العشرين والثلاثين ،  
حميل الوجه جذاب التقاطيع والسيدة عظيمة القدر جليلة الشأن كانت في العصر السالف  
جميلة . لم يبق فيها الا أنفاس جمال شعرها : كان كالليل ولكنه أصبح كالنجم تارة ..  
« وكصفار الشمس » تارة اخرى حسب الظروف وحسب « الاصباح » ..

أسنانها ... كانت لؤلؤية منذ عشرين عاما

وعلى العموم هي تصلح ان تكون « للهاب السالف ذكره » والدة حنوننا - وأما رؤوما ؟

... هذا الشاب الذي قدمته لكم يموت صبابة في السيدة التي قدمتها لكم ، غرام ، هيام ،  
وله ، جنون !

أتعرفون سر هذا الحب الغريب ، والعشق العجيب ، الذي انتهى بالزواج ؟

... الشاب الرشييق « فقير » - والسيدة الجلييلة الخطيرة ... « غير فقيرة » ؟؟

ويقدم فكري أباطة نموذجا آخر للزواج التجاري

فتاة رشيقة القد معتدلة القوام ابتسامتها سحر ونظرتها فتنة بين الثامنة عشر  
والعشرين فاقت درجة الجمال وتعلمت لدرجات الكمال

والرجل بجانبها كهل شبح: عمره نصف عمر الفتاة ثلاث مرات وكسور

رأسه أصلع أجرد قاحل

عيناه ، محمرتان واستعان أسنانه سكلانس من الألوان فسنها : الابيض الدرى والصناعى  
ومنها الذهبى الوهاج و . و .

تلك الفتاة الرشيقة الساحرة يقدمها أموها زوجة للشيخ الجليل الوقور لأن الأب فقير  
والرجل البشع الخطير غير فقير !

يطمح شاب القسم الاول في ثروة زوجته المعجوز الشمطاء

ولقد يأبى القضاء والقدر ان يبلفه مرامه ( التجاري ) فيقتله سنها ، و « غلبها » وتدركه  
المنية قبلها ؟

اما القسم الثانى ففيه العظة حقا ، وفيه الالام .

صفتة تجارية بحتة تلك التى يقدم عليها « الأب » المادى وهو يقدم فتاته الصغيرة  
عروسا للشيخ الكبير !

تصوروا سيداتي وسادتي تلك « العروس » البائسة وقد دخل زوجها الفضنفر يملأ المنزل بسعاله المستمر العاد ، وعطساته « النشوقية » المتعددة - ولحيته البيضاء - ويديه المرتعشتين - وصوته المتهدج الخافت :

تصوروه وبجانبه جيش عرمرم من الاولاد ، أصغرهم لا يزيد فى السن عن زوجته

تصوروه .. و « النبى » تصوروه - وهو يقبل ؟ وهو يداعب ؟ وهو يمازح ؟

اترون بين الزوجين تناسباً فى شيء ما .. اليس الأب مجرماً والفتاة ضحية !!

أريد عند هذا الحد أن اصنع « خيالى » من الاسترسال ..

الفتاة لها عواطف .. من تبادله العواطف ؟

هى بين امرين : أما عذاب مستمر ، وأما سقوط شنيع !

وفى كلتا الحالتين الأب مجرم والفتاة ضحية .

وكثيراً سادتى القراء ما انتهى هذا الزواج الى طلاق .

وكثيراً ما انتهى بالوفاء ولكن بوفاء الضحية .



ويقول فكرى اباطة فى النهاية :

يجب أن يكون الزواج وليد العاطفة ، أو وليد التجانس .

فإن جعلتم رأس ماله مصلحة فاعلموا ان بضاعته نفاق ، وأن ارباحه خسائر .

### لنعمل على اجلاء الاحتلال الاقتصادى

وعن الاحتلال الاقتصادى يكتب فكرى اباطة فى المصور ( ١٣ فبراير ١٩٢٥ ) قائلاً ، ان اعظم وارث فى القطر المصرى « البنك العقارى » و « البنك الزراعى » « وشركات الرهون » ويفصل فكرى اباطة ما اجمله فى العبارة السابقة فيقول :

يستدين « المصرى » فى المناسبات : ليدفع مهراً ضخماً للفتاة من الذوات ..

ليحتفل بتأهيل نجله احتفالاً عظيماً يليق بالمدعوين من امراء ، ووزراء ، وكبراء ، حيث تشفى الأذان فيه « منيرة المهدية » و « أم كلثوم » ..

ليضرب خصمه فى الالتغابات ويصبح نائباً من النواب الكرام .

ليقتضى الصيف فى غابات « بولونيا » وحمامات « فيشى » ..

ليتظاهر بالوجهة تمهيدا للحصول على « رتبة » ..

يستدين لهذه الاسباب ولغيرها - وبالأخص عنصر العواطف والفراميات .

وتكون الاستدانة بشروط قاسية وفوائد باهظة ، حتى اذا استلم مبلغ الدين نسي « ميماد الاستحقاق » فلا يذكره به الا « المحضر » و « الأندار » ..

فيؤجل ويؤجل وتتراكم « الأقساط » وتتراكم « الفوائد » حتى يبتلع الدين رأس المال ..

حتى تزداد همومه وتضمحل صحته باضمحلال ثروته

فاذا قضى وانقضى لجهار ربه وجاء الورثة لاتتسام التركية ، اقتطن عليهم « الشرك العزير » .

وقدم كهفا بالدين والفوائد والمصاريف .

الى أن يقول فكرى باهظة ، بعض مراكز القطر المصرى بل بعض مديرياته عبارة عن مستعمرات « رومية » .

والادوام هم الملاك ، وهم المزارعون .

وهم دون غيرهم اصحاب المصالح الحقيقية .

هم لم يرثوا تلك الاطيان عن آبائهم واجدادهم فهؤلاء رحمهم الله كانوا من ملاك الاسفنج والسردين والبصل الاحمر والما ورثوا هذه الاطيان المصرية من مدينيهم البسطاء الاهبياء .

احتلال تلك البنوك واحتلال اؤلئك الاروام ، ادهى وأمر من احتلال الانجليز ..

« احتلال الانكليز » فى قصر النيل والعباسية والقلمة وابو صوير والاسماهيلىة والقنطرة وأبى قير ..

●●●

وأما « احتلال هؤلاء » فى المدن والبلاد والقرى والكفور والعرب والدور ... احتلالهم فى القلوب والجيوب !!!

« احتلال الانكليز » جاء بطريق الاعتداء - وأما « احتلال هؤلاء » فبطريق الرضاء !!!

« احتلال الانكليز » احتلال غير شرعى ، وأما « احتلال هولاء » فاحتلال شرعى ابن شرعى وابن ابن شرعى !!!

تلك هى « المصالح الاجنبية » علة اللل ، وحجة الحجج ، فاسموا « لجلاء الاحتلال الاقتصادى » سعيكم « لجلاء الاحتلال السياسى » ..

فاذا نجحت ، منا وهناك فقدتكم امانيتكم القومية - ومطالبكم الوطنية !!!

فى مصر بنك اسمه « بنك مصر » ا

يديره مصريون امناء أوفياء ا

عاملوه فاذا قصرتم فى الوفاء ، واحتل أرضكم ، وورث تركاتكم ، فاحتلاله احتلال مصرى لأرض مصرية ، ووراثته وراثه مصرية لتركات مصرية .

قأطعوا « البرانيط » الاجنبية و « القلوب » الاجنبية

والجأوا « للطرابيش » المصرية ، والقلوب المصرية

أنها تعف اذا الارضت وتعف اذا طالبت .

وتعف اذا فذت

أنها تنقذكم من الاحتلالين وتحقق آمالكم ولو بعد حين .

### عروس اللوتريا

وفى ٢٠ فبراير ١٩٢٥ يكتب فكرى اباظة عن عروس اللوتريا ويؤكد فى البداية أن الجبن فى هذه المرة - عند كتابة المقال - قد اخذ منه مأخذه

« والصفوف من سادتى المحافظين المتمنئين والشيوخ المتعصبين ، يلبسنى من قمة الراس حتى أخمص القدم » ..

يريد فريق من « العزاب » المتنورين أن يتزوجوا

ولكن « أولياء الامور وأصحاب الشأن » لا يسمحون لهم برؤية الخطيبة .. العروس .. الزوجة الشريكة طول الحياة وحتى السمات !!!

يريد أولئك المتأخرون أن « يسحب » الخطيب على خطيبته كما يحصل السحب على وراق « اليانصيب » « أنت وبختك » .



وردت الى البلاغات والشكاوى تترى حول هذا الموضوع ، كتب الى أحدهم يقول :  
« انقذنى ياسيدى الاستاذ من والدتى واختى .. »

رغبت فى الزواج فدولتى على فتاة ، طلبت رؤيتها ، فأمطرونى بوابل من الشتائم .  
وبدت عليهم جميعا علامات الازدراء والاحتقار

أبت والدتى الا أن تكون « سفيرتى » لدى « الخطيئة » .. وأبت أختى إلا أن تكون  
« ملحقة » فى السفارة .. زودتهما بالتعليمات حسب ذوقى أنا ، وغرامى أنا ، فهانفتا  
التعليمات والبيانات ..

ودب بينى وبينهما ديب الخلاف والشقاق .

أنا .. أنا صاحب الشأن .. أنا .. أنا الذى سأصبح الزوج ..

أنا .. أنا أردت فتاة متملة رشيقة

ولكن والدتى اختارت لى « نصف متملة » و « زينة » ودفاعها عنها أنها « استاذة »  
فى « الكى » و « العجن » و « التطريز » وأنها « بنت حلال » ستوفر على والدتى المتاعب  
المنزلية ، وتحمل عبء الواجبات العائلية ..

أنا .. أنا صاحب الشأن .. أنا أردت فتاة « خميرية - اللون » تجيد التوقيع على  
« البيانو » وتتكلم احدى اللغات .. ولكن اختى اختارت لى فتاة « لمحية اللون » مثلها ..  
لا تجيد الا « النقر » على « الدريكة » مثلها .. ولا تعرف الا اللغة العربية مثلها  
وهكذا أبرمت والدتى واختى العقد الابتدائى بدون رأى وبما إهما من حق التفويض  
وجب على ان انفذ والا تحتم الفراق بينى وبين أعز الناس لى .

وكتب الى آخر يقول : أنه يكتب اليه فى « صباحيته المشثومة »

حيث خدعوه فى عروسته

فى اللحظة الاولى من مقابلتى لعروسى - ليلة الدخلة - اكتشفت أن ذوقى لم يلائم  
ذوقها وأن طباعى لن تتمشى مع طباعها حتى المساحة اختلفنا فيها فأنا طويل طويل  
كالمارد

وهى قصيرة قصيرة كالانزام

انها ذات صوت اجش غليظ - وأنا - واحسرتاه على -! - أذوب غراما بالصوت الرخيم .  
الراقيق ا

خطبوها لأنفسهم ولم يخطبوها لى لذلك سادعها لهم وامرى لله ..

وكتب الى ثالث يقول : « كتبت كثيرا فى المسائل » الزوجية « ولكن لم تطرق لموضوع الاكثراهمية ..

هأنذا قطعت العام السابع مع زوجتى ولم أشعر لحظة من اللحظات بسعادة ..

شجار مستمر فى الصباح والمساء وقبل الأكل وبعد الأكل ..

نكاد لا نتفق على رأى واحد ولا على خطة واحدة ..

اذا دخلت المنزل خيل الى أننى أدخل السجن .

واذا خرجت شعرت بنعيم الحرية ..

أتعرف السبب ؟

تزوجتها قبل أن أراها فأنا شقى بها وهى شقية بى ...

●●●

وردت الى هذه الرسائل الثلاث وغيرها ..

فرأيت من واجبى أن اكتب فى الموضوع ، ولكنى ترددت خشية أن تصدر « فتوى » بخرجى على « الدين » .

لولا أن الشريعة اباحت للخطيب أن يرى خطيبته ..

وهذا التصريح - الواضح يصح ان نجعله اسما لما يليه مما يتفق مع روح العصر الذى نعيش فيه .

عروس اللواتريا لا تعيش طويلا وأن عاشت فعيقة يالسة تغسه كلها شقاء ، وبلاء ..

اذن ما على جيش المتطفلين من الآباء والأمهات والأخوات الا أن ينسحبوا من ميدان الزوجية

وما على أولياء أمر الخطيبة الا أن يسمحوا لخطيبها بالمقبول والمعقول والا فنحن معشر العزاب لا يسعنا الا أن نهدد بالاضراب عن الزواج .

### الوساطة : وباء قديم

ويكتب فى العدد ١٩ من المصور « ٢٧ فبراير ١٩٢٥ » عن الوساطة

الوساطة فوق الشهادات

الوساطة عند الالتحاق بالوظائف ، عند الترقى ، عند النقل ، عند المكافأة ، عند

المعاش ، عند توزيع الواجبات وعند توقيع العقوبات

أيها الحقوقي النابغة الضليع، حقوقك الضائعة ، لن يردها إليك « دالوز » ولا « جارسون »  
والما أبحث لك عن « تيزة » تمت بقراءة لقريبة الموظف الكبير أو أبحث لك عن عم له  
محمودية عند الموظف الكبير فإذا أبيت إلا أن تحتسى بالعدالة ، والحق ، والانصاف  
والقانون واللوائح فودع كفاءتك ومهارتك وعلومك وممارتك وقانونك ، وأبقى قابلي .

وكذلك أنت أيها المهندس الدقيق الخبير

ميزانيتك وحسابك وتقديراتك في مراحل وظيفتك ومقاييس ترفيتك « ستبترجل »  
جميعها .

وسيقذف بك رؤسائك الى زاوية في الديوان أو في أحد المراكز ، تقضى فيها الشطر  
الأكبر من حياتك الفنية ولن « يهندز » هؤلاء الرؤساء معك الا اذا دار السعى على محور  
الوساطة لا على محور الاجتهاد والكفاءة ..

وأنت أيها الطبيب النطاسى البارع تأكد أن الحكومة « ما فيهى فى عينها نظر »

وان أحسن وصفة لحاضرك ومستقبلك تتركب من ١٠٠٠ لتر وساطة ممزوجة بـ ٢٠٠٠ لتر  
مساعى مخلوطة بـ ٢٠٠٠ لتر رجوات تؤخذ في صباح كل يوم ، ومساله .



الى أن يقول فكرى اباطة :

« الوساطة » فى نظرى بنت « الرشوة » ..

هى تشجع كل عزيز النفس ، ناضح الكرامة ، قوى الشخصية ، أن يتذلل ..

أن يضعف ، أن يمتبر حسن القيام بالواجب فى الدرجة الثانية

وأن يصرف الوقت كله فى البحث عن « الباب » التوصل « لنعيم الدنيا » و « جنة

المستقبل » !!

« الوساطة » تبذر فى الدواوين بذور الثورة على النظام ما دام نظام الترقى والتقدير

مفقودا ، ومتى شبت الثورة فى الدواوين فقل على مصالح الناس السلام !!

### شروع فى وفاة فكرى اباطة

وفى ٦ مارس ١٩٢٥ يكتب عن مشروع فى وفاة ، الزمان ١٨ فبراير ١٩٢٥ الساعة ٣ بعد

الظهر ، المكان ، الزقازيق ، والضحية هو .. فكرى اباطة ..

كان يسير بالاتوموبيل مسرعا الى نادى التنس بالزقازيق ، واذا بعربة « كارو » تندفع

فى الميدان واذا بالسائق يحاول الافلات منها واذا بالخييل تماما بجانبه وقد أخذت ترفص بشدة فى الاوتوموبيل

اقترب الخطر بشكل شنيع فلم يخطر على بالى ساعتها الا أن « الموتة تكسف » إذ سينشر فى الجرائد أن الشقيذ توفى دهسا بأرجل الخييل ..

ولكن فى هذه اللحظة الاخيرة تداخلت الاقدار فقطعت الخييل حبال الاتصاف بالعربة ورمحت وأنتذت فى الثانية الاخيرة ..

واحتشدت الجماهير مهتجة مصافحة فرأيت بينها وجوها سمدية ، وعدلية ، ووطنية ، واتحادية ، فقلت : هنيئا لى

الامة بأسرها ممثلة فى احزابها تهنىء بالسلامة ؟

وتفضل على « الجميع بأقداح « الماء » ففكرتهم معتدرا بأنى لست عطشانا ... فقالوا : ليس الماء لازالة العطش ... وانما لازالة « الطرية » ؟

... وأبت على رزائى المصطنعة الا ان أنفذ « بروجرامى » فسرت الى نادى الالاب بعد أن ودعت سائق الاوتوموبيل ، وبعد أن ودعت الاوتوموبيل المهتم ، وأخذت الفكر فى الطريق فى المسألة الآتية ،

ترى لو مت يا فكرى فماذا كان يحصل ؟

طرحت هذا السؤال على خواطرى ... وليعلم القراء أن لى خواطر ثلاثة :

خاطر مفرور وخطر فيلسوف .. وخطر متفائم ، واليك الردود :

قال « الخاطر المفرور » : تالله لو كنت مت يا فكرى لضجت مصر ضجيج الهلع ، ولأقفلت العوائيت وأبطلت الحفلات واصطف الطلبة فى مشهدك ولرثاك الضراء والادباء ... ثم لأرسل عليك السيدات دموع العطف والأسى !!

وقال « الخاطر الفيلسوف » :

قاله لو كنت « مت » لنا تحرك إلا أهلك ومعارفك فمضوا ليالى الأتم الثلاث وهم يتسامرون ويتمازحون ويأكأون ويشربون ... ولا تقطعت دموعهم بانقطاع وجودك .

ولن يحزن عليك الا « دائن » فقد دينه بفقدك

أو « موكل » تعطلت قضيتة « بتعطيلك » .

أو « شركة التأمين » وهى تدفع للورثة « مبلغ التأمين » ؟

وقال « الخاطر المتفائم » : تالله لو كنت « مت » لأرحمت واسترحت ... انت خصم

نفسك وخصم الناس ، لا « الحكومة » أرضيت - ولا « تيار الرأى العام » أرضيت

فأنت عدو نفسك ، عدو الحكومة ، عدو الرأى العام .

فلم لم تمت ، ولم تميح ؟

ويقول فكرى اباطة ، ان الطاهر المتشائم أعجبه

وكان قد وصل الى شاطيء بحر موسى فهمس فى ذهنه هامن ان يلقى بنفسه فى البحر منتحرا ،

وكدت - فكرى اباطة - انفذ لولا اننى كنت مرتديا بدلة جديدة متقنة الصنع استخسرتها مستقلة استقلالاً تاماً عن شخصى .

ولولا ان لاحت فى افق المستقبل اشياء وددت ان اشهد حضورها .

اما هذه الاشياء فهى .

● يوم ١٢ مارس الرهيب .

● البرقع بعد عشرة اعوام .

● الجنس اللطيف فى مجلس النواب .

● جلاء اصحابنا عن صاحبتنا .

ومتى تفرجت على البنود الثلاثة الاولى وتحقق الاخير فانى اتمهد للسادة القراء بأن

انتقل دوغرى الى دار البقاء .

### بهيذا عن الكلام فى السياسة

وعن عالم الطرب ، وفى المصور ١٢ مارس ١٩٢٥ - يكتب فكرى اباطة قائلاً :

دعونا من عالم السياسة والادب وهلموا بنا الى عالم الحظ والطرب

يالليل ما احلاها كلمة منقمة على العود والقانون

وملحنة بصوت رخيم تتهللها « بحات » « وتموجات » ، « وتحسرات » .

ويسأل فكرى اباطة القارىء : أيسمخ يالليل جذابة خلافة مشيرة للمواطن من منيرة

المهدية ، وأم كلثوم ام يفنبل ان يسمخ بدلا منها طقطوقة ٢٨ فبراير ، سعد زغلول وعبد

الخالق ثروت والشيخ القاياتى ، وخطباء الاحرار الدستوريين ..



ويقول فكرى اباطة : انه موسيقى ، يلحن ويفنى وصوته لا يأس به وخصوصاً عندما

يفنى فى سره .

ويقول ان الطقاطيق قد كثرت فى هذه الايام بشكل غريب ، وقد اصبحت الاغلبية

الساحقة من الاغاني التى لحنى فى السهرات طقاطيق .

ولئن احتملناها «نوعاً ما» من السيدات والآنسات فبأى عذر يتقدم بها إلينا الرجال !!؟

والذى أخشاه أن تربي هذه «الطقاتيق» عند الجمهور «ملكة سماع»، سخيصة تقضى على الفن فى مصر!

و«الطقاتيق» لا تتضمن معنى جميلاً، خذ مثلاً: «البحر بيضحك لى ليه !!؟» وهل ضحك البحر لاحدكم سادتى القراء؟ وكيف يضحك بالله...؟

وخذ مثلاً: «طلعت فوق الشجرية لطفت خوخة وعناية» !! فهل عند احد من سادتى القراء شجرة تلوح الخوخ والمنب مجتممين؟

وبالله دلونى على بذور هذه الاشجار !! أين هى؟ وكيف توجد !!؟

### احزاب فى دنيا الطرب

ويقول فكرى اباطة ان الجمهور ينقسم الى فرق واحزاب ومن بين تلك الاحزاب فى دنيا الطرب بطبيعة الحال .

حزب الرشقاء : ملابس متقنة تأبى الا ان تعرض قماشها وتفصيلها على الجمهور فهى تذهب وتعود وتمود وتذهب ، لاتبالى براحة الجيران ولا بمزاج المغنى ولا بنظام الاجتماع ! .

حزب المحبين : اطلب لهم الرحمة .

انهم لا يستمعون وانما جاؤوا لاطهار المواطف فهم يقطعون الوقت بالاشارات والتاوهات ، والتنهيدات ، والنظرات ، والابتسامات ، والمغازلات ، والمغنية المسكينة تارة لاهية بما هى فيه لاترى ولا تشمر ولا تسبح ، ولكن المحب أعمى !!؟

حزب السكرى : بالله لا ادرى لم يدخل هؤلاء «للسمع» !! هم يسكرون حتى لا يسمي الواحد منهم ما يفعل ولا اظنه يسمع جيداً

لذلك جاء ليسمعنا «نكتة» وليبرهن لنا على أنه «ظريف» بخفيف ..

ولكن : ما كل ما يتمنى المرء يدركه ..

حزب طلب الادوار : للمغنية وللمغنى بروجرام معين درس بالاشترك مع التخت واقتن ، ولكن ما القول فيمن يريد ويحتم ان يسمع دوراً يعجبه فان لم يجب طلبه كان جزء المغنى والمغنية «تبريظ» الحفلة !!!

هذا بالإضافة - فكرى اباطة - الى حزب الفتوات الذى يحضر ليضرب ، وينتقم ويتشفى .

كما يقول فكرى اباطة ان المضايقات فى دنيا الطرب « قزقة اللب » وقراءة الجرائد والمناقشة السياسية اثناء الغناء .

ويطالب فكرى اباطة بضرورة التهذيب من جانب التخت ومن جانب الجمهور .



وفى العدد ٢٤ من المصور ٢ مارس ١٩٢٥ يقوم فكرى اباطة بعملية تجديد فى مقالاته فيكتب مذكرات اسبوع : الخميس ١٦ مارس : أنا الآن فى الاسماعيليه هذه المدينة الظريفة التى يقولون عنها أنها PETITE PARIS السكون الشامل ، الشوارع بتسعة نظيفة .... الحدائق منظمة وفى غاية الجمال

العمال يتسلمون مرتب ضخيم : معاش ثابت تعليم مجانى امتيازات متعددة ١

الجمعة : ٢ مارس : أنا الآن فى القاهرة .. لى بروجرام لابد أن أنفذه فى الصباح والمساء ، امر على بار « اللواء » فالانجلو فجروى الجديد ، فليببتون فجروى القديم فنيوبار فصولت فلونابارك فالشيخة وينتهى بن الطواف فى الليل الى المحكوكة أو ان شئت فقل الى النادى الطريف الذى يتصدره وحيد بك ويضم خلاصة المفكرين بتهوة « الماجستيك » انا عدو السكون المطبق .

السبت ٢١ مارس : بعد الفراغ من واجبى صباحا قضيت الوقت مع بعض الخوانى النواب نمر على الترتبية لعمل بروفات الملابس الرسمية وما ادراك ما الملابس الرسمية قماش متين بديع ، تفصيل محكم

شعرت بهىء من الغيرة والحسد ، فكلم كنت اود أن أكون نائبا ولكنى اخذت أسأل نفسى : هل تميش هذه الملابس على صاحبها النائب واذا دخل المجلس كما هو المنتظر فمن يكون المسئول مدنيا عن التكاليف « الحكومة أم الأمة » ..

الأحد : ٢٢ مارس : الزقازيق والزقازيق فى المساء مزدهمة بالانوار ، ولكنها مظلمة وظلامها دامس

والواقع اننا فقراء فى المدن

سكان طنطا يطعمون على طنطا ، سكان المنصورة يقدمون فى المنصورة

سكان اسيوط يتعلمون فى اسيوط

الواقع انك لا تستطيع ان تمضى اوقاتك كما يجب الا فى القاهرة والاسكندرية

عندنا سينما توهراف واحد ، وليس عندنا محل واحد ، للمغنى والطرب

وعندنا ناد فهم للسهرة ولكنه مهجور وعندنا نهر بديع واشجار على جانبيين فى غاية البهاء ولكن شاطئه الساحر ، ليس الا

ولولا نادى الالعاب الجذاب لانتحرت شنقا ، وخنقا

الاثنين ، ٢٢ مارس : انعقاد المجلس حل المجلس رعد ، مطر .

الثلاثاء : ٢٤ مارس : جو سياسى بحث ، والمصور لاعلاقة له بالسياسة لذلك نتركه بدون مذكرات .

الاربعاء : ٢٥ مارس : اخذت أستقبل اخوانى النواب بعد حضورهم من العاصمة وبالرغم مما تحمله نفسى من الألم لى ولهم وللأمة فلم أتمالك من أن أطلب الى أحد اصدقائى ان يسلفنى بدلته الرسمية لألبسها فى حفلة دعيت اليها

وسبح فى قول القائل : مصائب قوم عند قوم فوائد «

ولا يتغلف فكرى اباطة عن الكتابة فى المصور فى تلك الفترة الا فى العدد الـ ٢٥ الصادر فى ٢ ابريل وكان خاصا بذكرى الهديو اسماعيل .

## الشروع فى افلاس

وفى العدد ٢٨ من المصور ( ٢٤ ابريل ١٩٢٥ ) .

يكتب فكرى اباطة عن الشروع فى افلاس فيقول الحكومة المصرية ستعلن افلاسها - اذا ما استمر الحال على هذا المنوال - فى سنة ١٩٤٥ والعياذ بالله :

صدقونى وحق صيامى فى هذا الشهر المبارك وحق صلاتى فى هذا الشهر المعظم ، وحق زكاتى .

لست بالكاذب ولا بالمبالغ هكذا قرر الخبراء الماليون .

فى الدواوين حمى اسمها حمى الترقيات والملاوات

انتابت اخواننا الموظفين فارتفعت درجات الحرارة ارتفاعا اصبح يهدد وينذر بوفاة الدواوين ان لم يبادر الحكماء بالعلاج .

اصبحت الحكومة المصرية اليوم شركة مساهمة خلقت لخدمة الموظفين راسمالها للموظفين وأرباحها للموظفين فاذا ما قدر الله وحكم القضاء والقدر بالتصفية اختصت الأمة بالفسارة ، وغاز الموظفون بالارباح



ياللصبر وياللدجمل .

مصر لا تقبل ان تصامل موظفيها كاليونان ولا رومانيا ولا سويسرا .. مصر الربيع مستقلة  
استغفر الله بل الثمن مستقلة تأبى الا ان تكون راسها براس بريطانيا العظمى مدبوخة  
الممالك ، ومالكة الغارات

تمتعوا سادتي الموظفين تمتعوا : سنين الضل هذه ستمتتها اعوام بصل

حذار أن يدور في خلدكم أن الخزينة ستشيع بطونكم وتملاً هيبويكم في كل أن ستدرك  
الامة أذها لا تدفع لمدى مدتها ربح ما تدفع الى مصلحتكم فينتضى عهد تعديل الدرجات الى  
الامام ويعمل سحله عهد تعديل الدرجات الى الورا .

### الرد على القراء

ويبتدع فكرى اباطة في العدد ٣٠ من المصور « ٨ مايو » فكرة الرد على اسئلة القراء  
في البداية يقول فكرى اباطة إن الردود العديدة تكلفه جبرا وورقا وتفكيراً ليس بالقليل .  
ويستاذن فكرى اباطة في تلخيص بعض الاسئلة والاجابة عليها بقدر الامكان مع  
اغفال الاسماء لتكون له سرية الرد ..

« مصر » - القاهرة يعنى : نقرأ لك مقالات عديدة في الزواج مع انك لم تتزوج ولم  
تختزن نوع هذا الفرع من فروع الحياة .

وانت يا استاذ لاتستطيع ان تنكر ان للتجارب قيمة وأنت لم تمر بالتجربة فكيف  
نتقبل آراءك وكيف نقدرها ؟

ويرد فكرى اباطة قائلاً : حقيقة سيدي أنا لم أتزوج ولم أمر بالتجربة ولكنى اعرف  
كثيراً من المتزوجين

والزوجية يا سيدي لسان : قسم يرى ويمكن الكلام عنه ، وقسم لا يرى ولا يمكن الكلام  
عنه وابحاشي كلها لاتتمدى القسم الاول

أما القسم الثاني فاترك الكلام عنه للمتزوجين الغيبرين المجريين .

ويقترح أحدهم من - طنطا - على فكرى اباطة ان يكتب في موضوع السفود  
والحجاب وبرد فكرى اباطة قائلاً : لا تنتظر ولن اكتب في هذا الموضوع في الاسبوع  
المقبل ولا السنة المقبلة ، لقد قتل الموضوع بحثاً ، والبرقع يرق شيئاً فشيئاً وسيختفى  
قريباً رغم أنف الجميع .

ومن العبث إن نناقش موضوعا بت فيه الواقع وقضت في شأنه العمليات - لا النظريات .

ومن اسنا جاء السؤال الثانى : أعيش في قرية بمركز اسنا : الجنس اللطيف هنا لا يكاد يفترة عن الجنس العشن بل ربما الجنس العشن اجمل تقاطيع وأعدل قواما ما رايك يا سيدى الاستاذ في انهم يتحجبون بالبردة ولا يكتفون بالبرقع ولا أدرى ممن يختفون ونحن نسيهم وهم يشبهوننا أليس في ذلك ما يضايق ؟

ويرد فكرى اباطة - وعذرا لنشر السؤال والاجابة - ولم تتضايق يا عزيزى وقد حجب الله عنك اشباهك في التقاطيع والقوام .

ومن المنصورة ، الحرية هنا « واخده حقاها » وشارع البحر مزدحم كل عصر بالانسات والسيدات والمعاكسين والمعاكسات فهل لك أن تلفت نظرا اولياء الأمر الى هذا الأمر ؟

ويكون الجواب : بلاش مشاغلة نصيحتى اليك الا تفتح عينيك واهجر شارع البحر « ومضى » العصر في صلاة العصر

واعتقد يا سيدى ان الحالة لا تقبل اصلاحا .

### من طالب رتبة الى الرتبة

ويكتب فكرى اباطة في العدد ٣١ من المصور - ١٥ مايو ١٩٢٥ خطاب غرام من طالب رتبة الى الرتبة فيقول :

حياتى ، أملى ، عزيزتى الرتبة

احبك يا ظلوم فأنت عندى ،

مكان الروح من جسد الجبان

ولو انى أقول مكان روحى

خشيت عليك بادرة الطعان

اه من نار الجوى وسعير الصد والهجران ، كم سميت ؟ كم بذلت ؟ كم سهرت ، كم عانيت مشاق السفر فى الذهاب والاياب وانت يا رتبة :

انت قاسية القلب ، لا ترحمين ، ولا تمنعين بالوصال .

كنت البس الجلابية الجوخ فلما وقعت في حبالك لبت الجبة والقفصان ، وتلفعت  
بالشال الكشمير

وودعت عالم المراكيب

وهجرت ظهور الجعوش والحمير واستبدلت حميرة المندرة « وقياس » المصطبة  
بالابسة القطيفة والسجاجيد العجمى وضربت حوائط الدار بالبوية لاستقبال الحكام  
يارتبة ، وبدأت أولم الولايم ، فذهبت « الحمام » لملاحظ البوليس

ثم تدرجت فذهبت الفراخ والوز لعاون البوليس ثم تدرجت فذهبت أديوك الرومى ،  
والخرقان لسيدي البك المأمور

ولو قبل سعادة المدير أن يشرفنى لذهبت نفسى « يارتبة » .

ولقبونى سلفا ، بلقب ( البك ) فانتفخت أوداجى وبرزت عيناى وتقلصت شفتاى  
وطرقت أذناى وامتدت يداى .

قالوا : ادفع للمجمعية الخيرية الاسلامية فدفعت للمجمعية الخيرية الاسلامية

وقالوا : تبرع لنادى الموسيقى الشرقية فتبرعت لنادى الموسيقى الشرقية

وقالوا : ساعد جمعية الهندسة الملكية فساعدت جمعية الهندسة الملكية

وقالوا : اشترك فى حفلات الألعاب الرياضية فى المديرية فاشتركت فى حفلات  
الالعاب الرياضية فى المديرية

ولو قالوا لى : بيع نفسك فى السوق لبتت نفسى فى سبيلك يارتبة .

وصل ميعاد تحرير الكشوف فدق قلبى دقات متواليات وأخذت أصعد الزفرات وأرسل  
الدعوات وقطعت أهونيه وواظبت على السفر أسبوعيا من المديرية الى الداخلية ومن  
الداخلية الى المديرية

ووسطت فى أمرى كل ذى مكانة وحيثية حتى قيل إن الكشف انتهى

ولم يحصل على البكوية إلا من دفع الألف « وخمسية » ، فتساقطت من عيونى  
الدموع وشمرت بالنار بين الضلوع وسرت فى الشوارع : أطم يارتبة .

وأحر قلباه وامصيبته ، انظروا يا ناس هذه الأوراق المكدسة

انها اعلانات قضائية خاصة بنزع الملكية .

سلام على عهد الجلاليب والمراكيب والحمير والحمر والمصاطب

سلام على عهد الازواء والقناعة

سلام على عهد الدار البسيطة المأوءء بالصبر الكفيل براحة السكان البسطاء

سلام يا رتبة على روحك وألف ألف سلام .

وداعا يا مركز وداعا يا مديرية وداعا يا داخلية

وداعا ايها الولايم الحكومية والمظاهر الاحتياالية والتبرعات الخيرية

وداعا يا رتبة

اذهبي الى من يدفعون المهر الفالى أما أنا : أنا البائس المسكين المنفوع

انا المفلس فسأعود الى دارى الحقيرة ، مزرعتى المقفرة: الى اولادى فأبكي غرامى  
هيامى واطلب الى ربه الصبر والسلوان

التوقيع طالب رتبة « محول لوزارة الداخلية للنظر » فكرى اباطة المحامى .

### البشفية والشيوعية

وكان فى يوليو ١٩٢٥ قد كثر الحديث عن البشفية والشيوعية بمناسبة تولى النيابة  
التحقيق مع بعض المتهمين فى قضية شيوعية وافراج النيابة عن محمود طاهر العربى  
ومحمود افندى السمكرى بعد ان كان قد قبض عليهما .

وكان المصور قد نشر على غلافه الاول صورة للرئيس العام للشيوعية فى القطر المصرى  
المسيو قسطنطين قابس ولبعض المتهمين الاخرين .

وتحت عنوان البشفية فى مصر : ( ٩ يوليو ١٩٢٥ ) يكتب فكرى اباطة : هل مرت  
على القهوات العامة عقب نتائج الامتحانات ؟؟ كرر هذا المرور شهرا أو شهرين أو ثلاثة  
شهور ... وخذ بالك من جمعيات المتخرجين نجد البشفية فى عيونهم وحلقاتهم

واعتقد ان « البشفية » فى مصر لن تنبت فى اكواخ الفلاحين أو مساكن العمال وانما  
ستنبت وتترعرع بين اوساط المتعلمين من حقوقيين ومهندسين ومعلمين وزراعيين  
وتجاريين من الذين مضوا زهرة العمر فى عناء الدرس حتى اذا تخرجوا وجدوا ابواب  
العمل فى وجوههم مغلقة وجو المستقبل مقفرا ينذر بالاعاصير .

تخرج من مدرسة الحقوق هذا العام مائتا طالب وفى مدرسة الحقوق ألف طالب تقريبا  
سيخرجون فى مدى اربع سنوات وكذلك قل عن مدرسة الهندسة والتجارة والزراعة  
والمعلمين والفنون والصنائيم والطب ...

وإضا بنسبة أخف تظهر نتائج الامتحانات فيجلس المتخرجون على القهوات وقد انحنيت طرايبشهم على عيونهم ، وانتشر الظلام على وجوههم ، وأخذوا يتشاءمون ساخطين ثم انصبين ضاحرين متنافسين ... لأنهم لا يجدون عملا ، والعمل الناجح اليوم في نظرهم هو العمل ( الميرى ) ..

أما الاعمال الحرة فميا، يها صيقة فقا، احتل السابقون حظهم فيها فلم يبق للاحتيين مجال ..

يكاد يبدو للمتتبع لهذه الحالة المرضية ان التعليم في مصر زاد عن حاجة مصر الى المتعلمين .

هذه النتيجة مضحكة ولكن لا جدال في أن المظاهر تؤيد هذا الاستنتاج في كل مكان . غير ان الباحث المتعمق يستطيع أن يكشف العلة . وان يصف الدواء

اجتمع مؤتمر في قهوة ( الدواء ) ذات مساء . من فيلسوف من كتاب مصر المعروفين ، ومحرر من أنبع المحررين لأحد لجرائد الكبرى وأنا .. أما أنا فقد ظهر ( جهلى ) القاضح في معالجة هذه الشؤون . وأما الفاضلان اللذان اشرت اليهما فقد افاضوا في الموضوع افاضة . هي ملخص مقال هذا الاسبوع :

في البلد نهضة تعليمية بلا جدال .

وزارة المعارف جادة في نشر التعليم الاولى ، وجادة في تنظيم التعليم الثانوى والعالى ..

ولكن هل تتمشى في البلاد نهضة ( الاقتصادية ) مع هذه النهضة العلمية ا

هل شرعت الوزارات الاخرى المختصة في مشروعات اقتصادية تؤيد بها الصناعات في مصر . فتفتح باب العمل الخاص لهذا الجيش العرمرم من « فاوريقة » الحقوق والهندسة والطب والتجارة والفنون والصنائع ا

الحكومة اليوم مصابة بداء ( التخممة ) - موظفوها اكثر من وظائفها واكثر من عملها في الواقع .

ولو وجدت مصلحا جريئا لوجب عليه أن ( يغربل ) الوظائف وان يخفضها تخفيضاً مستمرا .

أذن لا بد عن بحث دقيق عن عمل للعاطلين المتعلمين . والاعمال الحرة في مصر لن تنجح الا اذا نهضت بها الحكومة نهضة تركز لا على الوعظ والارشاد والنصح وانما على الفوائد المنزمة الاجبارية ا

الحالة الاقتصادية في بلدنا العزيزة خطيرة جدا

الصناعات الاهلية تكاد تكون معدومة

وقد اتفق علماء الاقتصاد على قاعدة ايجدية بديهية هي ان البلد التي تنتج ( المواد  
لدائم ) هي التي تستطيع ان تزاوم اسواق العالم بهذه المواد الخاصة بها .

وعندنا محصول التمطن اهم محصول لا نستطيع ان ننشا به صناعات تفتح ابواب  
الامل لشبابها المتعلمين ؟

لئن لم تكن الحكومة بهذه الحالة فلتتأكد ان ( البلشفية ) ستنشر في المدن أولا بين  
طبقات المتعلمين ، ثم تسرى الى الارياف وبين الفلاحين .

وعندما يعود هذا الشباب الناهض من العاصمة كاسف البال ضعيف الآمال ، الى دار ابيه  
بحقيرة في القرية فيقارن بين جهل المحيطين به وعلمه وبين الكوخ الذي قضى سوء  
الطالع ان يقيم فيه

والتصور التي قضى حسن الطالع لغيره ان يقيم فيها - انه لن يجد لفصاحته مجالا الا  
في الطعن على النظام وتوزيع الثروة

وسيجد بالطبع اذا ما تسمع وقلوبا تتأثر

و. ند هذا الحد تتمكن ( البلشفية ) الجاهلة التي يقودها الضمير في النفوس فاذا دقت  
الساعة جرفت وخربت ودمرت ؟

ام ان للوزراء المصرية ان تهجر السياسات الحزبية وان تتمرغ للتفكير في  
برامج امان ، الانشاء والتمميم وانقاذ البلد من الخراب الاقتصادي الاجتماعي المهدد لمصر  
الوديعة ذات السهولة الخضراء ، وذات الدين القويم .

### عن موسيقى الجيش

وفي العدد ٤٢ من المصور ( ٧ أغسطس ١٩٢٥ ) كتب فكري اباطة عن موسيقى الجيش  
وقارن بين موسيقى الجيش في انكلترا وفي المانيا وفرنسا حيث تهز الموسيقى هناك  
القلوب وتحرك النفوس وتستقر العواطف حتى ليود كل سامع لو أتيح له ان يحمل العلم  
المقدس في سبيل الوطن وفي سبيل الحرية .

اما في مصر فالفرقة - فرقة موسيقى الجيش - مكونة من رجال شجعان وابطال  
صناديد ولكن اذا شرعوا في « التوليع » انقلبت الاورطة فأصبحت تحتنا

وسمعت الجند ، الذين خلقوا للوعى والنضال والنزال يغنون كالعوامل في زفة العروسة  
على الشلت .

استمعت الى تلك الموسيقى مرة ، فكان دور « العفو ياسيد الملاح دنا بعبك »  
فسدنت أذنى عن سماعهم وقلت لعلهم يصلحون ما مضى ويعودون الى طبيعتهم .  
ولكن كان الدور الثانى « يا طير يالى عالشجر »

وكان الدور الثالث « كادنى الهوى »

ثم تدفقت الادوار الفرامية والماطفية فأخذ الفرسان حملة السيف والرمح يوقعون  
نغمات : يادلع دلح ، « وقومى يا حلوة قومى » .

وفى القسم الثانى من الاغالى دهشت عندما غنى المساكين بأصواتهم « الأجشة » القوية  
الخشنة هذا الدور :

قللى يا دكتور على حالى      الفـرام غير الفـكـارى  
حتى نومى غاب عن عينى      شوف حالى وانظر ما جرى لى

قلت ، لاحول ولا قوة الا بالله

والله انها منافسة غير شرعية وغير شريفة للسيدة النابغة منيرة المهديّة والآنسة  
المبدعة ام كلثوم .

وكم كانت حماسة الجمهور عندما غنت الفرقة دورا ، أو قطعة موسيقية وسلوا  
فيها للرمز عن جمال الفتاة بطلة القطعة « ببوسة » هنا سمعت الاورطة كلها تطلق  
بافواها طقطقة القبلات تماما فاستعادها الجمهور المتلذذ مرارا والمساكين يلبون النداء  
والرجاء بكل شجاعة .

تلك - كما قال فكرى اباطة - هي التربية القومية الحقّة للجمهور المستمع  
وبينهم الاطفال والآنسات فهل لأولياء الأمور أن يعنوا بالموضوع ؟  
وهل لهم ان يبعدوا عن أذاننا وعيوننا ذلك المنظر الكريه الممقوت .  
واحسرتاه : انقلبت قرعة السيوف وصهيل الخيل ، أذات وتؤهات وأهات ، ولم يبق  
امام الالاتية الا الانسحاب من أماكنهم لموسيقى الجيش المصرية !!  
وينشر المصور ردا على ما وجهه فكرى اباطة الى موسيقى الجيش من انتقادات .

### فكرى أباطة يكتب عن التمثيل

ومرة فى ٢٥ سبتمبر ١٩٢٥ يكتب فكرى اباطة ( العدد الـ ٥٠ من المصور ) عن التمثيل ،  
بمناسبة قرب موسم التمثيل

وياخذ فكرى اباطة فى بداية مقاله على نقاد المسرح أنهم يكتبون برقة باللغة عن  
الممثلين والممثلات

ويقول : التمثيل يتفقر بلا جدال ومن انكر هذا فانى اذكره بالتمثيل يوم عاد جورج  
ابيض الى مصر واظهر رواياته الاولى على مسرح الاوبرا

هل شهدتم اا بعدها مظهرا أفهم وابهج ، وأتقن ام شهدتم التفقر يتقدم بانتظام الى البراء ؟  
والسبب - اما يقول فكرى اباطة - ان الجمهور المصرى لا يستطيع ان يشجع أكثر من  
فرقة واحدة من جهة

ومن جهة اخرى فان التمثيل فى مصر لا يمكن ان يتممض الا عن فرقة واحدة : الجمهور  
يريد أن يشهد اتقانا من جميع النواحي

والفرقة مهما كانت حسنة التكوين لن تظفر الا بممثلين مجيدين أو ثلاثة أو أربعة من  
الرجال وواحدة أو اثنين من الجنس اللطيف

والرواية نحتاج الى اكثر من اربعة ممثلين وممثلتين هذا من الجهة المعنوية  
اما من الجهة المادية فأمر الفرق يحتدعى البكاء والعيول واللطم ، والندب

راس المال معدوم الا فى فرقة واحدة : مساعدة الحكومة لا تستحق الذكر

ويترتب على فقر الفرقة المالى ارتباك مستمر فى الاستعداد

وتأخير مستمر فى دفع المرتبات

ارتباك مستمر فى عدد الروايات الجديدة

والممثل - صاحب مزاج ، فان لم يكن مزاجه صافيا والمرتب المنتظم وحده .. هو الذى  
يسبقو به المزاج فكيف نطمئن اليه ان يجيد ويتقن وذهنه مشغول بحياته اليومية  
المأساة ؟

وبنصح فكرى اباطة - فى النهاية - الفرق التمثيلية المختلفة ان تتحد ... ويتسبأ بأنه  
اذا لم يتم ذلك فان الفصل القبل من التمثيل سوف يشهد : شكوى مرة من الممثلين ،  
وشكوى مرة من المشاهدين ..

### اول نقد للصحافة من فكرى اباطة

وبمناسبة بداية السنة الثانية من عمر المصور وانتقاله من مرحلة الى مرحلة يكتب  
فكرى اباطة فى العدد ٥٣ من المصور ( ١٦ أكتوبر ١٩٢٥ ) عن « الصحافة أمس واليوم  
ويقول عن لفة الصحافة أمس : أنها كانت مهضة قلقة ، « أما اليوم فاللغة سليمة صحيحة  
راسخة .



وعن أسلوب الصحافة ، انتمس يقول فكرى اباطة ، انه كان ضيقا ركيكا يحتاج الى عمليات ترميم و تسيير ، أما اليوم ( ١٩٦٥ ) فالاسلوب منسجم واضح كله ذوق سليم لا ينفر منه الطبع ولا تشننج بسببه أصحاب المتعلم الاديب وكانت موضوعات الصحافة امس صحيفة سرفاه . أما اليوم فالموضوعات تلبية مفعمة بالآراء والابتكارات والاستنتاجات .

ويتيد فكرى اباطة بكثرة عدد الجرائد اليومية والاسبوعية ، وكثرة صفحات الأدب وصفحات العلوم ، والفنون

كما يشيد بصحافة الجنس اللطيف وصحافة التمثيل ، والسينما ، والالامب الرياضية و .

ولكنه يستد الصحافة العزبية حيث تقدمت الصحافة حقا فى فرع الردح وابتكرت فى عالم الهجاء فنونا لها قواعد وأصول

وأية اخلاق مهما بلغت من المثانة والرسومخ تستطيع ان تستمر على مثالتها ، ورسومها وهى تتلقى فى كل صباح ومساء دروسا متجدده مستمرة متدفقة فى السب والطس والتجريح والتشهير .

ويمتأذن فكرى اباطة فى ابداء ضيقه - نيابة عن جمهور القراء بالفوضى الاخلاقية التى نراها فى افتتاحيات الصحف وفى المجلات وحتى فى الاعلانات سئنا ، وبدأنا نشر بميل الى الوقاحة تحت ضغط التقليد والعادة وتحت تأثير الدروس النهارية والليلية من كتابنا الأفاضل ومحررينا المتعلمين

تلك هى الناحية السوداء المحزنة القائمة من نواحى التقدم الصحفي اليوم .

فهل للمصور العزيز ان يتوسط بيننا معشر القراء وبينهم ، معشر الكتاب

والا فهل نضرب ؟ افنا نربص واننا ننتظر .»

## دفاع عن المرأة

وكانت الأنسة فتحية محمد قد اقدمت على العمل فى سلك موظفى مصلحة التليفونات - كأول رائدة مصرية فى هذا المجال - أسوة بالعاملات الاجنبيات ، صفق - كما قال فكرى اباطة فى العدد الصادر من المصور بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٦٥ - الجنس اللطيف المصرى طريا واعتبر هذا الحادث الجديد اول طلقة فى معركة التطور النسالى المصرى وأخذ المحافظون الرجعيون ينادون بالويل والصبور وعظام الامور ويهددون ويتوعدون ، ويوجهون أحد الالفاظ لولد الفتاة الجريئة

والترمت انا - فكرى اباطة - الحياد اذ ذاك لأنى من عهد نشوب المعمارك بينى وبين  
خنساء الريف والأنسة عزيزة فوزى والأنسة منيرة ثابت وغيرهن اعترائى نوع من الجبن  
فانسحبت من الميدان لأداوى جروحي واسترد قواى .

فتحت الأنسة فتحية من عام ونصف باب البروز العملى الى ميدان العمل مع الرجال  
وكان امرا مدهشا ولديدا فى الوقت نفسه ان نرى أنسة مصرية واحدة بين ٣٥٠٠ عاملة  
اجنبية فقلنا : بآرك الله فيها ، وانجح مقاصدها ورجونا ان تسفر التجربة عن النجاح  
والفلاح .

ويقول الاستاذ فكرى اباطة انه فوجيء بغضب حزين وقع عليه وقع الصاعقة يقول  
ان مدير مصلحة التليفونات قرر « رفتها » وحدها بدون مسوغ بعد ان بذلت فى سبيل  
اجادة عملها واقتان واجبها ما بذلت

وبعد ان اخلصت فى مدى العام ونصف العام لتحقيق امالى جنسها اللطيف فى التجربة  
الاولى

ويطلب فكرى اباطة من وزارة المواصلات ان توضح اسباب « رفت الأنسة فتحية محمد  
لاننا نريد ان نعلم هل اخفقت التجربة الاولى للجنس اللطيف ، عن حق وعدل

، ام لفظت الأنسة المصرية - وحدها - من بين ٣٥٠٠ عاملا اجنبية لمجرد انها مصرية ..

ويقول فكرى اباطة فى نهاية مقاله انه ينسحب، ويترك الميدان - بعد ان اثار على  
صفحات المصور قضية فتحية محمد - للسيدة الجليلة هدى شعراوى والأنسة المفكرة  
عزيزة فوزى والزعيمة الفائرة منيرة ثابت ، امامكن وزارة المواصلات واماكن حادث  
الانسة فتحية فهيا وأعلن الحرب على الوزارة

وسنتربص لنرى من الفائز ومن المنتصر ؟ ، ( هكذا ورد فى النص ) وصوابه فيما  
اعتقد من الفائز ومن الخاسر !!

وعبثا حاولت المشور على صدى فصل الأنسة فتحية محمد من مصلحة التليفونات فلا  
خبر ولا صورة .

ولا حتى بيان من وزارة المواصلات او مصلحة التليفونات !!

### الرد على أسئلة القراء

مرة اخرى يعود الاستاذ فكرى اباطة - المصور ٣٠ اكتوبر ١٩٢٥ . لأسئلة القراء  
واجاباته عليها .

كتبت اليه احدهن متحديا ان ينشر رسالتها في المصور ان كان شجاعا ، وينشر فكرى اباطة رسالة القارئة التى اهتمته بالتناقض فيما يكتبه وبالأخص فى المسائل النسائية

فهو تارة - كما قالت القارئة - سفورى وتارة حجابى وحيننا محافظ عتيق وحيننا عصري متمدين .

وتسأل القارئة فكرى اباطة عما اذا كان ذلك كله سببه الحر أم الازمة ام انه ضعف الذاكرة الذى يجعله ينسى هذا الاسبوع ما قرره فى الاسبوع الماضى ام انه « بوشين » يحاول ان يرضى هؤلاء وأولئك أم ان الامواج تتقاذف من جانب الحزبيين فيقتنع اسبوعا بآراء حزب واسبوعا آخر بآراء حزب آخر ؟

أم انه - كما قالت الكاتبة القارئة - يريد فى النهاية ان لا نعرف له رأيا فنكتفى من موضوعاته بانشائها اللذيذ المبتكر ، ونلقى بالأفكار فى ... « السبت » أى سلة النهملات .

### لست محافظا عتيقا

ويأخذ فكرى اباطة على الكاتبة فى البداية ، انها رسمية خالص

وقد أبى تقديسها للرسميات الا ان تلقينى بفكرى افندى

- ويستدل فكرى اباطة من ذلك ان الكاتبة القارئة متعاملة عليه من أول الأمر ، ولو كانت متسامحة ظريفة لقالت فكرى بك فالتسامح والظرف من الخصال الجنىس اللطيف .

ويؤكد فكرى اباطة - فى البداية ايضا - ان الجنىس اللطيف المتعلم فى مصر يرى من حقه ان يقضى ، ويحكم وأن يرسل فروضه كأنها قرارات نهائية أو قواعد لا تقبل مناقشة ولا ردا .

ينفى فكرى اباطة عن نفسه انه محافظ عتيق مؤكدا أن اتهامه من قبل الكاتبة القارئة - خطر على مستقبله وموكدا انه فى نفس الوقت ليس عصريا متمدينا على الاطلاق ، فهو لا يرى مثلا ما يفهمه بعض الأنسات والسيدات من ان السفور المطلق قد أن أوانه .

ثم يقول : لست من هؤلاء يا أنسة وان قضى القضاء والقدر وأصبحت من هؤلاء فللك على عهد الله وميثاقه ان انعكس وان « اتبرقع » أنا بالحجاب .

أقرر - وانا بمنتهى الصحة والعقل - انى لست مضطرب الذهن ، فلا الحر ولا الازمة ولا ضعف الذاكرة ، ولا أنا « بوشين » ولا أنا من المتريدين

فان اعجبك هذا الشرح والتفسير فيها والحمد لله

وان لم يعجبك يا أنسة فتعالى نشرب من البحر معا

## الى حاكمدار العاصمة رسل باشا

وفى العدد ٥٨ من المصور ( ٢ نوفمبر ١٩٦١ ) يذنب فكرى اباظة حبلانبا اثر حتمدار العاصمة رسل باشا قائلا :

كنت انتظر عودتك من يوم لآخر بشرف عظيم لاهنتك من صميم فؤادى بالنجاح الباهر الذى انتهت اليه جهودك الهائلة فى مكافحة المواد المخدرة من يوم اذعت بيانك الحماسى البليغ ناصحا الامة المصرية الى يوم سحيت فى تشريع القانون الجديد الى يوم صدور ذلك القانون الى يوم طبقتته المحاكم .

ولو شئت أن تعلم مبلغ نجاحك فاحضر ولى مرة واحدة ، جلسة من جلسات المحاكم ، لترى بعينيك كيف تعرق الاحكام العفيش والحشاشين .

وكيف يشم الكوكايينجى دالهورينجى رائحة السجن من مجرد نظرة يقذفه بها القاضى

وكيف يطالب بعض المتهمين المصابين بالحكم عليهم بالسجاء ليتدخلوا السجن مصححا مستشفى ومتفدا من جو الحرية التام وهوائها المخدر الفتاك

نجحت أيها الانجليزى السكسونى المصميم

وقدمت لمصر والامة المصرية خدمة لا تنساها مصر

وفعلت ما لم يفعله هيئة كبار العلماء فهل انتهت مأموريتك ، أم ولدت فضيلة مقاومة الكوكايين رذيلة اشد وأفتك من الكوكايين ؟

« تم » جميلك بالله عليك سيدى الحكمدار

وكما قاومت الحشاشين والكوكايينجية والافيونجية فقاوم ايضا رجالك رجال البوليس ؟؟

ويقول فكرى اباظة أن بعض رجال السوايى يفرضون أتوات وضرائب سرية على القهوةات والباريات وسجار التجارة فاذا انقطع هؤلاء يوما عن دفع القسط المستحق لسجق فى السجاء «لا اسهل من أن يدس رجل البوليس (الذائف) عليهم « شمة » واحدة او « فصا » واحدا .

ولا اسهل بعد ذلك من أن يذهبوا الى السجن ابرياء فلا شمو ، ولا عفشوا . وإنما تأخروا عن دفع ضريبة غير شرعية

وهذا هو السم الجديد الذى يجب ان يكافح ياسيدى الحكمدار مكافحة تستلزم جهودا أكثر وأشد من الجهود الشائعة .

فان نعمت في هذا أيضا فانت بحق زعيم النهضة المصرية الصحية والاخلاقية والاجتماعية ، وانت بحق رمز الامانى صاحب الفضيلة حامى العقول والابدان .

ويبدو التهكم واضحا للغاية فى رسالة فكرى الى رسل الذى يجعل منه فكرى اباطة وهو حكمدار البوليس والحاكم المطلق وقتذاك زعيم النهضة المصرية .

### متاعب رؤساء التحرير

ويكتب فكرى اباطة فى ٢٥ ديسمبر ١٩٢٥ عن متاعب رؤساء التحرير الذين هم في رايه : مساكين ، اغلبيتهم الساحقة عليقة سقيمة ، لطول السهر ، وكذ القريحة وكثرة العمل

ومن بين متاعب رئيس التحرير - كما يرى فكرى اباطة - كثرة الزوار وعدم - تواجد الشجاعة لديهم لاستئذان الزائرين لاتمام عملهم ..

وبعد ان يروى فكرى اباطة بعض مشاهداته فى مكاتب بعض رؤساء التحرير مؤكدا انه اذا لاحظ احد فى الجريدة التى يقرأها اضطرابا او ضمنا فليعلم أن ذلك راجع الى سببين : اولا : ضعف رؤساء التحرير - ثانيا : « تلامية » المراسلين والمكاتبين والزائرين .

ويهود فكرى اباطة - فى ٢ أبريل ١٩٢٦ الى الكتابة عن رؤساء التحرير فى جرائدنا المصرية ككتاب مؤكدا ، أنه يذكرهم بغير ترتيب واذا نسيث احدا - فكرى اباطة - فرمضان هو المسئول .

وفيما يلى اراء الشاب فكرى اباطة فى كبار الصحفيين :

داود بركات شيخ الصحافة :

لم انقب عن سنه ولم اهتم بالبحث عن تاريخه وانما اعلم انه كاتب مطبوع لايعنى بتشويق اللفظ ، ولا أدرى اين تكمن تلك القوة السارية فى اسلوبه : له ثورة أو ثروتان فى العام يبلغ فيهما القمة فتكون مقالاته حديث الناس .

وفى الازمات تندلع من قلمه النار فنجد فى التعليقات نصفى نهر يملوهما عنوان ينذر بالخطر : لا اظنه يتمشى مع عواطفه ووجدانه فى آرائه لعله يحكم العقل ، ويراعى الظروف اكثر من تحكيم القلب

ولعله معذور فبين يديه عمل كبير وفوق عاتقه مسئولية عظيمة ، ميزته على زملائه أن معصوله التاريخى هائل ، فهو يمتاز فى المناسبات وكنز معلومات لا يقنى .

خليل ثابت :

بطل الشرق والشرليات

مفهوم بدراسة تطورات الشرق ومساائل الشرق ، وهي فضيلة بلا جدال  
احسن من يجيد الوقوف على الحياد فى الازمات : تحرير وترتيب محلياته ترتيب  
وتحرير شعبي مقبول .

ولذلك يقرأ الناس جريدته بسهولة

ولئن اخذت عليه كثرة الاخبار التافهة لحوادث النشل وحوادث الترام وتنقلات رجال  
البوليس ووكلاء البوستة ونظار المحطات ودرجة تلك الاخبار العادية فى صدر المحليات  
فى بعض الاحيان ، لئن اخذت عليه هذا فلعل جريدته فى حاجة الى معاونة هؤلاء ولعله  
ادرك سر ميل الشعب الى الحوادث والمفاجآت  
معلوماته المحلية غزيرة

ولكن يجمل به ألا يتكلم فى الافتتاحيات عن حلوان ، والتراب فى العاصمة ، والة  
الرش الجديدة ، فللافتتاحيات روعة وجلال .

أمين الرافعى ،

هو بلا منازع قد احتكر خاصيتين : الاولى : جنون العقيدة ، والثانية .. استحضار  
النصوص .

اما جنون العقيدة فقد احاطه سياج متين من الاجلال خالد .

واما استحضار النصوص فلا اظن نه يوجد فى مصر كاتب يجاريه فى هذا

وويل لكل سياسى يلقى الكلام على عواهنه ، فعند أمين الرافعى القواله السابقة كانه  
كان يدرك فى الماضى ان المتكلم سيناقض نفسه وينسخ نظرياته

اخذ عليه التكرار فى الموضوع ودفاعه عن هذا أن فيه ترسيخا للفكرة

وقد يكون الدفاع وجيها ، وقد لا يكون .

عبد القادر حمزة :

يمتاز بملكه التحليل ، يحلل المؤلف أو موضوع اليوم بمهارة عظمى وان وجبت  
المغالطة وعند الصحفيين هى كثيرة الوجوب فقد لا يستطيع اكتشافها... ايجازه بديع يتفق  
وميل القارىء

والمودة فى الكتابة اليوم هى الايجاز المفيد

ولعل تفوقه فى التحليل وتسلسل التدليل يرجع الى دراسة القانون ومرانه القانونى  
الجدلى .

د . حسين هيكل :

لا تعرفه العامة الا منذ تولى تحرير السياسة أما الخاصة فقد قرأت له كثيرا في الجريدة وغيرها : ميزته أنه عميق Brilliant في تفكيره ودقيق جدا في تحديد موضوعه

واظهر ما يروعك في أسلوبه ، أنه يحيطه بسور من الجلال ولعله وهو يكتب يتذكر من يكتب بلسانهم من الوزراء وجبابرة العقول

فياض من ناحية الادب ويدهشني ، ان يكتب في الأدب كل هذه المجلدات .

حافظ عوض :

JOURNALIST ، بمعنى الكلمة ، محاولاته واضحة في تحسين جريدته ، لعله القدر من يدرك سر فنه .مطلع على الأدب الانجليزي وقوى في مادته . ورجال العهد السابق لا يحتاجون إلى تعريف .

أحمد وفيق :

في كتاباته ضحية المبدأ

ارتفعت لفته فجأة في العامين الاخيرين لدرجة أنها يجب أن تهبط ، عندما يبدأ يقدم لك أية من آيات البلاغة وعندما يثور يقذف عليك بما يقذف بركان فيروف .  
اعتقد اعتقاداً راسخاً ، انه اعلم المصريين بتطورات وتاريخ القضية المصرية .

منيرة ثابت :

كان يجب أن التوج بها هذه الكلمة ولكنى جعلت ذكرها مسك الختام...اسلوبها فيه روح وفيه حياة

يشمرك أنه أسلوب جديد وإن كان لم يبلغ بعد درجة التكوين الكامل مندفة للدرجة القصوى وهي تعتمد في ذلك على انها اتسة ومن الجنس اللطيف جريئة فلننظر إلى مستقبلها بعين اليقظة ..

### فكرى أباطة نائب سهوا

وكان فكرى أباطة حتى اواخر مارس ١٩٢٦ يوقع مقالاته باسم فكرى أباطة المحامى ولكنه ابتداء من العدد ٨١ الصادر في ٣٠ أبريل ١٩٢٦ (المصور) بدأ يوقع مقالاته باسم فكرى أباطة المحامى نائب دائرة سنهوا

وكان مقالته هذا عن المعركة ، معركة الانتخابات

في «سبوت» المقال ، كثر الشكر على صفحات المصور العزيز للدائرة «تهنئة» العزيزة ،  
فقد أشجع لي رجالها الانداد الطريق منة وكرا

ولم يبق الا ان اتحول - وما اذا فاعل - في بلاد الدائرة شاكرا متباحسا معنا خبسي في  
الخطة المشلى التي يجب انباها في البرلمان المقبل للدفاع عن مصالح الوطن .

وفي ذراية مقالته هذا يقول : مهما قيل عن تعدد الانتخابات فالمعركة الانتخابية ما هي  
الا درس وطني جليل يقرب بين الطبقات ويرتفع بالمستوى - الفكري ويشير ذلك برد من  
افراد الامة بأنه مسئول عن سعادتها وقولها وحزنها وفي هذا ما فيه من الجلال ، والجلال  
وقد علق المصور على نجاح فكري اباطة في الانتخابات بالكلية التالية :

لقد اغتبط المصور حين اعلمت قائمة النواب الفائزين في الانتخابات النيابية وكان  
اسم الاستاذ فكري اباطة بينهم

ولا ريب في أن قراءنا الكرام ، الذين طالما افادهم الاستاذ بمقالاته واطربهم بظرفه  
وفكاهته يشتركون معنا في تقديم عبارات التهنئة الصادقة لحضرته واثقين من انه سيخدم  
البلاد بلسانه مثلبا خدمها ولا يزال يخدمها بقامه ..



ولان فكري اباطة مبتكر دائما في مقالاته فأتنا نراه بين العيين والعين يعمد الى  
استحداث طرق جديدة لمخاطبة قرائه ، ولقارائه ولقد اشرنا الى بعض ابتكاراته القلمية  
ونشبر هنا الى نوع جديد من هذه الابتكارات .

### مسابقة فكرية اباطية

ففي العدد ٩٤ من المصور (٣٠ يوليو ١٩٢٦) ابتكر فكري اباطة بابا جديدا : يحف  
شخصيات بدون ذكر الاسم وترسل الأجوبة بالاسماء في ظرف ثلاثة ايام من نشر المقالة  
لتنشر في المصور .

وللفائزين مكافآت من عند فكري اباطة ويؤكد فكري اباطة في مقدمة المسابقة انه  
سيتمتع ان تكون شخصيات العدد الاول فقط سهلة ، وأن من يكتب الاجابة صحيحة يكون  
قد صدق ضمنا على الاوصاف التي جاءت في المسابقة : وذلك بعض شخصيات المسابقة .

١ - رجل خطير يدرج على مناهج كبار الساسة الاوروبيين في تصريحاتهم واساليبهم  
في الكلام

معقول اللفظ ، حاتمي الوعود بتغيير في التنفيذ ، ينكمش عند مرور العاصفة ما كنا  
مؤدبا حتى اذا هدا الجو وتملك ، تملك ..



متدفق اذا خطب ولكن يعوزه الصوت الشعبى

موفق كل التوفيق فى اختيار حاشية وانصار من الاكفاء ، المقتردين ، اديب راسخ فى اللغة العربية

من هو ؟

٢ - عنم من اعلام الادب فى مصر ، ولكن فى عالم الظرف أثبت قدما فيه

فى عالم الادب « مفارقاته لا تجارى » .

جمع بين جمهور الجامدين فى الظاهر ، وعصريه العصريين فى الباطن ، حاد الذكاء ، حاد اللسان

من هو ؟

. وفى الدفعة الثانية من الشخصيات التى نشرت فى العدد ٩٧ ( ٢٠ أغسطس ١٩٢٦ ) جعل مهلة الرد اسبوعا لا ثلاثة ايام ، وقد جاء فى تلك المجموعة . .

٣ - اديب فيلسوف مطلع ، ولكن بلغ من اعتداده بالنفس أنه تجاهل كل اعتبار استهدف لحملات خطيرة

تعرض لسخط الجمهور ، جبار فى تكوين اعتقاده وفى آرائه

مفرم كل الفرام بان يبتكر ويفاجئ ويسحق كل مذهب عتيق ... من هو ؟

٤ - يعيش فى ملكوت خاص ، هائم على وجهه فى الليل والليل المتأخر

ذو فن طبقه تطبيقا متينا ، ودرسه درسا متينا

ولكن ملكوته الخاص يقضى على فنه مع الأسف .

محبوب من الجباهير ، مقرب من قلوب الاصدقاء ، ذو مبدأ ولكنه مجعود ولا اعرف العلة للآن

رليق العاطفة لا يحسبها ولا يعبأ بمظهرها ، ومظهره عند الناس

غير منظم فى حياته فهل له أن يصف لنفسه العلاج ، من هو ؟

وللعلم ، فان الاجابات الصحيحة كانت على التوالى :

. ثروت باشا .

. الشيخ عبد العزيز البشرى .

- د - طه حسين .

- د - محبوب ثابت .

ومن اجمل مقالات فكرى اباطلة مقال بعنوان : ثورتان ، نشر بالمصور - ٦ اغسطس ١٩٢٦ قال فيه قامت فى مجلس النواب ثورة عنيفة ضد الموظفين لانصراف السواد الاعظم من الشباب إلى الوظائف الحكومية ، رغم حاجة البلاد الشديدة إلى الاعمال الصناعية والتجارية .

وكانت ثورة مجلس النواب موجهة إلى الموظفين ، الذين لقفزوا قفزات واسعة فى الترقى دون أى كفاءة أو مؤهل

وقد ظن صفار الموظفين كما قال فكرى اباطلة - ان ثورة مجلس النواب موجهة ضدّهم فعزموا على الاضراب ، بينما كانوا دائما موضع عطف المجلس

وفى النهاية يقول فكرى اباطلة :

دعوا مجلس النواب يعمل لصالح الوطن فهو يوجه عنايته دائما إلى المصلحة فقط والاضراب يهدد البلاد بالخطر .

### صورة من قريب للمصور زمان

ولكى نعطى صورة للمصور وقت أن بدأ فكرى اباطلة يعمل به ، نختار - مثلا عددا من اعداد المصور لنشير إلى اهم ملامحه وليكن العدد ٢٠ الصادر فى ٨ مايو ١٩٢٥ ، وكان اسم المصور مكتوبا بالخط الرقعة فى صفحة الغلاف وإلى جانبه صاحبه ، اميل وشكرى زيدان وفى الزاوية الاخرى من الصفحة الاولى ثمن العدد عشرة مليمات ، مع ذكر رقم العدد وتاريخه

وفى الغلاف صورة لصاحب الدولة سعد زغلول ، وصورة للدكتور حامد محمود وتحتها ان صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا تلقى من بعض أصدقائه فى انكلترا دعوة لزيارة لندن فى القريب ، وأن دولته لا يزال مترددا فى اجابتهم إلى هذه الدعوة ، أو الاعتذار لأسباب صحية

ويعلم القراء أن الدكتور حامد محمود موجود الآن فى لندن ، يقوم بمفاوضات ومساع فى سبيل القضية المصرية

ولقد نشرنا هنا - المصور - آخر صورة لسعد باشا صورها خصيصا للمصور المسيو زولا

أما صورة الدكتور حامد محمود فهى من تصوير المسيو هنزلمان .

وتأتى مقالة فكرى اباطة فى الصفحة الثالثة والى جوارها بعض الأخبار وعلان فى سطرين عن مجلة الهلال .

فى صفحة ٢ ، آراء فى الزواج بقلم متزوج .

اخبار عامة تتميز بالطرافة .

بالاضافة إلى اعلان عن اعظم مدرسة فى العالم ، مدارس المراسلات بالبريد  
صفحة ٤ ، للصور الخارجية

صورة للمارشال هندبرج الرئيس الجديد للجمهورية الالمانية وصورة للمستتر اوستن  
تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية الحالى « وقد أنبأت التلغرافات بأن جماعة من  
الشيوعيين البريطانيين دبروا مؤامرة لاغتياله »  
. وصورة أخرى لمسيو فيوليت حاكم الجزائر الجديد .

بالاضافة إلى صور عن المؤامرات ، والاعتقالات الشنيعة التى حصلت فى بلغاريا بفعل  
جماعة من الشيوعيين الثوريين وقد بلغ عدد قتلى تلك الحوادث اكثر  
من ١٥٠ شخصا .

ومن بين تلك الصور التى نشرت فى المصور صورة للكاتدرائية الكبرى بصوفيا  
العاصمة - بعد أن انفجرت فيها قنابل الشيوعيين .

وقد ذهب كثيرون من الكبراء ضحية ذلك الانفجار الذى حدث فى العاصمة البلغارية .

## اخبار وصور داخلية

وصورة للمرحومة الانسة سعاد بسيولى كريمة المرحوم محمد بك بسيولى سالم  
القاضى وحفيدة الاستاذ الجليل ابراهيم الهلباوى وقد هضرت المنية شبابها فى ١٠ أبريل  
الماضى ببلدتها كفر سالم غربية اثر وفاة المرحوم والدها بأسبوع حزنا عليه  
تخرجت الفقيده من الجامعة الامريكية وكانت عضوا فى جمعية المرأة الجديدة  
وجمعية الاتحاد النسائى

ومحررة فى مجلة المرأة المصرية التى يصدرها الاتحاد النسائى ثم وكيله لجمعية  
الاتحاد النسائى .

وتحت صورة سعاد بسيولى صورة لحفلة خيرية فى الأوبرا خصص ريعها لأيتام  
الحرب ، اقامتها الجالية الفرنسية فى مصر ، مثل جمهور من الهواة ومحبي الخير رواية  
فرنسية اسمها « العروس الصغيرة » ..

وفى صفحة ٦ صورة كبيرة للاستاذ المتفنى والموسيقار المسرف حلمى يوسف الذى  
تفضل واهدانا المصور - خمسة ادوار موسيقية من تأليفه مطبوعة طبعا متقنا جميلا .

ثم فقرة عن كيفية محاربة مرض النوم

ونصف الصفحة اعلان عن المصور

صفحة ٧ خاصة باللطائف والفكاهات ، التى يبعث بها القراء والقارئات إلى المجلة من  
بينها :

الاب : لست أطلب فى من يريد التزوج بابنتى أن يكون غنيا بل كل ما أطلبه أن لا  
يقع فى الدين ( الاقراض )

خاطب ابنته : وهل يعتبر الانسان مديونا اذا كان يقترض من والد زوجته ؟

●●●

●● الاستاذ : ( وهو غائب الذهن ) كيف حال زوجتك ؟

الصديق : أنى لم اتزوج يا استاذ .

الاستاذ : فاذن زوجتك لم تتزوج بعد .

●● كتب شاب اسمه مبروك ، إلى اخيه محمد يعلمه نبأ وفاة والده ، كانت البرقية كما  
يلى :

الاخ محمد .. توفى اليوم والدكم ، مبروك

●● سأل معلم أحد تلامذته : هل تعرف تجمع ؟

أجاب التلميذ : طبعا .

المعلم : اذن ٢٠ زجاجة كونيالك ، ٤٥ زجاجة بييرة ، و ٣٠ زجاجة نبيذ يبقوا كام يا  
شاطر ؟

التلميذ : يبقوا خمارة يا الهندى .

إلى جانب اللطائف والفكاهات عامود اعلانات عن « الهلال » وعن كتاب « المختصر فى  
تاريخ آداب اللغة العربية » وعن الدكتور حسنى احمد - اختصاص الامراض الباطنية  
والسرية ومسالك البول

ثم اعلان عن ساعة اوميجا .

الصفحة الثامنة مخصصة لعالم المرأة : صورتان لخطيبين : فتى وفتاة من أبناء امراء الهند « وراجاواته » عقدت خطبتها اخيرا جريا على العادة فى تلك البلاد .

صورة لفتاة بلشيفيكية تغضب محرضة جمهورا من الطلبة مع الملاحظة التالية من المجلة ( يعلم القراء انه كان للمرأة الروسية نصيب كبير فى الحركة البلشيفيكية ) .

وصورة جريتا جاربو ، احدى جميلات ممثلات السينما .

### بقية الصفحات

وفى الصفحة التاسعة تحقيق عن عودة البالون التائه الذى كان قد افلت من مرماه وظل قائما نحو ٣٠ ساعة .

وقد تهشمت مقدمته .

وخشى علبه من السقوط إلا أن ما أظهره راكبوه من الجرأة ورباطة الجأش قد الجاهم وانجاء ، البالون انجليزى وقد عد الانجليز هذا الحادث مثالا عاليا يحتذى به فى الجرأة والشجاعة .

وقد أرسل الملك جورج يهنئ الضابط « يوت » الذى تولى ادارة المنطاد ( البالون ) ومن معه ، على عملهم المجيد ( وحذاقتهم ) فى تسيير المنطاد R. 33 فى تلك الظروف الصعبة الشاقة .

صفحتا ١٠ ، ١١ سكلانس : مجرم يتزوج فتاة قرث . ملايين : يكتب الحادثة الاستاذ حسنى الحسينى

ولبذة عن لورد كرزون والتليفون حيث طلب الوزير فى التليفون عن طريق سكرتيره ولم يكن السكرتير حاضرا ، قال المتحدث : صاحبك - أى الوزير - خرج ، وقال الوزير اللورد كرزون ، صاحبه يخاطبك الان ؟؟

وأبيات شعر عن النفس الدنيئة : وجد اعرابى جروا - أى ذئب صغير - فى البرية فرماه تحت شاه وقد خرج معها يوما وهى ترعى فدفعته طبيعته الذئبية إلى افتراس الشاه ، فلما رأى الاعرابى الشاه فريسة أنهدق قائلا ،

وأنت لشاتنا ولد ريبسب  
فمن أنباك أن أباك ذيب  
فلا أدب يفيد ولا أديسب

بقرت شويهتى وفجعت قلبسى  
غذيت بدرها وربيت فينسا  
إذا كان الطباع طباع سوء

## صفحات وابواب اخرى فى المصور

واعلانات صغيرة فى تلك الصفحة عن « السجاير الصحية » لصاحبها الدكتور عبد الله بك البستانى

وعن م . ا . طيبب الاسنان الذى يعمل طقم الاسنان ، بحيث يركب على اللحمية بدون شفاطة تركيبا محكما ولا يطالب بالاجرة الا بعد خمسة عشر يوما ، أى بعد التجربة والراحة والا فهو - الطبيب - ملزم باسترجاعه .

وفى صفحة ١٠ موضوع عن الغلاء واهميته .  
وعن الورد والشوك .

وحقائق عن الزيتون ومنها أنه اقدم الاشجار المزروعة فى الشرق وأن الحمامة التى جاءت نوحا فى سفينته كانت حاملة غصن زيتون .  
ومنذ ذلك التاريخ صار الزيتون رمزا للسلام والخير ، والنصر .

صفحتا ١٢ ، ١٣ أيضا مصورتان : صورة لحفلة انشاء المستشفى الاسرائيلى الجديد وقد تجمهر اعيان الطائفة الاسرائيلية ووجوهها فى هذا الحفل وكان من بينهم سعادة الحاخام الاكبر وصاحب المعالى لطاوى باشا والمسيو ابرامىنى منشى صاحب اليد الطولى فى نجاح هذا المشروع .

وصور عن ثلاثة معارض واحدة منها لقصر الكريملين المشهور الذى كان يسكنه عباقرة الروس وحوله البلشفيك إلى معرض عمومى : فيه الأوانى الفضية والأدوات الثمينة التى اخذت من الكنائس الروسية لاغاثة الشعب ايام المجاعة .

وفى الصفحتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة بالاضافة إلى الاعلانات نبذة قصيرة : عن « اخطار الطلاء » « وأشقى الخلق » « وطريق الرقى » وهل تعلم ، ومن تلك المعلومات : أن اول من عرف الحرير هم الصينيون والاعجام .

وان كل مسحد فى القسطنطينية له حوش فسيح يجتمع الناس فيه للبيع والشراء .  
وان أول مصنع للحرير انشئ فى اوروبا كان فى صقلية سنة ١١٣٠  
وان الغيل سميت خيلا لأنها تختال فى سيرها  
وان الاسفنج حيوان اذا خرج من الماء تغيرت حاله ورائحته وأن الديك له خصال حميدة منها أنه يساوى بين ازواجه فى الاكل .

وأن في نهاية خرطوم الفيل قطعة زائدة يلتقط بها الأشياء الدقيقة كالابر والدبابيس والصفحة الاخيرة عبارة عن لوحة جميلة عن عبادة البابليين أخذت معلوماتها عن آخر الاستكشافات .

والذي أريد أن أقوله في نهاية هذا الفصل - بعد أن طال أكثر مما اردت بكثير - أنه اذا كان المصور قد كسب كاتبا في القضايا الاجتماعية والادبية والفنية من كتاب الدرجة الاولى فان الكتابة السياسية الثائرة والعنيفة قد خسرت فكري اباطة .

لقد حرص فكري اباطة - وربما كان سبب ذلك أن ترخيص صدور المصور كان لا يسمح للمصور بالتدخل في الامور السياسية - أن يبتعد عن السياسة فلم نجد - في كتابات فكري اباطة - نقدا للحكومات ولا للأحزاب ، ولا لدار المندوب السامن البريطاني ولا لجيش الاحتلال الاجنبي .

على أن هذا النهج الاجتماعي الذي سلكه فكري اباطة في المصور لم يمنعه من أن يدخر مقالاته السياسية العنيفة لصحيفة الحزب الوطني ، أو لصحفه التي كانت في تلك المرحلة من مراحل تاريخنا المعاصر تظهر بعض الوقت وتختفي معظم الوقت لأنها كانت صحافة مبدا تدافع عنه ، وكانت صحافة المبدأ القويم تلقى الكثير من تعنت الحكومة وانصراف الجمهور .:

والى جانب « المصور » بدا فكري اباطة يكتب في صحيفة الفكاهة التي كانت دار الهلال قد بدأت في اصداؤها في اول ديسمبر ١٩٢٦ فمالبت ان تفرغ للكتابة بها وفي كل شيء والدينب المصورة -





## البَابُ السَّابِعُ

فكرى أباظة بعيداً عن السياسة والساسة :  
فى « الفكاهة » وكل شىء « الدنيا المصورة »



صدرت صحيفة الفكاهة في أول ديسمبر ١٩٢٦ ، وجاء في « الترويسة » يقوم بتحريرها نخبة من الأدباء والرسميين .

وكانت الافتتاحية بقلم الانتاذ فكرى اباطة وقد جاء في تلك الافتتاحية :

لى شقيق أصفر منى سنا « ملعوس » فى شرايينه ، مزيج من الدم العربى المصرى الشركسى ، تعلم فى مصر وانكلترا فجمع بين نزق المصريين وبرود الانكليز وأصبح بهذا الشكل كأننا عجيب الاطوار .

ومن مظاهر « اللحسة » تلك - كما قال فكرى اباطة - انه اشترى اوتوجراف ليكتب عنه فيها العظماء ، وقد رفض كل العظماء ان يكتبوا له فى اوتوجرافه كلمة فجاء الى لاكتب له كلمة ولو أنسى ليس من العظماء »

وقد كتب فكرى اباطة فى الاتوجراف الخاص بأخيه : أيها الشيوخ ايها الشبان ، أيها النساء ما الحياة ؟ وما الدنيا ؟ رواية على مسرح تبدأ برفع الستار ، وتنتهى باسدال الستار ثم يضيع اثرها من أذهان المشاهدين فهى حزن ساعات ، أو سرور ساعات ثم لا شىء ...

اقطعوا الحياة اذن باللذة وقهقهوا على الدنيا قبل أن تقهقه عليكم ؟؟

ويقول فكرى اباطة إن شقيقه جاء له بعد عام ، ومعه كراسة قال أنها كراسة تسجيل الوصايا وأنه سجل فى تلك الكراسة وصيته على النحو التالى :-

أهلى واصدقاتى ، اذا مت عاجلا ، أو أجلا فالصبوا حلقات الرقص أمام مشهدى .

وليكن من نوع التانجو ، والشاراستون '

واحتفلوا بمأتمى ثلاث ليال « ماتينيه » وسواريه ، اديروا الكؤوس ، فى صحفى الماضية واذكرونى : ( صاحبكم )

ويطلب فكرى اباطة ممن لا يرون رايه فى هذه الحياة أن يركزوا قبل كل شىء فى اذهانهم على فلسفة الحياة ، أن يتساءلوا: هل تستحق الحياة دمة واحدة ؟ هل لنا معشر المخلوقات قيمة ؟ من نحن ؟

ويجيب فكرى اباطة على اسئلته تلك قائلا ، نحن عبارة عن حشرات تعيش فى الارض ، وتكون أما ودولا ، وقارات .

والارض تكون من احقر الكائنات فهناك اكوان اكبر ، واضخم وارقى... فيها أمم ودول  
وقارات منها ، بريطانيا اعظم سن بريطانيا

ومصر اقص من مصر ، وحروب وعظماء واختراعات

مصير الجميع قبر وظلام وعذاب في الآخرة ، فلم نغضب انفسنا في الدنيا ونيتالم ،  
ونحزن ونبكي ونتحسر ونتعالمهن وننتقم

لم نجعل بالعذاب النفسى والجسدى في الدنيا وكلاهما في الآخرة مضمون ؟

ويقول فكرى اباطة :

الكابة ضئف وجين : تولد ضعفا وجبنا وشباوة: جربت الكابة بعض ليال في جمسج من  
اصدقائى ، فكان الاجماع على اننى ثقيل وعلى اننى كنت فى فترات الكابة سخيغ  
الكلام ، عليل المنطق غيبيا

الكابة صدا يفعلى الذهن الصافى بملبقة كثيفة من القاذورات فكيف يفكر ؟ وكيف  
ينتج ؟ وكيف يودى عمله فى الدنيا ؟

لا يحلو لهذا الا الفكاهة والا السج فأبعدوا عن الاذهان صدا الاذهان

وتجلوا بها أمام الناس صافية نقية ، لا تحتجوا بطبيعة النفوس المظلمة لكل شىء  
علاج

والمران انجح علاج لظلام النفوس .

ويقول فكرى اباطة : أنه صفق طربا لصدور هذه المجلة : « الفكاهة »

وأنه شعر بدافع غريزى يدفع به الى مراسلتها بين حين وآخر

ومن التوفيق أن تصدر فى هذه الظروف لتودى واجبها نحو الجميع .

ويقول فكرى اباطة : عن مجلة « الفكاهة » : ستهبط على السياسى فتخفف من لوعة  
الاحتلال ومصيبة السودان ، وتحكم قصر الدويارة ، وتحفظات ٢٨ فبراير فتحدد فى ذهنه  
عوامل التنشيط وتثير له الطريق

وستهبط عل الزارع والتاجر فتعزيهما تعزية مسلية فى القطن فقيد الوطن العزيز  
وستهبط على المنزل الحزين بفقد عزيز راحل فتنشل القلوب البالية من عالم القبور  
والبحود الى عالم الشمس الضاحكة والنسيم المنعش ، والزهور ، المفتره ، الثفور .

وينهى فكرى اباطة افتتاحيته - ويلاحظ أن السيادة لا تغارقه حتى لم دنيا الفكاهة -  
قائلا : اختصروا المتاعب أيها الناس واضمحكوا يضحك لكم العالم فساو  
ابيتم الا ان تبكوا وتمزنوا وتندبوا وتلطصوا فاهجروا بالله عليكم عالم الحركة والكناح ،  
واسرعوا إلى الشواطىء البعيدة واشربوا من البحر ..

### « سينما مصر » يحررها فكرى اباطة

وعن الباب الذى كان يكتبه فكرى اباطة ويوقعه بتوقيع مطلع : سينما مصر عنوان  
اخترته لهذا الباب ، تراه فى هذا المكان كل أسبوع ، ولكل محل من محال السينما ،  
بروجرام اسبوعى

فلنستعرض فى هذا المكان اهم حوادث الاسبوع اجتماعية ، أو «سياسية أو اخلاقية أو  
شرعية وقد تنشر فيه اشاعات ننتقلها بأمانة ، ولكننا لا نتحمل مسؤولية صدقها ، أو كذبها  
والحوادث اليومية وفى مصر يسوع خاص عبارة عن سينما حقيقة وما عليك ايها  
القارىء الا أن تقرأ وتشاهد .

ويكتب فكرى اباطة : عن حفلة افتتاح البرلمان « والملابس الرسمية المقصبة  
بسيوفها ، واللورد لويد « فياعينى على دخلته : جرس... وموتوسيكلات رماح اسنة الخ .  
امنا وصدقنا يا سيدى انكم اسيااد البر والبحر والجو .

ويقول فكرى اباطة : ان زيور باشا لا يصفق الا عندما تكلمت خطبة العرش عن حسن  
حلاقة بين مصر ، وبريطانيا :

معلوم يا افندم- ومفهوم ، فمن حق من زين صدره بالنياشيين ومن حمل شهادة خلو  
طرف بديعة من الانجليز أن يصفق طربا للانجليز .

ويقول فكرى اباطة : لما عقدت الجلسة لانتخاب الرئيس والوكيلين والمكتب انسحب  
اعضاء الحزب الوطنى لسخطهم الشديد على خطبة العرش ..

وبقى الاستاذ فكرى اباطة « بحكم وظيفته » لأنه أصغر أعضاء مجلس النواب سنا  
وبقى حتى جاء موعد انتخاب لجنة الرد على خطبة العرش فأسر فى اذن دولة سعد باشا  
أن رئيس الحزب لا يود الاشتراك فيها ثم اسر اليه أن أعضاء الحزب عموما لا يودون  
الاشتراك فيها



ومعنى هذا واضح لا يحتاج الى تفسير .  
وفى سينما مصر - فى العدد التالى : ٨ ديسمبر ١٩٢٦ وتحت عنوان حزب بلا جريدة ،

مسكين الحزب الوطنى حقيقة فقد وجهت اليه حملة فى جرائد الائتلاف عقب الجلسة الافتتاحية خلاصتها انه يعارض معارضة مطردة وهذا ليس فى الصالح العام .

ولكن الحزب الوطنى لا يملك جريدة فهو بهذا الشكل لا يستطيع الرد ولا الايضاح ، ولهذا راينا - الاستاذ فكرى اباطة - يرد على جريدة السياسة فى جريدة السياسة .

ومن المضحك حقيقة أن يستمر حزب المعارضة بلا جريدة معارضة

وهل فى العالم حالة كهذا ؟ ولكن مصر أم العجائب .

ويكتب فكرى اباطة فى العدد الثالث ( ١٥ ديسمبر ١٩٢٦ ) عن تعداد سنة ١٩٢٧ فيقول :

تعداد او احصاء سنة ١٩٢٧ على الابواب والحكومة شرعت فى العمل من مدة وحصر النفوس ، والصنائع ، والاسنان ، والاجناس ، قائم على قدم وساق .

وكم تقدم « مصلحة الاحصاء » خدمة عظيمة للبلد لو عنيت باحصاء الانواع الاتية : لينتفع بالنتيجة علماء النفس والاخلاق والاجتماع والفلاسفة ١٩٩

واليك الاصناف المطلوب تعدادها فى العام المقبل ، وتحت كل صنف تعليق بسيط أو مذكرة تفسيرية .

اولا : نريد ان نعرف عدد « الازواج » الذين تزيد سنهم عن خمسين عاما والمتزوجين « لزوجات » صغيرات لا يتجاوز سنهن العشرين ١٩

من هذا الطريق نعرف دوافع الزواج وأسبابه والغطر من الوجهة الصحية .. والعاطفية .. والاخلاقية ..

ثانيا : - نريد ان نعرف العكس : أى عدد « الزوجات » اللواتى يزيد سنهن عن خمسين عاما « والمتزوجات » لازواج صغار لا تتجاوز سنهم العشرين ١٩

بهذا الشكل نكشف السر : أهو الحب ؟ ومن أى جانب ؟ أهو الحاجة ؟ أهو الطمع ؟ أم هو سوء الحظ ونحس الطالع ..

ثالثا : - نريد أن نعرف الوارثين أولاد الذوات الذين ضيعوا ثروات آبائهم واجدادهم ، لنرى هل مقياس العتب والسفه فى ارتفاع أو فى هبوط ١٩

رابعا : - نريد أن نعرف عدد المطلقات طلاقا رجعيا ، وبائنا ، لنعلنم فى أى وسط يسرى هذا الداء العضال ، ولتكن اعمال جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة مبنية على اساس ١٩

خامسا : - نريد أن نعرف عدد « المفلسين » فى مدى الاعوام العشرة الماضية عاما

عاما .. لتظهر النسبة وخطورة الخطر ، وليفهم كل مصرى أن من أوجب واجباته وضع « ميزانية » خاصة لشخصه يحتفظ فيها « بالاحتياطي » ضد الطوارئ .

سادسا- ونريد أن نعرف عدد الاسر المصرية المدينة « لشيكوريل » « والبون مارشيه » « وسمان » « وصيدناوى » ليفتح الرجال العيون ، وليحبس النساء الالسنه ..

سابعا- ونريد أن نعرف عدد « الازواج » الذين يعيشون عائلة على الزوجات لنذكر سر الفيضان الذى عم عالم الفضائح هذا العام !!؟

ثامنا- ونريد أن نعرف عدد الاوصياء والقوام الذين فى ذمتهم مبالغ للقصر واليتامى والضعفاء ..

تاسعا- ونريد أن نعرف عدد أصحاب المبادئ الثابتة ، والخطوط القوية الذين اعتادوا التنقل من حزب لحزب .. والانسحاب من الحكومة .. والظهور فى كل حالة بوجه جديد !!

كم يكون هذا العمل جليلا يا قراء الفكاهة لو قامت به « مصلحة الاحصاء »؟؟ ..وكم يغذى الكتاب والمفكرين والمصلحين !! وكم يرشد الحكومة الى مكافحة أسباب الفوضى الاجتماعية والاخلاقية ، والسياسية !!

اى عالم الارقام ،

كم تخفى فى سمائك وارضك وجوك اسرارا ..

وكم تخفى عظات بالغات .. ولكن اين الذى يتولى العد والحصر ، دلونى عليه .. ادلكم على النجاة !!!

### بعد عشر سنوات

وفى العدد الرابع ( ٢٢ ديسمبر ١٩٣٦ ) يكتب فكرى اباطة عن تنبؤاته بعد عشر سنوات : سيختفى البرقع الى الأبد ، وستسفر الوجوه المصرية الخفيفة السمار المشربة باللون الخمرى الجذاب ،

سيصبح القطن زراعة ثانوية عديمة الاهمية وربما حلت محلها زراعة الكاوتشوك فيقول الاعيان : رعى الفدان عندى ٢٠٠ جوز كاوتشوك بدل اربع قناطير قطن ، سيزداد عدد المحامين زيادة هائلة فتقل اتعاب القضايا فتكون الجناية بـ ٥ جنيه والجنحة بـ ٢ جنيه والمخالفة بـ ٣ جنيه مهما بلغت اهمية القضية .

سيكون رأى- الاباء واولياء الامور فى المنازل انتشارى لا قطعيا وتكون السلطة الفعلية الموزعة بين الامهات والبنين والبنات .

أما الحالة السياسية فالله أعلم بها ، وربنا يستر .

## الفيلسوف فكرى

وفى العدد الـ ٨ ( ١٩ يناير ١٩٢٧ ) كتب فكرى اباطة بحثا فلسفيا قال فيه :

لم أدرس الفلسفة ولكن هل ينعنى هذا من الكتابة بأسلوب فلسفى ؟

الفلسفة بسيطة : كل كتابة غريبة شاذة فهى كتابة فلسفية ا وكل كلام معقد غير مفهوم فهو كلام فلسفى ا

والفلاسفة فى نظرى طائفة « مهوشة » تصدم ذهنك بالفاظ ، وتعبيرات ، وموضوعات يصعب على ذهنك أن يصل لحل رموزها وطلاسمها والوقت الذى نعترف فيه بالعجز عن فهم ما يكتب ويقال هو الوقت الذى نعترف فيه بالفلسفة وبالفلاسفة ؟

مقدمة بديعة « أليس كذلك .. ؟

هل فهمت أنت منها شيئا ؟؟

ولا أنا والله ..

ولكن هذه هى خاصية الفلسفة ا

خلق الله الانسان « حرا » فهو فى طفولته لا يقيد حريته بشيء ، ويفعل ما بداله ، ويرتكب جرائمه الصغيرة بدون مبالاة .

وحتى القانون يعجز عن عقابه فى عهد الطفولة .

ولا يقيد حريته إلا أبوه أو والدته أو وصيه أو المكلفون بخدمته وحراسته

فاذا ترعرع الطفل وكبر واصبح شابا فى سن الرشد أخذ يطالب « بالحرية » وينشد « الحرية » فى كل وقت فلندرس شخصيته فلسفيا بعد هذا التاريخ يتضح لك أنه يقيد حريته بنفسه متطوعا غير مكره ؟

هو فى عهد « العزوبة » يتمتع بكل انواع الحرية الشخصية ، فى روحاته وغدواته ويقظته ونومه ، يصرف كل ما يملك إن اراد ويوفر لنفسه كل ما يملك إن اراد

يمضى السهرة للصباح فلا رقيب ولا حسيب

ولكن يخطر له خاطر « الزواج » ومتى قرر رايه عليه وتزوج ، فمعنى هذا أنه قيد حريته بنفسه ، واختار أن يحمل شغصه واجبات ، ومسئوليات ..

ومن قبل أن يدخل « حياة » غير حرة وجب عليه أن يلتزم بشروطها غير ضجر ولا متأفف :



يدفع رغم أنفه «المهر» وأن كان لا قبل له به - ويدفع رغم أنفه مصاريف «النفقة»  
وإن كان لا قبل له بها

ويدفع رغم أنفه «الشبكة» وأن كان لا قبل له بها

ويحیی ليلة الزواج وأن كان لا قبل له بتكاليفها

ويعود للمنزل قبل الساعة التاسعة مساءً وأن كان لا يطيق العودة مبكراً

ويسير على «الصراط المستقيم» وأن كان لا يستطيع السير على الصراط المستقيم

فإن شكا اليك انه «غير حر» فلا تقبل الشكوى لأن من رضى بالأصل وجب أن يرضى  
بالنتائج ا

وهذا الانسان المتحمس لوطنه وبلاده ولارائه ومعتقداته السياسية من خارجية وداخلية  
يستمتع بحرية غير محدودة في تكوين اعتقاده

وفر الحكم على «مقائق الاشياء» على تصرفات الحكام وغير الحكام - حتى يلتحق  
بحزب من الاحزاب السياسية فيقيد حركة فكره واعتقاده بنفسه فيجب عليه أن ينظر  
بعين الحزب لا بعينه هو - ويجب عليه أن يتكلم برأى الحزب لا برأيه هو

ويجب عليه أن يكتب باسم الحزب لا باسمه هو

فهو في الظاهر «حر» وفي الواقع «رقيق»

ومن العجب أن يسوس، البلاد رجال يديرون دفة حريتها بعبوديتهم لاحزابهم

ومع ذلك يتحملون المسؤولية وقد يكون فيها الخطر على أموالهم وأرواحهم وحاضرهم  
ومستقبلهم !!!



وهذا المزارع الهادئ المتمتع بحرية كاملة في الحقول تحت ظلال الاشجار في قريته  
الوديعه الجميلة يسوس له الشيطان أن يشرع في (الوجهة) متى فعل تقيدت حريته  
فوجب عليه أن يفتح منزله للحكام .

ووجب عليه أن يصدع بأوامر الادارة في التشريفات وفي الاعانات وفي المشروعات

ووجب عليه أن يودع ويستقبل ووجب عليه أن يندفع في تياره فلا يتقهقر

وقد يكلفه الاندفاع كثيراً وقد ينتهي بالخراب !!!

هذه أمثلة بسيطة ضربناها لك لتعلم أن العالم يعيش في جو كله « مغالطات » في القواعد والمبادئ ..

وإن ما قيل من أن « الحرية حق طبيعي للأفراد » قول سخيف لا يحقته قائله ولا يرتكز على أساس عملي

وإن أردت رأيي قلت لك أن الأساس هو، الرق الشخصي، وأن الحرية هي الاستثناء ا

### ضريبة على العزاب

ويكتب فكرى إبازة في الفكاهة ( ٢٢ فبراير ١٩٢٧ ) عن ضريبة العزوبية فيقول :

قالت التلغرافات العمومية الواردة من إيطاليا في ١١ فبراير. « أنه قد نشر نص مشروع القانون الخاص بفرض ضريبة على «العزاب» ستجبي منها الحكومة مائة مليون فرنك تنفق على تربية الاطفال وضمان الرفاهية لهم

ويعنى من هذه الضريبة الكهنة والرهبان - والضباط - وصف الضباط - والمرضى - والاجانب

وهي تتألف من جزئين الاول من ٢٥ فرنكا إلى خمسين في السنة بحسب تفاوت الاعمار .

والثانى : ٢٥ في المائة من ضريبة الدخل التي يدفعها من تجبى منه ضريبة العزوبية ..

محاولة بديمة من « موسوليني » فيها قائدتان ، فائدة مالية للدولة فالضريبة تضيف إلى الميزانية العامة مبلغا لا يستهان به .

وفائدة اجتماعية للامة من حيث كثرة النسل ، والقضاء على الفساد ، وحماية الصحة والبحث على الكفاح في تيار الحياة ..

دعنا من « إيطاليا » اذن انتقل بنا إلى « مصر » ..

ولنسر خطوة خطوة مع عناصر هذا الخبر ، ولنطبق التفاصيل على حالتنا ..

أول ما يجب أن نصرح به أننا في حالة كحالة إيطاليا ، من حيث الاضراب عن الزواج - ومن حيث الحاجة إلى ايراد جديد - والمشروع كفيل بسد الحاجتين ومعالجة الداعين ..

انما لى ملحوظة بسيطة أود أن أهدس بها في أذن « موسوليني » وأود أن يلاحظها المشرع المصرى اذا حاول أن يضع قانونا كهذا القانون .

القانون الايطالى يفرض أن الاضراب عن الزواج ات فقط من جهة الجنس العشن ..

أما الجنس اللطيف فكما يبدو ، من روح القانون فبريء من هذه الجريمة ..

نقطة تحتاج إلى بحث ، قد يلاحظ أن الاضراب يأتي مباشرة من الشبان والرجال ، ولكن لا يفتب عن الذهن أن الفتيات والسيدات يضربن - فى الواقع - عن الزواج وانما من طريق غير مباشر ..

ولكن هو اضراب حقيقى ، واضراب فعال !

تلك الفتاة المدللة المعتزة بوجاهة أبيها ويسره تنظر دائما إلى السماء .. هى لا تقبل الزواج بمن هو دونها أسرة ويسرا ، ووجاهة ..

وإذا رضيت بالزواج فهناك الإعنات من حيث قيمة المهر ، والشبكة ، والنفقة ، وكشف « الوش » ومصاريق العرس الفخم العظيم ..

تفسير هذا فى الواقع اضراب واضراب

كان يجب على « موسولينى » أن يعالج هذا « الاضراب الضمنى المتعجب » فى قانونه البديع ..

لوطلب الى أن أضع مثل هذا القانون فى مصر لأدخلت ضمن نصوصه المواد الآتية :

اولا : « الموظف العازب » يدفع ضريبة توازى ٢٠ فى المائة من مرتبه ..

ثانيا : « الفلاح العازب » يدفع ٢٥ فى المائة من المحصول الشتوى ، و ٢٠ فى المائة من المحصول الصيفى ، لأن حاجة الفلاح للنسل حاجة عظيمة ..

ثالثا : أرباب المهن الحرة يدفعون ٢٥ فى المائة من صافى الربح ..

رابعا : الفتاة أو السيدة إن كادت ذات مالية مستقلة تدفع ٢٠ فى المائة من الايراد - ويدفع ابوها أو ولى امرها ٢٠ فى المائة من ايراده الخاص .

سادسا : كل من وقع « طلاقا » بغير سبب قهرى، شرعى مقبول يدفع ٢٠ فى المائة من الايراد ..

سابعا : العمال باليومية يدفعون كل شهر اجر يوم ..

ثامنا : الذين يتهربون بسوء نية من الضريبة تفرض عليهم عقوبات كالغرامات والحبس البسيط .

تاسعا : يمضى من الضريبة من قدموا الدليل الطبى على عدم صلاحيتهم للزواج -  
والذين تجاوزوا السبعين - والرهبان - والضباط - وصف الضباط - ومن يبلغوا الثامنة  
عشرة - والمفلسون والمفلسات ..

عاشرا : تزداد الضريبة مع زيادة السن ..

ما رأى جمعيات النهضة النسائية بهذا البلد فى شأن هذا الموضوع ؟ ..

الحالة الاجتماعية تستلزمه فى مصر، وبارك الله فى «موسولينى» ايطاليا - و  
«مصطفى كمال» تركيا  
والكلمة اليوم لسعد زغلول مصر!

### اسرار التليفونات

مقالة اخرى فى العدد ١٩ ( ٦ أبريل ١٩٢٧ ) عن عالم التليفون يكتب فكرى اباطة ( ٦  
أبريل ١٩٢٧ ) قائلا :



- الو .. « زيزى » ؟

- مين ؟

انا عبده ! بنسوار ..

- بنسوار ..

- انا حتاخر الليلة شوية ..

- ليه ؟ السبب ايه ؟

- رايح أعزى فى المرحوم الدهشورى بك اعزاصدقاء المرحوم والدى ، ومضطر للبقاء  
مع اولاده لآخر الليل ..

- يا سيدى ما تعمل زى غيرك ولحد ما يخلص الفقى تقوم ..

- لا لا ؛ علاقتنا بالمرحوم متينة ، ازاي اعمل زى الغرب ؟ اوروفوار ..

- اوروفوار ...



- الو ... « فيفر » ١٩
- وى ، كى لا ...
- عبده ا بنسوار ...
- هالو ، بنسوار ، انت فين ١٩
- اسكتى بقا ، هوشت على امراتى وعاوز اشوفك ، اسمى الساعة السابعة الاوتومبيل يجيلك على الـ « أبارتمان » اوروفوار ...
- اوروفوار ...



- الو ... محمد ١٩
- ايوه يا فندم ا ..
- انده السواق ...
- حاضر يا فندم ...
- الو حسن .. اسمع ، الساعة السابعة تمام تكون فى البيت نمرة ١٩ ... وتأخدم وتيجى على الـ ... انت فاهم ؟
- لكن الست عاوزة تعمل زيارات ...
- قل لها « الكاوتش » طق ا ...
- حاضر .



- الو ... مسيو برامينو ؟ .. بنجور ...
- بنجور ، مين ؟
- انا « عبده » ، اسمع : عاوز ثلاثين جنيه حالا ... الكميالة مرسله ، اكتبها بكام ...
- اربعين يا عبده بك ، انت عارف ا
- زى بعضه ، بس حالا يا مسيو برامينو
- حاضر ...



## التليفون ١

### التليفون الرهيب ١

بديع والله اختراعك يا مستر « اديسون » ... وحقك لا ادري : ألعلم والعمران والتجارة والصناعة والصحة اخترعته - أم للكذب والتضليل والخداع والغرام والخراب والدمار !!؟

هل تستطيع « مصلحة الاحصاء » ان تحصي كم « اكدوبة » يحملها « التليفون » فى اليوم ؟ ... وكم « بلفة » تجوز على الزوج المبيط والزوجة المغفلة ؟ ... وكم « علاقة » سيئة يحكمها التليفون بين شاب طائش وفتاة طائشة ؟ ...

« السنترال » وحدها هى التى تعرف السر وتستطيع الاحصاء

يا مفيث لو عينت الحكومة « بوليسه سرية » فى السنترال تكون مأموريتها رصد البيوت واحصاء المواعيد والمقابلات والمغازلات والمخادعات

ثم كتابة التقارير الوافية عن النتائج المنتظرة فتعرف بالضبط : كم طلاق وقع وكم زواج طائش حصل - وكم فراق تقرر - وكم انتحار حدث - وكم « بييك » افلس - وكم بيت ابتلى بالدمار بعد الممار !!؟

يا مفيث ...

كنتم ترون المدهشات يا قراء الفكاهة - وكنتم تدركون بشكل واضح كم اساء « اديسون » مخترع التليفون بقدر ما افاد واحسن !!؟

خطر لى خاطر لا بأس به ...

مصلحة التلغرافات لا تقبل - حسب تعليماتها - ان تكون « واسطة » فى ارسال عبارات وقحة مخالفة للاداب ...

لم لا تقرر « مصلحة التليفونات » - مثل هذا فلا تقبل ان تكون « واسطة » بين العاشقين والعاشقات ، والعائنين والعائنات ، « والمواطفين » والمواطفيات ؟

فان أبت الحكومة السنية الا ان تتولى هذه المأمورية الظريفة خدمة للجمهور ... فهى تستطيع - على الاقل - أن تفرض « رسما » على كل « مخابرة عواطفية » باعتبارها من قبيل « الطلبات المستعجلة » للخارج ... وتحصل من كل « حبيب » من المشتركين الأفاضل « تأميننا » تحت الحساب ؟ ...

صدقونى لست بالهازل :

المحب حين يتكلم فى التليفون يجب ان يخضع « لضريبة » خاصة به .

كم مرة اضطررتنى الظروف القاهرة للكلام فى التليفون فى احدى القهوات العامة قبل قيام « القطر » الذى يجب ان أسافر فيه فأذهب الى غرفة التليفون فأجدها محتلة .. بالحبيب ...

انتظر مقدار خمس دقائق ثم اذهب فأجدها - « برده » - محتلة « بالحبيب » ...

أطلب فنجان قهوة سادة - وامسح الجزمة واقرا مجلة اسبوعية ياسرها ثم كذب بنفسى نحو غرفة التليفون فأجدها - « لسه » محتلة « بالحبيب » ...

والله العظيم وحق هذا العيد المبارك وحق صيامى اعرف « حبيبا » فى قهوة معروفة يتكلم اكثر من ثلاثة ارباع الساعة باستمرار ...

ويخرج من حجرة التليفون فى عز الشتاء وملابسه مبللة بالعرق

- وعيونه مبللة بالدموع ! ..

يلعن ابو الحب اذا كان بهذا الشكل !

ويلعن ابو التليفون ! ...

## فكرى اباظة فى لبنان

وعن الديمقراطية فى لبنان كتب فكرى اباظة فى الفكاهة ( ٧ سبتمبر ١٩٢٧ ) يقول :

لا أظن انه يوجد بلد فى العالم بأسره تسود فيه الديمقراطية « بأكمل معانيها مثل « لبنان » .

هذا هو ( عقل ) سواق الاوتومبيل قد زارنا فى المنزل ليتفق معنا على « مشوار » لعدة جهات ...

ها هو قد جلس ووضع رجلا على الأخرى وأخرج علبة السكاكر ومر بها علينا ثم أخذ يغمى تارة ، ويرقص تارة اخرى ، ويمزح بدون تكليف كأننا اصداق من زمن بعيد .

وقد حدث اننا ذهبنا الى بيروت وتناولنا طعام الفداء فى المطعم العربى المشهور فجلس ( الخواجة عقل ) معنا على المائدة مجالسة الند للنند

وجاء شوقى بك أمير الشعراء فبدأت اعرفه بالموجودين هكذا ، اساعيل بك  
اباطة ، عبد الله بك اباطة ، وعبد العزيز بك اباطة ... ولما وصلت ( للخواجة عقل )  
اضطرت ان اقول : عقل بك اباطة ...

وها هو الخادم « الياس » قد أحضر احتياجات المنزل فى الصباح ولما اخذت  
احاسبه على المصروف جلس على ( فوتيل ) فغم واخذ يتكلم كأنه سيد من اسياذ  
المنزل لا خادم لا يتجاوز مرتبه « بضع ليرات » ...

وها هى « المشية » اى الطاهية قد احضرت ستة فناجيل قهوة اعطت لكل واحد  
منا نحن الخمسة فناجلا ثم جلست معنا واخذت تشرب الفناجال السادس ...

وها قد جلسنا حول المائدة فى حفلة تمثيلية وجاء الجرسون فطلبنا ( عرقى )  
واذا به يجلس معنا وقد احضر له كأسا وبدأ يشرب فى ضعة الجميع .

تلك هى « الديمقراطية » الساذجة البسيطة المحبوبة غرستها فى نفوس السكان  
طبيعة الجبل الخلافة فلا سيد ولا مسود بل الكل فى مستوى واحد

وانى لا عجب كيف تظل « حرية الافراد » مصونة بهذا الشكل بينما « حرية  
المجموع » تُرْفَر عليها راية الجمهورية الفرنسية !

ولو اتيج لك ان تشترك فى سهرة سورية لرأيت الديمقراطية متجلية بأجلنى  
معانيها . اصداقأنا الذين يفتنون ويرقصون ، ويوقعون على الات الطرب

هم جيراننا الكرام من ارباب الحرف المتواضعة يعيشون من ربحها الحلال  
ورزقها المتواضع وهم راضون قانعون مغتبطون لا تكدر صفوهم المطاعم ولا الاحقاد

ولا يرتاح اصداقأنا من ارباب هذه الحرف المتواضعة الا اذا مروا علينا فى اليوم  
ثلاث مرات على الاقل يسألوننا اذا كنا فى حاجة الى شىء ...

ان حب اللبنايين للمصريين حب عميق تشترك فيه السنتم وجوارحهم  
وحواسهم

ومظهر هذا الحب الظاهرى والباطنى انهم يفتحون لنا ابواب دورهم على  
مصاريمها ولهم فى تحية الضيوف اسلوب أخاذ بمجامع القلوب ...

واللبناى فى الرحلات العديدة التى يقوم بها ضيوفه يرى من واجبه ان يسليهم  
بكل الطرق .

ولست اعرف بلدا تباع فيه الفاكهة « مجاناً » فى الاحراش مثل لبنان ... ولن  
استطيع ان احصر عدد ابطال التين - والمنب - والبرقوق التى استهلكناها فى  
المدة التى اقمناها فى لبنان ...



وكل لبنانية او لبنانى على علم تام بأخبار المغنيات والمغنيين المصريين ،  
فانت تسمع منهم اغاني منيرة - وام كلثوم - وفتحية احمد - ونعيمة - والشيخ  
ابو العلا - والمرحوم السيد درويش ..

ولهم ذوق سليم جدا فى تقدير كل مغنية أو مغن ... وهم فى هذا احزاب منقسمة  
فلمنيرة حزب - ولأم كلثوم حزب - وفتحية حزب ... الخ الخ ، وقد يشتد الخلاف  
لدرجة التهديد بضرب السكاكين والعياذ بالله ...

لبنان ، مصر ثانية ، انما تمتاز عن مصرنا بغضرتها الجميلة ، وديموقراطيتها  
الطبيعية ، متع الله هذه البلاد بما حباها به الله سبحانه وتعالى ... ومتعها ايضا بما  
تريد التمتع به من استقلال تام ، وحرية قوية .

### شكسبير فى دار الاوبرا الملكية

وتحت عنوان شكسبير فى الاوبرا كتب فكرى اهاظة :

وزير المعارف وزير شاب ذو ذوق سليم ، وقد شاء ذوقه السليم أن يمتننا هذا  
الموسم بتمثيل روايات شكسبير فاستحضر فرقة المستر « اتكنز » ومثلت هذه  
الفرقة رواياتها وانتهى «الموسم الانكليزى» وسيبدأ الموسمان الفرنسى  
والطليانى ...

لا يهمنى اختلاف الاراء فيما اذا كان ممثلو الفرقة الانكليزية من الدرجة الاولى -  
او الثانية او الثالثة ، كل « متحفظ » من شيابنا الذين سافروا الى انكلترا يريد ان  
يلقى فى روع ساميه انه خبير ، له دراية بالممثلين الانكليز ومكانتهم

ومادام فى القاهرة ، ومادام يخاطب من لم ير ، من لم يعلم ، فهو آمن من مخالفة  
الرأى ، وعلى ذلك يستطيع ان يطلق «هلنتش» العنان ؟

انما المهم انى شاهدت عجباً ، ورايت تمثيلاً متقناً ، واذا كان المقياس قرب  
التمثيل من الطبيعة فى نظرى ان هذه الفرقة يجب ان تكون من الدرجة الاولى بعد  
استئذان حضرات خريجي كامبردج واكسفورد ... وليوكاسل ؟ ..

حضرت روايات هملت ، وعطيل ، وقاچر الباقية ، واللييلة الثانية عشرة ،  
وترويض المرأة الشرسة ، وأريد ان أهدى ملاحظات سريمة على النظام ، وعلى  
الجمهور وعلى التمثيل ، لعلنا بالاستفادة نرفع مستوى التمثيل الأهلئ فى الصالة  
وفى البناوير والألواج وعلى خشبة المسرح ...

الساعة التاسعة الا خمس دقائق ، ها قد دق الجرس

ها قد هرعت هذه الملابس السوداء الانيقة مع « الملحقات » من سيدات وأسات بكل نظام الى أماكن الجلوس

وها قد جلس كل واحد وكل واحدة بكل رقة فى مكانه وأخذ الهمس الخفيف يسود القاعة حتى اذا رفعت الستار ساد السكون العميق فلا كحة - ولا عطسة - ولا قزقة - ولا همسة - ولا زغطة - ولا قبعة فوق الرأس ولا طربوش - ولا « تايه » يبيحث عن مكانه ويحدث اضطرابا فى الصف أثناء الدخول - ولا « كركبة » فى الكراسى - ولا « خناقة » حول المحلات ...

بل كأن الناس فى معبد لا يرتفع فيه الاصوت القسيس يرتل الصلوات ا ...

هذا الخضوع التام لواجبات واداب المشاهدة له تأثيره العظيم فى نفسية الممثل وروحه على المسرح

والاصفاء أكبر مشجع لمن يتكلم ومن يخطب ومن يمثل ومن يغنى

الاصفاء ركن من اركان الفن فان هدمته رغم أنف الغطيب أو الممثل أو المغنى دمت ركننا من اركان حرفته رغم ارادته ...

أمامى اشخاص يتكلمون كأنهم فى بيوتهم الخاصة - كأنهم فى غرفهم الخاصة - كأنهم هم الذين يكلمونك فى القهوة وفى النادى وفى الطريق ، طبيعة سيالة لاتصنع فيها ولا تكلف ، وهذا هو الفرق بين ممثلنا وممثلهم ، الممثل يظن ان للمسرح لغة خاصة واسلوبا خاصا فى الكلام ، وحركات خاصة فى تأدية المعانى غير تلك اللغة والاسلوب والحركات التى يستعملها فى حياته العادية ...

فى مسارحنا نغمة فى التوقيع الكلامى والالقاءى ليست من لغات العصر العاضر ولا العصور السابقة - المران المستمر على اساسها الغاطيء أفسد ذوق الممثل وأصبح من غير الممكن « ميكانيكيا » ان يعدل عنها ويعود لطبيعته وطبيعة الناظرين المشاهدين ...

ومن الأسف الشديد ان ذلك التوقيع الالقاءى الذى يتلخص فى « مط » الكلمات ومد نهاية الالفاظ حتى يصبح طولها كيلو متر - مع تدلية الشفة - « وتلوية البوز » - والتكشير - ملحوظ فى ممثلاتنا اكثر من ممثلينا ... بحيث تشعر أنك امام فتاة « بولاقيه لاباريزية كما شاء مؤلف الرواية ،

إنظر الى الممثلة الاولى فى الفرقة الانجليزية كيف تتكلم ، مساحة اللفظ مساحة صغيرة تضمنها معنى المقت او الحب او الانتقام او العطف او الأسى برشاقة ودقة .. ومن هى التى تتكلم وكيف تتكلم ؟

هى هى بعينها وبأسلوبها التى تكلمك خارج المسرح لافرق الا بين الشخصية الحقيقية والمنتحلة ...

يجب أن تعالج هذه الطريقة العجيبة فى لغة ممثلاتنا بسرعة وبشكل حاسماً اقدرى لم ؟

لأنهن فيما عدا ذلك قد برعن البراعة كلها .

## وعن الآلام النفسية والآلام الجسمية

### كتب فكرى أباطة :

طرحوا علينا يوماً من الايام فى « جمعية النشأة الحديثة الاباطية » موضوع المقارنة بين الآلام الجسمية والآلام النفسية ، ايهما اشد وأذى ...

وهو بحث « لذيد » فياض ، ولكنه بحث « كبير » لست من أبطاله ، وليست « الفكاهة » ميدانه ، بل جدير أن يعنى به الفلاسفة « المتعمقات » والمتعمقون امثال الانسة مى - وطه حسين - وحسين هيكل - وسلامة موسى ... وأضرابهم .

وجدير به ان يحتل مجلداً من مجلدات « الهلال » ، أما أنا وقارقاتى وقرائى المتواضعات والمتواضعون ، فحسبنا ان نكتب ونقرأ عن « الآلام الجسمية والنفسية الصغيرة » ايهما اشد وأذى ، وأثقل على الجسم والنفس والمزاج ؟؟

... اذن لاعلاقة لنا بأمراض القلب والصدر والكلى والمعدة والروماتزم .. ولا علاقة لنا بالأم ووفيات الاعزاء والأقرباء ، ولا بحوادث الافلاس والخراب ولا بنكبات الرفق وقطع العيش والسقوط فى الانتهاكات ...



ما رأيكم فى ذلك الدم المصغير ، الجاثم فى حافة الجفن ، فيشوه منظر العين الجميلة للانسة الجميلة

والذى يسبب الصداق ويحول دون القراءة والكتابة ودون السهر ، ودون السينما ، .. لا هو بالمزوم الفراش ، ولا هو بالمشعر بالتزامه فى الغدو والرواح ..

وانما هو « بين بين » ، وهو فى العاليتين سمج وثقيل ...

اذن بالله عليكم ابعثوا الاصابع عن العيون والجفون  
وابعدوا « المكحلة » ايضا بما تحمل من مواد عن ذلك الجزء الحساس  
ولعنة الله على الكحل فانه كما يخلف « جمالا صناعيا وقتيا » ، يخلف آفات  
تضايق وتعاكس ، وتصطبب بالالم ... وبالورم ؟ ...  
وما رأيكم فى « الزكام » وخصوصا زكام الصيف لا زكام الشتاء  
اكره ما اكرهه ان ارى « سيدة مزكومة »

وماذا يفيد منديلها الصغير الاثيق ؟ والله لو انها احتاطت فى اللف والدوران ،  
والذهاب والاياب ، واللبس وغير اللبس والمساحات غير المفطاة فى جسمها  
وخصوصا الصدر والذراعين ... لأمنت هذا المرض الصغير اللثيم ...  
والله لو انها اكتفت بنصف ساعة فى الحمام ، ونصف ساعة فى غرفة التواليت  
وساعتين فى دكان او دكانين ، لما اصببت بالزكام ...

وما رأيكم فى « الحذاء الضيق » والمياذ بالله نحارب الطبيعة برغم أنف  
الطبيعة ، فيخلق الله لنا بجوار الاصابع أصابع صغيرة مدببة اسمها « السكالو »  
ولعنة الله عليه وعلى الاختصاصيين فيه

ما شعرت بالتعب فى حياتى اكثر من شعورى به اذا قرص على الحذاء الضيق ،  
فكل امزجة العالم تطير طيرانا ، فلا اشعر بلذة الأكل ولا بلذة الهرب - ولا بلذة -  
السمع ولا بلذة المسامرة - ولست أفهم للآن ما العلاقة بين الكالو وبين الدماغ وى  
تيار كهربائى يربط اصبع الرجل الكبير بالرأس وبالانف وباللسان وبكل اجزاء  
الجسم ؟ ...

شاهدت سيدات وأنسات يبكين بكاء مرا فى شيكوديل والبون مارشييه ، فسألت  
وتحريرت عن المصيبة ، فعلمت انها « جزمة ضيقة » اتمبت الهانم الرشيقه ؟  
وهل رأيتهن فى المعرض وكيف نزعن عنهن الاحذية وسرن حافيات عاريات او  
لجان للشيكب « والمنتفلى » ؟

## أسرار الفنادق

وعن الفنادق يكتب فكرى اباطة فى « الفكاهة » ..  
من سنتين سكنت فى غرفة من غرف فندق كبير معروف فى الاسكندرية لا  
اريد ان اعينه بالضبط ، ولم البث بها ثلاث ليال حتى رأيت الرجال الذين معى  
ينظرون الى شورا ..

فأخذت احدق فى ملابسى وفى المرأة لعلى أرى شيئا غير عادى فلم اجد شيئا غير عادى يستلفت او يستدعى النظر الهزر .. وقال لى كاتب الفندق ان كثيرين من النازلين يسألون كل يوم عن ميماء رحيلى ...

وأخذت وأنا فى فراشى اشعر حول الباب بتزاحم الاقدام ذهابا وايابا ... وكانت اقداما غليظة ثقيلة فهمت من ثقلها وغلظها انها ليست من اقدام الجنس اللطيف

وظللت اياما أتألم وأعانى حتى اكتشفت بعد طول المقام السرى بجانب غرفتى عادة هيفاء جميلة ليس معها الا فتاة صغيرة .. لهذا كان زملائى الرجال والشباب يحسدوننى على ذلك « الجوار اللطيف » - ولهذا كانوا ينظرون الى بحقد - ولهذا كانوا يسألون بتهلل عن يوم رحيلى ...

ورحلت اجابة لرغبة « الرأى العام » وعندما كنت ادفع حسابى رأيت بعينى رأسى المعارك حامية حول الفرفة ، ولما عدت الى مصر « بالسلامة » رأيت الغادة الهيفاء بعينها مع بعض الرجال بعينهم ففهمت تماما كم كنت ثقيللا عليها وعليهم ...

ومن يومها تنبهت الى « اسرار الفنادق » وجئت لقراء « الفكاهة » بمجموعة طيبة لا بأس بها ..

هأنذا جالس بجوار البرواز الخشبى الذى توضع فيه أسماء النازلات والنازلين بالفرف مع نمر هذه الفرف

ها قد دخل شاب من طراز القرن الخامس والمشرين ... بدلة محزقة وشنب محلوقة ، و « وسط » منقسم الى ثلاثة اقسام ، وسيكار ...

ها هو قد دخل ثم أندفع بسرعة نحو البرواز ، وأخذ يقرأ الأسماء والنمر ...

ثم اختار غرفة خالية بمجرد الاطلاع على البرواز وعلى الاسماء وعلى النمر ...

فلا معاينة ولا بحث عما اذا كانت الفرفة بحرية أم غربية ١٢ ويذهب الى غرفته فأحدق انا فى البرواز لاقرأ اسم الزائر الكريم ولأفهم لم اختار تلك الفرفة المعينة - فأجد انه اختار الفرفة نمرة ١٧ لأنها تحد « يسارا » بالفرفة نمرة ١٨ وفيها « مدام » فقط ... وتحد « يميننا » بالفرفة نمرة ١٦ وفيها عائله بلا عائل ...

وتمضى ايام فى الفندق فاذا بهى أرى الفرفة نمرة ١٧ مختلطة مع الفرفة نمرة ١٨ ومع الفرفة نمرة ١٦ فى الصالونات وفى المتنزهات وفى العيائرات والسينما - توغرافات ...

ولكل عائلة مكونة من الزوج والزوجة والملحقات صديق ... وصديق العائلة في الفنادق عادة يكون شابا ظريفا يتولى شراء اللوازم وسرد الحكايات والنكت وموانسة الزوجة اذا غاب الزوج ... والصديق الذي استلقت نظري اخيرا آمن في صداقته لدرجة ان الزوج الكريم حمل حقائبه في صباح احد الايام وحقائب زوجته وسافر فجأة بعد ان ودع زوجته « بملقة » فظيعة وسط النازلين والنازلات - تاركا اياها وحيدة بدون مال - وبدون ملابس - وبدون معارف ... ماعدا الصديق الفاضل الذي أبت عليه مرؤته الا ان يقوم مقام الزوج الراحل ... ؟

وأهدأ وقت يمهد للتعارف هو وقت « التقنييلة » ... بعد الغداء مباشرة ، الصالون في ذلك الوقت يكاد يكون خاليا ومن المتيسر جدا اذا جلست في احد الاركان أن تثر عليك فتاة او اثنتان ، او ثلاث ، مرة أو مرتين ، أو ثلاثا ، والغالب جدا ان يقع من فتاة منديل فتسرع للتقاطه وتقديمه .. ثم « مرسى » و « العفو » .. ثم « بنجور » في اليوم التالي .. ثم نظرة .. « فكلمة » .. الخ ..

وحلقة الرقص لها الفضل الاكبر بالطبع في « التقريب » بين « الاخوان والاخوات » من الجنسين اللطيف والخشن ...

اما انا فقد هيا الله لي حبيبة مدلهة كانت تصوب الى نظراتها مقدار ساعة كل يوم مرتين قبل الاكل ومرتين بعد الاكل ... انما كانت - فقط - في سن المائة تقريبا ولكن المدهش انها كانت تلبس فساتين قصيرة ... وكانت تقص شعرها اسوة بمن في سن الرابعة عشرة ... وكانت تضع البودرة والأحمر والكحل بأفراط ... وكان لها دجج عزيز يمشى على عكاز وقد امتلات راسه بالشيب ... ومع ذلك كانت تلك السيدة الجلييلة تظن نفسها في شرح الصبا وتنافس الانسات في الدلال ... وترقص !

وليس اقسى على النفس من التمتع بمثل تلك الرؤيا ...

الفنادق اليوم يا ارباب العائلات فيها كل ما يوجب الشبهة وفيها كل ما يوجب الحظر ... ومن شأن التصييف التسامح ، والتسامح يؤدي لأوخم النتائج ... افتحوا العيون جيدا وارسلوا الاشعة الكشافة في كل وقت على ابواب الغرف - وعلى الصالونات - وعلى الحديقة في « دغوشة » المغرب - وعلى اطراف المتنزهات وعلى ابواب السينما عند الدخول والخروج ...

### حافظ رمضان

والى جانب الافتتاحية استحدث فكرى اباطة في الفكاهة باباسماه «رتوش» راح يتناول فيه الشخصيات المعروفة وقتئذ بقلمه الساخر يقول ماله ، ويقول ما عليه

وكان من بين الشخصيات التي تناولها فكرى اباطة فى هذا الباب ، حافظ رمضان وقد كتب عنه قائلا :

قوام ارستقراطى لامثيل له فى مصر ، أنيق فى ملبسه يستلقت النظر من حيث الذوق السليم ، جذاب خلاب رقيق الحديث ، لطيف العشرة وعلى العموم ، فهو نموذج اللياقة فى مظهره وحقيقته ، وطنى

نزحج الجبال ولا نستطيع ان نزحزحه تاريخه القديم والحديث على منوال واحد

عقيدة راسخة ومذهب قومى لا يتغير أبد الدهر ، خطيب جذاب العبارة ، بلاغة غير قلقة ولا متكلفة

نبرات صوته تجذبك نحوه بقوة مسحورية ولطفه الهادىء ، الرزين السليم يتسلل بعباراته الى صميم فؤادك فتطرب ولا تمل السماع لولا لحن ، يشوه من جمال الالقاء ؛ وهو من المصريين النادرين جدا ، الذين يدققون فى اساليبهم السياسية عندما .. يتكلمون ولعل اشتغاله الطويل بالسياسة وسلامة ذوقه بالسليقة هما اللذان ساعدا على تكوينه الكامل من هذه الوجهة .

محام من أبرع الصمامين منحه الله ذهننا ، صافيا يكشف ما يخفى على الكثيرين ولكن ياخسارة ( الحلو ما يكملش ) ، هو بطبعه الوديع ليس رجل كفاح وخصام ..

ورئيس الحزب الوطنى يجب ان يكون رجل خصام وكفاح ، لأنه خصم الاحزاب ، الاخرى فى امس مواطن الوطنية ..

هو اجدر رجال الحزب بالرياسة ولكنه يحتاج - حوله - الى من يحرضه ويستفذه ؛

نشط حقا هذه الايام فى مهنته الفتية ورياسته الوطنية ولو استمر هذا النشاط لوجب على ريشتى ان تكف عن الرتوش .

### مصطفى النحاس

وكان فكرى اباطة يوقع هذا الباب بتوقيع « رولا »  
وقد جاء فيما كتبه - فى هذا الباب - عن مصطفى النحاس

كان من اقدر القضاة وهو اليوم اقدر النحامين  
مطلع فى فنه سليم الذوق كرجل قانوى يحتمس وراء نظرياته ويتسلح بباحثه  
وطنر لاغبار عليه انما ، الحلو ما يكملش ،  
عصبى المزاج حاد الطبع والناس يسمون هذا بأنه نوع من الفرور  
فصيح يتكلم ، ولكن القاءه يحتاج الى شىء من الرتوش يلخص فيما يلى ،  
عدم التكرار والاعادة ، عدم استعمال نفمة « السيكنا » عند العدة .  
اما فيما عدا هذين الرتوشين ، وتلك الملحوظة فمصطفى النحاس زهرة من أنضر  
الزهور فى حديقة الشباب المصرى ..

### عبد الخالق ثروت

وعن ثروت باشا قال فكرى اباظة ، ظريف ووديع اديب ، ناعم ، دقيق فى  
بياناته ، وتصريحاته السياسية  
نموذج الرجل السياسى بالمعنى الصحيح ابرع مخلوق فى براعة الوعد  
يفتح امام عينيك الأمل على مصراعيه بلسان معسول ولفظ مقبول اذا هدأت  
العواصف ، وناذى غير الثروتيين ثروت تقدم للميدان بكل قواه  
واذا ثارت العواصف ضد ثروت انكمش فى منزله يقرأ الروايات والمصنفات فلا  
يشعر الناس بأنه فى مصر .  
وتضيف ريشته بعض الرتوش ، يجب ان يمرن نفسه على ان يكون رجل الشعب  
ورجل الشعب يجب فى بعض الاحايين ان يشور وان يتحمس ولكن سليقته  
السياسية وغريزته الدبلوماسية تأبى ان عليه ان يشور وان يتحمس .  
ثم هز كتوم ، وكتوم ، وكتوم ان شاء القضاء والقدر لأبى الهول أن يتكلم فشررت  
لم يتكلم .  
رجل السياسة لا يمكن ان يكون رجل الشعب ورجل الشعب لا يمكن ان يكون  
رجل سياسة  
فان شاء ثروت الكمال فليمزج فى شخصيته بين الرجلين ، ليصبح رجل الرجال  
وعلى الله الإتكمال .

### عبد العزيز فهمى

وعن عبد العزيز فهمى كتب فكرى اباظة ،  
علم من اعلام المحاماة والوطنية ذمة طاهرة واطلاع غزير ، مثل من أمثلة إنكار



الذات . تاريخ مزدحم بالخواطر بالمفاخر وان خف وزن هذه الصفحات في عهد الوزارة الاتحادية . الدستورية رجل . الفن حين يفوس في بحر السياسة والادارة لا يجيد السباحة كثيرا .

يزهد في الدنيا منكمشا ثم يقبل عليها متحمسا ، ثم يزهد وفي مخيلته ان الشعب جاحد ينسى الجميل ..

هو زين رجال العدل فليعترف ان له ميزات كما لجميع الناس ثم ليتقدم على ان يبقى للنهاية ..

اما الاعتزال فأسلوب لا يليق برجال التاريخ . يتعد عن الحكم ، ودخل من جديد ميدان السياسة برأى سديد وعزم من حديد اما الفرار من ميدان الجهاد بدافع الغضب او القرينة فلن تقرهامة في حاجة الى الرجال .

### طلعت حرب

وعن طلعت حرب يقول : الرجل اديب ، والآديب رقيق ، وعواطفى ، وقد يتصادم عطفه على عماله مع مصلحة العمل المادية البحتة فيضعف العمل بسبب هذا التصادم وتنهال الانتقادات .

الرجل جبار يجمع في يديه كل اختصاص كم نتمنى الخلود لرجالنا العظام ولكن هل هو ممكن ؟

اذا فليوزع العمل حتى لا يترك فراغا بعد العمر الطويل الطويل ، الطويل .

### حسين رشدى

وعن حسين رشدى : زعيم من زعماء القانون ، بل ربما كان الزعيم الاوحد وزعيم من زعماء الظرف في هذا البلد

لطيف التعبير ، له أسلوب خاص في النكتة يساعد عليها قوامه المقبول ولفظة المعسول .

اختلف الناس في صراحته التي عرف بها فقال فريق انها طبيعية وقال فريق انها متعمدة وسواء أكان هذا او ذاك هو القول الأصح فان مصر ، تود أن تستفيد من هذه الصراحة

وطريق الاستفادة أن يواجه بها رأسين عظيمين ، ونصريين كبيرين ، هل هو فاعل ؟

وهل نتوجه بالرجاء الى رجل مختص .

وهل الوقت وقت مناسب للمواجهة ، اننا ننتظر

## محبوب ثابت

وعن محبوب ثابت قال فكرى أباطة :  
هل تذكرون الضجة التي اثارها الحزب الوطنى لأجل الدكتور محبوب من زمن  
بعيد حول مدرسة الطب ..

اذا فاعلموا ان للرجل تاريخاً وثيق الصلة بالوطنية والوطنيين

واعلموا ان الرجل راسخ القدم فى فن الطب الشرعى

وانه على العموم كطبيب واسع الخبرة كثير الاطلاع عتيق التجربة .

ولكن ، يالسوء الحظ ..

مركز الزعامة الذي يتطوع للتهىء له لا يملك الدكتور ان يتكرم بالجلوس عليه  
ان يكون ظريف المجلس فاذا ان اوان الشد لم يفرقوا بين محبوب الوطنى  
ومحبوب الظريف فضحكوا او افسدوا عليه تفكيره وخطابته ..

الحزم الحزم يا دكتور

انت تحتاج لشخصيتين : شخصية للسهرات والمداعبات وشخصية للواجبات .

فابحث وصمم ، تجد .

## النقراشى

وعن محمود فهمى النقراشى قال فكرى أباطة :

احد الثالث المقدس ، ماهر ، حامد محمود ، النقراشى ، يكونون ناصية حادة فى  
مجلس النواب وفى الهيئة الوفدية

شاب فى غاية النشاط ، جاهد كثيرا وضعى كثيرا فى سبيل الوفد .

لا اظنه يؤمن بالائتلاف

ولا اظنه قد نسى ما مضى

ولعله معذور يعتز بنفسه نوعا ما .

والاعتداد بالنفس فضيلة فى غالب الاحيان

منذفع لا يستطيع ان يخفى عواطفه فلهجته الغلابة ، تنم عن دخيلة نفسه وهو

فى هذا لا يخاف طبيعة الشباب ..

هو شاب كله حياة والمستقبل كفيلا باتمام تكوينه .

## محمد محمود

وعن محمد محمود كتب فكرى أباطة :

كريم ابن كريم ...

قطب من قطاب الادارة سابقا ...

وقطب من قطاب السياسة اليوم ...

شخصية بارزة قوية جمع الله فيها عناصر شتى لاتجتمع لمخلوق ...

وزارته عبارة عن « شركة متاعب واحتكاكات » مع الانكليز ولا اظنه سعيدا  
بوزارة المواصلات .

يشبهه الناس فى « حزب الاحرار » بالمستر « لويد جورج » فى حزب الاحرار .

فى داخلية الحزب هنا انقسام يحملونه نتائجهم

وفى داخلية الحزب هناك انقسام يحملون « لويد جورج » نتاجهم .

وهو قوى - وجورج لويد قوى .

« رتوشى » تنصب فقط على هذه النقطة فهل يستطيع معاليه ان يجمع الشمل  
ويسترد الشخصيات البارزة النافرة التى طالما ضحت لحزبها الدستورى فى أشد  
الازمات ١٩٩

الجواب عند معاليه ، وعند الدكتور حافظ عفيفى ! ...

## على الشمسى

وعن على الشمسى كتب فكرى أباطة يقول : شاب من ذلك النوع الصامت والنوع  
الصامت مفيد فى عالم السياسة لأن الثرثار - قلما يصلح ، لان يكون رجلا سياسيا .

يجيد التدبير فهو رجل مناورات محكمة دقيقة الخبك والسبك

وقد تخونه حدته وعصبيته بعض الاحيان فتفسد عليه التدبير والاحكام !

جندى ينفذ على طول الخط اوامر حزبه ونواهييه ، وأن اكتسح فى طريقه أقرب  
الناس اليه ، وأعزهم عليه

فان تسلم مسئولية الحكم واصطدم فى رأى لا يخرج - وانما لا يتردد فى  
الانسحاب ! ..

قدره خصومه « وزيرا » اكثر مما قدره فردا غير مسئول ...

«رتوشى» تتناول اعصابه ومزاجه الحاد وعناده ا  
فان أصلح من هذه العناصر صح أن يكون رجلا سياسيا من الصنف الأول .

### احمد عبد الوهاب

وعن احمد عبد الوهاب - وكيل المالية المعروف ...

شاب جميل الصورة ، لطيف الحديث ، مشتمل الذكاء ، حظه فى «الوظائف»  
كالاكسبريس فى سرعته وفى تخطيه كثيرا من المحطات ...

جسمه الضئيل يعمل عمل شركات الرجال الأقوياء يشتمل فى الصباح ، وفى  
الظهر ، وبعد الظهر وفى المساء ، وحتى بعد منتصف الليل ...

مسئوليته جمة ، وقد برهن على انه جدير بتحمل المسئوليات ...

ولكن «الرتوش» تزيد ان تنقل ملاحظة يتكلمون بها فهى على مسئوليتهم هم ،  
يقولون ان الوكيل الشاب يتسلح بالتدابير الصامتة الغفية

وان تظاهر بضدها فى ادارة العمل ...

ويتساءلون لم لا يكون صريحا مع الموظفين المرءوسين سواء أكانوا من  
اصدقائه او من غير اصدقائه ...

ولم يستعمل نفس السلاح مع جميع الاحزاب ؟

سواء أكان هذا أم ذلك فلكل شيخ طريقة ...

وانتم تريدون عملا واتقاننا فهل هو عامل متقن أم لا ؟؟

دعوكم من اساليبه الصريحة وغير الصريحة وليصلحها هو ان اراد ...

### لطفى السيد

وعن لطفى السيد قال فكرى اباطة :

رب الفلسفة والحكمة وزميل سقراط وابو قراط مرنب الذهن واسع الاطلاع ،  
غزير المادة صافى النطق ، خلاب التعبير جليل الشأن فى التاريخ القديم  
والحديث ...

ولكن لا يعنيننا من امره الا انه مدير الجامعة والجامعة وليذ له اعداء وخصوم وان  
كان فى المهدي

ولا أفهم السر في ذلك بطبعه وسليقته ، مهذب ذو حياء ولقد استبقى احترام  
خصومه السياسيين في جميع الادوار والفضل لتهذيبه وأدبه وحيائه

ولكن الجامعة المصرية تحتاج الى شجاعة في الرأي واقدام في البيئته واطراح  
للمجاملات. الى أن يقول :

يستلزم ان يغير احمد بك لطفى السيد من اساليبه الرقيقة الوديعه الهادئة وان  
يمزجها بشرء من الحزم فوظيفته وظيفه ادارة فيها تميينات وترقيات تتصل كل  
الاتصال بمصالح ابناء اليوم ، رجال الغد أى بمستقبل الوطن فليكتسح في طريق  
الاصلاح كل معوج غير كفاء ..

وسلطته بموجب القانون كفيلة باجابة مطالبه لتنهض الجامعة ويستقيم عمود  
الاصلاح .

### وعن عبد العزيز البشرى يقول :

وعن الشيخ عبد العزيز البشرى قال : علم من اعلام الادب في مصر

ونجم زاهر من نجوم الظرف في مصر

ونموذج فذ من نماذج الذكاء في مصر ، كل هذه وقائع مقررة يسلم بها  
الجميع ..

قيود الوظيفة لا تزال تستعبده نوعا

ينظر اليه المتحررون من قيود الوظيفة بعين الاستغراب

وقلما تعرض موظف للمسائل العامة واستطاع الا ينحرف في طريقه المستقيم  
يمنة او يسرة اظهر ظاهرة فيه ظرفة الغلاب فهو دائما اهدا في المجالس والاندية  
يحمل علم الهجوم المتوالى على الخلان والاصدقاء حتى اذا دافع احدهم عن  
نفسه دفاعا شرعيا وداعبه الاستاذ مداعبة ناجحة انقلب فردوس الشيخ الى جحيم  
فارغى وازيد .

ولكننا - فكرى اباطة - عرفنا جميعا كيف نصالعه اذا غضب

### عبد العزيز جاويش

وعن الشيخ عبد العزيز جاويش قال : تبالك ايها الزمان القلب الحول ها هو  
الشيخ جاويش ، حامل وسام الشعب واستاذ الجميع في وقت من الاوقات يعود  
اليوم ليتولى منصبا يشرف عليه في ادارته ابناءؤه وتلاميذه ممن كانوا يتطلعون

اليه تطلعهم الى السماء وها هم يلوحون باسمه لتولى مشيخة الأزهر بالنيابة وها هو اذا قبل فانما يدفع بنفسه فى ( ملقف هوا ) وهو رجل صريح خام . طيب القلب لا يعرف المداراة ولا التموية فكيف يستطيع ان يسير فى كل تيار ويرضى كل جبار .. ؟

فان استطاع تاريخك وماضيك واخلاقك ان يغيروا من طبيعتك صلحت للوظيفة وان لم يستطيعوا فانبذها نبذ النواة

### عبد الرحمن عزام

وعن عبد الرحمن عزام قال :

اخترت هذه الشخصية هذا الاسبوع لاعطيك فكرة عن نوع الشباب المصرى ، يكون له بالتدرج حيثيته ، وان لم تستعمل مقدماتها بعد .

شاب حماسى بطبعه وسليقته ناضج العواطف فوار الوجدان ، له من تاريخه فى طرابلس وعلاقته بالقطر المصرى ما يجعله جديرا بالتجليل .. هذا الشاب وأمثاله ، يرجى منهم كثير .

اذا تركتهم وشأنهم وجدت أمامك نماذج للعقلية المصرية العصرية ولكن - مع الاسف الشديد - اتصالحهم بالزعماء واحتكاكهم بذلك النوع من السياسيين المصريين يفسد عليهم كثيرا من حرارة شعورهم ونارية امزجتهم ، وطبيعة استعدادهم يبعدهم رغم انوفهم عن الخطة التى توحى بها ضمائرهم .

والشباب اذا اراد ان يكون سياسيا حكيما قبل الاوان حارب استعداده برغبته ، فتناقضت مظاهر الاستعداد مع مظاهر الرغبة الطارئة فلم يستطع ان يوفق بين الناحيتين ..

اسمعوا قات قلوبكم واتبعوها : أما ان تكونوا رجالا دبلوماسيين فاتركوها للزمان .

### من سينما فكرى اباطة

ونختار بعض فقرات من باب سينما مصر ، الذى كان يحوره فكرى اباطة فى الفكاهة : حادث الحزب الوطنى .

● لولا الهتاف الذى بدر منذ نهاية الحفلة والذى صدر من مجهول لم يعرف من هو - ولا ماهى حيثيته ولا إلى أى حزب ينتمى ، ولا بأى دافع تحرك - لكانت الحفلة عادية ككل حفلات « الحزب الوطنى » السابقة فى تأبين شهدائه ..

انتقاد السياسة العامة للدولة امر طبيعي عادي ، لم يبدو غريبا في هذا البلد؟  
ولم يعرك كل هذه الحملة فتتهيج الاعصاب ، وتثور الغواطر الحزبية في كل  
مملكة اساس النجاح فليتنسج صدر العاملين ولينظروا الى حركات الاحزاب في الامم  
العريقة في الحياة الدستورية يتضح لهم ان « الكفاح السياسي » مشروع !

### الكولونيل ودجود

ومن سينما مصر كتب فكرى أباطة عن ود جود ،

انكليزي مغرم بمصر وبشؤون مصر ، في كل يوم له خطب وأحاديث وفي كل  
خطبة وفي كل حديث مفارقات ومداهشات ، فتارة يتسرع لاطاليا وتارة يشكو  
من نفقات جيش الاحتلال ويطلب الجلاء ... وتارة يطلب لن ننضم لعصبة الامم  
البريطانية .

الا يحتاج هذا الرجل للرد ؟ وللدرد من سياسي من كبار قادتنا وزعمائنا ؟؟ لا  
أفهم مطلقا سر هذا الجمود وهذا السكوت لعل في الغفاء شيئا مفيدا ولعل الصمت  
لازم

ولكن ألا ترون معنى أن امره قد طال ؟

كلمة واحدة منكم ايها الزعماء تفرج الكرب عن قلوب المهومين تبرعوا بها  
لوجه الله - ولوجه الوطن ..

### مصر كنز للأجانب

القاضى « دوروشيه » فرنسى تعين في المحكمة المختلطة ، وظل فقط ثلاثة اشهر  
ثم رأى انه لا يستطيع الحياة في مصر لأن جوها لا يوافق مزاجه الرقيق ثم .. ثم ..  
ثم طلب معاشا لانه خدم ثلاثة اشهر !!!  
كنوز مصر ليست في باطن ارضها ، وانما على ظهر الارض ايضا .  
نعم ايها المصريون التعساء سيسترضى المسيو « دوروشيه » بألف جنيه مكافأة  
لانه تحمل رغم مزاجه الرقيق خدمة مصر البائسة ثلاثة اشهر .  
الحق علينا يا خواجة معلش ؟؟

### « دلح » الأنكليز

نشرت « التيمس » تلفرافا طويلا جدا لمكاتها بمصر ، قال فيه ان السعديين ،  
والدستوريين في مجلس النواب اظهروا كل تلطف للانكليز في المناقشة التى

دارت ، حول خطبة العرش ، فلم يكن معارضا الا « حافظ رمضان » واقلية الصغيرة ، ولكن - مع هذا - فمن واجبنا ألا نندفع بهذه المظاهر ، فقد انتخبوا « ماهر والنقراشي » للجان ... وقد شوهوا حادثة السفراء وما قيل من احتجاجهم ... وقد تكلموا عن الموظفين البريطانيين بلهجة غير كريمة ... الخ الخ وقد تبعت التيمس في هذه الحملة جرائد انكليزية كثيرة كلها تمت الى الحكومة بصلات ...

والقراء يعلمون ان « التيمس » تكاد تكون جريدة رسمية تنطق بلسان الحكومة الانكليزية ؟

فهل يستطيع مخلوق ان يكشف لنا سر هذه « التريقة » السجدة ؟  
وهل يستطيع مخلوق ان يكشف سر هذا « الدلع » الثقيل ؟  
وهل يستطيع مخلوق ان ينكر ان هذا « جر شكل » ؟ ...

### السبب

( ما اجرا ) الانكليز على هذه الملاحظات السخيفة الا « اندلاقنا » عليهم هذه الايام ، طبلنا وزمرنا لما استقبل ثروت استقبالا حسنا هناك ..  
وطبلنا وزمرنا لما استقبل اللورد لويد بعض زعمائنا هنا ..  
وطبلنا وزمرنا لما ذكرت خطبة العرش ان العلائق - خصوصا مع بريطانيا - زادت قوة وتمكينا ... وطبلنا وزمرنا لما صرح تشمبرلن في مجلس العموم ، ان علائق بريطانيا مع مصر تتقدم وتزداد توثيقا ... طبلنا وزمرنا واندفعنا ننشء المقالات الطويلة على « حسن التفاهم » و « الجو الصالح » و « مصالح البلدين » ... فهاذا كانت النتيجة ؟

### النقد

كانت النتيجة هذه ، « التريقة » وهذا النوع من الرقابة الجديدة التي يريد - مراسل التيمس ان يفرصها على مجلس النواب وعلى الصحف ، فلا ينتخب مجلس النواب للجان الا الذين يحبهم الانكليز ..  
ولا تكتب الصحف كلمة ضد مصالح الافراد من الانكليز ...



ولا تعلق الصحف على حادث الا كما يشتهى الانكليز !!

### رد ثروت باشا

رد ثروت باشا على اسئلة الاستاذ فكرى اباظة ، وكان ردا موجزا يؤكد ان فى الجو شيئا

وعلق الاستاذ فكرى اباظة على رد الوزير ، ودولة رئيس المجلس منصت كل الانصات والاستاذ فكرى اباظة يتشجع بسبب هذا التطور الجديد فيقيم الادلة فى سكون وتؤدة وتمكن على ان « حسن التفاهم » غير مفهوم ... والمجلس لا يزمجر ، ولا يفاطع كالعادة

ويصفق فى النهاية ..

ما السر ؟ ما السر ؟ ..

### الجو ملبد فى الفيوم :

ثبت لدى الاحزاب المؤتلفة ان حملة الجرائد الانكليزية لا يمكن ان تصدر من اشخاص غير متصلين بالوكالة ، فدهروا حملة ضدّها كان قوامها صدق باشا وزملاؤه واليك ما يقال بين الجدران :

١ - اللورد لويد يريد « بالفصيح » ان يكون « كرومر الثانى » له الامر والنهى ، وللمصريين الطاعة والمخضوع !

٢ - عقود كبار الموظفين الانكليز تنتهى فى ابريل المقبل فلا بد من حملة صحفية متصلة يضعف امامها المصريون فاذا طلب اليهم ان يمد أجل تلك العقود ثلاث سنوات اخرى فعلوا !

٣ - يريد اللورد الشاب ان يعين « سرهارة » انكليزيا للجيش المصرى ... وفى مصر

٤ - ... ويحاول فخامته ان يعين مستشارا داخليا ..

### مشكلة داخلية

هى مشكلة التدخل فى السوق ، فالحملة كبيرة على الحكومة لتدخل السوق مشترية والحكومة تعتبر التدخل جنونا ، والاحتكاك شديد فاذا قرر المجلس ابداء هذه الرغبة واذا رفضت الحكومة التنفيذ ، وجب طرح مسألة الثقة !

والنتيجة ، فى علم علام الفيوم ؟

## مؤتمر الملاحية

انا من الذين لا يؤمنون بفائدة المؤتمرات ، ولكنى أود أن أكون دائما منتدبا لعضوية مؤتمر فى الخارج ، نصف مصاريف فى البحر وفى البر « فرجة » على حساب الحكومة التى ينعقد المؤتمر فى ديارها ، فحفظه ومصاريف على حساب الحكومة التى امثلها : هذا هو أطرف ما فى الموضوع .

اما الفائدة العلمية فلا ادرى لم اكفر بها بدون تحفظ ...

ولكنى مع هذا احبذ كل التجهيز عقد المؤتمرات فى مصر من وجهة واحدة انها « بروباجندا » قومية لا بأس بها فى العالم المتدين !!!

## الدكتور محبوب على وشك

تجدد الامل عند اصديقاء الدكتور محبوب فى ان يروه عضوا فى مجلس النواب - اللهم لاتغييب الرجاء ، يا مجيب الدعاء !

خلت داكرة السيد بك مرسى فى الاسكندرية باستقالته فسنحت الفرصة للدكتور محبوب ، والاسباب كثيرة على ان الامل عظيم .

اولا - هو سعدى صميم ، وهل يستطيع مخلوق ان ينكر سمديته ؟

ثانيا - وهو سعدى نافع ، اشترك فى الحركة بجهوده ، ووقته ، و « مكسوينه » وجمع للوفد الاموال الطائلة فى رحلة هائلة فى الصعيد ... وضحي وسجن !

ثالثا - تشرف بمقابلة سعد باشا فى سراى شوقى بك فمازحه وداعبه فخرج مفتر الشفر ، مورد الخدود ..

رابعا - دائرة السيد بك مرسى كلها عمال ، والدكتور محبوب زعيم العمال !!!  
اذن ... يارب !

لاتغييب الرجاء ، يا سامع الدعاء !

ولكن على المرء ان يسعى ...

## ٢٥٠٠ جنييه

تصرف بالتدريج تحت اسم « مساعدة للمعاهد الدينية » ... وتصرف فى الواقع لبروباجنده الخلافة التى انتهت بالفشل ، لأنها - على الاقل - تركت فى ايدي شيوخ لا يعلمون من اساليب الحياة السياسية شيئا ، فى الموضوع جريمة ادبية

لاتطابق ، ولكن المشايخ - او بعضهم على الاقل - ترعاهم « حصانة » لاتمسها يد الحكومة ، ولا يد البرلمان ، اذن ما العمل ؟!

يظل رجال الدين بهذا الشكل وعلى هذا النمط الاخلاقي ، الرافى ، ويظلون يطلبون بكل تبجح ان يحترمهم الناس وأن « يلعنوا » أياديهم « البيضاء » - فى الصباح والساء !!!

وهل اطلعت على كشف المصاريق ؟

اجور ذهاب واياي ... اجور « تاكسات » ... أتعاب تحرير مقالات ... والرائعون القادون المنتفعون المأجورون هم ائمة الاسلام ، ومشايخ الحنيفية البيضاء !!

واخجلتاه ...

واحسرتاه ...

## أضراب

ومادنا قد فتحنا سيرة العلماء الاعلام فلا بد من ان نتكلم عن موضوع آخر ... وضعت لجنة من متشرعى وزارة العقائية - درس أعضاؤها الشريعة الاسلامية كما درسها مشايخ الازهر - مشروع قانون للزواج والطلاق وأخطأت وزارة العقائية وزلت زلة لاتفتقر فعرضت المشروع على شيوخ الازهر والمفتى ليبدوا رأيهم فيه ؟ رفضوا المشروع متحكيين فى المظلومين اصحاب المذاهب الاربعة ، ويعلم الله - وهم يعلمون - الدوافع الحقيقية الفعلية التى تخفى بين طيات بعض الجيب والقفاطين فطلب اليهم وزير العقائية الحضور فى جلسة للجنة ليقنعوها أو تقتنهم ، فرفضوا أو لم يحضروا .. ولم يعتذروا .. أليس ذلك بديما ؟؟ أليس هذا فرارا من الحق يا أنصار الحق ؟؟

وبعد ، هل ان الأوان لوضع حد لتلك المساخر ؟!

انى بهذه المناسبة اذكر الزعماء بزعيم شرقى اسمه « مصطفى كامل » ... الاصلاح الاجتماعى يستلزم الحزم والبت وسياسة التردد اصبحت لاتحتمل ، انها تخنق هذه الامة خنقا ... لئن عذرفاكم فى التردد السياسى - والتردد - الاقتصادى - فما عذركم فى التردد الاجتماعى وسؤس هذه الكائنات المتأخرة ينغر فى عظام هذه الامة ! ..

ابطشوا بكل رجعى والا فان النهضة المزعومة ستسفر عن فشل فى جميع النواحي !!

## اعيان المنيا

لم أصدق ابدا ... لم أصدق ان اللورد لويد - وموقفه معنا كما يعلم الكل - يتشرف بمقابلته في المنيا بعض الاعيان وفي الساعة السابعة مساءً أى بعد الافطار بقليل ، كم كان اللورد كيمسا حين قال انه متأسف لتحميلهم مشقة الحضور في رمضان ١٩ ...

ياللى ماحصلتوش « الصين » يا بتوع المنيا ١٩ ..

## وعسدى

وعدت فر العدد الفائت ان اسعى للحصول على معلومات أصح بصدد زيارة السير وليام تيرل وكيل الخارجية الانكليزية ، وهانذا أبر. بوعدى ولكنى أضع « تحفظا » يتلخص في اننى لا اضمن تماما دقة هذه المعلومات ا

يظهر ان الانكليز غير مرتاحين تمام الارتياح لحكمهم المستقل للسودان ، وعندهم فريق يرى ان مصر في المستقبل اذا استمرت عزلتها سيتضح لها انه من الغفلة ان تدفع ما تدفعه من المصاريف فيلقى الحمل كله على الحكومة الانكليزية ، ثم ماهو الضرر الذي يعود على انكلترا من عودة حياة الشركة الاولى ؟

لهذا بعثت مسالة السودان في الدوائر الانكليزية هذين اليومين ، وقد ساعد على هذا البعث ان الانكليز بلغهم أن الزعماء المصريين في حاجة قصوى ولو الى عودة الحالة لما كانت عليه تحديرا للرأى العام الذى بدأ يظهر عدم الاكتراث - لاعدم الثقة - بزعامة الاحزاب

لهذا كله سينعقد - مؤتمر صغير في حلفا من السير وليام تيرل - اللود لويد - حاكم السودان ؟ للتباحث في الموضوع والبت فيه ثم يعود السير وليام فيتباحث - من تحت تحت - مع الزعماء المصريين ليعرف وجهة النظر ثم يسافر الى بلاده ومن هناك يصدر الرأى والله اعلم .

## جلال الوفياة

لوفاة الزعيم العظيم روعة وجلال ولكن من الاسف الشديد ان الجرائد اليومية تفسح المجال لاقتراحات نعشى ان تغدش مظهر تلك الروعة وذلك الجلال لان حيث الاقتراحات نفسها وانما من حيث التنفيذ

هل صحيح ان كل مدينة ستقيم تمثالا ؟

هل صحيح ان كل مولود سيسى سعدا ؟ نرى ان تفصل الجرائد باب الاقتراحات مادام ان الوفد المصرى سيتولى بحثها ومراجعتها وتقرير الصالح منها ...

### الطلبة

وفى وسط هذه الروعة وذلك الجلال تتقاذف لجان الطلبة المطاعن والاثهومات بالتزوير وبالكذب

وتنعمد هيئات يعلن عنها تحت رياسة رئيس ينكر انه كان موجودا ... وتقرر التأبين ويختار لها رئيس يصرح بأنه كان مخدوعا ... أليست هذه « أمور عيال »

مثلا واضح للفوضى الضاربة اطنابها فى اوساط الطلبة النجباء ؟ ...

### أقوال

استدعى ثروت قبل العودة وخوطب بحددة فى شأن قرارات الحكومة ، وقيل له هل تفعل الحكومة لسعد اكثر مما تفعل لمحمد على ؟ ولا سماعيل ؟؟ وقيل له ان يضع حدا لهذا ... وقيل له ان الاتفاق على هذا الرأى تام بين السلطتين والتصريين ... وقيل ان ثروت ارسل تلفرافا وان الانعقاد الخطير الاخير كان لهذا السبب ... وقيل ان ما حدث هو العلة فى اسراع وزارة الاشغال فى العمل ...

تلك هى الاقوال التى تسرى بين مختلف الاوساط هذه الايام .. ولا أعلم بالدقة مقدارها من الصحة ولكن رغم ذلك أروىها على علاقتها ...

### الزعامة

يكاد يكون من المتفق عليه ان يكون من باب الصناعة والتكلف ان يختار كائن من كان ليحل محل « سعد » فى الزعامة ...

ولو أن ذلك يحصل لكانت الحركة مبعثا للتهكم والسخرية .

اذن يظلب على الظن ان ينتخب للوفد « سكرتير قوى » يكون هو بالذات « مصطفى النحاس » وتدير الشؤون الوفدية لجنة من خلاصة كبار الوفديين ...

ولا ندرى هل يتلاءم مزاج فتوح الله باشا من جهة مع امزجة مرقد حنا باشا وعلى الشمسى باشا من جهة أخرى ...

وهل يتلاءم مزاج فتح الله باشا مع امزجة عبد الستار اخوان ومن معهم من  
ذواب وشيوخ الفيوم ؟ ...

وهل تتلاءم امزجة ماهر والنقراشى والنحاس مع ثروت وجعفر والى ومرقص حنا  
وذيلى الشمسى ؟

الواقع ان فى الجو غيوما ، ولكنها فى اعتقادى لن تصل الى درجة التهديد الا  
بعد ستة اشهر ...

### الاستعداد

ويستعد حزب الاتحاد لاستغلال الفرصة ، وقد ذهبت « بمثة » الى أوروبا ونشأت  
هناك ، وجورج لويد غير مخلص لثروت ، ويقال انه بعد المباحثات وبعد سفر  
ثروت الى باريس ، وبعد وفاة سعد ارسلت اليه لندن تخبره بأن الحالة السياسية  
والداخلية فى البلد بعد وفاة سعد تستلزم من ثروت تفرغا هائلا للمسائل الداخلية  
وعلى ذلك يجب اهمال المباحثات واعتبارها « كأن لم تكن » حتى يحين ظرف  
مناسب و « حلى » ..

### فى الخارج

شهر واحد أو شهر ونصف على الأكثر ستكون ملاحظات هذا الباب قاصرة  
على خارج القطر ، وأى شىء فى القطر الآن ، والسياسة مضطربة والبرلمان معطل ،  
والحكومة فى حمامات الاسكندرية ، وكل مسألة هامة فى البلد موقوفة حتى يعود  
الاقطاب ...

اذن لنرسل أشعة السينما على الخارج فقد نستطيع ان نتصيد مناظر ذات  
قيمة ...

### المصريات فى البواخر

من اظهر مظاهر التناقض ان ترتدى المصرية وهى مسافرة الى الخارج على ظهر  
باخرة كل ما فيها الفرنكى بعت ، ملابسها الوطنية ... وبرقعها أيضا ؟

هى على ظهر المركب تروح وتجىء ، وصنفها نادر الوجود. بشكلها العجيب فلم  
هذا العناء ولم تحمل نفسها فى كل خطوة نظرات المندهمين المستغربين ؟؟ -  
لوان « التايير » ليس من الرشاقة بمكان ... وخصوصا بألوانه البديعة ... ولوان

« البرقع » الشفاف لا ينم عما تحته ... لقلنا « محافظة عتيقة » ولكن ما الرأي وكل ما فيها جذاب مستلفت للانظار ؟ لم لا تتمتع في رحلتها القصيرة بكل انواع الحرية ... واين هو الخطر الداهم اذا هي اسفرت في السر على الاقل ...

## البيجاما في صالات الأكل

بين مخلوقات الله كائنات مفرمة كل الفرام بالبيجامات ... فهم يأبون ان يظنوا على النظارة بتفصيلها الظريف ، وقماشها الثمين ، ولهذا بلغت بهم الجرأة ان يظهروا بها في صالات الأكل بين لابسى الاسود والسوكن ...؟

ولوان المخلوق الذى بداخل البيجاما جميل نوعا لتحملناه ، أما هو كالوحش الكاسر ينقض بشكله المريب على صالات الأكل وسط السيدات والاوانس فأمر لا يحتمل ...

ها قد انسحبت السيدات والانسات ياسيدى « الكارنفال » من طراز « ابليس » فلم يبق الا نحن وانت وامثالك وامثالنا من وحوش الجنس الغشن ...  
هيا تمتع بنا ، ودعنا نتمتع بك ...

## سيداتنا فى الخارج

معدورات والله ؟

سبا - ومال - وباريس ...

ماذا يفعلن ؟

يطلقن « للحرية الشخصية » العنان ...

مصر بلدهم الشرقى سجن مظلم كل شيء فيه منتقد ؟ ولكن فى اوروبا البديعة - فى باريس شعلة النور والنار - فى هضاب وقمم سويسرا الخضراء ، هناك لانتقاد ولا عزول ....

فليعب المزاج دوره الرهيب و « طظ » فيلك يامصر ...

وصلت الى اخبار ، وعلمت حوادث ، وليس لى تعليق انما لى رجاء حذار ان تكون « البروباجندا » خطيرة ، وحذار ان تضر بسمعة البلد بين الاجانب ولا بأس برقصة « الشارستون » انما بشرط ان لا تمتزج « برقصة البطن » البلدى ...

## البقشيش

عندما توشك الباخرة ان تصل للميناء ، ترى الجرسونات تبتمس ، وتراهم على المائدة يقدمون لك « كتلا » . من اللحوم ومقادير هائلة من الاصناف وكميات عظيمة من الفاكهة ... وترى « المتردوتيل » طوع امركا لا يكاد يلمح منك اشارة حتى يادر بتلبية الطلب ... فهنا ياسادة فهنا ... البقشيش !!!

كم تعطى « المتردوتيل » ؟ كم تعطى خادم غرفة النوم ؟ كم تعطى جارسونات المائدة ؟ كم تعطى جارسونات البوفيه ؟ كم تعطى عامل التليفون اللاسلكى ؟ كم تعطى المدموازيل ؟ كم تعطى الفلام الطريف عامل « الاسنسير » ؟ كم تعطى الذى جاملنا فى تغيير موضع الغرف ...؟

## مشكلة وأى مشكلة ؟ ...

ولكن المظهر غلاب ، ونحن الشرقيين نحسب الف حساب للاجانب ولو كانوا « جارسونات » فنغالى فى نفع البقشيش فى الذهاب والاياب ولو اثر هذا بعض التأثير على الميزانية ...

## فى فرنسا

عقد بعض المصريون المسئولين فى فرنسا اجتماعا بعد ان وصلتهم الاخبار « غير السارة » من انكلترا لوضع خطة الشتاء المقبل بعد ان فشلت خطة الشتاء الماضى

ويظهر ان العراك سيبدأ بشدة مع اللورد لويد فقد تحقق لديهم انه كان العقبة الكؤود فى سبيل ثروت ... وعلى ذلك سيشهد الجمهور فى الموسم القادم مشاحنات محلية نرجوان نظفر فيها بالنصر الشامل ان شاء الله .

## الانكليز يتدخلون

سافر دوس باشا ، وسرى باشا ، ونشأت باشا الى لندن كما يعلم القراء وقت الزيارة الملكية ...

وقد طرقت الابواب الرسمية فلم تفتح لهم ...



ويظهر ان ثروت باشا تضايق من وجودهم لهذا الغرض وشعر الانكليز المسئولون بهذا الضيق و ايدوا ثروت باشا فيه ... وبذلوا مساعيهم لوضع حد « للتداخل الدستوري » غير الطبيعي وغير المشروع واخذوا وعودا من الجهة المختصة بان ذلك لن يستأنف في المستقبل في مصر وغير مصر ...

ومن المناسب ان نذكر ان جلالة الملك فاه بحديث مع مراسل روتر اكس فيه انه ملك دستوري بمعنى الكلمة -

## رشدى باشا

في السنة المقبلة سنة ٢٧ - ٢٨ يسقط رشدى باشا من رئاسة مجلس الشيوخ بحكم الدستور ...

هل يحددون تعيينه ؟؟

يظهر انه مأزق حرج ويظهر ان هناك رأيا يرمى الى عدم تكليفه بذلك المنصب الشاق وهو قد بلغ سن الراحة ...

ولكن الرجل عظيم فما العمل ؟؟

لندعهم يفكرون ...

## عادوا

نعم : عادوا فوجب علينا ان نعود ... نشرت « الاهرام » في عدد الاثنين الموافق ١٠ يناير خبر اشاعة خديدة مؤداها ان « ازهريين » ذهبوا الى دار - المندوب السامي ... فان صح هذا الخبر - والاهرام لا تجازف بالتطبيق عليه بشدة ان لم يكن صحيحا - فمن واجبتنا ان نتساءل : لم ذهبوا ؟ وماذا طلبوا ؟ ... وهل دار المندوب السامي في « شرعهم » هي الجهة الشرعية التي توجه اليها الطلبات ؟؟ ضد الحكومة الدستورية الشعبية ؟ ام ضد مجلس النواب ؟؟

نطلب الى الذين يتعرضون للرد الا يكتفوا بكتابة « موضوع انشاء » فيه بيان ، وبديع ، ونحو ، وصرف ... وانما نطلب اليهم - ونحن نشق مقدا بحسن نيتهم - ان يبحثوا ... وينقبوا ... ليكتشفوا من هم اولئك الجناة الاثمون الطغاة الذين يرون في دار المندوب السامي ملجأ لكل متظلم من مواطنيهم واخوانهم المصريين ، لانه من العار كل العار ان يمهّدوا للدخيل فرصة التدخل في نزاع بين رجال الفرع ورجال الحكم والتشريع من ابناء الوطن الواحد !!

وانه ليزيد الالم اننا سمعنا عن وفود من المستاجرين « تأتم » بهؤلاء « الائمة »  
من الازهريين فيذهبون ايضا الى لورد لويد للشكوى ا

لو صحت هذه الاشاعات لكانت فضيحة واى فضيحة !!!

ايها الجبناء انكم تطعنون نهضتكم بسكين ذى حدين ، الحد الاول فى صدر  
حركتكم القومية - والحد الثانى فى صدوركم انتم فاتقوا الله ...

### مشروع تخفيض الايجارات

اشتغل مجلس النواب يومين متواليين زهاء عشر ساعات فى مشروع قانون  
تخفيض الايجارات .

وخطب اكثر من عشرة نواب فى الموضوع خطبا طويلة تناولت كل التفاصيل  
والجزئيات

وانتهى المجلس بأن قرر تكليف الحكومة بتأليف لجان للتوفيق بين الموجرين  
والمستاجرين ...

ووافقت الحكومة على هذا القرار ...

ولما كان الموضوع هاما فمن الواجب ان نعلق على ما دار من المناقشات  
تعليقات موجزة .

### انقسام تام

كان التمس شديدا ، والمعركة حامية ، وكان الانقسام تاما فى المجلس ففريق  
يؤيد التشريع وفريق يرفضه .

وفى الواقع كان النضال شديدا بين « العقل » و « العواطف » وترتب على هذا ان  
- توصل المجلس الى حل وسط ا

وليس أدل على هذا الانقسام من أن كل نائب كان يناقش من بجواره من النواب  
مناقشة حادة فيها كل مظاهر التشنج والنوبات العصبية ..

وكان التصفيق المتكلف المصطنع يحدث فى كل ثانية من باب « التهويش » تارة  
للمعارضين وتارة للمؤيدين ..

وكانت « المقاطعات » مستمرة على طول الخط لكل خطيب ...

وأظهر دولة الرئيس تألمه الشديد مرارا وتكرارا من الهرج السائد فى نظام الجلسة  
فبدأ عليه التعمب من هذه الحالة التى لا تليق ا

السبب فى هذا يرجع كما قلنا الى ان. النائب لا يزال يتأثر بمصلحته  
« الانتخابية » كثيرا فهو قبل ان يتكلم ويفكر ويقرر يوازن بين عدد ناخبيه من  
« الملاك » وعدد ناخبية من « المستأجرين » ... والنتيجة هى مقياس تكوين  
اعتقاده ورأيه ا

ولهذا كانت المناقشة حربا ، لاهوادة فيها ولا لىن ..

### تشميرلن سمسار

اتضح احيرا ان المستر تشميرلن وزير الخارجية البريطانية يشتغل مع ثروت  
باشا فى المفاوضات لا باعتباره طرفا وانما باعتباره سمسارا ...

اليس ت مأموريته كما اتضح احيرا ان « يرد » على المستعمرات البريطانية وان  
يتوسط بينها وبين مصر فى الاتفاق الاخير ٩٠

اليس هذا هو شغل السمسرة لا الوزراء المفوضين ؟

الواقع انها « لعبة » مكشوفة ، واحتياط سياسى بديع ، فاذا رفضت المستعمرات  
قالت انكلترا ، الحق مشى على ، الحق على المستعمرات .  
وما نحن فى الانتظار ...

### الطيارات الانكليزية ومكافحة الجراد

يلمن ابو الجراد ، وابو سيرهه ، كم سبب من مصائب ؟

وهذه « الديلى ميل » تنشى مقالا طويلا عريضا حول اتفاق يقال انه يوشك ان  
يتم تتولى بمقتضاه الطيارات الانكليزية مكافحة الجراد فى مصر بشرط ان تكون  
مصر مسؤولة عن التمويزات اذا طرأ على الطيارة خلل ، أو أصيب الطيار بجروح  
او رضوض ...

حسنا كل هذا ، ولكن نغشى ان يصبح « الجراد » هو الاخر من « المصالح  
البريطانية » وتبقى حكاية جديدة ...

### مجانين

اجتمع تجار البيض المصرى فى انكلترا ولرروا ان البيض المصرى مفشوش ،  
ومخلوط ؟



فقد يظن الأول ان الثانى يجتذب اليه الطلبة ، ولد يظن الثانى ان الاول يعطل الاحتفال به ، والله ان هذه المسائل الصغيرة قد تضعم ولد تترتب عليها نتائج ذات وبال ..

## لو

لو كنت غنيا ، ومن اسرة ارستوقراطية ، وفى السنة النهائية من الحقوق كشرابى رئيس الطلبة لهجرت كل هذا « القرف » واهتمت بدروسى ، وبما منحنى الله اياه من رفعة ومال ...

## جلال بك فهيم

واخيرا ...

أعلن جلال بك بوابل من التهم ، ولكن الظريف أن التهمة فى البند الأول ، وما الثانى والثالث والخامس والسابع إلا أدلة تنطوى تحت البند الاول ..

ولو كنت مكان رشوان باشا محفوظ لاحتججت فى الحال واستقلت : اتهام جلال بك ينطوى تحته اتهام ثقيل لرشوان باشا يتلخص فى انه لا يفهم وظيفته وأن جلال بك ( ضحكك عليه ) واستصدر منه أوامر غير قانونية .. وكل المسألة من اجل هه أردبا من البذرة ...

وقد اخذنا نقرأ التهم الواحدة بعد الاخرى حتى وصلنا للبند الاخير وفيه « اهانة الوزير » فقلنا هنا بيت التصيد ... وهذا اصل الزعل !

## مجلة ذات طابع

وكانت مجلة الفكاهة ذات طابع خاص :

صفحة الغلاف : رسم كاريكاتيرى ممتاز للفنان رفقى أو للفنان سانتس

باب بعنوان : اضحكك يضحكك لك العالم ( ومن بين ضحكاته ) وفيه خمسة اسرار تتضمن السعادة : ١- الفلوس ٢- الفلوس ٣- الفلوس ٤- الفلوس ٥- الفلوس  
الحب كالسكر : الزواج كالصداع ، فانى يوم السكر ، الطلاق : كبرشامة الاسبرين  
التى تشفى من الصداع ..

وباب تحت عنوان : لا تضحك : جاءنا من محطة مصر ، ان سعادة مدير السكة الحديد العام وجد راكبا فى صالونه الخاص بدون تذكرة ، ورسل الى العاصمة ثلاثون طالبا من طلبة المدارس العالية فى بلاد المجر ليشهدوا ما فى مصر من الآثار القديمة ، ويتأكدوا عدم وجود آثار جديدة ، وصل الى الاسكندرية فريق من اعضاء مؤتمر غزالى القطن فاستقبلهم على الميناء كثيرون من باعة غزل البنات سكر نبات

صفحة كاريكاتير سياسية : باب عن تفسير الاحلام

زجل لأبو بشينة : نختار منه قطعتين احدهما بعنوان : خلى سر الناس فى بير وقد جاء فيه :

أول امبارح قالوا للى	عد سكان العطوف
قلت بعدين يضرهونى	تبقى نايبة وشىء كسوف
قالوا ده امر الحكومة	يالآخذ حبة كسوف
وأوى تفلسط فى الكتابة	قلت : هاتوا لما أشوف
رحت أول بيت دخلته	التقيت زفة عروسة

•••

لسه واقف قام طلبح لى	واد تخمين زى الجاموسة
قال لى ايه يا واد يافندى	قلت : عداد الحكومة
قال لى مين عازمك حدانا	روح ماجاش ولت العزومة

•••

رحت داخل عطفة تانية	التقيت بيت ع الشمال
والتقيت حبة مناور	جوا حوش مليون عيال
والتقيت واحدة عجوزة	راقدة فوق حطة شوال
م المرض نايمة تنازع	ف الرطوبة وحالها حال

•••

قلت فىن جوزك ياستى	قام قالت لى فى التراب
وابنى كان عايل همومى	قبل ما يهرب هباب
كان زمان شايف لزومى	قبل ما يدوق العيش
كان زمان ما يباتش برة	واليومين دول مايجنيس

•••

قلت لما أرجع قولسى لى	ع اللى صابلك واللى كان
سبتها وف قلبى حسرة	رحت داخل للجيران

التقيت نسوان بتلطم  
كل واحدة تقول يا سمى  
والجيران والندايين  
قلت والله كدايين

●●●

رحت اخبط ع اللسى ساكن  
خدت بعضى وتنسى طالع  
فوق طلع عرقان وعيضة  
قلت ده ادى الفريضة

●●●

التقيت واحدة بتولسد  
زفرة هانم واحدة حامل  
رحت كاتب فى الامامسى  
اشهد ان الطلق حامسى

●●●

والتقيت واحدة بتبكسى  
غرها واحد وخدمها  
كان حداما بنت حيلة  
له عشان حلوة جيايلة

●●●

رحت داخل بيت فى ريحه  
والتقيت راجل بيحلف  
التقيت دايبر خنفاق  
ع الوليكه بالطلملاق

●●●

واللى الممن من دا كلسه  
لاجل تعطيه من قلوبها  
واد طويل ويبضرب أمه  
واد جيسان اللسه يمه

●●●

قلت ايه يا ناس دا كلسه  
حال تغلى الصبر يذهب  
أما احوالكم تبيض  
ايه دا كله ، يا حفيظ

●●●

كل ده يا خلق شفتسه  
كنت ح الفتن لولا قالسوا  
واللى يمشى يمشى يمشوف كثير  
خلى سر الناس فى بيصر

ويقول أيضا ابو بشينة

ياللى الفرام خلاك ملحسوس  
اخدت درس ولسسة دروس  
وبقيت مهوسوس  
يا مائسة تشوف

●●●

أنا اللسى شفت كثير وقليل  
ودبت من عشق (الزغاليل)  
وخلبتت أشمليل  
وأنا واد مقمصوف

الحسب يا بنى أسألنى أنا      وإنما القول لك ايسر  
العبد لله شاف بعينيه      أفكسال والسر

•••

اخوك يا ما شاف أشكال      م السدون والمسر  
وف الفرام ياما شاف أموال      وسهر وهو

•••

الحب لو يتحكم فيك      تهلك ، وعادي  
ما فيش حكيم يقدر يفنيك      عمرك ما تطير

•••

يمكن تكون ماشى ف حالك      تلتاه جالس  
تقوت قرايبك وعيالك      وتروح للحبي

•••

تبات وتعلم بالمحبوب      قلبك دا يسر  
تقول يا قلب كفاية وتوب      قلبك يمسر

•••

تعلم بأنك بتفنازل      ولا فيش عسا  
يمن لك أو يتفنازل      تفرح وتزير

•••

تنام تقوم قلبك والسح      تنازل طالب  
ويكلموك مانتش سامع      زى السكسر

•••

ع الفرش تفضل تتقلب      ولمه تلهل  
وتبات طول الليل متقلب      قاعد سهل

•••

لما تقابل محبوبك      تفضى عيوب  
يمكن ما يسواش مركوبك      وتبوس رجيل

•••

تتمطفه وتطلب وده      وتبشوس يسر  
تبني الأمل ، هو يهده      روحك ف ادسر





## قصص جمعا بالزجل

وألصفحة الاخيرة عن قصص جمعا المصورة ونوادير مختلفة بالزجل :

لما هزه البهرد قال  
كنا ندفا ونبقى عال  
عندكوش شوربقة حمام  
انتسو بتهموا الكلام

شوف جمعا قاعد مقرفص  
لو حدانا الوقت شوربقة  
بنيت جارهم جت وقالت  
قام جمعا قال دى غريبة  
ومنها أيضا :

اللى يموت بيعس ايه  
وكل جسمه حتى اديه  
وكان نهارها برد شديد  
فقال لا بد من التمديد  
وجسم « ديابة » ياكلوا حمارة  
لكننت القوم اخذ تباراه

جمعا يسأل جمعجوححة  
قالت له رجليه دى تسقع  
سحب حمارة وراح يسسرح  
وحس بالبرد ف جسمه  
ونام بيعسب نفسه مات  
فقال لهيم لسولا وفاتسى  
ومنها :

دخل يلسم على حمارة  
وساب عبايته على حمارة  
لأنه راجل من الأوباش  
كأنه ملح ف مية وباش  
قال للحمار ايه منفعتك  
ما كانش أخذ بردعتك !

جمعا عشان راجل طيب  
لأنه كان راقد عيسان  
وجه حرامى سرقها وطار  
هرب بها وطلع يجبرى  
رجع جمعا ما وجدهاشى  
لازم ترجع لى عبايتسى

وقبل أن ننتقل من الحديث عن الفكاهة الى الحديث عن كل شىء المصورة نذكر ان  
فكرى اباطة تلقى رسالة من الاستاذ اميل زيدان فى ١٢ ديسمبر ١٩٢٥ يقول فيها :

حضرة الصديق الكريم الاستاذ فكرى اباطة المحترم : الزقازيق - تحية وولاء ، وبعد فان  
اعجابنا بسلوبكم الطريف قد جرأنا على ان نعرض عليكم ، الاقتراح التالى مع علمنا بان  
كثرة اعمالكم قد قللت نصيب الصحافة والادب من لاذع نقدكم ورهيق كتابتكم على أننا  
بلسان الجمهور نطالبكم بأن لا تهملوا أمره وأن تعيروه بعض عنايتكم

ان مجلة كل شىء التى اصدرناها اخيرا قد اصيبت ببعض الفيرة من شقيقتها .

المصور وهي تلح فهي ان يكون لها حظ من قلم الاستاذ  
فكرى اباطة مثل ما للمصور فما رأى الاستاذ في ذلك ؟ انى اكاد اسمع اعتراضه  
ولهذا ابادر بالرد فأقول ان ما يكتب في كل شيء يجب ان يكون على نمط جديد  
وقد خطر لى وأنا اطالع احدى المجلات الأنجليزية الاقتصادية ( جون بول ) ان  
نفتح بابا نسميه رسائل الى العظماء واشباه العظماء وقد ارسلت اليكم مع هذا  
نموذجا مما تنشره تلك المجلة تحت هذا العنوان ، ويغيل الى ان مثل هذا الباب  
يكون طريفا وان مجال الفكاهة والدعابة المزوجة بالجد يكون واسعا فما رأى  
حضرة الأخ في هذا الاقتراح ؟

ويضيف اميل زيدان الى صلب هذه الرسالة حاشية جاء فيها :

ليسمح لى حضرة الأخ ان اذكر له كلمة من الوجة المادية مع علمى بضالة  
ليمتها نقترح ان نقدم لكم كل اسبوع ٣٠٠ قرش عن قطعة المصور وباب كل شيء  
ولكم الف شكر .



### الدنيا المصورة

اختفى اسم فكرى اباطة من مجلة المصور مع بداية عام ١٩٢٩ وقد نجحت فى  
الوصول الى سر هذا الاختفاء فعرفت ان اميل زيدان وشكرى زيدان صاحب المصور  
قد ارادا بالاتفاق مع فكرى اباطة بعد ان استقرت مجلة المصور وأصبح لها الصدارة  
فى دنيا المجلات السياسية العربية ان يوجه فكرى اباطة كل جهوده الصحفية ،  
للمجلة الوليدة التى اصدرها اميل زيدان وشكرى زيدان تحت اسم «الدنيا المصورة» وذلك  
لتنافس مجلة المصور او مجلة اللطائف المصورة التى كان يصدرها اسكندر  
مكارىوس ، وكانت لها مكانتها الكبيرة فى دنيا الصحافة المصورة ، والفريب ان  
الاعوام الثلاثة الترى قضاه فكرى اباطة محررا فى الدنيا لم تكن تلقى أبدا أى  
اهتمام من فكرى اباطة بعد ان تربع على عرش الصحافة ، فلم يشر الى تلك  
الاعوام فى مذكراته ، أو ذكرياته بل لم اسعه يتحدث عنها مرة واحدة وربما كان  
مرد ذلك «الاهمال» ان مجلة الدنيا لم تستمر فى الصدور سوى اعوام ثلاث اندمجت  
بعدها فى مجلة كل شيء لتصبحا مجلة كل شيء ، و الدنيا ثم اندمجتا مرة اخرى  
تحت اسم الاثنين وهى المجلة التى ظلت تصدر حتى منتصف الخمسينيات .. وراس  
تحريرها لفترة غير قصيرة مصطفى امين ، كما رأس تحريرها ايضا د . حسين  
مؤنس ..

### أول اعداد الدنيا المصورة

فى العدد الاول من مجلة الدنيا - وقد صدر فى ٢٢ ابريل ١٩٢٩ - كتب اميل  
وشكرى زيدان : لقد دل اختيار الامم التى سبقتنا فى مضمار الصحافة على ان-

المجلات المصورة هي من اكبر عوامل التثقيف العام ، لأن فيها ترغيبا في المطالعة  
واغراء بالاستفادة حتى انك لتجد الان في البلد الاوروي عشر مجلات مصورة ،  
مقابل جريدة يومية واحدة ، وقد تقدمت الصحافة الاسبوعية في مصر ، تقدا  
عظيما في بضع السنوات الماضية ، ولاشك أنها اصبحت للأمة مدرسة الى جانب  
مدارسها ، وملهى الى جانب ملاهيها ، وعاملا قويا في حياتها الاجتماعية

وما الصحافة في هذا العصر الا مجهود متواصل ، وتجديد مستمر ، وقد بذلنا في  
هذه السنة جهدا مضاعفا بغية التقدم بمجلاتنا في سبيل الجودة والاتقان من  
الوجهتين التحريرية والفنية وما نحن اولا نتقدم الى الجمهور اليوم بهذه المجلة  
الجديدة

والدنيا المصورة تمتاز كما يرى متصفحها ، بحجمها ، وشكلها ، وموضوعاتها  
وسنجمها وثيقة الاتصال بالجمهور ، وبالحوادث الجارية في مصر ، والعالم كما أنها  
ستخصص جانبا من صفحاتها للنهضة الفنية على اوجهها المختلفة وجانبا آخر  
للنكتة المنطوية على عبرة وفائدة .

### معرض فكري أباطة

ومن العدد الأول : خصصت الصفحة الثالثة لمعرض الدنيا بقلم الاستاذ فكري  
اباطة ، وقد قدم فكري اباطة لبابه الجديد - معرض الدنيا بقوله : سنعرض في هذا  
الباب على انظار القراء حوادث الدنيا ، سواء أكانت في مصر ، أم في بلوخستان أم  
في انجلترا أم في القطب الشمالي ، عرضا سريعا موجزا كل اسبوع انما سنسلط  
الاشعة على المعروضات ، بحيث يستطيع المتفرج من القراء ان يكشف حقيقة  
البضاعة وسنحلل الاخبار تحليللا يردها الى قيمتها الصحيحة ، وسنحرص كل  
الحرص على ان تكون التعليقات غاية في الرقة والأدب والكمياسة بقدر الامكان فاننا  
نعلم تمام العلم ان مصر بلد شديد الحرارة في الصيف ونعلم ان للحرارة اتصلا وثيقا  
بالاعصاب ونعلم ان الأعصاب اذا تهيجت فويل للكاتب وساحب المجلة ، ومن باب  
الامانة لضيوف الباب فلن نخرج عن موضوعه في معرض الدنيا معروضات صناعية  
وزراعية وتجارية وطبية واجتماعية ولكن لن نجدوا فيه معروضات سياسية ونعنى  
بها السياسة المحلية المصرية لا لسبب الا لأن « الدنيا حر » ..

### الاتحاد النسائي

وأول المعروضات كان الاتحاد النسائي وتحت هذا العنوان كتب فكري اباطة ،  
رايت صورة فوتغرافية بديعة في اهرام ١٣ مايو لجمعية الاتحاد النسائي وعددت

السيدات فوجدتهن اثنتى عشرة سيدة وعذرا اذا أخطأت فى النحو فتلك شكواى القديمة من اللغة العربية ازاء السيدات ، وقد سرنى كثيرا اننى أخذت اتطلع مباشرة فى وجوه السيدات الكريزمات فلم يحل بينى وبين تلك الوجوه الصبوحه ذلك البرقع الثقيل الدم ثم تذكرت فى هذه اللحظة ، « باشاسقا » الثائر الافغانى وقتلت فى نفسى ، ماذا يقول ياترى اذا وقعت فى يده هذه الصورة ؟ وماذا يكون حكمه على مصر ، وعلى سيدات مصر ، وعلى النهضة النسائية فى مصر ؟

ثم انتقلت من هذا العاطر الى خاطر آخر غريب فى بابه ، وهكذا اخذت على عاتقى فى سبيل التحليل النفسانى ان اكون صريحا ومعترفا على طول الخط .

وضعت امامى هذين السؤالين :

١ - ماهو أول خاطر يطرأ على الذهن عند اطلاع قارىء الجريدة على صورة السيدات .

٢ - ماهو أول خاطر يطرأ على ذهن احدى السيدات الظاهرات فى الصورة عند الاطلاع عليها فى الجريدة ؟

والجواب على السؤالين واحد .

يبادر القارىء ، فيبحث عن « الجمال » فى المجموعة وتبادر السيدة فتبحث عما اذا كانت قد بدت جميلة كما يجب ام لا ؟ هذا هو خاطر الاول الذى يطرأ على الناحيتين بلا شك اما فكرة الاحسان والخير والجهاد والنهضة فلا يجيء دورها الا بعد زمن طويل .

وبالرغم من ان فكرى اباطة كان قد أكد انه لن يتحدث فى معرضه عن السياسة المحلية الا انه لم يستطع ، لأن فكرى اباطة لا يستطيع ان يعيش بدون سياسة فالسياسة فى دمه .

ويعلق فكرى أباطة فى معرض الدنيا ، على بعض الاخبار الواردة من روتر وبافاس - أهم وكالات الأنباء وقتئذ - فيقول انها تمد جرائدنا المسكينة بأخبار لا معنى لها او هى على الاقل ، غير مفهومة فى مصر خذ ما يأتى مثلا ، فاس فى ١١ مايوانهار منزل ووجد تحت الالتقاض ستة من القتلى .. ( روتر )

طيب وايه يعنى ؟ مصائب الدنيا كثيرة ، وعندنا حرائق تهدم ، أكثر من مائتى منزل وتحرق أكثر من عشرين جثة وتهدر أكثر من خمسمائة عائلة فان كان غرض

روتر اذاعة خبر محزن فالحزن عندنا كثير وان كان غرضه شيئا آخر فمن فضله  
يقول لنا عليه .

فيينا فى ١١ مايو : سافر الوزير الاسبق ، « سيبيل » الى تريسته وهو ينوى القيام  
بسياحة فى البحر الابيض ( هافاس ) ..

رحلة ميمونة ياخواجه سيبيل ولكن هل هذا هو كل مافى الامر ياهافاس

ليون فى ٩ مايو : اصيبت امرأة بالجنون ، وخنقت ثلاثة اطفال فى ميليرى  
( هافاس ) رحيمهم الله ، وشفهاها الله ولكن احنا مالنا !!



وفى العدد الاول من الدنيا يتحدث توفيق دوس باشا ( من اشهر المحامين ) عن  
اول واصعب قضية ترفع فيها : متهم يرفض توكيل توفيق دوس ، لأنه صغير السن ،

### موضوعات مختلفة

وفى نفس العدد ايضا اغرب القضايا فى مصر ، عالم يستخرج الذهب من الفضة  
وموضوع اخر عن تجارة الرقيق الابيض فى مصر ، وثالث : عن الاحتيال باسم  
المديرين ، والمأمورين ، وقائع ، واعترافات مدهشة ، وفى نفس العدد اسبوعياتى  
بقلم مغفل وتحقيق صحفى مصور عن اللاما الاعظم الذى يعتبر اتعس طفل فى  
العالم رغم كونه الها يعبد ينام على دق الطبول ، ويداعبونه بالجماجم  
ويرقصون لتسليته

وبالعدد ايضا معلومات طريفة عن قصر بكنجهام ، مقر ملك الانجليز ، وباب عن  
التشيل والطرب ، استهل بحديث مع المخرج السينمائى الشاب محمد كريم ، أول  
مصرى هوى فن السينما وسافر الى روما عام ١٩٢٠ ليكمل سنة وشهرين فى  
شركات عدة ثم تركها لالمانيا حيث مكث بها الى عام ١٩٢٦ ومناسبة الحديث مع  
كريم اشتغاله باخراج فيلم مأخوذ عن قصة زينب للدكتور محمد حسين هيكل ،  
وكان هيكل قد نشر قصته تلك دون ان يقول انها من تأليفه مكتفيا بأن يذكر فى  
الغلاف انها من وضع قلاح مصرى ، كما يتحدث محمد كريم عن امله فى اخراج  
رواية مصرية عصرية والعقبة الكأداء التى تحول دون ذلك هى مشكلة المرأة  
المصرية المتعلمة التى لم تشترك فى النهضة السينمائية فلن تقوم لها فى مصر  
قائمة لأنه سيأتى اليوم الذى يحل فيه الشب كواكب العالبات ويرغب فى التجديد  
المتوالى فانا اطلب مصرىات متعلمات ولا يهمنى اذا كان قد سبق لهن الاشتغال أم  
لم يسبق اذ يكفى ان تكون المرأة جميلة وعلى شىء من الذكاء وأنا الكفيل  
بذلك ..

## التمثيل والطرب

وفى نفس الصفحة الفنية ( التمثيل والطرب ) صورة للانسنة ام كلثوم التى تعاقدت معها شركة اوديون على ملء ٤٠ اسطوانة بسعر ٢٠٠ جنيه للاسطوانة اى بمبلغ اثنى عشر ألف جنيه ، وهو رقم قياسى وقتئذ .

وكانت صورتها الفلاف الاول للدينا ، للملك فؤاد الاول وولى عهده سمو الامير فاروق ، اما صورة الفلاف الاخير - وكانت على صفحة كاملة - فقد كانت للسيدة مرجريت فهى بمناسبة الحكم الذى اصدرته المحكمة الشرعية بعدم استحقاقها لميراث زوجها ، الشرى الكبير ، على فهى كامل الذى كانت قد قتلتها لأسباب تتعلق بالصلوات الزوجية وبرأها - من تهمة القتل - المحلفون الانجليز وكانت المحكمة الشرعية قد قضت بعدم احقيتها فى ميراث زوجها لان الزوجة القائمة لزوجها لا ترثه وان كانت المحكمة الشرعية قد حكمت لها بمبلغ ستة آلاف جنيه - كمؤخر لان المهر ، عبارة عن دين وليس ميراثا .

وقد جاء فى معرض الدنيا لفكرى اباطة العده الثانى من الدنيا ( ٢٩ مايو ١٩٢٩ ) ونحت عنوان فرعى « دولة النساء » كتب فكرى اباطة يقول :

دولة النساء آتية لا ريب فيها فأعدوا العدة يا رجال ، المرأة فى انجلترا اليوم تقبض على سولجان السلطة وفى يدها ترجيح احدى كفتى الميزان وانجلترا حين تفعل تنفذ سموم التقليد فى انحاء العالم ، الاحزاب البريطانية تتلمق الجنس اللطيف بكل انواع الملق والدهان وتقدم عربونا على الاخلاص عددا كبيرا من البنات والزوجات والامهات كمرشحات لمجلس العموم والنسرية اليوم تقرأ بامعان وتفكر بامعان وتنتظر نهاية الثلاث سنوات المحددة أنفا لتحمل حملتها وتفرض ارادتها ، اقرأ المادة الثانية من قانون جمعية الاتحاد النسالى فقد ورد فيها ، رفع مستوى المرأة الادبى والاجتماعى للوصول بها الى حد يجعلها اهلا للاشتراك مع الرجل فى جميع الحقوق والواجبات وشارة فكرى اباطة الى الثلاث سنوات المحددة تعنى تعطيل وزارة محمد محمود لبعض مواد الدستور لمدة ثلاث سنوات بدءا من منتصف ١٩٢٨ .

## بعثات التمثيل والطرب

وتحت عنوان فرعى آخر ، بعثات التمثيل والطرب « كتب فكرى اباطة ، شكرا لتوارد الغواطر » فقد نشرت الفكاهة يوم العيد مقالا ، طالبت الحكومة فيه بايفاد بعثة من الفتيات لتعلم التمثيل والطرب فلم تكده عطلة العيد تمر حتى قرأت فى المقلم ان وزارة المعارف رأت من الضرورى ارسال بعثة تمثيلية من الذكور والاناث لدراسة فن التمثيل ، ولو كنت جميلا فى نظر الوزارة للمب الفرور برأسى ولا دعيت

فى كل مجتمع انها اخذت بنصيحتى ولكن بقيت بمئة الموسيقى والطرب والغناء من الفتيات ايضا وما ازال ارجو من الوزارة ان تفكر فى الموضوع

نريد ان نهجر قليلا تقاليد الطرب فى مصر ، ونريد أن نسبح شيئا آخر غير ياروحى بلا كثر أسية « وأدوب فى حبك وبعد العشا يحلى الهزار والغرفة ..

## إصلاح الأزهر

وتحت عنوان اصلاح الأزهر كتب فكرى اباطة ، صدق من قال : الصبر طيب فلقد فتح الله على الأزهريين بعد الاعوام الطويلة المضنية المملة ، وبعد عهد جلوس القرفصاء على البلاط فى صحن الأزهر بعد الفول الثابت والتواهل والسلطات هل قرأتم فى جرائد الاسبوع ذلك الخبر العتيد عن مشروع الأزهر ، اسمعوا ، سيصبح ثلاث كليات ولكل كلية دار فغما وستكون اللغات الاجنبية الزامية وستقدم التيزات « والرسائل » قبل الالتحاق ببيئة كبار العلماء ، كل هذا حسن وجميل ولكن هل تعرض المشروع لمستقبل خريجى هذه الكليات وهذه الدور الفعمة وهذه اللغات عدلوا البرامج على اساس المستقبل والا فالى اللقاء على مصاطب العمد وأفاريز الشوارع .

## لطيفة نظمى

وفى نفس العدد تحقيق صحفى عن ممثلاتنا الاربع الاوليات : زينب صدقى فاطمة رشدى : بديعة مصابنى ، لطيفة نظمى ، ولأن الثلاث الاوليات معروفات لدينا بعكس الرابعة فانى انقل بعض ما نشرته الدنيا عنها ، لطيفة نظمى هى الممثلة الاولى فى فرقة الكسار ، وقد ظهرت لأول مرة على مسرح حديقة الازبكية فى رواية على بابا ( عام ١٩٢٦ ) وفى عام ١٩٢٨ ظهرت فى رواية لص - بغداد : لطيفة نظمى كزينب صدقى ذات قوام معتدل وعينين براقيتين تجيد استعمالهما كأربع كواكب التمثيل الصامت حتى إنك لتقرأ فى عينها الكلمات قبل أن تفرج عنها شفتاها وهى - لطيفة نظمى - لوجربت خطتها فى السينما لأنت بنتيجة تحسد عليها وفوق ذلك فهى فتاة مطواع معترفة بالجميل لمن يسديه معتزة بغضل استاذها ومربيها عمر افندى وصفى الذى تطيعه الطاعة العمياء حتى ولو تحققت ان فى ذلك الضرر بمصلحتها وتلك ميزة نعترف بها للطفية ونراها جديرة بالتحكر عليها ولولا عصبيتها التى تماثل فيها فاطمة رشدى لأعتبرت خالية من كل نقص وهى تقابل ما يوجه اليها من نقد بشرف باسم وصدر رحب اما دورها الذى أفضلها فيه عما عداه من الادوار فهو دور صبيحة فى رواية « ابنى النواس : انسى اعتقد ان ممثلة سواها لن تبلغ بالدور ما بلغته لطيفة فيه «

هذا وكان التحقيق الصحفى موقعا بأسم : أبو الدرداء ..





## ملابس هيروين

وننتقل الى العدد التاسع من الدنيا ( ١٧ يوليو ١٩٢٩ ) لنجد فكرى اباطة - فى معرض الدنيا- يعلق على ملابس من الهيروين .

نشرت الاهرام ان اربعة صناديق وصلت للجمرک الفرنسى باسم غلام خان وزير افغانستان المفوض فى باريس ، وقد طلب الوزير استلامها فى الحال لأنه متمتع بامتياز عدم التفتيش مؤكدا ان الصناديق لاتحتوى الا على ملابس الخاصة واثناء نقل الصناديق اصطدمت بسبب حادثة فظهرت البودرة واتضح ان الملابس من الهيروين الحز ، وان ثمن المواد المضبوطة يوازى ٨٧٢٠٠٠ فرنك ، وهذه فضيحة افغانية يؤسف لها كل الأسف ومعدور هذا السفير اذا اضطر ان يتاجر فى الهيروين بعد ان ارتبكت احوال مملكته وتأخر عنه ورود المرتب « كل ما ارجوه - فكرى اباطة - صيانة لاسم الشرق والاسلام ان تحفظ النيابة الفرنسية الاوراق

## اخبار غير مهمة

وفى نفس الصفحة يلوم فكرى اباطة الصحافة لأنها تنشر اخبارا لاتستحق النشر من بينها - مثلا - وصل الى العاصمة صاحب المعالي جعفر والى باشا أمس على قطار الساعة الثالثة والربع ومعه صاحب السعادة رشوان باشا محفوظ ثم عادا الى الاسكندرية بقطار الساعة السابعة والنصف .

ويقول فكرى اباطة : لو أن الجريدة قالت : انه سيصل فلان لكانت هناك فائدة من نشر الخبر ، ولاستطاع كل ذى صداقة او عمل ان يهرع الى المحطة لاستقبال ، الوزير والوكيل والقيام بواجب الصداقة ولكن الذى استفاده القارىء من نشر خبر ذهاب واياب تما وانتهيا أمس ؟ ثم ماذا فعل الوزير والوكيل من الساعة الثالثة والربع إلى الساعة السابعة والنصف فى العاصمة ؟ وهل من حق القارىء على الجريدة التى يدفع ثمنها ان يعلم السبب او الفرض ملء خانات والسلام ، متى تنزه اقلام التحرير اخبارها عن هذا العبث ؟

وكان فكرى اباطة باستمرار فى معرض الدنيا ، يناكف الصحف والصحفيين كما يناكف الحكومة من اجل الصحافة والصحفيين فى العدد ١٩ من الدنيا - ( ٢٥ ) سبتمبر ١٩٢٩ كتب فكرى اباطة تحت عنوان : حزب الرمل والودع فى الصحف «<sup>٤</sup> كتب يقول : اعتدت كل اسبوع ان اشوف بختى فى قهوة الانجلو بمعرفة حرمة اسمها « خضرة » وبواسطة الودع ، وصحفنا الكبرى تضرب الودع وتشوف بخت

الوزارة « على طريقة الحرمة « خضرة » ولم ينكشف ستر الجرائد فى صحة اخبارها ودقة معلوماتها ورسالات مراسليها بالاسكندرية وبيانات مصادر ثقتها من المتصلين بالدوائر السياسية كما انكشفت فى هذه الايام حتى اصبحت اخبار الجرائد تسلية للقراء فى النوادى ، والقهوات ، وموضوعا طريفا للتهكم القارص والهزء المر .. ومع ذلك أؤكد انها راجت رواجها هاتلا وأساس هذا الرواج العنوان الجذاب « اخبار الوزارة » ولكن لو تعلم الجرائد أى تأثير بالغ أحدثته تلك الروايات الخيالية التى ترويها والتى نصوغها فى قالب التحقيق والتدقيق لأنت باب السياسة ، واكتفت باخبار التنقلات والوفيات ، والمقابلات وأسعار القطن واعلانات « الزمبوك »

وقد فرضت الصحف كل انواع الفروض من استقالة ، واكتلاف ، وجبهة وطنية وتاجيل معاهدة ، وانى اراهن انه عندما يتحقق فرض من هذه الفروض ستبادر كل جريدة وتقول : كنا أول من تنبأ بوقوع هذه النتيجة « قراؤكم اصبحوا يقظين فحذار من التهويش واحتفظوا بوقار السن الكبير والعمر الطويل ولا تؤاخذوى ..



### دفاع عن الصحف والصحفيين

وتحت عنوان : قانون المطبوعات الجديد - وفى نفس العدد الـ ١٩ من الدنيا - يكتب فكرى اباطة : صاحبة الجلالة الصحافة فى ازمة الان بسبب مشروع قانون المطبوعات الجديد ولاشك ان الصحافة اعتبرت مشروع القانون الجديد « قوة مشاغبة » فقد وردت فيه بعض نصوص قليلة سيكون من شأنها لو نفذت قفل باب الحرفة فى وجوه الكثيرين فقد اشترط فى بعض البنود ان كل جريدة تصدر ٣ مرات او اكثر فى الاسبوع يجب ان تكون لها مطبعة ملك الشخص صاحب الجريدة ...

ونحن اعرف الناس بالادباء والصحفيين فهم لا يملكون من صنف الثروة الا القلم ولا رأس مال عندهم الا ما فى ادمغتهم واذهانهم من تفكير وابتكار .

ولتدخيل لى ان قانون الصحف الجديد سيتضى كل القضاء على الجهود الفردية الناجحة وسينطوى ارباب الاقلام تحت لواء الشركات أو الأحزاب - أو الرأسماليين الصحفيين وهذه العناصر الثلاثة ستحتكر الفن ، والحرفة ، فيكثر عدد الصحفيين البوساء والأدباء التمساء ويستلمهم قانون التشرد والعياذ بالله .

وورد فى مشروع القانون نص آخر ينص بأن يكون رئيس التحرير من الحاصلين

على شهادة عالية من الجامعة المصرية او من جامعة اوربية ماثلة فان كان غرض المشروع من هذا القيد ضمان الكفاءة العلمية فانه مخطيء كل الخطأ لأن الفن الصحفي فن لا علاقة له بالشهادات وبالامتحانات وبالملحقات وانما هو فن يتمشى مع السليقة ويجرى مع الطبع السليم والا فقل لى ايه علاقة بين المهندس والتحرير و بين الطبيب ووصف الحفلات او بين المعلم والتعليق على الازمات السياسية والنزاعات الدولية ..

وان كان اشتراط الشهادة العالية لوحظ فيه رفع مستوى الاخلاق ، فبلغ تحيتى للمشروع وقل له « صح النوم » .

ولم يكن فكرى اباظة عندما كتب ما كتبه دفاعا عن الصحافة والصحفيين قد احترف بعد مهنة الصحافة ، اذ كان وقتئذ يعطسى الكثير ، الكثير من جهده ووقته للمحاماة ، ولكنه ومنذ بداية اقترابه من بلاط صاحبة الجلالة كان صحفيا نقابيا من الدرجة الأولى .

## كنا أول

وفى العدد ٢٢ من الدنيا ( ١٦ اكتوبر ١٩٢٩ ) يكتب فكرى اباظة تحت عنوان ، فرعى . كنا أول : قال : اسمحوا لأول مرة فى حياتى ، أن استعمل تمبير صحفنا الكبرى الصباحية والمسائية عندما تتجلى الاشاعات حول الازمات عن قرار حاسم ، اذ قد اعتادت ان تبادر فتقول : كنا أول من قال بكيت ، وكيف »

وعلى هدى هذه القاعدة أقول : اننا كنا « أول » من كتب فى الفكاهة وفى « الدنيا » عن وجوب العدول عن طريقة نشر اسماء من يتشرفون بمقابلة أصحاب لدولة رؤساء الوزارات ويسرنى كل السرور ما علمته من أن صاحب الدولة عدلى يكن باشا قد نبه بعدم ذكر مقابلات دولته، لزاثيره فى الصحف .

وانى بهذه المناسبة اكرر ما قلته من ان هذه الطريقة سيكون من إثرها ان يخف وقع الاقدام فى غرفة ادارة مكتب رئيس الوزراء ومن شأنها ان توفر الوقت لفحص شئون الدولة ومن فوائدها انها تحول بين حكام الدولة ووسائل النصب على حسابهم والاستغلال على اكتافهم وهم مظلومون .

بقى ان اقول ايضا « اننا كنا اول » من تقدم كتابة لعدلى باشا فى اغسطس ١٩٢٨ - فى باريس - راجين منه ان يتدخل لاعادة الدستور ، ولرد المياه الى مجاريها وقد حقق الله رجائى ولعل دولته ، يتذكر ولولا ، الكياسة والديبلوماسية لا طلت ولكن بالله عليكم لاتخرجلوا تواضعى »

## امتحان

وفى نفس العدد ونفس الباب تحت عنوان : استجواب كتب فكرى أباطة ..

قابلنى. أحد الناس فدار بينى وبينه الامتحان التالى ،

س : ماذا تم فى المجمع اللغوى ؟

ج : لا ادرى !

س : ماذا تم فى ذكرى قاسم أمين ؟

ج : لا أدرى !

س : ماذا تم فى تمائيل سعد زغلول ، ومشروع ضريحه ؟

ج : لا أدرى

س : ماذا تم فى تخليد ذكرى الإمام ؟

ج : لا ادرى

س : ماذا تم فى مشروع اسماعيل باشا صبرى ؟

ج : لا أدرى

س : اين نقابة الصحافة ؟

ج . لا ادرى

س : متشكر .

ج : العفو

وتبلغ السخرية قمتها ، عندما يكتب فكرى اباطة فى العدد ٢٤ من الدنيا ( ٢٠ أكتوبر ١٩٢٩ تحت عنوان : « والله يحفظكم » بعدما حكمت محكمة الجنايات فى حيفا ، بالاعدام على المتهمين الثلاثة : نايف غنيم ، وعارف واحمد جابر ، لاطفهم قاضى القضاة بالجملة الاتية : ستؤخذون الى المحل الذى جئتم منه ، وينفذ فيكم حكم الاعدام شنقا وستدفن جثثكم فى الموضوع الذى يريده المندوب السامى ، والله يحفظكم .

ظريف قاضى القضاة هذا فلم تفوته النكتة السمجة ولم تفارقه روح التهكم فى وقت الحكم بالاعدام ؟

ومن كانت هذه روحه بعد الحكم فكيف كانت قبله : لطف الله بأخواننا العرب  
في فلسطين .. ١

### حوادث فلسطين

وعن حوادث فلسطين يكتب فكرى أباطة في معرض الدنيا العدد ٢٦ ( ١٢ نوفمبر  
١٩٢٩ ) قامت الدنيا وقعدت واهتز العالم الاسلامى والعربى اهتزازا عنيفا بسبب  
حوادث فلسطين

وفلسطين هذه هى الجارة الشرقية القريبة من مصر كل القرب والمتصلة بها  
بواسطة السكة الحديدى التى تصل اليها فى ليلة

فلسطين هذه هى التى اشتركت معنا بعواطفها وتبارى ادباؤها وكتابها فى  
الاشارة بمبقرات نبغنا

فلسطين هذه هى التى كانت - ولا تزال - محل عطف أمراء العرب وملوكهم  
واممهم ، فى الهند والعراق والشام والحجاز وشرق الاردن والتى حظيت كل المحفوة  
بعطف بعض كبار كتاب اوربا وامريكا فلسطين وتلك حالها

ماذا تلتقت من جارتها مصر ومن أولى الامر فى مصر ، ومن علماء مصر ومن  
شعب مصر ؟

لاشياء

حتى الاكتتاب ؟ فى العواطف « الجوارية » ؟ العربية والشرقية لم يحدث ومع ذلك  
فلا تزال مصر زعيمة شعوب الشرق العربية وقائدة النهضة الشرقية وملتقى  
الحضارتين القديمة والحديثة

الى علماء الدين وولاء الامور وزعماء النهضة فى مصر أوجه هذه الكلمة لعلنا  
نحرك شيئا مما تحرك ... العلاوات والترقيات والانتخابات ..

### نحو حزب العمال

وفى نفس العدد وتحت عنوان « نأب من العمال » يكتب فكرى أباطة :

فى الاسكندرية وفى القاهرة حركة نشيطة يحاول العمال بها ان يرشعوا عنهم  
واحدا منهم لكرسى النيابة فى مجلس النواب

وهذا تطور يقابله كل محب للعمال أو لحركة التقدم في مصر بالبشر والارتياح ،  
ولكن تمثيل الى أن الحركة تأخرت قليلا ، عن معادها المناسب

وكم كانت تكون ذات قيمة لو سبقتها تأليف حزب للعمال لاعلاقة له بالسياسة  
حتى اذا تكون وجمع شتات أنصاره في البلاد استطاع ان يكون له رأى محترم في  
الانتخابات اما مجهودات هذه الفلول غير المتساسة فمع دعواتي الحارة لها  
بالنجاح فلا أظنها تنتج النتيجة المرغوب فيها للعمال ولامثالنا ممن يحبون  
العمال ويحبون لحركاتهم كل رواج ، وفلاح .

وبطبيعة الحال لم تنجح - كما توقع فكرى اباطة - المحاولة ولم يدخل العمال  
وقتئذ مجلس النواب .

## اكياد

وفي العدد التالي من الدنيا ( ٢٠ نوفمبر ١٩٢٩ ) يكتب فكرى اباطة تحت عنوان  
« اكياد » : لأول مرة شرف السير برسى لورين - المندوب السامى الجديد « اكياد »  
واكياد هذه بركة للصيد عندنا في الشرقية وتبلغ مساحتها اكثر من خمسمائة فدان  
ويرسو مزاد الصيد فيها على الوكالة البريطانية كل عام بمبلغ هائل ثلاثة جنيهات  
مصرية وسأدخل في المزاد العام المقبل ضد الوكالة البريطانية انما هذا لا يمنع أن  
أرحب بالضيف الجليل وأن أرجوه بهذه المناسبة ان يقتنع بصيد الطيور في اكياد ،  
ويقف عن صيد الرجال في القاهرة .

## لعنة القراعنة

وبأسلوبه الساخر أيضا يكتب فكرى اباطة في الدنيا ( العدد ٢٨ : ٢٧ نوفمبر  
١٩٢٩ ) تحت عنوان « لعنة » توت عنخ آمون قائلا : توفي المستر رتشارد سكرتير  
المستر كارتر مكتشف قبر توت عنخ فجأة في سريره ومات قبله اللورد كارنافون  
ثم مات ثمانية غيره من الذين لهم نصيب في عمله فجأة كذلك .

ويعتقد الانجليز ان هناك سرا خفيا يحيط بجثث قدماء المصريين فتحل اللعنة  
على من عبث بها وأهان جلال رقدتها . غير ان احد الكتاب الانجليز تساءل : لم لم  
تحل تلك اللعنة على المصريين كما حلت على الانجليز ؟ والجواب على ذلك بسيط  
يا سيدي : فان اللعنة حلت عليكم بالقطع أما نحن المصريين فقد حلت بالجملة  
« أو بالاجماع » فما رأيك في أمة محتلة من نصف قرن ولا يزال زعماءها في تقاطع  
وتدابير وخلاف ؟

حلت اللعنة على البرلمان ثلاث مرات ثم على الائتلاف مرتين ، ثم على القطن كل عام فلو صحت نظريتكم فهي تنطبق على مصر أكثر مما تنطبق على البعض منكم

ورغم ذلك يبحثون بالحاح عن رأس الملكة نفرتيتي ولا يتركونها مستريحة -حيث تكون

دعوها وإلا حلت عليكم لعنتها أيضا

ولعنات «الولايا» أشد من لعنات الرجال .

لك الله يا مصر ، من امة اختصت دون العالم بأسره باستخراج موتاهم ، العظماء لفرجة السياح كل شتاء

### انتحار رئيس وزراء العراق

والجدير بالذكر ان الدنيا تنفرد في هذا العدد بقضية انتحار رئيس وزراء العراق عبد المحسن السعدون بك ونشر وصيته كما كتبها بخطه على صفحة الفلاف الأولى وكان عبد المحسن السعدون قد قضى ليلة الاربعاء ١٣ نوفمبر ١٩٢٩ في النادي العراقي في بغداد وفي الساعة الثامنة عاد الى داره في الكرادة الشرقية وتناول طعام العشاء كعادته ثم دخل حجرة مكتبة وجلس بين كتبه واوراقه

واخذ يكتب كتاب وداع الى نجله على بك السعدون الذي يطلب العلم في جامعة برمنجهام ووضع الكتاب في غلاف وكتب عليه اسم ولده وبينما أهل داره في الحجرات الأخرى ، اذ سمعوا طلقتا ناريا تردد صداه في جدران البيت فأسرعوا الى حجرة مكتبه فوجدوه متضرجا بدمائه وبجانبه المسدس الذي قضى به على حياته

وكان أول ما عثر عليه المحققون ذلك الكتاب الذي كتبه لولده باللغة التركية وفيما يلي ترجمته :

إلى ولدي العزيز على الذي اعتمد عليه

اغفر لي هذه الجناية التي ارتكبتها ضد نفسي ، فقد سئمت الحياة وضقت بها ذرعا ولم أجد في الحياة لذة ولا ارتياحا ولاشرفا ،

الامة تطلب الخدمة

والانجليز لا يوافقون

وليس لي ظهير



والشعب العراقي الذي يطلب الاستقلال لا يزال ضعيفا عاجزا ، بعيدا عن الاستقلال  
ولكنه عاجز عن تقدير المصالح التي يبديها له رجال شرفاء مثلى :  
يظنوننى نائنا لوطنى ... عبد للانجليز فيالها من مصيبة كبيرة .  
ثق انى كنت مخلصا لوطنى راضيا بالتضحية فى سبيله  
وقد احتملت كل أنواع الاهانات والتحقير القاتل فى سبيل بلادى المباركة التى  
عاش فيها أبائى واجدادى ناعمين مرفهين .

ولدى الحبيب : نصيحتى الأخيرة اليك : ( ١ ) ان تكون رحيمًا بأخوتك الصغار  
الذين فقدوا أباهم وان تحترم أمك وتصدق فى خدمة بلادك . ( ٢ ) : ان تكون  
مخلصا للملك فيصل وذريته . «

وأثبت المحققون فى اوراقهم الرسمية ذلك الخطاب فى محضر رسمى جاء فيه :  
هذا الكتاب قد وجد موضوعا فوق اوراق « اليك » الخاصة وقد تلى امامنا واخذت  
صورته من قبل الشرطة وهذا اصل الكتاب ١٣ / ١٤ تشرين الثانى ١٩٢٩ ، وهذا الذى  
تضمن اكبر برهان على عظمة الفقيه التى بها ودع العراق فقيده .

دفنت الحكومة العراقية الراحل الكبير وخرج الملك فيصل - ملك العراق - من  
قصره قاصدا دار الفقيه فلما دخل الدار وقف فى خشوع وحزن أمام جثة رئيس  
وزرائه قائلا : لقد خسرتك وخسرتك البلاد يا عبد المحسن ؟

ودخل على اهل الفقيه يواسيهم ويعزيهم ويقول لهم : انسى أسف لهذا الخطب  
الجسيم الذى رزقنا به

ومما يدعو الى الفخر أن عبد المحسن بك ضحى بحياته فى سبيل الواجب  
والوطن .

يجب علينا من جهة أخرى أن نجد ، سلوى وتعزية فى هذا الحادث الذى دل  
على ان العراق لن يموت لأن أرضه تنبت رجالا عظاما من امثال عبد المحسن بك  
السعدون .

لقد قام عبد المحسن بك السعدون بواجبه وخدم وطنه خدمة صادقة فى الحياة  
وفى الممات نسأل الله ان يتفمد الفقيه برحمة واسعة وان يلهمنا جميعا الصبر  
والسلوان .

وعبد المحسن السعدون هذا الذى يحتل تمثاله اليوم أهم ميادين مدينة بغداد ولد  
فى العراق سنة ١٨٧٨

وهو نجل نهاد باشا كبير أسرة السعدون وكان جده ناصر باشا السعدون حاكم  
البصرة فى عهد السلطان عبد العزيز ومنه دخل مدرسة المعاشرة التى انشأها - فى  
الاسكندرية - السلطان عبد المجيد لاسباب سياسية وأدخل فيها أبناء رؤساء القبائل  
والعشائر

وبعد ان اكمل دراسته رقى الى رتبة اليوزباشى وعين ياورا فى القصر السلطانى  
وانتخب بعد الحرب قائما

وأول مرة دخل فيها الوزارة فى مارس ١٩٢٢

ثم تولى رئاسة الوزارة فى ١٦ نوفمبر من نفس العام

واستقال من الوزارة فى ١٥ نوفمبر ١٩٢٢ ثم عاد ليشكلها من جديد فى ٢٦  
يونيو ٢٤ / ١٩٢٧

تولت وزارته انتخابات مجلس النواب واستقال ثم عاد الى رئاسة الوزارة فى  
١٠ يناير ١٩٢٨

وفى اوائل عام ١٩٢٩ قدم استقالته من رئاسة الوزارة

ثم عاد الى الوزارة للمرة الرابعة فى ٢٠ سبتمبر ١٩٢٩ الى ان اقدم على الانتحار  
فى التاسعة من مساء الاربعاء ١٣ نوفمبر ١٩٢٩ .

وتقدم الدنيا لأول مرة فى مصر شهادة من محل « رسل وشركاه » تثبت ان المباع  
من الدنيا فى شهر اكتوبر ١٩٢٩ كان بمتوسط ٢٨.٣٦٨ نسخة بعد تنزيل كل النسخ  
المرتجعة وغير المباعة وهو اعلى رقم من نوعه بين المجلات المصرية ..

### الى المندوب السامى البريطانى

ويعود فكرى اباطة مرة اخرى الى الحديث عن بركة « اكياد » والسير برسى  
لورين المندوب السامى البريطانى ولكن بأسلوب جديد تحت عنوان : الى سيدى  
« برسى لورين »

كتب - فى الدنيا العدد ٢٩ : ٤ ديسمبر ١٩٢٩ - يقول : سيدى انا بطبعى كريم  
مضياف ، وأمتى المصرية كريمة مضيافة ومبدؤنا الهمبى يقول : أحرار فى بلادنا

كرمًا لضيوفنا ، فلا تظن اذا قرأت كلمتى هذه اننى اضن عليك بمظاهر الاجلال والتكريم .

ولكن يدفنى الى هذا الحديث دافمان :

أولا : اريد ان اسكنك بينى وبين الحكومة المصرية حين تبالغ فى المظاهرات .

ثانيا ، اريد ان تكون على بينة فقد يكون هذا الموضوع خافيا عليك فيظلمك الناس : المسافة بين القاهرة واكباد التى تشرفونها كل اسبوع للصيد ١٥٠ كيلو مترا أى ١٥٠٠٠٠ متر أندرى ماذا تفعل حكومتنا المصرية عندما تعلم بغير سفرك عصر الخميس الى اكباد ؟ تجعل خفراء المراكز من القاهرة حتى اكباد فى الطريق فيقف كل خفير يحمل بندقيته فى هذا الشتاء ، على بعد ٥٠ مترا من زميله .

واحد على اليمين وواحد على اليسار اى يقف فى خدمتك يا سيدى ثلاثة آلاف خفير يشرف عليهم عساكر بيادة وسوارى ويشرف على الجميع الضباط ومأمورو المراكز

أندرى يا سيدى كم يقفون فى الانتظار على اقدامهم ؟  
اربع ساعات على الاقل فى الذهاب ومثلها فى الاياب هذا بخلاف قوات البنادر التى تصطف على اليمين وعلى اليسار شأن الخفراء ، وقوة البوليس  
أما الاهالى فهما اختلفت حيثياتهم ومهما اختلفت وسائل ركوبهم فتصدر اليهم الاوامر بالوقوف لان الطريق مقفول حتى يمر فحامتكم وتصوروا ما يصيبهم من عطل وتأخير مهما كانت الحاجة ماسة والمسألة مستعجلة

لا استكثر هذا مطلقا على مصر الكريمة المضيافة

ولعله من قلة الذوق ان أنشر لك هذه التفصيلات ولكن الذى اخشاه شىء واحد

ارجوك ان تطلع عليه بامعان وانصاف اخشى ان تفهم ان هذا الجيش الجرار الذى يصطف على اليمين وعلى اليسار ليس مظهرا من مظاهر الاجلال والاكرام وانما اخشى ان يمتد أنه « للعراسة » وأنه للمحافظة على حياتك وهذا ما ترفضه مصر كل الرفض وتأباه كل الاباء ..

قل للحكومة كفى عن هذه المظاهرات وأريحي هؤلاء الأدميين المساكين

قل للحكومة : ديمقراطيتى تأبى السخرة فى عهد العلم ، والنور

ومادمت ذاهبا للصيد والنزعة فردى هذه الجيوش للشككات ..

وفى آخر الاعداد التى صدرت من الدنيا المصورة فى عام ١٩٢٩ ( عدد ٢٥ )

ديسمبر) كتب فكرى اباطة تحت عنوان « فهم الفولة » ، ألف الشيوعيون والشيوعيات فى نيويورك من الشبان والشابات مظاهرة كبرى فقبض على بعضهم واودعوا السجن ولكن رئيس الولايات المتحدة فهم الفولة وأمر بالافراج عنهم قائلا : أعيدوهم لأهلهم فان بيأتهم فى السجن ليلة واحدة يجعلهم ابطالا بلا ثمن .  
وتلك حكمة غالية جدا لو اتبعتها الحكومة عندنا فى المظاهرات فلم تسرف فى القبض والتحقيق ، عملا بمشورة رئيس الولايات المتحدة فاننا نريد ان يرتفع ثمن البطولة فى مصر ، لتصبح عزيزة غالية لا ينال شرفها الا من دفع الثمن عزيزا غاليا

### عتاب الى اغاخان

وفى نفس العدد يوجه فكرى اباطة عتابا الى اغاخان الزعيم الهندى الكبير ، والرئيس الدينى الذى يشار اليه بالبنان لأنه تزوج فتاة فرنسية وكانت هديته لها قطعة ارض فى فرنسا يزيد ثمنها على مليون فرنك ثم عقدين من اللؤلؤ عجز الصحفيون الفرنسيون عن تقدير ثمنها ، وموضوع العتاب أن الزعيم الدينى الكبير السن قد حش « فى دور التقاعد ، للرجال فداى التقاليد ، وتزوج كما يتزوج الشباب وهذا بالاضافة الى انه لم يراعى الفارق بين سن العريس وسن العروس .

وسيشعر اغاخان بعد ٥ سنوات بالندم وستندب الفتاة حظها و .. و .. ولم يندم اغاخان ، ولم تندم البيحوم قرينة الاغاخان كما توقع فكرى اباطة .



ونختار بعض « المعروضات » التى عرضها فكرى اباطة فى معرض الدنيا بايجاز شديد ( فى الفترة من ٥ مارس ١٩٣٠ حتى ٣١ ديسمبر ١٩٣١ ) الانسة ربرى جاء فى خطاب ظريف منها ولكنها لم تنبه على بعدم ذكر اسمها فانى فى حل من التفاخر بروحها وباناشاتها على صفحات هذه المجلة ، وأعتذر عن عدم نشر الخطاب كله فانا يخبطنى ما ورد فيه عن شخصى ويفيظنى ما ورد فيه عن غيرى لقد طرفت موضوعين خطيرين الاول ازمة الزواج فالانسة تقول ان كثيرات من صديقاتها تجاوزن سن العشرين وقد يطول انتظارهن بغير رغبة ثم تكلمت عن فكرة اختلاط الجنسين فقالت انه ينتج مساوىء فان الشاب يتعرف الى الفتاة ويورها ويتردد مدة ثم ينقطع وتابى شهامته الا ان يتكلم مباحيا ، متفاخرا فتسوء سمعتها ظلما ، ويؤثر هذا على الراغبين فى الزواج فيكون الاحجام وتكون الازمة هذا صحيح من ناحية واحدة لانه تطور جديد ولا يزال الشاب المصرى ( البلدى ) لم تهذب التجارب ولكنه بعد حين سيصقل ويهذب ، ويصبح حقيقة جنتلمان

سألتنى الانسة رأى أيضا فى مسابقة الجمال عن سنة ١٩٣٠ وقد طرقت الموضوع فيما مضى فان لون المصرية « الخمرى » وعميونها السوداء ودمها الساحر ، وروحها

الخشيفة ، صفات كفيفة بالنجاح ولكن عناية المصرية باعتدال القوام ، وبكتلة الجسم وبانسجام التقاطيع واحتفاظها ببهاء الرنق لا يزال فنا مجهولا والرياضة البدنية لها دخل فى تماسك قطع الجسم وبروز كل واحدة فيها بشكل مفصل واضح التكوين ، ولكن من من المصريات تعنى بالالعاب الرياضية او بالاحتفاظ بجمال الكتلة الجسمية ؟

لهذا ارى من جهة الاستعداد للنضال « الجميل » ان التقدم لمسابقة دولية سابق لأوانه وكذلك ارى من جهة اخرى ان التطور « جرىء » وسريع فلنفكر فى الموضوع بعد خمسة اعوام ( ٢٢ يناير ١٩٢٠ ) .

وردا على حاشية الانسة اجيب بأننى لم اتزوج بعد ، وعلى فرض ان لى زوجة فلا اظنها تملك ان تعرض على خطابات الانسة المهذبة الرقيقة المدعمة بالابحاث الاجتماعية الدقيقة وانا دائما فى الخدمة

ليلة القدر ان يدعو كل واحد منا دعوة لنفسه ، دعوة واحدة لاتزيد ، قال الاول ، اللهم ابعثنى عن الأحزاب ، وقال الثانى ، اللهم حبيب فى الجميع ماعدا السيدات وقال الثالث ، اللهم لاترزننى بالخلفة وقال الرابع ، اللهم حسن العلاقات بين مراتى وحمايتها وللت انا ، اللهم رجعى بالتزكية الى مجلس النواب . ( ٥ مارس ١٩٢٠ )

امتعة الزواج ، طريف جدا من مصلحة الجمارك ان تمنى امتعة الزواج الواردة من اوربا من الرسوم مجاملة لطيفة من الحكومة ، للمريس والعروس ، ومادامت هذه الامتعة لاتستعمل للبيع وانما لغيره فان الجمارك قد فعلت حسنا ولعل فى هذا الاعفاء ما يشجع موسرينا المصريين على استحضار امتعة زواجهم من الخارج بشرط الا يستحضروا معها زوجات من الخارج ايضا ( ٢٧ مارس ١٩٢٠ )

### ايمى الجنية

« جنية » بنت اسمها ايمى جونسون عمرها ٢٢ سنة أى اصغر منى - بسلامتى - عشر سنوات على الاقل فقامت بطيارتها منفردة من مطار كريدون بلندن فوصلت كلكتا فى الهند بعد ٨ ايام ، وقطعت ٥٥٠ ميلا بدون ضجة وبدون سابق اعلان . والطيارة صغيرة وامامها بعد كلكتا ٥٠٠ ميل اخرى الى استراليا تصور بالله عليك ، لو تزوجت هذه الفتاة التى عمرها ٢٢ سنة من واحد زى حالاتى كيف يعيش معها وكيف يملأ عينيتها ؟ وكيف يقضيان الحياة معا على الارض ام فى الهواء ، اما من فتاة مصرية تفكر فى الطيران لقد قلد الجنس اللطيف المصرى الجنس الضغن المصرى فى كل شىء فى السياسة ، فى الصحافة ، فى الادب ، فى الاعمال الحرة ولم يبق امامه الا الطيران ولهم من صدقى ورشدى وضباط ابو صوير قدوة فمتى نسبح عن مصرية تمتلئ الجو .

كانت هذه الكلمة فى ١٨ مايو ١٩٢٠ - اى قبل ان تفكر مصرية ما فى الطيران ..

حول شخصى : حول شخصى حقيقة ولكن لا بصفتى الشخصية ولكن بصفتى  
احتل وظيفة رياضية عامة ، قال الزميل العزيز محرر باب الرياضة فى مقطع الاحد  
الماضى ، لفت نظرى فى لجنة المنطقة التابعة للاتحاد الرياضى عضو جديد ، أو  
بمباراة اوضح عنصر جديد هو الاستاذ فكرى اباطة فهل للاتحاد ان يبين لنا عن اى  
ناد انتخب الاستاذ فكرى اباطة وهل هو عضو رسمى أو انهم استعانوا به فقط  
للاسترشاد بارائه واشكر الزميل على رفته فى تساؤه المهدب والايضاح هو ما  
يأتى :



فكرى اباطة مندوب رسمى يحمل توكيلا رسميا من النادى الاهلى للرياضة  
البدنية بالقازيق وهو من اندية الدرجة الاولى التى التحقت بعضوية الاتحاد من  
ثلاث سنوات وكنت فى السنتين الماضيتين امثل النادى فى منطقة القنال حتى  
رؤى ان منطقة القاهرة اقرب لقرار الاتحاد نقلى اليها وهذا معقول ، ومحسوبك يا  
سيدى كان رحمة الله على ما مضى لاعبا فى فريق السعيدية الاول فى السنين  
الاربع ، وفى فريق مدرسة الحقوق فى السنين الاربع ، وذاك مع زملائه كأس  
المدارس العليا ثلاث سنوات متواليات ثم كان متوسط الدفاع فى الفريق الأباطى  
الذى تغلب على فرق القطر كله فى سنتى ١٩١٦ ، ١٩١٧ ثم مثل النادى الاهلى فى اهم  
المباريات والمدارس العليا فى المنتخبات ثم ظل وثيق العلاقة بالرياضة وهو  
سكرتير نادى القازيق من خمسة اعوام ، وصاحب الفكرة هو وصديقه عبد العزيز  
سليمان اباطة فى تكريم عجاظى فى عهده الفضى وحائز كأس بطولة التنس  
الزوجى بنادى الشرقية فى سنة ١٩٢٦ فان سمحت بأن اشرف بزمالك الرياضى بعد  
هذا البيان كنت لك شاكرا والا فأمرى لله ...

### الدكتورات المنتظرات

انتظر بفاغ الصبر اليوم السعيد الذى تتخرج فيه فتياتنا الاربع الطالبات بكية  
الطب وأعد من الآن باقامة حفلة تكريم لهن باعتبار انهن سيفتحن عهدا جديدا  
للمصرية الذكية المتعلمة ثم اعد من الآن بأندى ساقاطح اطباءى من الجنس العفن  
لأكون تحت تصرف الدكتورات من الجنس اللطيف ، رأيت صورهن الفتوغرافية فى  
اهرام الاسبوع الماضى ( ٢٢ / ٢٩ يونيو ١٩٢٠ ) - منهمكات فى تشريح احدى جثث  
الموتى فقلت : الله اكبر ، خمسة وخميسة عين الحسود فيها عود « ثم رأيت صور  
طالبات كلية الاداب وطالبات كلية العلوم فقلت بارك الله فى النهضة الحققة لا  
النهضة المزيفة ودعوت الله ، أن اعيش حتى ارى الوقت الذى تتقدم فيه نساؤنا  
لتولى الوزارة فقد تنصلح بهن الحال بعد وقت قطعنا فيه الامل من الرجال » ..

وقد أمد الله في حياة فكرى أباطة فوجد عدة وزيرات مصريات .

ويقول فكرى أباطة :

الى اللقاء يا صديقى ، بعد تلك المجازفة وذلك الجهد المنيف ، وبعد ذلك الفخر  
العائد عجزت ميزانية الحكومة المصرية عن ان تستبقى اول طيار مصرى هو  
المشاعر واستنفذ اعلى حواس المصريين ، عشرون جنيتها فقط هو المرتب الذى وصل  
اليه جهد الحكومة بالنسبة « لصدقى » وهو مرتب يعد من قبيل « الالهة » ولو كان  
قد قبله لسقط الطيار من عيني ومن عيون مواطنيه .



« حبكت » القوانين المالية الحنبلية فيما يتعلق بصدقى وضائق حلقتها فلم  
يجد ولاة الامور تعرجا ولكن عجا لها ، انها تتسع وتتنوع عندما يكون محسوب او  
صهر او نسيب ، وما قد طار بصدقى . وأقلت من مصر ولا يدري الناس متى يعود ؟  
طار وطارت معه خبرته وطارت معه نتائجه التى كنا نرئو اليها مفتبطين فرحين  
واحتضنته الملهيا من جديد والمانيا الأجنبية تقدر الفن وتمز الاجنبى المهاجر من  
بلاده لأن بلاده لاتعرف الفن ولا تعرف الجبيل والى اللقاء أخى :

.. ( ٢ يوليو ١٩٢٠ ) ..



امنية تتحقق من اشهر مضت اكثرنا الكتابة حول وجوب القحام الفتاة  
المصرية والسيدة المصرية ميادين العمل الحكومى والحر ، اسوة بالرجال ودرءا  
لغطر حياة البطالة الخطرة على الجنس اللطيف ، وقد اجاب الله الرجاء - فنشرت  
احدى الجرائد انه قد استقر الرأى فى الحكومة على اسناد الوظائف الكتابية فى  
الوزارات والمصالح الى الحاصلات على شهادة الدراسة بتسميها اسوة بالطلبة هنيئا  
للجنس اللطيف الناشء هذه الخطوة المباركة وسنحتفل بأول موظفة من هذا  
القبيل ان شاء الله فى الفرصة المناسبة كاعلان لانتضاء عهد الجحود والركود ويا  
حبذا لو استعان بنك مصر والجمعية الزراعية والمحامون والاطباء بالفتيات  
المصريات فى وظائف السكرتارية وغيرها وستسفر التجربة ان شاء الله عن نجاح  
مبارك عظيم ( ٢٠ سبتمبر ١٩٢٠ )



توظيف البنات : وصلتني خطابات عديدة حول توظيف البنات ومن المدهش  
اننى لم اعتر على خطاب واحد يؤيد مبدأ توظيف البنات - اناية ، لما كانت  
الحكومة ملكا للرجال وحدهم ، وما كان الرزق احتكارا للجنس الغشن وحده وانما

المعقول ان يفتح الباب على مصراعيه للجنسين ولكفاءة الحكم برفع النظر عن التراث والقوام والهندام .



للبنات وظيفة تقليدية فى بلدنا وهى انتظار العريس ولكن هذه الحرفة ، أصبحت شبه عاطلة كما ان عريس اليوم ان تقدم فهو شبه عاطل بقى ان البست المصرية تحب ان تنغمر فى جو الكفاح فى سبيل الرزق او تتعاون مع زوجها فى الانتاج المادى لتربية الأولاد ولا افهم لم يود الاناثيون المحبون للتراث ان يفضلوا باب الحكومة فى الوجوه الناضرة الزاهرة لتبقى وجوههم المعجبة الكشيبة « ستمحسون فى المستقبل القريب تطوروا عجيبا ، سيكثر الاقبال على الزواج من الفتيات الموظفات وسيصبح المرتب للفتاة بمثابة الشروة التى يجرى وراءها كل ، يغب فى الزواج هذه الايام وبهذه الطريقة نضمن نوعا ما للجنس اللطيف ان يودى مأموريته فى الهيئة الاجتماعية والا يظل مشلولا غير صالح حتى لمأموريته يتولون، الاخلاق، الاخلاق ، وصرخة الاخلاق هذه أصبحت لا يطن طنينها فى اذنى فقد كثر استعمالها وقل معناها والاخلاق ، الاخلاق ، تبكى فى اجواء الرجال اكثر مما تبكى فى اوساط النساء والبنات، الاخلاق ، الاخلاق ان جرحت أو أصيبت او خنقت فالمجرمون المعرضون هم الجنس الغشن والضحايا هم الجنس اللطيف فلا تقولوا الاخلاق ، اذن



وانما قولوا انكم تخافون المنافسة وتخشون التزاحم وتريدون ان تستأثروا وحدكم بمال ( الميرى ) وعلاواته وترقياته ، نعم ستحدث حوادث فى مبدأ الأمر ، ولكن لكل جديد حوادثه ومآسيه ولا بد ان نمر على دور ، التجربة هذا ولا بد ان نحتمل فى التجربة الااما اخلاقية واجتماعية ، وثم يستقر النظام ، ثم يدوم ، سئمنا من وجوه لكشيبة ( المقندلة ) التى نسد الابواب فى وجود الطلاب ، فلتجلس حضرة الكاتبة الظريفة وليتم العمل على يديها أولا بابتسامة منها مزوجة باعتذار فيها كل المواساة والتمزية .

والى اللقاء فى المكاتب . ( ١٠ سبتمبر ١٩٢٠ )



اول دكتور مصرى فى الموسيقى ، من الانباء السارة التى فرجت همومى هذا الاسبوع نبا عودة الاستاذ محمود احمد الحفنى الى القاهرة بعد ما نال شهادة الدكتوراه فى الموسيقى من جامعة برلين ، وحضرته اول مصرى نال سدة الدرجة ولست ادرى فى اى ناحية تخصص الدكتور ولكن مادام انه قد نال شهادة تخصص عظيمة فى الموسيقى فمن حقّه ان ينهى الامنا من التخت ومن المطربين ،



الاقتصاد فى النسل : يقول المرحوم السير جورج هاندى الاخصائى الاسترالى المشهور : « ان مستقبل العالم مظلم ، فان عدد سكان الكرة يزيد زيادة سريعة تبعث على القلق الشديد اذ سيأتى وقت تعجز الكرة الارضية فيه عن أن تقدم لسكانها وسائل التغذية بمواردها وخبراتها فالواجب هو محاربة زيادة المواليد » وهذه هى النصيحة الاولى من نوعها فان الدعاية الحكومية والشعبية العالمية تحض دائما ابدأ على الاكثار من النسل ولكن العالم المرحوم يدعو للنقيض .



ويغفل الى - فكرى اباظة - ان الرجل محق وان سائر الناس مخطئون ، فلنترك العالم وشأنه ولنطبق نصائحه العلمية ، على قطرنا العزيز : عند سيداتنا المتزوجات ميل غريزى الى الاكثار من النسل ، ويرجع هذا الميل الى نصائح « بلدية » قديمة تقول بأن كثرة الاولاد تربك الزوج فانه لا يفكر فى هجر زوجته والتزوج من غيرها ، وهذا هو المبدأ السامى ، والفرض الاساسى الذى ترمى اليه الزوجات فى هذا شىء من المنطق لا استطيع ان انكره ، ولكن بقى شىء واحد هو ان كثرة النسل تضاعف مسئولية الزوج ماليا وادبيا وهو ان لم يكن قادرا على تحمل المسئولية اهمل زوجته واولاده ففدت الحياة الزوجية حياة تسعة كلها شقاء ، وبلاء .

اضف الى ذلك ان التربية العصرية فى الوقت الحاضر تتنافى مع تعدد الزوجات فالخطر من هذه الناحية لا يوجد فى اوساط هذه الامة المتعلمة ومتى كان الامر كذلك ، وجب على المتزوجين ان يعنوا بالاقتصاد فى النسل اقتصادا فى المسئولية وتوفيرا للسعادة الزوجية فاذا سألتنى كيف ؟ قلت لك : استشر الطبيب ( ٢١ ديسمبر ١٩٢٠ )

وبذلك يكون فكرى اباظة من اوائل الذين دعوا الى الاقتصاد فى النسل فى تاريخنا الحديث ، ان لم يكن اولهم !



امتياز : أصدر معالى وزير المعارف امرا يقضى بأن تكون الأولوية فى المجانية بالمدارس الاميرية لابناء موظفى وزارة المعارف عند التساوى فى المؤهلات والسن « و برفع النظر عن الحكمة فى هذا الامر الذى كنت لا أود نشره لأنه يتضمن امتيازاً لا موجب له ، ووزارة المعارف التى بيدها البت فى الاختيار كان يجمل بها ان تكون بعيدة عن الانانية ، وكانت الكياسة تقضى بأن تنفذ فكرتها عمليا بدل الاذاعة والنشر .

والتعبير بالتساوى فى المؤهلات تمبير يحتاج الى شرح ، فهل الفقر هو من مؤهلات الطالب للمجانبة وهل لا يمكن لموظفى المعارف ، وقد اختصوا بهذا الامتياز ان يتصرفوا فى هذه ( الأهلية ) بفتوى تتفق ومصالح ابنائهم وتنافى مصالح الآخرين .. ( ١٠ سبتمبر ١٩٢٠ ) ..



التعليم الدينى بالمدارس : حسن جدا ، ان يكون وزير المعارف وزيرا عصريا .  
يعنى كل العناية بتثقيف اذهان الطلبة تثقيفا على اخر طراز وبجانب هذا لا يهمل  
معاليه امر الدين واحكامه ، ونواحيه ، وقد سبق لنا ان تعرضنا للتعليم الدينى  
بالمدارس وانه كان مقصورا على المدارس الابتدائية والطلبة فى المدارس الابتدائية  
صغار السن لا يفهمون ما يتلقى عليهم من اصول الدين ، بل يحفظونه حفظ البقاء  
وكنا نعتبر ان ذلك كان من قبيل جبر الخاطر بالنسبة للدين فى حد ذاته ،  
وبالنسبة لعلماء الدين .

ولكن وزير المعارف اهتم بالموضوع ووضع مذكرة بشأن التعليم الدينى ورسم  
المناهج ، ولاحظ ملاحظتنا ، فاضاف الدراسة الدينية على القسم الاول من التعليم  
الثانوى ولكنى لا ازال اطمع فى المزيد فالطالب الثانوى اليوم طالب صغير السن  
والدراسة الدينية عندما تمس الصميم تحتاج لشخصية مكونة تكوينا قريبا من  
النضوج وهذه الشخصية لاتوجد الا فى المدارس العالية فكان من الواجب ان يدخل  
التعليم الدينى ضمن المناهج فى التعليم العالى كذلك ترى وزارة المعارف ان  
لاتجعل النجاح فى مادة التعليم الدينى شرطا اساسيا للنقل من فرقة الى اخرى

او فى الامتحانات العمومية ، وبما اننى كنت تلميذا ، وافهم نفسية الطالب  
اعتبر ان هذا يقضى قضاء مبرما على الغرض الاساسى فى التعليم الدينى فالطالب  
قلما يهتم الا بالنجاح فى المواد المؤدية للنجاح ويهمل ماعداها من المواد  
الاختيارية الاضافية .

واظن اننا فى مثل العصر الذى سادت فيه الفوضى الاخلاقية الاجتماعية نحتاج  
كل الاحتياج « للدين » فى معاملتنا فمن الواجب ان نعتبره فى مدارسنا درسا من  
اهم الدروس له اثره فى مستقبل الطالب وحاضره ، فهل لوزير المعارف ان يضمن  
النظر فى هذه الملاحظة ؟ وهل له ان يعدل فيما قرره الوزارة او فيما هى شارعة  
فى تقريره ؟ ( ٢٥ ديسمبر ١٩٢٠ ) وعذرا اذا اطلت فى النقل مما كتبه فكرى  
اباطة وعذرى اننى اردت بذلك كشف زاوية شبه جديدة عن فكر اباطة الصحفي  
الاجتماعى .

### الدنيا المصورة بعد عام

وفى نهاية عام ١٩٢٠ ، وبداية عام ١٩٢١ يكتب الاستاذان اميل وشكرى زيدان  
تحت عنوان « عهد جديد » بعد ٤٠ سنة من انشاء دار الهلال « حيث يشكران الذين  
ناصروهما وعاونوهما ، واطروا مجهودهما ، » وكذلك الذين اقتصدونا ودلونا على  
مواطن الخطأ فى عملنا ولو أن البعض منهم قد تجاوز احيانا حدود الانصاف بل

حدود الادب واللياقة » ويؤكد الاستاذان اميل وشكري زيدان ان مجلة الدنيا المصورة وكانت تصدر مرتين كل اسبوع ونشر قسما للتمثيل ، وآخر للرياضة - ستصدر عددا اسبوعيا واحدا على ان تستعوض بقسما للرياضة والتمثيل اللذين كانا ينشران فيها بملحق اسبوعي يتخصص لهما أو يوزع مجانا على قراء المصور ..

ومع بداية عام ١٩٢١ لم تصدر الدنيا الجديدة مرتين فى الاسبوع كما كان الامر قبلا . وانما صدرت مرة كل اسبوع شأنها كشأن « المصور » والفكاهة وكل شئء التى كانت تصدرها - وقتئذ - دار الهلال ..



مجنون ليلى : انا شرير بطبعى ، معارض بسليقتى وعلى هذا الاساس يعز على جدا ان اشاهد الرواية الخالدة مجنون ليلى فاكتفى بالمديح والثناء وحقدى على النوايح حقد غير سيىء : هو نوع من أنواع الفيرة ولذلك ما كادت تسدل الستار على اخر فصل من فصول الرواية حتى كدت انفجر من الفيظ والحسد . ولاغروفر رواية يتأمر على انجاحها شوقى امير الشعراء المعاصرين وعزيز عيد امير المخرجين . وفاطمة رشدى اميرة الممثلين ومحمد عبد الوهاب امير الملحنين واحمد علام امير الممثلين المثقفين جديرة بأن تفوز فوزها الباهر المبين .

اود ان تنمو حاسة النقد عند النقاد حتى يعلموا انه اذا كان هناك سمو فى الوضع والتاليف فان من حق عزيز عيد ان يفاخر بأنه كان المفسر لشعر شوقى بلا تفسير ولاشرح وانما عن طريق اسلوب الالتقاء ذلك الابتكار الذى وفق اليه عزيز عيد فى تنشير الشعر وتلقيحه بلقاح الكلام العادى أنفذ الرواية الشعرية من خطر الملل ، ومن خطر قسوة الجرس الشعرى على الاذن العادى فأهنىء عزيز عيد ولا ادرى اين اقبله ؟ .

اما فاطمة رشدى فمشكلتى معها عجيبة : تراهنى قبل الدخول على اننى استطيع نقدا حدونا مواضعه الجوهرية فى اربع حدود : الالتقاء ، النحو ، الملابس ، التواليت والاسلوب البدوى ذلك لاننى اعتقدت سلفا ان فاطمة مهما فهمت دورها فانها لا تملك أن تصبح عربية كما يشاء خيال شوقى وقد خسرت الرهان وأصارع القراء القول بأنه ليس أثقل على نفسى من ان اعجز عن نقد فاطمة رشدى .

وياخذ فكرى اباطة بعد ان يكيل المديح لأحمد علام ، ومحمد عبد الوهاب على الممثلين عدم عنايتهم بمخارج الالفاظ ، كذلك حكاية النار التى اشتعلت فى ذراع منسى كانت كأن لم تكن فلا راينا نارا ، ولا رمادا كذلك رقصة المفاريت فى الفصل الرابع على ما اظن ولكن لاشك ان هؤلاء المفاريت عفاريت افرنج وليس عفاريت عرب لان رقصهم كان افرنجيا على نعمات الاوركسترا : الخلاصة - فكرى اباطة - ان الرواية كانت رواية والليلة كانت ليلة ولعل وزارة المعارف التى توزع الصدقات الطفيفة على الفرق المصرية تشهد وترى ثم تعترف ثم تؤدى الواجب .

## فكرى أباطة فى الجو

فى الهُوا : تكرمت الدنيا المصورة ونشرت صورتي وأنا منكش فى طيارة صديقى احمد سالم عندما ذهبت لاودعه فى المطار ولكنها لم تذكر للقراء كيف استدرجونى استدراجا الى الطيارة وكيف اجلسونى بحسن نية ثم كيف طار بي سالم بحسن نية من غير ان ادري اننى ساطير: ذهبت الى المطار لاودعه ومعنى اعز اصدقائى واعز اصدقائه وعندما وضعت قدمى على المطار المصرى الفاخر مطار الماطة شعرت لأول مرة فى هذه الايام بسعادة وطنية وعزة قومية وتذكرت النقراشى الوزير الوثاب ثم تذكرت زميلى توفيق دوس ، فقد جاهد الاول جهاد الابطال فى انشاء المطار واتم الثانى المهمة بكل همة ، فكان لنا فى مصر مطار واى مطار .

ووجدت نفسى فجأة وسط حلقة من النسور المصرية : سالم الكاشف وصديقى وسببىك شعرت بزهو وكبرياء ووضعت انا ملئ على رءوسهم قائلا : الله اكبر ، الله كبر ، حمسة وخميسة عين الحسود فيها ألف عود : سرقونى فى الحديث وهم يتقدمون وانا اتقهقر حتى وجدت نفسى بجانب طيارة سالم ، واقترحوا على ان اجلس فى المقعد الامامى لياخذوا صورتي الفوتوغرافية فقط فقلت لا بأس وقفزت الى المكان . واذا بصديقى يقفز ورائى ويربطنى بالحزام ويضع على رأسى الطاقية قلت فزعا : لم هذا ؟ فقالوا فقط لاتقان الصورة الفوتوغرافية ومضت لحظة ، رطن فيها صديقى وسالم - رطنا طيرانيا ولم اشعر الا والشيطان الصغير سالم جالسا ورائى يقول لى : تشجع ، ولم اشعر الا وانا فى (الهُوا) ودوى رعد الطائرة فى اذنى دويا رهيبا فوضعت يدي على جبينى اذكر : قل الله هو احد ، واية الكرسي ، وقل اعود برب الفلق « فلم اذكر شيئا .

وشرع سالم يمزح معى مزحا جويا فهبط قلبى الى الارض قبل ان تهبط الطيارة فصرخت قائلا : حيلك يا جديع انا على وش جواز !!

وخيل الى ان الطيارة تختل توازنها فقلت فى نفسى : وداعا يا مكتيبى وداعا يا شقتى وداعا يا دستور ويا برلمان ، ويا وفد ، ويا احرار ، دستوريون وداعا يا برسى لورين ونظرت الى المبانى فوجدتها كالحصى وشعرت بتعب فى ساقيى من القرفصة فى المقعد الصغير فاردت ان امدهما او امد ذراعى ولكنى قلت فى نفسى قرفص يا ولد لملك اذا تحركت وغيرت الوضع الذى وضعتك به تصطبم بماسورة او بسلك او بخزان البنزين فاتكل على الله وتحمل . «

وعصف الهواء عصفا شديدا فتصورت اننا نعبّر المحيط الاطلسي فاستعملت  
اصابعي العشر وكتفى ضاغطا على الحزام ، والنظارة ثم هتفت بكل شدة وحماسة  
وشجاعة . يا سالم انزل معي ووصلنا الى الارض .. الارض العريضة اللذيذة ،  
الحنونة ، المأمونة فقلت : الحمد لله .

وتدقق على اصدقاتي يسألونني « فقلت « هو هو » ، مسألة في غاية البساطة ثم  
تنحنحت تنحنح الجبابرة الابطال المجازفين : هذه ثانی مرة أركب فيها الطائرة ،  
اما المرة الاولى فكانت من اربع سنوات ومن باريس الى لندن ، ولكن فرق هائل من  
طياره كعربة بولمان وطياره كطياره سالم ، هذه اول مرة أركب فيها طيارة يقودها  
طيار مصري في مطار مصري فاللهم زد وبارك ..



ترميم مجلس النواب : يرسمون اليوم في مجلس النواب ، والناس تسأل نفسها  
على ايه ؟ ماذا فعل مجلس النواب القديم او الحديث حتى يحظى بنعمة الاصلاح  
والترميم والمدح ان مجلس نوابنا هذا حديث السن ومع ذلك فانه احتاج للترميم  
قبل الاوان . مما يدل على انه ولد ضعيفا فعاش ضعيفا وسيعيش ضعيفا .



العرض المدندش : قرأت خبرا عن نظام حيدر اباد والدموع تنهمر من عيني ألما  
وحسرة وغیظا وحسدا وأظن ان مواطناتي المسكينات الفتيات المصريات قرأن وصف  
العرض ودموعهن تسيل من المآقي مثل دموعي وكم من ام سمعت الضحير يتلى  
فتنهدت ثم صاحت عقبالك يا بنتي ، ثلاثمائة حجر من الماس والزمرد ، واللؤلؤ ،  
والمرجان لترصيع ستار العرش فقط ، اذن كم كان يبلغ المهر ، وكم كان ثمن الشبكة  
وكم كانت اثمان الهدايا وكم بلغت نفقات الافراح ايتها العرائس المصريات ... الى  
الهند ابحثن هناك عن الازواج من هذا الصنف ، ومن جد وجد .



ابعاد عزام من فلسطين : مهما قيل في مسلك الاستاذ عزام في فلسطين فقد كان  
مسلكا قوميا واسلاميا لا غبار عليه فهو لم يروج لحزب معين وانما روج لمصر  
وللاسلام ، وقد رأت السلطة الفلسطينية البريطانية ان تبعده بأساليب قاسية تعد في  
عرفى اهانة لمصر وكرامة مصر ، لو كنت مكان صدقي باشا القوي لما سكت على هذه  
المسألة ولاثرتها من الناحية الدبلوماسية فالاستاذ عزام من الرعايا المصريين ولم  
يفعل شيئا يوجب هذه المعاملة فالله لو فعل صدقي باشا ذلك لكانت « بروباجنده ،  
عديمة المشيل » .

ويبقى بعد ذلك - كله ان نقول ان الاستاذ فكرى اباطة فى مجلة الدنيا المصورة لم يفتح عن اتجاهاته السياسية والصحفية ، الا بقدر ضئيل للغاية : لقد اريد فى البداية لمجلة الدنيا المصورة ان تبتمد فى الاصل عن السياسة وفكرى اباطة تجرى فى دمايه السياسة ولذلك فانه لم ينطلق فى مجلة الدنيا المصورة كما كان مستظرا منه بل كما كان ينتظر هو ولم يجد ضالته فى تلك المجلة غير السياسية وانما وجد ضالته فى « المصور » فانطلق فيه كما اراد هو شخصيا وكما اراد له قراؤه ..

كتب فكرى اباطة فى معرضه عن خزان اسوان ، وعن شخصيته ككاتب وموقفه السياسى « ورجاء من الاخوان » الا يحاسبونه الا حسابا شخصيا « وان يكفوا عن زيادة احزاني والامى وان يرحمونى قليلا فقد اظفر بما يريحنى ويريجهم والله المستعان » .

وفى المعرض ايضا حديث عن الازمة والموظفون « الى مدخرى الذهب والفضة ولصوص لندن واحاديثالتجار فى الضائقة المالية : تأثيرها فى الاسواق ، كيف يكون علاجها . واحاديث مع محمد محمد بك المرجوشى والفريد بك شماس وعبد المجيد الرمالى



وموضوع عن سقوط سيارة فى ميناء الاسكندرية الغربى وكيفية انقاذ المسيو بيانكى مدير شركة السكر بالاسكندرية بسيارته واسماعيل على حسن رئيس عمال شركة سينما لاين الذى كان يقوم بعمله على الرصيف ففطس فى الماء وراح يتلمس المكان الذى استقرت فيه السيارة حتى اهتدى اليها وكان الظلام حالكا فلم يتمكن من رؤية باب السيارة لاخراج الراكب ولكنه لم ييأس واخذ يدور حول السيارة المقفلة لعله يجد منفذا يسهل له انقاذ الراكب قبل ان يعاجله القضاء ولم يكد احد حمالى مضلحة الجمارك واسمه عبد الفنى يراه حتى غاص هو الاخر فى الماء لمساعدة اسماعيل فى عملية الانقاذ وتمت عملية الانقاذ .



ريبورتاج العدد : عشرة ايام فى صحراء سيناء لحضرة صاحب العزة الاميرالاي جارفس بك محافظ سيناء ، وحسن بك بهجت وكيل محافظة سيناء، لم تكن العريش وقتئذ مدينة بل كان قرية لايزيد عدد سكانها عن عدد سكان قرية متوسطة من قرى الوجه البحرى او القبلى، التحقيق يصف جارفس بك بأنه رجل الاصلاح الذى يرجع اليه الفضل فى اضاءة العريش وتعميد طرقها وتأسيس مدرستها وسرعة الحكم فى فض المنازعات بين اعراب الصحراء واستتباب الامن بين القبائل



ونحاول ان نعطي صورة عامة لمجلة الدنيا المصورة كانت تصدر مرتين كل اسبوع ، وكانت تهتم بالحوادث الداخلية المصورة اهتماما بالغا ، الفلاف صورة واحدة كبيرة الصفحة الثانية اعلانات عن مجلات دار الهلال : الجمعة كل شيء ، السبت الدنيا المصورة الثلاثاء : الفكاهة : الاربعاء : الدنيا المصورة ، الخميس المصور : الصفحة الثالثة معرض الدنيا بقلم الاستاذ فكرى اباطة ، يتوسطه ايضا اعلان عن مجلات دار الهلال المستقلة - صفحتى ٤ ، ٥ عادة تحقيق صحفى ضخيم مزود بالصور والرسوم البيانية ، وموضوع صغيرة : فى صفحتى ٦ ، ٧ حادث من الحوادث التى يهتم بها - عادت الجمهور ، لصفحة الثامنة ايضا حادث وكذلك التاسعة والعاشره والحادية عشرة ايضا حوادث بالاضافة الى صورة عن موضوع صغير وبضعة اخبار لصغيرة : فى الصفحة الثاثة عشرة باب يحمل اسم قصص الحياة : فى صفحة ١٣ حديث فنى ، فى صفحة ١٤ : برلمان الجمهور ، فى الصفحة ١٥ موضوع خفيف وفى صفحتى ١٦ ، ١٧ حوادث خارجية بالاضافة الى اعلانات متنوعة ، صفحتى ١٨ ، ١٩ موضوع سياسى مع بعض الاعلانات و صفحتى ٢٠ ، ٢١ فى انحاء الدنيا صور ، وقصص وأخبار بالاضافة الى بعض الاعلانات : صفحتى ٢٣ ، ٢٤ مخصصتان للالعاب الرياضية والصفحة الاخيرة ، صور خفيفة لطيفة



ولكن ماذا فى عدد من اعداد الدنيا المصورة : العدد الصادر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٢٠ مثلا صفحة الفلاف الاولى : امانى تضيع سبعة اطفال دفعة واحدة فى مركز رعاية الطفل بمركز مصر القديمة ، وضمت ام اربعة اطفال فى مستشفى المركز ولم يمر وقت طويل حتى دعيت بعض مولدات المركز لاسعاف امرأة جاءها المخاض فى منزلها فوضعة ثلاث اطفال .

صفحة ٢ : اجمل الظهور فى الولايات المتحدة : مباراة القيمت فى لوس انجلوس . القيمت اعجب مباراة بين فريق من الفتيات الحسان لانتخاب اجملهن ظهرا وقد فازت السالتا فولكز بلقب صاحبة اجمل ظهر فى الولايات المتحدة الامريكية .

فى صفحتى ٦ ، ٧ موضوع آخر الى جانب الريبورتاج الخاص بسيناء عن حكمدار لم يصدر بتعيينه مرسوم ، الموضوع عن المرعوم السيد مصطفى القاياتى الذى لعب دورا هاما فى ثورة ١٩١٩ ، الى جانب زميله الشيخ محمود ابو الصيون ، وسمى القاياتى حكمدارا ، لانه انتقى من الازهر عددا من طلابه الاشياء وميزهم بشارات خاصة عرفوا بها بين اخوانهم أنهم جند الثورة وكم كان رائعا ان يطلق الجنود على رئيسهم لقب حكمدار العاصمة .

تحقيق اخر - صفحتى ٨ ، ٩ عن اناس يعبدون الشيطان ويسجدون للشمس والقمر: اليزيدية شعب مجهول ، عقائده خليط من الاديان ، فى التحقيق صورة للملك كادوس الذى يعبد اليزيدون ، وصورة لآحد معابد اليزيدية فى سفح أحد جبال «الشيخان» فى بلاد كردستان غرب فارس . وشمال العراق ثم صورة اخرى لمرقد الشيخ عدى الذى يقده اليزيديون ويحجون اليه ثم صورة لجماعة من رؤساء اليزيدية الروحانيين يتحدثون ويتسامرون فى دار اقدمهم فى سنجار : من بعض عوائد اليزيدية : يجب على كل يزيدى او يزيدية ان يزور الملك كادوس ثلاث مرات فى كل عام وان يزور قبر الشيخ عدى ما بين ٥ ، ٢ سبتمبر ويجب ان يسجد للشمس عند شروقها كل يوم ، وللقمر عند ظهوره فى كل ليلة بشرط الا يراه احد من المسلمين . ومن تلك العوائد ايضا اذا تغرب اليزيدى عن بلده وطالت غيبته سنة كاملة حرمت عليه زوجته ، محرم على اليزيدى دخول المراض ( دورة المياه ) او الحمام فان فعل ذلك اعتبر خارجا على الدين وحل قتله ، ويجب على اليزيدى ان يقبل يد اكبر رئيس فى البلد ، كل صباح .

فى صفحة ١٠ تحقيق عن عصابة تسطو على فندق فتقع فى ايدى البوليس وتحقيق فى صفحة ١١ عن دماء تسفك ، ولا يقبض على القاتلين ، حول حادثة قتل البواب فى شبرا ..

فى الصفحة الثانية عشرة مجموعة صور احداها لاطار هائل غريب استخدم اعلانا عن احدى الشركات التى تصنع اطارات المطاط فى الولايات المتحدة الامريكية ، واحداها لسرب من النحل احتل حنفية الحريق فى احد الشوارع ولم يتركها الا بعد حضور احد الاخصائيين فى تربية النحل وجمعه السرب داخل علبة .

وفى الصفحة الـ ١٢ تحقيق عن قتيلة حارة السيدة زينب وهل راحت ضحية الشرب والطمع .

وفى الصفحة ١٥ تحقيق عن مهنة لا يزاولها اصحابها الا مرة واحدة كل عام وتلك المهنة التى يقوم بها بعض الذين لا يتحركون ولا يعملون الا ايام فيضان النيل :

البحر زاد : عوف الله

غرق البلاد : عوف الله

قولوا يا ولاد

عوف الله

البحر زاد عن حده والسبب : خير أن شاء الله



النيل سعيد مين قده ، يجرى الف اسما الله

جسر الخليج كل سنة ، وبنات تقول حى إنشاء الله

فى صفحة ١٦ : من جدران المحاكم فى قضية تهريب ٢٠٠ طربة حشيش واحاديث  
عن محاولات المهريين ووسائل التهريب .

وفى صفحة ١٧ برلمان الجمهورية : يشكون من رأيه ومكاتب البريد ، وفصل  
حساب البوفيه مبكرا و .. جمعية الاسعاف وهل هناك شروط للقبول ضمن اعدادها .

وفى صفحة ١٨ : تحظى بغرام القيصر ولاتروق فى عينى سائق سيارة : بسرور  
الراقصة الفرنسية تربح الملايين وتسجن لعجزها عن دفع اجرة ركوب سيارة

فى الصفحة المقابلة صفحة ١٩ تحقيق صحفى عن خرافة انجليزية : عاشت ٦٠٠  
سنة

فى باب من انحاء الدنيا فقرات عن : سيدنا نوح .. مات بعد ثلاث ساعات من  
دخوله الزنائة .. وسرقة طيارة ، وغارة للنحل على دكان خلوى .

فى صفحاتى ٢٢ ، ٢٣ : تحت عنوان عالم النحل : الموسم القادم .. معهد التمثيل  
الذى تقدم له ١٢٠ طالبا ، ٩ طالبات : امتحان القبول فى سراى نجران باشا .

لجنة الامتحان مؤلفة من محمد العشماوى بك ومدير ادارة الفنون الجميلة  
والدكتور طه حسين وزكى طليمات ، وجوزج ابيض ثم فقرات عن حسن فائق  
والدكتور طه حسين ومجنون لىلى لاحمد شوقر واخرى عن الاغانى السودانية  
وصالات الاسكندرية



الصفحة الاخيرة كانت للمطربة المعروفة سعاد كارب : بمناسبة ادخال التحسينات  
اللازمة لاستقبال الموسم الجديد الذى ستفتحه فى اوائل الخريف المقبل .

والحى اللفاء بلذنا الله  
فى الجزء الثانى من كتابنا عن فسرى أباطه

---

## ● الفهرس ●

الموضوع	الصفحة
● الأهداء ... ..	٧
● الباب الاول :	
فكرى أباطة الذى تورخ لحياته ... ..	٩
● الباب الثانى :	
الطفولة .. والصبا .. وبدايات الشباب ... ..	٣٧١
● الباب الثالث :	
فكرى أباطة : من جنود ثورة ١٩١٩ فى أسيوط ... ..	٢١٥
● الباب الرابع :	
فكرى أباطة : الكاتب الوطنى الشاقر .. ..	٣٦٩
● الباب الخامس :	
يسبح ضد التيار .. ويفعل فى الانتهاجات ... ..	٤٥١
● الباب السادس :	
فى الطريق الى اختراق الصحافة ... ..	٥١٥
● الباب السابع :	
فكرى أباطة بهيدا عن السياسة والساسة :	
فى « الفكاهة » و « كل شىء » و « الدنيا المصورة » ...	٦٠١



رقم الإيداع : ٥٣١٠ / ١٩٨٧  
التقديم الدولي : ٧ - ١٢ - ٢٥٢ - ٩٧٧